كتاب

الوسيلة الى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولى الله الشيخ محمد المجذوب جمع ولده الفاضل المسمى باسم سيدي محمد الطاهر المجذوب رضى الله عن الجميع آمين

﴿ وبهامشه خمسة رسائل وهى رسالة بغية المريد السالك الى حضرة ربه العزيز المالك تاليف الاستاذ الاكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب رضى الله عنه ويليها شرح راتبه لخليفته الاستاذ سيدي الشيخ محمد الطاهر مجذوب ورسالة الوريقات النافعة لكل حميم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم تاليف الاستاذ الاكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب ورسالة ازالة الحزن والتبس في اثبات وصحة مسالة القبض له أيضا والمنسك الابهج في مشاعر العمرة والحج له أيضا ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة التقدم العلمية بمصر

﴿ سنة ١٣٣٢ هجريه ﴾

﴿ على نفقة ﴾

(حضرات الاماجد المحترمين الشيخ المهدى احمد صاحب المكتبة الوطنية بام درمان والشيخ محمد سعيد الحاج عبد الله التاجر بالدامر والشيخ الطاهر محمد حسن الشيخ التاجر بالخرطوم بحرى حفظهم الله)

Dr.Binibrahim Archive

كتاب
الوسيلة الى المطلوب
في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولي الله
الشيخ محمد المجذوب جمع ولده
الفاضل المسمى باسمه سيدي
محمد الطاهر المجذوب رضى الله
عن الجميع
آمين

(و بهامشه خمس رسائل وهي رسالة بغية المريد السالك إلى حضرة ربه العزيز المسالك تأليف الاستاذ الأكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب رضي الله عنه و يليها شرح رواتبه لخليفته الاستاذ سيدي الشيخ محمد الطاهر مجدوب ورسالة الوريقات النافعة لكل حميم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الاستاذ الاكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب ورسالة ازالة الحزن و النبش في اثبات وصحة مسألة القبض له أيضا والمنسك الأبهج في مشاعر العمرة والحج أيضا)

(الطبعة الأولى)

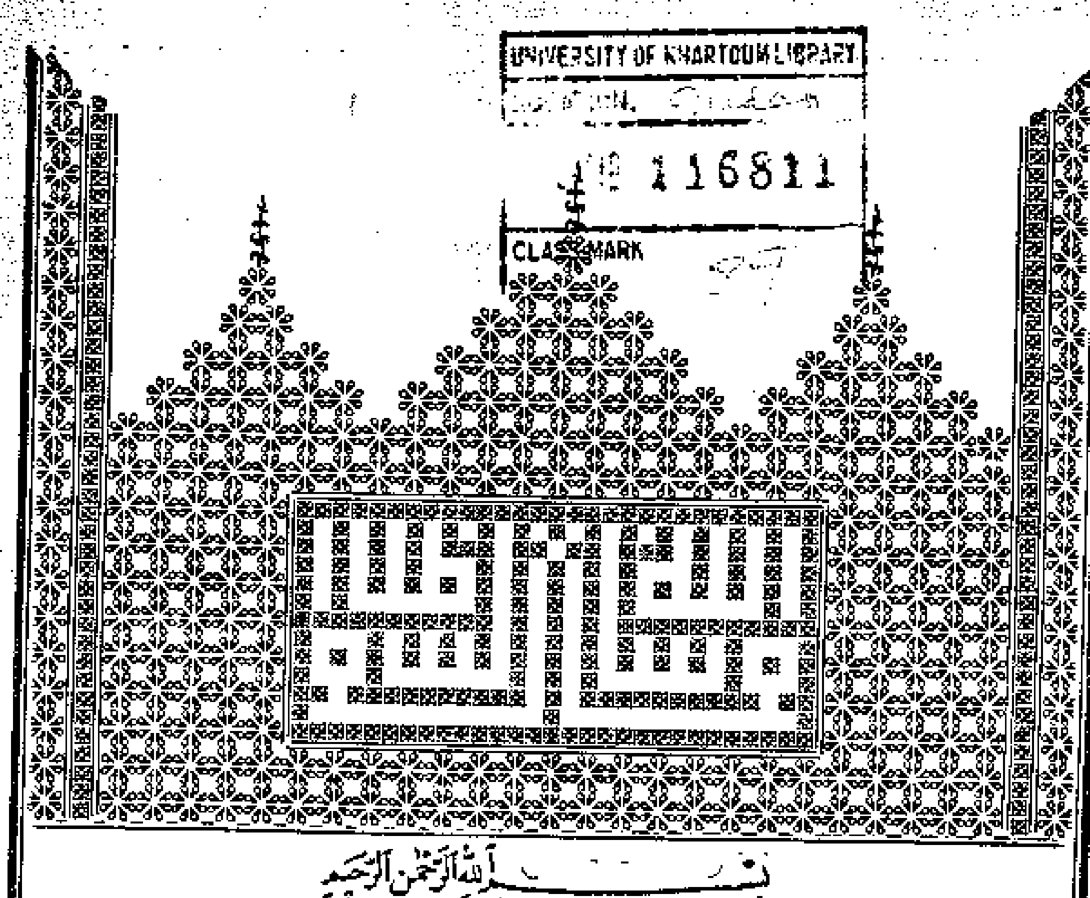
بمطبعة التقدم العلمية بمصر
سنة ١٣٣٢ هجرية

(على نفقة)
(حضرات الأماجد المحترمين الشيخ المهدى احمد صاحب المكتبة الوطنية بأم درمان والشيخ محمد سعيد الحاج عبدالله التاجر بالدامر والشيخ الطاهر محمد حسن الشيخ التاجر بالخرطوم بحري حفظهم الله)

وفيه نسب الشيخ محمد المجذوب العباسي
رحمه الله في الصفحة رقم (١٠)

Dr.Binibrahim Archive

UNIVERSITY OF KHARTOUM LIBRARY
116811
CLASS MARK



بسم الله الرحمن الرحيم

(حمدا) لمن أزاح بأوليائه حنادس الظلام وبه الاعانة بدأ وختما وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما وشكرا لمن شرح صدورهم لمناجاته والقيام فهم في حضرة قدسه يتنعمون وعلى كراسي القرب يتكؤن وفي بساتين وصله يرتعون وفي روضات أنسه يتنادمون ومن لذيذ خطابه يتفكهون ومن ثمرات معارفه يجتنون وعن شهود السوى فانون حيث أعلمهم للمناجاة وخلقهم بمعاني الاسماء والصفات أجرى على أيديهم الكرامات وأثبتها لهم في الحياة وبعد الممات والصلاة والسلام الاكملان الاعمان الانسيان الافضلان الازهران الانعمان الاشملان الاوفران على الواسطة لهم في بروز الكرامات واثباتها بالآيات البينات سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا وملجئنا وملاذنا محمد بن عبد الله ذي الآيات والمعجزات والخصائص المتكاثرة الى الغايات وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا من سره أسرار الكلمات وعاملوه بأتم المعاملات ﴿ وبعد ﴾ فأقول وأنا العبد الفقير الى كرم مولانا القدير محمد الطاهر مجذوب عامله الله بلطفه وبلغه أعلى المطلوب لما كان المنتسب الى أي شيخ كان يجب عليه أن يعرف طريقة شيخه وأحواله ونسبه وما عنه أبان وجدير لمن انتسب الى شيخي وسندي ووالدي وعضدي وسر روحي وجسدي انسان العين ونادرة الحين القطب الرباني والعارف الصمداني صاحب الاشارات العلية والحقائق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازلات العرشية الحامل في زمنه لواء العارفين والمقيم في دولة علوم المحققين سيدي وسندي ولي الله الشيخ محمد مجذوب الظاهر فيه فضل علام الغيوب أن يعرف طريقته وأذكاره وأوراده ومناقبه وكراماته ونسبه وصفته وسلسلته لتزيد فيه رغبته وتتأكد محبته ليقتفي أثره وان لم تتفق له رؤيته لان مبنى طريقته رضي الله عنه المحبة الصادقة وعدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته ولذا قال الصاحب ابن عباد محب السادة الشاذلية ان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته بل ان بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر كفى فليس لقائل أن يقول كيف يقتدى به وهو ميت فانا نقول انما نقتدي به بما بلغنا عنه من طريقته وأخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية كما انا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولم نجتمع بهم وانما نقتدي بما بلغنا عن آثارهم ونحو الداخل في طريقة العارفين بعد وفاتهم أكثر منه في حياتهم لانه ربما يكون الرجل بين

اظهرهم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي جعل الشريعة سلما يرتقى به الى الدرجة الرفيعة وأوصل بالقيام بالطريقة للتمسك بالعروة المتينة الوثيقة وبذلك الظفر بغاية المرام والشكر لله الذي أهل من أراد قربه للقيام بالكل فأدناه اليه وأحبه وأفاض عليه فيضا نور سره وقلبه وخلع عليه خلع الرضا ونادى به في الملأ الأعلى ونصبه وعلى الواسطة في ذلك كله أفضل الصلاة والسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي رفع من أحبه وعلى غيره فضله وأشهد أن سيدنا محمد السابق اللاحق الذي كان في كل خير أوله الذي ما برز سر ولا كشف غطاء الا له ومنه نال من نال فلا شك في هذا ولا ريب ولا كلام ﴿ وبعد ﴾ فأنا محمد مجذوب ذو البطالة والعيوب والمساوي والذنوب والطلوع والغروب من أفاض على ربي بفضله فيضا لا تحصره الاقلام ألفت هذه الرسالة ذات القدر والجلالة في علم السلوك والدلالة تفصح سر ذلك بأحسن مقاله وتكشف عن وجه الطريق اللثام فقلت في أوضا فاتحة في معرفة الشيخ المرشد والمريد اعلم ان معرفة الشيخ المرشد أمر مهم فلا بد من الكلام

أظهرهم فلا يلتفتون اليه ولا يلقون اليه بالا حتى اذا مات قالوا لو كان فلان ورب داخل في طريق الرجل بعد وفاته أكثر ممن دخل فيها في حال حياته كما ظهر ذلك في أتباع سيدي الشيخ فان محبيه في كل وقت يزيدون والداخلين في طريقته الى الابد ينمون فينبغي لمن انتسب الى هذا الشيخ أو الى أي ولي من أولياء الله تعالى أن يجعله بابا من أبواب الله يقف به ليأتيه الفتح من ذلك الباب ولكن قصده الله تعالى في حركاته وسكناته دون ماسواه ويعظمه تعظيما بليغا حيا كان أو ميتا لانه تعالى ينوب عن وليه اذا فقد (هذا) وقد سألني بعض الاخوان الصادقين مع حصول الاذن في ذلك بيقين أن أجمع لهم بعض ما تيسر من مناقب وكرامات سيدي وأستاذي ووالدي الشيخ محمد مجذوب عامله الله بلطفه وبلغه المطلوب (فأجبت) سؤالهم لامرين الاول ليكون الداخل في طريقه عنده علم بمناقبه ثابت الفؤاد لنيل المراد وأيضا ثبوت الكرامات للمريدين من أتم الدلالة واليقين ولهذا لما سئل عنها الامام الجنيد رضي الله عنه فقيل له ما للمريدين في مجاراة الكرامات والحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد قال نعم قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك الامر الثاني لتنزيل الرحمة بذكر الصالحين فقد كان معروف الكرخي رضي الله عنه يقول في مجلسه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقيل له اذا كان عند ذكرهم تنزل الرحمة فماذا ينزل بذكر الله قال الطمأنينة ألا بذكر الله تطمئن القلوب فسبحان من أكرم أولياءه بالعقل الكامل وعلاهم في الدارين الى أعلى المنازل (وأقول) قد اتفق لي أوائل جمعي لهذه المناقب أعلى الله بركة صاحبها رتبتي في الآخرة وبلغني ما أشاء من المناصب أن قد اجتمعت بوالدي وولي نعمتي ومرادي سيدي ومولاي الاستاذ الاكبر والملاذ الافخر الشيخ محمد مجذوب في المنام والبشرى على وجهه فاغر الثغر للابتسام فأخذت يده المباركة وقبلتها مرارا حتى طابت نفسي جهارا فألهمني الله تعالى أن قلت له يا أبت وهل أنت راض بجمع هذه المناقب التي هي نعم الوسيلة الى المطالب فقال لي يا ولدي ان لم أكن راضيا بجمعها لا تكاد تجتمع لك تلك الاوصال فازددت فرحا وسرورا بذلك المقال ثم عانقني وعانقته وملت بفمي لرأسه الشريف ولثمته ثم كذلك الى خده وهو ينظر لما أنا فاعل بين يديه ثم أخذتني حيرة في كيفية جمعها وتدوينها وفي ايجاز العبارة وتحسينها وهل لهذه المناقب عدد محصور ينتهي الامر اليه ويدور أو لا حصر لها بالمرة ابور فاذا بقائل يقول لي ان مناقب الشيخ لا تحصر بعدد ولا كتب فاجمع ما تيسر لك منها بغير نصب ولا تعب فقلت أتأمرني عما أكتب منها وان لم يكن في طوقي حصر باقيها فقال لي اكتب منها نحو خمسمائة منقبة للتبرك وما زاد عليها فبمرادك ان شئت فاكتب وان شئت فاترك فانتبهت وكأني ناشط من عقال وصرت أجمع ما كان متفرقا من الاوصال فاجتمع لي بحمد الله تعالى ما يشرح الصدور ويتم به السرور واذا بالكرامات ترد علي بالعشايا والبكور حتى أتممت العدد المذكور وزدت عليه نحوه أو ما يقاربه كما هو مزبور والله أرجو أن يكون سعيي في ذلك مشكورا وعملي خالصا مبرورا ورتبته على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة (فالمقدمة) فيها عشرة فصول الفصل الاول من المقدمة فيما وقع له من البشائر قبل بروز جسمه لهذا العالم وهو في صلب جده الفقيه حمد بن المجذوب ووالده قمر الدين رضي الله عنهما الفصل الثاني من المقدمة في موضع مولده رضي الله عنه الفصل الثالث من المقدمة فيما وقع له رضي الله عنه في حالة الصغر من الاكرام والاحترام الفصل الرابع من المقدمة في نسبه رضي الله عنه الفصل الخامس من المقدمة في رحلته رضي الله عنه الفصل السادس من المقدمة في حليته الظاهرة رضي الله عنه الفصل السابع من المقدمة في صفته المعنوية وما منحه الله تعالى من المواهب اللدنية والاسرار الربانية وفي أقوال العارفين فيه نثرا ونظما الفصل الثامن من المقدمة في سلسلته في الطريق وفي سنده في المعقول والمنقول وفي سنده في الدلائل الجزولية واتصال سنده بمؤلف الكتاب سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه الفصل التاسع من المقدمة في كيفية استعمال الطريقة الشاذلية وأسانيدها وكيفية المبايعة بين الشيخ والتلميذ وما يقولانه في حال المبايعة الفصل العاشر من المقدمة في صلاة

عليه خوف أن يدعي ذلك ما ليس كذلك فيهلك ويهلك الشيخ المرشد لابد أن يكون عالما بالله ظاهرا وباطنا له تمكن في العلوم الشرعية ومعرفة تامة بمعاني القرآن والسنة وأسرارهما يأخذ العلوم من أصولها فاذا لم يكن كذلك فكيف يقود غيره لانه لا يتأتى سلوك الا بالشريعة وأن يكون عاملا بما يعلم لا يتهاون بأمر من أمور الدين ينقاد للكتاب والسنة بكليته يقبل الحق مهما أتاه ولو من حقير وأن يكون متخلقا بالاخلاق المحمدية ما أمكن رؤوفا رحيما حسن الخلق يقابل من يلقاه من المؤمنين بالبشاشة والشفقة والنصيحة يصبر على أذى من آذاه مع المسامحة وعدم المؤاخذة والحقد في الصدر عليه وأن يكون عالما بأدواء القلوب وآفات النفوس ومعالجتها بما كان يعالج به متبوعه صلى الله عليه وسلم وأن يكون مهتما بنفع الخلق لا سيما أتباعه لا يسكت على ما يراه فيهم من الصفات الذميمة ينبههم في الجملة والتفصيل بحسب قابليتهم من الملاطفة يقل العنف في أغلب ارشاداته وأن يكون متوسطا في أحواله لا مفرطا ولا مفرطا يسلك في كل شيء وسطه لئلا ينفر أو يبطل وأن يكون ذا باع طويل في أخذ أموره من الكتاب

سيدي عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه وفي كونها تقرأ وردا بعد أساس الطريقة الشاذلية والورد الكبير في الشاذلية وفضيلته *(الباب الاول وفيه أربعة فصول) الفصل الاول من الباب الاول في أوراده المقيدة في الصباح والمساء وفي ورد السحر له رضي الله عنه الفصل الثاني من الباب الاول في أذكاره رضي الله عنه في مغرب ليلة الجمعة الفصل الثالث من الباب الاول في أذكاره المرتبة ليالي رمضان وفي كيفية صلاة التراويح المعهودة له التي علمها له النبي صلى الله عليه وسلم وبشره فيها ببشائر كثيرة وللصلي بها بكيفيتها أيضا كما يأتي بيانها في فصلها إن شاء الله تعالى وفيما يقال عند الافطار من الادعية المأثورة الفصل الرابع من الباب الاول في الاذكار الواردة في يوم عرفة وما علمه لأصحابه في العيدين وعاشوراء وليلة النصف من شعبان وفي أفضل ما يحيي به ليالي المواسم المطلوب احياؤها وفي زيارة القبور وما يقوله الزائر للقبور *(الباب الثاني وفيه ثمانية فصول) الفصل الاول من الباب الثاني فيما رتبه لاصحابه من الاحزاب قراءة في كل يوم الفصل الثاني في كيفية دخول الخلوة وأذكاره رضي الله عنه فيها والآداب التي تطلب من الداخل فيها الى خروجه منها وفي تقسيمها الى ثلاثة أو سبعة أو أربعين الخ الفصل الثالث من الباب الثاني فيما علمه لاصحابه من الاوراد الواردة عند النوم وفيما يقال عند الانقلاب في جوف الليل وعند الاستيقاظ من النوم وعند سنة الفجر وصلاة الضحى الفصل الرابع من الباب الثاني فيما علمه لاصحابه من الاذكار الواردة عند الخروج من المنزل الى الصلاة وعند رجوعه منها وفيما يقوله المسافر اذا أراد السفر وما يقوله له المقيم وفيما اذا استوى المسافر على راحلته وفيما يقوله اذا ضمه الليل أو اذا انفلتت دابته وفيما يقوله اذا أوى الى موضع وفيما يقوله اذا ركب سفينة وفيما يقوله اذا رجع من سفره الفصل الخامس من الباب الثاني فيما علمه رضي الله عنه لاصحابه من الآيات للفهم وتيسير الحفظ وفيما يقال عند افتتاح مجلس الدرس وفيما يقوله الزوج اذا دخل بزوجته في أول ليلة وفيما يقوله اذا أراد أن يأتي أهله الفصل السادس من الباب الثاني فيما علمه لاصحابه من الأدعية لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم الفصل السابع من الباب الثاني فيما علمه لاصحابه من الأدعية الواردة لرؤية الاهلة وخصوصا هلال رمضان الفصل الثامن من الباب الثاني في الفوائد التي علمها لاصحابه لجلب الخير ودفع المضار ولدفع الاعداء والظلمة ولرد الضالة وسعة الرزق وفي توسله الموسوم بمفتاح اليسر لمن حل به العسر الذي ألفه لاصحابه لتيسير الرزق لهم وقل من تمسك به الا يسر الله عليه كل الخير وسهل له الرزق والاعمال بالنيات وفي فوائد لقضاء الدين ولدفع الجدري عند نزوله أو الخوف منه وللنبت النابت في الجسم ولوجع القلب وفي نشرة محمدية وفي صفة شربات مأخوذات منه رضي الله عنه وللكلف الذي يحدث في الوجه ولقضاء الحوائج ولوجع العين وللغشاوة التي تحدث في العين وللبرص ولوجع الاذن وللسعال ولدغ العقرب وللبطون وللفالج ووجع الكلية ولتسهيل خروج الروح للمريض الذي ينازع *(الباب الثالث وفيه تسعة فصول) الفصل الاول من الباب الثالث في الاذكار المطلقة التي علمها لاصحابه وأمرهم بالملازمة عليها قياما وقعودا مشاة أو جالسين تعمير الاوقات ولئلا يخلو الوقت عن ذكر الله في جميع الحالات الفصل الثاني من الباب الثالث في مناجاة لطيفة علمها له النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمها لاصحابه رضي الله عنه الفصل الثالث من الباب الثالث في صلاته المسماة بمغناطيس الخيرات التي علمها له النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمها لاصحابه وجعل لها وردا كبيرا وصغيرا وفي صيغة دعاء اشرح الصدر يقرأ عقب الصلوات وغيرها من الاوقات وفي صيغة دعاء مناسب لحال زماننا هذا الفصل الرابع من الباب الثالث في وصاياه لاصحابه رضي الله عنه الفصل الخامس من الباب الثالث في كلمات تكلم بها من الحكم وفي تفسيره لبعض الآيات القرآنية والسور الفصل السادس من الباب الثالث في بيان ما ذكره رضي الله عنه من مقامات العبد السالك بين يدي الله تعالى في العبادات الفصل السابع من الباب الثالث فيما ذكره من الاحوال التي هي معاملات القلوب الفصل الثامن من الباب الثالث في اختلاف المسالك للسالكين الفصل التاسع من الباب الثالث في فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها بالخصوص وخواصهم وكونهم مختارين من اللوح المحفوظ الخ *(الباب الرابع

والسنة مؤيدا لارشاداته وواراداته بالنصوص القرآنية والاخبار النبوية (فاذا) اجتمع فيه ما ذكرته لك فهو شيخ مرشد (وأما) نحو الزهد والورع وما شاكلهما من الامور فأمر باطني ولكن الغالب ظهوره وقد يظهرون بخلافه فلاجل ذلك لم أذكرها لك ولا بد أن يكون جامعا لما لا بد للمريد منه من أمر الباطن والظاهر (وأما) المريد فشرطه أن يكون معاديا لنفسه مرتكبا كل ما خالف هواه كالجوع والسهر والاعتزال وقلة الكلام واقامة الحجة على نفسه لكل من خاصمه حتى يرى أنه هو الظالم ان سب فلا يسب حزين القلب منكسر الخاطر متواضعا مع الناس لاسيما اخوانه لا يرى له رفعة عليهم لين الطبع ينقاد للحق كيفما أتاه مصدقا لا سيما الشيخه واخوانه ولا يحسد أحدا على خير ولا يأباه له صافي القلب من الكبر والعجب صادق اللسان لا يقول الا ما يقطع به مناصحا لاخوانه صابرا على جفواتهم ولا يحقد ولا يحسد ولا يغلظ ولا ينفر ولا يخاصم يقبل النصيحة من اخوانه ولو من أحقرهم وينصحهم بحسب أحوالهم غاض الطرف عن التفرج عما يليه يحب لاخوانه ما يحبه لنفسه الحرف بالحرف حلو اللسان حسن الطبائع

وفيه أربعة فصول) الفصل الاول من الباب الرابع في سرد بعض أسماء مؤلفاته كشرحه للشمائل الترمذية المسمى بتسهيل مناولة الشمائل ورسالته المسماة بقرة أعين الاخوان الصادقين من حديث سيد المرسلين وكتابه المسمى بالمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز ورسالته المسماة ببغية المريد السالك الى حضرة ربه العزيز المالك وصلاته المسماة بالاسرار الجمة في الصلاة على نبي الرحمة وصلاته المسماة بالعقد السني المزان المفصل بلآلئ القرآن ومولده الكبير المسمى بالنور الساطع في ذكر مولد النبي الجامع ومولده المسمى باللآلئ الزاهرات والفصوص الفائقات في ذكر النبي ذي المعجزات ومولده المسمى بالنفحات الليلية في مولد خير البرية ومولده المسمى بالعقد المنظم في مولد الرسول المكرم وقصته في سيرة المعراج المسماة بالجمانة اليتيمة في ذكر معراج الذات العظيمة وغيرها من أسماء الكتب التي بين هذه في الوضع مذكورة من بورة الفصل الثاني من الباب الرابع في ذكر توسلاته فمن ذلك توسله الكريم لدفع العدو الرجيم بشهداء بدر الكرام أعني بهم المهاجرين والانصار الفخام المسمى بفاتحة الابواب لمن دق بها الباب ان كان يرجو أن يكون من الاحباب وتوسله بشهداء أحد الاعلام الذين استشهدوا فيه لنيل البغية والمرام وبذلك قد أحلوا دار السلام قدم فيه المهاجرين بعدهم الخزرجيين والاوسيين وتوسله المسمى بالسيف القاطع لدفع كل عدو طامع ومنظومته التي في آداب المريد مع الشيخ وفي معرفة الشيخ أيضا الفصل الثالث من الباب الرابع في ذكر أبيات يعاتب بها نفسه ويلومها على عدم فعلها للطاعات الفصل الرابع من الباب الرابع في أبيات يعظ بها من جاء اليه من المريدين بطلب الوصول الى الله وحينئذ تنافي ذلك وأبيات في الحث على علو الهمة وأبيات في الحث على الاجتهاد لطالب العلم وتعيين الطالب أدبه مع ربه وشيخه ❊(الباب الخامس وفيه خمسة فصول) الفصل الاول من الباب الخامس في عدة أبيات يذكر فيها أحوال العاشقين وأهل المحبة وما نالوه من الاحوال من محبوبهم الفصل الثاني من الباب الخامس في عدة أبيات تغزل بها في محبوبه وفي بعض شطوحات تكلم بها في حال غيبته وأبيات تعلق بها بين يدي ربه وحبيبه الفصل الثالث من الباب الخامس في مخمسات تغزل بها وفي تشطيره وتخميسه لابيات بعض المريدين وفي قصيدة عد فيها منازل الحاج من المدينة المنورة الى مكة المشرفة وأبيات ينبه فيها اخوانه على اتمام أركان الصلوات وأبيات يعاتب بها اخوانه الذين يسكنات وأبيات قالها في ابنه عبد الله يدعو له فيها بحفظ القرآن والعلوم ومرثية في ابن عمه سليم لما نعي اليه خبره وفاته الفصل الرابع من الباب الخامس في أبيات نظمها في أحوال هذا الزمان وأبيات يدعو لاصحابه فيها برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وأبيات جمع فيها حفظة القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبيات في نظم القراء السبعة وتذييل تلميذه الفقيه محمد دفنه لها وتذييل القاضي ابن حسين تلميذه أيضا لتلك الابيات وتذييل تلميذه وابن أخيه أيضا عبد الله بن الوالد الطيب قمر الدين المجذوب وفي ختمه التي يقرأ عقب ختم القرآن الشريف وفي تقريظه ختم الشيخ جمال الدين محمد بن يعقوب أبي حربة ومدحه له رضي الله عنه الفصل الخامس من الباب الخامس في تخميسه النفيس في مدح النبي المليح المسمى بعمر المدد المشهود في مدح النبي المحمود الذي رتبه على حروف الهجاء وفي ديوانه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتزمت أن أذكر القصائد التي أنشدها في المدينة المنورة والتي أنشدها في سواكن والتي أنشدها في الطريق حين أم بلاده والتي أنشدها في الدامر وأن أذكر مطلع كل قصيدة من الديوان المذكور وبيان ما اشتملت عليه كل قصيدة من المعاني والشمائل اجمالا كما سيقف عليه الناظر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفي رسالته في شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا ❊(الباب السادس وفيه خمسة فصول) الفصل الاول من الباب السادس في اثبات كرامات الاولياء في الحياة الفصل الثاني من الباب السادس في الرد على منكريها الفصل الثالث من الباب السادس في تقسيم أحوال الاولياء رضي الله عنهم الفصل الرابع من الباب السادس في سبب اختفائهم عن الناس في هذا الزمن الفصل الخامس من الباب السادس في حفظ الاولياء من الذنوب وعدم اصرارهم عليها ❊(الباب السابع) فيما وقع لسيدي الشيخ في المدينة المنورة على

يألف ويؤلف مشمرا في اتباع الكتاب والسنة ناهضا الى التخلق بالاخلاق المحمدية راغبا فيها مستعملا جهده في التحلي بها قاصدا رضا ربه طالبا متابعة نبيه مواسيا الاخوانه في كل ما عنده حسب الامكان يتعظ اذا وعظ ويخاف اذا خوف ويفرح اذا بشر وينتظر اذا وعد يرى الطريقة أمه يعني أنه يكون تحت قدمها يعني قائما بأدائها (والشيخ) أباه لا يخالفه في أي أمر من الامور آخذا في رضاه بكل وجه هاربا عن سخطه في كل حال ملازما على ما تلقاه من الاوراد عنه لا يفرط فيها أبدا لا يعادي من عاداه بل يسامح ولا يعاقب يتفقد نعم ربه عليه ليحمده عليها او يبحث عن مساويه ليعرفها ويجتهد ويجاهد مستمينا به على ازالتها (فاذا) اجتمعت فيه هذه الاوصاف فلا يشك في ايراد فضل الله عليه ومهما نقص عنها فليجتهد (فاذا بان لك) يا أخي معرفة الشيخ والمريد وأحببت أن تكون مريدا ووجدت شيخا فلابد من التوبة (مبحث) في التوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

ن وصلى الله
وعلى آله و
ما اه

د انتهى
يف الام
المؤلف و
ره يوم الثلا
من شهر الله
١٣٢٢

ذيله الوز

ويعفو عن السيآت فأخرها ووعد بقبولها (قال) صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا فانى أتوب الى الله فى اليوم مائة مرة (وقال) ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه (وقال) التائب من الذنب كمن لا ذنب له والآيات والاحاديث الواردة فى الامر بالتوبة والوعد بقبولها كثيرة جدا (فمن) أراد السلوك فى طريقة أهل الله فلا بد له من التوبة أولا ليرفع عن قلبه بها الحجب الظلمانية يعنى حجب الذنوب فيندم على ما فعل من الذنوب ويعترف به لله ويطلب المغفرة والمسامحة والعفو (فالاحتياج) للتوبة أشد من الاحتياج الى الاكل والشرب اذ ما حجبه عن مطالعة الغيوب والظفر بالمحبوب الا ظلمات الذنوب (فان) حجب الذنوب أعظم الحجب التى بين العبد وربه لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لا بد من رفعها فانها نورانية لا تحجب بالكلية (فان) حجب الذنوب كالجدار المتين لا يجعلك ترى من خلفه والحجب غيرها كالزجاج تمنع كثرتها عن تحقق المطلوب وتورث الخفا لا تمنع أصلا ولذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه

بهارضي الله عنه أيضا الفصل الثالث من الباب العاشر في زيارته للقبور وتبيينه قبورا مدروسة لا يعرف موضعها من قبور آبائه الكرام وفيما حصل من السكر في قبر جده الذي بين قبره رضي الله عنه الفصل الرابع من الباب العاشر في تكثيره للطعام الفصل الخامس من الباب العاشر في الكرامات التي وقعت له في الدامس أيضا وفي اشارته لموضع قبره وصلاته فيه ركعتين قبل وفاته وقوله لاصحابه الولي الكامل لا يموت حتى يصلي في موضع قبره ركعتين الفصل السادس من الباب العاشر في المرائي التي رئي بها بعد وفاته رحمه الله *(الباب الحادي عشر في اثبات كرامات الاولياء بعد الموت وفيه ثلاثة فصول) الفصل الاول من الباب الحادي عشر في حقيقة الموت وأحوال الروح في البرزخ وما للاولياء فيه وفي كون الكرامة في الحقيقة معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في حياته و بعد مماته في حياة الاولياء و بعد مماتهم وفي كون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع بالموت وان كرامات الاولياء منها فلا سبيل الى انقطاعها بالموت (الفصل الثاني) من الباب الحادي عشر في اثبات كرامات الاولياء بعد الموت (الفصل الثالث) من الباب الحادي عشر في جواز تصرفهم بعد وفاتهم وفي بيان أن التصرف التام لا يكون الا للكمل من الاولياء وفي اختلاف تصرفاتهم *(الباب الثاني عشر فيما وقع له بعد وفاته وفيه خمسة فصول) الفصل الاول من الباب الثاني عشر فيما وقع له من الكرامات في اليوم الذي مات فيه قبل دفنه وفي ليلة دفنه وفيما وقع لمحبيه من الكرامات أيضا (الفصل الثاني) من الباب الثاني عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين في البرور فأغاثهم الله ببركته وانكشف ما بهم من الشرور (الفصل الثالث) من الباب الثاني عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين في البحور فأغاثهم الله ببركته وحصل لهم الامن والسرور (الفصل الرابع) من الباب الثاني عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المرضى حضرا وسفرا فأغاثهم الله ببركته وأزال عنهم ما بهم عرضا (الفصل الخامس) من الباب الثاني عشر في البشائر التي حصلت لاتباعه بعد وفاته من بركته رضي الله عنه *(الخاتمة) في جواز التوسل بالانبياء والاولياء بعد وفاتهم وحصول النفع لمن توسل بهم بيقين ولا ينكر ذلك أحد من أهل الدين والحمد لله رب العالمين (وسميت) هذا الكتاب الوسيلة الى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات سيدي وأستاذي الشيخ الاكبر ولي الله محمد المجذوب نفعنا الله بحبه وسقانا من شرابه بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه آمين

(مقدمة الكتاب) وفيها عشرة فصول (الفصل الاول) من المقدمة فيما وقع له رضي الله عنه من البشائر وهو في صلب جده الفقيه حمد بن المجذوب ووالده قمر الدين رضي الله عنهما وذلك قبل بروزجسمه لهذا العالم فمما وقع له وهو في صلب جده الفقيه حمد بن المجذوب ما حدثني به الشيخ علي دقنه وغيره من تلامذة الشيخ قالوا سمعنا سيدي الشيخ رضي الله عنه يقول كان جدي ولي الله تعالى الفقيه حمد بن المجذوب حين توجه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام اجتمع في عرفات برجل من المغاربة واتفق أن قدّم به الجد رضي الله عنه في صلاة وكان في لسانه عجمة لا يستطيع اخراج الحروف عن مواضعها وهو من أكابر الاولياء فأخذ الجد في نفسه وقال أصلي خلف رجل لا يحسن القراءة فلما فرغ من صلاته أقبل عليه فقال له يا هذا والله لولا الرجل الذي في صلبك لرميتك وراء جبل قاف ثم قال سيدي الشيخ فانا ذلك الرجل الذي ترك جدي لاجله وبعضهم يروي هذه الحكاية ويقول انها بالمدينة ولعلهما واقعتان تعددتا والله أعلم (ومما وقع) له وهو في صلب أبيه قمر الدين وحدث بذلك الفقيه الصافي بن محمد الصافي قال سمعت من أبي قال سمعت من الفقيه قمر الدين بن الفقيه حمد بن المجذوب يقول رأيت ذات ليلة رؤيا فجئت الى أخي الفقيه الطيب فقصصتها عليه فوضع يده على ظهري برفق وتهلل وجهه من الفرح ثم قال لي اذهب الى الاخ الفقيه أحمد فقصها عليه فانه يعبرها لك قال فجئت الى الاخ الفقيه أحمد فقلت له قد رأيت في منامي كأني أبول في البقعة التي قدام خلوة والدنا الفقيه حمد بن المجذوب بولا كثيرا حتى فاض من جوانب البقعة فاستبشر أخي الفقيه أحمد بذلك وضمني الى صدره وقال فزت يا أخي بهذه المزية ثم قال والله ليلدن لك ولد جامعا بين علمي الشريعة والحقيقة ففرحت بذلك ثم قمت من عنده اه كلامه أقول قد رزقه الله هذا الولد الصالح مثل ما عبر أخوه الفقيه أحمد فانظر أخي رحمك الله تعالى في هذا التعبير

ما انتهى اليه بصره من خلقه فهذا الحديث يعلم بالحجب الخلقية والخفية معا فمعناه بالنظر الى الحجب الخلقية ان الله تعالى تنزه عن الاحتجاب لانه هو الظاهر سبعين ألف حجاب مضروبة على بصيرة عبده عن مشاهدته من نور (فالمراد) من الحجب التي من النور هي ما عدا حجب الذنوب كالالتفاتات الى الكرامات الكونية ومشاهدات العجائب الملكوتية والنظر الى حسن المصنوعات الفلكية والمراد بقوله وظلمات الحجب الظلمانية فهي حجب الذنوب لو كشفها يعني عن عبده لاحترقت سبحات وجهه أي أنوار جنابه ما أدركه بصره من خلقه يعني انه تعالى لو كشف تلك الحجب لشاهد العبد المكشوف عنه نور ربه فاذا شاهده قطع به ما بقي من الحجب الخلقية لانه لا يقطعها بالمجاهدات بالغة ما بلغت (ثم) يحجب بالسبعين ألف الخفية عن ادراك الحقيقة (فتوبة) العوام كناية عن رفع الحجب الظلمانية يعني حجب الذنوب (وتوبة) الخواص كناية عن رفع الحجب النورانية فهي حجب الاكوان (وتوبة) خواص الخواص كناية عن الترقي في الحجب الخفية (فاذا) تحققت يا أخي بتوبة العوام يعني عن الحجب الظلمانية وهي

الحسن ووقوعه على طبق ما عبر قمنا الله تعالى بحبهم أجمعين والحمد لله على ذلك (ومما يناسب) هذه الحكاية رؤية عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي انه رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد صحت هذه الرؤيا وكانت مثل ما رأى ومنها ما حدثت به والدة الشيخ أيضا قالت قدم علينا رجل من المغاربة من أهل الخير والصلاح قاصدا الحج والزيارة فأقام معنا أياما فذات ليلة قال لزوجته املي قدحا من الماء وضعيه الى أن يقابله القمر فاذا قابله وتلجلج وسط الماء تطهري واتيني سريعا وكنت أسمع مقالته لزوجته ففعلت مثل ما فعلت زوجة الرجل فملأت القدح ماء ثم وضعته وجعلت أغزل منتظرة لمقابلة القمر له فأتاني والدي في أثناء ذلك وقال لي قومي فقلت له دعني يا أبت هذه الساعة فان بي أمرا مهما فتركني وراح وكانت تلك الليلة قد صادفت طهري من الحيض فلما قابل القمر الماء قمت واغتسلت ثم رحت الى زوجي قمر الدين فكان حملي بالشيخ في تلك الليلة وأما امرأة الرجل فنامت حتى زحزح القمر عن مقابلة الماء ثم انتبهت واغتسلت وذهبت الى زوجها فقال لها قد فاز بها من هو أحق بها ثم سافر الرجل بزوجته الى الحرمين وبعد رجوعه وجدني قد وضعت الشيخ فأخذه وقبله وبجله وبشرني بظهوره وبما يحصل له من الاكرام (الفصل الثاني) من المقدمة في موضع مولده وبيانه قد ولد رضي الله عنه بقرية من قرى بحر النيل بالسودان تسمى بالمتمة قريبة من بربر على نحو ستة مراحل منها بسير الابل المثقلة بالاحمال سيرا معتادا في العشر من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى صلاة وأوفر تحية وتوفي لسبع وأربعين من قرنه الذي ولد فيه فعلى هذا عمره المعين سبع وثلاثون من السنين وضريحه المعمور بالانوار في موضع آبائه المشاهير وذلك بقريتهم المشهورة بالدامر لفظا وبالتامر معنى وهي على ساحل بحر النيل على مرحلتين من بربر أيضا (الفصل الثالث) من المقدمة فيما وقع له رضي الله عنه في حالة الصغر من الاكرام والاحترام فمن ذلك ما حدثت به خالته أم كنينة قالت قد أتى علينا شهر رمضان والشيخ طفل صغير يرضع فامتنع من الرضاع نهارا فأخبرتني أمه بذلك فقلت لها اكتمي أمرك والا فتقدي ولدك فكتمت أمرها فلما غربت الشمس قلت لها اغسلي ثديك وقربيه منهما ففعلت فرضع حتى طابت نفسه وهكذا يرضع من أول الليلة الى وقت السحور ويظل نهاره كله صائما الى كمال رمضان اه فانظر رحمك الله تعالى في هذه الكرامة العجيبة (ومنها) ما حدثني به علي دفنه تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في حال صغري في ابتداء الامر صعب الفهم وكنت أكابد نفسي من شدة ذلك وأبكي على حالي في سري حتى فتح الله علي قبل بلوغي فصرت بحمد الله تعالى أحفظ ألواح الطلبة الذين يقرؤن معي بسماعي قراءتهم من غير نظر الى ألواحهم فحفظت كتاب الله وقرأت من التوحيد والعربية والفقه ما شاء الله وكنت لا أسمع بعد ذلك شيأ الا حفظته على ظهر قلبي حتى اني اذا اجتزت في بعض الاحيان مارا بالسوق أجعل على أذني سدا مخافة ان أسمع بهما شيأ لا يرضي الله فأحفظه انتهى (ومنها) أيضا ما حدثني به محمد بن رحمة الله قال سمعت من سيدي الفقيه محمد بن قرشي يقول لما كان سيدي الشيخ المجذوب يتعلم في المكتب وهو ولد صغير أتاني ذات يوم فاتكأ علي ثم قال ألا أقرأ لك لوحك قلت بلى وكان لوحي مكتوبا عليه فاستفتحت بالذي أوحي اليك فجعلت أنظر للوحي وهو يقرؤه قراءة محكمة متقنة فأخذني العجب من ذلك وهو صغير لم يبلغ لوحه الى ذلك المحل اه (وحدثني) أيضا علي دفنه قال سمعت من سيدي الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في صغري أشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة كثيرا فلما بايعت والدي قمر الدين في الطريقة الشاذلية طلبت منه أن يأذن لي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فسكت ثم أخبر بذلك الفقيه محمدا ابن أخيه أحمد بن أحمد المجذوب وكان هو الخليفة في ذلك الوقت فراجعاني ذلك كثيرا ثم اتفقا على أن يكتبا كتابا الى الشيخ الطيب الجوعي المشهور بجزيرة أم مرح كان رضي الله عنه من النجباء الابرار فكتبا اليه كتابا يسألانه عن قولي * فرد عليهما الجواب وفيه اسألاه عن قوله هل

وجد

الذنوب فأهم شيء اليك محبة شيخك وبغض الدنيا (مبحث) في محبة الشيخ وبغض الدنيا أما محبة الشيخ فهي الركن الاعظم للطريقة اذ هو الواسطة بينك وبين الله والرسول وهو خليفة الله لك وهو نائب الرسول عندك فيكون مقامه عندك أعلى مقام وهو أعز عندك من كل أحد فعليك أن تفنى في محبته حتى لا ترى أحدا أحب اليك منه ولا أقرب وليكن عندك أعز من أبيك اذ هو الاب الحقيقي (فمن) لازم محبته توقيره وتعظيمه والتأدب معه الى الغاية وتملكه له الجسم والروح وتسليمك له الزمام يفعل فيك ما يشاء اذ هو أمين (ومن) لازم محبته أن لا يكون لك اختيار مع اختياره وأن ترضى برضاه وتسخط بسخطه وأن تطلعه على كل ما فيك من ظاهر وباطن وحسن وقبيح ليسر بالحسن فيسعى في زيادته ويأبى القبيح فيأخذ في ازالته (ومن) لازم محبته تصديقه في كل ما يقول والتسليم له في كل ما يدعي من الاحوال والمقامات اذ بذلك ترتفع همتك لها (ومن) لازم محبته أن تصير عنده كالطفل يبكيك ويضحكك ويرضيك ويحزنك ولو في آن واحد (ومن) لازم محبته أن تراه نعمة من الله عليك يجب عليك شكرها اذ بذلك تحوز منه

وبه (ومن لازم) محبته توسلك به في كل مطلوب لك عند الله (ومن لازم) محبته اجتهادك في التخلق (٩) بأخلاقه الحسية والمعنوية اذ هو نائب الرسول معك وهذا في ما لا تراه مخالفا والا فلا غير انك لا تعترض عليه وسلم له كل التسليم فانه لا يخلو عن وجه (ومن لازم) محبته ان تفديه بروحك فضلا عن مالك وان لا تؤثر عليه أحدا من أقاربك وان تقوم بخدمته ما أمكنك اذ ذلك يؤثر فيه لك أشد التأثير (ومن لازم) محبته التبرك بآثاره والتعرف له بما نلته بسببه والقلق له وحسن الثناء عليه (ومن لازم) محبته قطعك بانه يطلع عليك في حضورك معه وغيبتك عنه وان تصغي لاشارته فمهما وجدته أشار بشئ فبك فاعلم ان ذلك اطلاع منه لان الله يطلع عبده على ما لا يمكن حصره فكيف بك وأنت جزء منه (ومن لازم) محبته ان تحببه عند الناس لينتفعوا به وان تظهر كرامته التي ينبغي اظهارها (واما بغض) الدنيا فهو ركن عظيم في الطريقة اذ هي القاطعة عن الرب فليبغض لذلك كل البغض اذ لا يجتمع محبتها ومحبة الله لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في قلب واحد حب الله وحب الدنيا وعلامة حبها الاشتغال ظاهرا او باطنا بها (فمن) كان شغله بها أكثر من شغله بربه فهو داخل فيما دل عليه قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره

وجد ذلك في نفسه فاشتاق الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم أم سمع هذا القول من غيره فأتى به محاكاة للقائل فان قال لم أقله محاكاة فأذن له والا فلا فدعاني والدي فسألني عن ذلك فقلت له قد وجدته في نفسي ولم أسمعه من أحد حتى قلته محاكاة له فأذن لي فمن ليلتي تلك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فانسر خاطري بها كثيرا ثم دعاني الوالد مرة أخرى فقال لي أو قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقلت نعم فقال لا رأيته بعد فاحتجب عني النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت ان مراده أن لا أشتغل بشئ سوى قراءة العلم والتعلم وخوفا علي أيضا من أعين الحاسدين فهو منه ارشاد ثم بعد ما فتح الله بصيرتي واجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجب عني بحمد الله تعالى طرفة عين (وحدثني) عمي وسيدي الحاج عمر بن فخر الدين قال بينما نحن جلوس ذات يوم عند والدنا فخر الدين اذ أقبل رجل فجلس بحذائه فسأله عن أحوال أولاده وما لهم من الفضائل والنعوت فأخبره الوالد بحال كل واحد منهم ثم قال له كيف حال ابنك محمد المجذوب فقال له أما ابننا محمد المجذوب فهو بحر لا ساحل له (وحدثني) أيضا السيد حسن بن ابراهيم قال سمعت من سيدي الشيخ شفاها يقول كان والدي حين ناهزت البلوغ حريصا علي من بين اخواني يدعاني ويسألني مرة بعد أخرى فيقول لي يا مجذوب لعلك ما ألممت بفاحشة فأقول لا فيقول أو تحلف على المصحف الشريف انك ما ألممت بشئ في شهرك هذا كله فأقول نعم ثم أحلف على المصحف بأني ما ألممت في شهري بشئ من المخالفات فيقول لي احلف أيضا بأن لا تفعل في الشهر القابل شيا من الفواحش فأحلف كذلك فهذا دأبه معي والباعث على ذلك ان الوقت وقت فساد وفجور وفسوق فيخشى على والدي من أن أتخلق بأخلاق أهله وأتزيا بزيهم فيما أنا كذلك الا وقد ابتلاني الله تعالى بشابة حسناء جميلة الصورة فجعلت تراودني عن نفسها فأبيت فذهبت فجاءت مرة أخرى فراودتني فأبيت أيضا فقالت لي تعال اسمع مني مقالة في هذا الموضع ولا حاجة لي بك وألحت علي كثيرا فقلت لها أفعل جئت لاستماع قولها فلم أجدها فأخذتني عيناي قبل مجيئها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي قم وامدح جنابنا فاستيقظت من النوم ومدحته بصوت عال حتى بكيت فأخذني النبي صلى الله عليه وسلم فضمني الى صدره الشريف حتى ألصق صدري بصدره صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اذا أحببت ان تجتمع بي هكذا لا تمدن يدك الى ذلك ثم أرسلني فقمت مسرعا من الموضع فانظر أخي رحمك الله في هذه العناية الازلية والسعادة الابدية السرمدية التي حفظته في حالة الصغر عن معاصي الله تعالى من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له جعلنا الله واياكم من الذين سبقت لهم العناية والهداية وحازوا من اليقين أكبر آية بحرمة النبي الامين وآل بيته الطاهرين آمين (وله في هذه) القضية أسوة نبوية تقار بها في لطف الله وحفظه لاحبابه وان كان الانبياء معصومين في صغرهم من الصغائر فضلا عن الكبائر وأما الاولياء فمحفوظون ويجوز عليهم الذنب وحفظهم من الذنوب عبارة عن عدم اصرارهم على ذنب يقع منهم أو ان وقع منهم يكون مغفورا ولما سئل الجنيد رضي الله عنه فقيل له أيزني العارف فأطرق مليا ثم قال وكان أمر الله قدرا مقدورا فالاولياء محفوظون من الاصرار فقط بخلاف الانبياء لكن قل ان تقع معصية من الولي حال شهوده للحق تعالى بل تحصل له غفلة وحجاب حتى يقع منه الذنب ثم تعقبه الندامة وبرد لمقامه لحديث ان الله اذا أراد امضاء أمر نزع عقول الرجال حتى يمضي أمره فاذا أمضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة وربما أطلع الله بعض الاولياء على وقوع الذنب منه وانه أمر محتم فيأتيه مع كراهته له ويندم بعده وهذا هو الفرق بين معصية الولي ومعصية غيره فان غيره يسر بالذنب حال فعله وقد يقع الذنب مغفورا من بعض أحباب الله تعالى كأهل بدر (وقال) الاستاذ الشاذلي قدس سره واجعل سيآتنا سيآت من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك بل ربما كان سببا في القرب من الله تعالى كما في الحديث ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة ولهذا قال العارف ابن عطاء الله قدس سره رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا (وتوضيح) القضية عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما هممت بشئ كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد ثم ما هممت بعدهما بشئ حتى

آكرمني الله برسالته و بين صلى الله عليه وسلم المرتين فقال قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى غنما بأعلى مكة لو حفظت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت حتى أتيت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فجلست أنظر اليهم فضرب الله على أذني فما أيقظني الا مس الشمس ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك فضرب الله على أذني فما أيقظني الا مس الشمس ثم ماهممت بعدهما بسوء حتى أكرمني الله برسالته

(الفصل الرابع) من المقدمة في نسبه رضي الله عنه واتصاله بالسيد العباس عم خير الناس وهي السلسلة الذهبية المنظمة المرضية الباهية البهية التي قال في حقها خير البرية الشرف لي ولعمي العباس وورد في السنن الترمذية وقد ورد في السيد العباس خصائص جليلة منها قوله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب مني وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوني من سب العباس فقد سبني أخرجه البغوي الكبير في معجمه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم معاشر آل البيت والخطاب للعباس والجمع للتعظيم لله ولرسوله ثم قال أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فانما عم الرجل صنو أبيه رواه الترمذي وجلله صلى الله عليه وسلم و بنيه بكساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة و باطنة لا تغادر ذنبا الا سترته اللهم احفظه في ولده رواه الترمذي (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه فالبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده الخ وغطاهم بشملة سوداء مخططة بحمرة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كسترهم بهذه الشملة فما بقي في البيت مدرة ولا باب الا أمن ولا ينافي ذلك ان أهل الكساء علي وفاطمة وابناهما والجمع بينهما تعدد القصتين فتارة ستر عليا وفاطمة وابنيهما وتارة العباس و بنيه (واعلم رحمك الله) أنه قد اشتهر أربعة ألفاظ يوصفون بها (الاولى) له عليه الصلاة والسلام والثانية أهل بيته والثالثة ذوو القربى والرابعة عترته فهؤلاء كلهم قرابته وان خصت ذريته بواسطة السيدة فاطمة بفضل منيف زائد على من سواهم وفي هذا القدر كفاية في خدمة السيد العباس (وأما اتصال) الشيخ به فنقول هو الاستاذ الجليل الحسيب النسيب العارف بربه الشيخ محمد المجذوب ابن الفقيه قمر الدين ابن الفقيه حمد ابن الفقيه محمد المجذوب ابن الفقيه علي ابن الفقيه حمد ابن الفقيه عبد الله الشهير براجل درّ وابن الفقيه محمد ابن الحاج عيسى بن قنديل بن حمد بن عبد العلي بن عرمان بن ضواب بن غانم بن حيدان بن صبيح بن مسمار بن سرار بن كردم بن قضاعة بن حرفان ابن مسروق بن أحمد العباني بن الجبلي بن ادريس بن قيس بن الخزرجي نسبة الى أمه من الخزرج ابن عدنان بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذي الكلاع الحميري نسبة الى أمه من حمير ابن سعد الانصاري نسبة الى أمه من الانصار ابن الفضل بن عبد الله بن العباس عم سيد الناس ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيه يقول القائل

كم من أب قد علا بابن حوى شرفا ۞ كما علا برسول الله عدنان

هذا هو النسب المتفق عليه المحفوظ من الآباء جدا بعد جد والقصد بسياقه التعريف بالشيخ رضي الله عنه وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ولان معرفة الانساب واجبة عند أهل السنة من لم يكن له نسب يكون ناقص الحركة ليس جلبنا ذلك للفخر معاذ الله من ذلك كيف والبشر كلهم من بني آدم وآدم من تراب ولا فخر الا لمن فضله الله بالعلم والتقوى وسابق الى ما سابق اليه أهل العناية وارتقى وأما تفاخر العامة بالانساب فليس بصواب وأي لهم من قوله صلى الله عليه وسلم أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركون الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة أعاذنا الله من ذلك كله بمنه وكرمه (الفصل الخامس) من المقدمة في رحلته رضي الله عنه واجتماعه بالمشايخ فنقول قد ارتحل أولا من قرية ميلاده الى موضع آبائه الكرام وذلك الموضع هو المشهور بالدامر لفظا و بالشامر معنى و به قرأ القرآن الشريف والفقه والاصول والتوحيد والعربية ثم عاد الى موضع مولده بعد العلم فجلس للتدريس فانتفع به

(وهذا) وعيد شديد لمن آثر جناب الدنيا على جناب الحق يعني جعل شغله بها أكثر من شغله بالحق ومن كان شغله مساويا لشغله بالحق فهو داخل فيما دل عليه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله (فهذا) أيضا وعيد عظيم (وما بقي) الا ايثار جناب الحق عليها يدخل في قوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله (واعلم) يا أخي أنه ما رؤي شئ أدفع لمدد المشايخ من حب الدنيا ولا حجاب أكثف منه أبدا (قال) صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل (وقال) عليه السلام من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى (وقال) حب الدنيا رأس كل خطيئة (وقال) يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور (وقال) تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم (وقال) عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب الدنيا يخاف عليها الآفة وصاحب كنز الله تعالى لا يخاف عليه الآفة والاحاديث في ذلك كثيرة جدا (فاذا كان) كذلك فكيف يشتغل بها أحد عن ربه أو يشتغل بربه لاجلها بمعنى يجعل عبادته أو شيأ منها لاجل أنالتها (واذا) أحببت شيخك كما وصفت لك و بغضت الدنيا فما عليك الا السلوك (مبحث) في السلوك (اعلم) أن المراد بسلوك الطريقة هو التخلي من الاوصاف المذمومة والتحلي

نسب الشيخ محمد المجذوب العباسي

الجم الغفير واتفق أن قدجاء وقتئذ الشريف العفيف ذو الفتوحات والتصنيف والعلم والاتقان الملحوظ بعين العناية والاحسان الحسيني الفاطمي الميرغني المكي المتوج بتاج الامتنان أبو محمد السيد محمد عثمان فتعلق سيدي الشيخ به وصحبه وصرمعه في طريقه الى التاكة والحبشة ومصوع ومكة المشرفة حتى وصل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبها أقام وجاور عند ضريح النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أعوام أونيفا فاشتهر وظهر أمره كالشمس في رابعة النهار الى أن رجع الى الفاشر وبه توفى سنة ١٢٤٧ (الفصل السادس) من المقدمة في حليته الظاهرة رضي الله عنه فنقول كان رضي الله عنه مربوع القامة أدعج العينين وسيمهما في مؤخر عينيه حمرة يسيرة حسن الوجه محدودب الانف مشرب بحمرة كأنه الشمس في رابعة النهار كل من رآه ذكر العزيز الغفار وسيع الصدر بائن العنق عظيم الرأس كثير سواد الشعر أسيل الخدين كث اللحية كثير شعر العارضين وسيع الجبين على صدغيه قصدات يتوقدن نورا أبيض الاسنان مع التوسط فيهن ممسوح البطن عليه خيط رقيق من الشعر يجري من صدره الى سرته معتدل اليدين لين الكفين وكان في ذراعيه وساقيه شعر ليس بالكثير ولا بالقليل سريع المشية وهي الى التقلع أقرب وكان رضي الله عنه لا يأخذ من عارضيه ولا من شعر لحيته شيأ وكان يقص شاربه ولا يستأصله طعن الشيب في لحيته فاستبشر به وحمد الله على ذلك (وكان رضي الله عنه) مهابا معظما في الصدور تخضع الملوك لهيبته ماقصده أحد بسوء الا كبته الله في أسرع وقت وسيأتي قصة الرجل الذي سم له الطعام وماحصل له من الهتك والغزيق والتغير في الفصل الثالث من الباب السابع في الكرامات التي وقعت له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وما وقع أيضا لجماعة من الظلمة تحالفوا أمره ونهبه وماحصل لهم من النكال في أقرب وقت وحال في الفصل الرابع من الباب السابع في كرامات المدينة أيضا (وكان رضي الله عنه) سخيا الشهيد الاعداء بسخاوته بحيث يقر كل بان الملوك لاقدرة لها على أن تجود بما يجود به وحسبك في ذلك ما أعطاه لبعض الفقراء من الذهب في اليوم الذي خرج به من المدينة المنورة حين ودع النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من باب السلام ودموعه تتحادر على خديه وخرج عامة أهل المدينة لوداعه وكانوا زهاء عشر بن ألفا جل الفقراء والمساكين يتعرضون له في الطريق فيدخل يده في جيبه ويعطيهم حتى قدماق جيبه ثم جعل يقبض من الهواء بكلتا يديه ويقسم عليهم حتى استغنى بعض الناس من عطائه كما يأتي بيان ذلك في الفصل التاسع من الباب السابع عن راويه وما أعطاه أيضا لوالدته حين قسمت الذهب بينه وبين أخويه فأخذ كل من أخويه نصيبه منها فأبى هو نصيبه ورده اليها وكان نصيبه خمسين أوقية ونصيب كل من أخويه كذلك فكان جميع ماقسمت بينهم من المال مائة وخمسين أوقية فانظر أخي رحمك الله في زهده من الصغر مع تزايده في الكبر والحمد لله على ذلك (وكان رضي الله عنه) حسن الخلق لا يشبع جليسه من رؤيته حتى الحسود وكان أصحابه لا يصبرون على فراق مجلسه وكان مجلسه مجلس وقار وحشمة وسكينة ورحمة تتنزل فيه الرحمات وتتواتر فيه البشارات ماراه أحد الاذكر الله لانه كان من المقربين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم أولياء الله الذين اذا رؤوا ذكر الله ومن المتفق عليه عند الخاص والعام أن جليسه يجد عنده سكونا واطمئنانا برد قلبه الى الله وتقل خواطره الردية وتمحي عنه بالكلية وفي هذا دليل قاطع لتصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم من ذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقه ورغبكم في الآخرة عمله رواه الحكيم الترمذي عن ابن عمرو وكانت العامة والخاصة يتبركون برؤيته ويسارعون على التوجه لتقبيل راحته جامعا بين تحقيق العلوم الظاهرية والاسرار الالهية المتكلم على الخواطر عيانا وكل مانطق به بالكشف في الحين أبان (وكان رضي الله عنه) اذا جلس لتفسير القرآن الشريف تطيب ولبس أحسن ثيابه وتعمم ولبس الطيلسان وتبخر بالعود تعظيما لكلام الله واذا جلس للفقه ونحوه جلس حيث كان وكان رضي الله عنه لايطيق تفسير كلام الله تعالى خشية ورهبة وربما تغيرلونه في المجلس مرارا وتارة يستغرق في الشهود والحال فيقول معنى الآية عند أهل الله كذا وكذا وتارة يرجع فيفسر على حسب العقول ومايعطيه ظاهر النظم الكريم ومن الشواهد الحسية على شدة خوفه اذا سمع آية وعيد أو ترهيب ماحدثني به سيدي

بالاوصاف المحمودة (فالاوصاف المذمومة) كثيرة (منها) الغضب (قال) عليه الصلاة والسلام ماغضب أحد الا أشفى على جهنم (ومنها) الحسد (قال) عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (ومنها) الحقد (قال) عليه السلام لايحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار (ومنها) البخل (قال) عليه السلام البخيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه (ومنها) الكبر وهو أقبحها وكفى انه لايحب المستكبرين (وقوله) عليه السلام لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر (ومنها) العجب (قال) عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (ومنها) الرياء (قال) صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء (ومنها) حب الجاه (قال) عليه السلام حسب ابن آدم من الشر الا من عصمه الله أن يشار اليه بالاصابع (ومنها) كثرة الكلام (قال) عليه السلام وهل يكب الناس في النيران الاحصائد ألسنتهم (ومنها) الغيبة (قال) عليه السلام غيبة واحدة تعدل عند الله ستين زنية (ومنها) التفاخر (قال) عليه السلام ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد (ومنها) سوء الخلق (قال) عليه السلام سوء الخلق يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (وأما الاوصاف المحمودة) فمنها العلم والحلم وصفاء الأحوال والحزن والكرم والتذلل والصبر والشكر

والزهد والتوكل والحياء والاخلاص والصدق والمحبة والمراقبة والرحمة والحب فى الله والبكاء والحزن وحب الخمول وحسن

الخلق وكل وصف ممدوح فى الكتاب والسنة (فاذا تخلى) العبد من الاوصاف المذمومة وتحلى بالاوصاف المحمودة يعنى أخذ فى ذلك فهو السالك فلا يزال يقطع منازل معلومة عن أهلها الى أن يبلغ آخرها فينتهى السلوك (ولا) ينتهى التجليات اذ لا آخر لها فحالة السالك فى قطع هذه المنازل كحال المسافر فى قطع مراحل الطريق المحسوسة فكما يحتاج المسافر فى سفره الى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح فكذلك يحتاج هذا السالك الى دليل عارف (وهو المرشد) الذى عرف هذا الطريق بسلوكه والى زاد وهو التقوى والى راحلة وهى الهمة والى رفقة وهم الاخوان الطالبون مطلبه والى سلاح وهو الاسماء ليرهب عدويه النفس والشيطان وكما أن المسافر يمر على بلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرتحل عنها متوجها الى مطلبه (كذلك) يمر السالك فى سلوكه على المقامات المشهورة بين أهلها (وهى سبع) مقامات (هى) أمهات المقامات لان كل واحد منها يحتوى على مقامات كثيرة لا نطيل بذكرها يدركها السالك بالذوق (المقام الاول) من السبع مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه الامارة (الثانى) مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة (الثالث) مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة

الشيخ يس تلميذه قال كنا جلوسا ذات يوم عند سيدى الشيخ فاراد أن يصوغ سوارين لابنته عائشة فقال ادعوا لنا الصائغ فدعوا اليه ابراهيم بالعيت وكان اذ ذاك معه جماعة منهم الفقير يوسف بن ابراهيم فاستشاره فى قدر السوارين وزنتهما فبينما هم كذلك اذ أتى الصائغ بالميزان فوضعه بين يدى الفقيه يوسف فأخذه ووضعه بين يدى الشيخ ثم قرأ قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ الى آخر الآية فلما سمعها الشيخ أخذه حال عظيم واقشعر جلده وقال للفقيه يوسف قد كدرت علينا المزح والمجلس ثم أطرق رأسه طويلا فسكت الحاضرون وتغير وجهه واحمرت عيناه وانقبض عن الانشراح السابق ولم يتكلم بشئ فرفع الميزان وتفرق المجلس وهو على تلك الحالة حتى جاء وقت الظهر فخرج الى الصلاة وأثر الانقباض ظاهر على وجهه اه كلامه (وحدثنى) الشيخ على دقنه أيضا قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول أنا منذ عرفت الميت يعذب فى قبره ما نمت نوما أجد لذته ولا استغرقت فى النوم الى يومى هذا اه كلامه (وحدثنى) سيدى الشيخ يس قال سمعت من سيدى الشيخ يوما يقول لشخص يتكلم معه أما أنا فلا يصدر منى قول ولا فعل حتى استحضر جوابه مع الله حين أقف بين يديه وكان رضى الله عنه جل اشتغاله مدح النبى صلى الله عليه وسلم ويحث أصحابه على ذلك ومن الاكثار منه ويقول لهم الفائدة التى أجدها فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم لم أجدها فى غيره من الاذكار وكان رضى الله عنه همته النصيحة لله ورسوله ولعباد الله تعالى يبشر تارة وينذر أخرى وكان رضى الله عنه يحث أصحابه على تعلم العلم وترك التكبر على عباد الله وترك الكلام فى المساجد والاختلاء بالاجنبيات وعدم الطعن فى الانساب ويحذر من الجلوس فى القهاوى لكثرة البهتان فيها وكلام الزور وما داوم على الجلوس فيها أحد الا اكتسب الملاهى والشرور وكان رضى الله عنه كثير البكاء من خشية الله خصوصا فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وذكره والاذكار والمواعظ وما سوى ذلك بشوشا طلق الوجه لكل من لقيه فوالله لا عل جليسه من مجالسته وكلامه وكان كل من اختلى به من أصحابه يظن فى نفسه أنه محبوبه خاصة دون غيره لما يراه منه من الملاطفة والتألف وحسن الادب والوداد وكان رضى الله عنه كثير السعى فى ازالة المناكير فى السر والجهر ويضيق صدره فى عدم زوالها وكان يقول لكل مرشد قرين من الاملاك ولى قرين مثلهم فيتضجر قرينى فى عدم زوال المنكر وأنا أغضب لغضبه وما ترونه على ظاهرى من الغضب انما هو اطفاء لغضبه والا فلا أغضب أبدا وهو كذلك لان دأب العارفين الغضب ظاهرا صيانة لظاهر الشرع وأما بقلوبهم فلا يغضبون على أحد من خلق الله ولا يطردونه لانهم لا يحبون اتلاف النفوس الا اذا خرج أحد عن دين الاسلام والعياذ بالله من ذلك (الفصل السابع) من المقدمة فى صفته المعنوية وما منحه الله تعالى من المواهب اللدنية والاسرار الربانية وفى أقوال العارفين فيه نثرا ونظما أما صفته المعنوية فقد كان رضى الله عنه الوارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاقوال والافعال والاحوال المتأدب بآداب الرجال مظهر طريق أهل الله بعد خفاء أنوارها ومبين المعارف بعد استتارها الدال الى الله على علم وبصيرة واحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا امام السالكين ومعراج العارفين المربى الكامل الجامع بين العلم والحال والهمة والمقال (وأما) ما منحه الله تعالى من المواهب اللدنية والاسرار الربانية فقد قال رضى الله عنه من منح الله تعالى على أن جعل فى قلبى سبعين ألف زاوية فى كل زاوية سبعين ألف نقارة وكل نقارة تفرغ فى قلبى علوما وأسرارا غير التى أعهدها فى الاولى وقال رضى الله عنه وأرضاه ان الله تعالى جعل فى قلب كل مؤمن أربعين عينا لو فتح الله على عبده منها عينا واحدة لرأى جميع ما فى الكون وما فى الآخرة ومن منح الله تعالى على أن فتح لى الاربعين عينا كلها وقال رضى الله عنه وأرضاه يرد على قلب العارف كل يوم سبعون ألف نقارة لكل نقارة أمير وجيش ومع كل واحد من الجيش اناء له غطاء وفى كل اناء نوع من الاسرار الالهية والعلوم اللدنية غير ما فى الآخر من الاوانى فيدخلون من أعلى الصدر ويفرغونها فى قلب العارف ثم يخرجون من أسفله هكذا دأبهم كل يوم (وأما أقوال) العارفين فيه نثرا فنقول قد اعترف بعلو منزلته من عاصره من أولياء الله العارفين وأكابر علماء الدين كسيدى الحسيب النسيب ذى النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين الطيبتين الغيبية والشهادية والوراثتين

(والرابع) مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة (والخامس) مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية (والسادس)
مقام تجليات الافعال
وتسمى النفس فيه بالمرضية
(والسابع) مقام تجليات
الصفات والاسماء وتسمى
النفس فيه بالكاملة (وكل)
مقام منها يحجب مافوقه
وها أنا أذكر لك مباحث
مراتب النفس (السبعة)
كل مرتبة في مبحث (المبحث)
الاول في بيان النفس الامارة
(وهي) المرتبة الاولى من
مراتبها ومقامها من المقامات
السبعة المذكورة (مقام
ظلمات الاغيار) اعلم أن
للنفس في هذه المرتبة وهذا
المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا
وواردا وصفات وكيفية
للخلاص من هذه المرتبة
وهذا المقام الى المقام والمرتبة
اللذين فوقهما (أما سيرها) فالى
الله لانها غافلة عنه منهمكة في
هواها قبل استيقاظها (وأما
عالمها) فعالم الشهادة أي العالم
الذي يشاهد بالبصر اذ
ليس لها في الغيوب حظ
(وأما محلها) فالصدر لتمكنها
من صاحبها وتحكمها فيه
(وأما حالها) فالميل الى
مستلذاتها وأهوائها (وأما
واردها) فالشريعة أي التفكر
في الاحكام الشرعية والادلة
النقلية اذ هي محجوبة عن
بواطن الامور وحقائقها
(وأما صفاتها) فالاوصاف
المذمومة من جهل وبخل
وحرص وكبر ورياء وغضب
وما شاكل ذلك من القبائح
التي مر ذكرها في مبحث
السلوك (وأما كيفية) التخلص منها أي من هذه المرتبة فادامة ذكر (لا اله الا الله) في جميع الاحوال من قيام وقعود واضطجاع سرا وجهرا

الكريمتين الملكية والملكوتية المحمدي العلوي الحسني الفاطمي الصحيح النسبتين الكريم العنصر بن فحل
الفحول وامام السالكين مولاي الرئيس السيد أحمد بن ادريس رضي الله عنه فانه لما سئل عن حاله قال يا
اخواني أما أخونا أبو المجذوب فهو من الذين تكلموا مع الله بلا واسطة ويؤيد هذا ما سمعته من سيدي ابراهيم
الرشيد تلميذه قال سمعت سيدي أحمد بن ادريس يقول في شأن المجذوب أخونا أبو المجذوب من الذين
يأخذون من حضرة الحق بلا واسطة ويعرف الرسول عليه السلام المعرفة التي ما نالها غيره في وقته وأنا أشهد
بذلك عند الله تعالى اه وكان سيدي أحمد من الذين لم يشغلهم عن ذكر الله شاغل وكان قليل الكلام في
خلواته وجلواته الا عن ذكر الله تعالى فاذا جاءه سيدي الشيخ في بعض الاحيان يترك الذكر ويباسطه
بالكلام فقال له بعض أصحابه انا رأيناك ياسيدي لا ترضى بالكلام مع أحد فاذا جاءك الشيخ المجذوب تباسطه
وتكلمه فما السبب في ذلك فقال رضي الله عنه اعلموا يا اخواني اني لاجد في كلام اخينا المجذوب زيادة لم أجدها
في الذكر وأجد في الذكر زيادة لم أجدها في كلام غيره من الناس (وقال) لاصحابه يوما يا اخواني لو يعلم الناس
ما أعطاه الله تعالى للشيخ المجذوب لم يتبع تلميذ شيخا غيره فنهض بعض الحاضرين فقال ياسيدي ولا أنت
فقال ولا أنا رضي الله عنه (ويؤيد) هذا أيضا ما سمعته من سيدي الشيخ ابراهيم الرشيد قال سمعت من
الشيخ زيدان تلميذ سيدي أحمد بن ادريس قال سمعت من سيدي أحمد يقول في شأن المجذوب والله لو يعلم
الناس ما بين المجذوب وبين الله وبينه وبين رسول الله لتركوا جميع الصالحين الذين هم الآن على ظهر الدنيا
وأتوا الى بابه لما له عند الله من المنزلة والكرامة (ومن كلام) سيدي أحمد قال قد اجتمع أهل الله والانبياء
وجميع الرسل قاطبة في ديوان الحضرة فبينما هم جلوس اذ ظهر نور أضاءت له الآفاق من جميع النواحي ثم
لم يزل يزداد شيأ فشيأ حتى أخذ أهل الديوان حيرة عظيمة من هيبته فجعلوا يتعجبون منه فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم هذا نور ابننا محمد المجذوب وكم لهذا المدعى من شواهد وهذا السيد الجليل قد شهد ببعض ما رأى
فان أردت أن تعرف ماله لديه فعليك يا أخي بمطالعة مراسلاته اليه حين اقامته بالمدينة المنورة وبعد انتقاله منها
الى سواكن في الفصل الخامس عشر من الباب الثامن في هذا الكتاب فان فيه العجب العجاب لذوي العقول
والالباب (وقد شهد أيضا) سيدي الشيخ واعترف بفضل هذا السيد الجليل أعني أحمد بن ادريس فانه لما سئل
عن حاله قال هو رجل لو اجتمع جميع الانس والجن في صعيد واحد وسأله كل واحد منهم على خاصية نفسه مسئلة
غير مسئلة الآخر فأجابهم بكلمة أو كلمتين لاستفاد كل منهم مراده من الكلمة أو الكلمتين ويأتي في الفصل
الخامس من الباب السابع من هذا الكتاب حكاية العصافير التي ضرب بها سيدي الشيخ المثل في شأن
سيدي أحمد رضي الله عنه وسقوط العصافير في الحين وسط الحلقة بمجرد ضرب المثل من سيدي الشيخ ففي
الحكاية الآتية دليل قاطع على رفعتهما عند الله تعالى مع أن سيدي الشيخ ما دعا العصافير بل ضرب بها المثل
كما ستقف على ذلك ان شاء الله تعالى فان أردتها فعليك بمطالعتها في بابها وفصلها كما علمت والله الموفق (وكان
سيدي) الشيخ رضي الله عنه يقول في هذا السيد انه شيخي فقيل له هل أخذت عليه عهدا في الطريق فقال لا فقيل
وكيف يكون شيخك ولم تأخذ عليه عهدا فقال بكلمة قالها لي قيل له وما هي قال كنت متحيرا في ابتداء أمري في
حالي وحال الاولياء بحيث أجد الاكابر منهم يستعظمون أشياء في سلوكهم وسيرهم وأنا لا يخطر شئ منها ببالي
بل اعمالي انظر اليها بعين الاحتقار فيها أنا كذلك وقد رابني حالي وحالهم أينا في الطريق والصواب فسألته عن
ذلك فقال لي أنت في طريق وهم في طريق غير ان عدم اكتراثك فيما يقع لهم من الاشياء في سيرهم وأحوالهم
يباين ما بينك وبينهم لان مدد هؤلاء الاولياء من المشايخ المربين وأنت يا أخي مددك من الله ورسوله فاطمأن
سري بقوله رضي الله عنه (وممن اعترف) بفضله أيضا غير السيد أحمد من عاصره من أهل الله في الحرمين
كسيدي العارف بربه الشيخ ابراهيم السويدي الخراساني كان رضي الله عنه من أهل الحظوة جامعا بين المعقول
والمنقول والظاهر والباطن فاجتمع بسيدي الشيخ في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فرأى
منه الآيات البينات والكشوفات الظاهرات بالاطلاع على الخواطر والمغيبات فأقر واعترف بفضله وأجازه

في المذاهب الاربعة والاحاديث والتفسير واستجاز عنه أيضا في الطريقة الشاذلية وستأتي اجازته لسيدي الشيخ في الفصل الثامن من المقدمة فقف عليها فان فيها العجب العجاب (وممن اعترف) بفضله أيضا العالم العلامة الورع الزاهد شيخ الحرمين في وقته سيدي الشيخ محمد صالح الحرى المكي كان رضي الله عنه مهابا في الصدور ورعا ناسكا له صحبة مع سيدي الشيخ ومحبة صادقة فان أردت ذلك ومعرفة ماهنالك فعليك بالبشارات التي وردت له ورويت عنه في ديباجة شرحنا على سر المدد والشهود في مدح النبي المحمود المسمى بفتح الرحيم الودود (وممن اعترف) وشهد بفضله أيضا القطب الذي باليمن كما حدثني بذلك من أثق به قال سمعت من رجل اجتمع بسيدي الشيخ في اليمن يقول بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ فقام فدخل بنا مسجدا وكان فيه رجل عالم وحوله تلامذة كثيرة يقرأ عليهم درسا فجلس سيدي الشيخ بقربه ونحن حوله فأخذنا سوية فضحك سيدي الشيخ فضحك الرجل بضحكه ثم قام الشيخ وخرج من المسجد فسأل الحاضرون الرجل عن سبب ضحكه فقال لهم ان هذا الرجل الذي كان معنا لما ضحك ضحكت معه ملائكة الرحمن فضحكت لذلك فانظر أخي في فضيلة هذا الشيخ الجليل وقد حكي أن هذا الرجل هو قطب وقته اه كلامه (وممن اعترف) بفضله أيضا من معاصره من الرجال كسيدي الشيخ اسمعيل الولي فانه قد حكي عنه رضي الله عنه أنه قال كنت متقدما على الشيخ المجذوب في الحضرة بسبع سنين لكوني أسن منه في العمر فلما دخل الشيخ في الحضرة صار جميع من سبقه من الاولياء وجيدهم كخدمهم وصار له التقدم في كل ما يكون واذا تشاوروا في أمر اتفقوا كلهم على رأيه وان أرادوا خطاب صاحب الحضرة صلى الله عليه وسلم يكون هو المتقدم لهم في الخطاب (وممن اعترف) وشهد بولايته الشيخ أبو عصا كما حدثني بذلك موسى ابن الفقيه الزاكي قال أخبرني الفقيه عبد المحمود العوضي المقيم بسنار قال كان الشيخ أبو عصا رجلا مشهورا بالولاية والصلاح وكان به شمر كثير يكثر دهنه وأغلب أحواله في الجذب وأحيانا يحضر درس الفقيه محمد علي العباسي وكان الفقيه محمد علي العباسي مع جلالته وعلمه يوقره ويكرمه ويحذر تلامذته من الانكار في أحواله فقال له ذات يوم ياسيدي أبا عصا من أكبر ولاية يعقوب العبطي أم يعقوب الدوحي وهما من أهل الكشف والصلاح في سنار قال فغمض احدى عينيه ونظر عن يمينه ثم عن شماله ثم أمامه ثم خلفه ثم قال له يا ابني أما اليعقوبان فهما صلحاء فقط أما الولي الكبير أما الولي الكبير أما الولي الكبير فهو الآن بأرض سواكن اسمه الشيخ محمد مجذوب غير أن عمره قصير وهذا الرجل المتكلم بذلك لم ير الشيخ قط اه (ويؤيد) هذا ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال حدثني العالم العلامة الورع الزاهد محمد سيد بن الشنجيطي قال سمعت من سيدي الشيخ محمد الخليفة ابن سيدي الشيخ مختار الكنتي يقول في شأن المجذوب قد جمع الله في هذا الولي خصائص لم يجمعها الولي غيره من الاولياء بل ان كان له منها شئ يكون له البعض (منها) انه منذ دخل الحضرة الشريفة لم تقع منه هفوة يحجب بها ولا كذلك غيره من الاولياء فانه قد يقع من بعضهم شئ يكون السبب في حجابه وبشفاعة بعضهم لبعض يرد الى مكانه (ومنها) انه ما زاغ عن الشريعة في حياته كلها ولا جره الباطن الى أن يفعل أو يقول في حال غيبته ما يخالف ظاهر الشرع (ومنها) اذا اجتمع أهل الديوان في الحضرة لا يتكلمون الا بقلوبهم سوى صاحب الحضرة صلى الله عليه وسلم فلما دخل هو في الحضرة صار نائبا عن لسان النبي صلى الله عليه وسلم في الرد والجواب ومدده بعد وفاته أقوى من حال حياته (ومنها) أيضا ما تشاور الاولياء في أمر الا ويرجعون كلهم لرأيه ويعضد هذا ما حدثني به الحاج الطاهر بن محمد الامين المجذوب قال سمعت من الحاج أحمد أخي يقول سمعت من سيدي الشيخ شفاها يقول من فضل الله تعالى علي انه لم ينعقد مجلس حضرة الا والجميع يرجعون لرأيي والحمد لله على ذلك (وحدثني) الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر رسالم قال حدثني بعض الصالحين قال اذا اجتمع الاولياء في حضيرة القدس وظهر لهم التجلي من قبل الحق جل وعز تطيش عقولهم من الهيبة وأنا بحمد الله تعالى لا يلم بي شئ مما يلم بهم من الطيشان والوله غير انه اذا جاء سيدي الشيخ المجذوب يزيغ ويطيش عقلي من هيبة التاج الذي عليه ولا أعالك نفسي من هيبته رضي الله عنه (وحدثني) من أثق به من الصالحين قال اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم

(قال) تعالى في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي (وقال) عليه السلام جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله قال أكثروا من قول لا اله الا الله قولها لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها من دون الله حجاب حتى تخلص اليه (وقال) عليه السلام ان الله تعالى أمر يحيى أن يأمر بني اسرائيل بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى اذا أتى حصنا حصينا فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى فلا مخلص من هذه المرتبة الا الدخول في حصن هذه الكلمة الشريفة والتضرع الى الله في الخلاص (قال) تعالى ادعوني أستجب لكم (وقال) صلى الله عليه وسلم من فتح له في الدعاء (١) فتح له في أبواب الاجابة (وقال) الدعاء يرد البلاء (وقال) لا تعجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد والتجهد في المجاهدات والمكابدات بأنواع التكاليف الشرعية وابذل الجهد في تبديل كل خلق قبيح بضده الحسن فالكذب بالصدق والكبر بالتواضع والبغض بالمحبة والشهرة بالخمول والرياء بالاخلاص (المبحث الثاني في بيان النفس اللوامة (وهي) المرتبة الثانية من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام الأول) اعلم أن النفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات

(١) (مطلب الدعاء)

دنيئة

وكيفية خلاصها الى المرتبة والمقام الذين فوقهما (أما سرها) فلله أي لانكشاف أسراره واشراق أنواره الدالة على حبس النفس في التوجه له والاعراض عما لا يرضيه (وأما عالمها) فعالم البرزخ لان صاحبها يشاهد وهو في هذه المرتبة الارواح الطاهرة والمثالات الباهرة والانوار الساطعة وتلوح له بواطن المحسوسات البصرية (وأما محلها) فالقلب لان صاحبها نوراني تتقلب به الخواطر ويكثر عليه تبدل الفكر من شئ الى شئ وتفرع له الوساوس (وأما حالها) فالمحبة لان صاحبها انكشف له عالم بديع بحره ويجذبه الى حضرة صانعه ويشوقه اليه ليزيد مما ألهم به عليه اذ هو تواق حينئذ (وأما واردها) فالطريقة لظهور بواطن الشريعة عليه واطلاعه عليها فيعلم حكم الاحكام الشرعية كحكمة الصلاة لم فرضت وكذا الصوم ولاي حكمة تكررت في اليوم دون غيرها وهكذا (وأما صفاتها) فاللوم لصاحبها في جميع أفعاله فيرى أنه مقصر في كل شئ والفكر أي التفكر في باطن الاشياء والعجب أي استحسان حاله والاعتراض على الخلق والرياء الخفي يعني حب المحمدة وحب الشهرة والرياسة لانه شاهد مالم يشاهده غيره وبعده عن الاوصاف الامارة لكنها هنا ترى الحق حقا والباطل باطلا وان هذه الصفات مذمومة ولها رغبة في المجاهدات وموافقة الشرع والاعمال الصالحات من صلاة وصيام وصدقة ويحب أن يحمد على أعماله ويطلع الناس عليها مع كونه يخفيها

يقظة ومعه ولي الله الشيخ محمد مجذوب فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده على عاتق سيدي الشيخ والشيخ كذلك فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان فقلت نعم فقال اذا أحببت أن تنظر الى رجل أحبه أنا فانظر الشيخ المجذوب (ويؤيده) هذا ما وقع لنا حين زيارتنا النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين أن قد اجتمع بنا رجل من الصالحين فقال لنا أنتم من آل الشيخ قلنا نعم فقال ما رأيت رجلا من الصالحين يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ المجذوب في وقته وما رأيت رجلا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ المجذوب أيضا (ويؤيده) هذا أيضا ما حدثني به الاخ الشيخ صالح السقاء تلميذ الشيخ حين زيارتنا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العام قال سمعت من سيدي الشيخ يوما يقول بعد أن عد لي جماعة من آبائه الكرام الذين حلوا دائرة الولاية وبلوغ المرام لكن أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبني محبة زائدة عليهم كما يأتي بيان هذه الحكاية في الفصل الخامس من الباب السابع ان شاء الله تعالى (وقد أخبرني) أيضا الحاج ادريس بن عيسى بن قرشي قال اجتمعت برجل من الصالحين في المدينة المنورة فتعارفت معه فقال لي ذات يوم قد جاءنا من بلاد السودان رجل فاضل من أولياء الله الكاملين فقلت له أي رجل هو فقال الشيخ محمد مجذوب فقلت له بم عرفت انه من الاولياء فقال لي قد انجذب ذات يوم في هذا الموضع ثلاثة أيام وأشار الى موضع في المسجد النبوي يقولون ان الشيخ كان يجلس فيه ثم أفاق بعدها فسألته عن سبب جذبته فقال قد أعطاني النبي صلى الله عليه وسلم شيأ بأصبعه فحصل لي ما حصل ثم قال الرجل المذكور وما رأيت أحدا يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ والحمد لله على ذلك (ومما قاله) سيدي الشيخ اسمعيل الولي رضي الله عنه لاصحاب الشيخ وتلامذته والله لو علمتم ما منحه الله تعالى للشيخ وما منحتم أنتم أيضا ببركته لم تصلوا ولم تصوموا والحمد لله على ذلك (وقال أيضا) لاصحاب الشيخ ان ما سمعتموه وما رأيتموه من الشيخ جميعه مثاله كقربة ملوءة ماء ورشح الماء من ظاهرها اهـ كلامه (وأما ما جاء) في مدح الشيخ نظما فقد مدحه بعض السادة الادباء حيث كان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بقصيدة عينية بديعة الشكل عديمة النظير مطلعها

برق تألق أم شموس تشعشع * أم بدر تم في الدجنة يلمع * أم نور حسن من محاسن زينب
هيفاء تسلب للعقول وتخلع * أم ورد خد تحت نقطة شامة * فاحت عواطره بطيب ينصع
أم سهم لحظ من قسي حواجب * يرمي لاغراض القلوب فيقطع * أم خمر عسجد من لما صهبائها
في كأس ثغر بالحباب مرصع * أم نظم در في عقود لآلي * في صحن صين كالنضار مجمع
أم غادة حسنا تميد بعطفها * تصبي وتسبي للعقول وتخدع * جذلانة ثملانة سكرانة
تمشي الهوينا والفؤاد مقطع * فتاكة هتاكة سفاكة * لدم المحب ولا ترق وتمنع *
سلبت بحليتها عقول أولي النهى * وبدلها قد ذل كسرى وتبع * عربية صاغ الجمال حليها
أعني به المجذوب نعم المبدع * وهو الكريم ابن الكريم ابن الكر * يم ابن الكريم ابن الكريم الاورع
سندي أخي بل عمدتي بل قدوتي * رب الكرامات التي تتنوع * من آل عباس وهاشم جدهم
بمحمد شرف الملا والموضع * راقت ورقت في الاصيل متيما * صبا بدرع الهجر لا يتدرع
وافت على قدر وفا موعول * ان الوفاء لشيمة تستتبع * وجدت فأبدت عن محاسنها
وجلت غزال لثامها والبرقع * ورمت قناع السحب منها فبان لي * أفق به شمس المحاسن تطلع
حيت فأحيت مهجتي وفؤادها * والقلب لا به الحيا والاضلع * أومت الينا بالسلام تحية
والكف مخضب مذ أشار وأصبع * فدنوت التقبيل ألثم وردة * من خدها ندى بالجمال وينبع
ورشفت صهبا من لماثغر سعا * خمرا معتق في الكؤس مشعشع * وضممت رطب الغصن منها بفرحة
قبلتها ألفا وألفا تتبع * ولففت ساقيها بساق برحمة * فوق الاريكة والعواذل هجع
فنظرت مالم أنظرن وفاح لي * عطر شذاه على الملا يتضوع * وفهمت منها أشارا وبشائرا
والمتها جيد القبول لترفع * وخزنتها في وسط قلبي وخاطري * وخلالها في سر سري تخدع

عنهم ماأمكنه ولا يطلعهم عليها و يعملها لله ويكره مع ذلك حب المحمدة ولا يمكنه الاقلاع عنه بالكلية (وأما كيفية) الخلاص من هذه المرتبة وهذا المقام فالا كثار من ذكر الاسم (الله الله الله) بسكون الهاء وتحقيق الهمزة والحضور فيه ومراقبة المسمى به تعالى وكذلك من الادعية مثل يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك مع امعان النظر في ان الفاعل حقيقة هو الله وان كل مايجرى عليك من الخير لست أنت فاعله والمؤثر فيه فكيف تعجب به وانما عليك أن تعرف فاعله بك وتشكره وتجتهد في الحضور معه وازالة مابك من الصفات التي بلاها منك وعدم الالتفات الى ما يظهر لك من بدائع الاشياء فان هذا المقام أصعب مقام على السالك ولذا قالوا الابد له في في هذا المقام من نفس شيخ كامل لانك تمر فيه على عجائب وغرائب فلا تلتفت اليها الا بنظر الاعتبار لتعلم قدر صانعها فتشوق اليها واستخرج مابقي فيك من آثار النفس الامارة من العجب والرياء وسوء الظن بالناس والمساعد لك على ذلك اجتناب الخلق والاعراض عنهم ظاهرا و باطنا حتى عن الامر بالمعروف لانه ينبغي أن يكون بلطف وأنت لا تقدر عليه في هذا المقام فخلاصة المخلص لك من هذه المرتبة وهذا المقام الاكثار من ذكر (الله الله) مع الحضور والمراقبة واعتزال الناس والزيادة في الاجتهاد بانواع الطاعة وخلو الباطن وتمكن في هذا المقام من عالم المثال يعني رؤية الاشباه بين

يا يومنا بحمى النقا نال المنى * والحج في عرفات يا من يسمع * يوما به أدعو الهي مخلصا
متجردا عما سواه اضرع * وأقوم في محراب هجري للسوى * أبدي سجودا للاله وأركع
واذا رأيت القوم قاموا للصلا * ة أميل نحو الحان فيه وأسرع * فانا الذليل الى محبة زينب
واليها وبجهة قبلتي والمربع * ديني الهوى وعلى الهوى عقلي هوى * فانا الهوى ومن الهوى أتضرع
فالله ماأرضى بسدرة منتهى * أو فوق فوق العرش لي ذا الموضع * بل لي مرام فوق ذاك ومطلب
لولا التأدب قلت روحي أرفع * كالانبيا والاتقيا والاصفيا * والفضل أجزل والمواهب أوسع
ياعزوتي ياجيرتي يااخوتي * اصغوا الى فان قولي مبدع * كيف الطماح لنفس حر في الدنا
هل ينظرنها بدون شزر يقطع * من شام حور الحسن في علبة * هل يهبطن لشوها وجه يفجع
من كان مثلي فليقنط نفسه * من جيفة تتناوده وبصدع * أوما كفى أن الكلاب بجذبها
وهي أخس من الخسيس وأشنع * دار حقيقتها سراب وعزها * ذل ووجه جمالها متبشم
تبا لها دار الفنا لو زينت * كعروسة فوق المنصة ترفع * فالصدق كذب والعهود غوادر
والوعد برق خلب لا ينفع * اقبالها ادبار كيف دبورها * تبدك التي بالغدر حقا تخدع
وعمارها عين الخراب لساكن * وقصورها فهي الخراب البلقع * لوأن حصباها اللآ لي وفرشها
من سندس خضر ينير ويسطع * ورياضها زهر ينم شذاؤها * والماء من تلك الجداول ينبع
والروح في الاسحار هب نسيمه * والورق تهتف والبلابل تسجع * ما كان الا كالخيال مثاله
لولم يكن سم المنايا ينقع * طبعت على غدر وعيش مكدر * والطبع يغلب كل من يتطبع
سفرت محاسنها الاعمى قلبه * فدم أصم لايرى أو يسمع * وحلت وحلت بالحلي لباسه
وعلى الحقيقة ثوبه مترقع * وسقته كأسا من صفا صهبائها * في ضمنها غصص المكاره يجرع
و بنت له وسط المحافل غرفة * فكأنما هو بالامارة تبع * رام العلو على العلا بدنية
وسمت به وسمت فذلك أوضع * عبدتها أنفس من يميل لحبها * فاستعبدت حرا لها يستتبع
كم عز عنها قانع متورع * بسداد قوت يرتضيه ويقنع * والذل للمنهوم سوف ليأته
يوم به سن الندامة يقرع * من سالم الدنيا فذلك عاطب * أوحارب الدنيا فذا المتدرع
أوسامها حبا فذلك خاسر * أورامها قصدا فذلك الكم * لكنها كالبيت تؤتى حاجة
لافرق بينهما ولا متمنع * لولم يكن دين وأمر معضل * ما كنت أطرى ذكرها أوأسمع
أوكنت أدرى كيف هي أم أين هي * حتى ولا أدرى رويت وأشبع * وهي أقل من القليل وأحقر
وهي أذل من الذليل وأوضع * فانهض أخي وبت حبل وصالها * من قبل تبدي البت فيك وتقطع
واصفع قفاها بالنعال مجلا * من قبل تبدو في قفاك وتصفع * واجعلها دارا للتزود وارحلن
عنها نبيل بجيل يوم مفزع * واعلم بأن الروح فيك وديعة * لابد من ردلما استودع *
فاجعل زودك التقى واعمل عما * يرضى الاله فذاك خير ينفع * واطلب الهك بالفنا وارفع له
كف افتقارك فهو يعط ويمنع * واجعل وقوفك دائما ببابه * ولباب فيض الفضل دوما تقرع
واذا عرتك مصيبة فافزع له * فهو المجيب لمن اليه يفزع * و بقدر ما تأتيه يأتي عاجلا
مهلا فمهلا أو فتمرع بمرع * فالله يجمعنا بحضرة قدسه * متجردين عن السوى لا نمنع
و يكف كف الحجب عني و يكشفن * والى الذي مالا نهاية أرفع * ويحلنا منه الرضا ولوجهه
متنعمين وناظري متمتع * حتى أدير الكاس في ان الرضا * وأكون ساقي القوم لا أتورع
واقوم ألبس من أشاء حلة * ولامره أمرى يطيع ويتبع * وأكون شافع أهل ودي ونصرتي
بل كل أهلي ومن أتى يستشفع * اقبل دعانا يا الهي تكرما * فلانت تعلم بالضمير وتسمع
وبجاه من أرسلته لنا شافعا * طه المرجى خير شافع يشفع * وبآله وبصحبه وبحزبه

والتابعين

والتابعين ومن لهم يستتبع * ما رنحت قضب الاراك نسائم * أو فاح عطر بالتحية ينصع

(ثم قال) بعد اغتنامها سيدي ومولاي ومالك عقد ولاي صدرت اليكم هذه الحقيرة من الحقير متلففة بثياب القصور متلفعة برداء التقصير وافتكم لتقبيل أقدامكم ولتكون من بعض خدامكم فلولا تحكم الالفة أسقط ما بيننا من الكلفة لما برزت من البين قريعة العين وأنى لمثلي أن يجاري المجلي في حلبة مجاري المصلي فالمأمول من عواطف الشيم المحمدية ولطائف نحائف السجايا الهاشمية المسقية غروس أصولها من فيوضات هتان شآبيب الرحمات والغفران كف أقدام البصر عن العبور لعثور معاثر عثراتها وغض عيون أنامل أكف النظر عن اقتطاف يانع جني جناياتها وأن تحلوها فضلا محل القبول وتهبوا على رياضها نسائم أرجية الشمائل والقبول وتجعلوا مصداق هذه المعذرة من منائح فضلكم عذرا فان مثلي من غفا ومثلكم من عفا والمرجو أن توضحوا الي بيان الرموز وتكشفوا الي عن مواضع الكنوز فان السطرين قد اشتملا على جمعين كل منهما بحسب التنويع وطريق التوزيع لم يقع بينهما موافقة فكيف المطابقة هل هما بمجموعهما طريق أو كل واحد لفريق أو أصغرهما بداية وأكبرهما نهاية وهل ذلك معلوم أولا والى متى يدوم وقائم سعد في أي وقت يقوم حتى أسبح في بحر فيض الفضل وأعوم فانكم بذلك أدرى علما وأغزر فهما وعليكم السلام تترا ونظام بدا وختام على الدوام وعلى خير خلق الله وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام (وقد مدحه) أيضا العلامة الجليل سيدي الشيخ حسن بن مصطفى المدني حين كان سيدي الشيخ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بقصيدة سينية بديعة الاوصاف تعرب بالانصاف لسان حال قائلها يومئ بطلب الري من الشيخ والارتشاف مطلعها

على خير مجذوب الى حضرة القدس * ومن فاز بالمحبوب في الحضر الانسي
على فارق بالجمع في عين وحدة * بها غائب عن مشهد الغير والنفس
على عارف قطب لوفق معارف * وأنواره تسمو على البدر والشمس
على من له في كل أنفاسه ارتقا * الى رتب جلت عن الوصف بالحدس
ومن حاز بالتجريد أسنى ملابس * بنور من التوحيد صافية اللبس
وشام بعين الشرع وجه حقيقة * رقت بسلوك قد تخلى عن اللبس
محمد البر الذي بحر فيضه * لدى فيض دائم جل عن درس
سلام تبدى بالكمال جماله * لا يدي الوفا من نوره أحسن القبس
سلام كأنسان سواد مداده * يشم به وجه المنى أبيض الطرس
سلام وداد مازج الروح قبل أن * لاسرارها الاشباح تظفر بالمس
فلا زال في ظل العبادة قائلا * بروض من الآلاء طيبة الغرس
ومن يومه في اليوم أعلى لدغد * كأن فيه اليوم أحسن من أمس
وبعد الثنا واللثم للراحة التي * لها حق تقبيل ووضع على الرأس
فيا خير معوان على الخير كله * لجملة اخوان خصوصا بني الجنس
الى الله أشكو ما دهى الطرف من قذى * به صرت أضحى في الظلام كأمسي
يكاد يطير العقل مني وقوعه * ويبعدني عن مدرك الفهم والحس
به حكم الديان جل جلاله * على عبده الفاني وقدر بالحبس
وذلك من قبح المعاملة التي * بها قامل الطاعات بالظلم والوكس
فيا ألطف الاكياس يا خير كامل * خلا قدره عن كل نقص وعن بخس
توجه لمكسور الجنان بدعوة * بمنشورها يحيا ويخرج من رمس
توجه بها فورا ولا تنس وردها * واشفع بها في كل أوقاتك الخمس
خصوصا تجاه البرطه محمد * شفيع البرايا سيد الجن والانس
نبي جميع النور من بعض نوره * ومنه ضياء السعد لم يبق من نحس
فجل بها مجل بناد مفضل * كما قال اجماع على العرش والكرسي
ودارك بها دارك أنما الفضل راجيا * له قلق عما دهاه ككذي المس
فلا زال منك الطبع مرآة آمل * بها أوجه الافراح تبدو بلا عكس
ومنك دعاء الخير في كل مقصد * يقي المرتجي من أسهم الشر كالترس
وأنت سليم الذات في ثوب صحة * وأنس نعيم ليس عن طاعة ينسي
بجاه عظيم الجاه طه محمد * كريم السجايا طيب الفرع والاس
عليه من المولى صلاة يحفها * سلام بأنوار الثناء دائم البجس
وآل وصحب ما دعا الله سائل * وفاز بسر ليس يخطر في هجس

انتهت القصيدة السينية (وقد مدحه) الفاضل الكامل ذو المآثر والشمائل والمناقب والفضائل ذو النسبتين

اليقظة والمنام وهو أول مقامات الكشف كما أن الرؤية المنامية أول مبادي فتح البصيرة

(المبحث) الثالث في بيان النفس الملهمة (وهي) المرتبة الثالثة من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام الاسرار) اعلم أن للنفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات وكيفية تخلص من هذه المرتبة وهذا المقام الى اللذين فوقهما (أما سيرها) فعلى الله بمعنى أن صاحبها لا يقطع نظره الا عليه لظهور الحقيقة على باطنه وفناء ما سواه تعالى في شهوده (وأما عالمها) فعالم الارواح لان صاحبها صار روحانيا شاهد ما تشاهده الارواح من الحقائق ويسرح في عالم الارواح كيف شاء (وأما محلها) فالروح ولذا صار صاحبها روحانيا يعمل عمل الارواح من كمال الاقرار بالربوبية والاعتراف بالعبودية (وأما حالها) فالعشق لان صاحبها يطير بالكلية لمشاهدة التجليات الاسمائية والصفاتية (وأما واردها) فالمعرفة لان صاحبها ترد عليه معارف ربانية وعلوم الهية لا تتكيف (وأما صفاتها) فالسخاء والقناعة والعلم والتواضع والعفو عن الناس وارادة الصلاح لهم وشهود أن الله آخذ بناصية كل دابة فلا يعترض على أحد ومن صفاتها البكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلذذ وتعاقب البسط والقبض والرجاء وعدم الخوف وحب السماع والذكر والبشاشة والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدات

ويحتاج صاحب هذا المقام الى مسلك يخرجه من ظلمات الشبهات الى نور التجليات وصاحب هذا المقام لا يفرق بين الجلال والجمال (وأما كيفية) التخلص من هذه المرتبة فلازمة الاسم المحيط وهو (هو هو) ولكن أولا بالياء ثم بدونها ويستغرق به جميع أوقاته ليظهر على (الهوية) السارية في جميع الموجودات وكذلك لابد من ملازمة الشيخ(١) (وان) ادعت النفس الكمال عليه وكذلك اتباع الشرع ولزوم الادب واكراه النفس على قراءة الاوراد وتقييدها بقيود الطريقة لان النفس في هذا المقام تميل الى اطلاق واياك والاعتراض على الشيخ فيما تراه مخالفا منه لمقتضى الحقيقة كنهره خادمه في اتلاف شيء (فالحاصل) أن هذا المقام مقام جامع للخير والشر فمتى غلب على النفس أحدهما صارت له فعلامته تغليب الخير ورؤية الباطن معمورا بالحقيقة والظاهر بالشريعة أي بأن يكون الباطن محققا أن جميع الوجود جار على وفق ارادة الله تعالى وأن يكون الظاهر متلبسا بالطاعات معرضا عن المخالفات (واعلم) أنك في هذا المقام روحاني لطيف قد أشرقت عليك شمس العيان وتوجهت اليك بشائر الكمالات وهب عليك نسيم الوصال وكشف لك عن أكثر الحجب وأزيل عنك أكثفها وضاع عن نفسك من الحظوظ أعظمها (واعلم) أنك وان كنت محجوبا في هذا المقام

فكن

الطاهرين الحسيب النسيب العلامة السيد أحمد سبط الحسن بن علي وبضعة سيد الكونين المشهور بالشنجيطي من ذرية مولاي ادريس الكبير أمدنا الله بمدده بحرمة النبي البشير بقصيدة لامية بديعة النظام فصيحة الكلام مطلعها

يامريد الاصلاح ذوي المآل * وملاذا من حادثات الليالي * وشفاء من الضنا وجلاء
لرين الاقوال والافعال * واقتطافا لحلو كل سرور * ورقيا الى رضا المتعالي
ومجيبا اذا تنادى مغيثا * وخفيرا من العمى والضلال * عم الكل عند مجذوب واقصد
أخويه بدري تمام الكمال * وتيمم خليفة القطب هذا * واقصدنه فذا حميد الخلال
وتقدم نحو النجاة قليلا * وارم باخل من عصا الاتكال * وتوسل بحضرة الشيخ حقا
وتأدب وثق بنيل السؤال * كعبة الخلق هذه فاستلمها * واستلمها لتنيل كل المعالي
حجر السعد ذاؤه وبه قبل * واقض فيه حق الدعا بابتهال * لتعظم شعائر الدين واخلع
حيث حط الزوار خلع النعال * وادع بالمجذوب مدد وقارب * واعتقده تنال أحمد نال
كيف لا كان ذا وبالارث قامت * بينات الاحوال والاقوال * أيها الشيخ ها أنا ذا مقيم
من ذنوبي في أعظم الاوجال * مدمن قرع بابكم وحقير * لمسلم بالباب نيل الاماني
أرتجي عندكم فكاك وثاقي * ولقد كنت فادح الاثقال * فاسم أرضي وللفلاح فقدني
وأنلني وأول لي ووال * عظمت رغبتي وزاد رجائي * اذ تحولت نحوا كل حال
كنت ظلا وموئلا وملجاء * لضعاف الابدان والاحوال * وحمى مانعا وغيثا عميما
يا كريم الاعمام والاخوال * ولعمري لانت قطب زماني * ولعمري لانت بدر الكمال
تجز الوعد من كريم تجلي * لك في وصف جوده بالجمال * وصلاة مع السلام دواما
بدوام الابكار والآصال * تتوالى على النبي وآل * وصحاب أولي العلا والمعالي

(وقد مدحه) الفاضل الاديب الفقيه النبيه أحمد بن عبد الرحمن الملقب بأحمد صبدي لما رأى فيه العجائب وسمع منه الغرائب ونال بفضل الله من بركته أسنى المطالب * وقصته رضي الله عنه كما أخبرني بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم انه قدم من كردفان بلاد بالغرب يؤم بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه السلام وكان متعلقا بالاجتماع بشيخ مرشد له دراية وتربية صادقة في طريق القوم قال قال ومنذ خرجت من بلادي أفتش على شيخ من صفته كذا فلم يتيسر لي الاجتماع به في جميع ما طرقته من البلاد حتى جمعني الله تعالى بهذا الشيخ الجليل في سواكن فاول اجتماعي به أتيت وهو في مجلس درس عظيم يفسر القرآن الكريم فوافيته يفسر في سورة لا أقسم بيوم القيامة فأخذ يفسر للمريدين مطالب النفس اللوامة ثم التفت نحوي وجعل يفسر لي مطالب النفس الامارة وكنت اذ ذاك في مقام النفس الامارة فأطلعه الله تعالى على مقامي فانجذب قلبي من ساعته له وتعلق بحبه فأنشدت في مدحه هذه القصيدة التي مطلعها

بدأنا بحمد الكريم المعلي * على نظم نعت الحبيب المحلي * وصلى الاله خير البرايا
وآل وصحب له عم وصلا * وبعد الصلاة لما رمت آت * وأعني الصفات فروعا وأصلا
أيا طالب الزاد حق المراد * فاصغ منادي ولو بيع بغلي * فللحق محبوب وللناس مطلوب
محمد مجذوب ذاك المولي * دواء السقام جميل النظام * وحلو الكلام اذا منه يعلي
وللخير طاوي وللعلم حاوي * وفي الليل ضاوي بنور تجلي * خبير الاماكن منير البواطن
جناب السواكن به قد تعلي * وفي القدر عالي وللناس حالي * وها أنا حالي أحب المقالا
ودون الحاليب غار المواهب * مصفى الجاذيب وصفا وفضلا * كريم السجايا محيط الدرايا
حوى في الحوايا لحب تجلي * وغوث الاوان وقطب الزمان * وحصن الامان لمن فيه حلا
جهرا أنادي بأن استنادي * سبيل الرشاد الى الله جلا * وكنت جديدا وحي حديثا

(١) مطلب الشيخ مع تلميذه

فكن لي رشيدا لما كنت أهلا ❊ فأحمد مبدي آتاك بعهدي ❊ فقل يا مريدي متصالك وصلا
قريرلعيني وعين الامين ❊ ومحمد الامين لنا منه قولا ❊ وعقان معنا وأحمدودقنا
وياسين فينا وقاليه ذلا ❊ كذا لاخواني لما قلت أعني ❊ قرير العيني نهارا وليلا
فمن لم ينال السرور بيوم ❊ فدعواه زور لحب المعلى ❊ وقدتم مدحي محلي بنصحي
فقم لي بسطح رفيع معلى ❊ على القوم اذن وبالصوت اقرن ❊ واسمع لتحزن لشانيه قولا
صلاة الاله لمن غيرصادي ❊ فقولوا له آه محب مجلي ❊ صلاة عميما الصحب وثم
لمن كان مهما نحوقد تولى ❊ فلما عرضت لشيخي وجدت ❊ يقول وزدت بيوتا فقالا

وقد تمت القصيدة الميمونة في مدح الشيخ وقد أجاب سيدي الشيخ له بهذه الابيات الآتية بقوله

مدحت وغيدا حبيب سعيدا ❊ ومت شهيدا من الله فضلا ❊ مددت بنور على الطور
وشمت لسر رسول مولى ❊ حسبت عليه وقت لديه ❊ وكلنا يديه سقتك مولى
وكل الذين ذكرت معينا ❊ رجوت الامين اريهم محلا
خصوصا الحبي حمد باحبيبي ❊ رجوتك ربي لديكم يولى

(ثم قال) أحمد مبدي المذكور طلبت منه المبايعة في الطريقة الشاذلية فقال لي قد بايعتك سابقا فقلت له في أي وقت اجتمعت بك يا سيدي قبل هذا فتبسم ثم قال أما تذكر الرؤيا التي رأيتها في ثالث يومك الذي خرجت به من أهلك وأنت نازل تحت شجرة الاهليلج في الموضع الفلاني قال وكنت قد ذهلت عن تلك الرؤيا فتذكرتها حينئذ فقلت نعم قد رأيت رجلا نعته كذا وكذا فبايعني في الطريقة الشاذلية فقال أنا ذلك الرجل فأكببت مقبلا يديه ورجليه وحمدت الله تعالى على نعمة الاجتماع به والدنو من قربه ففتح الله بصيرتي ونلت من بركته كل خير اهـ كلامه (وقد حدثني) الشيخ ابراهيم الرشيد أيضا قال قد اجتمعنا أنا وأحمد مبدي بسيدي الشيخ محمد مجذوب في سواكن وكان أحمد مبدي قد أخذ الطريقة الشاذلية عليه وصار من أحبابه فاتفق لي أن قد جئت ذات يوم مارا بزقاق من أزقة سواكن فرأيت سيدي الشيخ راقدا على سرير مستلقيا على قفاه وأحمد مبدي جالسا بين يديه فوق حصير من خسف فالتفت الى الشيخ فوقع بصري على بصره فجئت فسلمت عليه ثم جلست فوق الحصير فقريبا من أحمد مبدي فسمعت الشيخ يذكر اليه من طريق الكشف أمورا ما سمعتها قبل من غيره وفيها انه قد قال له يا أحمد مبدي لما كنت في كردفان في بارة وخرجت في الليلة الفلانية بعد العشاء لقضاء الحاجة أما خطر ببالك كذا وكذا وأنت جالس على الحاجة فقال نعم ثم قال أحمد مبدي والله يا سيدي ان هذا الامر ما أبديته لمخلوق ولا يعلمه الا الله تعالى فتعجبت ثم قمت من عنده فذكرت ذلك لاصحابي فانظر رحمك الله في هذا النظر السديد فابن الشيخ من كردفان والحمد لله على ذلك (أقول) وقد بلغنا ممن شاهد الشيخ أحمد مبدي بعد فراقه للشيخ فقال قد صار من أولياء الله المقبولين والناس يتبركون به ويطلبون منه الدعاء في جميع مهماتهم فيدعو فيستجاب له في الحين رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وأسراره آمين (وقد مدحه) تلميذه الفاضل الولي الكامل سيدي الشيخ الامين خادمه وصاحبه في جل الاوقات وقد سافر معه من حين ارتحاله من بلاده الى أن حج وزار ثم جاور معه الى رجوعه في سواكن وقد زوجه امرأته بعد أن فارقها فامتنع في ابتداء الامر فراجعه الشيخ على ذلك كثيرا فأخذ في البكاء رجاء أن يدعه فلم يدعه فألح عليه الشيخ ولم يزل في امتناعه فقال له يا أمين ان أسمعتك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرك بالزواج أتفعل أم تأبى فسكت فأخذ بيده وولج به المنزل ثم خرجا فاذا الامين فرحا مسرورا ولعله أسمعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها في الوقت فرزقه الله منها بنتا وكان الشيخ رضي الله عنه يحبه كثيرا فاودع فيه سره وأظهر فيه خيره وبركته ولما سافر الى بحر النيل تركه خليفة على اخوانه المريدين بسواكن فأقام في مقامه مقاما حسنا وسلك نهجه وكثرت أتباع الشيخ وأحبابه في زمنه واجتمع الناس على توقيره وتبجيله ونظروا اليه بعين المحبة والاحترام وقد أمره الشيخ رضي الله عنه بالتدريس في مقامه فاعتذر بالجهل فقال له اذا توقف عليك أمر

عن رؤية الجمال لكن حجابك نوراني وقواطعك مقبولة لانها كلها طلب الرؤية والمشاهدة وفي (هذا) المقام تعرض لك حالة الفناء فتعينك على الترقي منه الى ما هو أعلا منه فتفهم كلام الروحانيين لا بحاسة السمع ولا تفهم منهم شيأ الا اذا انصرف عنك هذا الفنا فتفهم جميع ما قالوه وألقوه فتنطق بالحكمة (والاقامة) في هذا المقام طويلة لظهور سر الحقيقة فيه فيتجلى لك ربك في هذا المقام بأسماء الجمال على حسب قابليتك فتورثك علما بقدرته تعالى لتشتاق الى التمكن من الحقائق (المبحث) الرابع في بيان النفس المطمئنة (وهي) المرتبة الرابعة من مراتبها ومقامها من المقامات السبعة المذكورة (مقام الكمال) اعلم أن النفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا ووارد وصفات وبيان كيفية الترقي الى الاعلى (أما سيرها) فمع الله بمعنى أن صاحبها متخلق بأخلاق الله فقد ورد تخلقوا بأخلاق ربكم (وأما عالمها) فالحقيقة (المحمدية) بمعنى أن صاحبها مترق في كمالاتها أي الحقيقة اذ بذلك يصح له التخلق بأخلاق الله تعالى (والا) لما حام حول الحمى (وأما محلها) فالسر أي باطن الروح والنور لان السر للروح والنور كالنور للظلمة والروح للجسم اذ لو لم تكن كذلك لما كانت مع الحقيقة المحمدية (وأما عالمها) فالاطمئنان بالله مع الله بمعنى الانس بتجلياته والصدق في طلبه ومحبته (وأما

واردها) فيعض أسرار الشريعة يعني أن صاحبها يقف بالكشف الحقيقي على أصول بعض الشرائع مما تفجر من تجليات الاسماء والصفات (وأما صفاتها) فالجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء (ومن) أوصافها أن صاحبها لا يلتذ الا بالتخلق بالاخلاق المصطفوية ولا يطمئن الا بموافقته عليه السلام (وصاحب) هذا المقام وهذه المرتبة تتلذذ برؤيته أعين الناظرين وبكلامه أسماع السامعين حتى أنه لو جلس بين الناس آناء الليل والنهار لما سئموا وما شبعوا من رؤيته لاشراق أنوار التجليات عليه وشم رياح الاخلاق الالهية منه ورؤيته الصفات المحمدية فيه ولو تكلم دائما لما ملوا من سماع كلامه لان لسانه مترجم عما ألقى الله تعالى في قلبه من حقائق الاشياء وأسرار الشريعة من منابعها من غير أخذها من أحد اذا المحادثات الالهية تنادمه في سره حبيبي أنا سرك وأنت سري فيطمئن اضطرابه وتغرق في بحور الحياء والآداب أجزاؤه وتلزمه الخشية والهيبة كالطبع وتخلع عليه خلع الرضا والقبول فيلزمه الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم من فيضه ويعلمهم من حقائق علمه ولا يستغرق أوقاته كلها معهم لان مقامه أول مقامات الكمال فلابد من كمال التجرد (وأما كيفية) الترقي الى أعلى من هذا المقام فالملازمة على الاسم

فاقرأ سورة الفاتحة الى روحي فان توقف عليك بعد ذلك شئ فارم الطريقة وانبذها وراء ظهرك اهـ أقول وقد قال هذا القول أيضا لجميع تلامذته فقال سيدي الامين ما توقف علي شئ فقرأت الفاتحة لروح سيدي الشيخ الا بسره الله في الحين وقد ظهرت منه البركات والخيرات المتكاثرات توفي رحمه الله في سواكن ودفن تجاه الشيخ أبي الفتح الشاذلي وقبره معروف لاهل سواكن وقد أنشد هذه الابيات في رد جواب جاء اليه من سيدي الشيخ بالسلام عليه وعلى أولاده وتلامذته متضمنا الابيات تفيسة يأتي بيانها في الفصل الرابع من الباب الخامس من هذا الكتاب مطلعها

أتانا بسولك قد بوع بضحوة ٭ جمان من الدر النفيس المنظم ٭ فهيج ما قد كان في القلب ما كنا
وبادر كل الراء يلثم بالفم ٭ فسر به الاخوان جمعا لانه ٭ من الجوهر المكنون سيدي المفخم
هو الحبر بحر العلم والحلم والتقى ٭ هو الكرم الفياض للمترحم ٭ هو الغوث للظمآن يروي بلحظة
هو الغيث يسقي أرضنا بالمراحم ٭ هو الجود يعطي الجود حتى رأيته ٭ أجاد بجود فاق فيه لحاتم ٭
عنيت به روحي وروحي وراحتي ٭ وريحانتي قلبي حليف المكارم ٭ سمي النبي الهاشمي محمد
ومحبوبه في الناس بين العوالم ٭ محمد مجذوب كذا علم الوفا ٭ وجاذب أرواح المريدين راحم
فانعم بسولك مسند لتم بسوحها ٭ وعلمتم الاحباب فصل الدوائم ٭ حمدناه اذ كنا لديه اخوة
وطابت لنا الايام من كل لائم ٭ فمن فضله صرنا كراما أجلة ٭ وأضحى سحاب الخير فينا ساجم
رضينا بأن كنا بكنف الهنا ٭ ليحفظنا من كل باغ وظالم ٭ بدنيتنا والدين نرجوه دائما
لانا رأينا منه كشف العظائم ٭ هنيئا لنا بالابن هذا المبارك ٭ ومحفوظة الا مكرمين آل هاشم
لقد فاز نجل الروح اذ كان عندكم ٭ أمينا ومرضيا عليه وسالم ٭ عليه رضاه الله ختم دائما
لاجل رضاكم قد رضي رب آدم ٭ تقبل رب العرش فيهم دعاكم ٭ بتوفيقهم للخير نرجوه راحم
وفاتحهم فتح الاله فشاهدوا ٭ به نور وجه للنبي ذي المكارم ٭ ومنذ رأوكم قد رأوا البركة
وكانوا هم الابرار بين السالم ٭ حفظنا من الروعات والسوء كله ٭ ومدت لنا الخيرات يا ابن المكارم
محمد يدعى بالامين لديكم ٭ روى فيك هذا الرجز يرجوك ناظم

(وقد مدحه) العلامة الفقيه محمد الامام الكتباني بقصيدة رائية مطلعها

بحمد الله الخلق ثم صلاته ٭ على الفاضل المختار ذي العز والفخر ٭ فبشرى لاهل الدين قد زال ضعفه
بطلعة شيخ العصر طرا بلا نكر ٭ محمد المجذوب قد عم فيضه ٭ ويسره الرحمن للحق والبسر
امام جليل حاز الفضل والعلا ٭ وأرشد خلق الله ارشاد ذي خير ٭ ووارث هدي الانبياء جميعهم
وحاز من التبجيل غاية الفخر ٭ حبيب رسول الله يا صاحب الحجا ٭ فذي رتبة عظمى فتثنيك عن غفر
مظهر شرع الله لاشك انه ٭ مزيل لقول الافك مرشد للخير ٭ خبير تقي لوذعي وفاضل ٭
ومتبع للحق يا صاحب الفكر ٭ فاروي ظمياً تا بنشر علومه ٭ وأيد للاسلام يا صاح لا تزر
وحيد عظيم للمثال فلم يزل ٭ له مثل ضاهاه حقا بذا العصر ٭ فيا سادتي جدوا فان مقامكم
مقام عظيم في الولاية والفخر ٭ هلموا اليه بسر الله سعيكم ٭ لنصرة دين الله فوزا بذا الاجر
وناظم ذي الابيات يارب اعطه ٭ جميع الخصال الكاملات من الخير ٭ تلميذكم حق عبيدكم الذي
يسمى الامام فانشلوه من الوزر ٭ فيا سيدي لحظا بلحظة سركم ٭ وصفي ذهني للمعالي وللفكر
وأرجو من الله العظيم بفضله ٭ أفوز مع الصديق أحظى بذا السر ٭ ونحن وأنتم في جوار محمد
لدى جنة الفردوس تنجو من الشر ٭ وكامل أبناء الولي وسبطي ٭ وأتباعه طرا يفوزوا لدى الحشر
وصل الهي ثم سلم متمما ٭ على الآل والاصحاب ذي العز والنصر

(وقد مدحه) أيضا السيد الجليل العالم العلامة الورع الزاهد الشريف عمر بن محمد لباب رضي الله عنه كان من الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت عنه الرؤية فلما اجتمع بسيدي الشيخ قص عليه حاله فقال له

ياسيدي لم يكن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجب عني في المنام ومنذ مدة قد احتجب عني فلا أدري ما أحدثت فدلني عن سبب احتجابه عني هذه المدة فقال له رضي الله عنه اللهم نعم فسكت هنية ثم قال له يقول لك جدك ان رؤيتنا لا تجيء ولا تذهب بسبب بل هي فضل من الله تعالى ولكن أنت لا تعجل في صلاتك واطمئن فيها قليلا وكان هذا السيد خفيف الصلاة جدا فلما سمع قول الشيخ هذا قال والله لقد صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخفف صلاتي فاذا ان شاء الله تعالى لا أعجل فيما بعد ففعل ما أمره به الشيخ رضي الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فانسر بذلك غاية السرور وازداد حبه فيه ثم أخذ عليه الطريقة الشاذلية فتم له المراد وحصل له الخير بازدياد فأنشأ هذه الابيات في مدحه فقال

الحمد لله الذي قد دلني * لندرة مفقودة في الزمن * ومن وجد لمثلها فليعضضن
بآخر الاضراس وليشددن * ونشكر الله لخير انتشر * اذ جاءنا قرمضي ابن القمر
بانت لنا سعادة الدارين * جاءت لنا دلالة العلمين * حصلت لنا فوائد كثيرة
برؤية البهجة الشهيرة * ودأبكم سماح من بكم أسا * وريقكم يبرى لمن به الاسا

(وقد مدحه) أيضا الفتى النجيب الورع الصالح أحمد بن الفقيه على جمعة تلميذ السواكني بقصيدة ثانية مطلعها

محمد مجذوب حوى كل رفعة * وحاز مقامات الرضا والولاية
عشقناه حتى صار فينا عيوننا * وأفواهنا تشهد له كل ساعة * ومن حبه فزنا بفضل الهنا
وأحبابه نالوا الرضا والقرابة * فمن شاهد المجذوب بالعين نظرة * فقد فاز بالسعد المدام وبغية
نعم انا شممنا سنا النور فوقه * يلالي كضوء الشمس في كل ضحوة * رأينا وذقنا منه حلي عجائبا
تحار لرؤياها العقول وتبهت * فقاصده يا صاح فاز بحظوة * من الطلسم المكنون برشف بحكمة
فذو الحظ يأتيه بشوق ونية * ومن بحره الفياض روى بساعة * ويلبسه الرحمن من خلع الرضا
ويجلسه في حضرة الانس قربة * ومن أنكر الاستاذ سيدي محمدا * فذلك محروم وممنوع وصلة
ومن صدق المجذوب نال به الرضا * وصار من الاخيار من غير ريبة * ومن قال في المجذوب قولا مشنعا
عواقبه تخشى بتبديل ردة * بنص من الآثار روى مسلسلا * فمن رام بحربه عليه بعثرة
ففي آخر التأليف في أربعينه * عنيت النواوي عمدة الدين محدثي * يواعد رب العرش بالحرب من أذى
وليا فمن يقوى لهذي الوعيدة * سألت اله العرش ربي سلامة * من المطرودات الموجبات لنكبة
وأتباعه يارب تنجي من الردى * وتمنحهم من كل فضل ورحمة * فابن علي ما سلك لذنوبكم
فيرجوكم بالله غفران زلة * وقد جاءكم بالعذر من بعد فرطه * أياسيدي المجذوب غضوا الهفوة
وآووه للاحباب أبناء روحكم * فهذا هو المطلوب دعوا الوصلة * كذلكم الاخوان جمعا تعمهم
محبتكم يا خيرة العصر صفوة * عليك رضاء الله ثم أمانه * أبا تاج أهل الله في كل بقعة
فيارب صل ثم سلم مسرمدا * على المصطفى والآل جمعا سوية

﴿الفصل الثامن﴾ من المقدمة في سلسلته في الطريق وفي ذكر سنده في المعقول والمنقول وفي الدلائل الجزولية الى اتصاله بمؤلف الكتاب سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه (أما سلسلته) في الطريقة الشاذلية فقد تلقن الذكر عن والده الفقيه قمر الدين وهو عن والده الفقيه محمد بن المجذوب وهو عن سيدي علي الدراوي وهو عن سيدي محمد بن ناصر وهو عن القطب سيدي عبد الله بن الحسين وهو عن سيدي أبي العباس أحمد بن الحاج علي وهو عن شيخه أبي القاسم الغازي السجلماسي وهو عن شيخه علي بن عبد الله السجلماسي وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني وهو عن شيخه أحمد زروق وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي وهو عن شيخه أبي الحسن علي القرافي وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عطاء الله الاسكندري وهو عن شيخه أبي العباس أحمد المرسي وهو عن شيخه أبي الحسن الشاذلي

الحق (و) هو (حق حق) بياء و بغيرها غير ملتفت لغير ظهور التجليات متحصنا به عن الأسباب القاطعة عنه لانك ان تحفظ به لتعاطتك مظاهر الملكوت (واعلم) أنك كثير الميل في هذا المقام الى الاوراد والادعية كثير التعلق بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم زيادة على ما كان عندك قبل هذا المقام ولا تأمن من نفسك اذ العدو الذي غرست عداوته في طبعه لا يؤمن وقد يعرض لك وأنت في هذا المقام حب المال لتستعين به على التفرغ لربك وتعين به اخوانك فلا يضرك هذا العارض ان كان قصدك به الاستعانة المذكورة وكان لا يشغل قلبك تحصيله عن ربك وأن لا تحققه اذا حصل لك منه شئ وتظهر الفقر (والاجاء) الضرر وقد يعرض لك في هذا المقام حب المشيخة والارشاد فاياك اياك الا أن يكون ذلك بأمر منه تعالى من غير تطلب منك واذن منه صريح في ذلك وعلامة ذلك حب الاخوان لك وعدم رؤيتك نفسك عليهم (والا) فالنجا النجا (وهذا) المقام هو مقام الارشاد ولكن لا يطلب لوجود أكل والا فلا (فاذا تم) لك هذا المقام وأنت ثابت القدم في مطالبه وآدابه جذبتك يد الالطاف جذبة الكمل ونوديت في سرك بلسان سر السر يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فتدخلي عن الدنيا والآخرة لان قلبك لا يفتر عن مشاهدة الجلال والجمال فهنيالك اذا أنت من الرجال (المبحث) الخامس في بيان النفس (الراضية)

المرضية وهي المرتبة (الخامسة) من مراتبها ومقامها من المقامات (السبعة) المذكورة (مقام الوصال) اعلم أن للنفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وطلبا ومحلا وحالا وصفات وكيفية ترقى منها الى الاعلى (أما سيرها) ففي الله أى في الترقي في تجليات الله بمعنى أن صاحبها في كل وقت يتجلى الله له بتجليات لا يعلمها الا هو وكل تجل يورثه من العلم بالله مالا يكيف مغايرا للعلم الذي ورثه من التجلي الآخر (وأما طلبها) فاللاهوت يعني حضرة الاسماء والصفات بمعنى أن صاحبها لا يتجلى له الا بها ولا يكشف له الا عنها (وأما حالها) فالفناء أى محو الصفات البشرية والتهيؤ للبقاء ولا وارد في هذه المرتبة لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاوصاف وقد زالت في هذه المرتبة وهذا المقام حتى لم يبق لها أثر (وأما صفاتها) فالزهد فيما سوى الله بمعنى ليس له تشوق الا للعلم بالله من طريق الكشف الحقيقي (ومن) صفاتها الاخلاص في طلب الله والورع أى التباعد عما لا يليق بحضرة الله والرضى بكل ما يقع في الوجود من غير اختلاج فكر ولا تعرض لدفع المكروه لانه مستغرق في بحر الشهود ولا يحجب عن الارشاد والامداد لغيره بل لا يسمع أحد كلامه الا انتفع به لان صاحب هذه المرتبة في غاية الادب مع الله ولذا لا ترد له دعوة و يكون عزيزا عند الخلق محترما عندهم على العموم لانه ينادى عليه من حضرة القرب انك اليوم لدينا مكين أمين

وهو عن شيخه سيدي عبد السلام بن مشيش وهو عن شيخه عبد الرحمن المدني بن الحسين العطار المعروف بالزيات وهو عن شيخه تقي الدين الفقير بالتصغير فيهما وهو عن القطب فخر الدين وهو عن القطب نور الدين وهو عن القطب تاج الدين وهو عن القطب شمس الدين وهو عن القطب زين الدين وهو عن القطب أبي اسحاق ابراهيم البصري وهو عن القطب أحمد المرواني وهو عن القطب سعيد وهو عن القطب محمد فتح السعود وهو عن القطب جابر وهو عن أول الاقطاب السيد الشريف الحسيب النسيب الصحابي الجليل الشهيد الموسوم بالسبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عن أمه البضعة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء وهي عن سيدنا الامام علي رضي الله عنه وهو عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو عن روح القدس جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله تمت السلسلة المشهورة بسلسلة الذهب وقد نظم سيدي الشيخ رضي الله عنه هؤلاء السادة الاعلام المذكورين في السلسلة رجاء أن يسلك في سلكهم وليكون من خاصة حزبهم ونعم ما قال

أيا طالبا للشاذلية هاك خذ ٭ نظاما لاشياخ بريك هاقل ٭ أخذت طريق الشاذلية عن أبي
وهو عن أبيه فالهمن لي مقولي ٭ طريق عن جدي وعن شيخه علي ٭ دراوي أبي العباس ثالثهم جلي
وقطبهم أعني ابن ناصر شيخهم ٭ وابن حسين قل وأحمد حاج علي ٭ أبو القاسم الغازي علي ابن عبدهم
وأحمد بن يوسف وزروقنا الولي ٭ وعن أحمد بالحضرمي وشيخه ٭ علي القرافي بعده الكامل الملي
دوابن عطاء الله جاد بحكمة ٭ وشيخه المرسي أنعم به ولي ٭ وغوث الورى أعني أبا الحسن الذي
أفاض عليهم دره ثم شاذلي ٭ وعبد سلام نجل مشيش شيخه ٭ فلله من قطب علي من العلي
وبالمدني العطار عبد الراحم ٭ وهو عن تقي الدين ماعونه ملي ٭ وفخر الدين نور دين وتاجه ٭
وشمس له زين له ثم بهم سلي ٭ وبصري ابراهيم مروان أحمد ٭ وسعيد النهى قل هو سعيد وجالي
وفتح سعود ثم جابر والحسن ٭ عن البضعة الزهرا وسيدنا علي ٭ عن المصطفى عن روح قدس وربنا
تبارك من رب قديم وأولي ٭ وصح عن المرسي قال طريقنا ٭ عن القطب قطب هكذا النبي العلي
نظمت لآل المجد علهم يروا ٭ صنيعي فيدنوني لهم بتذللي
محمد مجذوب يصلي مسلما ٭ على المصطفى والآل والصحب من ولي

(وانما ذكرنا) سلسلة الشيخ ومشايخه في الطريق لان من لم يكن له أب في الطريق فهو دعي على نفسه ولذا قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في الباب الاول من القسم الثاني من طبقاته الصغرى عند الكلام على مناقب الهداة السالكين وقد أجمع أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم على أن من لم يجتمع بالاشياخ ويأخذ عنهم طريق القوم لا يقتدى بهم في طريقهم وقالوا من لم يكن له أب في الطريق فهو دعي على نفسه بخلاف من يكون له أب في الطريق فان مدده يكون متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طرقه أمر مزعج في الدنيا والآخرة توجه الى شيخه فيتحرك للأخذ بيده فيتحرك من بعده من الاشياخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلسلة الحديد اذا تحرك منها حلقة تحرك سائرها فاذا كان كذلك فالمطلوب من المسلك والسالك سلوك هذه المسالك الموصلة الى أبواب الممالك والله الهادي لذلك انتهى (وأما سنده) في المعقول والمنقول وفي كل العلوم الذي هو من سيدي الشيخ ابراهيم السويدي الخراساني فهو هذا (بعد حمد الله) حق حمده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وأصحابه وأتباعه من بعده فان من القرب المطلوبة والسنن المندوبة والعادات التي لا تزال على صفحات الايام بركاتها مكتوبة والشيم التي لعوالي الهمم مطلوبة مقصودة مرغوبة بقاء سلسلة الرواية وحفظ الوصلة التي تبنى عليها قواعد الدراية على ذلك جرى السلف وتبع الخلف محافظة على الرسوم العلمية والقواعد الدينية ولم يأنف الفاضل عن واسطة مفضول ولم يكتف الماهر بما أوتي من مهارة الفحول ولم يقنع الولي الكامل بالاذن الباطني من حضرة الرسول ولو لم يكن الا الاقتداء بالأئمة الاعلام والتشبث بآثارهم الباقية على الدوام لكفى بهجا بذلك وطريقة هي نعم المسلك وكان الفاضل عالم الادبا وأديب العلماء ونخبة العز الذي ارتفع قدره وسناه والخلق الذي تستعير من نشره الازهار وتعبق

فضيلة التي تجري الالسن الى محامدها وتطلق محيي مآثر الشريعة والطريقة ومعدن أسرار الولاية
الحقيقة شباب الملة الساطع وبدر الكمال الطالع شيخي وسيدي وأستاذي وعضدي الشيخ محمد المجذوب
درس حينئذ فى مسجد النبي المحبوب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا آثار الله
وده حنادس المعارف وأبدى بجنايا تحقيقه مكنونات اللطائف فلعمري هو ممن جمع الله له بين شرف العلم
النسب وفضلى الحلم والادب وأناله من الميراث النبوي ما أحب فقام بشكر هذه النعم كما وجب وكنت أنا
ن منحه الله المحبة الخالصة لجنابه الكريم وتلقى الطريقة الشاذلية منه على الوجه الفخيم وذلك لما يسر الله
بالاجتماع به وشرفني بحضور مجلس علومه وأسمعني منه الغرائب والعجائب وأظهر لي منه الكرامات
الكشوفات والمطالب فطلب مني الاجازة تكرما منه فاجزته بجميع ما أجزت فيه واستجزت عنه (فاقول)
ا بحمد الله اني أجزت لسيدي المولى ولا غرو فى صدور الاجازة من قبلي لمن هو أعلى وأولى لكون المقصود
لامتثال مع أن الفضل بيد الكريم المتعال أن يروي عني الاربعة المذاهب والحديث والتفسير وعلم الآلات
عامي من السند الشهير وأنا أروي ذلك عن الحبر سيدي موسى الكردي عن سيدي محمد الاردي عن
شيخه سيدي عبد الحليم البخاري عن شيخه سيدي ابراهيم الخراساني عن شيخه عبد السلام عن والده عبد
الملك عن والده شيخ الاسلام الحسين بن أبي بكر بأسانيده الكبيرة بالطرق الشهيرة منها ما أخبره به الفقيه العلامة
عمر أبو القاسم بن مطير عن شيخه الامام زكريا الانصاري عن الامام الحافظ علي بن حجر العسقلاني وكفى
بذلك منتهى ومنه الى أصوله أهل النهى قال ذلك وخطه بقلمه العبد الفقير ابراهيم بن سعيد الخراساني عفا الله
عنه سنة ١٢٣٨ من هجرة سيد المرسلين (وأما سنده) رضي الله عنه فى دلائل الخيرات للشيخ الجزولي
فانه يروي ذلك عن سيدي محمد التونسي الحسني عن سيدي عبد الرحمن العطار عن سيدي يحيي السرقي عن
سيدي محمد الجتروري عن سيدي عبد الرحمن البثني عن سيدي عبد السلام الاسمري عن سيدي محمد
الدوكالي عن سيدي محمد المرزوقي عن سيدي أبي راوي الفحل عن سيدي عبد الرحمن الباجي عن سيدي
ابراهيم التوي عن سيدي أبي عزة القروي عن سيد محمد بن عيسى المراكشي عن مؤلفها سيدي محمد
ابن سليمان الجزولي رضي الله عنهم أجمعين (وله سند) أيضا بالاجازة فى المعقول والمنقول من شيخه العلامة
الفاضل سيدي ومولاي محمد الازرق المجذوب ولم استحضر الآن لفظها فان وجدت فلتلحق بهذا المحل
ان شاء الله تعالى

﴿الفصل التاسع﴾ من المقدمة فى كيفية استعمال الطريقة الشاذلية وأسماها وكيفية المبايعة بين الشيخ
والتلميذ وما يقولانه فى حال المبايعة * أما كيفية استعمال الطريقة الشاذلية السنية المحمدية المأخوذة من
سيدي الولي الكامل العارف بربه الشيخ محمد مجذوب فهي أن تقول دبر كل صلاة من الخمس وبعد النافلة ان
كانت الصلاة بعدها نافلة بعد أن تضع يدك اليمنى على صدرك فاتلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ثم ترفع يدك عن صدرك وتقول لبيك
اللهم ربي وسعديك الخير كله بيديك وها أنا عبدك الضعيف الذليل أقول ممتثلا لامرك ومستعينا بك فى جميع
اموري أستغفر الله مائة ان الله غفور رحيم مرة الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم
تعملون ثم تضع يدك على صدرك ثانيا وتعوذ وتقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ثم ترفع يدك من صدرك وتقول لبيك اللهم ربي وسعديك الى آخر ما تقدم ثم اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مائة الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات
الحمد لله الذي هدانا لهذا الى بما كنتم تعملون كما تقدم ثم تضع يدك على صدرك ثالثا وتعوذ ثم تقول فاعلم أنه
لا اله الا الله ثم ترفع يدك عن صدرك وتقول لبيك اللهم ربي وسعديك الى فى جميع أموري كما تقدم ثم تقول
لا اله الا الله مائة محمد رسول الله مرة الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله الذي هدانا لهذا الى

يم الخلق له قهري فينبغي له عدم الركون اليهم لاسيما الظالمين وأن لا يتبجح بحالهم معه ولكن مقامه يمنعه من ذلك ان كان
من أهل هذا المقام حقيقة
(وأما كيفية) الترقي منه
الى الاعلى فالاشتغال باسمه
الحي (وهو حي حي) بلاباء
والاكثار منه ليزول عنه
فناؤه عن الصفات البشرية
ويبقى بالحي ويتصف بصفات
الكمال ويقرب من حضرة
الكينونة ويكثر أيضا مع
هذا الاسم (يا) لاسمين
(الفتاح) و(الوهاب) فانهما
يرفعان صاحب هذا المقام
للمقام الذي أعلا منه (المبحث)
السادس فى بيان النفس
(المرضية) وهي المرتبة
(السادسة) ومقامها من
المقامات السبعة المذكورة
(مقام تجليات الافعال) اعلم
أن النفس فى هذه المرتبة
وهذا المقام سيرا وعالما
ومحلا وحالا وواردا وصفات
وكيفية للدخول فى المرتبة
الاعلى (أما سيرها) فمن الله
يعني انه انحدث ما تحتاج
اليه من العلوم من حضرة
الله ورجعت من عالم الغيب
الى عالم الشهادة باذن الله تعالى
لتفيد الخلق بما أنعم الله به
عليها (فعالمها) حينئذ عالم
الشهادة وهو التدلي الحقيقي
عندهم (وأما محلها) فالخفاء
يعني أن صاحبها لا نفس له
بل روح كله (وأما حالها)
فالحيرة (١) المقبولة وهي
المشار اليها بقوله رب زدني
فيك تحيرا أي اظهر لي
ظهورا يورثني الحيرة أي
الاعتراف بالعجز عن ادراك الحقيقة (وأما واردها) فالشريعة أي التحقق بالقيام فيها على ما ينبغي

(١) (مطلب فى الحيرة)

بما كنتم تعملون ثم تقرأ الفاتحة مرة الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى أرواح مشايخنا في الطريق الى آخر ما هو مذكور في السلسلة ثم على نية رضا الله عنك هذا العدد الاكبر والاوسط كل واحد من الاذكار المتقدمة ثلاثا ثلاثا والاصغر عشرا عشرا وكل ما فعلته أجزأك والكمال في الكمال وعلى الله البلاغ وصلاح الاحوال (وأما كيفية مبايعة الطريق بين الشيخ والتلميذ) فهي أن يجلس الشيخ جلوسه للصلاة مستقبلا للقبلة بأدب وخشوع والتلميذ كذلك غير أنه يستقبل الشيخ ويدنو منه حتى تقرب ركبتاه من ركبتيه ثم يأخذ الشيخ بيمينه يد التلميذ اليمنى فيقرأ كل منهما بعد التعوذ الفاتحة الى آخرها مرة ثم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ثم سورة والعصر الى آخرها وتكون القراءة للفاتحة وما بعدها من الآيات سرا ثم يقول الشيخ جهرا ويتبعه التلميذ أستغفر الله ثلاثا العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه مرة ثم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثا ثم لا اله الا الله ثلاثا محمد رسول الله مرة ويستحضر كل من الشيخ والتلميذ في حال المبايعة نور النبي صلى الله عليه وسلم بينهما

﴿الفصل العاشر﴾ من المقدمة في صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش وكونها تقرأ وردا بعد أساس الطريقة الشاذلية وفي العدد الكبير في الشاذلية وفضيلته * أما صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش فصيغتها اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك اللهم ألحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرفني اياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بي على الباطل فأدمغه وزج بي في بحار الاحدية وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الاول يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرني بك لك وأيدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ثلاثا انتهت الصيغة المذكورة وهي مختلفة النسخ وقد يوجد في بعضها زوائد في آخرها ولقد سأل سيدي الشيخ رضي الله عنه عما يوجد في الزوائد التي في آخرها فاجاب بقوله لقد سألت عنها مؤلفها سيدي عبد السلام بن مشيش فقال ليست مني والحمد لله على ذلك وأما العدد الكبير في الشاذلية فهو أستغفر الله العظيم سبعمائة سبحان الله العظيم وبحمده ألف مرة لا اله الا الله كذلك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ألف مرة أيضا والصلاة الربانية المنسوبة للشيخ الاثنين وصيغتها اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد النور الرباني الساطع والسر اللدني المحيط الجامع والحصن الالهي القوي المانع وعلى آله وكل من له محب وتابع عدد ما وسعه علمك يا واسع يا نافع وقال رضي الله عنه في خصوصية هذا العدد وفضيلته من أراد أن يعرف طرق السعداء فليلازم عليه كل ليلة ومن لم تتيسر له ملازمته فليلازم على الصغير كل ليلة أيضا بعد صلاة ما يوفقه الله عليه من الركعات ان أيقظه الله وهو أستغفر الله العظيم سبعين مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة ولا اله الا الله مائة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم مائة والصلاة الربانية ثلاثا

﴿ الباب الاول وفيه أربعة فصول ﴾

﴿الفصل الاول من الباب الاول﴾ في أوراده المقيدة في الصباح والمساء وفي ورد السحر له رضي الله عنه أما أوراده في الصباح فقد كان له رضي الله عنه راتب بعد صلاة الغداة يفعله مع أصحابه جماعة وبعد صلاة المغرب

(وأما صفاتها) فحسن الخلق وترك ما سوى الله واللطف بالخلق والصفح عنهم وحلمهم على الخير والميل اليهم لانقاذهم من المهالك و (صاحب) هذه المرتبة لا يتميز من العوام بالنسبة للظاهر وأما بحسب الباطن فهو منبع الاسرار ومظهر الانوار والسالم من شهود الاغيار من كونها اغيارا وهو معدن العلم الالهي الحالي لا الرسمي المثالي وهو عبد الرضى ومن عليه نور ربه أضا (ومن) صفاته أنه ذو صدق ووفاء وحكمة وعقل واصطفاء ينفق حتى يقال انه أسرف ويبخل حتى يقال انه أعنف لان حاله كله بين الافراط والتفريط والاستواء والرشد والتوسط وتلوح على صاحب هذا المقام في أول حلوله فيه بشائر الخلافة الكبرى وفي آخره يخلع عليه خلعها فيسعد من له رأى (وأما كيفية) الدخول في المرتبة التي أعلى فالاستقامة على الطريق والتمسك باذيال الشريعة مع ملازمة (الاسم القيوم) وهو قيوم قيوم (المبحث) السابع في بيان النفس (الكاملة) وهي المرتبة (السابعة) من مراتبها ومقامها من المقامات (السبعة) المذكورة (مقام تجليات الاسماء والصفات) أي التحقق بها (اعلم) أن للنفس في هذه المرتبة وهذا المقام سيرا وعالما ومحلا وحالا وواردا وصفات (فسيرها بالله) يعني أن صاحبها صار الحق له سمعا وبصرا وعقلا ويدا ولسانا (وعالمها) كثرة في وحدة ووحدة في كثرة يعني أن صاحبها ظاهره مع الخلق حقيقة وباطنه حق حقيقة

فرادى كافل لمعظم الاذكار الواردة فى الصباح والمساء وله أيضا راتب بعد صلاة العصر وقبل المغرب
جماعة وله راتب بعد صلاة العشاء يفعل جماعة وله راتب أيضا وقت السحر وهو المسمى بورد السحر
جماعة أيضا وسنبينها كلها ان شاء الله تعالى على هذا الترتيب وانما اختار رضى الله عنه الجماعة فى هذه
ب لان فى الاجتماع بركة لقوله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالشاذ منهم يختطفه الشيطان كما
ب الذئب الشاة من الغنم كما ورد فى الاخبار وفى الخبر أيضا من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
شيطان مع الواحد ومن الاثنين أبعد رواه ابن نافع وهذا الاصل فى الاجتماع أما اذا لم يمكن التالى من
ر الجماعة لتعذرهم أوله مانع شرعى فيرخص له فى تلاوة هذه الاوراد وغيرها منفردا وصيغة الراتب الذى
صلاة الغداة وبعد المغرب هذه وهى بسم الله لا اله الا الله ٣ الله بالمد والسكون ٣ لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تشخص روحانيته الشريفة بقلبك ما أمكنك وتراقبه كل المراقبة ثم تقول سرا
السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ثم تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها أنا يا رسول الله ظلمت نفسى وجئتك
مستشفعا بك الى الله ليغفر لى ثم تقول جهرا أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم غفار الذنوب ذا
الجلال والاكرام وأتوب اليه من جميع المعاصى كلها والذنوب والآثام ومن كل ذنب أذنبته عمدا وخطا
ظاهرا وباطنا قولا وفعلا فى جميع حركاتى وسكناتى وأنفاسى كلها دائما أبدا سرمدا من الذنب الذى أعلم
ومن الذنب الذى لا أعلم عدد ما أحاط به العلم وأحصاه الكتاب وخطه القلم وعدد ما أوجدته القدرة
وخصصته الارادة ومداد كلمات الله وكما ينبغى لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى ٣ اللهم
انى أستغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما أعطيتك من نفسى ثم لم أوف لك به وأستغفرك
للنعم التى تقويت بها على معصيتك وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك اللهم لا تخزنى
فانك بى عالم ولا تعذبنى فانك على قادر مرة اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
بسم الله الرحمن الرحيم ١٩ ثم الفاتحة الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى
المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم آية الكرسى الى آخرها لله ما فى السموات وما فى الارض
الى آخر السورة بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو
العلم الى الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ان الدين
عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك الى حساب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الى الميعاد مرة بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى تكسبون ٣ بديع
السموات والارض الى اللطيف الخبير لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم حسبى الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ٧ حسبى الله لدينى حسبى الله لما أهمنى حسبى الله لمن بغى على حسبى الله
لمن حسدنى حسبى الله لمن كادنى بسوء حسبى الله عند الموت حسبى الله عند المسئلة فى القبر حسبى الله عند
الميزان حسبى الله عند الصراط حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم مرة تحصنت بذى
العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنا الاذى انك على كل
شئ قدير ٣ حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم ٣ بسم الله الرحمن الرحيم أول الحديد الى عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة الى آخر السورة هو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد

الاخفى) أى الذى نسبته الى الخفاء كنسبة الروح للجسد (وواردها) جميع مايرد على النفوس الطاهرة (وصفاتها) جميع ماذكر من أوصاف النفوس الطيبة (والاسم) الذى يلازمه هذا الكامل (القهار) ومقامه أعظم المقامات لكمال السلطنة الالهية له حركاته وسكناته وأنفاسه حكمة وعبادة وعليه أفيضت حقائق العلم والقدرة والارادة ان رؤى ذكر الله وان رضى رضى الله وهو ولى الله وعبد الله يفعل بكن لكن ذاق النادر والقالب بسم الله تأدبا مع ربه القاهر فرحه وسروره فى صلاح الخلق وحزنه وغضبه فى اعراضهم عن الحق يحب طالب الحق أشد من ولده ويحن للغريب كما يحن لولده كثير الاوجاع والمصائب يأمر بالمعروف والرغائب ينهى عن المنكر فى كل حال وصل الى صورة الآدمية التى كانت قبلة الملائكة (وهو) الحقيقة (الاحمدية) وهو (سر) الله الاعظم واللطيفة الالهية والكنز المطلسم له الاشارة بقوله ما وسعنى سمائى ولا أرضى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن (وهو) المؤمن الكامل الذى اتصف بصفات ربه وبها عامل (وهو) المعنى بقوله المؤمن مرآة المؤمن اذ فيه ترى الاخلاق الالهية لكل مؤمن (وهو) خليفة ربه الاعلى (وهو) وارث من بالمؤمنين أولى (وهو) العالم الكبير ذو القدر المنير (وهو) عين الحضرة (وهو) محطى النظرة (وهو) الذى لا يصفه الا ربه ولا

الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور يامن هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد غيره نسألك رضاك الذى لا سخط بعده ومحبتك التى لا بغض بعدها أبدا ياأرحم الراحمين اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم فكما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب اللهم وما زويت عنى مما أحب فاجعله فراغا لى فيما تحب يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك مرة اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا اله الا أنت ٣ اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك لا اله الا أنت ٣ اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت ٣ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها عشرا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٣ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عشرا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكما يحب ربنا ويرضى مرة لا اله الا الله عشرا محمد رسول الله مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عشرا عدد مافى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله مرة اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد النور الربانى الساطع والسر اللدنى المحيط الجامع والحصن الالهى القوى المانع وعلى آله وكل من له محب وتابع عدد ما وسعه علمك ياواسع يانافع ٣ اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذى القدر العظيم وعلى آل نبى الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل لمحة ونفس عدد مافى علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يامولانا يامحمد ياذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما واجعله يارب روحا لذاتى من جميع الوجوه فى الدنيا قبل الآخرة ياعظيم ٣ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة ثم يقول المقدم جهرا الفاتحة الى روح النبى صلى الله عليه وسلم ان كانوا جماعة والا فوحده ثم الفاتحة الى أرواح مشايخنا الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم على نية الرضا والقبول من الله وهذه الفواتح الثلاثة تقرأ سرا ثم يرفع الحاضرون أيديهم ويقول المقدم جهرا اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح اللهم سلم على جسد سيدنا محمد فى الاجساد اللهم ارحم قبر سيدنا محمد فى القبور اللهم عظم موقف سيدنا محمد فى المواقف اللهم جمل مشهد سيدنا محمد فى المشاهد اللهم بارك على ذكر سيدنا محمد كما ذكر صلوات منك على نبيك بقدر عظمة ذاتك يارب اللهم أبلغه وصاحبيه وبنته ومن معه منا السلام واردد علينا منهم السلام كما ذكر السلام السلام عليك أيها النبى ورحمة الله تعالى وبركاته ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا اللهم بحلمك وكرمك لا تغضب علينا وانظر بعين رحمتك وعفوك ورضاك الينا اللهم انا نسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة اللهم عم والدينا ومشايخنا واخواننا وأحبابنا ومن أحسن الينا ومن له حق علينا ومن أوصانا بغفر ورضوان منك ياأكرم الاكرمين مرة اللهم اغفر لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر أمة سيدنا محمد صلى الله وعليه ٣ اللهم اجعلنا من خواص خواصهم ياأرحم الراحمين اللهم انى أسألك وأتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يامولانا يامحمد انى أتوسل بك الى ربك أن يغفر لى ويعفو عنى ويرضى على رضا الاسخ

يسمعه حقا الا قلبه (خاتمة) فى ذكر بيان بعض اصطلاحات أهل الله (منها) الشريعة وهي فعل المأمورات وترك المنهيات والطريقة هى متابعة النبى صلى الله عليه وسلم قولا وعملا والحقيقة هى الوقوف على حقائق الاشياء عيانا (ومنها) المراقبة وهى استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه فى جميع أحواله (والمشاهدة) وهى رؤية الحق فى كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته (والمعاينة) وهى شهود أنوار الله تعالى والاستمداد منها (ومنها) التجلى وهو معنى المعاينة يعنى انكشاف الانوار الالهية لقلوب الاولياء (وهو) على ثلاثة أنواع (تجلى الافعال) وهو مابنكشف للولى فى قلبه فيرى جريان قدرة الله تعالى فى جميع الاشياء فيرى انه تعالى هو المحرك والمسكن والصانع والفاعل فى كل فعل (وتجلى) الصفات هو ماينكشف لقلب الولى من صفاته تعالى فتى ماتجلى له بشئ منها ظهر عليه آثارها فاذا تجلى له مثلا بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها وهكذا باقى الصفات (وتجلى الاسماء) هو ماينكشف لقلب الولى من أسمائه تعالى فاذا تجلى عليه باسم من أسمائه اصطلم فيه بحيث يجيب الولى اذا نودى الحق بذلك الاسم الذى تجلى به عليه (وتجلى الذات) هو انكشاف عام يحير الولى ويعجزه ويخرسه (ومنها) المحبة وهى ميل الطبع الى شئ مستلذ كميل قلوب السالكين الى جمال الحضرة (المحمدية) والعشق (هو)

لي عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اشفع لي عند المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اشفع لي
ى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ٣ ثم تدعو بما أحببت لنفسك وللمسلمين
سبحان الله العظيم وبحمده مائة وتهب ثواب ذلك لروح الشيخ مكافأة له على احسانه اليك بتربيته
راد النفيسة وفي الحديث من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا
اماعوه ❊ وقد قالت الاشياخ ينبغي للمريد أن يدعو لشيخه فان ترقي الشيخ ينفع المريد به وقد يترقى
توجه المريد فاذا صدق في طلبه فتح الله على قلب شيخه بما فيه ترقيه ثم تقول جهرا وأفضل الصلاة
التسليم على صاحب الجاه والخلق العظيم مولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل حين دعواهم فيها سبحانك
يتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم تقول سرا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن
نت أستغفرك وأتوب اليك ٣ عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة
واسك وتنكس رأسك قليلا وتشخص روحانيته الشريفة صلى الله عليه وسلم عليها ثياب من نور
ك والا فصورة شيخك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته وتراقب الله في حال
لذاته الشريفة كل المراقبة ليدور وارد الله كرقي عوالمك ثم ترفع رأسك انتهى ❊ وراتبه الذي بعد
صر وقبل الغروب ويقرأ أيضا قبل صلاة الغداة هو هذا أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
توب اليه ٣ لا اله الا الله عند كل ذنب وسيئة لا اله الا الله عند كل زلة وخطيئة لا اله الا الله محمد رسول
كل شدة وبلية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بكرة
مرة اللهم اني أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك الله لا اله الا أنت
لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربعا اللهم بك نمسي وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت
صير ٣ اللهم اني أمسيت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا
رة ٣ اللهم ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
ينا وأمسى الملك لله الحمد لله وحده أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
اللهم اني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ٣ أمسينا في حالك
أصبحنا في رضاك يا مولانا ٣ يا مولانا يا مجيب من يرجوك لا تخيب اقض حاجتنا قريب رضاك
ساع يا حبيب يا حاضر لا يغيب ٣ يا عالم السر منا لا تكشف الستر عنا ٣ واعف عنا وعافنا بنا
هم استرنا بسترك الجميل ٣ اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقي بحرمة الابرار يا عالم الاسرار ٣
ان ولا اختيار مرة جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله ٣ ❊ ثم مفتاح
لا ني بيانه في الفصل الثامن من الباب الثاني من هذا الكتاب وينبغي للقاري لهذا الراتب أن
الصباح أصبحت بدل أمسيت والنشور بدل المصير واليوم بدل الليلة وهكذا الى آخره ❊ وراتبه الذي
ناء هو أستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات أربعا وعشرين أستغفر الله العظيم الذي لا
والحي القيوم وأتوب اليه لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
ات سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوأ وظلمت نفسي
ي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فانه لا يغفر الذنوب
اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من
صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
سات الاحياء منهم والاموات فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الى كذبا أفحسب الذين كفروا
السورة بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك الى آخر السورة ثم تقول الله رب العالمين بسم
من الرحيم سورة الاخلاص ٣ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

واشتغاله بمحاسن المحبوب (والشوق) هو غنى رؤية المحبوب بقلق (ومنها الحال) وهو معنى يرد على القلب بلا اجت
ولا تصنع ولا اكتساب
(وهو) اما طرب أو حزن
أو قبض أو بسط أو هيبة وغير
ذلك بشرط الزوال فان دام
فهو مقام (ومنها) الشطح
وهو عبارة عن كل كلمة عليها
رائحة رعونة ودعوى (ومنها)
الطمس والمحو والاصطلام
(وهو) ذهاب رسوم العبد
بالكلية في صفات الرب وذلك
يطلق على نوع من الفناء كجمع
الجمع (وأما الفناء) فيطلق على
سقوط الاوصاف المذمومة
بكثرة الرياضة ويطلق على
عدم الاحساس بعالم الملك
(ومنها) البقاء وهو وجود
الاوصاف المحمودة ويراد
به الصحو (وهو) الافاقة
من الفناء (ومنها) الفرق
الاول وهو الاحتجاب
بالخلق عن الحق فلا يرى
الا الخلق وهو حال المبتدئين
(ومنها) الفرق الثاني وهو
شهود قيام الخلق بالحق
ورؤية الوحدة في الكثرة
والكثرة في الوحدة من
غير احتجاب بأحدهما عن
الآخر (وهو) قريب أو
مرادف للبقاء والصحو والجمع
(ومنها السواطع) وهي أول
ما يبدأ قلب السالك في مشاهدة
المغيبات (ومنها) الطوالع
وهي أول ما يكون من تجليات
الاسماء على قلب السالك
(ومنها) اللوائح وهي ما
يظهر ويخفى لقلب السالك
من أنوار الظهور (ومنها)
قرهي الوفاء بالعهود وحفظ الحدود (وأما العبودة) من غير رياء فهي قيام النفس بما يراد منها من غير أمر (وهي) سر العبودية (ومنها)

العلي العظيم ٣ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٧ سبحان من لا يقدر قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته مرة لا اله الا الله عشرا محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله مرة ثم تقول سرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات الى تخرجون ثم تقول جهرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يالطيف مائة وتسعة وعشرين انتهى

* وراتبه الذي يقرأ في السحر هو هذا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ ثم الاخلاص ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مرة سبحان الذي تعطف العز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان من أحصى كل شئ بعلمه سبحان ذي الفضل والطول سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب يبيد ذكره ابتدعناه ولا عليك شركاء يقضون معك ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت فنسألك لا اله الا أنت فاغفر لي مرة ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ٣ ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٣ رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ٣ لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ٣ أستغفر الله العظيم ٣٣ أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه ٣ يامن اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفا اغفر لمن ظلم وأسا ٣ يامن يسره طاعتي ولا تضره معصيتي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك ٣ اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالمكارم مع غناك عني وكم أتبغض عليك بالمعاصي مع فقري اليك يامن اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفا أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك ياأرحم الراحمين ٣ يامن اذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر في جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب اغفر لي وتب علي وتجاوز عني يا كريم ٣ ياغفار اغفر لي ياتواب تب علي يارحيم ارحمني يا كريم ارض عنا ٣ يانور ياهادي يابديع ياباقي ١٣ يالطيف ١٢٩ يالطيف ياخفي اللطف أدركنا بلطفك الخفي الطاهر الذي من تلطف به كفي ٣ الهي بسناء بهاء ضياء نور الطلعة المحمدية القبضة الربانية نور زوايا قلوبنا بنور المحبة والعشق لجميل جليل جمال جلالك ياالله الهي محبوب مرغوب مطلوب أسمائك وصفاتك اطلبنا بك لك لافاضة أسرار ذاتك يارحمن الهي برئيس نفيس أنيس حضراتك متعنا بشهود ذاته وقوة المقابلة بمحادثته يارحيم الهي محمود محفود محشود أكابر أحبابك احببنا به في البطون والظهور والصعود والنزول والطلوع والغروب الى لقائك وأنت راض عنا يا كريم مرة اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك وعلى آله وصحبه وسلم ١٠

(١) قف بالباب دواما ولح * والزم بالله رجا الفتح * وابثث شكواك بفقر حيا
واكسر لفؤادك قم للصلح * واعرف مولاك بوصف الفضل وكن * بنعوت الذل لزيم الفرح
واعلم لولا الفضل لما * فاز ذو العرفان بالمسرح * واركب ابراق الظن به
خيرا ليكون لديك فترتبح * واذكر آلاه بدالك بها * من غير سؤال فانشرح
وابسط نعماه آناك كما * تلقاه كريما في سمح * فاذا يا ربي فامنحنا
لرضاك الاصلي في المنح * واملأ أكوان وجودي طربا * كي ما أزداد بكم في الفرح
لكريم جمال الوجه فاشهدنا * انغموه دواما بالشطح * وبكم في ذلك فاحفظنا
لوفور الكشف والفتح * وأذن لحبيبك أحمد ذي الـ * حسن الروح مع النشح

(١) هذه القصيدة أثبتناها كما رأيناها على ما فيها ولم نتعرض لتقويم ما صاغ في ألفاظها الواردة عن الاستاذ اه بكشف

الصديقة) وهي نور أخضر يشرق على قلب الكامل من أنوار اسمه المؤمن يوجب له القطع بالامور الخفية شاهدها أم لا (وأعلامها) القربة (وهي) مقام بين الصديقية والنبوة (وهي) مقام (الزهراء) (و) المهدي المنتظر خلافا لمن قال ما بعد الصديقية الا النبوة (ومنها) الجرس وهو اجمال الخطاب الالهي الوارد على قلوب العارفين بضرب من القهر (ومنها) القهوانية (وهي) خطاب الحق للسالك بطريق المكاشفة في عالم المثال (والمحادثة) أعلامها (وهذا) انتهى ما أردنا جمعه (ولله الحمد) والشكر الحسن الجميل والصلاة والسلام على مولانا (محمد) الواسطة لانالة كل منحة من ربه الجليل وعلى آله وصحبه أهل الكرامة والتبجيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله على يد كاتبه الامين أبي بكر سبط المؤلف ضحى يوم السبت الموافق ٢٥ رمضان وذلك في سنه ١٣٢٢

﴿وقد ذيله الاخ الصالح مدثر ابراهيم المجاز فقال﴾

لله درك (يامجذوب) يا سندي
لله درك ياذا الفضل والمدد
لقد نصحت وأبديت العجائب في
هذا الكتاب فيا طوبى لذي رشد

ـكشف لى لثام الوجه منى * مارمت شهودا فيه نح * واجعل رب حيات به
كون المظهر فى الصبح * واصبب من سر حقيقته * فى عنصر سرى ينفتح
جعل روحى نهارا لطلو * ع شمس سناه المنسبح * واجعل شبحى ليلا لبزو
قمر ضياه المنفسح * شنف سمعى منه بلذيذ خطاب حال متضح
بلغنى بكبير الفضل فلا * أخشى لشديد البطش والجرحى * واقبلن على ما فى كما
ت على ماأنت من الدمح * واجذبن اليك بلطف منك وكن * لى بالعون والنصر والفتح
ـسندنى لعظيم جمالك فلا * أرتاح الى رؤيالك على منح * وانظم فى سلك محبتكم
ناظمها المجذوب بلا ترح * ولمن حياه لاجلكم * جد بالرشد وبالنجح
وصلاتك والتسليم على * روح التقديس ذى المنح
محمدكم رب وأحمدنا * وجميع الآل ذوى الملح

ـعة مرة باغنى يا كريم ١٣٣ ثم مفتاح اليسر الذى مطلعه الحمد والشكر مع الثنا الى آخره كما يأتى بيانه
ـل الثامن من الباب الثانى من هذا الكتاب (وحدثنى) سيدى الشيخ بس قال كان سيدى الشيخ
ـعراعاة بعضنا بعضا فى حال القراءة لهذه الرواتب وغيرها من الاذكار المطلوب فيها الاجتماع ولا يسبق
بعضا ولا يتأخر أيضا وكان رضى الله عنه حين قراءته لها يقروها قراءة مقتصدة يقف عند رأس كل
فاصلة ثم ينتقل لما بعدها الى تمام الذكر ويقول لاصحابه فلتكن قراءتكم على هذا النمط ولا تسبقوا
ـم رفعا وخفضا كقائد الابل المقطورة اذا عثر القائد هدأت الابل كلها حتى يتحرك وكان يحذر تحذيرا
ـن السبق وقراءة كل واحد على حدته فى جميع الاذكار سواء كانت فى ابتداء مجلس كالاذكار والسور
ـة على قراءة المولد أو ختامه كسبحان ربك رب العزة عما يصفون الخ وكان رضى الله عنه يحث على
القلب فى القراءة لكل مقروء وعلى الاجتماع أيضا على الاذكار لان الذكر مع الاخوان أفضل من
ـواحد ولذا قال الامام الغزالى رضى الله عنه مثال ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل مؤذن واحد
ـذنين جماعة فكما أن أصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهواء أكثر مما يقطعه صوت مؤذن كذلك ذكر
على قلب واحد أكثر تأثيرا وشدة قوة لرفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وأيضا فانه يحصل
ـاحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكر من غيره فاجتهدوا اذن اخوانى فى الاذكار واسئلوا المولى
ـنكسار خصوصا على هذا الورد أعنى ورد السحر فان الشيخ رضى الله عنه حث عليه كثيرا وقال لا
عليه الاولى من أولياء الله وورد المشايخ رضى الله عنهم فى أورادهم

ـل الثانى من الباب الاول﴾ فى أذكاره رضى الله عنه فى مغرب ليلة الجمعة وهى أستغفر الله العظيم الذى
لا هو الحى القيوم وأتوب اليه ٣ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو
ـل شىء قدير ١٠ سبحان الملك القدوس لا اله الا الله العلى العظيم الحمد لله الرب الكريم ٣ اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم خلقك وسراج أفقك وأفضل قائم بحقك المبعوث بتيسيرك
صلاة يتوالى تكرارها وتلوح على الاكوان أنوارها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
محمد أفضل ممدوح بقولك وأشرف داع للاعتصام بحبلك وخاتم أنبيائك ورسلك صلاة تبلغنا بها فى
ـن عميم فضلك وكرامة رضوانك ووصلك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
ـالكرماء من عبادك وأشرف المنادين لطرق رشادك وسراج أقطارك وبلادك صلاة لا تفنى ولا تبيد
ـها كرامة المزيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الواجب
واحترامه صلاة لا تنقطع أبدا ولا تفنى سرمدا ولا تنحصر عددا ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا
ـرسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء
ـلين والحمد لله رب العالمين

ـن سارسيرا وفق ذكرك قد حـ نعت الجميل ومن للصالحات هدى وفى كتابك ذا ايضاح أمرك عنـ
ـد المنصف العارف الخالى
من الحسد
فيا جليل مقام يا جزيل ندى
يا واسع الفيض بالفوز
الجميل جد
على صريع هوى مكسور
أجنحة
عبد ذليل كثير السقم
والنكد
عظيم جرم ضعيف ضل فى
لجج الـ
عصيان والقلب منه قد عمى
وصدى
بالله بالله يا مولاى عند رسو
ل الله سل عطفة عظمى وأخذ
يدى
ودوم تولية واكشف لما صنعت
أيدى الضلال وقل لى فزت
بالرشد
دامت لك الرتب العليا ودام
بكم
صدر الاحبة مشروحا
مدى الابد
والله أرجو بكم حوز الهدى
وصلا
ح الحال والختم بالخيرات
ياسندى

شرح رواتب الاستاذ
الاكبر سيدى الشيخ محمد
مجذوب خليفته الاستاذ
الشيخ محمد الطاهر مجذوب
رضى الله عنه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على أكرم عباده
المرسلين سيدنا ونبينا
وحبيبنا محمد الصادق
وعلى آله وأصحابه الواصلين ﴿أما بعد﴾ فيقول عبد ربه وأسير ذنبه محمد الطاهر بن الطيـ الجذوب ستر الله مساويه وبلغه المطلوب

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الاول في أذكاره المرتبة لليالي رمضان وفي كيفية صلاة التراويح المعهودة التي علمها لنا النبي صلى الله عليه وسلم وبشره فيها ❊ أما أذكاره في ليالي رمضان بعد صلاة التراويح بالكيفية المعهودة التي نذكرها قريبا ان شاء الله تعالى وبعد الفراغ من قراءة راتب العشاء المتقدم في الفصل الاول من هذا الباب فهي الفاتحة الى آخرها مرة ياغفور ياشكور ياصبور ١٠٠ ياعظيم ياغني ياكريم ١٠٠ ياالله يارحيم ياحليم ١٠٠ لا اله الا الله ١٠٠ محمد رسول الله مرة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد حبيبك وآل محمد ١٠٠ اهـ ❊ وأما كيفية صلاة التراويح لليالي رمضان المأخوذة من مولانا محمد سيد ولد عدنان المرشد لها والحاض عليها بلا نكران كما استفاد ذلك منه محبه المحبوب الولي العارف بربه سيدي الشيخ محمد المجذوب فهي اثنا عشر ركعة غير الوتر كما في الصحيحين وغيرهما عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره على اثنتي عشرة ركعة بعدها الوتر وهي التي قال فيها زوجها النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء والشطر النصف أي خذوا نصف دينكم وهي الاعمال البيتية الليلية الباطنية لانها أدرى بذلك يعني قدموا روايتها فيها على غيرها وأما الاعمال الظاهرة الخارجة فتقدم رواية غيرها عليها اذا عارضتها ولم يمكن الجمع بينهما والكيفية المشار اليها هي أن يقول الامام أولا صلاة القيام أثابكم الله فيقومون قائلين لا اله الا الله فيصلون ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة اذا زلزلت والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه مرة ولا اله الا الله بعد كل ركعتين فأعين بها في جميع الركعات ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة والعاديات والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة القارعة والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه مرة ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة ألهاكم التكاثر والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ركعتين الاولى بعد الفاتحة بسورة والعصر والثانية بعد الفاتحة بالاخلاص ثلاثا والذكر بعدهما بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاخلاص ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مرة سبحان من لا يقدر قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته مرة ثم يقول الامام ان كانوا جماعة والمأمومون في أثره نسألك عفوك ورضاك يامن لا يعبد سواك نسألك عفوك ورضاك يامن لا يرجى سواك نسألك عفوك ورضاك يامن لا يطلب الا اياك ياأرحم الراحمين مرة اللهم اني أسألك فكاك رقبتي من النار ٣ ياأكرم الاكرمين مرة ثم تدعو بما أحببت سرا ثم تصلي الشفع وتقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بعد الفاتحة بالكافرون ثم تصلي الوتر ركعة فتقرأ في الركعة بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين مرة مرة وآمن الرسول الى آخر السورة ثم تقنت قبل الركوع جهرا بقنوت الشافعي وهو اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت ثم تقول سرا انك تقضي ولا يقضى عليك فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على النبي ثم تركع الى آخر الركعة ثم تسلم ثم يقول الامام سبحان الملك القدوس ٣ والمأمومون بعد كل مرة أثره ثم سبوح قدوس رب الملائكة والروح ٣ والمأمومون بعده ثم تقول الله بالمد والسكون مرة ثم ترفع يديك للدعاء قائلا اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم يتحلقون لراتب العشاء وبعده يشرعون في الاذكار المتقدمة وهي الفاتحة ثم ياغفور ياشكور ياصبور الخ ثم الصلاة الربانية والصلاة العظيمية المذكورتين في آخر راتب الصبح كلا منهما مرة مرة ثم

ندأمرني من لاتسعني مخالفته ولا مدافعته من الاخوان الملازمين لي في غالب الازمان أن أجمع لهم شيأ من الاحاديث الواردة في فضل الاذكار الواردة في الصباح والمساء التي جمعها سيدي وأستاذي ووالدي واعتقادي الشيخ محمد المجذوب فقلت أنا لست أهلا لذلك فقال لاعذر لك من ذلك فراجعته مرارا فأبى وقال لابعد من ذلك مهربا فقلت الكتب مني قليلة فقال لاعذر لك من ذلك ولا حيلة فلما علمت أنه لا بد لي من ذلك ولا يتجبر خاطره الا بالوصول لما هنالك وكان من أصدق الكلام كلام النبي الفاخر العاطر عليكم بجبر الخواطر طمعت نفسي في الثواب ورجوت القبول من الكريم الوهاب فاستغفرت الله ثم استخرته فيسر الله لي كل ما أملته وسميته ﴿الورد المطلوب في شرح رواتب الشيخ محمد المجذوب﴾ ولنورد الكلام أولا على فضيلة الذكر من الكتاب والسنة جماعة وفرادى سرا وجهرا فأقول وبالله التوفيق أما فضيلة الذكر من الكتاب فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى ولذكر الله أكبر وقال تعالى فاذكروني أذكركم وقال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون

ين تمسون وحين تصبحون الى تخرجون ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
د لله رب العالمين ثم يقول المقدم هذه الصلاة الموسومة بشمس نهار التجلي المنسوبة للشيخ
والجماعة منصتون له صيغتها اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد شمس نهار التجلي المظهر
تمامها فرنجوم فلك حضرة القرب اذا تم انتظامها ثالث ثابت تثنية الحاء بن لدى هوية الرب
خاتم خرزة خصوصية الخاء بن حين خص بشهود نضرة الخبير السادس الرافع واحد واحدية
الجمال والجلال كامن اغتراف كثير المعية على الدوام والتوالي معجز أفكار الكمال اذا حاولت
رقيه حاجب حجاج بيت الطلسمة لا نائلة غير ما بيديه وصل له في ذلك باطنه وظاهره الا ل
جميع وارثيه يا عظيم يا غني يا كريم يا وهاب ❊ وقد حدثني الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال
ى الامين المبذ الشيخ قال سألت سيدي الشيخ عن معنى هذه الصلاة فقال لا تسعها العبارة ولا
ان عبرتها لك ثم قال ان أردت أن تعرف شيأ منها فاذهب واقرأها عند مواجهة النبي صلى الله عليه
وكنت في المدينة فذهبت فقرأتها تجاه قبره صلى الله عليه وسلم ففهمت منها معنى لا أبوح به فمدت
انتهى كلامه ❊ ثم يقول المقدم أو غيره حرفا من سر المدد والشهود في مدح النبي المحمود المنسوب
ي الله عنه المرتب على حروف الهجاء كل ليلة حرفا الى انتهاء الشهر ثم يا لطيف ١٢٩ ثم اللهم يا دائم
البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على مولانا محمد خير الورى أبي
اغفر لنا يا ذا العلا في هذه العشية ٣ في كل ليلة وفي ليلة الجمعة عشرا في رمضان وغيره الا أنها في غير
دراتب العشاء كما رتبها الشيخ رضي الله عنه ❊ ثم اعلم أن هذا الترتيب لقراءة السور المذكورة في
لى من رمضان وفي الليلة الثانية في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة ويل لكل همزة وفي الثانية
ة الاخلاص ثلاثا كما مر والذكر بعدهما كما تقدم أيضا في الركعتين الاوليين من الليلة الاولى وهو
العظيم الى آخره ثم ركعتين بعدهما الاولى بعد الفاتحة بسورة ألم تر كيف وفي الثانية الاخلاص ثلاثا
بعدهما سبحانك اللهم وبحمدك الي آخره كما تقدم في الركعتين اللتين بعد الاوليين من الليلة الاولى
ى سورة انا أعطيناك تكرر هذه السور في جميع ليالي الشهر كما تقدم في الليلة الاولى منه بعد الفاتحة
الاولى بسورة اذا زلزلت وفي الثانية الاخلاص دائما الى سورة والعصر وفي الليلة الثانية منه بعد الفاتحة
الاولى بسورة ويل لكل همزة الى انا أعطيناك وفي الثانية الاخلاص أيضا فافهم والله الموفق ❊ وقال
ضى الله عنه بشرني النبي صلى الله عليه وسلم لمن يصلي بهذه الكيفية ببشائر كثيرة منها أنه يعتق في ليالي
ومنها أني أحضر صلاته ومنها يكون معي في حظيرة القدس ومنها أن لا يموت حتى يكون وليا ❊ ومما
فضيلة هذه الكيفية المعهودة له في صلاة التراويح ما وقع لبعض تلامذته بعد وفاته قال كنت أصلي
رمضان مع رجل من الصالحين صلاة التراويح غير جماعة سيدي الشيخ فهتف بي هاتف فقال لي يقول
ل الله صلى الله عليه وسلم ان أردت تنافعن فانا مع جماعة الشيخ المجذوب فهذا من أوضح الدلائل
كلام سيدي الشيخ المذكور في بعض البشائر المتقدمة المحكية عن النبي صلى الله عليه وسلم اني أحضر
لصلي بهذه الكيفية ❊ وأما ما يقال من الادعية الواردة عند الافطار فهو الحمد لله الذي أعانني فصمت
ي فافطرت اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت سبحانك وبحمدك تقبل
انت السميع العليم ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله مرة يا عظيم يا عظيم يا عظيم
لهي لا اله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم ٣ قال صلى الله عليه وسلم
وعلموها أولادكم فان فيها خير الدنيا والآخرة

ل الرابع ❊ من الباب الاول في الاذكار التي علمها الاصحابه في يوم عرفة والعيدين وعاشوراء وليلة
من شعبان وفي أفضل ما يحيي به في ليالي المواسم المطلوب احياؤها وفي زيارة القبور وما يقوله الزائر لها
أذكار عرفة فهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠٠ ثم اللهم اجعل

عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكر أفضل وأرفع درجة رواه الترمذي وفي مصنف ابن أبي شيبة ومعجم الطبراني الصغير لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي صحيح البخاري ومسلم ما صدقة أي عطية أفضل من ذكر الله وفي صحيح البخاري ومسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت ومراده بالذي يذكر ربه دائما أو أحيانا والذي لا يذكر ربه مطلقا أو أحيانا وفي صحيح البخاري ومسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقد جاء في الخبر أن العبد يأتي الى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه منها شيء ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم

من رياض الجنة كما في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق

في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وأنت راض عنا يا كريم ثم الصلوات الاربعة التي تقال بعد صلاة مغرب الجمعة أولاها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم خلقك الى آخره ثانيتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل ممدوح بقولك الى آخره ثالثتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء من عبادك الى آخره رابعتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع مقامه الى آخره ورضي الله تبارك وتعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تعيد التهليل المتقدم عشرا وبعد كل عشر تقرأ الدعاء المتقدم والصلوات الاربعة وما بعدها أيضا الى تمام التهاليل مائة وهذا في كل اليوم والجماعة أولى من الانفراد * وأما ما علمه لهم في العيدين فهو أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ٢٧ ثم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ١٠٠ ويهبون ذلك لاموات المسلمين في أي موضع كانوا * وما علمه لهم في يوم عاشوراء من الخصائل فهي الصيام والصلاة وصلة الارحام وزيارة العالم وعيادة المريض والاكتحال ومسح رأس اليتيم والصدقة بشيء ولو قليلا والغسل والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وسورة الاخلاص ألف مرة ونظم بعضهم هذه الخصال بقوله

في يوم عاشوراء عشرا تتصل * بها اثنتان ولها فضل نقل
صم صل صل زر عالما عدوا كتحل * رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفرا * وسورة الاخلاص قل ألفا تصل

وما علمه لهم في ليلة النصف من شعبان فهو اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والاكرام ويا ذا الطول والانعام لا اله الا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأمان الخائفين اللهم ان كنت كتبتني في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا علي في الرزق فامح اللهم من أم الكتاب شقاوتي وطردي وحرماني واقتار رزقي واكتبني عندك سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الهي بالتجلي الاعظم الواقع في ليلة النصف من شعبان الشهر الاكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم اكشف عنا من البلاء ما لا نعلم واغفر لنا ما أنت به أعلم انك أنت الاعز الاكرم * وما علمه لهم أيضا في أفضل ما تحيى به ليالي المواسم المطلوب احياؤها كليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين وغيرهن من الليالي فصلاة التسابيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لحديث ورد فيها وبيانه أخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السورة بعد الفاتحة قال ألهاكم التكاثر والعصر وقل يا أيها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات وسورة النصر والاخلاص فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة * وما علمه لهم في زيارة القبور يقول الزائر اذا أتى لمقبرة من مقابر المسلمين السلام عليكم ورحمة الله

الذكر بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهي جماعة الناس يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وفي صحيح البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك فيقول الله عز وجل هل رأوني فيقولون لا فيقول لهم جل جلاله كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد عبادة لك وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تهليلا وتسبيحا فيقول الله تعالى فما يسألوني فيقولون يسألون الجنة فيقول لهم هل رأوها فيقولون لا يا ربنا فيقول لهم كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد لها طلبا فيقول مم يستعيذون فيقولون يستعيذون من النار فيقول لهم هل رأوها فيقولون لا فيقول لهم كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد تعوذا منها فيقول لهم أشهدكم أني قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوني وأجرتهم مما استجاروني فيقولون يا رب فيهم فلان عبدك ليس فيهم انما جاء لحاجة فيقول الله ولقد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وفي مصنف ابن أبي شيبة من صلى

ـ بركاته أهل دار قوم مؤمنين يرحم الله منا ومنكم المستقدمين والمستأخرين ونحن ان شاء الله تعالى
ن أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة
ت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني ويقول عند قبور الصالحين اللهم
الاجساد الطاهرة والارواح المقدسة التي خرجت من الدنيا الخ ثم يقول السلام على أهل لا اله الا الله
لا اله الا الله يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله يا لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا
لا اله الا الله ثم الاخلاص احدى عشر مرة

﴿ الباب الثاني وفيه ثمانية فصول ﴾

ل الاول من الباب الثاني ﴾ فيما رتبه لاصحابه من الاحزاب قراءة في كل يوم * فمن ذلك قراءة الجزء من
شريف كل يوم وسبع من الدلائل الجزولية على النمط الذي سبعه لهم بتسبيع النبي صلى الله عليه وسلم
صحابه * فاما الجزء من القرآن الشريف فابتداؤه أول يوم من كل شهر الى انتهائه وهكذا يختم في كل شهر
ذا الجزء مقدمات تقرأ قبل الشروع فيه وهي أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب
ثم الفاتحة ثلاثا ثم تشرع فيه وبعد الفراغ منه تقرأ سورة اذا زلزلت مرتين والكافرون أربعا
ص ثلاثا * وأما السبع من الدلائل فابتداؤه يوم الاثنين وختامه يوم الاحد ورتب لهم أيضا قراءة
ن سلطان كل يوم سبعا منه لانه مشتمل على جل الادعية النبوية وحزب العارف بالله تعالى سيدي
ين بن العربي وهو المسمى بالدور الاعلى الموصل الى كل مقام أعلى وكل يوم أيضا حزبا من صلاته
الاسرار الجد في الصلاة على نبي الرحمة وهي على ثلاثة أحزاب فابتداؤها يوم السبت وختامها بالاثنين
تبتدئ يوم الثلاثاء وتختم بالخميس ويوم الجمعة تقرأ بتمامها وصلاته أيضا المسماة بالعقد السني المزان
بلا لي القرآن كل يوم وانما اختار رضي الله عنه هذه السور التي قبل الجزء وبعده لاحاديث واردة فيها
يث سورة اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وورد في حديث أيضا قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن
قل هو الله أحد انها تعدل ثلث القرآن وسورة الفاتحة المتقدمة قبل الشروع فيه تعدل ثلثي القرآن فعلى
ون القاري لهذه السور قبل الجزء وبعده كأنما ختم القرآن الشريف خمس ختمات سوى الجزء وهذه
ليعة ينبغي للقاري للجزء أن لا يغفل عنها ومن لم تتيسر له قراءة الجزء ولا قراءة السبع من الدلائل لعجز
وعدم معرفة فليقرأ بدل الجزء قل هو الله أحد ثلاثا وبدل السبع من الدلائل الصلاة الربانية
ة للشيخ التي مرت في آخر راتب الصبح عشرا وقال رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أي عمل يقربني الى الله ثم اليك فقال لي الملازمة على قراءة الجزء من القرآن والحزب من
الجزولية وأمرني أن آمر بهما أصحابي وهذه بشارة عظيمة لاصحابه (وقال رضي الله عنه) كنت في
وقت مقتصرا بالثلث من القرآن وبالجزولية اثنتي عشرة مرة فامرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقرأ
ن القرآن مع التدبر للقراءة وحزبا من الدلائل الجزولية وكان أولا أمرني بقراءتها كلها مرة ثم بقراءة
م بثلثها ثم ربعها الى ان أمرني بهذا الحزب وحزبه لي وأمرني أن آمر بذلك أصحابي والحمد لله على ذلك
ـل الثاني من الباب الثاني ﴾ في كيفية دخول الخلوة وأذكار الشيخ رضي الله عنه فيها والآداب التي
ن داخلها الى خروجه منها وفي قسمها الى ثلاثة أو سبعة أو أربعين أما كيفية دخولها لمن أرادها
ـ قبيل الغروب مقدما رجله اليمنى قائلا رب أدخلني مدخل صدق في كريم حضرتك لعزيز كرامتك
رحمتك وأخرجني مخرج صدق لارشاد عبدك ثم يلج داخلا ويجلس مستقبل القبلة كأنه بين يدي
ـ لانهم الآخذون به الى الله ثم يشرع في ا ... وهو من الصبح الى الظهر لا اله الا أنت سبحانك اني
ن الظالمين ومن الظهر الى العصر أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال
رام وأتوب اليه ومن العصر الى المغرب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ومن المغرب الى

جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس بضم اللام أي حتى ترتفع قدر رمح ويخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين
وتسمى هذه الصلاة صلاة الاشراق وهي أول صلاة الضحى كان ثواب ذلك كأجر حجة لقيامه بالفرض وعمرة لاداء تلك السنة أعني صلاة الضحى وانظر كيف شبه صلى الله عليه وسلم أداء الفرض في جماعة بالحجة المقبولة وصلاة ركعتين أول الضحى بعمرة مقبولة وحينئذ فلا ينبغي لعاقل تفويت هذا الفضل العظيم لان الانسان يخرج من بيته حاجا ومعتمرا ويؤدي جميع المشاهد ولا يدري أمقبول حجه أم مردود عليه وكيف لمن له عقل سليم أن يفوت هذا الفضل العظيم اختيارا من غير عذر وقد ضمن له صلى الله عليه وسلم في هذه المدة القليلة ثواب حجة وعمرة وأكدهما بتامتين تامتين ثلاثا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وروى البيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس أحب الي من الدنيا وما فيها وفي رواية لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الي من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل

(لو) وقوله لأن أعتق جواب قسم مقدر تقديره والله لعمري الخ وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلا قال يا رسول

العشاء سورة الاخلاص ومن العشاء الى الصبح لا اله الا الله وعلى رأس كل مائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر في اثناء الذكر طلب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من الله وبعد الطلب يسكت من الذكر ويشخصه عليه الصلاة والسلام ثم يعود الى ذكره والتشخيص ما أمكن فهو أولى وأحسن * وأما الآداب التي تطلب من الداخل فيها الى خروجه منها فهي لا تكون الا في موضع خال من الامتعة والداخل والخارج ولا يتكلم الانسان مادام بها الا رمزا ولا يخرج الا لحاجة الانسان فاضطرفه وأن يجانب النوم فيها ما أمكن وأن يكون مراقبا الله كل المراقبة مستحضرا لحضور وسابطه معه * وأما تقسيمها فهي على ثلاثة أقسام ثلاثة أيام أو سبعة أو أربعين فمن أراد أن يجعلها ثلاثا فليخبز مدا نبويا أو يأخذ تسعين تمرة ثم يدخل بذلك ويكن قوته يقسمه على الثلاثة الايام لانه يكون فيها صائما وتكون خلوة الثلاثة في العشر الاوائل من الشهر والعشر الاواخر منه ولا تكون في الوسط منه ومن أراد أن يجعلها سبعا فليزد مدا مثله وتسعين تمرة أخرى مثل التسعين الاولى ومن أراد أن يجعلها أربعين فليجعل ذلك خمسة أمداد نبوية والفرأر بمائة ولا يشرب الا عند الحاجة في ثلاثة أنفاس مصا

* (الفصل الثالث من الباب الثاني) * فيما علمه لاصحابه من الاوراد الواردة عند النوم وفيما يقال عند الانقلاب في جوف الليل وعند الاستيقاظ من النوم وعند سنة الفجر وصلاة الضحى فمما علمه لاصحابه عند ارادة النوم اذا أوى أحدهم الى فراشه اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك رب أموت وأحيا سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله ثلاثا وثلاثين الله أكبر أربعا وثلاثين ثم يجمع يديه فيقرأ الاخلاص ثم يتفل فيهما ثم الفلق ويتفل أيضا ثم سورة الناس ويتفل أيضا ثم يمسح بهما وجهه ورأسه وما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وما يقال عند الانقلاب في جوف الليل بسم الله عشرا سبحان الله عشرا آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا * وما يقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الى آخر السورة وما يقال عند سنة الفجر اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وما يقال بعد صلاة الضحى اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل ولا حول ولا قوة الا بك

* (الفصل الرابع من الباب الثاني) * فيما علمه لاصحابه من الاذكار الواردة عند الخروج من المنزل الى الصلاة وعند الرجوع منها وفيما يقوله المسافر اذا أراد السفر وفيما يقوله المقيم وفيما اذا استوى على راحلته وفيما يقوله اذا ضمه الليل أو اذا انفلتت دابته وفيما يقوله اذا أوى الى موضع وفيما يقوله اذا ركب سفينة وفيما يقوله اذا رجع من سفره * أما ما يقال عند الخروج من المنزل الى الصلاة فهو بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق خروجي اليك انك تعلم أني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا سمعة ولا رياء ولا فرارا من ذنوبي اليك خرجت رجاء رحمتك واشفاقا من عذابك خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تعيذني من النار برحمتك من قال ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون الله له وأقبل الله اليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته * وأما ما يقال عند الرجوع من الصلاة الى المنزل فهو اللهم اني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهل بيته * وما يقوله المسافر اذا أراد السفر فقد ورد عن علي رضي الله عنه انه قال من قرأ حين يخرج من منزله الفاتحة ثلاثا وقال اللهم سلمني وسلم ما معي واحفظني واحفظ ما معي ثم يقرأ انا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات ثم آية الكرسي وآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ثم اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد فاصحبني في سفري هذا بالسلامة والعافية واخلفني في أهلي ومالي وولدي بخير برحمتك يا أرحم الراحمين سلم من كل آفة (ويقول) المقيم للمسافر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك زودك الله التقوى ووجهك للخير حيثما كنت وكذا يضع المسافر يده في يد الحاضر ويتلو كل منهما آية الكرسي وان الذي فرض عليك القرآن الخ ثم حصنتك بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنك السوء بألف ألف لا حول ولا

وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى وأخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ رفعه ليس يتحسر أهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها وفي ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشئ أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى أتشبث أتعلق وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت أي الاعمال أحب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى

...ـه العلي العظيم (ويقول) المسافر اذا استوى على راحلته الحمد لله ثلاثا وسبحان الله ثلاثا والله أكبر
...قول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا
...وى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده الارض اللهم اني أعوذ بك
...السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال واذا رجع قالهن أيضا (ويقول) اذا ضمه الليل
...ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد
...ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد (ويقول) اذا انفلتت دابته يا عباد الله احبسوا
...اذا أوى الى موضع قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ واذا ركب سفينة قال
...مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى يشركون واذا رجع قال آيبون
...عابدون لربنا حامدون يكررهن حتى يدخل القرية التي يقصدها

...ـل الخامس من الباب الثاني﴾ فيما علمه لاصحابه رضي الله عنه من الآيات للفهم وتيسير الحفظ وفيما
...ـد افتتاح مجلس الدرس وفيما يقوله الزوج اذا دخل بزوجته في أول ليلته وفيما يقوله اذا أراد أن يأتي
...فيما علمه لاصحابه من الآيات للفهم أن يكتب هذه الآيات السبعة ثم تمحى وتشرب على الريق (أولها)
...ؤك فلا تنسى الا ما شاء الله (ثانيها) قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري (ثالثها) وقل رب زدني
...(رابعها) الرحمن علم القرآن (خامسها) علم الانسان ما لم يعلم (سادسها) وعلمناه من لدنا علما (سابعها)
...موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا (ولتيسير الحفظ) قال رضي الله عنه اذا أردت
...كون أحفظ الناس فقل عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا
...ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب الى يوم القيامة أبد الآبدين ودهر الداهرين
...لى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وقال رضي الله عنه) اذا أردت أن لا تنسى حرفا فقل قبل
...ءة اللهم افتح لنا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام (وقال رضي الله عنه أيضا) اذا
...ت أن ترزق الحفظ فقل خلف كل صلاة مكتوبة آمنت بالله الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه
...قال) عند افتتاح مجلس الدرس أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبحانك
...م وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا
...بدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
...فر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها
...م الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى سائر اخوانه
...نبياء والمرسلين وآل كل والصحابة أجمعين ثم يقول اذا كان مجلس فقه أو نحو أو غيره قال المؤلف رضي
...عنه وعنا به ثم تشرع في القراءة لما تقرأ (ويقول الداخل) اذا دخل بزوجته في أول ليلة بعد أن يضع يده
...ى على ناصيتها بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها ثم أول البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد
...ية ثم آية الكرسي الى آخرها وآمن الرسول الى آخر السورة ثم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
...رنين ثم يرفع يده من ناصيتها فيضعها على قلبها أيضا ثم يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض
...لا في السماء وهو السميع العليم لقد جاءكم الخ السورة (ويقول) اذا أراد أن يأتي أهله بسم الله اللهم جنبنا
...شيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا وكتب له بعدد أنفاسه
...أنفاس أولاده حسنات الى يوم القيامة

﴿الفصل السادس من الباب الثاني﴾ فيما علمه لاصحابه من الادعية لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال
...ضي الله عنه من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليقل يا الله يا رحمن يا رحيم يا سلام يا غفار يا وهاب
...رزاق يا فتاح يا باسط يا رافع يا حليم ... ر يا كريم يا مجيب يا ودود يا بر يا تواب يا رؤف يا مغني يا نافع يا نور
...هادي يا بديع لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أسألك أن تصلي على مولانا محمد وعلى آله بقدر

...مام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا
مجنون وروى الطبراني
مرفوعا من لم يكثر ذكر الله
فقد برئ من الايمان قال
الحافظ المنذري حديث
غريب وروى الامام أحمد
وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم
مرفوعا يقول الله عز وجل
يوم القيامة سيعلم أهل الجمع
من أهل الكرم فقيل ومن
أهل الكرم يا رسول الله
قال أهل مجالس الذكر
وروى الامام أحمد ورواته
محتج بهم في الصحيح الا
واحدا مرفوعا ما من قوم
اجتمعوا يذكرون الله عز
وجل لا يريدون بذلك الا
وجهه الا ناداهم مناد من
السماء أن قوموا مغفورا
لكم فقد بدلت سيآتكم
حسنات اه عهود وفي
كشف الغمة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان لكل
شئ صقالة وان صقالة القلوب
ذكر الله وما من شئ أنجى
من عذاب القبر من ذكر
الله قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد في سبيل
الله الا أن يضرب بسيفه
حتى ينقطع وفي رواية أن
يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي
رواية ألا أخبركم بخير أعمالكم
وأزكاها عند مليككم وأرفعها
في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والورق
وخير لكم من أن تلقوا
عدوكم فتضربوا أعناقهم
ويضربوا أعناقكم قالوا
...يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده

عظمة ذاتك وأن تجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس في الدنيا قبل الآخرة آمين آمين آمين وقال أيضا من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليقل عند النوم اللهم اني أسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تريني وجه نبيك محمد الوسيم بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين سبعين مرة

﴿الفصل السابع من الباب الثاني﴾ فيما علمه لاصحابه من الادعية الواردة عند رؤية الاهلة وخصوصا هلال رمضان فما ورد لرؤية الهلال الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك آية للعالمين هلال خير ورشد ربي وربك الله ثلاثا آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا ثم يستقبل القبلة رافعا يديه الى جهة السماء قائلا اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره وشر القدر ثلاثا ثم يستقبل الهلال أيضا ويقرأ الفاتحة وهو ناظر اليه مرة ثم تبارك الملك الخ مرة ثم سورة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين مرة مرة ثم يدعو لوالديه ولعامة المسلمين وفي هلال رمضان ربي وربك الذي لا اله الا هو خالق الانوار بذلك الامر سبحان من فضلك على الشهور وأجرى عليك الدهور وجعلك مصباحا للظلام وآية للانام اللهم كما رزقتنا رؤيته فارزقنا بركته وعتقه وكما بلغتنا غرة هذا الشهر الجديد فبلغنا غاية النعماء والمزيد اللهم ارزقنا في مفتتحه سعدا طالعا واعطنا في مختتمه خيرا جامعا برحمتك يا أرحم الراحمين

﴿الفصل الثامن من الباب الثاني﴾ في الفوائد التي علمها لاصحابه لجلب الخير ودفع المضار ولدفع الاعداء والظلمة ولرد الضالة وتوسعة الرزق وفي توسله الموسوم بمفتاح السر الذي ألفه لاصحابه لتيسير الرزق لهم وقل من تمسك به الا يسر الله له كل خير وسهل له الرزق والاعمال بالنيات وفي فوائده لقضاء الدين ولدفع الجدري عند نزوله أو الخوف منه وللنبت النابت في الجسم ولوجع القلب، وفي الثمرة المحمدية وفي صفة شربات مأخوذة منه رضي الله عنه وللكلف الذي يحدث في الوجه ولقضاء الحوائج ولوجع العين وللغشاوة التي تحدث في العين وللبرص ولوجع الاذن وللسعال ولللدغ العقرب وللمبطون وللفالج ولوجع الكلية ولتسهيل خروج الروح للمريض الذي ينازع (فمما علمه لاصحابه من الفوائد لجلب الخير) فقد قال رضي الله عنه اذا طلبت من الله أمرا دنيويا أو أخرويا فعليك بتلاوة بسم الله الرحمن الرحيم سبعمائة وستة وثمانين ولدفع المضار فقد قال رضي الله عنه اذا خشيت من أمر دنيوي أو أخروي فعليك بتلاوة حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين صباحا ومساء وتقول قبل قراءة حسبنا الله ونعم الوكيل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى تمام العدد ثم تقرأ باقي الآية وهي فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء تكرر لم يمسسهم سوء ثلاثا أو سبعا ثم تقول واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (ومن فوائده) رضي الله عنه لدفع الاعداء والظلمة يا دافع يا قاهر بقوتك وقهرك ادفع واقهر عدوك هذا عنا انك على كل شئ قدير ٤٦١ ومن ذلك أيضا توسله المسمى بالسيف القاطع لدفع كل عدو وطامع كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الرابع من هذا الكتاب ومن ذلك أيضا سورة الفيل تسعة وتسعين مرة ثم

بأغارة الله على عقد ما ربطوا ٭ وشتتي شمل أقوام بنا اختلطوا

الله أكبر سيف الله قاطعهم ٭ وكلما قد علوا في ظلمهم هبطوا

٦٠ ومن ذلك أيضا هذان البيتان اللذان قالهما حين قيل له أتوا الى البلد ظلمة فقال

نحن بالله حظنا ٭ لا بمال ومنصب   كل من رام حتفنا ٭ حسبه الله والنبي

(ومن فوائده) لرد الضالة اللهم يا هادي الضوال ويا راد الضالة اردد علي ضالتي فانها من فضلك وعطائك ثم تضع السبابة من يدك اليمنى على راحة يدك اليسرى ثم تقرأ الاخلاص أحد عشر مرة وتدور سبابتك على راحتك حال القراءة ثم آية الكرسي الى أن تبلغ الى قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ثم تعوذ سبابتك على راحتك وتعيد ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم سبعا ثم تقرأ سورة والضحى الى أن تصل الى قوله ووجدك ضالا فهدى فتكررها أي ووجدك ضالا فهدى سبعا ثم تقرأ باقي السورة الى آخرها ثم ترفع

فليكثر ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام العادل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة لا تبغيه خونا في نفسه وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليذكرن الله أقواما في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه والخطم هو الفم وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وكانت أم سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثري من ذكر الله فانك لا تأتين الله بشئ أحب اليه من ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنيمة مجالس الذكر الجنة

...بك الى جهة السماء وتقرأ الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية رد الضالة ثم انك تعمل هذا
...عمل المذكور كله أول سماعك بذهاب الضالة قبل السؤال عنها وعن كيفية ضياعها (ومن فوائده) لسعة
...رزق ووجد بخطه رضي الله عنه أن تقول بعد طلوع الشمس بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٠ اللهم يا الله يا سميع
...رحمن الرحيم سخر لي رزقي ويسره لي يا رزاق ٣٠٨ ثم يا فتاح ٤٨٩ اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على
...د وآل محمد وارزقني بحق محمد وآل محمد ١٠ هذا ما أمر به البعض ووجد بخطه أيضا أن البسملة
٧٨... بدل المائة وأمر به البعض أيضا وفي كل سعة لمن وفقه الله ومن اجتهد في ذلك بصدق وعزيمة فانه
... شك ينال مقصوده في أقرب وقت لأن أنفاس العارفين وارداتهم ملحوظة في أورادهم والله المستعان
(ومن فوائده) رضي الله عنه لسعة الرزق أيضا توسله الموسوم بمفتاح اليسر لمن حل به العسر الذي ألفه لاحبابه
...يسر الرزق لهم وقد ورد عليه هذا التوسل وقت القائلة فلما أتمه قال هتف بي الهاتف فقال لي سمه مفتاح
...اليسر لمن حل به العسر وأحسن أوقاته لمن أراد استعماله أول الزوال ثم لهذا التوسل مقدمات تقرأ قبل
...شروع فيه وهي الفاتحة ٣ يا غني يا كريم ١٣٣٠ هذا العدد الاكبر والاصغر الفاتحة ١ يا غني يا كريم
١٣... ثم يشرع القارئ في قراءته ومطلعه

الحمد والشكر مع الثناء ٭ لذي الفضل وذي العناء ٭ وهو الكريم لا اله يعبد
بالحق غيره وذا نعتقد ٭ سبحانه سبحانه تعالى ٭ عن كل وصف خالف الكمالا
له السموات العلى والارض ٭ وكل شئ فيهما ينخفض ٭ لعزة الله العظيم القدر
الملك المالك كل خير ٭ ثم صلاة الله والسلام ٭ على محمد كذا الاكرام
تعم كل الآل والاصحاب ٭ وكل من ينمى لذا الجناب ٭ نسألك اللهم يا غني
ويا كريم المن يا علي ٭ يا حي يا قيوم يا وهاب ٭ يا من له المرجع والمآب
يا من له خزائن الغيوب ٭ يا باذل المقصود والمطلوب ٭ يا فاتح الابواب يا رحيم
يا منجح الاسباب يا حليم ٭ يا صاحب اللطف الخفي الطيب ٭ يا رازق الكل رفيع الرتب
يا ذا الجلال والجمال والعلا ٭ يا من لفضله الفقير أملا ٭ حنان يا منان يا رحمان
يا من لك المعروف والاحسان ٭ أزل لفقرنا وجد بالرزق ٭ من فضلك العظيم يا ذا الرفق
ووسع الرزق وجد بالخير ٭ وزحزحن ما حل بي من فقر ٭ حتى أعيش في الورى مستورا
بنعمة منك أكن مسرورا ٭ ونوع الرحمة والاحسانا ٭ وامنن على حققن رجانا
واقض الديون كلها وابسط ٭ من جودك الموجود غير سخط ٭ وفك كل عقدة وربط
واجعل أموري دائما في بسط ٭ وربحن بيعي وبارك كسبي ٭ وزيدن مالي وطيب سببي
وعشن في أرغد عيش صافي ٭ وحفني بالبر والالطاف ٭ لا تحوجني لسواك أبدا
ولا تشمت في من قد عدا ٭ واجعل حياتي كلها هنيه ٭ وحالتي طيبة مرضيه
وعافني من كل داء عاضل ٭ واحفظ وسلم مهجتي من قاتل ٭ ودعوتي أجب اذا دعوت
ونيتي بلغ اذا نويت ٭ ولا تخيب فيك ما أظن ٭ وحسن الظن فأنت المحسن
ونور القلب مع الجنان ٭ بنوري الايمان والعرفان ٭ بذاتك اللهم يا مقصود
وحبك امنحني أيا معبود ٭ وجملي نوره باتباع ٭ كتابك المحفوظ من نزاع
وباتباع السنة السنيه ٭ كذاك بالاخلاص جد للنيه ٭ وعند ما تنقطع الايام
بك ارتجي ليحسن الختام ٭ كما تحب ربنا وترضى ٭ وانعم على بالمنى وبالرضا
وقل لراجز لها مجذوب ٭ رضيت عنك جاءك المطلوب ٭ وبلغن روح النبي الطاهر
مني الصلاة مع سلام عاطر ٭ والآل والاصحاب والاحباب ٭ وكل منسوب الى الجناب

(ومن فوائده) لقضاء الدين وهو مجرب صحيح ووجد بخطه رضي الله عنه أن تصلي ركعتين بعد المغرب بالفاتحة

ان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا أين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله واذكروه في أنفسكم من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه اهـ كشف الغمة وفي السمرقندي روى وهب ابن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما بعث الله زكريا عليه السلام الى بني اسرائيل أمره بأن يأمرهم بخمس خصال ويضرب لهم بكل خصلة مثلا الى أن قال وأمرهم بذكر الله تعالى وضرب مثلا فقال مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن ويقربهم عدو فجاءهم عدوهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا عليهم بابهم فحصنوا أنفسهم منه اهـ المقصود منه وفيه ما من عبد يضع جنبه على الفراش ...ذكر الله تعالى فيه كالنوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا حتى يستيقظ وأما الجهر بالاذكار والاسرار بها فكلاهما منقولان عن النبي صلى

وأول الفتح الى عزيزا والثانية بعد الفاتحة باذا جاء نصر الله ثم البسملة مائة ثم الفاتحة عشرا ثم لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين سبعين مرة ثم قل اللهم مالك الملك الى حساب ثلاثا ثم يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء اقض عنى دينى بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين ثلاثا هذا ما أمر به البعض وقد وجد بخطه رضى الله عنه وأمر به البعض أيضا أن الفاتحة مرة ولروح سيدتنا فاطمة الزهراء وتتوسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل اللهم سبعا ويارحمن الدنيا والآخرة الخ سبعا وفى موضع آخر أن الدعوة واحد وعشرون وفى كلها كفاية فمن وفقه الله فليفعل بكل ما أراد مع تصحيح النية والاعتقاد فلا شك انه ينال المراد من رب العباد (ومن فوائده) رضى الله عنه لدفع الجدرى عند الخوف منه أو عند نزوله فقد قال رضى الله عنه يكتب على الجبهة قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وعلى العضد الايمن وأيوب اذ نادى ربه الى الراحمين وعلى الايسر هذا مغتسل بارد وشراب وعلى الساق الايمن من الرجل اليمنى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الى من نهار وعلى الساق الايسر من اليسرى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الى وتقطعوا أرحامكم (ومن فوائده) رضى الله عنه للنبث (١) النابت فى الجسم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مت أيها الالم النابت فى الجسم الذى يموت بقدرة الحى الذى لا يموت ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت النابت فى الجسم الذى يموت بقدرة الحى الذى لا يموت عزمت عليك أيتها العلة بالله الذى لا اله الا هو لا تتحركى ولا تسكنى واخرجى باسم الله العزيز وبقدرة الله التى لا يقاومها شئ الله أكبر باسم الله الرحمن الرحيم الاخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة وننزل من القرآن ما هو شفاء حصنتك بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنك السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا ما وجد بخطه رضى الله عنه وبعضهم روى عنه أن موتوا سبعا الله أكبر سبعا وفى كلها سعة والفوائد بالمقاصد ثم ان هذه الدعوة تكتب كل صباح ثم تشرب على الريق والاولى أن تكون البداءة لها بيوم السبت الى خمسة أو سبعة سبوت ان لم يحصل الشفاء فى الاولى والثانى وقل من لازم على ذلك أن تبلغ علته سبعة سبوت والله الموفق (ومن فوائده) رضى الله عنه لوجع القلب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك الخ اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد الذى شرحت صدره بنور اليقين وقرنت اسمه مع اسمك يا مبين وعلى آله وصحبه أولى العلم والتمكين (ومن فوائده) رضى الله عنه لداء النشرة وهى ضرب من السحر وأكثر استعمالها للرجل الذى احتبس عن جماع أهله وصفتها أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فتدق بين حجرين ثم يضرب ذلك بالماء ويقرأ فيه الفاتحة وآية الكرسى ثم لقد جاءكم الى آخر السورة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولو أنزلنا الى آخر السورة ثم الاخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة ثم يكتب اللهم أنت المحيى وأنت المميت وأنت الخالق وأنت البارئ وأنت المبلى وأنت الشافى خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا فى قرار مكين الى قدر معلوم اللهم انى أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا يا من بيده الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء أسألك بمعجزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات خليلك ابراهيم عليه السلام وحرمة كليمك موسى عليه السلام اللهم اشفه وعافه مما به ثم يحسى من ذلك الماء ثلاث حسوات ثم يبتلها ثم يغتسل بالباقى وصفة استعمالها لمن أرادها أن تبدأ يوم الجمعة وتختم اذا أردت الختام بيوم الاثنين وبعد جمعتين ان لم يحصل الشفاء تكتب للبخور فى أوراق صغار تبخر عند غروب الشمس كل يوم بورقة ومع كل ورقة شمعة صغيرة وصفة ما يكتب فى الاوراق (ومن فوائده) للضربات فقد قال رضى الله عنه هن على أربع كيفيات فالكيفية الاولى أن تأخذ قدر فنجان قهوة من سمن وفنجان عسل خالص من الشمع وفنجان سنامكى مسحوقا ناعما ثم يخلط الجميع ويؤخذ على الريق ثم يصبر الى بعد الظهر لا يأخذ عليها شيأ

ا ج د
ه و ز
ح ط ى
ط ع ك

الله عليه وسلم فيهما جائزان لكن اذا لم تخلص نيته من الرياء فالاسرار أولى وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله كثيرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وفى الحديث توبيخ عظيم وزجر فخيم لمن طعن فى الذكر الجهرى اذا لم يكن رياء كما أخرجه أحمد والترمذى وصححه وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن السائب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت على سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد قال الامام الديلمى الزجل رفع الصوت بالطرب وهو الحركة بالشوق فظهر أن رفع الصوت بالقرآن والاذكار ليس بمكروه بل هو المستحب اذا كان المراد التحزن والتشوق كما صرح به أبو نعيم بن سلام وقال الشيخ المظهر فى شرح المصابيح الذكر برفع الصوت مستحب اذا كان سالما من الرياء بل هو بالجهر سنة لما رواه البخارى فى صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله مع قوم فان الذكر مع القوم لا يكون الا بالجهر ولما روى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يذكرون الله عند غروب الشمس ويرفعون أصواتهم بالذكر فلما خفيت أصواتهم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب أن نوروا الذكر أى ارفعوا به أصواتكم وقال فى درر المعانى فى تفسير قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم

(١) مطلب دعاء النبث

من

لاواه من يجهر ويرفع صوته بالذكر والدعاء والتلاوة وقال الامام النووي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر مع الصحابة بالاذكار والتهليل وقال البيضاوي وأبو السعود والمولى الكوراني وغيرهم في تفسير قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى تنبيه على أن الذكر والدعاء ليسا لاعلام الله تعالى بل لاسماع الغير ولاستعمال العضو فيما خلق له ولتصوير صورة الذكر في النفس ورسوخها بالجهر ومنعها عن الاشتغال بغيره قال المظهر الذكر برفع الصوت مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين ولوصول بركة الذاكرين الى السامعين وليوافقه السامعون وليشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته والاجماع على أن الامة قد اشتغلوا الى يومنا بالذكر الجهري فلم يلعنهم أحد ولم ينكر عليهم الا عدو الدين (تنبيه) قال الحافظ الذهبي الذكر سرا أفضل من الجهر لمن خاف رياء أو أذية نائم أو قارئ والا فالجهر أفضل لان العمل فيه أكثر ويبعد الكسل ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط تمايلا يمينا وشمالا قال ولا عبرة بما أنكره بعض الناس على القوم في التمايل وقالوا لم يرد بذلك نص ولا عاورد احث على ذكر الله من غير تمايل قال الاستاذ المذكور والجواب أن الحافظ أبو نعيم روى عن الفضيل بن عياض أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

من الطعام ثم بعد الظهر يأخذ مرق ضأن ان وجد والا فمزكاف والكيفية الثانية يؤخذ سنامكي سبعة دراهم من غير سحق ونصف أوقية تمر هندي ونصف اوقية سكر ثم يخلط الجميع من أول الليل الى الصبح ماعدا السكر فانه يخلط عند الصبح بعد تصفية ماذكر ثم يشرب على الريق ثم يصبر الى الظهر ثم يأخذ عليه مرق ضأن كما ذكر والا فمزكاف والله الشافي والكيفية الثالثة أن يؤخذ من عسل مصفى جزء ومن الحبة السوداء أيضا نصف جزء العسل ومن الكمون الابيض ربع جزء العسل ومن السنامكي ثمن جزء ثم يسحق الجميع ناعما ويخلط بالعسل خلطا جيدا ثم يلعق منه كل يوم على الريق سبع مرات فيقول في اللعقة الاولى بسم الله الرحمن الرحيم (وفي الثانية) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم (وفي الثالثة) الحمد لله رب العالمين شافي السقيم (وفي الرابعة) لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفي الخامسة) حسبنا الله ونعم الوكيل (وفي السادسة) وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين (وفي السابعة) قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من ذلك (والكيفية) الرابعة فقد قال رضي الله عنه من أرادها فليجد المستعمل السنامكي ليلا ثم يضعها في ظل حتى تيبس ثم يأخذ منها أوقيتين ثم يضعهما في ماء ليلا ويكونان في موضع مقابل للنجوم ثم يأخذ تمر هندي قدر نصف أوقية ويبلها من الليل أيضا فاذا أصبح عصر السنامكي عصرا جيدا ويدفن القشر في موضع خال من الناس ثم يخلط معها التمر ويضيف اليهما نصف أوقية سكر ثم يأخذ ذلك على بركة الله على الريق ويصبر الى الظهر ثم يأخذ مرق ضأن ان وجد والا فمزكاف هذا ما أخذ منه رضي الله عنه من أصناف الشربات واختلاف الكيفيات فيهن لاختلاف طبائع الآدميين فلابد من موافقة بعض الاشخاص لواحدة منهن والله الشافي والمعافي (ومن فوائده) رضي الله عنه للكلف الذي يحدث في الوجه ماء البصل اذا خلط بشحم الدجاجة وطلي به الكلف أذهبه من الوجه (ومن فوائده) لقضاء الحوائج أيضا عين الهر الاسود من حفظها او تدخن بها او توجه لاي حاجة قضيت (ومن ذلك أيضا) دم الانسان اذا جفف وسحق ناعما وعجن مع بعض الادهان المطيبة بالمسك والكافور ونحو ذلك ويمسح به الانسان على وجهه وطلب أي حاجة فانها تقضى وكان وجيها عند جميع الخلق (ومن فوائده) لوجع العين لبن النساء اذا قطر في العين نفع وجلاها (والغشاوة) التي تطلع في العين بول الثور مع العسل كحلا ينفع للغشاوة (ومن فوائده) لداء البرص دم الحمام اذا جفف وسحق بالخل وطلي به على البرص بعد أن يفصد فانه نافع ويفعله من به الى أن يعافى (ومن فوائده) لوجع الاذن بول الجمل اذا قطر فيها برئت وكذلك اذا جعل في قطنة أو صوفة ودس في الاذن نفعها (ومن فوائده) للسعال ينقع درهم لبان من الليل ويخلط معه أوقية عسل ثم يؤخذ على الريق فانه يقطع السعال (ومن فوائده) للدغ العقرب والحية يمضغ أصول الحنظل ويبلع منها شيأ ثم يدعك منه على مكان اللدغة دعكا جيدا فانه يبرأ (ومن فوائده) للمبطون الديك الكبير اذا ذبح ثم طبخ بماء ثم جعل معه قرنفل وبيث من البسل ثم أعطي للمبطون على الريق فانه يقطع الاسهال (ومن فوائده) للفالج قال رضي الله عنه يؤخذ قدر كيلة طعام من الذرة ثم تقسم على أربعة أجزاء فيطبخ منها ربع حتى ينضج ثم يقسم نصفين يرمى أحدهما في البحر والا ففي الفيافي من الارض والنصف الآخر يعطى للمساكين ويأخذ منه صاحب العلة ما تشتهيه نفسه ثم يغسل بالماء المطبوخ فيه الذرة جميع جسده ثم كذلك في اليوم الثاني والثالث والرابع الى كمال الكيلة فان برئ فيها والا فيعيد العمل مرتين أو ثلاثا أو سبعا وما فعله أحد الا برئ من ساعته والحمد لله على ذلك (ومن فوائده) لوجع الكلوة يؤخذ قدر فنجان من الحلبة ثم فنجان سمن ثم فنجانين من الماء القراح ثم يخلط الجميع ويطبخ على النار حتى يفور ثم يرفع من النار حتى تبرد حرارته ثم يؤخذ صاحب العلة على الريق فانه يبرأ باذن الله (ومن فوائده) رضي الله عنه للمريض الذي ينازع لتسهيل خروج الروح عليه أن يخلط عسل بقليل من الماء ثم يقرأ عليه الفاتحة عشرا وسورة يس مرة والاخلاص مائة ثم يسقى لمن ينازع فان كان له بقاء من أيامه عافاه الله وان انقضت أيامه مات على الايمان ولا يعذب في قبره ولا في نار جهنم كما روي ذلك في حديث ولا يحضر لذلك القراءة جنب اهـ

﴿الباب الثالث وفيه تسعة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب الثالث﴾ في الاذكار المطلقة التي علمها لاصحابه وأمرهم بالملازمة عليها قياما وقعودا ومشاة أو جالسين تعميرا للاوقات ولئلا يخلوا الوقت عن ذكر الله في جميع الحالات (فمن ذلك) ما وجد بخطه ولازم دائما عليه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آله وصحبه عدد خلقك ورضاء نفسك فان من لازم على هذا كفي شر الدنيا والآخرة وفاز بخير الدنيا والآخرة (ومن ذلك أيضا) ما وجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أستغفر الله العظيم اللهم صل على محمد وآله وسلم واعف عني وعافني يا كريم بلا عدد (ومن ذلك) أيضا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد (ومن ذلك) أيضا ما وجد بخطه وأمر به الوالد وأكد عليه بملازمته بأن يجعل دائما في لسانه في سياق كتاب أرسله اليه اعلم يا أخي أني رأيتك ليلة بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وطلبت منه للذكر تتخذه دائما في لسانك فأشار لك بملازمة بسم الله الذي لا يضر من اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد فلازم عليها واجعلها في لسانك انتهى بلفظه

﴿الفصل الثاني من الباب الثالث﴾ في مناجات لطيفة علمها له النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعلمها لاصحابه رضي الله عنه ولفظها الهي يا واحد انبسطت جوارحي بالاساءة لجهلك وانبسط لساني بالاستغفار لكرمك فلولا ذلك لما فعلت ولو فعلت لهلكت فلك الحمد كثيرا ولك الشكر غزيرا وكنت بذلك جديرا الهي كما سترتني حال الاساءة فلا تفضحني بعدها لا في الدنيا ولا في الآخرة الهي أنت الستار وأنا هتاك فلا تتركني مالكا لمالي الهي طالت نعمك علي وقل شكري لك وقلت بليتك لي وكثر ضجري عليك فعاملني بما أنت أهله من الفضل والكرم ولا تعاملني بما أنا أهله من العيب والذم الهي أنت بكل جميل معروف وأنا بالقبائح موصوف فجمل قبائحي بجمالك وعم اساءتي بافضالك لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا أنت لك الحمد ولك الشكر أنت أكرم الاكرمين وصلواتك الذاتية وتحياتك الصفاتية وسلامك الاسمائي وبركاتك يا سامي على عبدك ونبيك ورسولك وصفيك ووليك وحبيبك (حامد وأحمد ومحمد ومحمود وأحيد ويس) وعلى آله وأصحابه وأحبابه يا واحد آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (وقال رضي الله عنه) علمنيها النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة وأمرني أن أعلمها لاصحابي والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثالث من الباب الثالث﴾ في صلاته المسماة بمغناطيس الخيرات بتعليم أفضل البريات لعبده مجذوب الحضرات وفي صيغة دعاء لشرح الصدر يقرأ عقب الصلوات وغيرها من الاوقات وفي صيغة دعاء مناسب بحال زماننا هذا (أما صيغة مغناطيس الخيرات) فهي كما وجدت بخطه رضي الله عنه اللهم اني أسألك بوحدتك في الكمالات الالهية وبظهورك بالصفات الجمالية وبفردانيتك بالنعوت الربانية وبتجلياتك على الارواح القدسية وبعزتك وبعظمتك وبقدرتك وبرحمتك وبنور وجهك الذي لا تدركه الابصار وبسناذاتك الذي لا تتوهمه الافكار وبأوليتك التي لا تتكيف لاحد وبآخريتك التي لا تقضي بانقضاء الابد وبظهورك في خلوة الملا وبتعرفك لقلوب أهل الصفا وببطونك المكتوم وبسر حبائك يا قيوم أن تصلي وتسلم وتبارك بجمالك وجلالك وكمالك على عبدك ونبيك وصفيك (محمد وأحمد وأحيد) وأن ترضى عني رضا أنال به حقيقة التوحيد وأكتب به عندك من خواص العبيد وأن تنور قلبي بنور محبتك الصادقة وأن تشرف قدري برؤية نبيك الفائقة وأن تغفر لي مغفرة للذنوب كلها ماحقة وأن تختم لي بما تحب وترضى عند كمال الاجل والانقضا آمين

وان كنت منكرا ولا بد فانكر على أهل المحرمات بالنص واليقين وأيضا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شئ من الفضائل فلم يصدقها لم ينلها وقد وقع للجنيد أن الامام أحمد بن سريج قال له ان رفع أصواتكم بالذكر يؤذي حلقتنا في العلم فقال له ينبغي مراعاة أقرب الطريقين الى الله تعالى فقال ابن سريج فاذا وجب مراعاة طريقتنا لانها أقرب الى الله تعالى من طريقتكم فقال الجنيد وما علامة القرب قال ابن ابن سريج أن يكون الغالب عليه شهود الحق فقال الجنيد هذا عليكم لا لكم لان الغالب عليكم انما هو شهود أحكام دين الله لا الله فقال ابن سريج نريد حالة يقع الامتحان بها فقال الجنيد يا فلان خذ هذا الحجر والقه في حضرة هؤلاء الفقراء فألقاه فصاحوا كلهم الله ثم قال له خذ هذا الحجر والقه بين هؤلاء القوم الذين يطالعون في العلم فألقاه فقالوا له حرام عليك فقال ابن سريج الحق معك يا أبا القاسم قال الامام الشعراني وأخبرني الشيخ أحمد الضرير المقيم في منية الخنازير بالشرقية قال جاورت عند الشيخ عمر روشني شيخ الشيخ دمرداش بمصر وكان في مدينة تور يز العجم أن شخصا من علماء

آمين آمين آمين رب العالمين عددها الكبير مائة وخمسة عشر والاصغر خمس وعشرون (وقال رضي الله عنه) علمنيها النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة وأمرني أن أعلمها الاصحابي والحمد لله على ذلك (وصيغة) دعاء شرح الصدر هي اللهم اشرح لي صدري بما شرحت به صدر نبيك الطاهر الامين وضع وزري ظاهرا وباطنا ياذا القوة المتين وارفع قدري عندك كما رفعت قدر عبادك الصالحين ويسر لي أموري كلها بلا تعسير يسرا صالحا طيبا يا معين وفرغ قلبي لمحبتك وعبادتك ومراقبتك بنور اليقين واجعل حاجتي عندك مقضية مرضية الى يوم الدين بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين يقرأ خلف الصلوات ثلاثا ولضيق الصدر سبعا (ومن فوائده) رضي الله عنه لشرح الصدر أيضا أن تصلي ركعتين في جوف الليل الاولى بعد الفاتحة بأول الفتح الى عزيزا والثانية بعد الفاتحة بألم نشرح لك الى آخر السورة ثم تقول اللهم يا نور يا كريم نور قلبي بنورك التام بسم الله الرحمن الرحيم ٧٨٦ ثم يا نور يا هادي يا بديع يا باقي ٤٧٥ وأنت مستقبل القبلة في موضع طاهر مستحضرا امية الله مشخصا لروح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك نحو سبعة أيام يحصل المطلوب بحول الله وقوته (وصيغة) الدعاء المناسب لحال زماننا هي اللهم اخرجنا من هذه الدنيا سالمين من أنواع النفاق والضلال فائزين رضاك ومحبتك ومحبة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعلم أخي رحمك الله أن الاذكار والادعية لا تبدل قدرا ولا تغير قضاء انما هي عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة انما هي تفيد عين المقصود أو اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي المقصود من الطلب فتوجه أخي مفوضا لله مستسلما حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب واتبع ذلك بالرضا والتسليم ورب البيت الفتاح العليم واعلم أن سيدي الشيخ رضي الله عنه الاحزاب والاوراد التي حقيقتها هي أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تبعا للمشايخ الصوفية وان لم تكن في الصدر الاول ولا لمن بعدهم لكنها جرت على أيدي المشايخ اصلاحا للامة واشفاقا للطالبين واعانة للمريدين وتقوية للمحبين ورحمة للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وبعد النيات ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين وسبب جمع العارفين للاحزاب كما قدمنا جمع الخلق على الله وترقيهم الى منازل الصدق لا لمجرد حظ النفس وحب الرياسة لتنزههم عن ذلك وقد قيل آخر ما ينزع من قلوب الصديقين حب الرياسة أي النفسانية ويظهر فيهم حب الرياسة العرفانية لان ظهور الرياسة العرفانية يوجب اقبال الخلق عليهم للاستفادة منهم والتقرب من حضرة الرب سبحانه فيحصل لهم بذلك مزيد الثواب وبالجملة فأحزاب المشايخ رضي الله عنهم صفة حالهم ونكتة مقامهم وميراث علومهم وأعمالهم وبذلك جروا في كل أمورهم لا بالهوى فلذلك قبل كلامهم ورغب جاء بعده من أرادها ولذلك بنفسه لنفسه فعاد ما توجه له عليه بعكسه وما هو الا كما يحكى عن النحلة علمت الزنبور طريق النسج فنسج على منوالها وصنع بيتا على مثالها ثم ادعى أن له من الفضيلة ما لها فقالت له هذا البيت أين العسل وانما السر في السكان لا في المنزل فأحزاب أهل الكمال ممزوجة بأحوالهم لصفاء سرائرهم ونياتهم كما هو مشاهد من أنفاس الشيخ رضي الله عنه يعرف ذلك من تتبع أوراده ونظر لاقواله بعين الصدق واليقين فيجد النفس في أقرب وقت وحين

﴿الفصل الرابع من الباب الثالث﴾ في وصاياه لاصحابه رضي الله عنه فنها بر الوالدين وتقبيل أيديهم سما في الدخول والخروج وصلة الارحام وعدم الطعن في الانساب وحذر أيضا عن مجالس السوء وعن الاختلاء بالاجنبيات (وكان رضي الله عنه) يحث النساء على طاعة الازواج ويحث الرجال على الاحسان للزوجات وكان رضي الله عنه يحثهم على التعظيم والاعتناء بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ويقول وقروا كبيرهم وارحموا صغيرهم وأدخلوا عليهم السرور وميزوهم عنكم بالحال والمقال واعرفوا لهم قدرهما كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يحفظ آل البيت أيضا ويحثهم على طاعة الله ورسوله ويقول لهم لا تغتروا

انما جعل بالاصالة للنص وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك فقال لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء اخفضوا أصواتكم بالذكر ومن قوي عليه واراد رفع الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى واحترقت أكباد نحو أربعة عشر نفسا وخرجت من جنوبهم فماتوا قال الشيخ أحمد فجسست بيدي على أكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتت كالكبد المشوي على الجمر فأرسل الشيخ عمر الى ملا عبد اللطيف وجماعته وقال هل يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تعمل في الموت ولكن سيهم الله تعالى في البعيد قال الشيخ أحمد فتطبقت دار ملا عبد اللطيف عليه وعلى أولاده وعياله وجيرانه وغلمانه فلم يسلم منهم أحد وماتوا أجمعون وكان يوما مشهورا في توريز اهـ عهود وكان جابر رضي الله عنه يقول رفع صوته رجل بالذكر فقال رجل لو أن هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه أواب قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضي الله عنه يرفعون أصواتهم بالذكر عند غروب الشمس

ماذكروا سرا فيرسل اليهم عمر أن ارفعوا أصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب اه كشف الغمة (فائدة) سئل

الصلاح رضي الله عنه عن القدر الذي يصير به العبد أو الامة من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال من داوم على الاذكار الواردة في الصباح والمساء كان من الذاكرين الله كثيرا وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه مالا ينبغي تركه من مهمات أوراد الصباح والمساء محافظة على اتباع السنة فالمتمسك بروائبه في أوقاتها يحسب ان شاء الله تعالى من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما جزاه الله عنا خيرا وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه وفي الحديث أيضا الخلق عيال الله وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعياله واعلم يا أخي أن جميع الاذكار المشروعة لا يعتد بشئ منها حتى يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع عند الامام الشافعي رضي الله عنه في الاذكار للامام النووي رضي الله عنه ما نصه اعلم أن الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له اه وخالف في ذلك السادة المالكية مستدلين بقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال العلامة الامير ما ثبت

جزاجكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القريب لله ورسوله هو المطيع لهما وهكذا ساعة انذار وساعة تبشير وقد تقدم بعض هذا في الفصل الثالث من المقدمة (وكان رضي الله عنه) يأمر أصحابه بالجمع على محبته ومحبة آله المجاذيب وتوقيرهم واحترامهم كما أخبرني بذلك بعض السادة الفضلاء (وكان رضي الله عنه) يقول لاصحابه لا تفتروا بمحبتي لكم انما الفائدة في محبتكم لي وبها تنالون الخير ان شاء الله تعالى (وكان رضي الله عنه) لا يأمر أحدا بترك حرفته من تجارة وغيرها بل يعطيه الطريق وهو باق على حالته ويقول لا تتركوا ما أنتم عليه من الحرف وحافظوا على ما أمرتكم وأنتم ملحوظون منا بالهمة والخاطر نصحبكم في كل حال ونقيكم من كل سوء ووبال ولعمري لهو صادق فيما قال كما هو المشاهد من أحواله وتربيته وأيضا التربية بالهمة هي من خصائص أهل الطريقة الشاذلية أحياء أو ميتين بل تربية الميت أقوى من تربية الحي وامداداته أسرع لان الجسد حجاب في الجملة والميت كالسيف المخرج من غمده (وفي جواب سيدي) الشيخ زروق الولي لشيخه سيدي أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي ما يرشد لذلك ونصه قال قال لي سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي يوما هل امداد الحي أقوى أم امداد الميت فقلت انهم يقولون امداد الحي وأنا أقول انه الميت فقال نعم لانه في بساط الحق وأيضا مما يدلك على أن التربية بالهمة من خصائص أهل الطريقة الشاذلية ما أرشد اليه أستاذهم ومقدمهم سلطان العارفين سيدي أبو الحسن الشاذلي بقوله نحن كالسلحفاة تربي ولدها بالنظر فانظر رحمك الله في هذه الخصوصية التي خص بها أهل الطريقة الشاذلية وياتي مزيد شئ من فضائلهم عند الكلام على أهل هذه الطريقة بالخصوص في الفصل التاسع من هذا الباب ان شاء الله تعالى

﴿الفصل الخامس من الباب الثالث﴾ في كلمات تكلم بها من الحكم وفي تفسيره لبعض الآيات القرآنية والسور ❊ فمن كلامه رضي الله عنه المولى سبحانه وتعالى عظيم غاية العظمة وفوق الغاية ومن لم يقصده فقد خسر وهلك ومن قصده بغير محمد صلى الله عليه وسلم فقد ضل انتهى ❊ ومن كلامه رضي الله عنه أيضا لو استغنى الناس برب الناس لكفاهم شر الناس والوسواس ❊ وكان رضي الله عنه يقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتكلمون الا بالوحي ووحيهم ملك والاولياء رضي الله عنهم لا يتكلمون الا بالالهام فهو نور من نور الله ينزل في قلب الولي فيملؤه حتى يفيض على لسانه ❊ وكان رضي الله عنه يقول الخير مع الاستقامة رضا من الله وشكروا الخير مع عدمها استدراج منه ومكر الشر مع الاستقامة اختبار وانعام والشر مع عدمها عقوبة وانتقام ❊ وكان رضي الله عنه يقول اهانة الملوك ورفقهم لعبد ليست دليلا على صغره وكماله وانما هي تسليط أو قهر ❊ وقال رضي الله عنه ما أنزل الله العلم الا لتصحيح عبادته وما أمر الله بالعبادة الا ليتنور بها القلب ويعرف بها جنابه العظيم ❊ ومن كلامه رضي الله عنه ثلاث خصال من أمراض القلب التي هي سبب موته فاعظمها الغفلة عن محبة الله وثانيها حب الدنيا (وثالثها) التكبر نسأل الله العافية (ومن كلامه) رضي الله عنه هذه الكلمات التي من عمل بهن نال خير الدنيا والآخرة وكفي شر الدنيا والآخرة فقال مترجما لها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المرشد لعباده والصلاة والسلام على عين مراده محمد وآله وصحبه وأولاده وبعد فهذه الكلمات الجامعات لامهات المهمات تلقيت من سر الرسول المحبوب على يد محمد مجذوب ❊ وهي ما نظر ناظر شيأ أضر للقلب من الكبر وحب الدنيا دواء الاول منها الذي هو الكبر قول الله المبين انه لا يحب المتكبرين وأيضا الالتفات لقول الصادق الخبير لا يشم رائحة الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فمن له عقل وأدنى بال لا يعدم حب الله ودخول الجنة بأقبح الخصال ❊ ودواء الثاني الذي هو حب الدنيا قول الله القريب المجيب ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب وقول الرسول ذو العقل والنهى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها فمن يبدل نصيبه من الدار الباقية بمتاع الدار الخسيسة الفانية أو من رضي أن يكون في حزب اللعن والابعاد الا من عدم العقل وادنى رشاد وما نظر ناظر أفسد للاعمال من شيئين الغفلة فيها عن الله والتكلم في أعراض العالمين ❊ دواء الاول منهما الذي هو الغفلة قول الله الكبير وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير وقول الرسول العالم الاواه لا يقبل الله دعاء من قلب غافل لاه فليت شعري من يكون مع رب

ر باب وهو عن مشاهدة ذلك في حجاب أو من يتعب جوارحه الليل والنهار فيما لا ينفعه ولا يدفع عنه المضار
ردواء الثاني منهما الذي هو التكلم في اعراض العالمين التفكر في قول الله وقتا وقتا أيحب أحدكم ان يأكل لحم
يه ميتا والالتفاظ بقول رسول الحق للبرية غيبة واحدة تزن عند الله ثلاثين زنية أو سبعين زنية الاقل لي من
ضى بأكل لحم الجيف بلا اضطرار ومن يبوء لله بأخش الفواحش على غاية الاكتار فعليك يا أخي بحفظ هذه
كلمات لفظا ومعنى لان بها اصلاح الحال ظاهرا وباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
لانا محمد نبيه الرحيم وعلى آله وصحبه وكل حميم (وقال رضي الله عنه) علامة التوفيق الف العبد للطاعات
نوره عن المخالفات وعلامة ازال النور في القلب التذاذه بالذكر والحضور فيه وايثاره له على كل ما يشتهيه اه
وقال رضي الله عنه الحلول في المقامات بالمقال قبل الحلول فيها بالحال يوجب حرمانها بلا اشكال (ونظر
ي الله عنه) ذات يوم الى أصحابه وفيهم من حدثته نفسه بالقاء شئ من الاسرار في قلبه فقال لهم والله أنتم كذا
ارة الى عدم التأهل لوضع الاسرار في هذا الحال لا أضع فيكم شيأ حتى تتأهلوا لذلك (وبكى رضي الله عنه)
ليلة من المغرب الى العشاء بكاء شديدا رافعا صوته بالبكاء حتى رحمه الناس وهو يقول في حال بكائه كسدت
اعتي كسدت بضاعتي والناس قد باعوا بضائعهم ويعني بذلك ما منحه الله تعالى من العلوم والاسرار
سادها عدم وجود من فيه أهلية لوضعها فيه وهذا يؤيد قول الشيخ اسمعيل في حقه حين قال لا تحابوا علموا
قوا في أن الشيخ المجذوب تقدم الى الآخرة بما معه من الاسرار والعلوم وجرابه مربوط لم يحله هكذا حدثني
ن أثق به من أصحاب الشيخ ما كيا عن الشيخ اسمعيل المذكور (وكان رضي الله عنه) يقول المشايخ
الامتحان للمريدين على ثلاثة أوجه منهم من يمتحن في المباحات فهذا لا تنبغي مخالفته ومنهم من يمتحن في
الواجبات فهذا يخالف ان كانت الواجبات عزيمة بصريح كتاب أو سنة والا فلا تنبغي مخالفته أيضا
ذا أدنى قدم من الاول ومنهم من يمتحن بارتكاب المنهيات فهذا يخالف ان كانت المنهيات بصريح كتاب
سنة والا فلا تنبغي مخالفته ومعنى قولنا لا تنبغي مخالفته في سوى ما ذكرناه يعني أن التلميذ اذا ظهر له من
ه من غير صريح دليل كتاب أو سنة ان أمر شيخه مخالف فلا يعتمد على ذلك ويخالف شيخه بل لا بد من
بعته (وسئل رضي الله عنه) يوما عما يجده المريد في قلبه من الاوامر بنوع من أنواع البر فأجاب ما نصه
كان بحضرة شيخ كامل فلا يقدم على ذلك النوع الا بعد عرضه عليه لقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
الله والرسول الى قوله ذلك خير وأحسن تأويلا والكمل ورثة الانبياء ثم يمتثل أمر الكامل من تصحيح أو
يل لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
سلموا تسليما وان لم يكن بحضرة كامل فان كان قبل وجود ذلك أو بعده في حالة رحمانية ساغ له بل وطلب
ان يعمل بما وجد لان ذلك من الله بلا شك ولا ريب لكن الملقى له تارة يكون روحا نبويا وتارة يكون روحا
كيا وتارة يكون روحا خصيصيا وان لم يكن في حالة رحمانية فلا يقدم على ما وجده بل كلا كلا * والفرق
الحالة الرحمانية وغيرها أن الحالة الرحمانية هي أن يكون صاحبها في أمر الهي من تفكر في عظمة الله
وف منه أو في محبة رسوله أو في ذكر أخروي أو في ذكر تصبره مع ربه ونحو ذلك والحالة غير الرحمانية أن
ن صاحبها في تفكر في أمر دنيوي لا تعلق له بالآخرة من ذكر رياسة أو شرف دنيا أو عداوة مع أحد أو
ذلك مما يأباه الشرع (ومن كلامه) رضي الله عنه متغزلا في الحضرتين الاحمدية والسالمية شعرا

فيا ضحوه بالاحمدية يا لها * وظهرا بتلك السالمية أعجب * وعصرا بها حقا لمصر تأنس
ومغربها عندي أفول لمغرب * مجالس أنس بل مباسط جمعة * محادث عز بيننا تتطيب
ظهور لكشف لو رآه امامنا * لافرطه منه سنا وتعجب * ربوقالنا من يدعى فضلا بأول
يتم باخراها يعز ويحسب * نجول بها نرجوك أعام أمرها * وما عندنا الا لها نتسبب

من كلامه) رضي الله عنه الشيخ الذي لم تصل اليك الفوائد منه من وراء حجاب فليس بشيخ ولعمري
صادق فيما قال فان الفوائد التي حصلت لمحبيه من ورائه كثيرة مشاهدة في حياته وبعد وفاته كما يأتي بيانها

...عنا المولى كيف تقولون ذلك مع أن الذكر القلبي عند أهل الله أفضل من الذكر اللساني فأجابني بأن مراد أئمتنا أن الثواب
المترتب على اسماع النفس لا يحصل وأما أصل الثواب فلا بد منه وهو جواب حسن اه صفتي وفي أذكار النووي الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا أن يظن به الرياء بل ينبغي أن يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى قال ابن علان في شرح الاذكار قال النووي في شرح مسلم نقلا عن القاضي ذكر ابن جرير الطبري وغيره أنه اختلف السلف في ذكر اللسان والقلب أيهما أفضل قال القاضي عياض وانما يتصور عندي في مجرد الذكر بالقلب تسبيحا وتهليلا وشبههما ويدل عليه كلامهم لا انهم اختلفوا في الذكر الخفي فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب لا ان كان لاهيا واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل ومن رجح ذكر اللسان قال ان العمل فيه أكثر لانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة أجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل
ب ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي في شرح مسلم قلت الاصح انهم

مفصلة فى كراماته فى الحياة و بعد الوفاة ان شاء الله تعالى (وكان رضى الله عنه) يقول لاصحابه لو تدومون على ما أنتم عليه اليوم من المحبة والصداقة يرجى لكم خير كثير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه لو تدومون على ما تكونون عندى فى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم ولكن ساعة وساعة قالها ثلاث مرات (وكان رضى الله عنه) يقول اذا جالستم العلماء فاحفظوا ألسنتكم واذا جالستم أهل الله فاحفظوا قلوبكم من الخوض فيما لا ينبغى (ومن كلام سيدى) عبد الله الحداد قدس سره من أراد أن يظفر بالخير كله فليجالس الاولياء ومن جالسهم فليحفظ لهم ثلاث خصال (الاولى) أن يجمع قلبه لافاضة مددهم و يلقى سمعه لما يصدر من كلامهم والاحوال (والثانيــة) أن لا يطالبهم بالعصمة فان طالبهم حرم بركتهم لانهم غير معصومين وانما هم محفوظون ومع ذلك يمكن أن يرى منهم ما يظنه ذنبا وهو ليس كذلك (الثالثة) لا يظنهم اذا سمعهم يتكلمون فى أحد أن مرادهم تنقيصه لانهم لا ينتقصون أحدا وانما مرادهم تكميله وهدايته (وكان) سيدى الشيخ رضى الله عنه أحيانا اذا استغرق فى جذبته يقول هذه الاسماء (أحون قاف ادم حم هاء امين) وهو الاسم الاعظم فى الطريقة الشاذلية (وكان رضى الله عنه) أحيانا بين المغرب والعشاء يمشى يديه خلف ظهره و يدور قدام بيته و يقول فى حالة دورانه الرسول شالوه للاله ودوه فوق العرش والوه والرسل حافوه بالكلام ناجوه حسن الذات واروه بالاسرار مالوه بالانوار كاسوه بالبراق والوه والحجب واطوه والمراد أعطوه عنقا البيت حطوه اه كلامه (وكان رضى الله عنــه) أحيانا اذا غلب عليه الحال واستغرق فى الجذب والتواجد تقال عنده هذه الصلاة التى ألهمها فى هذا المعنى وذلك باشارة منه رضى الله عنــه لاصحابه قبل حصول ذلك (صيغتها) اللهم صل وسلم و بارك على مولانا محمد روح الارواح وحياة الاجساد والاشباح وعلى آله وصحبه ياحى ياقيوم يا فتاح فاذا سمعها يتراجع عنه الحال شيأ فشيأ حتى يستريح و يتداوى بذلك قلبه الجريح (وأما تفسيره) لبعض الآيات والسور فقد سئل رضى الله عنه ذات يوم عن معنى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) فأجاب رضى الله عنه هذه الآية رجوع الى تتمة الاحكام السالفة بعد ذكر ما احتيج الى ذكره (ليستأذنكم) عند الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) من عبيد واماء وانما غلب المذكور بذكر اسم جمعهم لان نزول الآية كان فيهم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل مدلج بن عمرو الانصارى وكان غلاما الى عمر بن الخطاب رضى الله عنــه ليدعوه وقت الظهيرة فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف ثوبه فلما استيقظ قال والله وددت أن الله قد نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن يدخلوا علينا فى هــذه الساعة ثم مضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الوحى قد نزل بهذه الآية (و) ليستأذنكم كذلك (الذين لم يبلغوا الحلم) وهم الصغار (منكم) يا أحرار فالمراد أن المماليك والصغار يدخلون بلا استئذان الا فى ثلاث ساعات كما أشار لها سبحانه بقوله (ثلاث مرات) أى من الليل والنهار احدى المرات (من قبل صلوة الفجر) لانه وقت توضع فيه ثياب النوم وتلبس فيه ثياب اليقظة (وحين تضعون ثيابكم) أى ثياب اليقظة للقيلولة (من الظهيرة) من بيانية بين أن وقت الوضع هو الظهيرة (ومن بعد صلوة العشاء) لانه وقت وضع ثياب اليقظة والالتحاف (ثلاث) خبر مبتدا محذوف تقديره هى ثلاث (عورات) وفى الكلام حذف أى ثلاث أوقات انكشاف عورات وقرأ حمزة والكسائى ثلاث بالفتح على انه بدل من ثلاث قبله (ليس عليكم) فى عدم منعهم (ولا عليهم جناح) فى الدخول بلا استئذان (بعدهن) أى بعد هذه المرات الثلاثة (طوافون عليكم) خبر مبتدا محذوف أى هم طوافون تعليل لنفى الجناح (بعضكم على بعض) تأكيد لنفى الجناح فى غير المرات الثلاث (كذلك يبين الله لكم الآيات) كما بين لكم هذه (والله عليم) بمصالح عبيده (حكيم) لا يضع شيأ الا فى محله (واذا بلغ الاطفال) المذكورون باباحة الدخول بلا استئذان الا فى ثلاث مرات (منكم) يا احرار (الحلم) أى البلوغ وعبر عنه لانه من أعظم علاماته (فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) وهم الاحرار البالغون أى فلا يدخلون الا باذن فى جميع الاوقات (كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) وسئل رضى الله عنه وأرضاه عن معنى قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم الخ) فأجاب (اذا وقع القول) أى قرب وقوع معنى القول ومعناه هو البعث وما بعده (أخرجنا لهم) يشعر الاخراج بوجودها واضافته الى

كتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل والله أعلم وقول القاضى لان كان لاهيا فهذا مراده فلا خلاف فى فضل ذكر بالقلب حينئذ وليس مراده فلا فضل فيه لانه قال قبله وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار وفيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث اه ونقله عنه المصنف فى شرح مسلم اه وهذا أوان الشروع بنفى المقصود بعون الملك أو المعبود (باسم الله لا اله الا الله ثلاثا) أخرج الديلمى فى مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول بسم الله لا اله الا الله الا غفر له ذنوب خمسين سنة وأخرج الديلمى أيضا فى مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر فقال قائل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام يغفر له من ذنب أهله وجيرانه اه وفى الحديث أيضا لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الكافر طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره يكفر عنه جميع سيآته فكيف بالمسلم الذى يقولها طول عمره اه كشف الغمة (تنبيه) قال النووى فى الاذكار المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر وأقوال السلف

اة المعظمة تدل على عظمها (دابة) هي الجساسة وسميت بذلك لانها تجس الاخبار للدجال وفي الحديث لها
ائم كقوائم البعير وبين قرنيها مفصلين اثنا عشر ذراعا وطولها ستون ذراعا ولها زغب وريش لا يفوتها هارب
لا يدركها طالب وفي الاخبار رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل ولونها لون نمر وصوتها صوت
سد وقامتها قامة بعير (من الارض) أي أرض الحرم لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن مخرجها تخرج
ن أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام (تكلمهم) من الكلام أي تخبرهم خبرا عجيبا وقرئ شاذا
كلمهم وفي الخبر تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت بالعصا في موضع سجود المؤمن من وجهه
كتة بيضاء يبيض بها وجهه كله وتنكت بالخاتم في أنف الشقي نكتة سوداء يسود بها وجهه كله وقوله تعالى
أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) حكاية كلامها والمراد بالناس حاضرو خروجها ومعنى عدم اليقين بها
عدم العمل بمقتضاها (وسئل رضي الله عنه) وأرضاه عن معنى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة فأجاب
ولقد آتينا الشأن والحكمة فمن أراد أن يذكر مقالة أحد أن يعرف أولا مقامه لتقبل مقالته ولذا قال تبارك
وتعالى (ولقد) واللام موطئة للقسم وقد للتحقيق فيرتفع بهما الشك فيما بعدهما و(آتينا) أخص من أعطينا
لانها الوصول العطية للمعطى بخلاف أعطينا فانها البروز العطية من المعطي بالكسر (لقمان) ابن باعورا ابن
أخت أيوب أدرك داود وكان مفتيا في بني اسرائيل ترك الفتوى وقال ألا أكتفي اذا كفيت فهذه من حكمه
(ومنها) أنه صحب داود شهورا وهو يسرد الدروع فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها
وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله (ومنها) لما سئل أي الناس شر قال من لا
يبالي بالناس اذا فعل شيئا (ومنها) قوله لما قال له داود كيف أصبحت قال أصبحت في يد غيري فصعق داود
صعقة (ومنها) أن داود قال له اذبح شاة وائتني بأطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب ثم قال له اذبح أخرى
وائتني بأخبث مضغتين منها فأتاه بهما أيضا فسأله فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبث شيء اذا خبثا (الحكمة)
وحقيقتها عند أهل المعاني استكمال العلوم النظرية واكتساب الافعال المرضية (وسئل رضي الله عنه)
وأرضاه عن معنى سورة ألم نشرح الخ فأجاب (ألم نشرح) أي نفسح (لك) يا مؤهل خلافتنا (صدرك) أي
حقيقتك حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان فانيا حاضرا وهذا هو الجمع والفرق عند أهل الله وادخال
أداة الاستفهام على النفي لانكار نفي الانشراح وايجاب اثباته بالابلاغ ولذا عطف عليه (ووضعنا) أي
حططنا (عنك) يا مقدس بقدسنا (وزرك) أي عبأك الثقيل (الذي أنقض ظهرك) أي حمله على النقيض
والنقيض عند أهل المعاني صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل والمراد بهذا النقيض والاوقات وقعت
قبل البعث لا تليق بعلي منصبه وحسنات الابرار سيآت المقربين (ورفعنا) بعظمة عنايتنا (لك ذكرك)
بقرن اسمك مع اسمنا في الشهادة والرقم في صفحات العز وجعل طاعتك طاعتنا وصلاتنا عليك بكنه الكمال
وعلى لسان أهل الوصال بل على التفصيل والاجمال ومناداتنا لك بشامخ الالقاب في صريح الكتاب وفائدة
ذكرك مع استقامة الكلام بغيره حصول الايضاح بعد الابهام ليكون الايضاح أثبت وأبلغ (فان مع
العسر) كنقض الظهر (يسرا) كشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعرف العسر اشارة لعدم تعدده
ونكر يسرا المنع عدم تعدده وكذلك قوله (ان مع العسر يسرا) وفي الحديث ان يغلب عسر يسرين ومما
يومئ لتعدد اليسر مع العسر الواحد قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء
ربه (فاذا فرغت) من التبليغ والصلاة (فانصب) أي اتعب بالعبادة بعد الاوليين والدعاء بعد الثالثة وانظر
يا أخي كيف صدر الامر للمحبوب الاعظم بشغل نفسه وأتعابها بتعب بعد تعب وفي ذلك حقيقة قوله صلى
الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه (والى ربك) الذي أعطى بقبضتك واتقان قالبك (فارغب) بالسؤال
والطلب فاعلم بالالحاح ورحم الله من قال

لا تسألن أخاك يوما حاجة * وسل الذي أبوابه لا تحجب

وقرئ في غير السبعة فرغب أي احمل غيرك على الرغب في كريم جناب ربك اه (وسئل رضي الله عنه)

ة الخلف في هذا مشهورة والله أعلم اه قال ابن علان في شرح الاذكار قال في الحرز الثمين المراد أن يمد في موضع يجوز مده أن
كالف لا ولا يزيد على قدر خمس ألفات فانه أكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراءة مع تجويز القصر في لا وأما مد اله فلحن لا يجوز زيادته على قدر ألف ويسمى مدا طبيعيا وكذلك في لفظ الجلالة وصلا وأما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول أولى لكنه قدر ثلاث ألفات ويجب أن تقطع همزة اله وكثيرا ما يلحن فيه بعض العامة فيبدلونها ياء ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وليلاحظ في النفي نفي ما سواه من سائر الاكوان والاحوال وفي الاستثناء شهود الاله فالكلمة الشريفة جامعة بين التخلية والتحلية والتقدير لا اله موجود ومعبود أو مطلوب أو مشهود الا الله بحسب مقامات أهل الذكر وحالات ذوي الفكر اه وفي شرح الاضاءة للشيخ عليش ما نصه اعلم أنه لا ينبغي للذاكر مدة ألف لا النافية جدا لئلا تخترمه المنية قبل تمامها فيموت نافيا قال ابن ناجي واختلف هل الافضل مد ألف لا النافية من كلمة الشهادة أو قصرها فمنهم من اختار المد ليستشعر المتلفظ بها نفي الالوهية عن كل موجود سواه ومنهم من اختار القصر لئلا تخترمه المنية قبل
التلفظ باسم الله تعالى وفرق الفخر بين أول الكلام فتقصر والا فتمد اه والافضل ترك المد في حق الكافر بخلاف المؤمن فالافضل له المد الا

وأرضاه عن معنى سورة والتين فأجاب رضي الله عنه بقوله (والتين) نوع من الثمار وأطيبها فاكهة وألطفها غذاء وأنفعها دواء وقال الحكماء من خاصيته تليين الطبيعة وتحليل البلغم وتسمين البدن وورد في الحديث أنه يقطع البواسير (والزيتون) نوع من الثمار أيضا وهو فاكهة حسنة وادام بالغ ودواء نافع ودهنه لطيف لذيذ له منافع كثيرة (وطور) أي جبل (سينين) اسم الذي فيه ويسمى ذلك الموضع أيضا سيناء بكسر السين وفتحها والمراد به الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى (وهذا البلد) أي مكة (الامين) فعيل بمعنى مفعول أي المأمون فيه على من دخله (لقد خلقنا الانسان) أي جنسه (في أحسن تقويم) أي تعديل بأمور خص بها وهي انتصاب قامته واحسان صورته وجمعه لخواص نظائر الكائنات (ثم رددناه) أي الانسان أي بعض أفراده (أسفل سافلين) بجعله من أهل النار أو أرذل العمر (الا) استثناء منقطع اذ لا مشاكلة بين ما قبله وما بعده فان ما قبله مأزور وما بعده مأجور (الذين آمنوا) صدقوا بربوبية الله ورسله (وعملوا الصالحات) الاعمال التي أمروا بها في الكتب وعلى لسان الرسل (فلهم أجر غير ممنون) أي غير منقطع (فما) أي فأي شئ (يكذبك) يا محمد (بعد) أي بعد الادلة القاطعة (بالدين) أي الجزاء (أليس الله) الذي قدر على الخلق والرد (بأحكم الحاكمين) بالصنع والتدبير فاذا كان كذلك فلا يعجز عن اعادة الجزاء (وسئل) رضي الله عنه عن معنى (أرأيت الذي ينهى الخ) فأجاب رضي الله عنه هو أبو جهل (عبدا اذا صلى) هو محمد صلى الله عليه وسلم فأبو جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم وتوعده عليها وقال له ان رأيتك ساجدا لأطأن عنقك فرآه مرة يصلي فقال ألم أنهك عن الصلاة فأغلظ له صلى الله عليه وسلم القول حتى ملأه غيظا فقال له أبو جهل أتقول لي ما تقول وقد علمت أن ليس أحد أكثر ناديا مني فيها والله لو شئت لملأتها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فنزل في ذلك من هنا الى آخر السورة قال أهل المعاني ذكر سبحانه وتعالى نبيه في هذا المقام بلفظ العبد ونكره ليدل على قباحة النهي وكمال عبودية النبي (أرأيت ان كان) المنهي (على الهدى) أي الحالة التي توصل لرضا الرب (أو أمر بالتقوى) أي الحالة التي تقي العبد من غضب ربه فأو هنا بمعنى الواو واجراء الهدى عليه والتقوى على غيره يدل على أن من لم يتق لم يكن على هدى (أرأيت ان كذب) الناهي أي جحد ما أنزل من ربه (وتولى) أعرض عن الانقياد له فالمعنى التعجب التعجب من متول معرض ينهى من هو على الهدى آمر بالتقوى (ألم يعلم) الناهي (بأن الله يرى) نهيه وتكذيبه واعراضه (كلا) زجر للناهي (لئن لم ينته) أي الناهي عما ذكر (لنسفعا بالناصية) أي لنأخذنه ولنسحبنه بها الى النار فالسفع القبض على الشئ وجذبه بقوة وقرئ شاذا لنسفعن ولاسفعن بتشديد النون والالف واللام في الناصية عوض عن الاضافة والناصية مقدم الرأس (ناصية) بدل من الناصية وجاز ابدال النكرة من المعرفة للوصف (كاذبة خاطئة) واسناد الكذب والخطأ الى الناصية مجاز والمراد صاحبها (فليدع ناديه) أي فليطلب ذلك الناهي أهل ناديه والنادي مجمع القوم للتحدث (سندع الزبانية) رؤس خدمة النار وفي الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية (كلا) زجر للناهي أيضا (لا تطعه) أي لا تطاوعه في نهيه (واسجد) أي دم على السجود (واقترب) الى الله بأنواع الطاعات لا سيما السجود وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

﴿الفصل السادس﴾ من الباب الثالث في بيان ما ذكره رضي الله عنه من مقامات العبد السالك بين يدي الله تعالى في العبادات * اما مقام العبد بين يدي الله تعالى في العبادات فاليه الاشارة بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم * فأولها الانتباه وهو خروج العبد عن حد الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الانابة وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة ظاهرا والانابة باطنا ثم الورع وهو ترك ما اشتبه عليك ثم محاسبة النفس وهي تفقد زيادتها من نقصها وما لها وما عليها ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا فضلا عن الحرام والعزوب عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك وتخلية القلب مما خلت منه اليد ثم الصدق وهو استواء السر مع الاعلان ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو آخر مقامات المريدين ثم الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن

ن يأمره شيخه بطريقة فيقيمها واختلاف في المد المذكور فقال بعض المشايخ أن يطول ألف لا بقدر سبع ألفات وذلك أربع عشرة حركة لان كل ألف حركتان وهو أيضا أقصى ما نقل عن القراء ولو في الوجوه الشاذة وفي تكملة العقباوي نقلا عن العلامة الامير ما نصه اعلم أن جميع كلمة التوحيد مرققة ولا مفخم فيها الا لفظ الجلالة فقط وتمامه سيأتي عند ذكر الكلمة أواخر الراتب (فائدتان) الاولى قال الامام الشعراني في المنن الكبرى ان الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الاخميمي كان كيفية ذكره لا اله الا الله عددها ثم يقول الله الله الله وهو ذكر اتباعه الى اليوم (الثانية) قال ابن علان قال النووي في كتاب الجهاد من شرح مسلم قال الكتاب من أهل العربية اذا قيل باسم تعين كتبه بالالف وانما يحذف الالف اذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بتمامها وقال السمين الحلبي انما حذفوها حيث يضاف الاسم للجلالة واذا أضيف لغيرها لم تحذف هذا هو المشهور وحكى عن الكسائي والاخفش جواز حذفها اذا أضيف الى غير الجلالة وقال الفراء هذا باطل لا يجوز أن تحذف الا مع الله ذكره الجلال السيوطي (الله) تلاثا بالمد والسكون وهو اما توكيد للفظ الجلالة قبله أو مبتدأ خبره محذوف تقديره ربي وفي الحديث الشريف اذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل ثلاث مرات الله ثم ان مد الجلالة ينبغي

…امامة الحق ثم التوكل وهو اعتماد القلب على الله عز وجل بازالة الطمع عن غيره

﴿الفصل السابع﴾ من الباب الثالث فيما ذكره من الاحوال التي هي معاملات القلوب أما الاحوال فالمعنى السابق وهي ما يحلى به من صفاء الاكدار *وقال الجنيد رضي الله عنه الحال نازلة تنزل بالقلب فلا تدوم فمن ذلك المراقبة وهي النظر بصفاء اليقين الى المغيبات ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عمن سواه ثم الصحبة وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجاء وهو تصديق القلب بما وعد ثم الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الرب ونقماته ثم الحياء وهو حصر القلب عن الانبساط وذلك أن القلب يشق هذه الاحوال فمنهم من ينظر في حال قربه الى عظمة ربه وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من ينظر الى لطف الله تعالى وقديم احسانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء ثم الشوق وهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى والاستعانة به في جميع أموره ثم الطمأنينة وهي السكون تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي فصل بين رؤية العين ورؤية اليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه وهي آخر الاحوال ثم تكون فواتح ولوائح ومنائح تخفى عنها العبارات فعند الله مغانم كثيرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فعلى المريد السالك مطالبة النفس باستعمال ما ذكرنا من الآداب والتخلق بالاخلاق المرضية ومنازلة المقامات ومباشرة الاحوال ليصل الى مقصوده قال الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى اهـ

﴿الفصل الثامن﴾ من الباب الثالث فيما ذكره رضي الله عنه من اختلاف المسالك للسالكين والمقصود واحد وهو الله *اعلم أخي رحمك الله أن المقصود واحد والمسالك مختلفة وذلك لاختلاف القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادة ولازم الماء والمحراب واشتغل بكثرة الذكر والنفل وواظب على الاوراد وهي أسلم الطرق أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب ومنهم من سلك الرياضات والمكابدات وقهر النفس بالمخالفات وهي أصدق الطرق أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ومنهم من سلك طريق الاعتزال والخلوة وطلب السلامة من مخالطة الناس وهي أوضح الطرق أولئك ما عليهم من سبيل ومنهم من سلك طريق التجرد عن الخلق والتفرد بالحق والموالاة في الله والمعاداة فيه أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ومنهم من سلك طريق السياحات والاسفار والاغتراب في البلدان وخمول الذكر وهي أصح الطرق أولئك يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم الى آخر اختلاف مسالك السالكين الذين قصدهم الحق عز وجل

﴿الفصل التاسع﴾ من الباب الثالث في فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها بالخصوص وخواصهم وكونهم مختارين من اللوح المحفوظ أما فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها وخواصهم فقد قال مقدمهم وأستاذهم ورأس طريقهم الحامل لواء جيشهم وعلى يديه بسقت أغصانها وأينعت ثمار أزهارها وهتف حمامها على غصونها بغرائب الحكم وانشق فجر هدايتها وانهزم جيش ظلام غباوتها سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي اختصت الطريقة الشاذلية بثلاث خصال لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم الاولى أنهم مختارون من اللوح المحفوظ الثاني أن المجذوب منهم يرجع الى الصحو الثالث أن القطب منهم الى يوم القيامة وقال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألت الله أن يكون القطب أي الغوث من بيتي الى يوم القيامة فسمعت النداء يا علي قد استجيب الدعاء وفي هذا المعنى قال سيدي وفا رضي الله عنه تلميذهم أستاذ كل زمان ومن خواصهم التربية بالهمة والنظر كما حكي عن سيدي أبي الحسن الشاذلي نحن كالسلحفاة تربي ولدها بالنظر ومن خواصهم ما قال الاستاذ قيل لي يا علي ما شق من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى من رآك ولو شئت لاطلقت ذلك الى يوم القيامة وكان سيدي شمس الدين الحنفي يقول ان أدنى رسل الشاذلية لمن عاداهم العمى والكسح وخراب الديار وأنا منهم (ومما جاء) في وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وما خصوا به قال سيدي داود في شرحه لحزب البحر فليتأمل المنصف أحوال الشاذلية وسداد طريقهم ووثوقهم وكثرة أنوارهم وفتحهم

في شرح الاضاءة أن يكون بقدر ثلاث ألفات وذلك ست حركات لان كل ألف حركتان وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا تتحقق طبيعة الحرف بدونه ثم ان اتصلت كلمة الجلالة بشيء نحو لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد مرارا فلا يزاد على المد الطبيعي وأما ان سكنت هاء الجلالة للوقف فيجوز الزيادة والمد ثلاث حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة معترض بأنه خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين اهـ قال المحقق البناني في الفوائد المسجلة في الكلام على البسملة والحمدلة (فائدتان) الاولى قال العلامة الامير ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكر الجلالة أن يلاحظ كونها آية من كتاب الله تعالى فانه يثاب حينئذ وان لم يلاحظ المعنى في كل مرة (الثانية) هل الافضل صيغة التسبيح أو الحمدلة أو التهليل أو التكبير أو البسملة أو الحوقلة أو الحسبلة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار أو غير ذلك قال ابن جزي في قوله تعالى فاذكروني أذكركم ان لكل ذكر خاصية وثمرة فأما التهليل فثمرته التوحيد الخاص فان العام حاصل لكل مؤمن وأما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لذي الجلال وأما الحمد والاسماء التي معناها الاحسان والرحمة مثل الرحمن الرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرتها ثلاث

وكشفهم وذكاء قلوبهم مع غرق كثير منهم في الاسباب وتلبسهم ظاهرا بأحوال العوام فتراهم أبدا محفوظين في أحوالهم محافظين على أعمالهم قد انفتق في قلوبهم أسرار العلوم ولاح لهم حقائق الحكم والفهوم فترى أحدهم في صفة العامي وهو يلهج بالحقائق وينطق بالحكم والدقائق مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات وأهل التجلي والمشاهدات وهذا يدل على كثرة الانوار وحصول العناية وانهم في صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الادب الى هذه الطائفة أرباب المقامات السنية والى ما خصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسى أن تحظى بقربهم وتصير من حزبهم لان طريقتهم ختام الطرق وأيسرها اذ لا يشترط فيها خلوة ولا رياضة ولا تقشف ولا نحوه بل يترقون مع تنعمهم بالمآكل والمشارب والملابس ونحوها وانما يشترطون اتباع السنة الشريفة ظاهرا وباطنا وعدم الاخذ على طريق غيرها بعد الاخذ بها وملازمة الورد الذي يلقنه الشيخ لمن أخذ عنه وانما كانت ختام الطرق لان أول مبناها على اتباع السنة المحمدية ظاهرا وباطنا وذلك نهاية المريد المتريض المهذب لنفسه في غيرها وانما كانت أيسرها لعدم اشتراطهم فيها المجاهدات والتقشفات الشاقة على النفس ولذلك نقل عن سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي انما الشيخ من دلك على راحتك لا من دلك على ما يتعبك نفعنا الله وأمدنا بامداداتهم (وقال) سيدي العارف بالله تعالى أحمد بن عطاء الله الاسكندري في مدحهم شعرا

تمسك بحب الشاذلية تلق ما * تروم فحقق ذاك منهم وحصل * ولا تعدون عيناك عنهم فانهم

نجوم هدى في أعين المتأمل * ولا تحتجب عنهم بلبس امامهم * فأنوارهم في السر تعلو وتنجلي

وجاهد تشاهد كي تراهم حقيقة * فما تعدهم كلا ولكن بمعزل * على كل غير ابس بنحو طريقهم

مطيع لشيطان غوي وأنذل * وما حجبوا الا على أكمه غدا * عميا عن البدر المنير المكمل

تراهم اذا جليت مرآتك التي * تعاليها محجوبة بتغلغل * هموا أهل بيت للفضائل قد حووا

فيا حبذا بيت حوى كل أفضل * وخذ عنهموا وصف الكمال لعل أن * تحوز مقاما للسماكين أعزل

وهم ثارة لله جل جلاله * وهم مطر يسقى بهم كل أمحل

وهم رحمة منشورة وكرامة * وهم مرهم يشفى بهم كل معضل

وقال بعضهم فيهم شعرا

تمسك بحب الشاذلي ولا ترد * سواه من الاشياخ ان كنت ذا لب

فاضحى كشمس حين زاد ضياؤها * على النجم والبدر المنير من الحب

وقال غيره فيهم شعرا

تمسك بحب الشاذلي فانه * له طرق التسليك في السر والجهر

أبي الحسن السامي على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وما أحسن قول العارف بالله تعالى سيدي علي بن عمر القرشي بن المبلق والد الشيخ أبي الفتح الشاذلي المدفون بسواكن رحمه الله

أنا شاذلي ما حييت فان أمت * فشوري في الناس أن يتشذلوا

وقال في مدح سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي الامام ابراهيم بن محمد ناصر شعرا

ولو قيل لي من في الرجال مكمل * لقلت امامي الشاذلي أبو الحسن * لقد كان بحرا في الشرائع راسخا

ولا سيما علم الفرائض والسنن * ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى * فلله كم أروى قلوبا بها محن

وحاز علوما ليس تحصى لكاتب * وهل تحصر الكتاب ما حاز في فنن * فكن شاذلي الوقت تحظى بسره

وفي سائر الاوقات مستغنيا بمن * فاني له عبد وعبد لعبده * فيا حبذا عبد لعبد أبي الحسن

اذا لم أكن عبد الشيخي وقدوتي * امامي وذخري الشاذلي أكن لمن

فيارب بالسر الذي قد وهبته * تمن علينا بالمواهب والفطن

مقامات وهي الشكر وقوة الرجاء والمحبة فان الحسن محبوب لا محالة وأما الحوقلة والحسبلة فثمرتهما التوكل على الله والتفويض

اليه والثقة به وأما الاسماء التي معانيها الاطلاع والادراك كالسميع والبصير والعليم والرقيب وشبه ذلك فثمرتها المراقبة وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه صلى الله عليه وسلم والمحافظة على اتباع سنته وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان ثمرات الذكر بجميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكر الفرد وهو قولنا الله الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى (لا اله الا الله محمد رسول الله) بالمد والسكون أيضا للوقف قال في شرح الاضاءة نقلا عن شرح الصغرى لا شك انه صلى الله عليه وسلم قد خص بجوامع الكلم فتحت كل كلمة من الفوائد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة الايمان هذه الكلمة المشرفة السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوائد علما وحسنا فما تعبوا فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في حرز هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان ثم تنبه أيها المؤمن لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة وهو أن المكلف انما ينجو من الخلود في النار اذا اتصف

واعلم

واعلم أخي رحمك الله أن الانتساب الى الشاذلية وغيرهم يكون بالاخذ عنهم وقال سيدي ابراهيم أبو المواهب الشاذلي ان الاخذ على أربعة أقسام أحدها المصافحة والتلقين والذكر ولبس الخرقة والسبحة للتبرك أو للنسبة فقط وثانيها أخذ دراية وهو قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها وهو قد يكون للتبرك أو للنسبة أيضا وثالثها أخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها فهذه الاقسام الثلاثة لا وجود في الغالب لغيرها وليس على الآخذ حرج في تعدد المشايخ فيها بالتمام بلغوا ورابعها تدريب وتهذيب وترق من الخدمة بالمجاهدة والمشاهدة والفناء في التوحيد والبقاء به ولا يتعدى المقتدى به الا باذنه أو بفقده وهو المراد العزيز وجوده أيها الاحباب اه قلت وهو الذي عليه المعول في هذا الطريق كما تقدم أن الشاذلية معولهم على الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء قلت ويصح الانتساب أيضا بالاتباع والمشاركة ولو في شيء يسير مع المحبة لهم وتلاوة حزب من أحزابهم والدليل على ذلك قول سيدي الشيخ أبي الحسن من قرأ حزبنا هذا فله ما لنا وعليه ما علينا وقال سيدي الشيخ ابن عباد فله ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة وهذا جار في كل أحزابه وطريقته شاملة للأنفاس وغيره لانه اذا كان الايمان بطريقتهم ولاية فكيف بالدخول فيها بأدنى جزء كيف ولا يستعمل ذلك أحد الا بعد المحبة لهم ومن أحب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي سأله عن المرء يحب القوم ولا يلحق بهم أنت مع من أحببت ❁ وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الترمذي اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لا نتوصل الى حبهم فيك الا بلحظنا منك فقم لنا بذلك حتى نلقاك ❁ وعن سلطان العارفين سيدي أبي يزيد البسطامي اذا رأيت مؤمنا مصدقا بكلام أهل هذه الطريقة فاسأله الدعاء فانه مجاب الدعاء ❁ وقال أبو عبد الله القرشي من صدق بهذا الامر فهو ولي ومن أدرك منه مقاما أو نال منه حالا فهو بدل وانعقد اللسان وتقبض البنان عن المجاراة في هذا الشأن لان فضل السادة الشاذلية وطريقتهم على العموم لا يدرك وما أعدلهم عند الله تعالى مما لا يستقصى والمنصف يرى الحق فيتبعه وكل اناء بما فيه ينضح والطرق كلها موصلة الى الله تعالى ان صفت السرائر عن شوائب الكدورات وتحلت بصفاء البواطن وصدق المعاملات وما ذلك الا بالاخلاص لله في سائر الانفاس والتضرع اليه بالاستعاذة من شر الوسواس الخناس فليسارع العاقل اذا لما فيه خلاصه في الدارين ويلتجئ الى الله تعالى بجاه سيد الكونين ليحله في أعلى مقامات أهل اليقين ويخلصه من دسائس النفس واللعين

﴿الباب الرابع وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب الرابع في سرد بعض مؤلفاته﴾ فمن ذلك شرحه الشمائل الترمذية شرحا نفيسا اقتصر فيه على تبيين لفظ متن الشمائل وضبط أسماء الرواة وتعريفهم بأسمائهم وعشائرهم سماه تسهيل مناولة الشمائل يستحسنه الواقف عليه ويستفيد منه ما تدعو الحاجة اليه ❁ وله رسالة في الحديث ذكر فيها ما لا بد لكل أحد من العمل به من صريح الحديث سماها قرة أعين الاخوان الصادقين من حديث سيد المرسلين وقد كان رضي الله عنه حذف في هذه الرسالة الراوي والمخرج الى أن وصل الى فصل قضاء الحاجة قال لما وصلت الى هنا رأيت في عالم الارواح رجالا من الصالحين فقالوا لي أرنا الكتاب الذي جمعته من الحديث فناولتهم اياه فقرؤا عليه وقالوا لي شكر الله سعيك ولكن من هذا المحل أذكر الراوي والمخرج لانا أكن فيها أنا أفعل ان شاء الله كما قالوا لي ❁ وله كتاب سماه المعجز الوجيز من أحاديث الرسول العزيز على نسق الجامع الصغير فيه مواعظ ورقائق ودقائق نفع الله به الجم الغفير وأفاد به القليل والكثير وقال فيه انما جمعت فيه نزرا القدر من درر كلامه لارقم في جملة خدامه ❁ وله رسالة في مصطلح الحديث ذكر فيها بيان الحديث الصحيح والحسن والضعيف والشاذ والمكذوب والمدرج والغريب والعزيز والمشهور والمرسل والمسلسل والمرفوع والمقطوع والموقوف والمنقطع والمعضل والمدلس والمضطرب والمقلوب سماها هدية المبتدئين يدخلون بها في

...آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت المائل الضعف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكر بها من غير مشقة تناله جميع عقائد الايمان بلسانه أو بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت الضيق بذكرها مجملة اذ طالما أدارها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد أن الملكين الكريمين يعتزيان منه بمجرد ذكرها حيث يمنعه ما لهما من الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان لهما مفصلة اه باختصار وفي الحديث لتدخلن كلكم الجنة الا من شرد عن الله شرود البعير عن أهله فقيل يا رسول الله من الذي يأبى قال من لم يقل لا اله الا الله فأكثروا من ذكر لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة اه فالجمع بين التهليل واثبات الرسالة هو عين الكمال ولا يجامع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة في زعمه ان ضم اثبات الرسالة الى التهليل يضعف التأثير في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلي في رائيته

وصل بين ذكر المصطفى والاله وإياك أن تنسى نبيك في الدهر * فما فاز من قد فاز بالبدر لحظة وهل فاق الا من تمسك بالبدر

علم المصطلح الغي * وله رسالة أيضا نظما في الاقتداء بالمذاهب كلها وعدم التعنت على بعضها وردا على المنكر في ذلك وفي الرد على محدثات البدع سماها رسالة الهدى في الاتباع للنبي المقتدى * وله كتاب أيضا في الحديث جمع فيه أصول الفقه سماه السنة المحمدية في بيان القواعد الدينية * وله منسك لطيف مشتملا على الآداب نافعا للطلاب سماه المنسك الابهج في بيان جملة من مشاعر العمرة والحج * وله رسالة أيضا في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم استدل فيها على ثبوتها بصريح الاحاديث المذكورة في الكتب الصحاح قال فيها حملني على ذلك بعد طلب الاخوان وارد باطني ورد على قبل انفلاق الصباح مقسما لها على قسمين الاول كونها آية من الفاتحة في صلاة وغيرها بلا مين والثاني كونها من أول كل سورة من القرآن سماها الورقات النافعة لكل حميم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم * وله رسالة أيضا في اثبات القبض وهو وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة سماها ازالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسئلة القبض * وله حكم نفيسة رداعة للنفوس الخبيثة منها ما هو مثنى مثنى ومنها ما هو ثلاث ثلاث الى تمام العشرة سماها منبهات الاستعداد ليوم المعاد * وله رسالة في السلوك سماها بغية المريد السالك الى حضرة ربه العزيز المالك ذكر فيها معرفة الشيخ المرشد والمريد الصادق رتبها على ثمانية مباحث وخاتمة المبحث الاول في محبة الشيخ وبغض الدنيا المبحث الثاني في السلوك المبحث الثالث في بيان مراتب النفس اللوامة المبحث الرابع في مراتب النفس الملهمة المبحث الخامس في مراتب النفس المطمئنة المبحث السادس في مراتب النفس الراضية المبحث السابع في بيان النفس المرضية المبحث الثامن في بيان النفس الكاملة الخاتمة في بيان بعض اصطلاحات أهل الله فعليك يا أخي بالوقوف على هذه الرسالة فانها تبصر العبد بعيوب نفسه وتخرجه من الالحاد والضلالة * وله رسالة نحو كراس في مظاهر الاسمين الخناس سماها المظاهر الابليسية المقسمة للمراتب الخمسة النفسية * وله شرح لطيف على بانت سعاد للصحابي الجليل كعب بن زهير بلغ فيه بالشرح الى أمست سعاد وأتمه العبد الفقير على طبق ما علقه الشيخ وأراد * وله شرح على متن المنهج للامام شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي بلغ فيه بالشرح الى كتاب الحج سافر الى بلاده قبل استيفائه له بالشرح * وله شرح على متن الآجرومية في علم العربية أكثر فيه الشواهد من الآيات القرآنية ومن الالفية لابن مالك رحمه الله سماه العجب العجاب * وله شرح أيضا على قواعد الاعراب سهل العبارة للطلاب مزج أمثلته بالامثال الغريبة العذبة السهلة العجيبة سماه الطرفة الحلى على منظومة الجمل * وله صلاة نفيسة المقدار لم يسبقه على منوالها أحد من الصغار والكبار سماها الاسرار الجمة في الصلاة على نبي الرحمة صلى فيها بالاسماء الالهية الحسنى على الاسماء النبوية المذكورة الآن بين أيدينا بكل اسم الهي على اسمين نبويين الا الاسم الاول فعلى خمسة مصطفوية وأشار فيها للمعاني الاسماء المحمدية وأسرار بعض أسماء محمدية عن ترتيبها في الدلائل الجزولية لمناسبة بينها وبين الاسمين الاخيرين وذكر في خطبتها أن هذا الترتيب بأمر عزي من القوي المتين لو أبديت سر ذلك لخفت قطع البلعوم وذكر فيها أيضا أوائل السور المرموزة متوسلا بها وبالتواحيد المنجوزة وقال في خطبتها أيضا انه تكرم بها ولي النعم ووعد عليها وبشر ورتبها على ثلاثة أحزاب كل حزب مفتتح بفاتحة الكتاب وصيغة من الحمد النبوي المجاب خاتما كل حزب بدعوة من دعاء الرسول المجاب وما تمسك بها أحد بصدق وعزيمة الا وفتح الله عليه في أقرب وقت وقد تمسك بها في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام رجل من المغاربة ففتح الله عليه وحصل له شهود عظيم في أول ليلة التي تمسك بها فأضاءت نواحي بيته كلها حتى أبصرت زوجته ذلك فقال لها أترين ما أرى فقالت نعم فقال لها ان لم تحفظيها فانت مطلقة ثلاثا وقد تمسك بها أيضا العالم العلامة الورع الزاهد الناسك شيخ الحرمين في وقته مربي المريدين سيدي الشيخ محمد صالح المكي فرأى فيها العجائب وقال بركتها أسنى المطالب ثم قال فيها

ان الرسول الذي قد قال خالقنا * عن الهوى لم يقل شيأ ولا يقل * أفاد أن الذي يقرأ بنيته
هذي الصلاة التي جلت عن المثل * في جنة الخلد يسكن غير ذي نكد * وفي القيامة لا يخشى من الوجل

تعلق بأذيال الذين تفرغوا
لخدمة هذا المصطفى كأبي بكر
فما فارق الصديق ذكر محمد
وان كان في الافراد كالكوكب
الدر
وما نال تصديقا بغير حبيبه
فدع قول مدعي تدنس بالوزر
واعلم يا أخي أن ذكر الله تعالى
شفاء القلوب وجلاؤها
قال الشاعر
اذا مرضنا تداوينا بذكركم
ونترك الذكر أحيانا فننتكس
وان عزمنا على تذكار غيركم
لم نستطع واعترانا العجز
والخرس
ثم تقول سرا (السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله تعالى
وبركاته أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولو أنهم اذ ظلموا
أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما
وها أنا يا رسول الله ظلمت
نفسي وجئتك مستشفعا
بك الى الله ليغفر لي) امتثالا
لامر الله تعالى كما فعل
الاعرابي الذي زاره صلى
الله عليه وسلم فسلم سلاما
حسنا ودعا دعاء جميلا ثم
قال يا خير الرسل بأبي يا رسول
الله ان الله عز وجل خصك
بوحيه وأنزل عليك كتابه
وجمع لك فيه علم الاولين
والآخرين وقال في كتابه
وقوله الحق ولو أنهم اذ ظلموا
أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد أتيتك مستغفرا اليك من ذنوبي مستشفعا بك الى ربك فيها وهو منجز ما وعد ثم بكى وأنشأ يقول

هذا

هـذا ولو مرة أما المديم لها * فطابرى وجهه الضاوى على عجل

ولما عمت بها العبد الفقير جامع هذه المناقب ونال بها بفضل الله تعالى خيرا كثيرا ذيل هـذه الابيات الاربعة السابقة بثنايا فقال

ولازمن درسها اوادعو لمنشئها * تظفر بمطلبك الثانى على عجـل

قولوا جميعا جزاه الله خـيرا جزا * عنا وخصصه بالافضال والوصل

وانهض نهوض الذى يشتاق روضة خير الرسل أيضا كذلك الانبيا الاول

هـذى النصيحة ياخلى فمض على * ترددها لتنال المن والسؤل

فعليك يا أخى بالتعلق بمبانيها والتدبر لمعانيها فان فيها العجب العجاب والمنهل العذب للطلاب * وله صلاة صغيرة الحجم بليغة النظم سماها العقد السنى المزان المفصل بلآلى القرآن فى الصلاة على النبى العدنان قل من سمعها الا بكى الفهابين المغرب والعشاء ثم رتب لها دعاءها الموسوم وهو فى جذبة عظيمة مستلقيا على قفاه فى حالة الدعاء شاخصا ببصره الى السماء فلما بلغ آخر الدعاء وهو الله الله سمع الله واستجاب الله الله نار الوقت وطاب قام وجلس الى آخر الدعاء وكان قد دخل عليه اذ ذاك رجل وهو فى حال املائه الدعاء للفقراء وهم يكتبونه فقيل له بعد أكماله قد دخل علينا فلان فى ذلك الوقت فقال لا يصادف تلك الساعة الا عبد سعيد فهنيئا لمن حضر تلك الساعة وبها فاز وأتى لنا بحضورها والفوزان ولكن نرجو من الله الغفران وأنفاس الشيخ باقية معنا ان شاء الله فى كل حين وأوان * وله صلاة صغيرة وجيزة يكاد السامع لها أن تنتزع نفسه العزيزة سماها مغناطيس الخيرات بتعلم أفضل البريات تقدمت صيغتها فى الفصل الثالث من الباب الثالث من هذا الكتاب * وله صلاة تسمى بالربانية قال فيها الفتنى صيغتها السيدة فاطمة الزهراء تقدمت صيغتها فى راتب الصبح فى الفصل الاول من الباب الاول من هـذا الكتاب * وله صلاة تسمى بشمس نهار التجلى رمز فيها مقامات أهـل الله على أسلوب عجيب حارت أكابر الاولياء فى فهمها الا من له فى ذوق مقامه نصيب تقدمت صيغتها فى أواخر أذكار رمضان فى الفصل الثالث من الباب الاول من هذا الكتاب * وله مناجاة لطيفة بسط فيها الاعتذار وشرح حاله فيها بذل وانكسار فيا لها من مناجاة سنية قال فيها علمنيها النبى صلى الله عليه وسلم تقدمت صيغتها فى الفصل الثالث من الباب الثالث * وله دعاء نفيس لشرح الصدر والتقديس تقدمت صيغته فى الفصل الثالث من الباب الثالث أيضا * وله دعاء تطلب الملازمة عليه مناسب لحال زماننا وما نحن فيه تقـدمت صيغته فى الفصل الثالث من الباب الثالث أيضا * وله مولد كبير فى سيرة البشير النذير سماه النور الساطع فى ذكر مولد النبى الجامع رتبه على اثنى عشر فصلا * الفصل الاول فى خطبة الكتاب وما احتوت عليه من براعة الاستهلال * الفصل الثانى فى بيان ابتداء حمل أمه به وما حصل لها من الغرائب والعجائب فى ليلة حمله الى آخر ما فيه * الفصل الثالث فيما حصل فى السماء والارض من النداء حين تكونه فى بطن أمه وتنكيس الاصنام ونطق الدواب بحمله الى آخر ما فيه * الفصل الرابع فى تبشير الصدور لامه فى أشهر حمله وفيمن جاءها من الانبياء فى مدة حمله مبشرا لها بتكونه فيها ففى الشهر الاول جاءها أبوه آدم عليه السلام وفى الثانى نبى الله ادريس عليه السلام وفى الثالث نوح عليه السلام وفى الرابع ابراهيم الخليل عليه السلام وفى الخامس الذبيح اسماعيل عليه السلام وفى السادس موسى الكليم عليه السلام وفى السابع الخليفة داود عليه السلام وفى الثامن سليمان عليه السلام وفى التاسع عيسى المسيح عليه السلام * الفصل الخامس فيما حصل لامه من البركات حين وضعه وفى حضور الارواح الطاهرات الى آخر ما فيه * الفصل السادس فيما سمعته السيدة آمنة من النداء حين وضعها له من قول القائل أعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وما حذوه من الاكرام الى آخر ما فيه * الفصل السابع فى بيان قصة أبى عامر الراهب عابد الاصنام وابنته التى أضر بها الفالج والجذام وما حصل لها من الشفاء من الاسقام ببركته صلى الله عليه وسلم الى آخر ما فيه * الفصـل الثامن فى سؤال الملائكة الكرام

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والأكم أنت النبى الذى ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الحلم والكرم

وعن العتبى قال كنت اذ ذاك جالسا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما انصرف الاعرابى حملتنى عيناى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا عتبة الحق الاعرابى فبشره ان الله تعالى قد غفر له اه لكن تقول هـذا بعد السلام على النبى صلى الله عليه وسلم واستحضار روحانيته الشريفة لتستمطر سحائب القبول والانعام وتستقيل عثرات التقصير والآثام فحينئذ تعوذ وتقول ولو أنهم اذ ظلموا الخ قال تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة والسلام يقوم مقام الصدقة وأيضا المسلم عليه صلى الله عليه وسلم يبلغه عنه الملك ويرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم على كل حال ولا فرق فى ذلك بين القريب والبعيد لكن التفصيل بالقرب والبعد باعتبار العامة وأما الخاصة من كبار الاولياء كسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وأضرابه الذى كان يقول لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين فقربه وبعده على حد سواء وكذلك سيدى الشيخ محمد مجذوب رضى الله عنه كان يقول والله ما فعلت فعلا ولو مباحا الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فمن كانت هذه حالته يعلم قطعا

والحور والطيور كفالته وقول الله تعالى ان الله كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة
الحليمة وما حصل لديه من الاكرام لحليمة رضي الله عنها * الفصل التاسع فيما رأته حليمة رضي الله عنها من
العجائب في أول الليلة التي أخذته للارضاع من در اللبن بثديها اليابسة الضرع وقول زوجها لها والله يا حليمة
لقد سعدنا بأخذ هذه النسمة وقد ربحنا وفيما وقع لحمارها من السجود شطر الكعبة ونطقه بالقول الفصيح وادا
لنساء بني سعد الى آخر ما فيه (الفصل العاشر) فيما وقع لحليمة رضي الله عنها من الكرامات حين وصلت به
الى محلها وبلدها وأخذها بيده المباركة ومرورها بها على شياهها العجاف وفيضان شياهها لبنا وفي استسقاء
قومها به وسقياهم المطر في الحين ببركته صلى الله عليه وسلم وما جرى لقومها من البركات والخيرات من بركته
حين اقامته معهم الى آخر ما فيه (الفصل الحادي عشر) فيما وقع له صلى الله عليه وسلم في حالة الصغر من شق
صدره الشريف حين بلوغه سنتين من ميلاده وهو عند حليمة رضي الله عنها الى آخر ما فيه (الفصل الثاني
عشر) فصل الختام وما احتوى عليه من التضرع والتعلق بين يدي الله تعالى لنيل البغية والمرام الى آخر
ما فيه (وقال رضي الله عنه) ينبغي للقاري لهذا المولد أن يقول قبل الشروع في قراءته بصوت خفي بسم الله
الرحمن الرحيم ٢١ ثم الفاتحة مرة ثم سورة الاخلاص ٣ ثم اللهم صل على مولانا محمد وعلى آله وسلم في كل
لمحة ونفس عدد ما وسعه بصرك والعلم ١٠ كما أشار لنا بذلك الرسول فاسمع به وصدق واهتدي * وقل سمعنا
وأطعنا ونرجو بذلك من الله تعالى حصول القصد والمنى بحرمة من خاطب هذا الشيخ وله أدنى * وله أيضا
مولد وسط في سيرة المحفوظ من الزيغ والشطط سماه اللآلئ الزاهرات والفصوص الفائقات في ذكر
النبي ذي المعجزات رتبه على ثلاثة عشر فصلا (الفصل الاول) في الخطبة وما احتوت عليه من براعة الاستهلال
الى آخر ما فيه (الفصل الثاني) في أن نوره صلى الله عليه وسلم أول الانوار وان كل من تقدم وتأخر من
المخلوقات موجود لاجله الى آخر ما فيه (الفصل الثالث) فيما رواه كعب الاحبار رضي الله عنه من أن الحق
لما أراد خلق المخلوقات قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمدا الى آخر ما فيه (الفصل الرابع) في بيان
أن الله تعالى خلق العرش والكرسي والشموس والاقمار وغيرها من نوره صلى الله عليه وسلم الى آخر ما فيه
(الفصل الخامس) في بيان أن نوره صلى الله عليه وسلم ظهر في أصبع أبيه آدم عليه السلام مدة اقامته في
الجنة الى آخر ما فيه (الفصل السادس) في قول الله تعالى لآدم عليه السلام تطهر وتقدس فاني مخرج منك
الى زوجك نور حبيبي المقدس الى آخر ما فيه (الفصل السابع) في بيان حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتقاله لها من أبيه عبدالله على الوجه الاتم الى آخر ما فيه (الفصل الثامن) فيما حصل للسيدة آمنة رضي
الله عنها عند وضعه من الكرامات وحضور الارواح الطاهرات الى آخر ما فيه (الفصل التاسع) في أنه صلى
الله عليه وسلم سأل الله الطير تغذيته والملائكة تربيته والحور حضانته والوحوش رضاعته فألهمهم الله تعالى
أنه لا يرضع هذه الجوهرة اليتيمة غير أمنا حليمة الى آخر ما فيه (الفصل العاشر) فيما وقع له صلى الله عليه وسلم
وهو عند حليمة من شق الملائكة الكرام لصدره صلى الله عليه وسلم والتئامه بقدرة الله ووضع الخاتم بين
كتفيه الى آخر ما فيه (الفصل الحادي عشر) في بيان كونه صلى الله عليه وسلم وافر العقل والجنان وأن جميع
ما أعطيه الخلائق في جنب عقله صلى الله عليه وسلم كذل حبة رمل من رمال الدنيا تقريبا للافهام الى آخر ما
فيه (الفصل الثاني عشر) في حليته الظاهرة وشمائله الباهرة الى آخر ما فيه (الفصل الثالث عشر) في الختام
وما فيه من الاستعطاف والتعلق بين يدي الله تعالى والرغبة اليه بأسمائه العظام وفي التوسل بجاه نبيه عليه
أفضل الصلاة والسلام (وقال رضي الله عنه) ينبغي للقاري لهذا المولد أن يقول قبل الشروع فيه الفاتحة ٣ ثم
اذا زلزلت ٢ والكافرون ٤ والاخلاص ٣ وتكون القراءة للسور المذكورة جهرا بنية هبة ثوابها لروح
المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قال هكذا أشار لي النبي صلى الله عليه وسلم بقراءتها قبل المولد فسمعنا وأطعنا
لما قاله المولى والسيد * وله أيضا مولد دون في سيرة النبي المأمون سماه الفتحات الليلية في مولد خير البرية
ألفه ليلة الجمعة الكريمة في ثلاث ساعات نجمة رتبه على أحد عشر فصلا (الفصل الاول) في خطبة الكتاب وما

احتوت

أنه لم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله فانظر يا أخي هذا الفضل العظيم وما نال ذلك الا من كثرة اتباعه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل ولي تزيد له الخصوصية بكثرة اتباعه للسنة جعلنا الله واياكم من المتبعين لسنة سيد المرسلين الى يوم الدين (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والاكرام وأتوب اليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والآثام ومن كل ذنب أذنبته عمدا وخطأ ظاهرا وباطنا قولا وفعلا في جميع حركاتي وسكناتي وأنفاسي كلها دائما أبدا سرمدا من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم عدد ما أحاط به العلم وأحصاه الكتاب وخطه القلم وعدد ما أوجدته القدرة وخصصته الارادة ومداد كلمات الله وكما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى) اعلم يا أخي أن حقيقة الاستغفار هو طلب المغفرة وهي الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة بها وقد ورد في الحث على الاستغفار آيات منها قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقوله للذين اتقوا عند ربهم الى قوله الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله

احتوت عليه من براعة الاستهلال والقول الصواب (الفصل الثاني) فيما رواه ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما الى آخر ما فيه (الفصل الثالث في أن نسبه صلى الله عليه وسلم أعلى وأرفع من جميع الانساب وفي انتقاله من عهد آدم الى طاهر الارحام والاصلاب الى آخر ما فيه (الفصل الرابع) في بيان أن الله تعالى لما أراد نقل حبيبه من عالم الغيب الى عالم الشهادات نادى مناد بذلك في الارض والسموات الى آخر ما فيه (الفصل الخامس) في أن أباه عبد الله توفي بعد أن مضى من حمله شهران وكانت وفاته في المدينة المنورة الاركان الى آخر ما فيه (الفصل السادس) في أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد نزل وهو واضع يديه على الارض ورافع رأسه الى السماء وفي ذلك اشارة الى تواضعه وأنه متعلق القلب بمولاه الى آخر ما فيه (الفصل السابع) في أن أمه آمنة أرضعته أياما ثم ثويبة وحليمة وما نالته حليمة من المقامات الى آخر ما فيه (الفصل الثامن) فيما حصل لحليمة مرضعته من السعادات وما وقع لها من البشائر والكرامات الى آخر ما فيه (الفصل التاسع) في بيان كونه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا وخلقا الى آخر ما فيه (الفصل العاشر) في كونه صلى الله عليه وسلم كثير التواضع لا يترفع على أحد من مخلوقات الله الى آخر ما فيه (الفصل الحادي عشر) في بيان أنه لما ذكر سيرة النبي المحبوب آن أن يرفع أكفه لمالك خزائن الغيوب وما فيه من التضرع بأسماء الله الحسنى والتوسل بنبيه المكرم الاسنى الى آخر ما فيه ۞ وله أيضا مولد نظم صغير في سيرة الحبيب البشير سماه العقد المنظم في مولد الرسول المكرم رتبه على أحد عشر فصلا أيضا (الفصل الاول) في الخطبة وما احتوت عليه من براعة الاستهلال ونشر السير والاخبار (الفصل الثاني) في بيان أن جميع أنوار الانبياء المتقدمين من نوره صلى الله عليه وسلم الى آخر ما فيه (الفصل الثالث) في أن نسبه الكريم قد حاز كلية الفخر والتعظيم الى آخر ما فيه (الفصل الرابع) في بيان استقراره ببطن أمه آمنة التي هي من جميع المخاوف آمنة الى آخر ما فيه (الفصل الخامس) في بيان أنه لما وضع جاء واضعا يديه على الارض ورافعا رأسه الى السما مسبحا لله ومعظما الى آخر ما فيه (الفصل السادس) في بيان ما ظهر عند ولادته من العجائب والانوار وفي رغم الشياطين ورجمها بالشهب الكبار الى آخر ما فيه (الفصل السابع) في مرضعاته وما حصل لحليمة مرضعته من الاكرام وبلوغ المرام الى آخر ما فيه (الفصل الثامن) في حضانة أم أيمن وجده عبد المطلب له الى آخر ما فيه (الفصل التاسع) في كونه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا وخلقا الى آخر ما فيه (الفصل العاشر) في كونه صلى الله عليه وسلم كثير الحياء وان حياءه يزيد على العذراء في خبائها وفي تواضعه وما حذا حذوه الى آخر ما فيه (الفصل الحادي عشر) في الختام والتوسل الى الله بأفضل أنبيائه الكرام الى آخر ما فيه ۞ وله أيضا مولد ضيعه أصحابه فلم يكتبوه قرأه ليلة عرس رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك فيه شيأ من الفصول مع الايجاز وحسن الترتيب المنقول فلما أصبح سأله أصحابه ليقرأه عليهم لينسخوه فقال أولم تكتبوه هيهات هيهات قد فاتت الساعة فلم يكتب لتفريط الجماعة ۞ وله أيضا قصة في سيرة المعراج يضطرب السامع لها بارتياح سماها الجمانة اليتيمة في ذكر معراج الذات العظيمة رتبها على اثني عشر فصلا (الفصل الاول) في الخطبة وفي عجيب مطلعها وما احتوت عليه من البلاغة وحسنها (الفصل الثاني) في اسرائه صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وما حصل له فيه من العجائب الى آخر ما فيه (الفصل الثالث) في كون الاسراء كان بجسمه الشريف عند المحققين وقد جزموا بأن المعراج كان به أيضا عند كل العارفين (الفصل الرابع) في عروجه وفي بيان المعراج وصفته الى آخر ما فيه (الفصل الخامس) في رقيه الى سماء الدنيا وكونها من موج مكفوف حبسه الله في الهواء الى آخر ما فيه (الفصل السادس) في رقيه الى السماء الثانية وكونها من حديد والى الثالثة وكونها من نحاس والرابعة وكونها من فضة الى آخر ما فيه (الفصل السابع) في رقيه الى السماء الخامسة والسادسة والسابعة ورفعه الى سدرة المنتهى وما رأى فيها من الكرامات والعجائب الى آخر ما فيه (الفصل الثامن) في أنه صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزته لسدرة المنتهى زج به في النور وخرق له سبعون ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وما رآه من العجائب الى آخر ما فيه

فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين وقال تعالى اخبارا عن قوم هود عليه السلام استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي الحديث الشريف انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفي كتاب أبي داود الترمذي عن مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي اهـ أذكار وروى مسلم والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا بني آدم كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرت له ولا أبالي الحديث وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي مرفوعا طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير وفي رواية للبيهقي باسناد

(الفصل التاسع) فى بيان أنه صلى الله عليه وسلم لما قطع جميع الحجب والفرش تعلق مستمسكا باذياله العرش وما جرى بينهما من المحادثة والاسرار الى آخر ما فيه (الفصل العاشر) فى أنه صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه قاب قوسين أو أدنى قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة و بعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فأنت فاعل بأمتى قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيآتهم حسنات ومن دعانى منهم لبيته ومن سألنى أعطيته ومن توكل على كفيته وفى الدنيا أستر على العصاة وفى الآخرة أشفعك فيهم ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت أمتك الى آخر ما فيه (الفصل الحادى عشر) فى بيان أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد الانصراف قال يارب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتى قال الله تعالى أنا لهم ما عاشوا وأنا لهم اذا ماتوا وأنا لهم فى القبور وأنا لهم فى النشور الى آخر ما فيه (الفصل الثانى عشر) فى الختام بسط فيها كف الفقر لنيل المرام مستشفعا بالرسول المأمون فى نيل مطلبه والظنون الى أن قال فى الآخر منادين من حضرة الامتنان على لسان واسطتنا الصادق المأمون تكرمنا عليكم بما يليق بنا من الفضل بقضاء كن فيكون الى آخر ما فيه (وقال رضى الله عنه) ينبغى للقارئ لهذه القصة أن يقول قبل الشروع فى القراءة لا اله الا الله ذو الآية الكبرى الذى فى مثل هذا الشهر بنبيه أسرى ١٣ ثم يقول الحمد لله ذى الفضل والفرج الذى فى مثل هذه الليلة بنبيه عرج ١٣ اللهم صل وسلم على السراج الوهاج المخصوص بالاسراء وبالمعراج وعلى آله وصحبه عدد الحجاج ١٣ ثم يفتتح الخطيب القراءة قائما بالفاتحة وأول سورة الاسراء الى انه هو السميع البصير ثم أول سورة والنجم الى لقد رأى من آيات ربه الكبرى صدق الله العظيم ثم يجلس و يعيد الاذكار المتقدمة ثلاثا أو سبعا ثم يبتدئ القراءة بعد ذلك وقال رضي الله عنه بشرنى الهاتف عليه السلام أن البداءة بهذه الكيفية جالبة لحضور روحانية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدخلة فى شفاعته ان شاء الله تعالى

﴿الفصل الثانى﴾ من الباب الرابع فى توسلاته ❊ فمن ذلك توسله الكريم لدفع العدو والرجيم بشهداء بدر الكرام أعنى بهم المهاجرين والانصار الفخام سماه فاتحة الابواب لمن دق بها الباب ان كان يرجو أن يكون من الاحباب مطلعه

الحمد لله الولى العالى ❊ المنجز الوعيد فى الانفال
بقوله سبحانه يريد ❊ الله من ذات له العبيد ❊ أن يحق الحق بقوة علت
و يقطع الدابر للذى مقت ❊ وكرر الوعيد للاثبات ❊ وللدوام والظهور الآتى
كما بقوله يحق أردفا ❊ و يبطل الباطل حقا عرفا ❊ رغما على المشرك والمعاند
سبحانه سبحانه من واحد ❊ ونشكر الجاعل ذاك منا ❊ على يدى نبيه الممنا
أمانه فى ذاك بالاصحاب ❊ ليحرزوا الاجور والثواب ❊ وأظهر الاعجاز يوم بدر
بالظفر المعظم أى والنصر ❊ وأيد الرسول والاحبابا ❊ بزمر قد أوقعوا العقابا
بخمسة الالوف من كرام ❊ الجنة الملائك العظام ❊ وخص منهم من أراد سعده
بموته المجاز حين أشهده ❊ فالقصد يا أخى بهذا الرجز ❊ ذكر الذين خصهم بالفوز
عنيت من أكرمهم فى بدر ❊ فاستشهدوا فيه لنيل الخير ❊ فها أنا أذكرهم توسلا
بهم لرب حبهم تفضلا ❊ مقدما سيدهم والواسطه ❊ فى كل نعمة تعم والرابطه
ثم أقول سائلا لله ❊ بسيد الرسل عزيز الجاه ❊ محمد الاسماء والصفات
وأحمد الافعال والآيات ❊ وبالصحابة الذين نالوا ❊ الفضل ثم السائدون الآل
وبالذين منهم بالذكر ❊ الكرماء الشهدا ببدر ❊ بسيدى حارثة الكريم
ابن سراقه الخزرجى العظيم ❊ وذى الشمالين فذاك الفاخر ❊ نجل لعبد عمرو دم مهاجر
ورافع ابن المعلى الخزرجى ❊ من حاز ذروة العلا والمخرج ❊ وسعد الاوسى بن خيثمه
أرجو به محوا لخطا والمأثمه ❊ صفوان ابن وهب يا قادر ❊ وذاك الفتى المصادم المهاجر
مع عاقل ابن البكر الشامخ ❊ فهو مهاجر عزيز باذخ ❊ عبيدة بن الحرث المهاجر

لا بأس به مرفوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم يعمل ذنبا الا أوقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه به يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعة زمن يسير ولم يرد بها الساعات الفلكية فان قواعد الشرع تقتضى وجوب التوبة على الفور والثلاث ساعات يخرج العاصى بها عن الفورية ولكن رأيت بخط سيدى أحمد الزاهد أن حد الاصرار على الذنب أن يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وهذا فيه راحة تطويل المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة الاوقات ونقصها صيفا وشتاء فليتأمل والله أعلم وروى الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا وقيل انه موقوف ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى والاصبهانى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة استغفر الله فى يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل فى يوم أو ليلة أكثر من سبعمائة ذنب وروى الحاكم عن البراء بن عازب وقال صحيح على شرطهما

أرجو

أرجو بهم نيل الرضاء الفاخر * عميرهم ابن الحمام الخزرجي * غنى به يارب عجل فرجي
عمير أيضا بن أبي وقاص * مهاجري حاز فضلا قاصي * وعوف بن الحرث الصميم
الخزرجي السيد الحليم * أغث الهي عبدك الذليل * بابن عبد المنذر النبيل
من اسمه مبشرا فالمسى * مبشرين بالعزيز الاوسى * وعوذن يارب ذا الضعيفا
بالخزرجي بن الحرث العفيفا * معوذ المبارك الشمائل * به أزل لكل داء نازل
يهجع بن صالح الاواب * مولى الامام الفارق الصواب * بالخزرجي يزيد ابن الحرث
حبى لهم جميعهم يا وارثى * وابلغهم توسل الذليل * واذن لهم في مدد العليل
وافسح لهم أن ينظروا السائل * بنظرة تنجح للمسائل * ياسادتى أنتم لنا وسائط
فنعم حبذا بكم وسائط * أنتم غياث الضائع المكروب * أنتم طلاب عبدكم مجذوب
بحبلكم قد شبث الاصابع * لنيل ما يرجوه من مطامع * فانعموا لله هذا الراجى
ياسادتى في يدكم علاجى * وأرشفوه مع أخيه أحمدا * المدنى والامين مددا
وأرسلوا من فضلكم انعاما * يعم يوسفا أباكراما * يارب يا كريم ياجواد
ارحم عبيدا لملاك نادوا * مستشفعين بالذين استشهدوا * في يوم بدر ثم به قد رفدوا
أجبهم ياواحد الفعال * يا الله ياموصوف بالجمال * بحق طه من به خفتنا
المغربى ذاك الملاذ بنا * وابنه الذى به ألحقنا * للانبياء ثم به أعمتنا
ثم صلاتك التى تعم * الآل والاصحاب ها قد تختم

* ومنها توسله بشهداء أحد الاعلام الذين استشهدوا فيه لنيل البغية والمرام وبذلك قد أحلوا دار السلام قدم
فيه المهاجرين بعدهم الخزرجيين ثم الاوسيين وهو كالذى مطلعه

هذا وأيضا اتى سأذكر * بعد ثناء من هو المقتدر * والقادر الفعال ما يريد
وهو الاله والسوى عبيد * توسلا بأهل أحد كلهم * مهاجرى خزرجى أوسهم
ثم الصلاة والسلام الطيب * على النبى وهو ذاك الطيب * محمد سر الاله الجامع
وهو حجاب أعظم ومانع * وبعد فالشكر لمن قد أثبتا * حياة أهل أحد وثبتا
بنصه في محكم التنزيل * وواضح البيان والدليل * بقوله لا تحسب الذينا
قد قتلوا لاجلنا ميتينا * بل انهم أحياء يرزقون * وعندنا لوجهنا يرون
وفرحون من عطاء ربهم * مستبشرون بالذى من بعدهم * والقصد منى يا الهى أسئل
من فضلكم بجاههم وأجعل * في أول الذكر بهم مهاجرا * والخزرجى بعده كالزى
بعدهما الاوسى يامبارك * ويا أمين يا أنا فتبارك * بهم الى أن تبلغوا المقصودا
وتشهدوا من نور الوجودا * فلنقصر الخطبة ولنبتد * بمن لهم ساد وطاب المشهد
أعنى به عم الرسول حمزه * ياطالما قد ناله من عزه * وكم أياد سنها في الدين
وفضله أكبر من تبيين * ثقف بن عمرو بعده والحرث * هو ابن عقبة فنعم وارث
بعد مولى حاطب شماس * هو ابن عثمان فذاك الراس * وبابن جحش أعنى عبد الله
هو ابن أخت حمزة والله * أيضا بعبد الله عبد الرحمن * ابنين للهبيب نعم اثنان
عقربة بن عقربه ومالك * أعنى ابن خالد بالهمز سالك * ومصعب ابن عمير فاعرف
نعمانهم وذاك ابن خلف * وبابن قابوس فذاك وهب * هم المهاجرون هم قد ذهبوا
بين يدى حبيبهم محمد * لحضرة البارى العزيز الصمد * ياربهم بلغهم كلامى
واذن لهم أن يبذلوا مرامى * وانصر ضعيفا ماله سواهم * فأنت ربهم نعم مولاهم

في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي وروى الحاكم وغيره مرفوعا من قال اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندى من عملى ثلاثا غفر له والله تعالى أعلم اه عبود ثم ان هذا الاستغفار الذى تقدمت صيغته يسمى الاستغفار الكبير وفي الاصل لسيدى أحمد بن ادريس بعث به الى الشيخ كما أخبرنى من أثق به من أصحاب الشيخ قال كان سيدى أحمد بن ادريس رضى الله عنه بمكة المشرفة وجمع هذا الاستغفار وصلاته العظيمية ومعهما كتاب وجعل الجميع في لفافة وقال لتلامذته من يوصل هذه اللفافة الى أخينا محمد المجذوب بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حين وصوله يصل ان شاء الله تعالى فسكت الجميع وكان حاضرا اذذاك راعى ابل سيدى أحمد رضى الله عنه فقال ياسيدى أنا أوصلها ان شاء الله تعالى وكان في ذلك الوقت الطريق غير مأمونة فقال له الشيخ توكل فقال مرحبا ياسيدى فأخذ اللفافة وتوجه بطريق جدة الى أن وصل الرايس فخرج من البحر واجتمع بقافلة تحمل ميرة الى المدينة حتى وصل فوجد الشيخ جالسا مع تلامذته في الحرم المدنى فوضع اللفافة بين يديه ففتح الشيخ اللفافة فاذا فيها قميص وعمامة وازار وفرجية والاستغفار والصلاة العظيمية كما ذكرنا فعمد الشيخ فلبس الازرة والفرجية حتى خلقتا وترك القميص والعمامة وقال لسيدى الامين من خاصة خدام

﴿ فصل في الخزرجيين ﴾

هذا وقل يارب بابن النضر ٭ بالس يعرف عند الذكر ٭ وبابن أرقم فذاك أوس
وبابن ثابت فذاك أوس ٭ ايا سهم ابن عدى ثعلبه ٭ أعني ابن سعد ذاك غوث الطلبه
وبابن فروة فذاك تميم ٭ برعدا الكفار هم قد نهبوا ٭ وبابن سفيان فذاك الحرث
وابن ثابت فذاك الحرث ٭ والحرث بن عمرهم وخارجه ٭ هو ابن زيد يا له من خارجه
خلاد بن عمرهم ذكوان ٭ هو ابن قيس يا لهم أعوان ٭ مولى غزية فذاك رافع
وبابن مالك فذاك رافع ٭ رفاعة بن عمرهم وسعد ٭ ابن الربيع حبسه وسعد
بجل عبيد ثم قل ياسعد ٭ بجل سويد لهم قد صعدوا ٭ وبابن حرث فذا سليم
وبابن عمرهم فذا سليم ٭ سهل بن قيس ضمرة بن عمرو ٭ بهم الهي بارکن في عمري
وابن أمية فذاك عامر ٭ وبابن مخلد فذاك عامر ٭ عباس بن عبادة(١) الرفيع
كذا عبدالله بن ربيع ٭ وبابن عمرو ذاك عبدالله ٭ وبابن قيس ذاك عبدالله
وعبدة الحسحاس قل أبوه ٭ عبيد بن المعلى ياهو ٭ بعتبة ابن ربيع عمرو
بجل الجموح ناده وعمرو ٭ هو ابن قيس اندين وعمرو ٭ هو ابن مطروف فنعم عمرو
أعني بن قيس ثابا وعنتره ٭ مولى سليم دان عز الكفره ٭ بابن مخلد فذاك قيس
كيسان مولى مازن تقيس ٭ بجل سنان مالك ومالك ٭ بجل اياس قل بهم يامالك
وبابن زياد فقل مجذر ٭ قد هابه الكفار أي وحذروا ٭ وبابن عمرو واسمه النعمان
وابن مالك فقل نعمان ٭ وبابن عبدالله أعني نوفلا ٭ كم دمر الكفار أي ونكلا
قل ياابا أيمن ابي طالب ٭ بجاهكم تعلى لى المطالب ٭ أطلب أبا هبيرة بغيث
كذا أبو زيد فنعم غيث ٭ وكلهم بالخزرجي قد عرفا ٭ أعني الذين ذكرهم جا آنفا
جادوا لنصر أحمد بالروح ٭ وأنزلوا في حضرة السبوح ٭ أقول يارب بهؤلاء
عجل سريعا ارفعن علائي ٭ وانصر بهم عبدا ابهم قد سالا ٭ وقال يارب بهم توسلا

﴿ فصل في الاوسيين ﴾

هذا وقل يارب ياكريم ٭ يا الله يا واحد يا رحيم ٭ بابن قتادة هذا أنيس
وبابن أوسهم فذا اياس ٭ وبجل دحداح فذاك ثابت ٭ وبجل عمرهم فذاك ثابت
وثابت بن وقشهم والحرث ٭ فذاك ابن أنس والحرث ٭ أعني بن أوس قل نعم والحرث
ابن عدى أبوهم قد أثنوا ٭ وبالحباب بجل قيظي فسل ٭ حبيب بجل زيدهم لقد فضل
حبيل بن جابر وحنظله ٭ ابن ابي عامر ما أفضله ٭ ابن قتادة فذا خداش
من باسهم أعداؤهم قد طاشوا ٭ خثيمة بن الحرث الهجام ٭ ورافع ابن يزيد هاموا
وبابن عبد المنذر رفاعه ٭ وبابن وقش اسمه رفاعه ٭ زيادا بن السكن المنيع
وزيد بن وديعة سنيع ٭ هو ابن حاطب كذاك سلمه ٭ وهو ابن ثابت بذاهم تلمه
وبابن روى فذاك سهل ٭ وبابن عدى فذاك سهل ٭ وبابن قيظى فذا صيفي
وعامر بجل يزيد وفى ٭ وبابن سهلهم فذا عباد ٭ كذاك عبدالله هو العباد
ابن جبير بل وعبدالله ٭ وهو ابن سلمة بلا اشتباه ٭ عبيد بن التيهان يا له
وبابن زياد فقل عماره ٭ وعمرو بن ثابت وعمرو ٭ بجل معاذ كلهم قد شهروا
عمير بجل لعدى قره ٭ هو ابن عقبة شديد المره ٭ وقيس بن الحرث المهاب
وكلهم أعداؤهم قد هابوا ٭ ومالك ابن نميلة فقل ٭ معبد بن مخرمه به فضل
وبابن حاطب فذا يزيد ٭ كذاك ابن السكنى يزيد ٭ مولى أبي الهيثم أي يسار

الشيخ ان مت قبلك فكفني فيهما وان مت قبلي كفنتك فيهما تبركا بآثار سيدي أحمد بن ادريس فقال له الامين نعم ياسيدي ثم أتى الرسول لسيدي الشيخ المجذوب رضي الله عنه فقال له مرادي الرجوع فانه كان ما قاله لي سيدي أحمد بن ادريس شيء أنت مأمور به فافعله لي والا فاعطني رد الجواب لكي أرجع بسرعة فقال له الشيخ حاشاه ان سيدي أحمد ابن ادريس له أحوال وأهل الله يتكلمون في حال غيبتهم بكلام كثير امتحانا له فلم يقبل منه فردد عليه مرارا فلم يقبل فلما علم صدقه أدخله سيدي الشيخ في رباط نحو ثلاثة أيام ففتح الله عليه في هذه المدة والحمد لله على تلك النعمة ثم وضع سيدي الشيخ هذا الاستغفار والصلاة العظيمية في راتبه لكنه باذن من الحضرة وبأتي فضل العظيمية في محلها ان شاء الله تعالى ولنرجع الى تمام القصة فلما رجع سيدي الشيخ المجذوب من المدينة وأقام في سواكن مدة سنين توجه الى بحر النيل وتوفي هناك وكان قد ترك القميص والعمامة مع الشيخ الامين فلما توفي الشيخ الامين بسواكن كفن في العمامة والقميص وهكذا شأن أهل الله يتبرك بآثارهم أحياء وأمواتا نفعنا الله ببركة الجميع آمين (اللهم اني أستغفرك لما تبت منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما

(١) قوله بن عبادة وقوله بن ربيع قرآن بن بكسر الباء للضرورة وقد تقدم نحو ذلك أيضا

غضنفر وفارس كرار * ابو حرام نال منهم نصرا * كذا أبو سفيانهم قد ظفرا
كذا أبو حبة لا تنساه * فانه ذو رحمة آواه * ياسادتي أنتم كرام جزما
غيثوا ضعيفا جا ضيفا عزما * ياشهدا ياسعدا تشفعوا * واقبلوا الى المنادي واشفعوا
أنتم كتاب الله قد أبانا * مزايا فضلكم أجل بيانا * حباكم الكريم كل فضل
وزادكم فضلا على تفضل * أليس ربنا لكم قد أحيا * بعد الممات عاجلا وأحيا
من فيضكم موات كل جسم * وفضلكم لا يحصرن برسم * أنتم خزائن ونعم أنتم
أنتم أئمة وكم قد نلتم * أنتم نجوم الاهتدا والرجم * للمهتدي والفاجر المنضجم
أنتم لنا الترياق ياولاة * أنتم الى العدو سم فأتوا * لنا عسا نرجوه من أسراركم
حتى نحوزه من سنا أنواركم * زيلوا الحجاب من بكم قد لاذا * وأدخلوه بينكم فهذا
شأن الكرام كلهم وأنتم * كل مكارم أنلتم حزتم * وكل من مد لنا كف الطغا
شلوا له لكي يتوب من طغا * واحضروا عندي اذا ناديت * ياشهدا ياسعدا فالتأتوا
وكل ذا لاجل من أباحكم * شهادة ومن على أراحكم * الله جل ذكره تعالى
ونم بالرسول من أزالا * لكم حجاب النفس والسواء * حتى أنلتم كل ذا العلاء
آمين يا الله يا آمين * ياواحد الملك ويامتين * وصل ربي ثم سلم أبدا
على الحبيب أحمد وأسعدا * بذاك كل الآل والاصحاب * وكل لائذ بذا الجناب

افرغ رضي الله عنه وأرضاه من هذا النظم الكريم وهو في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة
سلم قال لاصحابه قوموا بنا لزيارة شهداء أحد فقاموا لزيارتهم فلما أتوا القبور سلم الشيخ رضي الله عنه
م وقال في سلامه السلام عليكم ياشهداء أحد السلام عليكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوا
السلام بفصيح الكلام بلفظ وعليك السلام ياشيخ محمد المجذوب جهرا سمعه جميع من حضر معه من
به وقد سبقت مثل هذه الكرامة لجده الفقيه محمد بن المجذوب رضي الله عنه وذلك حين اجتاز في بعض
يان بمقبرة الرازقية فسلم على قبر جدهم الشيخ صالح فرد عليه السلام بلسان فصيح بلفظ وعليك السلام
محمد بن المجذوب صاحب دلائل الخيرات فقال له الجد رضي الله عنه أنا محمد التجيجيري بالتصغير فقال له
ت الحرفة وقد كانت حرفة الجد رضي الله عنه النجارة فقال له لا أنت الفقيه محمد صاحب دلائل الخيرات
توسله) المسمى بالسيف القاطع لدفع كل عدو وطامع فهو هذا مطلعه

ياالله يا مالك ياقدير * يارب يا قوي يا كبير * ياحق يا عدل ويامنتقم
يامقسطا أنت العزيز الحكم * نشكو اليك الظالمين انهم * قد ظلمونا أنت تدري اسمهم
وقد أبيت الظلم بل حرمته * على جنابك العلي قلته * قال لنا نبيك الاوجب
دعا مظلوم فلا حجاب * وهاهمو قد أخذوا أموالنا * ونهبوا وضيعوا عيالنا
فأكلوا اللحم أذابوا الشحما * بغيا وعدوا منهمو وظلما * ونحن عاجزون يا مولانا
ليس لنا قطعا سوى شكوانا * وقد شكوناهم اليك جهرا * فاقطع رجاء الظالمين الفجرا
وانزل بهم داهية عظيمة * ومحنة وبلوة خيمة * تشتت الجميع تقتل المالا
وتهلك الانعام والرجالا * يارب نكلهم نكالا عاجلا * أذقهم العذاب أجب السائلا
ومن يردسوأ لنا يقود * فسوءه في نحره يعود * ومن يرد ظلما لنا بجور
فسقف ظلمه به يخر * ومن يرد شرا لنا يسوق * فشره في نفسه يذوق
ومن أراد قهرنا ونهبنا * وذلنا وحبسنا وضربنا * أذقه ما أراده في نفسه
واجعل هواه داعيا في عكسه * ومن يرد تشتيت جمع الدين * فودجيه اقطع مع الوتين
وخذه باليمين لا ينفلت * ولا لغير نفسه يلتفت * ومن بنا تربص الدوائرا

طيتك من نفسي ثم أوفي لك به وأستغفرك للنعم التي تقويت بها على معصيتك وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك فخالطني
فيه ما ليس لك اللهم لا تخزني
فانك بي عالم ولا تعذبني فانك
على قادر) قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم وقال
صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأ
خطاياكم ما بين السموات
والارض ثم استغفرتم الله
لغفر لكم والذي نفسي بيده
لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم
يخطئون ثم يستغفرون فيغفر
لهم هذا في فضل الاستغفار
مطلقا وأما هذا الاستغفار
ففضله عظيم وقدره فخيم
كما قال صلى الله عليه وسلم
لو ان لصاحب هذا الاستغفار
من الذنوب مثل السموات
السبع والارضين السبع
والجبال الرواسي وعدد
قطر المطر وورق الشجر
وماء البحر وعدد الرمل لحط
الله عنه وكتب له عدد ذلك
حسنات فاذا ثبت هذا فلا
تفتر يا أخي أبدا وكن من
المستغفرين الله كثيرا بهذا
الاستغفار فان فيه فائدة عظيمة
وبشارة جسيمة (اللهم أنت
ربي لا اله الا أنت خلقتني
وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ
بك من شر ما صنعت وأبوء
لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا أنت ثلاثا) في ابن ماجه
وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال أين أنت

عليه دار السوء يامن قدرا * يا ربنا اسمع من دعا فاهتك * من ظلمونا والعروض فاهتك
واشــغلهم ببلوة تحيط * بالنفس والاموال يامحيط * يارب ان الظالمين قد بغوا
وأكلوا أموالنا وقد طغوا * ونحن بالقرآن والرسول * قــد التجانا يامجيب السول
أجب دعانا فيهم سريعا * وانزل بهم من ظلمهم نضيعا * واجعل منازل العداة شوما
خاوية ساقطة ردوما * مهما يروحوا لايرون خيرا * واضعف قويهم لكى يصيرا
أذل من فى القنب الوسيع * يغلبهم أقل من وضـيع * يارب عجــل قهرهم بلاونا
لانهم قد ضيقوا صدورنا * آلمهم يارب بكل الالم * بحق مرموز الكتاب المحكم
أذقهـــم مذاقة التألم * بحق ألف مع لام ميم * واذهب بكل العقل والآراء
بحق ألف مع لام راء * وانزل بهم عظيمة الادواء * بحق كاف مع هاء ياء
ولا تنلهـم غاية المراد * بحق عين وبحق صاد * والحق بهم لمن لهم بعـين
بحق طس كذا يس * يارب ان الجهلا أرادوا * وقد طغوا وظلموا وعادوا
يارب فى صدورهم فادفع * يارب فى نحورهم فاصنع * يا رب فى رؤسهم فاصدع
يارب فى ظهورهم فقطع * بحق حاء مع ميم عـين * بحق سين مع قاف ذين
واقهرهم يارب كل القهر * بحق أهل الله أهل بدر * عذبهم يا رب بالاشد
بحق أهل الله أهل أحد * أكربهم يارب كل الكرب * بحق أصحاب لطالوت النبى
يارب لارمح لنا لاسيفا * لابندقا ومدفعا وحجفا * لكننا باسمكم نعوذ
وبجناب حبكم نلوذ * محتسبين الله نعم الحسب * نعم الوكيل ربنا والرب
يارب باسمك القوى ندفع * قوما علينا دائما يرتفع * أرسل لنا جندا من العلاء
يمدنا جمعا من البلاء * مؤيدا لنا على الاعداء * يجيبنا عند اعتلا النداء
بحق الاسم الاعظم المعظم * وبالنبى أحمد المكرم * يا نقبا يا نجبا تعالوا
غيروا على قوم علينا صالوا * يا بدلا ياخيرا فابتهلوا * لله فى خلاصنا وافعلوا
كذاك بالاوتاد ربى نسل * وبالامام الغوث لانعطل * يا أوليا عليكم أقسمت
بالله غيروا أنقذوا وبتوا * جمع الذين حالفوا وسرقوا * وأفسدوا فى الارض جهرا فسقوا
آمين آمين ثم آمين * بالله ياقوى يامتين

وقد ألف هذا التوسل فى الظاهر لسرقة حصلت لكنه فى الباطن لنوائب الدهر كما هو ملحوظ فى كلامه ولما فرغ من تأليفه قرأه جهرا فى جمع عظيم مستقبلا للقبلة رافعا يديه فى حال الدعاء فقال واحد من أصحابه قلت فى نفسى هؤلاء الجماعة هلكوا لامحالة لشدة مارأيته من ابتهاله وتضرعه لمولاه قال فالتفت على فى الحين فقال لى مشيرا بيده لم أدع عليهم من قلبى فانسر بذلك خاطرى انتهى (وأما المنظومة) التى فى آداب المريد مع شيخه وفى معرفة الشيخ أيضا فهى هذه مطلعها

ان رمت أن تفوز فى دنياكا * بالخير والنعيم فى أخراكا * وان تكون مرشدا سعيدا
فى الدنيا والاخرى تنل شهيدا * وأنت دائما بعين الله * ترعى من الاسواء والدواهى
ومنــه بالقبول والرضاء * مقابلا وللرسول راء * فانهض مشمرا بكل حال
ورافضا ما كنت فيه تالى * وجازما أنك قد أضعتا * العمر منك بئس ماصنعتا
معتقدا انك قد خسرتا * أيضا وبالصواب قد جهلتا * وقائلا للنفس يا دنيه
كفاك ما قد كان فى القبليه * عن اتى متابع هواك * وفاعل لكل ما أرضاك
* مناديا ياالله يارباه * غوثا وعونا منك يا اله * فانه لا حول للانسان
من ارتكاب السوء والخسران * أيضا ولا قوة للضعيف * على تعاطى الصالح المنيف

من الاستغفار انى لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة والذرب بفتح الذال المعجمة والراء هو فحش اللسان هكذا فسره أهل اللغة وهذا الاستغفار هو سيد الاستغفار فى صحيح البخارى عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربى الخ من قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة وقوله موقنا بها فيه اشعار الى أن معرفة معانى الدعوات هى التى عليها مدار الامر وان كانت الالفاظ لاتخلو عن فائدة (بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشرة مرة) عن ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان لله فى الجنة دارا يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل يارسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم اقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها وورد أن هذا العدد عدد الزبانية من قال بسم الله الرحمن الرحيم صباحا ومساء كفاه الله بكل بسملة واحدا من الزبانية ولا يتعرض عليه أحد منهم وقال النسفى تأخذ الزبانية عبدا يوم القيامة فيقال لهم

الا

الا بك اللهم يامنيع ✽ ويا قوى بل ويا سميع ✽ فالآن قد أتيت باب الفضل

أرجوك أن تدلنى للاصل ✽ أعنى بشيخ كامل ومرشد ✽ يدلنى اليك ياذا الامجد

وكن كرب ضالة نفيسه ✽ ماعنده من مثله منفيسه ✽ لان ربنا عظيم مالك

لايدخلن عليه كل سالك ✽ الا بأقوام له قد عرفوا ✽ ودخلوا حضراته وأسعفوا

بخلع الرضوان والمحبه ✽ وتوجوا تيجان عين القربه ✽ وأجلسوا بحضرة الدنو

على كراسى القرب والعلو ✽ وخوطبوا بنعم باعبدى ✽ ونعم أنتم أمة العبد

ونوديا عليهم أن ارجعوا ✽ وأصلحوا عبيدلى وأنفعوا ✽ وبشروا العباد يا أحباب

بما رأيتم كرم الجناب ✽ وأعلموا الناس بوسع الفضل ✽ لتأخذوهم لى الى بالفعل

وأفرحوهم انى رحيم ✽ وانى الصبور والحليم ✽ وانى ذو البطشة القويه

والاخذة الشديدة الامنيه ✽ وانى الجبار والمنتقم ✽ والناقد البصيرى قد يعلموا

اذا فتشن عليهن ياه ✽ لانهم همو له الاواه ✽ وحسن الظن بكل عبد

يظن بالصلاح أو بالرشد ✽ واحذر من التعرض العنيف ✽ وجانب الانكار يا ضعيف

فى مدة التفتيش واعلم واعرف ✽ بأنك الاعمى وأنت لاتفى ✽ فكيف ينظر الكفيف البصر

المظلم المناط بالمنور ✽ أوكيف يميز الذى قد حبسا ✽ بسجن هذى الدنيا حتى تعسا

نعم اذا سمعت لى وصيه ✽ لا تنكرن قطعا ولو خفيه ✽ مادمت محجوبا من البواطن

نعم ولو توبات باسم الباطن ✽ لان علمه وسيع قالا ✽ ولا يحيط غيره تعالى

فكل انسان بقدر ماله ✽ أعطى بلا منع لما قد ناله ✽ قد قيل ان الخضر العظيما

يوما أتى فى حجرة مقيما ✽ رأى لانسان بها قد رقدا ✽ ومد رجليه قبال أحمدا

أى عند رأس قبره الشريف ✽ وضعهما مؤمنا من خوف ✽ تجاه الخضر المكرم

فناله برجله كى يفهم ✽ وقال يا هذا بهذا الموضع ✽ تمد رجليك كذا بمضجع

أما تخف من سىء الآداب ✽ أما تقم بأدب الجناب ✽ فكشفن عن ثوبه وقالا

سبحان ربى جل هو تعالى ✽ ان كنت كوشفت بمن قد حبوا ✽ ظننت قد عرفت ما أحب

فعرف الخضر وسيع العلم ✽ وناله من ذاك بعض الندم ✽ ولا ترح نفسا ولا أعضاء

ولا تطب عينا ولا رضاه ✽ ولاتقل انك فى رشاد ✽ الا اذا ظفرت بالمراد

أعنى بشيخ كامل فى المشيخه ✽ ذى قدم فى الحق عالى المرسخه ✽ وقد حكوا بأن بعض الاوليا

بذا العدو ابليس قد التقيا ✽ فاقسم الولى بالاله ✽ على اللعين ابليس ذى الدواهى

عن أعظم الذى اليك يطرد ✽ ويقنع البعيد أى ويبعد ✽ عن ابن آدم فقل لى ناصحا

فقال صحبة الذى قد صلحا ✽ لانه اذ ذاك اما لم أجد ✽ وجها لا ضلال له مع الجهد

أوان وجدت فرصة لذلك ✽ عفا الاله عنه ما هنالك ✽ من أجل صحبة الذى قلناه

لانه قد حبه الاله ✽ والشيخ ان أردته فاستمعا ✽ لاصل أوصاف له مستجمعا

فهى كثيرة فهاك أصلها ✽ يغنيك عن تفريعها بأهلها ✽ فأصلها استقامة فى الظاهر

تنبى عن تأهل المظاهر ✽ بل أصلها الاكبر حب الله ✽ وحب حبيبه رسول الله

دليل ذين أن يكون دائما ✽ مشتغلا بذكره مداوما ✽ أى ذكر رب العزة الكريم

وذكر عبده النبى الرحيم ✽ وأن يكون ناصحا للطالب ✽ وسائقا له الى المطالب

مهما وجدت فيه ما ذكرت ✽ وكان عنده دعاوى تثبت ✽ صدقه لا تقل له يا صاحب

بعدان تنال ذى المراتب ✽ بل نيلها فضل من الجواد ✽ وهو القدير فاعل المراد

ولا تقل ان كان فى أوائله ✽ قد سبقت منه فهى غوائله ✽ أو كان ذا جهل بعلم الظاهر

ه فينظرون الى أعضائه فلا ينظر فيها حسنة فيقال أخرج لسانك فاذا عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب قد غفرت لك وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربعة ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ستر مابين أعين الجن وعورة ابن آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين الرازى اذا كانت حجابا بينك وبين أعدائك فى الدنيا كيف لا تصير حجابا بينك وبين الزبانية وقال أيضا عادات الملوك أن يضعوا أسماءهم على أملاكهم لئلا يطمع فيها أحد فكذلك مولانا جل وعز وضع اسمه الكريم على قلب عبده المؤمن لئلا يطمع فيه الشيطان وهذه فائدة عظيمة ينبغى الاعتناء بها (الفاتحة مرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم لله ما فى

فكيف يدعى لذى المظاهر * بل فضله قد جعل الكفارا * أئمة الدين عليهم دارا
وكيفما يكون لاتنفع * منه اذا لم تعتقد وتتبع * أما اذا اعتقدت فيه جازما
لا شك لا ريب به قد ترجما * قد قيل ان من اعتقنا * بحجر ينفعه ويهتدى
فالقين زمام نفس خائنه * مهما اعتقدته له وعاينته * يفعل فيك ما يريد واجزمن
بانه خليفة فى ذا الزمن * وان رأيت منه ما يخالف * ظاهر لا تقل له مخالف
لان عندهم أمورا داخله * لا يشرفون عليها غير الواصله * وكل ما سمعته يقول
فاقبله مثل قوله الرسول * والله أيم الله ان سمعتا * مقالتى هذى لقد ظفرتا
اما باحدى اثنين فهى المقصد * لو اولاية عليك بعد * فى الحشر المهيب والفظيع
وتحشرن أيضا مع الشفيع * والاخرى وهى الفتح والمكاشفه * ذا بابها فالتفهم الملاطفه
والله يهدينا الى الصواب * ويصلح الحال مع المآب * ويبلغن روح النبى منا
كل صلاة مع سلام دمنا * والآل والاصحاب والازواج * وكل تابع بلا اعوجاج

﴿الفصل الثالث من الباب الرابع﴾ فى ذكر أبيات يعاتب بها نفسه ويذمها على عدم فعل الطاعات مطلعها

وتبدو لى الاعذار ان رمت طاعة * وان رمت للعصيان طرت بجملتى * أأوثر دنيائى على الأخرى دائما
وأوثر أهليها على أهل أخرة * وقلبى لم أعهده وجلا اذا * ذكرت لربى فى الاصيل وبكرة
اذا قمت وقتا للصلاة تراكمت * على من الدنيا الهموم وحفت * كأنى لم أومن بقول رسولنا
يناجى المصلى ربه بئس حالتى * أكلها حسا ولم أدر للذى * فعلت وقلت أى معناه أثبت
أكرر للتسبيح فيها مثلثا * لعلى فى احداه تحضر خشعتى * وأجهر بالتكبير والحمد والدعا
أقوطهما قولا بغاية غفلة * أتى المثانى ركعة بعد ركعة * وما اتقعلت تدرى لها أو لسورة
واحنى لظهرى راكعا غير خاشع * ومن غير توقير وضوعى لجبهتى * ومع ذاك مفتر فقل متعجبا
على أى شئ بعد ذى المعرة * فلا حول لى مما ذكرت ولا قوى * بغيرك يارب فعجل اغاثتى
فلله ترجيعى الى الله شكوتى * عساه بفضل منه يسمع شكوتى * فانى اليه بالنبى الذى له
أطاع وحيا واجتباه برؤية * توسلت ملهوفا وقلت الهنا * بجاه النبى المصطفى على همتى
لنيل رضاكم وارض عنى تكرما * لاجل الذى خصصته بمحبة * محمدك العالى مكانا ورتبة
وأحمد كل الحامدين بحضرة * وحامدكم ربى بأعلى محامد * ومحمود كل المرسلين بساعة
أحيمد وحيد ماله من مماثل * لديك فكم خصصته بمزية * محيت به دين الضلال وردته
ختاما لعقد المرسلين النبوة * فيا تيك يوم الدين للخلق قائدا * شفيعا فتعطيه الرضا والوسيلة
وانى رسول الله قد جئت طالبا * بضعتك الزهرا أروم لحاجة * فقل لى أيا مذنب لا تخش فتنة
وابشر برضوان من الله عمدة * وصد بنور منك من حب عدكم * لاجلكم واجمع بجودك شملتى
عليك صلاة الله ثم سلامه * يعمان كل الآل وسما وصحبة

(وله رضى الله عنه هذه الابيات أيضا) وقد جرد من نفسه شخصا يوبخه بعدم فعل الطاعات وترك نفسه فى البطالة والتصنع للناس فقال

أشغلت نفسك يا مغرور ملتهيا * بما يضرك يوم الحشر والندم * أعرضت عن كل ما يرضى الاله وقد
علمته بصريح النص لا تدم * تلاف نفسك من قبل المنون وفق * عما اشتغلت به عن بارئ النسم
ما قد رأيت شبيها بالبطالة قط * أقيسه بك لا والله فى القسم * ما قد عملت بما علمت خبت اذا
وان عملت بشئ فيه لا تقم * بل تعملنه ولن تدرى به فلقد * خسرت ان لم تتب عن حالة القشم
أو تعملنه رياء سمعة بذرا * فبئس حالك فارجع منه واستقم * وان أبيت فان الله منتقم
بعد التمهل فانهض قائم القدم * وقد نصحتك فاقبل ما أشرت به * ان كنت ترجو نجاة من ولى النعم

آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) ورد فى الحديث ان من قرأ الفاتحة وأربع آيات أول البقرة والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وثلاث آيات آخر البقرة وآيتين أول آل عمران أمن من الفالج والجذام والبرص وكل ما به من داء الامراض المعضلات وهى حرز من كل الآفات وأما الاحاديث الواردة فى فضل الفاتحة فمنها ما أخرجه الديلمى فى الفردوس عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تجزى ما لا يجزى شئ من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان وجعل القرآن فى الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن وروى ابن مردويه عن على رضى الله عنه

لكن عليك بجاه المصطفى فيه * لله فاضرع تفز بالقصد والشم * فكم وكم ها لكا نجيا بحرمته
به على آدم قد تاب ذو القدم * لكن بخصك أن ترعى لحرمته * وقد عرفت له المقدار فالتزم
فو الذي خصه من بين اخوته * بليلة قد خلا بالله لا يرم * من استغاث به يظفر بمقصده
ومن يلوذ به لله لا يضم * فناده يارسول الله ياجبلي * عليك مستندمن خاف من أمم
وقل له ياشفيع الرسل خذ بيدي * فأنت لي ولمثلي صاحب الذمم * مولاي مولاي بالمختار لنت فلا
تخيبن رجائي يا ولي الكرم * وصل ربي وسلم دائما أبدا * على نبي الهدى والآل والحشم
محمد المصطفى ربي بحرمته * أنل عبيدكم المجذوب ذا اللمم

ورضي الله عنه هذه الابيات أيضا) يعاتب بها نفسه ويذكرها باحسان الله اليها مطلعها

أساءت على نفسي وربي محسن * بأنواع احسان يليق بفضله * فواخجلتي منه بيوم لقائه
وواذلتي ان قابلني بعدله * أتيت ذنوبا لو سواي أتى بها * لذاب حياء من مخافة فعله
ولكن قلبي قد قسا قسوة فهي * أشد من الصخر العظيم لجهله * الى كم أقاسي ما ألاقي فليتني
أعنت على نفسي فاصغى لقوله * بكيت على حالي القبيح خصاله * فابكيت من مثلي فابكي لاجله
فليس بغني ان بكيت ولم أتب * فلا حول الا أن أحول بحوله * وكم مرة عاهدت ربي أن أتب
فاسيت نقاضا لذلك من اصله * فيمهلني سبحانه من مستر * اهفوة عبد لا يبالي بطوله
فهل من معين لي على سوء حالتي * فيظهر منها مايعاب بقوله * لعلي استحيي فارجع رجعة
الى الله لا ألوي عنانا لفعله * والا فحالي قد يدل على الشقا * وقولي مع فعلي تباين ويله
تصنعت للمخلوق والحال انه * كمثلي محتاج الى الله نيله * فياليتني أحسنت ما الله ناظر
اليه وماباليت بالخلق كله * فلا حول الا بالعظيم ولا قوى * بغير الذي يبدي الجميل لاهله
فانا اليه راجعون جميعا * وانا له ملك وخلق بحبله

(الفصل الرابع من الباب الرابع) في ذكر أبيات بعث بها من جاء اليه من المريدين بطلب الوصول الى الله ...نه تنا في ذلك وأبيات في الحث عن علو الهمة وأبيات في الحث على الاجتهاد لطالب العلم وتحسين الطالب ...سمع ربه وشيخه (أما الابيات) التي بعث بها من جاء اليه من المريدين بطلب الوصول الى الله فهي هذه

...ت القلب ان رمت الدخول الى * ديوان أسرارنا كي قد تكون لنا * جماله بثياب الله لبس كما
... من جوخ أو مما به فتنا * منها ثلاثة لابد أن تحصلها * لانه ستره في أصل شرعتنا
... ورع رداء الزهد باولى * وتاج حب صحيح فيك قدكنا * اذا عدمت لها فاقطع بأنك لا
...ل حول حماهم ساعة زمنا * كذلك الحال ان لم تأت متزرا * لاجل أنك بادعورة وعنا
...عدمت رداء الزهد أنت كذا * للعبد أقرب من قرب وحال دنا * وفقدك التاج هذا عين طردهم
...لبسهم فادخل وكن معنا * ثم اعتقد يا أخي ان قلبك هو * انسان نص آتى في عين سورتنا
...تين اذ قال مولانا العظيم لقد * خلقنا انسان حسن نور قبضتنا * وانه المعنى من قول الاله نفخ
...فيه من روح لكن قل من فطنا * وانه البيت للرب الجليل فلا * يسعه شئ سواه ياسعيد عنا
...سع هذا ثلاث قسموه وهي * وسع المعارف من كل الوجوه سنا * والثاني وسع الشهود للجمال فقل
...نف وذوق لاسما الله جل ثنا * والثالث الوسع للتحقيق وهو أخي * وسع الخلافة صن ان ذقتها زمنا
أعني التخلق بالاخلاق منه الى * حد الانية حتى ان تقول أنا
أقول هذا وارجو الله منه له * فالاشيا بالفضل كانت كلها ضمنا

(...الابيات التي في الحث على علو الهمة فطلعها

...شمر لنيل الفضل ان رمت العلا * فالفضل والعليا لكل مشمر * شرف الاله وحبه والزهد في
...دار الدنية خذ لنفسك عمري * والذل والحرمي لطالب راحة * لو يلقن في العمر عمر معمر

...سول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه لو كانت الفاتحة في التوراة والانجيل لما تهودوا وتنصروا ولو كانت في الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير وأخرج الديلمي في الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب وآية الكرسي لايقرأهما عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين أي من انس أو جن وفضلها أكثر من أن يذكر فلا نطيل بذكره وأما في الآيات أول البقرة فمنها ما أخرجه ابن حبان في صحيحه من قرأ عشر آيات أربعا من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان والمراد بخواتيمها لله ما في السموات وما في الارض الخ الآيات الثلاث من قرأها في بيته لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وأما فضل آية الكرسي ففي الحديث ان لآية الكرسي لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانها لتعدل ربع القرآن وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل آية في القرآن آية الكرسي وفي الجامع الصغير أعطيت آية الكرسي من تحت العرش وقال صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر أربعين ليلة وروي ان من قرأ آية

والزم لحسن الخلق خير تجارة ❊ وحظوظ حسن ما استطعت فدمري

(غيرها)

اغنم شبابك يا مفرط قبل ما ❊ يأتي المشيب فتندم من افتقده ❊ أو يهجمن الموت غير محصل
زاد المعاد فصدقن بوعده ❊ من فاته حوز الفضائل في الشبا ❊ ب فلم يحز في الشيب غاية قصده
اني نصحتك فاقبلن نصيحتي ❊ فلئن أبيت فما على برده ❊ كم ذي شباب نال فضلا باذنما
فأتى الشيوخ ليسعدون بسعده ❊ ما نيل فضل بالبطالة فاجتهد ❊ فاذا أنلت فزد له من حمده
واحذر تقول كاتقول جاحد ❊ أوتيته مني فباء بجحده
فتبدلن نعيمه بشقائه ❊ ياويل من قد فوبلن بعدله

والابيات التي في الحث على الاجتهاد لطالب العلم وتحسين الطالب أدبه مع ربه وشيخه مطلعها

على حريد العلم أن يجتهدا ❊ لكي يحوز أربعا تعمدا ❊ تعلم الخط مع المطالعه
في كتب العلم بلا منازعه ❊ وأن يحسن لفظه والادبا ❊ مع ربه وشيخه تحببا

❊(الباب الخامس)❊ وفيه خمسة فصول (الفصل الاول من الباب الخامس) في ذكر عدة أبيات يذكر فيها أحوال العاشقين وأهل المحبة وما نالوه من الاحوال فمن ذلك قوله

أهيل حبكم نالوا الذي قصدوا ❊ من فيض فضلكم يا نعم ما وجدوا ❊ والله ما ارتحلوا يوما ولا نزلوا
الا وحن لهم من لطفهم بلد ❊ لا يعطفون على ما الناس قد شغلوا ❊ ولا يلذ لهم أهل ولا ولد
بل أكلهم ذكرهم والحمد مشربهم ❊ والشوق مركبهم ما مثلهم أحد ❊ الا الذي نال ما نالوه نعم همو
ونعم من شاقه حال لهم بعد ❊ أبواب سيدهم لا يبرحون بها ❊ لا يقصدون سوى من ذاته عبدوا
نار المحبة في أجوافهم شعلت ❊ فما انطفت بدموع منهمو عدد ❊ قلوبهم لتجلى الله قد فردت
جلودهم من حياء الله ترتعد ❊ ياطيب عيشهمو في قرب ربهمو ❊ وحبذا حبذا ما عندهم نكد
أجسامهم بضياء الله مشرقة ❊ وبالعيون جمال الحب قد شهدوا ❊ طوبى لهم ربهم يحوا بيعا لا تقسيم
من ربهم بجنان الخلد وانتقدوا ❊ بشراهم في الدنا والاخر قال لهم ❊ من قوله الحق وهو الحق والصمد
له أضافهمو سبحانه وعلا ❊ في غيرما آية تتلى لهم وعدوا
فسل بهم منه تأتي الخير أجمعه ❊ هم الوسيلة من يسأل بهم يجد

ومنها ما قاله في محبة المهاجرين والانصار وأهل بدر وأهل أحد وما نالوه من محبوبهم

أهل المحبة رهبان وأحبار ❊ مهاجرون فقل حي وأنصار ❊ محبوبهم لم يدع في قلبهم وثنا
يعبد سواه ومن ذنب السوى اطهار ❊ أرواحهم عشقت من قبل ما شهدت ❊ فلا تسل بعد ان شامته أفكار
هم أهل بدر جمال الله بعضهم ❊ هم أهل أحد جمال الله نظار ❊ مشروبهم من رحيق الحب مختم
ختامه المسك والساقون أبرار ❊ كاساتهم كلمات عز مدركها ❊ يخاطبون بها من ربهم ساروا
شرابهم بعيون قال ربهم ❊ عينا بها يشرب القربى وأخيار ❊ على كراسي الدنو فالواجلوسهم
وكاسهم بينهم ساقيه دوار ❊ اذا أتاهم بشير منه نادمهم ❊ طاروا بأرواحهم والجسم صبار

❊(الفصل الثاني من الباب الخامس)❊ في عدة أبيات تغزل بها في محبوبه وفي بعض شطوحات تكلم بها في حال غيبته وأبيات تعلق بها بين يدي ربه ومحبوبه (فمن تغزله في محبوبه قوله)

ياقائد الركب من شام الى يمن ❊ قف ساعة لي أو حينا من الزمن ❊ لاذكرن لك حالي بعضه وأقل
مالي حبيبي من شوق ومن شجن ❊ اني بليت بحب قل مصطبري ❊ منه ومالي شفيع منه ينقذني
وذاك في شعب بطحا مكة قمر ❊ صبا فؤادي بل كلي وعوقني ❊ ان رمت تقريبه بالبعد فاجأني
أورمت بعدا فهو بالقرب يوعدني ❊ ولست أدري الذي منه يقربني ❊ سوالك ياظاعنا بالركب للعين
جزيت خيرا فقل لي قول ذي كرم ❊ ولو بخير وفاه منك لا يكن ❊ لان نوى جفا أوطان مضجعه

الكرسي قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم ... حتى يعود الى منزله وفي حديث آخر من قرأ آية الكرسي حين يخرج من

بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب سبعين شهيدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه ومن فوائدها أن من قرأها عدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا يطلب رفعة أو سعة الا نالها أو قضاء دين أو حصول فرج أو خروجا من سجن أو غير ذلك من سائر الشدائد وان سق المبطون حروفها مقطعة أمسك عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهي خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وفي الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد وعن الحسن من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلاة الاخرى وأما فضل خواتيم البقرة فقد أخرج أحمد في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

وأخلفته

لقتـه بها سهدا بلا وسن * ونار شوق أبي ماء العيون لها * يطفى بدعتـه والوابل الهتن
ت حزت ثوابا ليس يحصره * غير الذي عوق العشاق عن وطن * وان أبيت سأل الله يفعل لي
لذي بي قضى من حبـه الفتن * حتى تعود كلي حيرة وضنى * فتبدل العذر بمالعذل والحزن

رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) يذكر بها زيارة طيفه وشهوده صلى الله عليه وسلم

أنورك هـنى أم برق نوء * يسوق الما الى أرض الصدود * أريحك ضائع أم ذا نسيم
أنيل النشر من عرف العود * خيالك زارني أم ذاك طيف * يذكرني بحالات الشهود
أما أرضى تحن على عطفا * وان كنت المضيع للعهود * فتشهدني جمال الوجه أيضا
وتكتبني يـدك في العبيد * وتشغلني بحبك ان عبـدا * يحبك قد شغلت فمن عبيد
وآنسني فاني في اشتياق * لانسك يامرادي يامريدي

له رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) وقد جرد من نفسه شخصا يناديه باعادة ذكر محبوبه فقال

ذكر من بهواه قلبي ومهجتي * فلي ذكره يحلو على أي حالة * سواء على ان حدثوا بحديثه
نداني ولوامي وأحباب سيرتي * مدامي أحاديث الحبيب وذكره * ولو صرحوا في ذا بعذلي ولومتي
أي رجائي وصلهم ودنوهم * وموتي اذا لم يقبلوا لي مودتي * مرادي بشـر منهمو بوصالهم
لم يكن منهم وفاء بوعدة * فمن أجلهم قد لذلي الذل والهوى * وطاب افتضاحي في الورى بعذابي
اذا لم أشاهد نورهم في تنسكي * فما صح لي نسكي نعم وعبادتي
فكيف يصح النسك غير شهودهم * وهم داعًا عندي حضور بقبلتي

له رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات أيضا)

ـدى حدائق ودغرس أنعمكم * فالحمد منكم لكم من أجلها غرسا * ضيعتها ما دنى ثمر كافيا هي ذي
ـسها عطش فليسق من غرسا * فداركوها وفي أغصانها رمق * حتى تكون كما كانت بغير أسا
ان قلتمو غير هذا يا أهل ندى * فلن يعود اخضرار العود دان يبسا

له رضي الله عنه هذه الابيات) يذكر فيها أحوال المدعين للهوى وهم لم يبرحوا من مجانبة الهوى

قـد كسد الحب وضاع الهوى * حتى اشتراه وادعاه البجل * يريد أن ينال ماقد هوى
من غـير ما سهر أو ينتحل * لالا وحقـه على انه * ماصح عشق لفتى قد بجل

أما الابيات التي شطع بها فهي هذه)

ت خلوني بالحب واصطفت حولها * كبار رجال قـد أباحوا بسكرة * ولي قصة في الحب لو حكيت على
ول رجال لاسـتحالوا بقصتي * ولي جرعة في العشق لو طرحت على * بحار ملاح لاستحالت عذوبة
لي خلعة في الفضل لو نشرت على * جيوش صفوف من ألوف لعمت * وخوطبت في سري بسر كتمته
خافة أن يؤتى بأكبر فتنـة * مقامي مجهول على حكمة * تقاصر عنها فهم أرباب حكمـة
لكنني أسمر بت خمرة وصلهم * بكاسات ودهي على أدبرت * ومن ترلني ان شاربي عليـه
به بمحض الفضـل لا بالطاعـة * تترجم عن كنـه وكم وكيفة * وانس وان ثم جـن وانه
ليـه قرأت السبع أحرف منـة * وعنه عرفت الحد والبطن منحة * وان صراطي قد سلكت بهديه
منيه له الاحسان والحسن منبتي * وخضت بحر الشريعة فائض * على برنص من كتاب وسـنة
قابلني وجـه الجمال تكرما * ولاحظني وجه الجمال لحفظة * ومن لست أرجوا أن أكون لحبه
أهـل ومحفوظا بأعلى عنابة * فمنه له الحمد الجميـل نيابة * عن العبد مجذوب المقر بعجزة
أصلي به منه على حبه الذي * به نلت منه كل خير ونعمة

(غيرها)

نظرت بصدق في الوجود وجدته * بكم قام فانهد البناء مع الاس * فتهت بكم حتى فنيت بشانكم

قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن مسعود وعقبة بن عامر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه من الآفات وفي الخازن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء وقال هذا باب من السماء قد فتحه الله لم يفتح قط الا اليوم فنزل ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر يا محمد بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة (بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن

تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج

وغابت شؤني بل بجيعي مع النفس * وخوطبت سرا ما عقلت بأمره * فادركته بعد التيقظ بالحس

(غيرها)

الى حرم الهادي الشفيع رمت بنا * لطائف ربي بالمسرة والبشر * حللنا به زرا حللنا به ذرى

على شرف ما قد جرت قط في الفكر * سقانا به ربي لذيذ شرابه * بكاس وفى من رحيق من الخمر

سكرنا به حتى لقد صار سكرنا * على غاية الصحو المنزه عن سكر * قرأنا به كتبا من الله أنزلت

على قلب قلب القلب واللب والسر * علمنا به علما تضيق كتبه * وحق لنا أن نكتمنه من الغير

به كشف الرحمن ستر القدس علا * وأظهر ما في السر من غامض السر * بعث أوجه حازت لكل عظيمة

فنلنا بها ما قد يجل عن الذكر * جنينا به من كل نوع ثماره * من الرطب الاحلى وثم من الغر

فلله بالله من كرم خفي * ومن نعم جلت وعزت عن الحصر

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) وهو غائب عن حسه مشاهد لجمال محبوبه مراقب لا اسمه

حضور اذا غبنا وغيب حضورنا * وذا عجب فليعجب المتعجب * ويسجد للنور المقدس قلبنا

ويرفع ان شاء الجناب المحجب * وأعمالنا قلبية ونفوسنا * بعطر جناب الهاشمي تطيب

وأرواحنا عرشية وأمورنا * بحضرة محبوب الاله ترتب * فلا تعجبوا منا فان جميعنا

لدى الله عند الهاشمي مقرب * ومنه به فيه نغوص لجوهر * نفيس على كل الانام مغيب

شربنا بكاس الحب منه عشية * فها كلنا فيه يهيم ويطرب * فوالله لم تشهد سواه عيوننا

ولا قلبنا في غيره يتقلب * فنحن معاه وهو معنا حقيقة * على كل حال ذاك شرق ومغرب

بعدتنا في روعنا بعلومه * فقسمها الاجزاء منا وتكتب * فسبحان من يعطي وسبحان من حبا

عبيدا تراه في الخلائق يلعب * سقاه بكاس من لذيذ شرابه * فهيمه فيه سناه ومشرب

وآنسه حتى استطاب بانسه * فوالله ما أحلاه أنسا وأطيب * كساه ثياب الوصل ثوبا مطرزا

فاخوفه أن كان يقلى ويسلب * فاني جناب الاكرمين وحقه * حرام عليه أن يعود فيرهب

نصلي على نور الحقيقة أحمد * صلاة ينال الآل منها وصحب

وحدثني الشيخ علي دقنه قال لما قال سيدي الشيخ هذه الابيات كان حاضرا معنا الفقيه مدني رجل من الصالحين قال قال قلت في نفسي حين وصل الشيخ الى قوله

وأرواحنا عرشية وأمورنا * بحضرة محبوب الاله ترتب

كيف يتأتى له النظم والوزن مع التأني حتى يكتب الكاتب البيت بتمامه حال كونه غائبا عن حسه فأطلعه الله على خاطري فقال على الفور

فلا تعجبوا منا فان جميعنا * لدى الله عند الهاشمي مقرب

فاخذني حياء وخجل عظيم حتى تصببت عرقا انتهى كلامه (وأما الابيات) التي تعلق بها بين يدي ربه طلبا لوصل حبيبه فهي هذه مطلعها

سألت الله غفرانا وفوزا * بجنات النعيم بلا امتحان * وأرجوه دنوا من حبيب

به المولى حبانا بالامان * ويكشف لي أراه كل حين * فهذا لي مناي بالعيان

فان الله ذو فضل عظيم * واحسان وجود وامتنان

(وله رضي الله عنه هذه الابيات) متعلقا بها الى مولاه طالبا ومتوسلا اليه بجاه نبيه لغفران ما جناه

ذنبي عظيم يا عظيم واني * بمحمد أرجو المسامحة فيه

فبه توسل آدم من ذنبه * فقد اهتدى من يقتدي بابيه

قال رضي الله عنه من كرر هذين البيتين في كل وقت وجعلهما ورداله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر انتهى (وله رضي الله عنه هذه الابيات) متغزلا بها في محبوبه طلبا للوصال وتلذذا برؤية الجمال

يأمن

الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) (فائدة) عظيمة وبشارة جسيمة بالوفاة على حسن الخاتمة ذكر العلامة الاجهوري عن الامام الشعراني عن أبي العباس الخضر رضي الله عنه انه قال سألت أربعة وعشرين ألف نبي عن استعمال شئ يأمن العبد به من سلب الايمان فلم يجبني أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال حتى أسأل جبريل فسأله عن ذلك فقال حتى أسأل رب العزة فسأل رب العزة فقال من واظب على قراءة آية الكرسي وآمن الرسول الخ السورة وشهد الله الى الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان (عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة وآية الكرسي والآيتان من أول آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أنهبط الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا يقرأكن أحد من عبادي في دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وأسكنته بحضرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وروى الثعالبي عن غالب القطان قال أتيت الكوفة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت أختلف

يامن ملكتم عبدكم بجمالكم * و بلطفكم دوموا كذاك تكرما * وسبيتم عقلا له بجلالكم
و بقهركم حتى لكم قد آكرما * و بدبقوا بجمال وجه أشرقت * شمس الضحى من وجهه فتقمما
وظهرتمو بضياء حسن باذخ * انى له قبل الوجود مبيما * فالكون خال قد بدا من وجهكم
ولقد تجلى الوجه فيه فأبهما * فبكم جميع الكائنات تجملت * ولكم كمال للجمال مقمما

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) يتغزل بها فى معشوقته ليلى فقال

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * محاسن دنيا من نساء روائع * وكل جبين فى الدنا فهوانه
سواد او ماطهرته بالمدامع * وتلتذ منها فى الحديث وقد جرى * على سمعك الفانى حديث الفظائع
فلا تطمعن فى ذا وسمعك قد صغا * حديث سواها فى خروق المسامع

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) يتطفل بها لمحبوبه و يطلب دوام شهوده

صغير من محبتكم أذابا * فؤادي بل وعذبه عذابا * فعذب ذلك التعذيب عندى
فزيدوا منه فالتعذيب طابا * وما أن قد عدمت ولى نصيب * قليل من محبتكم ثوابا
فثوابا الشهود فلى فؤاد * يحب يرى و يشهد ذا الجنابا * فيا بغنى لذيذ خلف ستر
لمن يرجوه الا أن يجابا * فجرونى بحبل الفضل منكم * وزيلوا عن بصيرى ذا الحجابا

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات) أيضا يتذكر بها منادمة حبيبه و يطلب منه عدم الصد بعد تقريبه فقال

ينادمنى ذاك الحبيب بقوله * موشحة بالبشر واللطف والانس
وحى ما العين قد رأتى بكية * ألم تستحى منى وعهدى بها أمس * فقلت له ما ذاك الا لانها
تخاف من ابدال البشاشة بالعبس * فقال فلا تخشى فما ذاك شأننا * فقلت نعم والله يا منية النفس
ولكن اذا ما استحسنت غير حسنكم * أؤدبها بالدمع خوفا من العكس

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات أيضا) مقر افيها بغرس الود والحب ولذة ما ناله من الرى والشرب حامدا الله تعالى وطالبا منه زيادة الوصال والقرب

عندى حدائق ودغرس أنسكم * فالحمد منكم لكم من أجلها عما * ضيعتها سادنى جهلا وهاهى ذى
قد منها عطش فليس من غرسا * فدار كوها وفى أغصانها رمق * حتى تعود كما كانت بنبرأسا
ان قلتمو غير هذا يا أهيل ندى * فلن يعود اخضرار العودان يبسا

﴿الفصل الثالث من الباب الخامس﴾ فى مخمسات تغزل بها وفى تشطيره وتخميسه لابيات بعض المريدين وفى قصيدة يعد فيها منازل الحاج من المدينة المنورة الى مكة المشرفة وأبيات ينبه فيها اخوانه على اتمام أركان الصلاة وأبيات يعاقب بها اخوانه الذين تمسكات وأبيات فاطا فى ابنه عبد الله يدعوله فيها بحفظ القرآن الشريف والعلوم ومرثية فى ابن عمه سليم لما نعى اليه خبر وفاته وهو بسواكن وذلك فى الدامر (أما مخمساته فقال رضي الله عنه)

ألا ليت شعرى هل لهذا الجفا حد * وهل بوصال ينقضى ذلك البعد
وهل يرتضوا انى أكون لهم عبد * وهل يعقبن هذا القلا منهم ود
والا فخلوا الدمع منى يسكب

لانى محروق بنار صدودهم * وانى ظمآن لماء ورودهم
وقلبي مشغول بصوت رعودهم * وروحى تواق لنجز وعودهم
عسى وعسى يحظى وربما يحب

ترى أحدا يرضى بهجر حبيبه * وقد فاق حسنا فى دلائل طيبه
وما هو الا البدر عند مغيبه * سألتك ربى فارحمنى بقربه
ليعذو تعذيبى بقربهم عذب

(٩ - لو)

اليه فلما كان ذات ليلة قام فتهجد ... فمر بهذه الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو الى قوله العزيز ... الحكيم ... الأعمش وأنا أشهد بما
شهد الله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فقلت له انى سمعتك ترددها فما بلغك فيها فقال والله لا أحدثك بها سنة فكنت على بابه سنة فلما مضت قلت يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثنى أبو وائل عن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عندى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة وروى أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ شهد الله الآية عند منامه خلق الله منها سبعون ملكا يستغفرون الله له الى يوم القيامة اه
شك ان ذلك كله فى الراتب وأيضا قد قال الشيخ رضى الله عنه ان الراتب فى وز يكفى من قراءة هذه الآية وحض عليها فى الأوقات الفاضلات فينبغى لكل من له بصيرة أن يعتنى بذلك ويوجه همته النهوض الى ما هنالك كيف لا وقد ضمن عند الممات الختام بالخير الذى خافت منه فحول أهل العلم والعمل من أولى النهى وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن
آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذا التخميس أيضا)

ألا اوقروركابك واحدونها * بذكر الهاشمي ورفعتها

ومهما أمكنتك خملتها * تحايا يستفيد الطيب منها

شذا والزهر عرفا في رباه

بمكة تلذ لنا شفيها * تحي من لطيبة حل فيها

محمد بدا تروق لمجتليها * تصافح تربة قد حل فيها

أجل المرسلين وصاحباه

(وله هذا التشطير أيضا)

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري * نور له تتحير الافهام * فتعجبت من أمره فاذا به

قمر تقطع دونه الاوهام * فاذا المطي بنا بلغنا محمدا * فلها علينا المن والانعام

واذا عجزنا عن مكافأتها * فظهورهن على الرجال حرام * قربننا من خير من وطئ الثرى

طابت لنا من ربها الايام * من بدها هذي الكريمة سيدت * فلها علينا حرمة وذمام

(وله رضي الله عنه) هذا التخميس لاصل الابيات التي شطرها

هب النسيم لنا بريح عاطر * من أرض طيبة يا نديم مسامري

فأهاج منا كل عضو فاتر * رفع الحجاب لنا فلاح لناظري

قمر تقطع دونه الاوهام

حادي النياق أدم كلامك منشدا * وقد جمار الشوق منا موقدا

حتى تريناأرض طه محمدا * فاذا المطي بنا بلغن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام

لا تجبهن مناومنها في السرى * أولا تلمنا اذا علمت بما جرى

واعذرنا اذا حرمنا منها أظهرا * قربننا من خير من وطئ الثرى

فلها علينا حرمة وذمام

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذا التشطير أيضا)

ياسيد الشهداء حمزة نجدة * نحو طلائعها خميس مصابي * ضاق الخناق ولم أجد لي منقذا

مما ترى ماحل من أوصابي * فلكم منحت وكم دفعت نوائبا * كالليل أضحت ذات طعم صابي

هذا وإني في حديث المصطفى * يا ابن النبي جبريل قد أوصابي

(وله رضي الله عنه وأرضاه هذا التخميس) لهذه الابيات المشطرات أيضا

الدهر جود لاغتيالي جودة * كرت علي وجرعتني شدة

كيف الخلاص ولم أجد لي عدة * ياسيد الشهداء حمزة نجدة

مما ترى ماحل من أوصابي

فلقد أتيت الى رحابك هاربا * حاشا أرى ضيما وأرجع خائبا

فانهض وفوق سهم عزمك صائبا * فلكم منحت وبكم دفعت نوائبا

يا ابن النبي جبريل قد أوصى بي

أما القصيدة التي يعد فيها منازل الحاج من المدينة المنورة الى مكة المشرفة فهي هذه مطلعها

رحلنا من مدينة خير هاد * نؤم لبيت رحمان العباد * ضحى يوم الثنين الوداد

ونار الشوق تلهب في الفؤاد * نزلنا فانين بذي الحليفه * وسرنا منه ظهرا بالقياد

وثاني اليوم بالشهدا أتينا * ونلنا منهم وسم المداد * أتينا بئر روحاء غروبا

عمران (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الانعام حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه ويكتب له مثل أعمالهم الى يوم القيامة ونزل ملك من السماء معه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلقي في قلبه شيأ من الشر ضربه بها ... بينه وبين الشيطان ... ألف حجاب فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلي ... من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل بماء السلسبيل فانك عبدي وأنا ربك لا حساب عليك ولا عتاب رواه الواحدي في الوسيط (بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

شربنا

شربنا منها شربا بالمراد * وهذي البئر قد كانت قديما * لسقي المصطفى خصت بناد
بثالث يومنا جئنا جديده * لتجديد التوجه للرشاد * ورابع يومنا بدرا وصلنا
شهدنا منه بدرا في ازدياد * وبتنا فيه ليلا أي ليل * ونعم مبيتنا تلك البلاد
أضفنا فيه من حلوه نورا * هم الشهداء والاحيا سيادي * وليلة جمعة كانت ببدر
حبانا الله فيها بالوداد * رحلنا منه بعد الظهر جئنا * بيوم السبت خبطا ذا اتقاد
من الماء بنوعيه وكنا * بيوم الاحد في مستور واد * وبالاثنين رابغ قد أتينا
ولبثنا وصرنا في تناد * ثلوثا سعيرا فيها حططنا * وهي بئر ملوح في فساد
ومنها في الربوع بداخليص * خلصنا فيه من كل العناد * خميسا قد أتينا بئر تفل
بثلث آخر وقت المنادي * فهذي البئر قيل لنا يثبت * بها المختار مج الريق فاد
بها ماء نكاد نقول قطعا * يفوق لماء نيل في ارتفاد * ونحن بحمدربي نلنا منها
شراب النهل والعل الجياد * ويوم الجمعة المعروف جئنا * بواد للشريف وخير واد
به كل الثمار منوعات * ومنه شدة فليت باد * وهذا الوادي مشهور بواد
لفاطمة على فم السواد * صلاة الله تغشى من ابانا * لنا كل المناسك باعتماد
محمد ثم أحمد حب ربي * سلام منه يبقى للمعاد

والابيات التي ينبه فيها اخوانه على اتمام أركان الصلاة وهي هذه مطلعها

نبهتكم يا اخوتي فافرحوا * واستمعوا لما أقول تربحوا * عن الرسول اخرج الثقات
عماد ديننا هو الصلاة * أركانها كالاعضا للانسان * تكبيرها كالمخ للسيقان
وسر هذا المخ هو الحضور * مهما فقد فالمخ قد يبور * والمخ ان يفسد فكل الساق
يفسد لاشك بلا اشتقاق * فعدلوا الاركان في الصلاة * وحسنوا مخها ساداتي
ولتجعلوا في المخ هذا السرا * وهو الحضور تظفرون أجرا * فان أبيتم تفعلوا فلتعلموا
ان الصلاة منكم تلم * كما يلم الخلق القديم * ويضربوا وجه الذي يديم
لها بلا الحضور والخشوع * تقول قد رميت بالتضييع * ضيعك الله كما ضيعتني
ياويل من قالت له ضيعتني * تكبيرة الاحرام مخ العنق * وباقي تكبير كمخ العضو

وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الابيات يلوم فيها اخوانه الذين بسنكات

نلوم اخواننا بسنكات كلهم * لشربهم الالبان واللحم يأكلوا * ونحن بسولك عادمين جميعا
فلم يبعثوا يوما بسعن ويفعلوا * حرمنا من الضأن السمين فاكذا * يليق من الاخوان جما فيفعلوا
فلم يدر ماهذا الذي كان منهم * سوى انهم لا يكفحون ويبخلوا * أفقر عراهم أم أحبوا نفوسهم
بل البعد مناع لمن يتحيل * على انهم فيهم تجار أكابر * وأشياخ عربان وشبان كهل
وطلاب علم طيبون واخوة * عليهم من الاحسان درع مسربل * فان قلتم الالبان تأتي حوامضا
فهل تعلموا انا لها نتحفل * سألت الله العالمين يثيبهم * رضاه من الفضل العظيم بكل

والابيات التي قالها في ابنه عبدالله يدعو له فيها بحفظ القرآن والعلوم ويعيذه من الشيطان الرجيم ويطلب له من الله تعالى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه مطلعها

يارب عش لي ذا الغلام انه * كالروح مني يا عليم بحالي * قد ناب لي عن أمه مع نفسه
بل أرتجي أن يبلغن آمالي * قارا في الكتاب يقرأ وحده * وأراه عندي حالسا المتالي
ويكون خلقي ماشيا في نعمة * وبه تقر عيون من في بالي * حصنته بكريم اسمك دائما
من عين معيان ومن اضلال * وأعيذه لله من همز الرجيم * لكي يكون الخير من أطفال
في مهد دين الله ينشأ صالحا * قار القرآن الكريم العالي * حفظ العلوم جميعها متأهلا

ان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ذكر ان محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له ياسيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت ترى جميع من ببغداد اذ يقولون انه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يارسول الله تفعل هكذا فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ السورة (حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا) قال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة وقال ابن أبي الصيف اليمني ينبغي الاعتماد في العبادة على تلاوة القرآن وقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال لان العبادة سوى هذين يشترط فيها حضور القلب والصدق وتلاوة القرآن قد جاء انها أعظم القرب بفهم وبغير فهم وقائل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قد جاء ان الله يكفيه ما أهمه صادقا كان أو كاذبا (حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله

لشهود نور المصطفى المتلالى * يارب عبد الله قد سميته * يارب حقق فيه هذا الفال
مكنه فى علم الحقيقة شاربا * كاس الوصال باكل الاحوال * هذا رجائى فيك قد حسنته
حاشى تخيب من رجالك نوال * وعلى الرسول محمد نور الهدى * بدر الدجا غيث الورى الفعال
صلوات ربى والسلام بلا انتها * وعلى أقاربه الهداة الآل

والابيات التى قلتها حين نعى اليه خبر ابن عمه سليم بن الامين والحال ان دموعه تتحادر على خديه حتى أبكى الحاضرين ثم ختم له القرآن الشريف مع الجماعة ثلاثة أيام سبع مرات وفى كل يوم يقرأ المولد الشريف بعد الختم ثم قال بشرت لاخى بخير كثير ورأيت له من الخير ما قر عيني ومن ثمت رتب لاصحابه القراءة ثلاثة أيام لكل من مات منهم أو من آل المجاذيب والحمد لله على ذلك هى هذه

بيوم لبيت سبت الدهر مبجتى * بفجأة موت الصنو فالدمع أسكب * على فقد من قد كان يعرف بالتقى
وبالشيم الحسنى والعلم ينسب * لقد كان للقرآن سفر اوانه * على طاعة الرحمن حتى قضى النحب
عليه صببت الدمع صبا تحزنا * وأمسكت عن قول به يغضب الرب * ومالى لا أبكى على فقد ساعدى
ولكن على المولى ثوابى أحسب * فنعم فتى أبكى يشب مباركا * وقد كنت من أخلاقه أتعجب
برىء من الدعوى خلى تكبر * برىء من الشحنا وفى الدين طيب * برىء من الفحشا حليف تواضع
لهان أردت الدهر تعصب تعصب * على وجهه تبدو البشاشة دائما * وفى صدره خوف من الله يرصب
اذا قرأ القرآن أبكى جليسه * وان مدح المختار يفرح يطرب * وان هو قد أومالى الخط كاتبا
أقر عيون الناظرين له كتب * له النفس ترضى والاقارب كلهم * عليه شيوخ الدين راضون يعرب
فسل عنه من واخاه كيف وجدته * يقول نعم الشاب شاب مهذب * بكيت فربى من وجوه كثيرة
بكيت سليم القلب فالدمع صيب * فوالله قد كنت ارتجى من المنا * بمن يجمع فضله ذاو يوجب
رضيت بما المولى أراد مسلما * وأرجوه عند المصطفى تتقرب * فياقبره بالله كن متوسعا
عليه ولا تضممه ضما يعذب * ولكن كام كن له لرضيعها * وروضة قدس بالنعيم مرحب
وقابله يا ربى بوجه كرامة * وعن وجه هذا المصطفى ليس يحجب
عليه صلاة الله ثم سلامه * مع الآل والاصحاب دوما يرتب

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الخامس فى أبيات نظمها فى أحوال هذا الزمان وفى أبيات يدعو لاصحابه فيها برؤية النبى صلى الله عليه وسلم وأبيات جمع فيها حفظة القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وأبيات جمع فيها القراء السبعة وتذييل تلميذه الفقيه محمد دفنه لها وتذييل القاضى ابن حسين تلميذه لها أيضا وتذييل عبد الله بن الطيب أخيه أيضا لها وفى ختمه الذى يقرأ عند ختم القرآن الشريف وفى تقريظه لختم الشيخ جمال الدين أبى حربة ومدحه له رضى الله عنه أما الابيات التى نظمها فى أحوال هذا الزمان فهى هذه مطلعها

زماننا ان ترم تفصيل أحرفه * بما يناسب معناها لك رقمهم * فزايه زور أهليه جميعهم
وميمه مكس من ولى أمورهم * والفه افك أتقاهم وفاجرهم * والنون نحس ونحس ذاك عمهم

والابيات التى يدعو لاصحابه فيها برؤية النبى صلى الله عليه وسلم مطلعها

ضحى يوم اثنين رحلنا بهمة * من ارض بسولك قد تسمى قديهم * فانعم بها من بلدة سبك بلدة
بها كعبة الرحمن تؤتى تعظم * ولى فيها اخوان كرام أجلة * تظاهرت الخيرات جبرا عليهم
وضعتهمو فى كنف حفظ الههم * بدنياهمو والدين فالرب أرحم * رجوت الذى أعطانى فيهم مباركا
ومحفوظة برعاها ويسلم * أناهم أمينا نحل روحى وهمتى * عليه رضا الله دوما يخيم
فيا ربنا وفقهمو وأنلهمو * حلاوة ايمان بها يتنعموا * وافتح لهم فتحا بريهم نبيهم
ومن طعمة الابرار ربى أذقهم * وطنب عليهم خيمة من رعاية * بها يأمن الروعات جمعا ويسلم
ومد عليهم من خزائن جودكم * سحابة خير بالهنا تعمم

لمن حسدنى حسبى الله لمن كادنى بسوء حسبى الله عند الموت حسبى الله عند المسئلة فى القبر حسبى الله عند الميزان حسبى الله عند الصراط حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) قال صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات دبر كل صلاة غداة وجد الله عنده ن كافيا مكتفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة فالخمسة التى للدنيا حسبى الله لدينى الى من كادنى بسوء والخمسة التى للآخرة حسبى الله عند الموت الى عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنا الاذى انك على كل شئ قدير ثلاثا) هذا الدعاء لسيدى أحمد زروق رضى الله عنه وقد قال فى فضله من قاله أمن الطاعون والوخم وجميع الامراض والاعراض والعاهات فينبغى لكل انسان أن يلازم على قراءته ولا يدعه فانه حرز منيع خصوصا للامراض العارضة كما تقدم (حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا) ورد ان من قال حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ثلاثا آمنه الله فى نفسه وأولاده وماله وأصحابه وجيرانه من كل ما يخافه من خائنة الاعين بل من جميع السوء والبلايا عن سهل بن حنيف رضى الله عنه

وأما

وأما الابيات التي جمع فيها حفظة القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهي هذه مطلعها

لم يجمع القرآن حفظا كاملا * في زمن النبي حتى نقلا * الارجال أربع أنصارا
وخزرجيان عليهم دارا * وهم معاذ هو ابن جبل * أبي بن كعب المفضل
وزيد بن ثابت المورث * كذا أبو زيد فهم قد ورثوا

والابيات التي جمع فيها القراء السبعة رضي الله عنه فهي هذه مطلعها

المدني نافع والمكي * ابن كثير خذهما وأحكي * وحمزة ثم الكسائي عاصم
ثلاثة من كوفة فزاحم * ثم ابن عامر فذاك الشامي * بصري أبو عمرو فخذ كلامي

وقد ذيل هذه الابيات تلميذه الفقيه محمد دقنه بهذا البيت فقال

نظمهم عبيدهم مجذوب * بهم يصح القصد والمطلوب

وقد ذيلها أيضا تلميذه القاضي عبد القادر بن حسين عفا الله عنه فقال

جزى الاله قائل الابيات * عنا بما لم تحصوه الرواة * حيث أتى في نظمه الرصيف
بكل قار فاضل عفيف * أعني بذاك سيدي المجذوب * أرجو به لي غاية المطلوب

وقد ذيلها أيضا عبد الله بن أخيه الطيب قمر الدين المجذوب ببيت فقال

ربي بهم وناظم الاسماء * هبني رضا أنل به مناني

وأما ختمه للقرآن الشريف فهو هذا الحمد لله رب العالمين أكمل الحمد وأتمه وأشمله وأعمه على كل حال وفي كل حال ونعوذ بالله تعالى من حال أهل النار في النار لك الحمد يار بنا حسبنا يا خالقنا يا رازقنا كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لك الحمد قبل الرضا ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد اذا رضيت وقبلتنا وبقيت أبدا دائما سرمدا رب العالمين اللهم اجعلنا يا مولانا لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين وعلى بلائك وقدرك من الصابرين من الحلال مرزوقين وعن الحرام مزحزحين وفي الجنان منعمين والى وجهك ووجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم يارب ناظرين ومتمتعين ردنا اللهم اليك مردا جميلا لانالا تجعل اللهم للشيطان علينا في سائر الحالات خصوصا عند الممات ولا قبله ولا بعده كيدا ولا سبيلا وأثبنا اللهم على قراءتنا هذه وما أضيف اليها ثوابا جزيلا وأجرا منك عظيما وتقبلها منا بفضلك وكرمك قبولا حسنا دائما جزيلا جميلا اجعل اللهم ثواب ما قرأناه وبركة ما تلوناه ودللناه وكبرناه وصليناه زيادة في شرفه الاعظم صلى الله عليه وسلم اللهم وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واسقنا من حوضه بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا يارب العالمين ثم في صحيفة أبيه آدم وأمه حواء وما تناسل بينهما من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين والى الملائكة المقربين خصوصا الكروبيين وسائر عباد الله الصالحين لاسيما ساداتنا وهداتنا وأئمتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أجمعين والى بقية القرابة والصحابة والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين خصوصا الاربعة الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الدين والى العلماء العاملين والخلفاء الراشدين والفقهاء والمحدثين والسادات الصوفية المحققين حيث كانوا وحلت أرواحهم في علمك القديم ثم في صحيفة من كانت القراءة سببهم وتلونا القرآن العظيم لاجلهم وأنت أعلم بهم وبأسمائهم وجهتهم أوصل اللهم ثواب ذلك اليهم واجعله نورا وهدى يسعى بين أيديهم وانقلهم من ضيق اللحود ومراتع الدود الى جنات جنات الخلود والى ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا رب العالمين ثم في صحائف من كان سببا لايصال هذا الخير العظيم واعطائه اليه ووالدينا ومشايخنا ولمن له فضل علينا ولكافة المسلمين أجمعين ثم في صحائف اخواننا الحاضرين اللهم عم الجميع بالرضا والرضوان ثلاثا واسكنا واياهم في فسيح الجنان باحسان يا منان يا من اذا سئل أعطى واذا استعين أعان اللهم انصر بفضلك سلطاننا واهلك الكفرة أعداءك وأعداءنا ورخص أسعارنا وغزر أمطارنا واصلح ذات بيننا وآمنا في أوطاننا واجعل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبارك عليه فان العين حق وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم من نفسه وماله فليدع بالبركة وذكر الامام أبو محمد القاضي الحسين من أصحاب الشافعي رضي الله عنه في كتاب التعليق من المهذب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم فأعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون ألفا فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو أنك حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شئ أحصنهم فأوحى الله تعالى اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك ينبغي لكل من نظر الى أصحابه أو غيرهم فأعجبته سمتهم أو حسن حالهم أن يحصنهم بهذا الدعاء المذكور (بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج

هذه البلدة آمنة مطمئنة رخية وسائر بلاد المسلمين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا تحينا اللهم في غفلة ولا تأخذنا في غرة ولا تتركنا في غمرة واجعل آخر كلامنا من الدنيا عند انتهاء آجالنا قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله من الآمنين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وأفضل الصلاة وأتم التسليم على صاحب الشفاعة والخلق العظيم سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم الفاتحة الى آخرها مرة وأما تقريظه لدعاء الشيخ جمال الدين أبي حربة رضي الله عنه فهو هذا

دعاء عظيم فيه سر مشاهد * يليق بختم للكتاب المنزل * حوى حسن سبك بالجمان مرصع
من الحمد والتمجيد والشكر للعلي * وتبيين فضل للقران كما أتى * وخير صلاة للنبي المفضل
وأجمع دعوات على الخير كله * أحاطت بقول غير متهال * فطوبى لمن والاه في الختم دائما
ينال به نيل السعادة بالحلي * فكيف وقد جادت به همة الذي * رقا في سماء المجد أشمخ منزل
محمد قطب جمال الدين لقبه * ليعقوب نجل قل ومودي بل ولي
مقرظه مجذوب يارب حبه * بحرمة ممدوح وحرمة قائل

(وأما مدحه) رضي الله عنه للدعاء المنسوب لسيدي الشيخ جمال الدين أبي حربة رضي الله عنه فهو ما أشار اليه بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن أقوى سبب وأدنى طريق لمن أراد الوصول لحضرة الرب والصلاة والسلام من حضرة كمال الالوهية على المخصص بنزوله من بين أهل المشاهد العلوية سيدنا ومولانا محمد أكمل من عبد ربه ووحده وعلى آله وصحبه وأزواجه والولد ما اعتنى ذو لب ونور بالدعاء عقب ختم القرآن بلا فتور وبعد فدعاء القطب الشامخ والحبر الولي الكامل الباذخ جمال الدين محمد بن يعقوب من أعظم أدعية الختم في حصول المطلوب لوضع واضعه له بالالقاء اللدني وحيا كتبه له بالاخلاص السني وابرازه له بالاذن التام لنفع جميع الطالب من الانام انتهى (أقول) قد قال هذا المدح بعد أن جاء اليه الشيخ خل ابن الشيخ رشيد قاضي سواكن اذ ذاك وكان بيده هذا الدعاء المنسوب لسيدي الشيخ جمال الدين المذكور فناوله الشيخ وطلب منه قراءته ليسمعه من لفظه ثم يجيزه فيه وطلب منه أيضا أن يحدثه بما رأى له من الفضل والخير فقرأه عليه حتى سمعه ثم أجازه في قراءته وقال له ما قرئ هذا الختم في مجلس الا وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وسأخبرك عن بعض ما رأيت فيه وهو انه جاءنا رجل من أولياء الله تعالى ذات يوم حين كنا بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم فطلب منا قراءة ختمة من القرآن الشريف في منزله ففعلنا ثم قدم لنا هذا الدعاء فختمنا به فقال أخبرني بما رأيت من الخير في هذا المجلس فقلت له قد رأيت فيه خيرا كثيرا وساحدثك ببعض ما رأيت فقال بلى قلت قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وبيدها اناء من نور فيه كاسات فتناول النبي صلى الله عليه وسلم كاسا مملوءة من ذلك الاناء ثم ناول الحاضرين كاسا كاسا حتى شربوا كلهم هذا بعض ما أراني الله فيه ولا تطلب زيادة غيره فانسر خاطر الرجل بذلك والحمد لله على ذلك

﴿ الفصل الخامس من الباب الخامس ﴾ في تخميسه النفيس في مدح النبي المليح المسمى بسر المدد والشهود في مدح النبي المحمود الذي رتبه على حروف الهجاء وفي ديوانه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتزمت أن أذكر القصائد التي أنشأها في المدينة المنورة والتي أنشأها في سواكن والتي أنشأها في طريقه حين أم بلاده والتي أنشأها في الدامر وأن أذكر مطلع كل قصيدة من الديوان المذكور فقط وأن أبين ما هي مشتملة عليه من المعاني والشمائل اجمالا كما سيقف عليه الناظر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفي رسالته في شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا * أما التخميس المذكور فقد أخلص فيه العبارة وأوضح فيه الدلالة وجعل في كل حرف من الحروف ثلاثة أبيات الا الحرف الاول أعني حرف الهمزة ففيه سبعة أبيات والا حرف الباء والتاء ففيهما أربعة أبيات والا حرف الميم ففيه خمسة أبيات والا حرف الياء المثناة من

النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور) ورددان من قرأ ست آيات من أول الحديد أمن من الفالج والجذام والبرص وكل داء من الامراض المعضلات وهن حرز من جميع الآفات (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر الحشر غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسئل صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك بآخر سورة الحشر قاله مرارا رواه الثعالبي وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آخر الحشر في ليل أو نهار وقبض في ذلك اليوم فقد وجبت له الجنة وعن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يصبح وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال ذلك حين يصبح كان بتلك المنزلة رواه الترمذي (هو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن

عت ففيه ستة أبيات و باقى الحروف سوى ماذكرنا فعلى ثلاثة ثلاثة كما هو معروف لمن نظر فيه و تأمله (ومن فضائل هذا التخميس) ما حدثني به من أثق به من تلامذة الشيخ قال سمعت أخانا يوسف تلميذ الشيخ يقول رأيت في منامى كأن سر المدد هذا مكتوب على عمود من نور قدمه في الارض ورأسه في العرش و يوسف المذكور من المتفق على صلاحه و ديانته وان أردت الاطلاع على هذا التخميس فعليك بشرحنا المسمى فتح الرحيم الودود على حل ألفاظ سر المدد والشهود وما فيه من البشارة المذكورة في ديباجته التي ذكرها سيدى الشيخ محمد صالح المكى وهى أن من قرأه أو حفظه أو سمعه أو نسخه أو أنشده أدخله الله الجنة الخ الحكاية المروية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فان أردتها فراجعها في أول الشرح المذكور (وقد أشار) لهذا الشرح سيدى الشيخ في حياته قبل ميلاد العبد الفقير جامع هذه الوريقات بسنتين و توضيح هذه الاشارة كما أخبرني السيد الفاضل عبد الله شريف بن موسى سبط الحسين و بضعة سيد الكونين قال لما سافر سيدى الشيخ من سواكن الى بحر النيل تعلقت به و قلت له ألا تشرح لنا سر المدد يا سيدى فأطرق مليا ثم قال نرسله لكم من بحر النيل ففرحت فرحا قويا و ظننت أنه يشرحه و يرسله في الحين فلم تقع اشارته الا بعد مدة من السنين انتهى وقد ضبط ما بين اشارته تلك وشرح الكتاب فبلغ ثمانية وعشرين سنة و بيان ذلك ان اشارته في سنة ست وأربعين ووقع الشرح المذكور في سنة أربع وسبعين كل ذلك من هجرة سيد المرسلين متعنا الله بشهوده في الدارين فانظر رحمك الله في هذه الاشارة واعتبروا ذكر هذه العبارة وكثيرا ما وقع له رضى الله عنه من الاشارات وتحز بعد أوقات أو سنوات وسنين ذلك كله ان شاء الله تعالى في الكرامات التي وقعت له في المدينة وغيرها (وأما ديوانه) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فهو محتو على قصائد جمة ما أنشد بعضها في مجلس الا ونزلت فيه الرحمة وانكشفت عنه الغمة (فمنها) ما ألفه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومنها ما ألفه في رابغ ميقات القادم من مصر والتكرور والحاذي له ان لم يكن ميقاته أمامه ومنها ما ألفه في سواكن ومنها ما ألفه في الطريق حين أم بلاده ومنها ما ألفه في الداخل ✽ فما ألفه في المدينة قصيدته التي مطلعها

صلاة الله على البدر (ثلاثا) ✽ محمد رسولنا(١) نبي الخير

ذكر فيها نبذة من شمائله صلى الله عليه وسلم منها صفحه و ملاحته و كرمه في كونه زائدا على البحر العميق وسعة عقله وفكره وانارة باطنه وصدره وهو في الحسن يفوق على جميع الصور وان جبينه يتلألأ كطلعة البدر وقال فيها قد كساه الله من حلل الفخار وانه في الظاهر مع البشر و باطنه يشاهد لربه عز وجل ولطافته وطيب ريحه وأن ريقه يحلى الماء المر المالح ولهو أدعج الطرف ومنير الخد وأن الملائكة الكرام تجرى معه مهما سار خلف ظهره وان أصحابه يمشون أمامه ودلالة كلامه على الخير وسكوته كله في ذكر ربه وان حزنه صلى الله عليه وسلم كله تفكر في الرحمة لامته السعيدة وأنه ما مثله في البشر كله صورة وجمالا ولا يشبهه في السمر رسول من الرسل وأنه يغض طرفه صلى الله عليه وسلم عن النظر الى المحرمات وهو في الحياء يزيد على الابكار العواتق في خدورهن صلى الله عليه وسلم ✽ ومما ألفه في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا عظيم المن جود ✽ صل على نور السعود ✽ الحبيب طه النجيب

ذكر فيها جملة صالحة من مدحه صلى الله عليه وسلم منها ارساله وانارة وجهه الشريف وأنه الرحمة لكافة الناس ونذيرهم وأعظمهم والخاتم للانبياء والقائد للاصفياء والرحمة للاولياء وانه امام المرسلين ورئيس المتقين ونجاة المذنبين يوم وقوفهم في المحشر حائرين وجميع الخلائق مناظرين الى شفاعته وانه في ذلك اليوم ولى المؤمنين وهم أولى به من غيرهم وان عمم جاهه الكافرين (وحدثني) الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول لما وصلت في هذه القصيدة الى هذا البيت الذي أوله الخلائق أجمعين الى شفاعته مناظرين ✽ هو ولى المؤمنين (قلت) جاه عم المسلمين ✽ فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم قل جاه عم الكافرين فقلت ذلك كما أمرني به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فانه قد ورد في حديث أن عمه أبا لهب يخفف عنه العذاب بكل ليلة من ليالى الاثنين بسبب عتقه لثويبة جاريته لما جاءته مبشرة له

---

(١) قوله محمد رسولنا الخ هكذا وجدناه ولعله محمد نبينا نبي الخير ليستقيم وزنه

الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور) قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر أى واحد يحب القلب المنفرد بالوحدانية رواه البخارى ومسلم ومعنى أحصاها حفظها هكذا فسره البخارى في صحيحه والاكثرون ويؤيده ان روايته في الصحيح من حفظها دخل الجنة ومعنى دخول الجنة على

العاقبة أي كان عاقبة أمره دخول الجنة اما بالتوبة عن الذنوب في الدنيا أو بشفاعة في الآخرة فيكون ذلك سببا لدخول

عيلاده صلى الله عليه وسلم فانظر رحمك الله في سعة جاهه صلى الله عليه وسلم وهذا كافر قد ذمه الله تعالى في كتابه العزيز لما كان تخفيف العذاب عنه بسبب فرحه بميلاده من غير موافقة له في دينه فما بالك بالمؤمن المحب المتبع له صلى الله عليه وسلم من ميلاده الى وفاته فلا شك في نجاته من اهوال القيامة وسنين سعة جاهه في ذلك اليوم ولنرجع لما نحن بصدده من ان ناجه الذي عليه هو النور والجلال وانه ماله في الخلق قاطبة مثال على شبهه من جميع الوجوه صورة ومعنى وأنه حبيب الرب جل جلاله وقد كساه الله من أثواب الجمال والملائكة الكرام مع الرؤس معه في حجرته الشريفة دائما وهو صلى الله عليه وسلم جالس بينهم كالعروس في الاجتلاء والجلال بالانوار الالهية التي عليه وقال فيها أيضا لم يظهر بهذه الصفة للذي في نفسه شيء من ضغائن الحقد والتعنت (وحدثني) أيضا الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين تلميذ الشيخ قال لما وصل سيدي الشيخ في هذه القصيدة الى هذا البيت الذي أوله الملائكة مع الرؤس الخ كان اذ ذاك جالسا في الروضة وكان يقرؤه برجل يسمع مدحه فقال في نفسه هل شاهد هذا الرجل جلوس الملائكة في حجرة النبي أم يقول هذا من غير مشاهدة فأتم الشيخ رضي الله عنه الشطر الثاني بقوله ما يروه ذوو النفوس ففهم الرجل اطلاع الشيخ على ما في ضميره فقام وطلب منه السماح فسامحه فانظر يا أخي رحمك الله تعالى في جلالة هذا الشيخ وسلم له بقلبك ولا تعترض عليه في قول أو فعل وذكر فيها أيضا ان من رآه صلى الله عليه وسلم يجله ويعظمه لان جسمه الشريف نور كله وان كل من لم يوله برؤية صلى الله عليه وسلم لعله لم يره لانه ما رآه أحد الا عظمه وأجله وذكر فيها أيضا انه صلى الله عليه وسلم [illegible] في وقت الضحى يمحو نوره صلى الله عليه وسلم ظل الشمس وذكر فيها ان الله مدحه في سورة الضحى وكثرة مدحه صلى الله عليه وسلم في لسان المرسلين والملائكة الاعلين وان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيم بنص القرآن العظيم في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد سماه تعالى بأنه رؤف رحيم في قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم الخ * ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا جليل القدر طول * صل على الهادي الرسول * أبي البتول خير العدول

ذكر في هذه القصيدة جملة حسنة من أوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم منها انه لم تقع منه اساءة قط لا في حالة الصغر ولا الكبر وهذه هي العصمة الواجبة لجميع الانبياء وان كان فيهم من وقعت منه هفوة في ظاهر الحال بالنسبة الى مقامه وفي الباطن مأمور بفعل ما وقع منه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين أما نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تقع منه هفوة تخالف الظاهر قطعا وذكر فيها انه أمي لم يخط بقلم ولا يحسن الكتابة كما وصفه الله تعالى بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية وذكر فيها أيضا ان جبريل عليه السلام قد هبط من الرب الكريم معلما له صلى الله عليه وسلم وان من تشفع عند الله بجاهه وجد مقصوده بالتمام اللهم انا نستشفع اليك بحرمته عليك ان تنفعه فينا في الدارين وتجعلنا من الآمنين به في كلا الحالين وذكر فيها ان المولى العزيز قد حياه وان جماله صلى الله عليه وسلم قد فاق على جمال يوسف العزيز وانه مفتاح الفرج لجميع العالمين وفي ثناياه الفلج وذكر فيها ان باطنه صلى الله عليه وسلم قد انطوى على جميع الخير وانه لم يضمر في باطنه شرا على أحد من خلق الله ولم ينوه قط وانه ما زاغ عن الحق وطرقه وما غوى في طول عمره عنه ولم يقل أيضا قولا بهواه وأقواله وأفعاله كلها مأخوذة من الوحي عن الله تعالى ومصداق ذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الخ * ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا ربي سألتك بالاسم العظيم (ثلاثا) * تصل تسلم للنبي الرحيم

ذكر فيها جملة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها كونه صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي القاسم وبأبي ابراهيم وانه محبوب الاله في العلم القديم الازلي وذكر فيها أيضا أن أباه ابراهيم الخليل نال به الرضا من الله تعالى وانه قد وجبت له النبوة وأبوه آدم في ماء وطين عديم الروح وذكر فيها انه قد سماه الله تعالى محمدا وأحمد رؤف رحيم من ذلك الوقت وقال فيها قد عوفي أبوه آدم من مكر الشيطان الرجيم ببركته صلى الله عليه وسلم وذلك

الجنة رواه الترمذي وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقد أردت أن أبين معنى كل اسم ثم تركت ذلك خوف التطويل لاني قد اشترطت في الطالعة الاقتصار على تبيين الفضائل وأسماء الله أكثر من أن تحصر في التسعة والتسعين لكن التي ورد ذكرها في الحديث هذه التسعة والتسعون ولا يجوز أن يطلق على الله اسم غير ما ورد في الكتاب والسنة على المختار من أقوال وقيل انه يطلق عليه كل ما فيه كمال وهو اختيار ابن العربي ولذا قال يجوز اطلاق كل اسم يقتضي التعظيم وما أوهم نقصا فلا يجوز قطعا وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فتوقيفية باتفاق فلا يجوز تسميته بما لم يرد ولو كان متضمنا تعظيما والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر يتطرق اليه النقص بخلافه سبحانه وتعالى واثلا يطرونه كما أطرت النصارى عيسى عليه السلام قال البوصيري رحمه الله تعالى

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومعنى لا تطروني لا تبالغوا

باعتبار

ف مدح حتى تجاوزوا الحد فتهلكوا والله أعلم (يا من هو هكذا ولا ي... هنا ولا يكون هكذا (٧٣) أحد غيره نسألك رضاك الذي لا

باعتبار تكونه من صلبه وسلامة يوسف الصديق من كيد الفسوة لاجله صلى الله عليه وسلم وتسمية نبي الله موسى بالكليم وعيسى بالمسيح من بركته أيضا وقد نجى الله يونس من قعر البحر وبطن الحوت ببركته صلى الله عليه وسلم وسلامة نبي الله نوح عليه السلام من الغرق ونجاة القلة التي فيها من بركته صلى الله عليه وسلم وبه فدى من الذبح أبوه اسمعيل بذبح عظيم وسلامة ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من بركته أيضا وانما ذكر الشيخ نجاة هؤلاء الصدور وما حصل لهم من الاكرام والاحترام لاجله باعتبار أفضليته عليهم وأعظم بقدر من خلقت الدنيا كلها لاجله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أنه الكفاية للطالبين والكنز للعديم وهو الهداية للمهديين وهو الراحم لليتيم وهو صلى الله عليه وسلم العناية والنعم لاهل العناية والسعادة وذكر فيها أنه سمح الصفات وسليم الصدر من الحسد والمكر وعن كل وصف ذميم وخصوصيته بالخلق العظيم فضلا من الله العظيم وذكر فيها أن الله صوره بأحسن صورة وقومه في أحسن تقويم وكمله بكمال الحسن وجعل جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم نورا كله وقال فيها ان الفهيم الحاذق في الاوصاف قد عجز في وصفه وتحير حتى صار كالحيوان البهيم العاجز عن النطق وذكر فيها أيضا أنه ليس مثله في الرسل رسول على صفته وشكله وهو الموصوف بالحلم وسعة الباع وعموم الجاه يوم يفر كل حميم من حميمه فعند ذلك يسجد صلى الله عليه وسلم سجدة يطفي بها لهب نار الجحيم الخ * ومما ألفه في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

شوقي لي نوره وضياه (ثلاثا) * قصدي في الدارين لقاه

ذكر في هذه القصيدة الميمونة قصة اسرائه صلى الله عليه وسلم وعروجه الى ربه واجتباء الرب له وقربه ودنوه الى عظيم ذاته المقدسة ورؤيته لذاته الكريمة وانه قد عز قدره بتلك الرؤية والدنو وأعلاه الى الرتبة العليا وفيها وانه أسري به البارئ في جزء من الليل على براق يضع حافره عند منتهى بصره وجبريل عليه السلام ماسك بركابه تشريفا واحتراما له صلى الله عليه وسلم وميكائيل أيضا ماسك بلجام براقه ومعه الوف من الملائكة الكرام وزراء له احتراما وتبجيلا لقدره السامي الى أن وصل الى بيت المقدس وقد ملأه الله تعالى بجماعة المرسلين لكونهم أتوا تلك الليلة زائرين له صلى الله عليه وسلم وقد كانوا في رجائه من مدة طويلة فاصطفوا للصلاة وأقام جبريل عليه السلام وقدمه عليهم وصلى بهم اماما وهم ماموموه خلفه ثم دلي المعراج من السماء لرقيه فرقى صلى الله عليه وسلم الى أن وصل الى مراده ومناه وفي كل ساعة يأتي ملك من قبل الله تعالى يقول عجلوا بالقدوم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وهكذا الى أن رقي للعرش والحجب تطوى كلها لاجله قدام ما اعتلاه من الحجب بنعله الشريفة الى أن جاء منتهى الامين جبريل عليه السلام فوقف فناداه الحبيب وقال له كيف تتركني وحدي فقال ها أنت وربك وهذا مقامي لا أجوزه لاني أخشى ان جزته أن أحرق بأنوار سناته ثم دلي الرفرف الذي هو من الضياء والنور لاجله صلى الله عليه وسلم وزج به فيه الى ان وصل الى مناه ورأى ربه جل وعلا بعين رأسه وأثنى عليه بعز شأنه وقال له جل وعلا بلا تشبيه تعال ادن الى حضرتي واقرب مني بلا كيف أي بلا احاطة وتمثيل بجهة ثم أوحى الله اليه ما أوحى وأتاه كل خير وأحل فيه أسرارا من العلوم ما ينالها سواه من المقربين ولو طال أمده الخ (ومما ألفه) في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

أرالك حزينا منك فاضت مدامع * أمن نسمة هبت أم النور لامع

ذكر فيها نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها عشقه صلى الله عليه وسلم لربه وحبه له حتى أحبه وعشق خلقه فيه وقد منحه أيضا عظيم الجمال والبهجة والحسن حتى هامت في محبته جميع القلوب وان حبه لقد سرى لجميع العوالم فهم اليه يدبنون برقة الصبابة والشوق وانه المضي لباطن العرش العظيم للملائكة الحافين حوله للعبادة لربهم والتعظيم والتبجيل المقدسين له عما لا يليق بحضرته المطهرة وهو المد أيضا لحملة العرش صورة ومعنى من اسراره صلى الله عليه وسلم وان أهل البيع والصوامع من العباد والزهاد مجدون وموفقون لذلك من يمن بركته وسره الساري في جميع الخلائق صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا هو الامام المقدم على جميع الخلائق في حضرة عالم الارواح وغث المنافع الدنيوية والاخروية لامته بخصوص بروز جسمه

سخط بعده ومحبتك التي لا بغض بعدها أبدا يا أرحم الراحمين) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسله رواه الحاكم في المستدرك (اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك الخ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) في الترمذي عن عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث

حسن صحيح وقيل له في ذلك قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن

الماتبة أي كان عاقبة أمره دخول الجنة اما بالتوبة عن الذنوب في الدنيا أو بشفاعة في الآخرة فيكون ذلك سببا لدخ

بميلاده صلى الله عليه وسلم فانظر رحمك الله في سعة جاهه صلى الله عليه وسلم وهذا كافر قد ذمه الله تعالى في كتابه العزيز لما كان تخفيف العذاب عنه بسبب فرحه بميلاده من غير موافقة له في دينه فما بالك بالمؤمن المتبع له صلى الله عليه وسلم من ميلاده الى وفاته فلا شك في نجاته من اهوال القيامة وسنبين سعة جاهه في ذلك اليوم ولنرجع لما نحن بصدده من ان تاجه الذي عليه هو النور والجلال وانه ماله في الخلق فاطمة مثال على شيء من جميع الوجوه صورة ومعنى وأنه حبيب الرب جل جلاله وقد كساه الله من أثواب الجمال والملائكة الكرام مع الرؤس معه في حجرته الشريفة دائما وهو صلى الله عليه وسلم جالس بينهم كالعروس في الاجتلاء والجمال بالانوار الالهية التي عليه وقال فيها أيضا لم يظهر بهذه الصفة للذي في نفسه شيء من ضغائن الحقد والتعنت (وحدثني) أيضا الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين تلميذ الشيخ قال لما وصل سيدي الشيخ في هذه القصيدة الى هذا البيت الذي أوله الملائكة مع الرؤس الخ كان اذ ذاك جالسا في الروضة وكان يقرب به رجل يسمع مدحه فقال في نفسه هل شاهد هذا الرجل جلوس الملائكة في حجرة النبي أم يقول هذا من غير مشاهدة فأتم الشيخ رضي الله عنه الشطر الثاني بقوله ما يره ذوو النفوس ففهم الرجل اطلاع الشيخ على ما في ضميره فقام وطلب منه السماح فعفا عنه فانظر يا أخي رحمك الله تعالى في جلالة هذا الشيخ وسلم بقلبك ولا تعترض عليه في قول أو فعل وذكر فيها أيضا ان من رآه صلى الله عليه وسلم يجله ويعظمه لان جسمه الشريف نور كله وان كل من لم يوله برؤيته صلى الله عليه وسلم لعله لم يره لانه ما رآه أحد الا عظمه وأجله وذكر فيها أيضا انه صلى الله عليه وسلم ان مشى في وقت الضحى يمحو نوره صلى الله عليه وسلم ظل الشمس وذكر فيها ان الله مدحه في سورة الضحى وكثرة مدحه صلى الله عليه وسلم في لسان المرسلين والملائكة الاعلين وان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيم بنص القرآن العظيم في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد سماه تعالى بأنه رؤف رحيم في قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم الخ ❊ ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا جليل القدر طول ❊ صل على الهادي الرسول ❊ أبي البتول خير العدول

ذكر في هذه القصيدة جملة حسنة من أوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم منها انه لم تقع منه اساءة قط لا في حال الصغر ولا الكبر وهذه هي العصمة الواجبة لجميع الانبياء وان كان فيهم من وقعت منه هفوة في ظاهر الحال بالنسبة الى مقامه وفي الباطن مأمور بفعل ما وقع منه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين أما نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تقع منه هفوة تخالف الظاهر قطعا وذكر فيها انه أمي لم يخط بقلم ولا يحسن الكتابة كما وصفه الله تعالى بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية وذكر فيها أيضا ان جبريل عليه السلام قد هبط من الرب الكريم معظما له صلى الله عليه وسلم وان من تشفع عند الله بجاهه وجد مقصوده بالغا ما بلغ اللهم انا نتشفع اليك بحرمته عليك ان تنفعنا به في الدارين وتجعلنا من الآمنين به في كلا الحالين وذكر فيها ان المولى العزيز قد حباه وان جماله صلى الله عليه وسلم قد فاق على جمال يوسف العزيز وانه مفتاح الفرج لجميع العالمين وفي ثناياه الفلج وذكر فيها ان باطنه صلى الله عليه وسلم قد انطوى على جميع الخير وانه لم يضمر في باطنه شرا على أحد من خلق الله ولم ينوه قط وانه ما زاغ عن الحق وطرقه وما غوى في طول عمره عنه ولم يقل أيضا قولا بهواه وأقواله وأفعاله كلها مأخوذة من الوحي عن الله تعالى ومصداق ذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الخ ❊ ومما ألفه في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

يا ربي سألتك بالاسم العظيم (ثلاثا) ❊ تصل تسلم للنبي الرحيم

ذكر فيها جملة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها كونه صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي القاسم وبأبي ابراهيم وانه محبوب الاله في العلم القديم الازلي وذكر فيها أيضا أن أباه ابراهيم الخليل نال به الرضا من الله تعالى وانه قد وجبت له النبوة وأبوه آدم في ماء وطين عديم الروح وذكر فيها انه قد سماه الله تعالى محمدا وأحمد رؤف رحيم من ذلك الوقت وقال فيها قد عوفي أبوه آدم من مكر الشيطان الرجيم ببركته صلى الله عليه وسلم وذلك

الجنة رواه الترمذي وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقد أردت أن أبين معنى كل اسم ثم تركت ذلك خوف التطويل لاني قد اشترطت في الطالعة الاقتصار على تبيين الفضائل وأسماء الله أكثر من أن تحصر في التسعة والتسعين لكن التي ورد ذكرها في الحديث هذه التسعة والتسعون ولا يجوز أن يطلق على الله اسم غير ما ورد في الكتب والسنة على المختار من أقوال وقيل انه يطلق عليه كل ما فيه كمال وهو اختيار ابن العربي ولذا قال يجوز اطلاق كل اسم يقتضي التعظيم وما أوهم نقصا فلا يجوز قطعا وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فتوقيفية باتفاق فلا يجوز تسميته بما لم يرد ولو كان متضمنا تعظيما والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر يطرق اليه النقص بخلافه سبحانه وتعالى ولئلا يطرونه كما أطرت النصارى عيسى عليه السلام قال البوصيري رحمه الله تعالى

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومعنى لا تطروني لا تبالغوا

كونه من صلبه وسلامة يوسف الصديق من كيد النسوة لاجله صلى الله عليه وسلم وتنجية نبي الله
كليم وعيسى بالمسيح من بركته أيضا وقد نجى الله يونس من قعر البحر وبطن الحوت ببركته
عليه وسلم وسلامة نبي الله نوح عليه السلام من الغرق ونجاة الفلك التي فيها من بركته صلى الله عليه
به فدى من الذبح أبوه اسمعيل بذبح عظيم وسلامة ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة
م من بركته أيضا وانما ذكر الشيخ نجاة هؤلاء الصدوز وما حصل لهم من الاكرام والاحترام لاجله
أفضليته عليهم وأعظم قدر من خلقت الدنيا كلها لاجله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أنه الكفاية
ن والكنز للعديم وهو الهداية للمهديين وهو الراحم لليتيم وهو صلى الله عليه وسلم المنابة والنعيم لاهل
السعادة وذكر فيها أنه جمع الصفات وسليم الصدر من الحسد والمكر وعن كل وصف ذميم
صيته بالخلق العظيم فضلا من الله العظيم وذكر فيها أن الله صوره بأحسن صورة وقومه في أحسن تقويم
ال الحسن وجعل جمعه الشريف صلى الله عليه وسلم نورا كله وقال فيها ان الفهيم الحاذق في الاوصاف
في وصفه وتحير حتى صار كالحيوان البهيم العاجز عن النطق وذكر فيها أيضا أنه ليس مثله في الرسل رسول
قته وشكله وهو الموصوف بالحلم وسعة الباع وعموم الجاه يوم يفر كل حميم من حميمه فعند ذلك يسجد
له عليه وسلم سجدة يطفي بها لهب نار الجحيم الخ * ومما ألفه في المدينة أيضا قصيدته التي مطلعها

شوقي لي نوره وضياه (ثلاثا) * قصدي في الدارين لقاه

ي هذه القصيدة الميمونة قصة اسرائه صلى الله عليه وسلم وعروجه الى ربه واجتباء الرب له وقربه
الى عظيم ذاته المقدسة ورؤيته لذاته الكريمة وانه قد عز قدره بتلك الرؤية والدنو وأعلاه الى الرتبة
ر فيها وانه أسري به البارئ في جزء من الليل على براق يضع حافره عند منتهى بصره وجبريل عليه
لام ماسك بركابه تشريفا واحتراما له صلى الله عليه وسلم وميكائيل أيضا ماسك بلجام براقه ومعه ألوف
الملائكة الكرام وزراء له احتراما وتبجيلا لقدره السامي الى أن وصل الى بيت المقدس وقد ملأه الله تعالى
عة المرسلين لكونهم أتوا تلك الليلة زائرين له صلى الله عليه وسلم وقد كانوا في رجائه من مدة طويلة
لفوا الصلاة وأقام جبريل عليه السلام وقدمه عليهم وصلى بهم اماما وهم مأمومون خلفه ثم دلي المعراج
سماء لرقيه فرقي صلى الله عليه وسلم الى أن وصل الى مراده ومناه وفي كل ساعة يأتي ملك من قبل الله
ي يقول عجلوا بالقدوم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وهكذا الى أن رقي للعرش والحجب تطوى كلها لاجله
ى ما علاه من الحجب بنعله الشريفة الى أن جاء منتهى الامين جبريل عليه السلام فوقف فناداه الحبيب
يله كيف تتركني وحدي فقال ها أنت وربك وهذا مقامي لا أجوزه لاني أخشى ان جزته أن أحرق بأنوار
نه ثم دلي الرفرف الذي هو من الضياء والنور لاجله صلى الله عليه وسلم وزج به فيه الى ان وصل الى مناه
ي ربه جل وعلا بعين رأسه وأثنى عليه بعز ثنائه وقال له جل وعلا بلا تشبيه تعال الدنو الى حضرتي
ب مني بلا كيف أي بلا احاطة وتمثيل بجهة ثم أوحى الله اليه ما أوحى وأتاه كل خير وأحل فيه أسرارا من
م ما بناها سواه من المقربين ولو طال أمده الخ (ومما ألفه) في المدينة المنورة أيضا قصيدته التي مطلعها

أرائك حزينا منك فاضت مدامع * أمن نسمة هبت أم النور لامع

ر فيها نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها عشقه صلى الله عليه وسلم لربه وحبه له حتى أحبه
ق خلقه فيه وقد منحه أيضا عظيم الجمال والبهجة والحسن حتى هامت في محبته جميع القلوب وان حبه
سري لجميع العوالم فهم اليه يدنون برقة الصبابة والشوق وانه المضيء لباطن العرش العظيم للملائكة
فين حوله للعبادة لربهم والتعظيم والتبجيل المقدسين له عما لا يليق بحضرته المطهرة وهو الممد أيضا لحملة
رش صورة ومعنى من أسراره صلى الله عليه وسلم وان أهل البيع والصوامع من العباد والزهاد يجدون
وقون لذلك من يمن بركته وسره الساري في جميع الخلائق صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا هو الامام
دم على جميع الخلائق في حضرة عالم الارواح وعمت المنافع الدنيوية والاخروية لا منه بخصوص بروز جسمه

سخط بعده ومحبتك التي لا بغض بعدها أبدا يا أرحم الراحمين) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسله رواه الحاكم في المستدرك (اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك الخ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) في الترمذي عن عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقيل له في ذلك قال انه ليس آدمي الا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن

الشريف فيهم وهو الذي حصلت الغبطة به للامم المتقدمة لهذه الامة بابراز جسمه الشريف واختصوا به دونهم وانه المالك لزمام المجد والحائز للكرامة وذكر فيها أن الدهر كله مملوك له مطيع وسامع لامره صلى الله عليه وسلم وهو الذي أخمد ظلام الشرك وأبدله بنور الايمان وهو الذي انشق له القمر لما أراد انشقاقه طائعا لامره وجميع أعدائه سامعون مشاهدون لذلك عيانا بيانا كذلك الشمس لما طلب رجوعها بعد غيوبتها أطاعت أمره ورجعت بعد غيابها مسرعة امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أنه قد أسرى به الى بيت المقدس وناجى ربه فوق العرش والناس نائمون ثم رجع فى ليله وأصبح بائتا فى مكة عليه من أثواب الجلال البراقع النفيسة فأخبر قومه بما جرى له فى اسرائه فنازعوه فى ذلك فمن مكذب ومصدق وقد وصف لهم بيت المقدس وصف المشاهد له فجحد قوم طبعت على قلوبهم الشقاوة بكتمان الحق يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والقصيدة هذه العديمة النظير قد خمسها العبد الفقير جامع هذه الوريقات فان أردته فعليك به وقد خمسها أيضا العالم العلامة الحسيب النسيب مولاى أحمد المشهور بالشنجيطى تخميسا نفيسا عذب المقال وواضح الدلال فان أردته فعليك به (ومما ألفه) فى المدينة أيضا قصيدته التى مطلعها

رسول الله فاسمع * ندائى ثم اشفع وداو السقم منى * واجذبنى ثم انفع

أكثر فى هذه القصيدة من القلق والاستعطاف بجنابه صلى الله عليه وسلم فطلب منه أن يسمع نداءه وأن يشفع له من كرمه ويداوى سقمه ويجذبه الى حضرته الكريمة بجذبة صادقة نافعة ولعله أراد بما ذكره فى هذه الابيات ما أشار اليه بعض العارفين بقوله ان نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل عبادة الثقلين وفى هذا المعنى قال القائل

واذا العناية صادفت عبد الثرى * نفذت على ساداته أحكامه

وطلب فيها أيضا القرب منه صلى الله عليه وسلم من فضله وأن يرفع عن وجهه اللثام حتى يشاهد طلعته الوسيمة لنيل البغية والمرام وأن يرتفع بالتنزه والتفكه فى شهود ذاته الشريفة المنيفة وطلب منه أيضا أن يجعل ما ظهر منه من القبائح بحسنه صلى الله عليه وسلم ورونقه بنور يلمع من نوره صلى الله عليه وسلم وأن يمده بسر واسع يبى من سره صلى الله عليه وسلم وأن يمد له حبلا قويا من وصاله ليس يقطع بشئ من العوائق القاطعة للوصال وأن يباسطه بالحب ويذل النعم طمعا ورجاء فى سعة جاهه العميم وأن يمد اليه كأسا من كؤس محبته يصب فيه عبا حتى يرتوى ويكرع فى ذلك شربا بفمه وأن يطعمه من العشق والحب اطعاما حتى يشبع وأن يسامره بالانس لجماله الى أن يرى وجوب طاعته ويركع شكرا لذلك وأن يكاشفه مكاشفة يخضع بها لوجهه الشريف شفاها بادب واحترام لمعرفة المقام وأن ينادى القوم العاشقين بمعرفة شأنه فقال لى فى سعة جاهك رجاء كبير لا ينقطع وأنت الملاذ المنيع لكل راجيك فاذا طلب لى من الرب جل جلاله أن يرضى على رضا لا يعقبه امتناع وأن ينسبنى الى جنابكم فيأذن لروحى أن تعرج لمشاهدته على معراج النور لتسمع لذيذ الخطاب كل ذلك للنسبة لجنابه الكريم وحتى يكون سماع الخطاب من جميع أجزائى بل بكلى جميعا وأن أعطى كتابى بيمينى لكى لا أخاف من الفزع الاكبر فيما بعد (ومما ألفه) فى رابغ قصيدته التى مطلعها

نسيم البيت لاقانا (ثلاثا) * من الميقات والانا

ذكر فى هذه القصيدة نعم الله تعالى الممدة على عبيده ولطفه ورأفته السابقة بهم حيث أنشأهم من العدم من فضله وغذاهم فى الارحام بسره تعالى ورباهم ببطن الام وأبداهم لوقت الوضع وحيث صورهم فى بطن الامهات وحفهم بالاملاك الحفظة وسقاهم من ضرع يابس من اللبن بسره سبحانه وتعالى وعند ارادة الفطام قواهم لاطعام الطعام ورباهم به وأسبل عليهم النعم لونا بعد لون وركب فيهم العقل من لطفه وأحل فيهم الايمان وقال فيها قد خصنا بعالى الكتب وهو القرآن وأرسل لنا أشرف الرسل صلى الله عليه وسلم فما فانا من الاشراك وأزال الزيغ والعناد ومحا بدين الاسلام جميع الاديان وقال فيها أيضا قد نلنا من بركته صلى الله عليه وسلم الانتماء الى الله بالخصوصية وهذا اقرار منه بنعمة الولاية وذكر فيها أيضا أن قد جعل المولى

منا

فمن شاء أدامه ومن شاء أزاغه اللهم أدم قلوبنا على الثبات على دينك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا أكرم الأكرمين فانه لا يصبر ولا معين لنا غيرك (اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا اله الا أنت ثلاثا) فى سنن أبى داود عن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أنه قال لابيه يا أبت انى أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى الخ تعيدها حين تصبح ثلاثا وحين تمسى ثلاثا فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها وأنا أحب أن أستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك لا اله الا أنت ثلاثا اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت ثلاثا) فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك الخ (بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ السورة عشر مرات) أخرج الامام أحمد عن معاذ وابن السنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا فى الجنة وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من

منا أقطابا وجعل منا المهدي ولولا وجود محبوبنا لما خلق الله تعالى خلقا يسكنون دار الخلد وقال فيها ان الاملاك أخدان لنا مع كوننا كلنا اخوانا فرله منزلة مثل ما أوتينا وقال فيها قد كنانا الله تعالى به صلى الله عليه وسلم من فضله الخ (ومما أنفه) في الحجاز أيضا قصيدته التي مطلعها

صلينا مشتاقين لسيد الكونين * صلينا مشتاقين لقرة العينين

ذكر فيها جملة من أخبار وضعه وميلاده صلى الله عليه وسلم وما حصل في وقت وضعه من العجائب والاسرار وكثرة نزول الانوار وذكر فيها الاستعانة بمولاه في الشروع لما هو قصده ومناه وتمنى فيها أيضا بحج النبي الأواه المولاه وطلب فيها من الله أيضا أن ييسر له رؤية نبيه بدنياه وأخراه وقال فيها أيضا روينا في صحيح الاخبار ان في يوم ميلاده صلى الله عليه وسلم قد فرحت الحور الحسان في قصور الجنان وقال أيضا قد روت لنا العدول الثقات والاخيار من أمته ان الكون كله قد صار في افتخار من شدة بروز الانوار التي أضاءت في أرجائه ونواحيه بعد ان كانت مظلمة وقال فيها قد جاءت لحضور مولده الحور الحسان مبشرات لامه آمنة بوضعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيها ان القيام في ساعة ذكر مولده تعظيما واجلالا وفرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم لا بأس به وقد ذكره الاكياس ذوو العقول السليمة من الالتباس لكونه فرحا بقدوم النبراس وذكر فيها ان القيام بمنزلة سجود الشكر لله تعالى حيث من على الامة بالمقصود من الوجود كله ولولاه لم يوجد شئ من الكائنات

لولاك يا أحمد المختار ما طلعت * شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

وذكر انه في ساعة وضعه صلى الله عليه وسلم قد أشار حالة كونه رافعا رأسه الى السماء خشية وخضوعا لله تعالى وقال أيضا قد نزل جبريل عليه السلام حين وضعه ومعه بيرق من نور منشور يدور به في الاكوان فرحا وتعظيما بميلاد سيد الوجود وقال فيها أيضا قد أبت النساء المرضعات حين عرض عليهن لما قيل انه يتيم كما هو دأبهن وذكر انه قد فازت برضاعه صلى الله عليه وسلم من بين النساء حليمة السعدية التي قيل فيها يا حبذا كلمة مدح بشهر ربيع الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو أفضل شهور العام كافة باعتبار تميزه على جميعها بهذه المزية الخ (ومما أنفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

فبجاهه وبقدره وبسره * هب نا رضا كم يا الله محمد

ذكر في هذه القصيدة سعة جاهه وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وقد أطنب رضي الله عنه فيها بالدعاء والطلب فتارة يتوسل بجاهه العزيز وتارة يطلب منه بقدره وبسره عنده تعالى ثم ترجى من الله أيضا مقابلته له بالفضل وبذل العطاء والمنى والمقصد بجاهه صلى الله عليه وسلم وان يهبه رضا منه سبحانه وتعالى متوسلا في نيل ذلك بخوفه صلى الله عليه وسلم من ربه وبحبه وبعشقه لله وفي الله وطلب منه أيضا أن يكشف له عن وجهه الوسيم دائما حتى يفوز بشهوده صلى الله عليه وسلم وطلب منه أيضا أن يخلع عليه خلعة من الرضوان لاجل أن يرضى عليه المرشد وهو النبي صلى الله عليه وسلم وتوسل فيه أيضا بأصله أي نوره الذي أبرزه الله تعالى من نوره قبل خلق جميع الكائنات وطلب منه أيضا أن يواصله بحبيبه مواصلة تسعه بشهوده في كل حين ثم توسل فيها الى الله تعالى بسر سيره وبنهجه وبعروجه الى الله وبالله وفي الله ليناله بسر ذلك فتوحا يرقى به الى درج المعرفة في حقيقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسأل منه أن يجعله مرضيا لديه وعنده جهرا وسرا ظاهرا فيه الرضا منفردا بذلك المقام عن غيره ثم توسل الى الله أيضا بسر حياته وبسر وفاته وبسر ظهوره وبطونه في عزه وتوحده وان يزج به في بحار الشهود حتى يرى نور الحقيقة لجنابه صلى الله عليه وسلم وتوسل به أيضا لاجل مشاهدة ما تحير فيه الرجال الواصلون الى شهوده في مظهر من المظاهر السنية الرفيعة خاص بحيث لو ظهر منه مقدار الظفر الواحد لحارت فيه الرجال الموصوفون بالكمال وطلب رضي الله عنه حصول هذا المظهر من ربه لانطوائه في نور النبوة وبالاذن للمتبوع فيدخل التابع ثم طلب من الله أيضا أن يريه عيانا مهبط الاسماء لتظهر له أوصافه بما بنه هذا المقام وتخلقه بكل اسم من الاسماء بما يناسب حاله ومشاهدة ذلك الى الابد ثم توسل بسر مكانه وبسر زمانه وبسر شأنه العالي الرفيع الاعمد وان يقربه اليه قرب بهجة ومسرة حتى يعلى

الحسنات بعدد من آمن ومن أشرك ووردانها ثلث القرآن وفي كتب ابن السني ودلائل النبوة للامام البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا رسول الله أشهد معاوية ابن معاوية المزني فخرج رسول الله ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا وأحاديثها أكثر من أن تحصر (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم

أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه الترمذي وحسنه وعن ابن مسعود أيضا أن العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن جل وعلا فذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له من يذكر به رواه ابن ماجه والحاكم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض أحد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رواه الحاكم وقد زاد عليها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قالوا من عدو حضر قال بل من النار

قدره عنده صلى الله عليه وسلم وطلب منه أيضا ان يناديه مكافحة وشفاها بقوله أنت ومن صدق في محبتنا متأكد خبركم عندي ولقد قال الشيخ رضي الله عنه مقصده في هذه القصيدة فضلا من الله تعالى بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم (ومما أمله) من القصائد في سوا كن قصيدته التي مطلعها

فؤادي بحب المصطفى متنور * ولي فيه أغراض اليه سأذكر

ذكر في هذه القصيدة فضل الله عليه واكرامه له بمحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان عهد محبتي له صلى الله عليه وسلم عهد مبرم وبذلك أرجو شفاعته صلى الله عليه وسلم وقال فيها حاشاه من تخييب المؤمل جوده صلى الله عليه وسلم على أي حالة هو محسنا كان في طاعة ربه أو مقصرا فيها وأقر فيها بانه وجد منه صلى الله عليه وسلم كرامة عزيزة الوجود لا يتصور وقوعها من غير عطاياه الكثير وقال فيها اني لا أقدر على مجازاته في ذلك بل أطلب جزاءه من الرب الذي علا دجاها ورتبة وذكر فيها أنه أسعد من الله سعادة سعدت بها جميع أمته ولا مقابلة لهذه النعمة الا بالاكثار من حمد الله وقال فيها أيضا هو العلي مقامه عند ربه وبذلك العلو الذي ناله قد علت وشمخت وتبخترت أمته صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو كريم ومكرم عند الله ومحب له ومحبوب عنده وهو أغر العبيد عند الله وقال فيها قد حاز عند الله فضلا ورفعة بكثرة طاعته لمولاه ودوام ذكره له صلى الله عليه وسلم وقال فيها حرام على قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم أن يخطر في جميع حالاته حضرة لغير جناب الحق عز وجل وكيف يخطر في قلبه غيره وأنوار الاله دائما تلتهب على قلبه الشريف لا تفتر ساعة وهو في الترقي في جلال ربه ويظهر له الرب جل جلاله في كل لحظة بتجليات شريفة ولحظات لطيفة ينال بها أسرارا وعلوما ومواهب لدنيات وذكر فيها أن ظاهره متجمل بصفات الانس من المباسطة والانشراح وباطنه تصعد وتنزل فيه ملائكة الرحمن لا فراغ الاسرار وعلو المقدار وأن مدار جميع أمور المرسلين عليه ومنه واليه ينتهي تدبيرها فهو وان تأخر عنهم في الظاهر بابراز صورته الشريفة فباطن حقيقته عند الله مقدم على حقائقهم وظاهر بذلك التقدم والسودد عليهم وقال فيها هو الذي جمع جميع الخصائل المتفرقة في الانبياء كلهم ويوم عروجه الى ربه قد تقدم عليهم اماما فكبر جماعة المرسلين قاطبة وصلوا خلفه مأمومين وذكر فيها أنه هو الذي يسجد يوم الحشر سجدة لله تعالى حين نار لظى تلتهب وتستعر للعصاة فيحمد مولاه في سجوده فيعطيه مولاه جميع ما يتمناه فينصب عليه لواء الحمد وأن الانبياء بأسرهم توقف تحت لوائه وتحصر حال كونهم مقرين له في ذلك اليوم بانفراده بالسيادة عليهم فيه وهو المحمود في ذلك اليوم والمنفرد بالذكر على غيره لا حالتهم الشفاعة عليه حال كونهم متنصلين منها الخ وقد خمس هذه القصيدة النفيسة الورع الزاهد الناسك الخاشع سيدي الشيخ يس تلميذ الشيخ رضي الله عنه شهد له الشيخ ببشائر كثيرة يأتي بعضها في سرد الكرامات كما سيقف عليه الناظر في الفصل السابع من الباب الثامن من هذا الكتاب فان أردته فعليك به (ومما أمله) من القصائد في سوا كن قصيدته التي مطلعها

لقد طال شوقي يا أميمي لطيبة * أشخصها طورا وطورا أناظر

ذكر في هذه القصيدة رضي الله عنه وأرضاه تذكره طول فراق محبوبه صلى الله عليه وسلم وليالي مبيته بمسجد طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والقوم فيهم من هو باك تارة وذاكر أخرى وذكر فيها تذكره للساعات التي يقفها زائرا تجاه قبره الشريف صلى الله عليه وسلم يصلي عليه ويسامره فيها وكان رضي الله عنه اذا وقف تجاه القبر الشريف يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة يا كامل الذات يا جميل الصفات يا منتهى الغايات يا نور الحق يا سراج الهوى يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم جل كمالك أن يعبر عنه لسان وعز جمالك أن يكون مدركا لانسان وتعاظم جلالك أن يخطر في جنان صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول الله يا مجلي الكمالات الالهية الاعظم وهي منسوبة لسيدي العارف بالله السيد أحمد بن ادريس رضي الله عنه ولنرجع لما نحن بصدده فنقول انه قد نال ببركته صلى الله عليه وسلم عواطف كثيرة محسوسة للناظر وبشائر كذلك ولقد صدق فيما قال وذكر فيها تردده بين الروضة الشريفة وبين مقامه المشهور بدكة الزيت الذي كان

ملازما الاقامة به بحيث كان هنالك وناهيك بتلك المقامات والتردد في ساحاتها وجدير بأن يذكرها ويلهج بها وقال فيها انى أشاهد فى تلك البقعة ضياء النور من قبته صلى الله عليه وسلم وذلك الضياء أيضا يشاهده المحبون الصادقون والزائرون المخلصون أيضا وذكر فيها أن ذلك النور ساطع الى العرش أشاهده ببصرى وبصيرتى ولقد صدق فيما قال فلقد شاهدنا ذلك النور من بركته حين زيارتنا النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين قد سطع من القبر الشريف الى آخر الحرم مستعليا نحو السماء قولا صحيحا لا افتراء فيه ولا تلويح من فضل الله تعالى وقال فيها قد سبى بجماله صلى الله عليه وسلم قلوبا كثيرة حتى هامت وحارت فى حسنه وقال فيها قد حباه الله فضلا ورفعة تقاصر عن ادراكها العالى والفاخر فضلا عمن سواهما وقال فيها ان رفعته تتبين اذا جثت الناس فى الحشر خائفين مما دهاهم من الاهوال واذا خافت الرسل الاكابر أيضا اجلالا للرب سبحانه وتعالى فيخر صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم لربه ساجدا وينادى من قبل الله تعالى ارفع رأسك واشفع فيما تريد فأنت مشفع فيه وقال فيها انجلت ببركته صلى الله عليه وسلم شدائد وكرب كثيرة ثم أعقب ذلك الانجلاء بشائر من فضله وبركته وذكر فيها أنه قد فعل فى الامة صنائع لم يظفر بها غيره منها تعريفه الخلائق عظمة ربهم وقيادتهم لطاعته وفيهم من هو هالك وخاسر بكفرانه وذكر فيها أنه صلى الله عليه وسلم جاء مرسلا الينا من الله تعالى بكتاب عزيز يقص فيه قصص الاولين والآخرين وان ما فيه من العلوم والاسرار اذا كتبت على فرض المثال لا تحملها الاسفار المجلدات الكبار ولا تنقضى عجائبه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى الآية وقال فيها قد نلنا ببركته صلى الله عليه وسلم التشريف بالاخراج من العدم الى الوجود وهذا فضل من الله تعالى ظاهر وواضح لولاه لم يكن شئ ولذا قال القائل

لولاك يا أحمد المختار ما طلعت * شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

وذكر فيها انه المبجل عند الله والمخصوص بكل الحسن وهو المنفرد به عن غيره ليس له فى ذلك مشابه ولا نظير وانه نال من مولاه علوما وحكما عجزت أهل العلا والقرب عن ادراكها وقد خمس هذه القصيدة أيضا الشاب الاديب المستغرق فى محبة الحبيب محمد الامين ابن سيدى الشيخ يس تخميسا على المقدار على صفحاته تتلالأ الانوار فان أردت الاطلاع على ذلك فبادر اليه (وعما الله) من القصائد فى سواكن أيضا قصيدته التى مطلعها

نسيم قبا والقبلتين ورامة * مهب على قلب المتيم مدمن

تغزل فى هذه القصيدة بمعشوقته زينب وصرح فيها بالمدح أيضا وقد ذكر فيها من الغزل هبوب النسيم البارد من مسجد القبلتين ومن وادى رامة على القلب المتيم بالحب المدمن فيه وانه مهما هب النسيم من تلك المواضع على القلب المعهود يفهمه عن معشوقته لذة الهوى بعبارة فصيحة وينشر أيضا ذلك النسيم جملا من اخبار زينب محيابها فؤاد الذى هو متيم فى هواها وقال ما أحلاه ان هب بغتة على أرواح العاشقين لجمالها فيكسبها راحة وسكونا من لذاذته لاسيما ان تحمل سلاما من المحبين محيا بذلك السلام مريض من الحب وضمن به من الزمانة فينتعش المريض والمزمن من لذاذته وذكر أن ذلك النسيم معجون طيبه من طيب طيبة المنورة وترجى فيها أيضا وصال المحبين وان شطت به الدار وصالا يأمن به من الانقطاع وقد حصل للشيخ مطلبه فى هذه القصيدة أيضا لان وصال المحبين بالارواح لا فرق بين اتصال الاشباح وعدمه وطلب أن ينظر من محاسن أنوارهم سطائع منهم تفتن المهيم فى حبهم ثم صرح بالمدح فى المحبوب فقال ان الذى نهيم لوصله ولقائه هو حبيب الله أحمد صلى الله عليه وسلم وقد تحلى لمدحه بالتصريح رافضا التلويح وذكر فيها أن الله قد جعل خلقه الظاهر وعظم أخلاقه الباطنة حول الله عليه وسلم وبذلك كان اماما لجميع الانبياء والرسل ليلة أسرى به الى بيت المقدس وقد نال أيضا ليلة معراجه مقاما شامخا خضعت لعزته الانبياء وأذعنت بالعجز عن ادراكه وتقاصر عن مقامه ورفعته كل عال فمن دونه أولى وقد خط الله أيضا اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم مع اسمه الرفيع الجليل وذلك باقترانه معه فى الاذان والتشهد وجميع الحالات التى يذكر فيها الرب بالتعظيم والتبجيل

قالوا وما جنتنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يأتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات رواه الثعالبى والواحدى فى تفسيرهما وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع كلمات لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه مسلم ومعنى لا يضرك بأيهن بدأت لا ينقص أجرهن اذا لم ترتبهن لان كل واحدة كلمة مستقلة لكن الترتيب أفضل اه وعن أبى هريرة رضى الله عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرس غراسا فقال يا أبا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال أدلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ينفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله أكبر

بذكرمقرونا معه تشريفا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وذكر فيها أيضا أنه لما توسل به أبوه آدم قد عفا الرب عن خطيئته وأمنه من العقوبة ببركة توسله باسم حبيبه صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان ربنا رضي و يتحنن علينا ببركته صلى الله عليه وسلم وقال كم سامحنا ربنا من الاساءة والاجتراء عليه بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم المأذون له من قبل الله تعالى بالاكرام والاحترام وقال انه الوسيلة لكل الانبياء والملاذ لهم يوم القيامة ان دنوا وقربوا من حضرة الرب وقد خمس هذه القصيدة العالم العلامة الورع الزاهد الذاكر لله كثيرا سيدي الشيخ حبيب ابن الوالد الحاج الصديق الامين المجذوب تخميسا بديع التركيب عذب الصياغة والترتيب فان اردته فعليك به (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

صببت دموعا يشهد الحزن انها ✿ أتت من فؤاد بالغرام متيم

ذكر في هذه القصيدة رقة الصبابة والشوق الى محبوبه وجملة من محاسنه الظاهرة والباطنة صلى الله عليه وسلم منها ما ذكره من نجح الدموع الشاهد بالحزن على انها دفقت من فؤاد متيم بالغرام وانه لا يفيق من تتيمه الا أن يرى معشوقه و يسلم عليه حين يخاطبه بقوله لا تخش بعد الرؤية لجمالنا حجابا ولا طردا عنا فان عهدنا بعدم الطرد والبعد لكم عهد مؤكد متمم ويخاطبه أيضا بقوله مهما أردت القرب من الدنو الينا فنادنا وقل يارسول الله تدارك من هو مغرم في محبتك فاني أجيبك وان كنت بعيدا عنا بجسمك فاني جليس من هو مشغول بمحبتي مترجم بذكري في أي موضع كان وأقسم فيها بان القلب المتعلق بمحبته صلى الله عليه وسلم لم يعذب صاحبه وان عذاب النار محرم عليه لا يصلى بها وأحرى من نظر الى جماله كل ساعة و يعني بذلك رضي الله عنه نفسه ومن هو مثله فلا شك انه منعم في الجنان بحضرة محبوبه سيد ولد عدنان ثم سلم فيها سلاما محبوبه ينال به شهود جماله ويلهم به التحيات المتكررات اللائقة بقدره صلى الله عليه وسلم و يهمهم بها دائما طول عمره ثم صرح فيها بالسلام على رأسه الشريف المعمم بالجلال وعلى وجهه الوسيم المائم بالضياء والنور وعلى طرفه المليح المملم بالدعج والتكحيل من حضرة الرب الجليل وعلى أنفه اللطيف المقوم بالانوار المعدل بالكمال وعلى خده الحسن الاسيل الانور الاكمل الارفع وعلى فمه النظيف المنظم بالدر النفيس الذي لا يتكلم الا بذكر الله والدعاء لحضرته وعلى عنقه الاسمر المبرم الاسطع الانور وعلى صدره الوسيع المطمطم بعلوم الرب السميع وعلى قلبه السديد المتيم بأنوار الكريم المجيد الذي اذا نامت العينان يشاهد حضرة الديان في كل لحظة وأوان وعلى كفه الرحيب الذي جاد به على كل حبيب وعلى من أقعده الفقر حتى صار غنيا ولم يكن له قبل في الغنى من نصيب وقد أضام به المعاند المريب وعلى قدمه الطاهر الذي داس به حجب العز الفاخر وقام به في المحراب قانتا لله وذاكرا حامدا لربه وشاكرا لنعم هذا دأبه كل ليلة الى أن تورمت قدماه وعلى ذاته الشريفة المقممة بالحسن والجمال وعلى كل صورته المعظمة المكللة بالجلال وهو الذي له العناية العظمى من مولاه اذا ما الخلق في الحشر أخمدوا عن الجواب حيارى من مخافة العتاب وهو المنصوب له لواء الحمد رفعة وتعظيما لشأنه الرفيع وجميع الانبياء والرسل واقفون تحته وكل العصاة لائذون أيضا بجاهه وأما المحبون له فهم الفائزون بالكلام وبلوغ المرام وقد خمس هذه القصيدة البديعة النظير العبد الفقير وحدثني الحبيب الفاضل السيد حسين بن ابراهيم قال لما أنشأ سيدي الشيخ هذه القصيدة الميمونة كنت معه فلما وصل الى قوله سلام على رأس الرسول محمد الخ قام وانتصب واقفا على قدميه ثم قبض يساره بيمينه ودموعه تتحادر على خديه الى عمامتها وهو في حال عظيم فلما أفاق من حاله سئل عن سبب قيامه فقال رضي الله عنه قد دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة فقمت اجلالا وتعظيما لجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم وقال ما أنشدت هذه القصيدة في مجلس الا وحضرها النبي صلى الله عليه وسلم اه ويشاهد ذلك ما حدثني به بعض الصالحين قال قد أنشدت هذه القصيدة ذات يوم فحضرها النبي صلى الله عليه وسلم ولما وصل منشدها الى قول الشيخ

حلفت يمينا ان قلبا يحبكم ✿ عليه عذاب النار قطعا محرم

أقسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ان القلب الذي يحبني للنار محرمة عليه هكذا أخبرني به بعض

أعتق الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعا أعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يستطيع أحدكم أن يعمل مثل أحد عملا كل يوم قالوا يارسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا يارسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد اه كشف الغمة (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عشر مرات عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكما يحب ربنا و يرضى مرة) قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ختم البخاري بهما كتابه وفي مسند البزار قال صلى الله عليه وسلم لجويرية احدى أمهات المؤمنين وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها تسبح ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة مازالت فقال لها مازلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اه وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلحاء وأخبرني أيضا بعض تلامذة الشيخ قال عملنا ذات يوم مولدا فأنشدنا فيه هذه القصيدة فحصل للحاضرين حال وسكينة فدخل علينا اذ ذاك نور عظيم من شباك المسجد الى أن عم آخره فرآه كل من حضر المجلس وقتئذ اه فعليك يا أخي بالتعلق بها والعض على ملازمتها لان أقوال العارفين ممزوجة بأنفاس معارفهم وقد انجذب بها رجل من الصالحين كان ملازما لها في ليله ونهاره حتى نال من بركتها خيرا كثيرا والحمد لله على ذلك (وعما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

أنفحة مسك أم شذا روضة شذا ۞ أم ابتسمت ليلى ففاح لنا العرف

تغزل في هذه القصيدة بمعشوقته ليلى وصرح أيضا بالمدح فيها فقال هل تفحت علينا نفائح مسكية أم شذا روضة فاح لنا من شذاها أحسن الطيب أم ذلك العرف تضوع علينا من ابتسام ليلى ففاحت أطيابه أم هل برق ولمع علينا بارق أضاء لنا الاكوان أم هذا النور طلع علينا من ضياء جبينها وقت تلفتها بالنظر الى معشوقها وقال أيضا ان لمعان ذلك البرق وضياء جبينها قد زادني مسرة وسرورا وأزال كربي التي أجدها من قبل وذكر فيها أن وفد الزائرين اذا مروا بواد العقيق يحركون لوعة قلبي ويهيجون ما هو ساكن في لبي ودموعي تتدفق بتحريكهم ما كان كامنا في قلبي وقال فيها قد كنت مقيما في تلك الاماكن محفوفا بظرائف النعم ولذة الوصال والمباسطة بالجمال غير أن الزمان قد تصرف في بالبعاد فأصبحت بعد المواصلة التي بيننا سيما عنهم في ظاهر الحال واخبارهم تقل وتضعف عني لقلة القادمين منهم فهمي متواصل بالليل والنهار من الحزن والاشتياق الى كشف أخبارهم فبشرني أيها القادم منهم بطرائف أخبارهم وبما يخفف عني ألم الفراق وأقسم فيها بقوله لقد أحرق قلبي من نوى قبره بطيبة حيث حوى من الحسن ما يحار فيه الحاذق الفطن واعترف بانعام الله عليه فقال ان تعلق بعشقه ومحبته قبل معرفتي لطرق الهوى فلا تسألن عن أحوالي بعد ما عرفت سبيل الهوى ولقد صدق فيما قال فانه رضي الله عنه قد كان من صغره طاوي الضلوع على محبته صلى الله عليه وسلم وقال فيها اني لا أنام بحبه واستيقظ كذلك به ويعرفه قلبي وداخلي وناظر طرفي وقال فيها هو الذي سبي بجماله قلوب العاشقين فأصبحت تتشوق لحسنه وكمالا وقد تزمل أيضا بأثواب الجمال في الدنيا وفي يوم القيامة يلتحف بها أيضا وهو الذي هدى جميع المسلمين بهديه صلى الله عليه وسلم وقد أسبل على العاصين سترا لا يوصف شفقة ورأفة ورحمة بهم ويكفيك في هذا قوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي فهذه بشرى عظيمة للعصاة من الامة وهو الذي لا يماثله في الرسل قاطبة أحد خلقا وخلقا وبهذه الفضائل الجليلة أسعفه الله وخصه من بينهم وقال فيها ان كان رب العرش قد خص بالخلة خليله ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فقد خصه صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة والقرب الذي هو أرفع وأعلى من مقام الخلة وزاده اضعافا على اسعاف وقال فيها ان كان قد ناجى الله موسى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على جبل الطور فقد نوجي سيدنا وحبيبنا أحمد صلى الله عليه وسلم فوق العرش وأتحف بأسرار لم تكن لموسى وقال فيها ان كلمت الاموات عيسى ابن مريم عليه السلام فقد سبحت الحصباء في يمينه صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو الذي تعلو وترتفع رتبه على رتب الرسل والاملاك وهو أخشع وأخوف لله من جميع الناس وان جميع الانبياء والرسل يحيلون الشفاعة عليه في يوم الحشر متنصلين منها كل منهم يقول نفسي نفسي الا هو فيقول أمتي أمتي سواء كانوا من الانس أو الجن ويهتف صلى الله عليه وسلم بالنداء عليهم شفقة ورحمة لسلامتهم وارحتهم مما هم فيه من أهوال الموقف ويظلهم أيضا بلوائه الذي هو مسيرة ألف وسبعمائة سنة ويرفرف في ذلك اليوم رحمة وشفقة عليهم من أهواله ويسأل الله تعالى الشفاعة فيشفعه في أمته بعد حمده له بمحامد يلهمها في ذلك اليوم حتى يرضيه الله في أمته فيأمن الخائف من الاهوال ببركته صلى الله عليه وسلم (وقد خمس) هذه القصيدة البديعة النظير العبد الفقير (وعما ألفه) من القصائد في سواكن أيضا قصيدته التي مطلعها

بطحان قلبي والعقيق معلق ۞ والروضة الغنا فؤادي يعقق

ذكر في هذه القصيدة الميمونة مواضع المحبين وصرح فيها بالمدح أيضا وذكر فيها تعلق قلبه ببطحان ووادي

الا أخبرك بأحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده اه أذكار وفي الحديث من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعا وعشرين ألف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك أحد قال بلى ان أحدكم ليأتي بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يا بني أوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق قال في الاذكار وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته اه وقوله عدد أي قدر فهو وما بعده نصب على الظرفية قال الجلال السيوطي في حاشية متن أبي داود ما لفظه سئلت قديما عن اعراب هذه الكلمات فأجبت بأنها منصوبة على الظرف بتقدير قدر وقد نص سيبويه على ان من المصادر التي تنصب على الظرف قولهم زنة الجبال ووزن الجبل اه وألف فيه الجلال جزأ لطيفا سماه رفع السنة عن

نصب الزنة وقيل بل على المصدرية وعليها اقدره بعضهم أعد تسبيحه وبحمده بعدد خلقه وبمقدار ما يرضاه الخ وقدره آخرون سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته في المقدار وموجب رضاه نفسه قال ابن حجر في المشكاة والاول أوضح وفيه انه انما ناسب القول بأن النصب على نزع الخافض الذي بدأ به في المرقاة وقدر الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق عددا كعدد خلقه اه قال العاقولي وذكر العدد مجاز للمبالغة اه من ابن علان على الاذكار (لا اله الا الله عشرا محمد رسول الله) ولنذكر بعض الآيات والاحاديث الواردة في لا اله الا الله أما الآيات فمنها قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الامر للدوام والضمير للشأن والفاء واقعة في جواب شرط محذوف تقديره فاذا علمت سعادة الموحدين وشقاوة المشركين فاثبت يا محمد على معرفة لا اله الا الله وتبليغها أراد به ثبات أمته فان ثباته صلى الله عليه وسلم عليها أولا وآخرا ثابت عند الله وكذلك الاستغفار لامته لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فالانبياء معصومون وفي تقديم لا اله الا الله على الاستغفار دلالة على انها الاصل المبني عليه سائر الاذكار وأما الاحاديث الدالة على فضل لا اله الا الله فمنها

العقيق ودما واديان بقرب المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبالروضة الملتفة بالانوار ومني مائة كرذلك اضطرب قلبه بالخفقان وذكر فيها تشوق قلبه دائما الى رؤية القبة الخضراء وان مهجته تكاد تنزع شوقا الى رؤية تلك القبة والمقصود من ذلك السيد الحبيب الذي هو حال فيها وبين انه مدة اقامته بتلك الامكنة الشريفة راتعا في رباها هائما دائما على وجهه في أي موضع شاء منها يصفق فرحا بحلوله فيها آمنا من نوائب الدهر ومحنه وقال كيف لا أحن الى قرب مواصلة أحبتي كلا بل انى لا جمع شوقي في محبتهم وافرقها وأعمر أوقاتي أيضا كلها بطيب ذكرهم فمساهم يشفقوا ويحنوا لمواصلتي ويبدلوا البعد الحاصل لي بالقرب منهم ليزول ما بي من الجنون المطبق الذي لا أفيق منه احيانا ولا تردد بين ساحات الحمين والخيام المنصوبة للوافدين لتدفيق الدموع والعبرات بين تلك الاماكن الشريفات لاطفاء اللهيب القار بمهجتي ولمشاهدة النور الثاوي بطيبة أهيم وأعشق وجهه الشريف المنير المضيء صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان نوره هو المتخلق منه جميع الوجود وهو المكون قبل بروز أبيه آدم وقبل ظهور كل العالم وانه الاب لجميع الحوادث ان أردت أصل حقيقته وآدم عليه السلام هو أبو الصورة وفي المعنى الابوة ثابتة له صلى الله عليه وسلم قال القائل

آدم من أجله بالك ❊ من ولد قبل أبيه كونا

وقال ابن الفارض مترجما على لسان الحضرة الشريفة

واني وان كنت ابن آدم صورة ❊ فلي فيه معنى شاهد بالابوة

وقال فيها قد سبق الوجود بأسره في جميع الفضائل وقد يسودهم ويسبقهم في موقف الحشر أيضا وتبين سيادته اذا أظلمت أحوال القيامة فهنالك يستنير وجهه ابتهاجا وسرورا بتأهله للشفاعة حين تطرق رؤس العالمين خوفا وحياء من هيبة الملك الجليل وحين يتحير المذنبون وقال فيها هو الموصوف بالشجاعة اذا أقبل العدو من كل فج فوجا فوجا وعن علي كرم الله وجهه كنا نتقي البأس برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمي الوطيس وهو الجواد اذا ضاقت الورى واحتاجت للفرج وأقسم بانه لم يكن مثله في جميع الخلائق ثم قال واني لصادق فيما أقسمت به وقال فيها قد خصه الله تعالى بالمحبوبية من بين سائر أبناء جنسه وقال لقد أراه ليلة أسري به العجائب التي لا يمكن النطق بها وقال فيها ما مد قط يديه الى السماء طلبا للسقيا الا وجادت السماء بودقها تتدفق في الحين والساعة وقال فيها ان السحاب قد عرف علو مقامه فأظله من حر الشمس يتملق فيها بنفسه وقاية له من حرها حيث سار يسير وان وقف يقف قبالته صلى الله عليه وسلم وقال فيها قد أفصح له الذراع بالقول حين سم له وقالت اني مسمومة شفقة ومحبة فيه وقد حن اليه الجذع الذي كان يخطب عليه لما فقد مشاهدته تألما للفراق حتى ذهب اليه صلى الله عليه وسلم وضمه بنفسه شفقة وحنانا منه له وحين ضمه نعق الجذع حتى سمع صوته جميع من في المسجد وقال فيها ان هذه المعاجز وأمثالها كثيرة جدا وقوعها لمحمد صلى الله عليه وسلم أما تعجبن من نطق الضب له حين رمي بين يديه صلى الله عليه وسلم وافصاحه بالقول بالشهادة له بالرسالة (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

شوقي لي نور العجائب (مرتين) ❊ الرسول كنز الذوائب

ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وشيأ من الفضائل التي نالها ببركة مدحه صلى الله عليه وسلم منها كون مدحه صلى الله عليه وسلم هو قصده من صميم قلبه وانه حاز بمدحه صلى الله عليه وسلم مقاصد كثيرة لا يحصر عددها ولقد رأى أيضا بمدحه عجائب من الفتوحات الوهبية الالهية والمواهب اللدنية وقال من كذبني فيما نلته من العطايا والمواهب من بركة مدحه صلى الله عليه وسلم فليأت الي ولينظر صحة قولي من كذبه معاذ الله ان نكذبه يختص برحمته من يشاء ولانه ما نال أحد في الوجود قاطبة فضيلة ولو يسيرة الا من بركته صلى الله عليه وسلم من مطعم ومشرب ومنكح وملبس حتى الانفاس الصاعدة والنازلة من كل أحد مدة عمره وقال فيها يا مدعي خل بالك فارغا من الشواغل والعلائق واصغ لقولي فان مرادي أظهر العجائب في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العالية مرتبته على جميع النبيين والمرسلين

والمرسلين ومن سواهم أولى بيقين وانه المهدى المواهب لجميع العالمين وقال فيها من جاءه لطلب حاجة لم يرجع خائبا من غير قضائها بالفعل ما بلغت اما بحصول مقصوده فى الحين أو بمواعدته الى حين أو بميسور من القول اللين ان لم تكن حاجة الطالب موجودة عنده صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان يوم وقوف الخلائق فى المحشر كتائب هو الذى يذهب عنهم مصائب الحزن والخوف وان من جاء اليه هاربا خائفا من أمر أليم به آمنه صلى الله عليه وسلم من خوفه وأناله جميع المآرب وهذا كثير فى العقلاء والبهائم والطيور وهو الذى يوم تأتى الخلائق فى المحشر مذاهب بمعنى طرقا متفرقين لا يدرون الى أين يذهبون ينصب ربه جل شأنه عليه لواء تبجيلا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وقال فيها من ولد طاب الكون كله بميلاده الشريف وانتظم مجد الدين والحق فى غاية من الاصابة والوضوح بسبب ظهوره صلى الله عليه وسلم ومن ولدا أيضا زالت الشدائد بميلاده وقال فيها قد ظهرت عجائب فى يوم وضعه منها نزول الحور العين لحضور مولده الكريم وتدلى النجوم حتى قربت ان تسقط على وجه الارض أو سقطت ولقد شاهد ذلك من حضر ميلاده جهارا عيانا وقال فيها قد خاف من ميلاده كل راهب فى الارض علما منهم بنبوته وحرصا على ذهاب ملكهم بطلعته وقد حصل جميع ما تخوفوه وقد خر أيضا كل شيطان كان يسترق السمع قبل وضعه مغشيا عليه وكل كاذب من الكهان أيضا وقد زال بميلاده أيضا غياهب ظلمات الشرك وقال فيها انى محب لجماله صلى الله عليه وسلم غائب فى حسن جماله الشريف المنيف وقال فيها ان من رآه يهابه لما عليه من الجلالة والمهابة ولانه توج بتاج الجلال وكسى بثياب الجمال

لو يسمعون كما سمعت كلامها ✻ خروا لعزة ركعا وسجودا

وقال فيها يا سعد عبد ذاهب لسيده يزوره فى قبره الشريف المستودع فى المدينة المنورة ويا سعد من شد اليه نجائبه الكرام طالبا لحبيب مولاه وقلبه حين الذهاب اليه ذاهب من شوقه بالذى طلبه حتى تبكى ركائبه التى هو عليها المسارى على راكبها من الشوق والصبابة اليه صلى الله عليه وسلم ولقد شاهدنا بكاء الركائب وحنينها اشوقا اليه صلى الله عليه وسلم حين زيارتنا النبى صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين وذلك انه قد كانت ركائبنا اضناها السفر حتى عجزت عن السير فلما كانت الليلة التى صبيحتها ندخل المدينة المنورة أخذت الركائب كلها تحن حنينا قويا شوقا اليه كالناقة التى تحن لفصيلها ثم جعلت تتجاذب القطار بعد أن لم تكن كذلك والحادى يصيح عليها ولم تكترث بحدائه ولا عجب فى ذلك لان سره سار فى جميع العوالم وقال فيها يا سعد من صلى فى روضته تائبا من ذنوبه التى أسلفها توبة نصوحا ثم قام واقفا قدام قبره الشريف يبكى ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم يرجو أن يخاطبه صلى الله عليه وسلم ومن خاطبه النبى صلى الله عليه وسلم فانه يلقى خيرا كثيرا ليس له حاصر يحصره بضبط وقد كان للمؤلف رضى الله عنه الحظ الوافر من ذلك بل هو مستغرق دائما فى شهود خطابه كما هو معروف لمن شاهده ثم طلب فيها أيضا أن يدخله هو واخوانه وجميع أحبابه الصادقين فى محبته الجنات العاليات ليلاعبوا الحور العين الاتراب الكواعب فضلا من الله تعالى كل ذلك لاجل جاه نبيه صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) من القصائد قصيدته التى مطلعها

ردف السلام للنبى الامام ✻ صاحب المقام يوم الازدحام

ذكر فى هذه القصيدة جملة من نعوته صلى الله عليه وسلم منها كونه صلى الله عليه وسلم اماما لجميع الناس فى الدنيا والآخرة وسيد الكرماء ورحمة لجميع الانام وختام الرسل الكرام وهو الذى أحبه وبجله المولى الخلاق والذى حبه جنن العاشقين لجنابه الكريم وهو الترياق الذى ينتعش به المحب له صلى الله عليه وسلم وهو الذى فاق جميع ذى حسن فى الوجود وليس له مثيل فى حسنه وعفته وهو العطوف لجملة الضعفاء المساكين رحمة وشفقة جبل عليها ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما نزعت الرحمة الا من قلب شقى وهو المطهر جنابه من الغل والحسد وجميع الامراض وقال فيها هو صادق اللسان وهو الرحمة من المنان والمرسل لنا بالامان من المسخ والخسف وقال فيها ان نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم من بنى عدنان الجد الأعلى له وعنده كان يقف من الانتساب ويقول كذب النسابون من فوق عدنان وقال فيها هو السيد لاهل الجنان والذى نور جميع البلدان بتلاوة

ما أخرجه الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام ألا أنبئكم بفضائل القرآن وفوائد توحيد الله فى كتابه فى ستة وثلاثين موضعا قالوا بلى يا رسول الله قال لا اله الا الله من قالها مرة واحدة فى عمره مخلصا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى ومنها ما أخرجه الموصلى فى سننه وأبو نعيم الاصفهانى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمنى شيأ أذكرك به قال قل لا اله الا الله قال موسى كل عبادك يقولونها يا رب وانما أريد ذكرا تخصنى به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن والارضين السبع وعامرهن بغيرى وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة أخرى لمالت بهن كلمة لا اله الا الله ومنها ما أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت رجلا فشق

الذكر والفرقان وهو الذي وجهه كالسراج المضيء البالغ في الاضاءة والاشراق وهو أعلى وأبهى من ضوء السراج وقال فيها ان نوره الكائن على وجهه الشريف وعلى جميع ذاته المقدسة وهاج مضيء ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس لم يظهر له أثر ظل لانه كله نور والنور لا ظل له وقال فيها قد عظموا له تاج العز والرفعة ليلة المعراج انتهى (وثمانيه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

عهدي بكم في قربه قد طال بي * أفلا تروني حسنكم عطفا علي

ذكر في هذه القصيدة اشتياقه الى قرب أحبته مع تطفل فيها مناسب لحاله فقال عهدي في محبتكم في حال قربي منكم وقد طال بي لاني لا أقدر على الصبر عنكم أفلا تروني جمال حسنكم عطفا وشفقة منكم علي وقال فيها ليس لي محبوب سواكم سواء قربت لحبكم بحثتي أو بعدت عنه بها أيضا فأنتم الحي حيكم وذكر فيها ان جناب محبيه جناب واسع رحيب كريم وهو متوسل به الى حضرة الرب الكريم ومن المعلوم انه لا يخيب من توسل اليه بجنابه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم اللهم انا نتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا نبينا يا محمد انا نتوجه اليك في حوائجنا لتقضى وقال فيها فسرى من فضلكم على راقي الفضل عبد يمتي نفسه طوى أضلاعه طيا على حبكم فلم يدع حبكم عضوا من أعضائه الاغرز فيه وبحق الذي أقام جنابكم واسطة بينه وبين عباده ان عدوا الى حبلا قويا من صافي وداد محبتكم فضلا منكم وذلك الحبل المطلوب امتداده منكم لا يقطع بشيء من أسباب الانفصال التي توجب قطعه من القبائح والاسواء التي تصدر من تقصيري في حق جنابكم الكريم وقال فيها ان امتداد الحبل المتين من ودادكم هو قصدي ومأمولي من جنابكم الكريم مع اقراري بذنبي وغيي وقال فيها أرجو من الله متوسلا بكم سماحا كاملا أسلم به في الدنيا والآخرة من سبق كي بالنار الحسية أو نار القطيعة ورجي فيها الاصحابه وأقاربه من المحبين قبله رضا وبشرى بالور بالسائر عوالمه ثم طلب من الله تجديد الصلاة على النبي دائما مع مزيد السلام عدد طي القبيلة المشهورة من العرب (وتاسعة) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها

* يا كريم مولانا (ثلاثا) صل على ملجانا * ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من أوصافه الشريفة وبيان عظم سعة جاهه صلى الله عليه وسلم وقال فيها انه لم يعوج صلى الله عليه وسلم في طريقه بل سلك أوضح الطرق للمسترشدين وما تلجلج في حجته حين أرسله الله الى قومه وكيف يتلجلج بعد أن قيل له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال فيها قد زج به في معظم أنوار العزة ليلة أسري به صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الخد المنير ورئيس أهل الجنان في جنة الخلد وقال قد تحققت سعادتي بحبك يا رسول الله فأقبل علي وخل بالك الي فانك أنت الحبيب لمولاك المطيع لربك وفيها قال الله تعالى لولاك لما خلقت أباك آدم ولا غيره من الموجودات وهو الحاوي جاهه لجميع من لاذ به من الخلائق وهو صاحب الوجه الشريف المضيء في جميع الحالات وقال فيها انه ثاوي المثوى في روضاته الشريفة وهو الجليل قدره عند مولاه وهو واسع الصدر الرحيب وقد عض وزري بمحبة امام الرسل فاطمة وهو المعز الاصل وقال فيها ان عشقي له صلى الله عليه وسلم من حالة الصغر والطفولية وقال فيها كنت أظن اني ان زرته صلى الله عليه وسلم يخف ألم شوقي فصرت بعد الزيارة متحيرا فيما حصل لي من زيادة الشوق فعجبت من عدم تعقيب الزيارة لشوقي وان دموعي ما أطفأت نار حرارة شوقي وما بلتها أصلا بل أقول قد ارتفعت دموعي وتعالت كثرة وزيادة في محبته وما زالت من محبته ولا نقصت منها أيضا وقال هو الطاهر من الادناس الزاهر بالضياء والنور وهو الناصر لمن لاذ به والملاذ الفاخر وطلب فيها منه أيضا ان جميع من أحبه سواء كان طائعا أو جانيا على نفسه يكون معك يا نبي الله في الجنان لانك أنت الوسيع باعك فكن لي ولاخواني ومن تبعني من المحبين راعيا لنا ونعم أنت الراعي وقال أيضا اجعلنا في ستر كنك الطاهر كما سترت لبنيك الحسن والحسين وأمهما وأبيهما علائك الشريفة ومثل سترك لعمك العباس وبنيه علائك أيضا لنكون دائما في قرب جنبك وطلب منه أن يرضى عليه رضا لا سخط بعده انتهى ثم هذه القصيدة الميمونة قد حصلت فيها بشارة عظيمة قبل تأليفها بل قبل قدوم سيدي الشيخ الى سواكن حاصلها

أعضاءه فلم يجد فيه خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر الله له بكلمة الاخلاص ومنها ما أخرجه البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله طمست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود الى مثلها ومنها ما أخرجه الطبراني في الكبير وابن حبان في سننه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يوم القيامة عمل أفضل من عمله الا من قال مثل ذلك وزاد عليه ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من كان آخر نفسه لا اله الا الله دخل الجنة ومنها ما أخرجه الديلمي في مسنده عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

انه قد رأت امرأة من الصالحات ظريفين يشقان البحر المالح من قبل الجزيرة الكائنة وسط البحر أحدهما يقول
يا كريم مولانا والثاني صلى على ملجانا حتى وقفا على موضع زاوية الشيخ الآن وعن قريب من تلك الرؤيا
قدم سيدي الشيخ رضي الله عنه الى سواكن فانشاء هذه القصيدة بقرب مجيئه فلهجت الناس بها في أزقة
سواكن وطرقها فاتفق ان قد سمعت المرأة صاحبة الرؤيا السابقة انشادها فسألت عنها وعن منشئها فقيل لها
انها لسيدي الشيخ المجذوب فقصت رؤياها السابقة الى آخرها والحمد لله على ذلك فانظر يا أخي في هذه الرؤيا
ووقوعها على طبق ما رأت تلك المرأة في أقرب وقت (ومما ألفه) من القصائد في سواكن قصيدته التي مطلعها
* للنبي صلينا تلالنا الرسول حبيبنا * ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من نعوته الشريفة صلى الله عليه وسلم منها
كونه خلق قبل أبينا آدم وكونه لم ير مثله في حسن وجهه وضيائه وهو الذي أضاءت بطلعته الشريفة أودينا
وبلادنا وهو الموصوف بالامانة من صغره وانه لم يقع منه قط كذب علينا وان حزنه صلى الله عليه وسلم دائم الينا
معشر أمته السعيدة وان ببركته نجاتنا ان شاء الله تعالى من صلي نار الجحيم ويوم تظهر المعاصي من العصاة
يكون في يوم القيامة خائفا حزينا علينا من هلا كنا وبسجدا أيضا شكر البارئ بنا حتى يرضى علينا ربنا بجاهه
صلى الله عليه وسلم وقال فيها انا معشر أمته السعيدة قد هنينا بنسبتنا اليه وتملينا بحيازة كل مقام أسنى لاجله
صلى الله عليه وسلم وذلك لسعة جاهه الذي وسع جميع العالمين وغنى فيها أيضا الدنو والقرب منه محبة لوجهه
الوسيم صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا قد نظمنا المدح للحبيب وحننا اليه شوقا له وصببنا دموعنا بكثرة
لاطفاء نار الشوق الكامن فينا وقد حفينا كل محبوب لنا في جنب محبته صلى الله عليه وسلم وقال أيضا يوم
ينشد الراوي انا مدحه صلى الله عليه وسلم بصوت حزين يزداد حالنا جنونا وشغفا في حبه صلى الله عليه وسلم
ونوره يرفرف لنا من كل وجهة وقد غنينا بالصلاة على الحبيب وبمدحه رجاء ان يمتعنا برؤية جمال نوره عينينا
وقال أيضا حل بالك يا رسول الله الينا وادننا القرب منك في كلا الدارين ولا تعاملنا بالصد والجفاء فضلا منك يا رسول
الله انتهى (ومما ألفه) من القصائد في سواكن المربعات المثمرة فالاولى مطلعها

بسم الله ذا الاعلا * بدأنا مدحه أهلا * لطه ذخرنا تلوا * عسى يرضى به المولى

ذكر في هذه القصيدة نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم واسرائه الى بيت المقدس وعروجه الى ربه وكونه
صلى الله عليه وسلم هو السيد الاعلى على كل علي عند الله تعالى وهو الحبيب لله الذي ذكره أحلى من ذكر
كل مذكور وهو الحبيب أيضا الذي مدحه يصلو من كل شيء لمحبيه ومادحيه صلى الله عليه وسلم وهو الممدوح
مع الملائكة الافخام فلله ما أحلى وألذ وصاله الذي به عمادوا الذي جميع الخلائق قاطبة تطلب الفوز والنجاة من المولى
بجاهه صلى الله عليه وسلم وقال نحن معاشر مادحيه وأمته السعيدة نعلو ونتبختر بشرفا وعلوا على جميع
الخلائق وهنيئا وسرورا لنا بذلك اذ كنا من أمته وحيث شرفنا بالانتساب اليه صلى الله عليه وسلم وقال فيها
أيضا هو الجميل خده الساطع بالضياء والنور وهو الحسين في ذاته وصفاته حسا ومعنى وهو الحاوي لحسن كل
حسين في الوجود وحسبك بمن أوتي الحسن كله صلى الله عليه وسلم وقال فيها من كانت هذه الصفات الفخيمة
صفاته فاجتمعوا كلكم يا اخوتي وقولوا جزاه الله ما هو أهله من الاكرام والاحترام والظفر بنيل البغية والمرام
وقال فيها هو الذي انار جميع الكون بوجوده الشريف بعد ظلام نواحيه وقد حاز صلى الله عليه وسلم من الفضل
أرفعه وأسناه لم يترك مقاما بناله سواه وقد ساد أيضا لجميع الرسل قاطبة وامتثلوا السيادته عليهم وكيف لا
يمتثلون له وقد أعزه المولى وشرفه عليهم وقال فيها ان أحمد صلى الله عليه وسلم قد أحبه ربي وأجل شأنه وقدره
وان قلبي لمشتاق الى محبته أيضا فيا محبين له طولوا شحا بمحبته صلى الله عليه وسلم فقدركم أعلى وأرفع من قدر
كل أحد وقال فيها الزم يا خلي محبته فما أحلى مودته لمحبيه ومشاهديه وقال فما أمحى ذنوب محبته صلى الله عليه
وسلم وجدير بذلك لان محبته صلى الله عليه وسلم هي التي قيل فيها اذا حصلت العبد لم يبق معها ذنب ولم تكشف
له حجب ومحبة الله ومحبة رسوله شيء واحد فمن فرق بينهما لم يذق لذة الوصال وقال قد زال رين قلبي وانجلى
بمحبته صلى الله عليه وسلم وحق له من صب رشيد ذاق طعم محبة رسوله السعيد وقال فيها قد أسرى الله به ليلة

صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله لم تضره خطيئة
كما لو أشرك بالله لم تنفعه
حسنة ومنها ما أخرجه
الامام الديلمي في مسنده
ثمن الجنة لا اله الا الله
وثمن النعمة الحمد لله ومنها
ما أخرجه أحمد والبزار
والبيهقي وابن مردويه عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفتاح الجنة لا
اله الا الله ومنها ما أخرجه
البخاري ومسلم في صحيحهما
والنسائي وابن ماجه والبيهقي
عن عتاب بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
شيء لم يكن بينه وبين الله
حجاب الا قول لا اله الا
الله ودعاء الوالد على ولده
وأخرج ابن مردويه عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال عبد
لا اله الا الله مخلصا الا فتحت
له أبواب السماء حتى تفضي
الى العرش والاخلاص
المذكور يحجزك عما
حرم الله عليك ومنها ما أخرجه
الامام أحمد وأبو شجاع
الديلمي عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه

عروجه فردا الى المسجد الاقصى وجميع الانبياء صلوا مصطفين وراءه بعد أن قدمه جبريل عليه السلام وقد صلوا جماعة الانبياء بفضيلته عليهم وقال فيها قد سار به الامين جبريل بعد الاسراء وطار به طيرانا بسرعة ولما وصل به الى سماء حلواله أبوابها وقال الانبياء الذين سا كنون بها عندما اجتاز بهم فى تلك الليلة أهلا ومرحبا بقدوم النبي الصالح وقال فيها قد انسر بمروره سكان السموات قاطبة وقال فيها قد انتهى سير جبريل عند بلوغه الى مقامه المعلوم وأحمد صلى الله عليه وسلم طير به الى حضرة مولاه طيرانا حتى وصل الى مولاه وبقي منه قدر قاب القوس أو أدنى ثم دنا من ربه وتدلى وقال فيها قد حباه الله فى تلك الليلة أسرارا وكساه أنوارا من جماله وجلاله وان الاملاك قد نزلت معه تعظيما لقدره وزراء الى أن وصل الى مكة أم القرى فى ليله وقال فيها قد قال المجذوب مدحا يطول عنقه به يوم القيامة ويامن به من الفزع والندامة وقال بصحب المصطفى بعلوا على سائر أبناء جنسه وهنيا له فأى شرف بدانيه ويقاربه كيف لا وصحبته صلى الله عليه وسلم هى أصل الايمان اللهم ارزقنا محبته ومتعنا برؤيته يا حنان يا منان (ومطلع القصيدة الثانية) من القصائد العشرة

أحادى العيس قل وانشد ✽ وسر ليلا ولا ترقد ✽ لقبر المصطفى فاملوا ✽ صدور العيس كى تملى

ذكر فى هذه القصيدة الميمونة حال الزوار لقبره الشريف صلى الله عليه وسلم وحثهم على انشاد مدحه صلى الله عليه وسلم فى حال حدبهم للعيس النياق البيض وان يسيروا ليلهم ولا يرقدوا وان يملؤا صدور العيس من الشوق حال سيرهم الى قبره صلى الله عليه وسلم كى تعن العيس وتشتاق بنشائدهم الكريمة بمدحه صلى الله عليه وسلم فيزداد بامتلاء صدور العيس من الشوق امتلاء صدورهم أيضا وقال ان فى نواحى طيبة مدينة الرسول رجالا غرباء فارقوا أوطانهم طالبين لقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ونار الشوق التى هى كامنة فى صدورهم قد اشتعلت فى بطونهم وصلتها بالاحراق من شدة لهيبها وقال أيضا ان نوره صلى الله عليه وسلم يسطع بالضياء ويلمع دائما فيا طوبى لهم معشر الزائرين لضريح رسول ماله مثل وقال فيها قد قصد الزوار آمنين بيته ومارامؤه من جميع الطلبات قد وجدوه وفى رياض روضاته الشريفة قد دخلوا وصلوا ركعات التحية لمسجده صلى الله عليه وسلم ثم بعدهما قاموا المواجهة لقائه الشريف وحول مقامه المعمور الانوار الساطعات آناء الليل والنهار قد حاموا كما هو شأن الزوار لتلك التربة المقدسة بالانوار وسألوا الله متوسلين اليه بجاه نبيه المعظم ليظلهم لواؤه المحمود ظلا فلا شك ولا ريب بمنحهم مطلوبهم بالغا ما بلغ لكونه صلى الله عليه وسلم كريما لا يصل البخل بساحته الشريفة المنيفة وقال فيها قد نال زائره المنا والمنى ثم حث أصحابه فيها على المداومة لمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم والشغل به دائما وقال فيها فبخ بخ وهى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وتكريرها للمبالغة وقال فيها ان الله قد أحب وخص نبيه بالطالب من بين سائر الانبياء والرسل فاحبوه أيها لتنالوا بمحبته رضاء المولى ومحبته شاملة لمحبة الرب وعرف فيها نفسه باسمه العلم وقال انصرنى يا رسول الله وخذ بيدى واوصل جميع أحبابى بكم للدنو بقربكم وليحوزوا به غاية قصدهم ومطلوبهم (ومطلع القصيدة الثالثة) من القصائد العشرة

مديح المصطفى سببى ✽ لتحصيل رضاربى ✽ اذا يا خونى قولوا ✽ فعندى مدحه أولى

ذكر فى هذه القصيدة ان سببه الذى تسبب به مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم وبه يرجو رضا الرب واذا كان يوجد رضا الرب بمدحه صلى الله عليه وسلم فهو أولى وأحرى بالاشتغال به من سائر الاسباب ولذا قال فعندى مدحه أولى من كل شغل وقال فيها ان دمع العين السائلة الجارية الى نحو المحاجر ما أطفأت النار الملتهبة فى جوفى من الشوق وقال فيها نعم تطفى نار الشوق اذا وصلونى اليهم ودام وصالهم فى جميع الازمنة وقال أيضا ان وصل الاحبة عذب ان ظفرت به أيها الطالب وهجرهم لمحبوبهم بعدم وصاله طيب منهم له لان المحب متى هجره محبوبه يزداد شوقه وولوعه وغرامه فكان الهجر طيبا منهم بهذه الحيثية ان عقله أهل الحب وفهموا ان هجر المحبوب طيب منه وهذا أمر عجيب يستعجب العاقل منه فلا حول لتحصيل مراد المحب الا أن يحوله أحبابه بالوصول الى مراده فضلا منهم وقال فيها انى لا مضى أنفس عمرى بمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم

وسلم لاصحابه تمسكوا بالعروة الوثقى وهى قول لا اله الا الله ومنها ما أخرجه مسلم والبخارى عن أنس رضى الله عنه ألبس من شهد أن لا اله الا الله يعنى مالك ابن الدخشم قالوا انه يقول وما هو فى قلبه فقال صلى الله عليه وسلم لا يشهد أحد أن لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار ومنها ما أخرجه ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومنها ما أخرجه أبو شجاع الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله مادابها صوته لا يقطع ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر الله اسرافيل أن ينفخ فى الصور وقامت القيامة هذا حديث مسلسل متصل وروى عن ابن الربيع قال ما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبعين ألف مرة لا اله الا الله

وأقسم بأن محبته لا تنقص منه ولو قطعت أجزاؤه عضوا عضوا ولقد صدق فيما قال وما توفي الا من كثرة محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتكاملت فيه حتى أزهقت روحه وشاهد ذلك ما وقع له في المدينة المنورة مدة اقامته بها وذلك انه قد مرض في بعض الاحيان واشتد مرضه حتى خيف عليه الهلاك فجيء اليه بطبيب فنظر فيه وقلبه يمنة ويسرة ثم خرج على أثره فلحقه بعض أصحابه وسأله عن علته فقال ما به علة الا محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد تكاملت فيه فلم تدع عضوا من أعضائه حتى مزجته انتهى وقال فيها اني أحن شوقا الى قبره الشريف كحنين والة فقدت وليداتها باخترام المنية لهم وحث فيها على البكاء لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم لمن لم يزره ولمن زاره أيضا وأراد مداومة وصاله وقال فيها عسا كم يا معشر الباكين لزيارته تبلغون الآمال من الله بتبليغه لكم مرادكم وقال فيها ان لي في التعلق بمحبته غرضا صحيحا وان من مضى من قبلي من المحبين قد قرضوا أعمارهم في محبته صلى الله عليه وسلم فكيف لا أكمل أنا عمري في محبته وقال فيها امضوا لقبر المصطفى فيا طوبى لمن وصل اليه وقال ان في تلك البقعة الشريفة الوزر مغفور لمن ذهب لها وفيها الخير منشور لطالبيه والكسر مجبور لهم بحرمته وقال فيها ان نوره صلى الله عليه وسلم مشتمل دائما بالضياء واللمعان وقال ان تلك البقعة هي محل نظر الحق لعبيده بعين الرحمة لحلول رحمة الحق فيها وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ان في تلك البقعة العطاء والخير مبذول للسائل الذي جاء ممتثلا برعاية حرمة الجناب حال الزيارة أو الاقامة بتلك البقعة الشريفة (ومطلع القصيدة الرابعة) من القصائد العشرة

رسول الله في الحسن * يفوق الانس والجن   على الاملاك قد يعلو * وساد الخلق والرسلا

ذكر في هذه القصيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفوق في حسنه جميع الانس والجن وان حسنه قد يعلو ويزيد على حسن الاملاك الكرام وقال فيها قد ساد الخلق عموما والرسل خصوصا وقال فيها ان جميع الكتب السابقة المنزلة على الانبياء قد شرحت قدره صلى الله عليه وسلم وأبانت وأجادت في مدحه غاية الايضاح والبيان ولولا قومها المنزلة عليهم بدلوا وغيروا نعته فيها حينا أن نتلوها ونقرأها بسبب ما فيها من لذيذ مدحه صلى الله عليه وسلم حبا وشوقا وتعظيما لقدره لانه في أي موضع ذكر صلى الله عليه وسلم فهو مقصدنا وبغيتنا الشغلنا به وتعلقنا بحبه وقال فيها أيضا خصوصا الكتب الاربعة قد أشارت في مدحه بالامر العجب الذي كل من سمعه اضطرب ومن تلاها غاب عقله وبيان مدحه في التوراة ما ذكر في صحيح البخاري وغيره أن في التوراة من صفة النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به عيونا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا الى ما يطول شرحه وقال فيها أيضا انه مسطور اسمه في الزبور لداود عليه السلام وهو فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا بارك الله الى الابد تقلد أيها الجبار بسيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نزله منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري الخ وقال فيها ان القرآن الشريف والانجيل كتاب عيسى عليه السلام قد نزلا في فضله عليه الصلاة والسلام ففي الانجيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام يا ابن البكر البتول آمن بأكرم النبيين وسيد المرسلين وحبيبي أحمد بن عبد الله صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المبعوث للناس أجمعين المرسل بالرحمة للعالمين سيد ولد آدم في الدنيا ويوم يلقاني المتدين بديني المستن بسنتي وشر يتي الصابر في ذات جنبي له في المعاد شأن لا يبلغه أحد من النبيين الخ ما فيه وأما القرآن الكريم فهو المنزل كله في مدحه صلى الله عليه وسلم لكونه معجزة لا تنقطع الى الابد ويكفيك فيه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال فيها بشرى لكم أيها الامة السعيدة بارسال رسولنا أحمد نبي الرحمة وطوبى لمن أسسوا ايمانهم بمحبته وجعلوها أصلا ورأس التجارتهم ورجعهم وقال فيها ان محبته صلى الله عليه وسلم هي الاصل في كمال الايمان ومن لا محبة له لا ايمان له لان الايمان يعلو ويزداد لصاحبه بمحبته صلى الله عليه وسلم كما هو مشاهد من الخشية التي للمحب على غيره وقال فيها من

أدخله الله الجنة وأجاره من النار وان كان مستحقا للنار قلت ذلك سبعين ألف مرة فذهبت الى حضرموت فرأيت فيها صبيا معروفا بالمكاشفة فجعل يبكي فقيل له لأي شئ تبكي قال رأيت والدتي تدخل النار فوهبت في نفسي ثواب ذلك الذكر لوالدته رجاء اعتاقها من النار فما لبث الصبي الا وشرع في الضحك فقلت له لأي شئ تضحك قال رأيت والدتي خرجت من النار فتيقنت صحة الحديث وعلمت ان الصبي من المكاشفين اه قال في شرح الاضاءة وحديث السبعين ألفا وان أنكره الحفاظ حتى قال ابن حجر في جواب له انه موضوع لا أصل لروايته الا مع بيان حاله فالمعتمد في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فراستهم لا تخطئ وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار أذكار منها العدد المذكور من الهيللة ومنها ما في حديث الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى

يرجو الوصول الى الله بمحبته صلى الله عليه وسلم فأعلى مقامه لان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله وقال فيها ان الرب قد شفعه فى أمته الكريمة وعلى لرتبته الفخيمة ورفعه الى شهود ذاته العظيمة وقال عز من قائل صلوا عليه أصلي عليكم بالصلاة عليه فضلا منى اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين هم أحب الخليقة اليه وسلم تسليما وقال فيها قد عم ضياؤه جميع الكون ومنه أرتجى العون من حضرته صلى الله عليه وسلم فى جميع أمورى وليس لى أحد ألوذ به الى حضرة المولى الرفيع سواه * ومطلع القصيدة الخامسة من القصائد العشرة

نبي جميعه نور * جميل فائق صور   فمندى ماله مثل * لكل الحسن قد شملا

ذكر فى هذه القصيدة نبذة صالحة من أوصافه الظاهرة صلى الله عليه وسلم منها أن جسمه الشريف كله نور وأنه يفوق فى الحسن على كل صورة من الصور الانسانية والجنية والملكية وهو الذى ساد الخلق عموما والرسل خصوصا وقال فيها عندى ماله مثل يشبهه فى صورته الكريمة لاشتماله على جميع صفات الحسن وقال فيها هو عظيم الهامة فى الشاهد الحمى وجعد الشعر فى الرأس واذا جمل صلى الله عليه وسلم شعره وفرة احيانا يضرب على ظهره الشريف المنيف وأن وجهه الحسن فى ملاحته فى غاية العجب وجبهته النيرة المضيئة يضطرب ناظرها وقال الان بها حصول القصد والامان وهو أدعج العينين وأكحلهما وما أزين وأحلى من عينه الشكلا وجبينه الشريف ضياؤه كالبدر ليلة تمامه وخده أزهر وفمه ضليع وأن انتظام أسنانه فى فمه كالدر المنتظم فى عقده وقال فيها شوقك من أوصاف فمه الشريف صلى الله عليه وسلم اذا فرح انما يبتسم حسنه وجماله وقال فيها ان ضحكه كله باطراف شفتيه لا يقلا فمه بالضحك وقارا وهيبة وقال فيها هو كثيف شعر لحيته صلى الله عليه وسلم وطويل عنقه سطيم وعريض صدره متباعد ما بين كتفيه وقال فيها هو كريم فى نهاية الكرم وغايته ولئن سأله سائل كنوز الارض بأسرها لاعطاه اياها ولم يبخل بها لان الدنيا ليس لها قدر عند الصالحين فضلا عن سيد العالمين وقال فيها قد طال وارتفع مقامه علوا على جميع الرسل حين عرج لمشاهدة ربه ونال فضلا من الله تعالى بارتفاعه على سائر أبناء جنسه وقد رضى رب العرش الكريم له ليلة معراجه بجميع ما سأله وأعطاه ما أراد من جميع الخصال وقال فيها ان لى بمحبته أملا كثيرا اذا ما الخوف حصل وأحاط بالخلائق فى يوم القيامة وعرف فيها نفسه بالعلم وقال قد جعلنا هذا الشعر فى مدحه ذخرا نذخره الى يوم القيامة وقال فيها ان فى جهلا بمعرفة قدره وأوصافه الشريفة وأنى لمخلوق أن يحيط بمعرفة أوصافه السنية نعم لا يعرف قدره الا الله تعالى * ومطلع القصيدة السادسة من القصائد العشرة

مدحنا سيد الرسل * عزيز الفرع والاصل * فياطوبى لمن جعلوا * مدح المصطفى شغلا

ذكر فى هذه القصيدة نبذة صالحة من نعوته صلى الله عليه وسلم وهذا فيها المحب لجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم وقال فيها قد مدحنا سيد الرسل قاطبة وهو العزيز الفرع والاصل ويا طوبى لمن جعلوا مدح المصطفى شغلهم فى ليلهم ونهارهم وقال فيها مدحنا سيد الخلق كلهم نبيهم وشفيعهم وهو الرحمة من الحق جل جلاله وقال فيها يا طوبى لمن صدقوا ان محبته صلى الله عليه وسلم ونالوا بها محبة نيلا تاما مكنته الهم من جميع مطالبهم وقال فيها الوشاة دبت أيها المحب طاعته الوسيمة التى لا يعادل شهوده اقيمة لما فارقت تلك الحضرة طول عمرك ويا طوبى لمن هو واقلو بهم حبيب الله الادنى الاشرف الازكى الاطيب الاسنى الالطف صلى الله عليه وسلم وقال فيها ان تاجه المتوج به من النور والطيب منشور على ذاته الشريفة وهو المتعطر بالعطر الالهى وان لم يمس صلى الله عليه وسلم عطرا وهو الذخر فى يوم المعاد لمن له عقل سليم وتيقن فضيلته عند مجىء القيامة اللهم أفرحنا به فى عرصات القيامة وسلمنا بجاهه من الحسرة والندامة وقال فيها ان قلبى قد هزه بمعنى حركة حبه صلى الله عليه وسلم وجنانى قد عز قدره وقال فيها ان عز المصطفى صلى الله عليه وسلم هو العز الذى من وراءه عز فاعتزوا أنتم أيها المحبون بعزه ان كنتم نبلا وقال فيها من يرجو الفوز بشفاعته فليطع ربه مخلصا لطاعته فبذلك يصل الى مقام محبته ومن أحبه فقد وصل الى مراده قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال فيها يا لله من عجب بحبيبه طه الكامل فى جميع الرتب المقربة من حضرته ويا طوبى لمن طلبوا حصول

نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما فى حديث الطبرانى عن فيروز رفعه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فى الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وعند الخرائطى فى فوائده عن حذيفة مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرهما فى الجامع الصغير وعند البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة ألف مرة أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات ومنها ما فى المنذرى عن أبى الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا أعتق الله شطره من النار وان قال أربعا أعتقه الله من النار وهو ضعيف ومنها ما ذكره الشيخ على الاجهورى ان فى حديث حسن من قال اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك انت الله وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فقد أعتق نفسه من النار وكل مرة تعتق ربعا منه ومنها

رؤياه

رؤياه تفضلا منه واحسانا وقال فيها فيا أحلى رؤيته لمن منحه الله اياها وقال فيها ان رؤيته صلى الله عليه وسلم تزيل أوساخ أدران القلوب الظلمانية وتجليها من الصدا الذي عليها من الذنوب وتجلو أبصار رؤيته لمن نالها وأهل الله المحبون قد وصلوا الى مقام رؤيته وبجوازهم للرؤية قد وصلوا الى شهود الله وقد تقدم في القصيدة الاولى من القصائد العشر ان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله وان من فرق بين رؤية الله ورسوله لم يذق لذة الوصال وطلب فيها من الله أن يمن عليه برؤية جمال وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم الدنو والقرب من الله لجميع أحبابه بواسطة بركته صلى الله عليه وسلم * ومطلع القصيدة السابعة من القصائد العشرة

مدح المصطفى شغلي * وشغل أبي كذا أصلي * ولي فيه نعم أمل * اذا ما خافت الفضلا

ذكر في هذه القصيدة الميمونة ان مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هو شغله وشغل أبيه الادنى وأصله الاعلى ونعم لقد صدق فيما قال فان آباءه الكرام كان شغلهم مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم على الدوام (وبلغني) انه لما سمع هذه القصيدة والده الورع الزاهد الفاضل الولي الكامل الفقيه المكي ابن الفقيه محمد بن المجذوب قال والله لقد صدق ولدي فيما قال وطلب أن تكرر له القصيدة فتواجد فيها كثيرا وحصل له حال عظيم وقال فيها أيضا ان لي أملا كبيرا في مدحه صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي تخاف فيه الفضلاء الا كابر وهو اذا ما سجد وحمد لله تعالى وتحمد ربه في تلك السجدة بمحامد يلهمها في ذلك الوقت فيجد الناس بسبب سجدته سهولة الامر من الله وقال فيها ان مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هو سببي في الدنيا والآخرة فيا طالما كسبت به من المعارف والشهود وقال فيها قد طلب الاولياء قبلي الفضل من ربهم به وقال فيها ان مدحه فرحي وسروري وقد طاب بمدحه صلى الله عليه وسلم ربحي وتجارتي وكان رضي الله عنه يقول النفحة التي أجدها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجدها في غيره من الاعمال ولقد صدق فيما قال ولسان الحال شاهد على المقال وقال فيها قد مدحه صلى الله عليه وسلم قبلي الانبياء وخطباء الامم بتنويه قدره كما نزل مدحه عليهم من ربهم وقال فيها يا امام الانبياء كلهم اشفع لنا من ربنا شفاعة نافعة فان لي في وسيع جاهكم أملا كبيرا فقولوا لي مرحبا واهلا بتحصيل مرادك وطمعك فينا

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه * أو يرجع الجار منه غير محترم

وقال فيها أيضا يا امام الرسل قاطبة لا تنس في شفاعتك لاذنبين عبيدا قد عصا المولى واساء العمل في دنياه وذم فيها نفسه بقوله ان قلبي عنده يبوسة وقساوة فألينوه لي من فضلكم فلا يليق بالعبد والصد منكم وطلب الدنو منه بقوله يا أبا ابراهيم ويا أبا القاسم ويا أبا طاهر وفاطمة والحسنين قدوموا الى بوصال شهودكم وقال فيها يا من اسمه يس وطه وحم لنا في شهودكم وله عظيم فاسقونا من محبتكم عللا بعد نهل وطلب فيها الخير لامه وأبيه متعطفا لهما بقوله فأمي مع أبي أرجو لهما أن يجدا من فضلكم الخير مدة أبدهما ومن يرجو خيركم فقد سعد سعادة لا شقاوة بعدها في الدنيا والآخرة * ومطلع القصيدة الثامنة من القصائد العشرة

أيا داعي الى الرشد * اذا ما زغت خذ بيدي * فمالي غيركم أحد * ألوذ به الى المولى

وبخ رضي الله عنه في هذه القصيدة نفسه غاية التوبيخ ثم حملها على الرجاء أيضا بسبب محبته صلى الله عليه وسلم فقال أيا من دعا الناس كافة الى سبيل الرشاد اذا ما زغت عن الطريق السوى خذ بيدي لئلا أتمادى في غير طريق دعوت الخلق اليه فليس لي غيركم أحدا خذ بيدي وألوذ به الى حضرة المولى فقلبي خائف مما جنيت وحالي من الحياء منكم خجل ومالي غير جاهكم حصن أجعل ظهري مستندا عليه وقال فيها ان ذنبي الذي اكتسبته موجب قطعي من وصالكم غير ان فضلكم فيه نهي فيا أهل العلا والحرمة والشرف فارعوا بالحفظ عبيدكم فلا يبلى وقال فيها خلوني أتردد بساحتكم وأروى من السر بكف راحتكم فاني يا سادتي قد هممت الى شهود ذاتكم فالنور الى في الشهود فيا أحلى وأبرد وألطف على القلب من رؤية شهودكم فانه ينسي شهود كل ذي حسن في الكون غيركم فقدوا الى شهودكم وردوا مولى بوصالكم فان به لنا شغلا عظيما وقال أيضا ان عيشي في محبتكم طيب

ماذكره أيضا عن مجمع الاحباب ان الامام أبا حنيفة رضي الله عنه قال رأيت رب العزة مناما تسعا وتسعين مرة فقلت في نفسي ان رأيته تمام المائة لأسالنه بم ينجو المرء من عذابك يوم القيامة فرأيته فقلت يارب عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك بم ينجو الخلائق يوم القيامة فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان الله الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان الله رافع السماء بغير عمد سبحان الله من بسط الارض على الماء بجمد سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عددا سبحان من قسم الارزاق ولم ينس أحدا سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجا من عذابي يوم القيامة ومنها ماذكر عن الرسموكي ان من قال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله عدلت خمسمائة ألف وهي فداء من النار وذكر غيره ان فدية هذه الصلاة خمس مرات ومنها

صاف من الكدرات من لطف المولى فكما أحسنتم الى بطيب العيش ولذة الوصال وفوا عهدكم بدوامه فأنتم أولى من وفى بالعهد وأحسن للوفاء وقال فيها أيضا مقصودى من جنابكم رضا بى عنى ورؤية وجهكم الشريف بلا عقوبة حجاب بعد الرؤية وأن يزداد فيكم حبى وقدرى عندكم يرتفع ويزيد على جميع أقدار المحبين العاشقين وقال فيها فدونى بفضلكم لكى أرقى فى شهودكم وأفنى فيه وأبقى وعيشى فى محبة جنابكم نقوداً نتم لى من الاوساخ لكى أبقى لكم مولى خالصا ولكم على الولاء * ومطلع القصيدة التاسعة من القصائد العشرة

منى فى طيبة ترتع * وفى روضاتها ازركم ويحو بنا بها سلع * واحد فوقه نعلى

ترجى فى هذه القصيدة السنية من الله تعالى أن يمن عليه ببلوغ المرام والعكوف بمشهد طيبة والمقام فقال منى ترتع فى طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لرعى القرار التى تجنى بشهود المحبين وفى كل روضاتها أزركم شكرا لما أولانا من نعمة الوصال وشهود الجمال ويحو بنا فى المدينة المنورة سلع الجبل المشهور المكتنف لها ومتى نعلوا فوق جبل أحد فرحين بذلك وقال فيها متى يجود علينا الرب ونقف عند مواجهة وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ونقرأ السلام بتلاوته مرة بعد أخرى تلذذا بوصاله ومنه صلى الله عليه وسلم نرجو ونطلب رضاه لان برضاه صلى الله عليه وسلم رضا الرب اللهم أرضه عنا وارض عنا بجاهه يا كريم وقال فيها نرجو من الله ان يفتح علينا بالنظر الى وجهه الكريم لنفرح بتلك النظرة والرؤية فيا طوبى لمن منحهم الله شهوده فضلا منه لان رؤيته صلى الله عليه وسلم فضل من الله تعالى لا تنال بتسبب ولا تذهب بسبب وقال فيها اجتمعوا يا أحبابى وأقبلوا الى بوجوهكم واسمعوا اقرلى بمدحه ومحا كونى فى ذلك لانى عبد به طمع كثير فى فضل المصطفى صلى الله عليه وسلم وأرجو من الله تعالى وكرمه قبول طمعى بحصول مرادى وقال فيها يامن هو ثاو فى القبة المنورة الخضراء ويامن روضته فى غاية الضياء والنور ويامن قبره تعطر على جميع القبور بالروائح الطيبة من الرب الشكور أنل مجذوب فضلكم وصالا لا يعتريه زوال ولا شئ من شوائب الانفصال وقال فيها ياذا البضعة الطاهرة الزهراء البتول ويا صاحب الحلة الحمراء ويامن مدحه الفخيم نقرؤه ونتلوه مذ نزل علينا فى كتب الله العظام وآياته الفخام وقال فيها يامن دارت بقبره الشريف الاملاك الكرام وأحاطت به من جميع نواحيه الفخام حانين بالصلاة عليه والسلام الى يوم القيام وقال فيها أيا مقبول عند الله فاقبلنى ويا محبوب عند الله فافصل لى ما يوجب من معاملة محبكم فلى فى كرم فضلكم أمل كبير فأنتم رحمة لمؤملكم وأنتم كرام فضلا * ومطلع القصيدة العاشرة من القصائد العشرة

جميع الاولياء حجزوا * مديح المصطفى عجزوا * نعم ونعم به عزوا * وطال مقامهم طولا

ذكر فى هذه القصيدة الميمونة ان جميع الاولياء المتقدمين قد حجزوا مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم وعجزوا عن ادراك حقيقته لكنهم وان عجزوا عن ادراكه ومعرفة ماله عند الله من الفضل فانهم عزوا بمدحه صلى الله عليه وسلم عزا بليغا شامخا وطال مقامهم على غيرهم ممن لم يمدحوه طولا زائدا بالشهادة والعيان وقال أيضا انى اتبعهم فى أثرهم وأتشبث بمدحه صلى الله عليه وسلم عسى انى أقف معهم قريبا منه صلى الله عليه وسلم وقال أيضا هاهم أى الاولياء قاطبة قد اصطفوا ووقفوا حواليه بأدب واحترام وهو يملى عليهم من سنى المعارف وطرائف اللطائف فمنهم من هو هائم فى محبته صلى الله عليه وسلم لم يفق من هيمانه وغيبته عن حسه ومنهم من هو كامل فى الذوق والشهود طاب له المقام واستحلى ما سمعه من الكلام فقام بأدب واحتشام وهذا فى مقام البقاء ومنهم من به الطرب والخفة والنشوة من ذكره صلى الله عليه وسلم وقال فيها لقى كنت طفلا فيهم وافقه اليهم منخرطا فى سلكهم فهم أولى برحمة الطفل الصغير وأرأف بموالاة الفقير وفى قوله رضى الله عنه لبتى فيهم طفلا اشارة الى علو مرتبة الاولياء وكرمهم على الله ورفعة شأنهم لان الشيخ رضى الله عنه كان اماما فى الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة جامعا بين الظاهر والباطن ومع ذلك كله تمنى أن يكون طفلا بين أولياء الله وهذا شأن العارف بنفسه لنفسه الممتلئ قلبه بمعرفة ربه المتحلى بواردات قدسه لا يرى لنفسه حالا ولا مقاما بل يدع نفسه أقل من كل شئ تواضعا لربه ولا يزيده هذا الانخفاض الا ارتقاء لان الشجرة

ألف من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم كافي
حديث من ديباجة
دلائل الخيرات ومنها اثنا
عشر ألفا من البسملة ذكره
اليوسي اه ﴿فائدة﴾ قال
صاحب مفتاح السعاده في
بعض ما يتعلق بكلمتي
الشهاده ولما من الله علينا
بجمع فوائد ضبط كلمتي
التوحيد أردت بعونه
وتأييده ان أنظم هذه
القلائد ليسهل الحفظ
بعون الله وقوته فقلت
مستمدا من مدد أهل محبته
وضبط لا اله الا الله
محمد رسوله الأواه
ان لا يطيل ذاكر مدة لا
والخلف في المد وتركه جلا
فبعضهم مال الى التطويل
وبعضهم للقصر ذو تعويل
وبعضهم فرق بين كافر
ومؤمن أو ابتداء الذاكر
فالقصر للاول والتطويل
لمن سواه منهج جليل
ان لم يكن بتركه مامورا
فمن غدا بطوعه ماسورا
وبعض من صوب ان غدا
يرى بسبع ألفات مدا
وهو لدى القراء أقصى الغايه
في المدة اله ذو الدرايه
وميل بعضهم الى اختيار
نحو ثلاث حركات جاري

ـزيـده اتحقاضها المروقها الا ارتقاما فى رأسها وأغصانها وقد قيل فى هذا المعنى

اذا ازداد علم المرء زاد تواضعا ✻ وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الغصن من حمل الثمار مثاله ✻ فان يعر عن حمل الثمار ترفعا

ـكان للشيخ رضى الله عنه من الكرامات وخوارق العادات ماهو معروف للخاص والعام حتى كاد أن يلحق
ـضرور يات وقال فيها أيضا كم أظهر لهـم علوما ومعارف ولطائف فـأحلاهم قوما تأهلوا لشهود محبوبهم
ـعموا ما داوه عليهم ويظهره لهم من طالع سعوده وقال فيها قهم فى شهود محبوبهم داموا وما طلبوه من نواله
ـحصل لهم من فضل ربهم وقال أيضا محبته صلى الله عليه وسلم هى السبب الذى لا ينقطع وقد تقدم ان من
ـبخت فى قلبه محبة النبى صلى الله عليـه وسلم لا يبقى فى صحيفته ذنب ولا تكثف له حجب وقال فيها كم قوم
ـصلوا الى حضرة الرب الكريم بمحبته صلى الله عليـه وسـلم وكم قوم أسبل عليهم فدخلوا بساط العرش بحبه
ـضا وحث فيها أيضا أحبابه على محبته صلى الله عليـه وسـلم فقال زيدوا حبكم فيـه وتمواشوقكم الى رؤية
ـهوده وتهيوا بالا كثار بمدحه صلى الله عليه وسلم تروا ان أكثرتم فيه أنواره الشريفة تظاهر عليكم ولقد صدق
ـما قال فان شهود أنواره الكريمة بمجالس مدحه صلى الله عليـه وسلم لا تكاد تتطفى ساعة كيف لا وقد قال
ـلى الله عليه وسلم أنا جليس من ذكرنى وجسمه كله نور وكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور صلى الله عليه
ـوسـلم وقال فيها أيضا حثا الاصحابه ان أكثرتم مدحى يرجى لكم الصلاح فى الاقوال والافعال والاحوال كاهو
ـشأن المستغرق فى حبه صلى الله عليه وسلم وقال فيها أيضا ان بركة مدحه يمحو فسادكم من المؤاخذة والعتاب
ـاذا قال صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى (وحدثنى) الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال
ـرأيت فى مناى رجلا من الاموات كان مسرفا على نفسه يتبختر فى النعم ويتقلب فيها فقلت له يا أخى بم نلت هذه
ـالكرامة فقال لى بحضورى مولد حضرته يوما مع سيدى المجذوب فسامحنى الله تعالى فى جميع مافعلته من الاساءة
ـوأكرمنى بهـذه الكرامـة والنعم من بركته قال الراوى جئت لسيدى الشيخ وقصصت عليـه مارأيته من
ـالا كرام للرجل وقول الرجل فقال قد صـدق فيما قال فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الحكاية العجيبة الغريبة
ـفعليك بملازمة حضور مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه فى جميع حركاتك وسكناتك وسيأتى بيان شئ
ـمما يناسب هذه الحكاية فى الفصل السابع من الباب الثامن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانما أوردنا هذه
ـالحكاية هنا لمناسبة قول الشيخ فى القصيدة به فسادكم يمحوا الخ وقال فيها أيضا كم قوم بمدحه صلى الله عليـه
ـوسلم عرجوا الى أن شاهدوا حضرة الرب الأعلى وقال أيضا ان الله قد أحب نبيكم طه المصطفى وقدعلى مقامه
ـوولاه أيضا على كل الورى وأنتم يا اخوانى صلوا عليه من صميم قلوبكم صباحا ومساء اللهم صل عليـه ما تعاقب
ـالملوان فى كل حين وأوان وقال فيها قولوا يا رسول الله أمدونا بمددكم العالى لاجل الله فما خاب من جعلكم له سببا
ـوأى سبب أنجح فى بلوغ الارب من التوسل بسيد العرب ومما ورد فى فضل هذه المربعات العشرة ماحدثنى
ـبه من أثق به من تلامذة سيدى الشيخ قال رأيت النبى صلى الله عليـه وسـلم فى المنام وهذه المربعات العشرة
ـمكتوبة على رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم بخط من نور والحمد لله على هذه النعمة (وحدثنى) أيضا بعض
ـأحباب الشيخ قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مناما وعليه حلة حمراء وهذه المربعات العشرة مكتوبة على
ـتلك الحلة بخط من نور (وحدثنى) أيضا بعض أحباب الشيخ قال رأيت ذات ليلة النبى صلى الله عليه وسلم
ـجالسا وهذه المربعات تنشد بين يديه وهو يتمايل يمينا وشمالا والحمد لله على ذلك (ومما له) من القصائد
ـالطريق حين توجه الى بلاده تخميسه المليح المشهور ببردة المديح مطلعه

تعال واسمع مقالى فى نبى الكرم ✻ فمدحه لذلى من طعمة الكرم

ومقصدى حذفه فى نحرهم كرم ✻ سهم تفوق للاعداء من كرم ✻ وجه صرهمى أشفى به كرم

ـذكر فى هذه القصيدة نبذة صالحة من شمائله صلى الله عليه وسلم ومدحه الفخيم فقال تعال اقرب واسمع يا محب
ـلمقالى فى نبى الله المتصف بالكرم بمعنى الصفح وقال ان مدحه ألذ وأحلى عندى من طعمة الكرم بمعنى العنب

وزيده للـت يجوزنه
ورعى ما بينهما فسنه
والهاء من اله لا تسكن
الا اضطرارا ولا تنون
وقطع همزه محققا وجب
وقلبه باء الديهم مجتنب
وغير جائز لدى الجماهر
تفخيم لا لكل شخص ذاكر
ولا يضم عند نطقه بلا
الشفتين عند أرباب العلا
واختلفوا فى ألف الجلاله
فبعضهم صوب الاستطاله
بقدر جيم ألفات مدا
وقيل من واحدة لا بدا
وجلة القراء يقـرونا
ذا المد للطبع ولا يكثرونا
وان تزدها أو تكررها فلا
يجوز ان تزيدعنها مسجلا
وان سكنت الهاء فالتمدا
لنحو ست ألفات مدا
ولتجتنب من مدهمز الله
جهدك تظفر بالثواب البادى
وكل من اسقط حرف الهاء
فخطى فى أعظم الاسماء
وفى كتاب العالم الربانى
الاخضرى عابد الرحمن
ذم ذوى الغفلة والخطاء
اذا أسقطوا الالف قبل الهاء
وحكم هائها سكون الواقف
والرفع والنصب لواصل قفى
هذا وحد ألف مقدار
تحريكتين ذا هو المختار
وكل تحريك كضم الاصبع
أو فتحه بسرعة كذا وعى

وقال ان مقصدي بمدحه صلى الله عليه وسلم مع حبي له حذقه أي رميه في نحرهم أي الأعداء أي سهم تفوق للأعداء من كرم رجل مشهور من العرب بجودة الرمي وحبه صلى الله عليه وسلم مرحمي دوائي الذي أشفي به رمي أي قلبي وفي الحديث الكرم قلب المؤمن وقال فيها أيضا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد مدحه ربه في القرآن وقد شرح التوراة كتاب موسى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قدره ورفعته وشانه وتقدم بيان شيء من مدحه في التوراة في القصيدة الرابعة من المربعات العشرة عند قول الناظم في التوراة مذكور الخ وقال فيها أيضا ان نبينا المكرم بتكريم الله له من أباه يعني أبغضه قد فضحه الله في الدنيا والآخرة كما وقع لكثير من اعدائه خصوصا المستهزئين به صلى الله عليه وسلم وقال فيها مذ أتى مرسلا الينا من الله قد محا برسالته جميع الموبقات الخصال المهلكات من أنواع الشرك والبدع ومالبس من مكارم الاخلاق وانه قد جاء مرسلا من المولى الى خلقه بالنعم التي فيها الرشاد الى اصلاح العباد وقال فيها ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لصادق في قوله الذي يحكيه عن الله لانه لا ينطق عن الهوى وفي عمله أي افعاله فلا يخدع صلى الله عليه وسلم انسانا في عمل يعمله وهو بريء منه لانه وان حصل ذلك منه كتورية أحيانا فانما يظهر لهم أنه فعل كذا ومراده كذا وقال أيضا قد حباه الله بالمحبوبية وخصه بذلك في سابق علمه الازلي القديم وهو الخاتم للانبياء ولجميع الرسل قال تعالى وخاتم النبيين الآية وقال فيها ماله في جميع الخلق من مثل على شبهه وشكله في الحسن والصورة خلقا وخلقة وقال فيها اذا كان صلى الله عليه وسلم يحلى بهذه النعوت فانتم يا أحبابي اطلبوا من الله متوسلين به في أموركم كلها وقال فيها ان علمه نزل من الرب الكريم بواسطة الروح الامين وبغير واسطة أيضا بل من حضرة الرب المتين وقال فيها قد أكمل الله عقله بالنور ولقد وسع أهل البر والفجور وناهيك في ذلك بسياسته لمقول العرب الجافية وقال فيها قد خص بمقام الحب وخص أيضا بشهود الرب في هذه الدار بعين الرأس ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وهو الذي فضله مشهور كالعلم وهو الذي بين معاني القرآن ومعاني الحكم الدالة على هداية العبيد والذي رتب جميع آيات القرآن للعلماء بالله من أمته صلى الله عليه وسلم كما رتب اليه جبريل عليه السلام ذلك وتعليمه للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول كل آية وموضع كتبها وبيان محلها الذي تكتب فيه فالعلماء من الصحابة جمعوا القرآن الكريم باتفاقهم كلهم من غير أن يقدموا آية أو يؤخروها عن موضعها الذي بينه ورتبه لهم النبي صلى الله عليه وسلم بتوفيق الله لهم الى ذلك من بركة نبيهم صلى الله عليه وسلم وقال فيها قد جمع الله له معاني الكلمات فينطق بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة وقد ذاد عن معشر أمته أي طرد وأبعد جميع المضار الظاهرة والباطنة وأزال ظلمة النقم أي الهلاك الذي كان يحل بالامم السابقة بسبب ارتكابهم المعاصي وقال فيها يا طالما مد من الخير والرشد لامته السعيدة وقال فيها تبارك الله ما أحلاه من أحد في العالمين جمعت له مكارم الاخلاق التي لا يحصر عددها كدفعه السوء بمعنى الاساءة لمن أساء عليه صلى الله عليه وسلم بالاحسان بدعائه له حتى يهديه الله الى طرق السعادة وبله ووصله بإحسان الوصل من غير رحمه وبإحسان رحمه التي لم تواصله والمعنى والله أعلم انه يصل من قطعه من أرحامه ومن قطعه من غير أرحامه ثم ان هذا البيت اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم أمرني ربي أن أصل من قطعني وأعطي من حرمني وأعفو عمن ظلمني

قال القائل تلك المكارم لا قعبان من لبن ❊ شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال فيها انه الجمال والحسن الظاهري والباطني جل من صنعه وصوره على صورته الكريمة التي ليس لها قيمة وهو الذي يسطع وجهه بالضياء والنور وقال فيها ان فمه صلى الله عليه وسلم مملوء بالدر النفيس والمراد به أسنانه النيرة ومهما افتر للتبسم لمع بالضياء والنور وقال فيها اني أحببته لانه صلى الله عليه وسلم جمع كلية الحسن ورجوت بصدقي في محبته حب الله ذي الفضل والكرم الواسع وقال فيها قد عرج ربه بعد اسرائه من مكة الى بيت المقدس وخرق في عروجه الى ربه جميع أبواب السموات السبع وولجها للدخول في كل سماء وجاوز جميع الحجب والاستار بالنسبة للمخلوقين والافالحق لا يحجبه شيء وفرجها يعني شقها وشاهد ليلة معراجه ذات الرب الكريم لا حرجا أي بلا محظور في ذلك وخفف أيضا في ليلة معراجه فريضة الصلوات الخمس بعد أن

أما محمد رسول الله
صلى عليه خالق الافواه
فينبغي رفعك مدغما لرا
تنوين دال اسمه وان ترى
تحقيق لام لفظة الجلاله
وضم لام الوصف بالرساله
وان تضيفه الى اسم الله
هنا انتهى الضبط لذي انتباه
ومن على بصيرة في الذكر
من الهداة العارفين الغر
والغائبين عن سوى المذكور
لم يدخلوا في ضبطنا المسطور
بل كل ما أتوا هو الصواب
لم يتعلق بهم العتاب
الى أن قال
وكلمة التعظيم والاجلال
يرجح رفعها على الابدال
من الضمير المستكن في الخبر
ووجه نصبها الذي بهم قد ظهر
اه المقصود منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه أو نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الحسنات لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار فقال معاذ رضي الله عنه أفلا أخبر بها الناس يا رسول الله فيستبشروا

ت خمسين صلاة وصارت خمسة في الاداء باقية على أصلها في الجزاء وجاء أيضا من عند ربه الى أمته السعيدة
ظا أي الكرامة والغنم لنفسه ولامته وأعطى مالا عين رأت ولا أذن سمعت وأتحف من عند الله تعالى
افات كثيرة وقال فيها هو وسيع صدره منشرح بعلم الله وقلبه جلي مضيء بنور الله منفسح متسع بوسع
وذكي لبه بمعنى حاد العقل متضح رعايته بدين الله وصحيح فكره في جميع ما يأتي ويذر باطاعة الله وقوي
زمه على محاربة الابطال الشجعان متحزم منضبط رأيه على ثقة وبصيرة فيما يأتي ويذر وقال فيها ان
ى بن عمران على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مخصوص بالرسالة لامته الكائنة في زمنه وعيسى
مريم عليه السلام مخصوص أيضا بالرسالة لامته الكائنة في زمنه وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد عم
الته جميع أهل الدنيا فلم يخرج أحد من دعوته سواء من تقدم قبله أو تأخر عنه الى انقضاء الدنيا ومرسل
ا لجميع الورى بشرعه وقد حصل له هذا الارسال قبل ميلاده المكرم وظهوره في عالم الاجساد وقد أخذ
ب العهد بمعنى الميثاق لنصرته وتعزيزه وتوقيره ان أدركوه من أنبياء كرام على الله تقدموا عليه في الوجود
جي عهدا مبرما مقطوعا به لاشك ولا تردد فيه وفي هذا البيت اشارة لآية العهد المذكورة في قوله تعالى
خذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية وقال فيها هو أخشى الى الله وأعلى في المعرفة
ه من جميع الناس وقد خص أيضا بالكرامة السابقة له من عند الله من بين سائر الرسل وخص أيضا
اء الوسيلة والدرجة الرفيعة ولم يكن ذلك الاكرام لغيره من الرسل وقال فيها تبارك الله ما أعلاك يا رسول
المنزلة والمرتبة التي سدت بها النبيين من قديم الزمن وقال أيضا اني امتدحت عبدا حتى شفيعا عند الله لا
ؤله وقوله لدى الله قط في جميع الازمنة الماضية وهو المقرون اسمه المرتبط ذكره بذكر مولاه حيث
الله بالتوحيد بذكر اسمه رسوله بالرسالة والتمجيد في الاذان والتشهد والخطب وفي جميع مواضع التعظيم
عالى ورفعنا لك ذكرك وقال أيضا أرجو بمدحي الرضا من الكريم رضا لا يعقبه سخط وأنا أكون
ـه محروطا في سلك حزبه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن يطع الله والرسول فأولئك مع
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال فيها هو الذي أحمه
في سابق قدمه وقال أيضا أعدلي بالمدح مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى استحلاء
وزدني منه حتى يحرم مولاه بمدحه جسدي على نار الجحيم فيارب تكرم وجد علي بحب محبوبك محمد
الله عليه وسلم المعطى في جميع القيامة شفاعة لم تترك أحدا من الامم الخالية فضلا عن أمته السعيدة
يها يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي الى الله تعالى وأخذ اليد عبارة عن رفع الدرجات أو تعميم السعادات
يها يا سيدي يا رسول الله زدني مددي منك بالفيضان حتى أخوض في بحر الشهود والعيان ولم ألتفت لغاص
وافتح رشدي أيضا لادل الخلق على الله بدلالتك الواضحة على بصيرة وعلم لا لحظوظ نفسانية ودعاوي
بية فاني دخيلك يا رسول الله من أسباب الطرد والبعد عنك فدلني من فضلك حبل أمن آمن به من الطرد
د غير منفصم أي منقطع وقال أيضا يا رحمة الله مالي ملجأ وملاذ آنادي به اذا هفوت وقعت في ذلة وقبيح
فعال في مراعاة ما يجب لك من الحرمة أو نالني دهري المشؤم بنوع من الاذى والغوائل أو رمت منك
أي مددا ما تقدم قط في جميع الازمنة فاسمع ندائي وأمري كله وقد نبذا أي طرح السلك تعمل بي ما تريد
نت الذي تعطي السائل الراجي لجنابك الرحب عطاء بلا ملامة وقال فيها اني قد أتحفت الي موقرة
الرجاء وبالساحة المضيئة المنيرة بجمال الله الكائن فيها الرسول الذي بطلعته جميع الانوار مسفرة
ثم ذكره باسمه العلم المشهور وهو محمد صلى الله عليه وسلم فقال مذ أتى الينا رسولا والحال أن الارض كلها
الظلم والمعاصي والكفر والبدع والعوائد المذمومة فهدانا من بركاته بأمان غير منفصم منقطع وقال
ى العناية السابقة لي بمحبة المختار صلى الله عليه وسلم لتجتنبني ومن خواص عباد الله السعداء تجعلني
ق الالهية والتقوى تحورني تخلصني من جميع السوء وبالولاية الخاصة والاحسان بالعبادة لله
أي تحقق لي سعادة في ذلك كله وأحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ما طلبته متصفي

قال اذا تشكلوا وكان عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه
يقول كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
هل فيكم غريب يعني أهل
الكتاب قلنا لا يا رسول الله
فأمر بغلق الباب وقال
ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله
الا الله فرفعنا أيدينا ساعة
ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة وأمرتني بها
ووعدتني عليها وانك
لاتخلف الميعاد ثم قال
ألا ابشروا فان الله قد غفر
لكم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ألا أخبركم بوصية
نوح عليه السلام قالوا
بلى يا رسول الله قال أوصى
ابنه باثنتين فقال لابنه
يا بني أوصيك بقول لا اله
الا الله فان السموات
والارض وما فيهما لو
وضعت في كفة ووضعت
لا اله الا الله في الكفة
الاخرى كانت أرجح منهما
فلو أن السموات والارض
وما بينهما كانت حلقة
فوضعت لا اله الا الله
عليهما لقصمتهما وأوصيك
بسبحان الله وبحمده
فانها صلاة كل شيء وبها
يرزق كل شيء اه كشف الغمة
(محمد رسول الله في كل
لمحة ونفس عدد ما وسعه

وسندي وقال فيها كم مورد موضع ورود ومشهد بركتك رب العرش أوردني وسقاني منه وكم يا لانه الحسناء أي نعمه الحسان خولني مرة بعد أخرى وكم بلية استوجبتها سامحني فيها بركتك يا حبيب الله ثم قال جزاك ربك ما رضيت عنه بمعنى منه عني أي ذلك الجزاء نيابة من الله يا طيبا في خلقك وخلقك حيث جمعت حسن الخلق والشيم وقال فيها اشفع يا رسول الله بشفاعتك الخاصة لاحبابك لأبي وا كرم بتلك الشفاعة أبي واصلحني بفضلك من جميع المفاسد اخوتي أشقاء أولاب أولام واصلحن أيضا فرعي جميع الذرية واصلحن أيضا نسبي كله لانك أنت يا رسول الله حبلي الذي أستند اليه فيما يهمني دنيا وأخرى ونعم أنت الحبل المتين يا سببي الذي لا ينقطع وقال أيضا أحبابي في الله قربهم قاطبة البعد يا نبي الله يا رسول الله قربا حسيا ومعنويا جزيت يا رسول الله عنا جميع الخير أزل بفضلك الملي أي مرضي الحسي والمعنوي وهذه القصيدة المعجونة التي هي بالمعاجز مشحونة وبالروائح المسكية معجونة ألفها في الطريق في حال ذهابه الى بلده فوردت عليه وهو في حالته القائلة فقال لاصحابه قد وردت علينا قصيدة فليحفظ كل واحد منها بيتا الى أن نزل فحفظ كل منهم ما استحفظه اياه حتى نزلوا ثم جمعها ورتبها على نسقها المعهود (ومما ألفه) في الدامر قصيدته التي مطلعها

صلاة الله بلا عدد (ثلاثا) ● عليك يا سيدي سندي

أخبرني رضي الله عنه في هذه القصيدة أن قصده ومراده مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال فيها هو سندي الذي أستند اليه في جميع ما يهمني ونعم السند هو وقال فيها من مدة ما كان صلى الله عليه وسلم في مهده صارت به الكفار قاطبة في نكد عظيم وحيرة من شانه وصولته عليهم وقال فيها هو الحبيب للرب الواحد الأحد وهو ذو العقل والرشد والحلم ومن يوم ما أرسله الله الينا جاء بالسعادة واليمن وصارت به ملة الاسلام في أرغد عيش وأهناه وقال فيها مقصها أن محبته صلى الله عليه وسلم سابقة لي وراثة من جدي الادنى والأعلى جدا بعد جد وقال أيضا بحبه صلى الله عليه وسلم قد طاب لي وجدي حزني في محبته وبحبه أيضا قد طاب لي شرفي وعزي بين أهل الله وقال فيها هو الفاتح للامر المغلق حسا ومعنى وهو الفارج والحال لجميع العقد الموثقة الربط كيف لا وبيده مفاتيح خزائن جميع العالم وقال أيضا هو طاهر القلب والعقل وخال من جميع الاضغان والحقد التي هي أخبث أمراض القلب نعوذ بالله منها ورحم الله الامام الأبوصيري حيث يقول

كرمت نفسه فما يخطر السو ● ء على باله ولا الفحشاء

وقال فيها تعلق به يا محدي علم لبعض أصحابه ينبئك من فيضه غاية المدد بالعلوم والمعارف والاسرار اللدنية والمواهب العطائية فوالله لم نجد أحدا سواه يشفي للكمد الحزن والغم والهم وطلب فيها أيضا النجاة لوالديه وأولاده وعشيرته وجيرته وجميع أهل بلده بأن يكونوا كلهم في جنة الخلد تفضلا ورحمة منه

حاشا لفضلك أن تقنط عاصيا ● الفضل أجزل والمواهب أوسع

● وله رضي الله عنه وأرضاه هذه الرسالة التي جمعها في شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا مطلعها

الحمد لله الذي قد أوجدا ● كل الجمال في النبي أحمدا ● لانه من نوره سبحانه
أوجده فكملن احسانه ● تبارك الله الذي قد صورا ● في أحسن التقويم طه دبرا
وأكمل الصلاة والتسليم ● على النبي ذي الخلق العظيم ● محمد محبوبه في الناس
نور الوجود المجتبى النبراس ● ومقصدي بهذه الرجز ● أنثر وصف المصطفى ذي العز

فأقول هذه نبذة من شمائل المصطفى التقطتها من الكتب الصحاح بلا خفا كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوع القامة ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد وكان لونه أبيض مشربا بحمرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم أدعج العينين أشكلهما والدعج شدة سواد العين مع سعتها والشكل حمرة لطيفة تخالط بعض مؤخر بياض العين أبلج الوجه أي نيره يضيء اضاءة القمر ليلة البدر وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شمس الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج الا غلب ضوءه ضوء السراج طويل شعر الاجفان مع انعطاف أزج الحاجبين أي مقوسهما كثير شعرهما طويله يري

علم الله مرة) ورد في الحديث ان لكل انسان في كل يوم وليلة مائة ألف نفس وأربعة وعشرين ألف نفس في كل نفس يموت مائة ألف ويولد مائة ألف ويحمل مائة ألف ويفرج عن مائة ألف ويعز مائة ألف ويذل مائة ألف ويعتق من النار مائة ألف وقيل في كل ستمائة ألف ومع ذلك فالملائكة أكثر من الجميع فهم أكثر المخلوقات قال الصنهاجي في كنز الاسرار ان بني آدم عشر الجن والجن عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى الكرسي الى العرش (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم عشر مرات عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله مرة) قال الاستاذ أبو محمد جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

ب المتأمل في وجهه بين حاجبيه فاصلا لطيفا ولا يرى ذلك البعيد فلذا وصف بالقرن كما وصف بالزجج
ع الجبين أي طويله عريضه والجبين ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال أقنى العرنين أي مرتفع أعلى
ف محدودب الوسط منه يعلوا فمه نور بارق لطيف مفلج الاسنان أي مفرج الثنيتين العليا والسفلى
باعيات أشنب أبيض كث اللحية أي كثير شعرها قاصة ملآن عارضيه وكان صلى الله عليه وسلم طويل
ق أي مرتفعه أصفى من الفضة مربوعا كأنه صب صبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم عريض الصدر كثير
ه له شعر دقيق كأنه قضيب ممتد من صدره الى سرته يسمى المسربة بفتح الميم وسكون السين وضم الراء
ى على ثدييه وبطنه غير المسربة وكان النبي صلى الله عليه وسلم معتدل البطن أي ليست بعظيمة ولا
بل مساو صدره فلا بطنه أرفع من صدره ولا صدره أرفع من بطنه فهو ضامر قالت أم هانئ رضي الله عنها
أيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوذكرت القراطيس البيض المثنى بعضها على بعض وكان النبي
ى الله عليه وسلم طويل الزندين والزند من الآدمي ما انحسر عنه اللحم من الذراع رحب الراحة وهي بطن
ف دليل على الجود وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشعر الذراعين والمنكبين والذراع من المرفق الى
ف الكف هنا وأما حده فالى أطراف الاصابع الوسطى والمنكب مجمع العضد والكتف وكان النبي صلى
عليه وسلم شثن بالمثلثة والمثناة الكفين أي غليظ أصابعهما أخمصاه تثنية أخمص وهو الموضع الذي
س الارض من وسط القدم مرتفعان من الارض لا جدا مسيح القدمين أي لينهما بلا تشقق جلد اذا
ب عليهما ماء تجادر عنهما بسرعة لاملسهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق بفتح الخاء
جمة أي الصورة الظاهرة يعني ان أعضاءه متناسبة غير متنافرة بادنا أي كثير اللحم لكنه متماسك أي يمسك
ض أجزائه بعضا ملتحم جسده غير مشرح جسده الشعر بل نبر مشرق مضيء عرقه كاللؤلؤ في البياض والصفاء
يحه أطيب من المسك وكان النبي صلى الله عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ أخذ بمجامع القلوب وأطرب
سامعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم فخما أي معظما عند من رآه لا يستطيع متكبر عدم تعظيمه وان
رص على ذلك ان تكلم معا على كل متكلم وان صمت هابه كل قاصد ومج مقاله أحلى لسامعيه من ذوق
سل يعني ان اللذة التي تحصل لهم عند سماع كلامه لا يجدونها في العسل عند شربه من رآه بديهة هابه ومن
الطه معرفة أحبه دائم البشر يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله

جمعها محمد مجذوب ٭ يرجو بها انالة المطلوب ٭ ممن بها الله حقيقا وصفا
ذاك الرسول الهاشمي المصطفى ٭ من خصه الله كل الحسن ٭ بجاهه في الله حسن ظني
رجوته سبحانه تعالى ٭ كشف الحجاب كي أرى الجمالا ٭ ذاك الذي في المصطفى قد جملا
جودا واحسانا ومنا فضلا ٭ يارب أهلني لرؤية النبي ٭ في النوم دائما بلا تصعب
حتى بها لرتبة الولاية ٭ أكون واصلا بذي العناية ٭ وعند موتي بالطبي أرجو
حضور روحه لعل أنجو ٭ من فتنة تحصل عند الموت ٭ من الرجيم الشارد الممقوت

وبالصلاة والسلام التام ٭ من الكريم الواسع الاكرام
على النبي وآله الفخام ٭ ختمت مقصدي على التمام

وله رضي الله عنه وأرضاه أيضا خطب جمعها للجمع والاعياد أكثر فيها الوعظ والنصح للعباد ٭ وله رضي الله
عنه وأرضاه شرح البراق في مدح النبي المصداق للسيد الجليل الرفيع الشان سيدي أبي محمد الميرغني محمد
عثمان هذا ما تيسر لنا من النزر القليل من مؤلفاته التي تحت أيدينا وأطلعنا الله عليها وما لم نشاهده منها كثير
خصوصا ما ألفه في المدينة المنورة فان مدة اقامته رضي الله عنه بها ألف كثيرا من الفوائد النافعة فلم يصل الينا
الا البعض اليسير والنزر القليل من الكثير فان وجد بعد هذا شئ من مؤلفاته فليلحق بهذا الباب ان شاء الله
تعالى انتهى

وكان قائما غفر له قبل أن يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وذكرها ابن وداعة أيضا فمض عليها فانها نقية وكأنها نفيسة فهي خفيفة (اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد النور الرباني الساطع والسر القدسي المحيط الجامع والحصن الالهي القوي المانع وعلى آله وكل من له محب وتابع عدد ما وسعه علمك يا واسع يا نافع ثلاثا) هذه الصلاة لسيدي الشيخ محمد مجذوب رضي الله عنه وقد حكى عنه أنه قال هذه الصلاة تلقيتها من السيدة فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضي عنها منحة منها له وكذلك من جملة ما منحته اياه معنى كلا أعني هذه اللفظة المتكررة في القرآن كثيرا وكذلك قد خصته بلا اله الا الله أن يصلي بها الفرض اذا كان به مرض أو عجز وقد قال بعض تلامذته قد شوهد مرارا انه يقول لا اله الا الله ويركع فانظر يا أخي لفضيلة هذا الشيخ المعظم وقد كان رضي الله عنه يقول ان السيدة فاطمة تدعوني حين الخطاب يا ابني وقد حكى عنه أيضا

﴿ الباب السادس وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول من الباب السادس) في اثبات كرامات الاولياء في الحياة * فنقول أما اثبات كرامات الاولياء رضي الله عنهم في الحياة فهو مما أجمع عليه جمهور العلماء المحدثين والاصوليين والفقهاء المتكلمين فالواجب على كل مكلف أن يعتقد حقيقة كرامات الاولياء أي جوازها ووقوعها وهي أمر خارق للعادة غير مقارن لدعوى الرسالة والنبوة ولا هو مقدمة لها يظهرها الله على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته فخرج بقيد الخارق الشعبذة والامور العادية و بعدم الاقتران لدعوى المعجزة فانها مقرونة بالتحدي وهو دعوى الرسالة وظهور الخارق قبل النبوة يسمى ارهاصا وهو تأسيس لها وان كان الخارق على يدي عامي تخليصا له من محنة فهو معونة وخرج بمن عرفت ديانته واشتهرت ولايته السحر والاستدراج فانهما لا يكونان الا من فاسق أو كافر ويشترط في الخارق أيضا أن لا يكون مؤكدا الكذب من ظهر على يده والا فهو اهانة كبصق مسيلمة في بئر عذبة ليزداد ماؤها حلاوة فصار ملحا أجاجا وفي عين أعور ليبرأ فعميت السليمة والدليل على جواز وقوع الكرامات للاولياء العقل والنقل أما دليل العقل فانها أمر ممكن في نفسه صالح لشمول القدرة لا يعاد لتعلقها بكل ممكن ايجادا واعداما على وفق الارادة وليست من المستحيلات اذ لا يلزم من تقدير وقوعها محال عقلي فتعين انها من الممكن الذي لا يحيله العقل وكل ممكن لم يرد بعدم وقوعه نقل فجائز أن يكرم الله به أولياءه والجاحد لما تعلقت به القدرة جاحد للقدرة أو مثبت تعجيزها أو ترجيح أحد طرفي الممكن بلا مرجح وكل هذا محال على القدرة العلية ولا معنى للكرامة الا ان الله سبحانه وتعالى يطلع وليه على حقائق الاشياء وهذا داخل تحت مشيئته تعالى يجب وصفه تعالى به اذ هو الخالق له فكيف يستحيل وجوده وهو أثر من آثار قدرته وكما أنه لا معنى للكرامة الا ما ذكر فكذلك لا معنى للمعجزة الا أن الله كاشف بها نبيه وأطلعه على غيبه وهو سبحانه فاعل مختار فكما أن المعجزة غير مستحيلة فكذلك الكرامة ومذهب أهل السنة كل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي بل الكرامة معجزة للرسول الذي ظهرت على يد واحد من أمته لانه ثبت بتلك الكرامة أنه ولي لله ولا يكون وليا لله الا و يكون محقا في ديانته مقرا برسالة رسوله عقلا وامرا مجتنبا النواهي حتى لو ادعى ذلك الولي الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر على يده كرامة ومعنى الكرامة اكرام الله وليه بها بحسب التبعية ولنبيه بالاصالة فالنبي صاحبها والولي مظهرها أي محل ظهورها (وقال سيدي العلامة المناوي) اعلم انه لا ينبغي للعاقل أن يستنكر ما يقع لاولياء الله من الاطلاع على بعض المغيبات والاخبار بها فان نفس الولي قد ينتقش بها عالم الملكوت بحسب قوة الاستعداد وزوال الحائل والدليل على جواز الكرامة أيضا وعدم استبعادها على أولياء الله أن الله سبحانه جعل العالم كله خادما لبني آدم مؤمنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم ومكنهم من المملكة وطوع لهم حيوانها ونباتها ومياهها وأشجارها وسحابها وأمطارها وهم لغيره عابدون وبه كافرون فكيف لا يسخر لاوليائه الصالحين وأهل حضرته المقربين وهو الفاعل لكل شيء وهو على كل شيء قدير وأما دليل وقوعها من الكتاب العزيز فقصة مريم وولادتها عيسى عليه السلام دون زوج مع كفالة زكريا لها وكان لا يدخل عليها غيره واذا خرج من عندها أغلق عليها سبعة أبواب واذا دخل عليها يجد عندها أنواعا من الفواكه وكذلك حصول الرطب الطري من الجذع اليابس وليست هي بنبية وانما هي صديقة كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة الآية وأما دليل وقوعها من السنة الشريفة فما وقع من كرامات أولياء الامم السابقة والصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا هذا مما ضاقت به الدفاتر والاوراق وأغنت فيه المشاهدة والعيان عن الدليل والبرهان فمن ذلك شهادة الطفل ببراءة جريج الراهب حين قيل له من أبوك فقال فلان الراعي وحديثه في الصحيحين ومن شهادة الطفل ببراءة المرأة التي اتهمت بالزنا ومنها أيضا ما في الصحيحين من كلام البقرة حيث حمل صاحبها عليها المتاع وقولها اني لم أخلق للحمل وانما خلقت للحرث ومنها أيضا قصة طفل أصحاب الاخدود كما هو في حديث مسلم وكلام ماشطة

أنه قال قد بشرني النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من أخذ عني الطريق يكون في زمرة أهل البيت اللهم احشرنا في أهل بيته ومتعنا برؤيته في الحياة والممات آمين ويؤيد هذا ما حكي عن سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه أنه كان يقول ان أهل هذه الطريقة الشاذلية مختارون من اللوح المحفوظ وان القطب دائما منهم وان المجذوب منهم يرجع الى الصحو فهذه الثلاثة قد خص بها أهل الطريقة الشاذلية فالحمد لله على تلك المنة (اللهم اني أسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه قبل الآخرة

...رمون الى غير ذلك مما يطول شرحه * وأما ما وقع على أيدي الصحابة رضي الله عنهم فهو كثير يعسر ...ه فمن ذلك ما وقع لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه من قصة أكله مع ضيفه في قصعة فجعل كلما أكل يزداد ...م حتى صار أكثر مما كان قبل الأكل بثلاث مرات واخباره في مرض موته ان في بطن زوجته أنثى ...ت كما أخبر * ومنها قول سيدنا عمر رضي الله عنه وهو على المنبر يا سارية الجبل وسماع سارية صوته وهو ...ند بلاد بأقصى العراق وكان قد أطلعه الله على العدو وقد جاؤوا الى سارية من خلف الجبل فأمره بالانحياز ...الجبل وفي ذلك كرامتان الاولى وقوع بصره على القوم والثانية وصول صوته الى سارية * ومنها ما وقع ...دنا عثمان رضي الله عنه لرجل دخل عليه وقد كان نظر في طريقه الى محاسن امرأة ما بال الرجل يأتي وأثر ...ى في وجهه * ومنها ما وقع لسيدنا علي رضي الله عنه انه كان ذات ليلة هو وولداه الحسن والحسين سمعوا قائلا ...ت في جوف الليل أبياتا فقال علي رضي الله عنه لولديه رضي الله عنهما اطلبا هذا القائل فأتياه فقالا أجب أمير ...مؤمنين فأقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قضيتك فقال اني كنت رجلا مشغولا ...طرب والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فلما ألح علي ...لموعظة ضربته فحلف ليدعون علي وأتى مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي ...ي فندمت على ما كان مني وداريته وأرضيته الى أن ضمن لي ان يدعو لي حيث دعا علي فقدمت له ناقة ...ركبته فنفرت الناقة ورمت به بين حجرين فمات هناك فقال له علي رضي الله عنه ان كان(١) فقام علي ودعا ...دعوات وقال قم يا مبارك فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت(٢) ان أباك رضي عنك ...دعوت لك * ومنها قصة سعد بن أبي وقاص وقوله للشاعر اللهم اكفنا لسانه ويده فخرس لسانه وشلت يده ومنها قصة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين مر بأسد قد منع الناس من الطريق فقال له تنح فذهب ...بصبص بذنبه * ومنها ما رواه أبو نعيم في الحلية ان عون بن عبد الله بن عتبة كان اذا نام في الشمس ...ظله الغمام * ومنها قصة خبيب حين كان أسيرا موثقا بالحديد وكانوا يجدون عنده العنب وما بأرض مكة يومئذ من عنب والقصة في صحيح البخاري * ومنها قصة زيد بن حارثة أكرى بغلا من الطائف فاشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء فلما سار مال به الى خربة وقال له انزل فنزل واذا بها قتلى كثيرة قال فلما أراد ان يقتلني قلت له دعني أصلي ركعتين فقال صل فقد صلاها قبلك هؤلاء فلم ينفعهم قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا أرحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فخرج يطلب صاحب الصوت فلم ير شيأ فرجع فناديت يا أرحم الراحمين ففعل ذلك ثلاث مرات واذا بفارس بيده حربة من حديد في رأسها شعلة من نار فطعنه بها وأنفذها من ظهره فوقع ميتا وقال لي الفارس لما دعوت المرة الاولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك * وأما كرامات التابعين والاولياء الى وقتنا هذا فقد كادت تلحق بالضروريات بل بالبديهيات

﴿ الفصل الثاني من الباب السادس في الرد على منكريها ﴾ أما انكار كرامات الاولياء فانما وقع من المبتدعة والملحدة ولا عجب لانهم حرموا مشاهدة شيء منها من أنفسهم ومشايخهم وقد تمسكوا لانكارها بأسباب فاسدة وحجج كاسدة منها انهم قالوا لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ولم يبق للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة ورد هذا القول بوجود الفارق وهو اقتران المعجزة بدعوى الرسالة بخلاف الكرامة ومنها قولهم ان الكرامة لو جاز اظهارها على صالح لجاز اظهارها على صالح آخر وكثرت بكثرة الاولياء وخرجت عن كونها خارقة للعادة وصارت عادة فلا يبقى ظهور الخارق دالا على النبوة ويطوى بساط النبوة وجوابهم ان كثرتها لا تنافي قلتها بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق لا يخل بمقام الانبياء بل هو مما يزيد في جلالتهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت أممهم هذه الدرجة بسبب اتباعهم والاهتداء بهديهم وشرف التابع يدل على شرف المتبوع وهذا الاحتمال يجيء مع أولياء الامم السابقة مع أنبيائهم وأما أولياء هذه الامة فالبحث فيهم ساقط لان النبوة ختمت ببعثة نبينا عليه الصلاة والسلام وأمن من الاشتباه وزعم بعض المتصوفين ان الكرامة خدع من الحق للعبد

باعظم ثلاثا) هذه الصلاة لسيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه وهي التي وعدنا بجيئها آخر الراتب التي أرسلها مع الاستغفار كما تقدم في القصة التي مرت عند الاستغفار الكبير وقد سمعت ممن سمع من تلامذة سيدي أحمد ابن ادريس بسماعهم منه رضي الله عنه أنه كان يقول ان هذه الصلاة المرة منها تعادل الصلاة الجزولية عشر مرات فانظر هذا الفضل العظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿فائدة﴾ قد ورد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا فضل كثير من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الله عز وجل يصلي عليكم وفي رواية صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم وانها أضعاف مضاعفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا من الصلاة علي فان أول ما تسألون في القبر عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

---

(١) قوله ان كان لم يذكر جواب ان فليحرر

(٢) قوله لولا أنك حلفت الخ لعل الحلف وقع في غير ما هنا والا فلم يتقدم أنه حلف اهـ

وليس كذلك بل انما الخدع فى حال السكون اليها والفرح بها فأما من لم يفرح بذلك فتلك مرتبة الربانيين * وقال ابن السبكى قد بالغ قوم فى تعظيمها فسلبوا بها المواهب وبالغ قوم فى امتهانها حيث لم يعدوها شيأ والحق أن السكون اليها نقص فى الواضح الجلى الذى لا ينكره عارف اذ العارف لا يقف عندها وانما مطلوبه وراءها وهى تقع فى طريقه وليس للواقع فى الطريق منعة فمن وقف عندها سقط فى مهاوى المهلكات ومن كانت هى مطلوبه فهو مغرور يبعد وصوله اليها وانما يصل اليها من لا يراها * واعلم يا أخى أن سبب الانكار على الاولياء وكراماتهم انما يكون غالبا من الحسد ودليله ان من ظهر منهم لا بد أن يظهر بالمواهب الالهية وخوارق العادات وتقوس الجهال تكره أن يكون لاحد عليهم منزلة واختصاص وقد يكون السبب فى ذلك غلبة الجهل واستيلاء الغفلة على القلب فان الجاهل بالشئ عدوله ولاجل هذا كان الهالك بهم أكثر من الناجى وقد جرت عادة الله فى خواص عباده أن يسلط عليهم الخلق فى بداية أمرهم ليرفع مقدارهم ويظهر أسرارهم وتكمل أنوارهم ويحقق الميراث فيهم وليؤذوا كما أوذى من قبلهم ولئلا يسكنوا الخلق باعتقاد ويميلوا اليهم باستناد ولولا ذلك لربما كنت آلو بهم الى حب الرياسة والجاه وهو حجاب عظيم عن الله فلو كان أطباق الناس على تصديق الاولياء كمالا فى حقهم لكان الانبياء أولى بذلك * وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال أشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل * وقال صلى الله عليه وسلم ما أوذى أحد مثل ما أوذيت * وقال رحم الله أخى موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر * وقد انقسم الناس فى الاولياء الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب فمن أراد الله به خيرا جعله من المصدقين لاوليائه فيما جاؤا به وان قصر عقله عن ادراك ذلك فمن أين يجد أن لا يحب الله لاوليائه الاما تسعه عقول العباد لكن التصديق بهم لا يكون الا بفتح كذا قاله الجنيد سيد الصوفية وغيره * وقال ابن عطاء الله مصداق ذلك قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور وانما يصدق بعلومهم وأسرارهم من أراد الله أن يلحقه بهم ومن أراد الله به شرا جعله من المكذبين لهم ولهذا قال أبو تراب النخشبى امام السادة النقشبندية اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة فى أولياء الله وقد اقتضت حكمة الرب جل شأنه عدم اطباق الناس على تصديق الولى بل انقسم الناس فيه كما أسلفنا ولامور أخر أيضا * منها انه تعالى لو جعل الناس كلهم منقادين اليه لخشى عليه الفتنة لانه غير معصوم والفتنة بانقياد الناس للعبد أعظم من الفتنة بعصيانهم عليه فكان فى ذلك فائدة تعود عليه * ومنها انهم لو كانوا مصدقين له لفاته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كانوا مكذبين له كلهم لفاته الشكر على تصديق المصدقين له فأراد الله سبحانه أن يجمع له بين مقام الشكر والصبر ليعبد الله بالصبر على من كذبه وبالشكر على من صدقه

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب السادس فى تقسيم أحوال الاولياء وتصرفاتهم * اما تقسيم أحوال الاولياء فمنهم من هو سكران ومنهم من هو صاح ومنهم من هو فى الغضب ومنهم من هو فى البسط ومنهم من هو فى الفرق ومنهم من هو فى الجمع ومنهم من هو متلبس بالسلطنة ومنهم من هو متلبس بالاسباب من بيع وشراء وحدادة ومنهم من هو راع بالبهائم ومنهم من هو متلبس بكثرة الازواج ومنهم من هو متلبس بالنوم ومنهم من هو متلبس بكلام الفضول ومنهم من هو أشعث أغبر مدفوع بالابواب ومنهم من هو له حال ذليل ومنهم من هو له حال جميل ومنهم من هو مجذوم ومنهم من هو أبرص ومنهم من هو أخرس ومنهم من هو أكمه وأعمى ومنهم من هو يلعب مع الصبيان ومنهم من هو يرمونه بالنسوان ومنهم من هو يرمونه بالسرقة ومنهم من هو فى الجبال ومنهم من هو فى الاودية ومنهم من هو فى القفار ومنهم من هو واقف بالابواب يسأل الناس ويقول فى سؤاله يا الله يا وهاب ومنهم من هو متلبس بالعلوم الظاهرة ومنهم من هو بحر من البحور وما يعلم هؤلاء القوم الا الملك الغفور (وأما تصرفهم) فهو على أقسام خاص وعام ظاهر وباطن فى اليقظة والنوم مع شعور صاحبه وعدم شعوره بأن يتصرف بحقيقته ولا يحس به نفسه * فمن أهل الله من يتصرف فى بعض الاوقات دون بعض كالرجبيين ومنهم من يتصرف ببلدة دون أخرى أو باقليم دون آخر ومنهم من يرتقى فى التصريف فى العناصر ومنهم من أذن له فى التصريف فى نوع دون نوع فلا يقدر أن يتعداه والمحمدى المقام تصرفه عام فى سائر

لينظر الى من يصلى علىّ ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا مجالسكم بالصلاة على ويذكر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فأكثروا من الصلاة على وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقينى جبريل عليه السلام فقال أبشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من ذلك أو ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق قائم على قبرى اذا مت فليس أحد يصلى على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك العبد بكل واحدة عشرا وتصلى عليه الملائكة ما دام يصلى على وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على تعظيما لحقى جعل

الاشياء وذلك كسيدي العارف بربه الولي المحبوب غوث وقته الشيخ محمد المجذوب ورجال الله المتصرفون في الكون كثيرون * منهم رجال الايام السبعة ورجال الشهور ورجال أيام العام ورجال الساعات ويسمون رجال الفتح ورجال الصلوات الخمس ويقال لهم رجال الاستباق ومنهم رجال الجهات ويلقبون برجال الايام أيضا وآيتهم ولقد خلقنا السموات والارض ومابينهما في ستة أيام ومامسنا من لغوب * ومنهم رجال الاقاليم ويقال لهم الاقطاب السبعة ورجال العطف والهيبة وهم خمسة عشر ورجال القوة وهم ثمانية ورجال الغيب وهم تسعة وقيل أكثر والنجباء ثمانية والنقباء والبدلاء والاوتاد والمعلم الجسيم هو الغوث صاحب المقام الرفيع وغير من ذكر من أهل التصريف ولا يزيد المتصرفون في العالم على مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد يكون المتصرف نائبا عن غيره امامع شعوره بذلك أو عدم شعوره وكذا حضورهم الديوان بالاختيار لا بالقهر لاشتغالهم عما هو أهم وهذا للافراد منهم بخلاف غيرهم فانه يحضر قهرا فلا يستطيع التخلف وقد يحضر بعض الناس معهم بباطنه وهو لا يشعر بظاهره ومن المتصرفين من يتصرف بآية قرآنية كالبسملة أو سورة كالفاتحة أو بكلمة الحضرة وهي كن فيقول الله تعالى لوليه أنا أقول للشئ كن فيكون وقد جعلتك تقول للشئ كن فيكون * ومن هذا الوادي ما حكي عن العارف بالله تعالى سيدي أبي يزيد انه مر بيده على ساقه فقتل نملة فعندما أحس بها نفخ فيها فقامت حية تمشي باذن الله تعالى * وكان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يحيي ويميت ويبرئ الاكمه والابرص بمجرد النطق * وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي قدس سره التصريف يعطى للكامل اذنه فيما قل وجل من المضار والمنافع ومن دونه يتصرف بالاذن بحسب النوازل والوقائع ومن أعطي التصريف لا يخرج عن مشيئة الفاعل بالاختيار ومن زعم غير ذلك حجبت عنه المعارف والانوار والتصريف يكون بالهمة القلبية العالمة الغيبية قال صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب أعني في عالم الغيوب واذا تحقق به صاحبه في المقام تصرف بالكلام في الانام وهذا من سر الهيوانية في الحضرة الالهية وهي كلمة الحضرة كن الى أن قال وقد رأينا من صرفه الحق بنطقه في البرية من خلقه

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب السادس في سبب خفاء الاولياء في هذا الزمان * أما سبب خفائهم فقد قال بعض العارفين ان سبب خفاء الاولياء في هذا الزمان فساد الوقت وكثرة الظلم وذلك انهم لو ظهروا لكثر التجاء الناس اليهم فأشغلوهم عن الله فكان خفاؤهم رحمة من الله بهم فمنهم من حجب بالاسباب ومنهم من حجب بالخلطة لغير الجنس فخفي بذلك واستتر ولذا قال القائل

استتار الرجال في كل حال * تحت سوء الظنون قدر جليل

وأشد حجاب عنع من معرفة الولي حجاب المماثلة وهو الذي حجب به كثير من الاولين عن شهود كمال الانبياء فقالوا كما أخبر الله عنهم ماهذا الا بشر مثلكم أبشرا منا واحدا نتبعه فاذا أراد الله أن يعرف عبده المنزلي من أوليائه طبع فيه شهود أوصاف بشرية ذلك الولي وأشهده الخصوصية التي خصه الله بها فالحذر ثم الحذر من الوقيعة في حق أولياء الله والاستخفاف بهم والاصغاء الى قول الواقعين في حقهم فان ذلك مما يوجب مقت الله والسقوط من عينه فانهم عاملوا الله بحفظ الحواس ومراعاة الانفاس وصدق افتقادهم اليه وألقوا أنفسهم سلما بين يديه فلم تكن رغبتهم الا اليه ولا طربهم الا به ولا قلقهم الا عليه وتركوا الانتصار لانفسهم حياء لهيبته واكتفاء بعظيم قيوميته فكان هو المحارب لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم كما في حديث البخاري المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه سبحانه وتعالى انه قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب الحديث فانظر يا أخي كيف أضاف الولي لنفسه اضافة تشريف لقربه منه وحبه له اذ معنى الولي في الحديث القريب من الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب مناهيه وفعل ما أمكن من النوافل * قال صاحب الافصاح قوله سبحانه من عادى لي وليا أي اتخذه عدوا ولا أرى المعنى الا انه عاداه من أجل ولايته لله وهذا وان تضمن معنى مع توجه القول من عادى لي وليا من أجل ولايته فانه يشير الى الحذر من ايذاء قلوب أولياء الله تعالى على الاطلاق الا اذا كانت

الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملتوتحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة وفي رواية فما من عبد يصلي علي حبا الا انغمس ذلك الملك في الماء ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي علي الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم يصلون علي حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه مالم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا انصرفت الكتبة يلتمسون حلق الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي كل يوم

الاحوال تقتضي تداعيا بين ولي بين الله تعالى في محاكمة أو خصومة راجعة الى استخلاص حق أو كشف غامض فان هذا لا يتناوله هذا اللفظ لانه قد جرى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خصومة و بين العباس وعلي و بين كثير من الصحابة رضي الله عنهم ما جرى وكلهم كانوا أولياء الله عز وجل الا أن هذا يتناول (١) من عادى وليا من أجل كونه وليا لله مع انه يشير الى التحذير من ايذاء ولي الله على الاطلاق * وقد قال المحقق الفاكهاني ومعنى الايذان الاعلام والحرب المحاربة والقتال وهذا من التحذير في الغاية القصوى لان من حاربه الله أهلكه اهلا كا واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت العكس في جانب الموالاة لانه اذا ثبتت المحاربة لمن عادى وليا لله تعالى ثبتت المحبة لمن والاه أين المتحابون من أجلي اليوم أظلهم تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وجبت محبتي للتحابين في والمتباذلين في والمتزاورين في * وفي لطائف المنن لا يلزم أن تكون عقوبة من آذى وليا لله معجلة في الدنيا لقصر مدة الدنيا ولان الله لا يرضى الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلا لاثابة أحبابه قال وان كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب أو جمودا في العين أو تعويقا عن طاعة أو فتورا في الهمة أو لذاذة خدمة وقد كان رجل من بني اسرائيل أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال يارب كم أعصيك ولم تعاقبني فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر ألم أسلبك لذاذة ذكري وحلاوة مناجاتي * قال ابن عطاء الله وفائدة هذا البيان أن لا يحكم لانسان آذى وليا لله تعالى بالسلامة اذا لم تر عليه محنة في نفسه وماله فقد تكون محنته أكبر من أن يطلع العباد عليها فالعاقل من سلم لاولياء الله أحوالهم فانهم سيوف الله في خلقه لا يهينهم الا فاجر ولا يتسلط على أذاهم الا خاسر عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

(الفصل الخامس) من الباب السادس في حفظ الاولياء من الذنوب * أما حفظهم منها فمعناه أنهم كلما أذنبوا تابوا والعصمة لا تكون الا للانبياء وفيهم يقول القائل

عبادك يامولى العباد الذين هم * عبادك محفوظون حفظ الجناب

(وقد سئل) سيد الطائفة الصوفية الامام الجنيد رحمه الله أيزني العارف فأطرق مليا ثم قال وكان أمر الله قدرا مقدورا ولا يصل الولي الى رتبة اسقاط التكاليف مادام بالغا عاقلا قادرا لعموم الخطابات الواردة بالتكاليف واجماع المجتهدين على ذلك خلافا للاباحيين ولكن حكى السعد عن بعض الاولياء انه استعفى الله سبحانه عن التكاليف والعتاق عن ظواهر العبادات فأجابه الى ذلك بعد ان سلبه العقل الذي هو مناط التكليف ومع ذلك كان من علو الهمة ما كان وأنت خبير بأن العارف لا يسأم من العبادات ولا يفتر عن الطاعات ولا يسأل الهبوط من أوج الكمال الى حضيض النقصان والنزول من معارج الملك في منازل الحيوان بل يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستغراق في ملاحظة جناب الحق بحيث يذهل عن هذا العالم و يخل بالتكاليف من غير أن يأثم بذلك لكونه في حكم غير المكلف كالنائم وذلك لعجزه عن مراعاة الامرين وملاحظة الحالتين فربما يسأل دوام تلك الحالة وعدم العود الى حالهم بالظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذي ربما يترجح على بعض العقول والمتسمون به هم المتسمون بالمجانين العقلاء و بهذا يظهر فضل الانبياء على الاولياء فانهم مع استغراقهم الاكمل وانجذابهم الاشمل لا يخلون بأدنى طاعة ولا يذهلون عن هذا الجناب ساعة لان قوتهم القدسية من الكمالات بحيث لا يشغلها عن ذلك الجناب وهذا يقضي عليهم بأدنى زلة عن منهج أصول الصواب وقد تقدم ان معنى حفظهم كلما أذنبوا تابوا وليس المراد بالحفظ أن لا يصدر منهم ذنب أصلا بل المراد أن لا يكون الولي مصرا على ذنب وانه ان حصلت منه هفوات في وقت من الاوقات تداركها بالندم وأتبعها بالحسنات فحينئذ لا فرق بين صدور الصغيرة عنه والكبيرة اذ على الحقيقة لا كبيرة مع ندم واستغفار كما انه لا صغيرة مع اصرار فالولي وان تناهت درجته غير معصوم من الخطأ في الاقوال والافعال اذ ذلك من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما أولياء الله هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ولم يوصفوا بأنهم معصومون من الشيطان ولا منزهون من الخطأ والعصيان الا أن من سبقت له العناية لم تضره الجناية بدليل لعل الله اطلع على أهل بدر الحديث لاسيما

ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان صلاته علي خلف من حديثه وعسى أن يذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة علي أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام علي أفضل من عتق الرقاب وحبي أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى علي واحدة حبا لي وشوقا الى أمر الله حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنجاكم يوم القيامة من اهوالها أكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كفاية وانما أمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الاكثار سبعمائة مرة

(١) قوله الا أن هذا يتناول الخ لعل المراد الا أن هذا لا يتناول الا من عادى الخ مع أنه يشير الى التحذير على الاطلاق

اقترن

اقترن الاقتراف بالندم والاعتراف فقد تكون السيئة المحفوفة بذلك سببا لرفع الدرجات الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات

﴿ الباب السابع ﴾ فيما وقع له فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وفيه أحد عشر فصلا

﴿ الفصل الاول ﴾ من الباب السابع فيما وقع له فى أول دخوله المدينة المنورة من الشدائد التى وقعت له فى
أوائل أمره ثم أعقبها الفرج الصورى والمعنوى من الله تعالى ۞ فما وقع له من الكرامات فى أول دخوله المدينة
المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم تلميذ الشيخ
قال سمعت من سيدى الشيخ شفاها يقول لما كان اليوم الذى ندخل به المدينة المنورة لقينى رجل من الصالحين
خارج السور فأخذ بيدى وقال لى خذ منى وصية فقلت هاتها فقال اذا ذكرت الله فاذكره بحضور قلب خلى من
الشواغل واياك ثم اياك من الغفلة عن المذكور ثم قال أتعرفنى قلت لا فقال تعرفنى ان شاء الله تعالى عن قريب
أرسل بعده منى فلما فتح الله على ونور بصيرتى من فضله وكرمه عرفت ذلك الرجل بأنه غوث وقته رضى الله عنه
(ومنها) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الشيخ رضى الله عنه قال لما وصلت
الى القبر الشريف عزمت على جواره والتبتل عنده والانقطاع الى الله وكان معى اذ ذاك من الاخوان الزوار
أحد عشر رجلا منهم الامين فجمعتهم كلهم وقلت لهم حدثنى خاطرى أن ألزم الصبر عند قبره الشريف وأرفض
جميع المشتهيات فكيف أنتم قالوا رضينا بما رضيت به لنفسك فقلت لهم اذا كان كذلك تعالوا نتعاهد عهدا وثيقا
لا ينكثه منا أحد فقالوا كيف نتعاهد قلت لهم أن لا يذهب منا أحد يسأل أحدا ولو الى التكية بيت يعمل فيه
الطعام للمساكين فتراضينا جميعا على ذلك فبينما نحن كذلك اذا بالحال قد اشتد علينا فحصل لنا ضيق شديد من
الجوع والعرى حتى نحلت أجسادنا فنكث أصحابى العهد الا اثنين منهم أحدهما الامين وكنا نبيت فى
ساحة موضع المساكين خارج السور الاول وداخل الثانى واذا قمنا للصلاة يقترن صاحباى فى ثوب وأنا على
ثوب خلق أصلى به ما أقمنا على تلك الشدة ثلاثة أشهر حتى هبت علينا النفحات الأحمدية بالبشائر والفتوحات
الوهبية اه كلامه (ومنها) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ
يقول كنت فى تلك الايام التى نحن فى القبض فيها اشتغلت بما كنت متمسكا به سابقا من أوراد الطريقة
الشاذلية وبما كان متمسكا به جدى الفقيه محمد بن المجذوب من الاوراد وهى الثلث من القرآن الشريف
كل يوم والدلائل الجزولية اثنى عشرة مرة والورد الكبير فى الشاذلية وهو الاستغفار بلفظ أستغفر الله
العظيم ٧٠٠ والتسبيح بلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ١٠٠٠ والتهليل ١٠٠٠ وصلاة سيدنا أنس
رضى الله عنه وهى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ١٠٠٠ حتى فتح الله على اه كلامه (ومنها)
ما وقع له من البشائر الحسية قرب الفرج ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من
سيدى الشيخ يقول أول ما وقع لنا من البشائر انى رأيت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فقالت لى يا هذا
أضفتم أنتم فقلت لها انا أضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هو كريم أم بخيل قلت لها لا يحوم
البخل حول ساحته قالت اذا كان كذلك فالزموا الصبر أيضا فأمكثنا بعد ذلك يوما أو يومين الا وزالت عنا
الشدة فاجتمع علينا ذات يوم عامة أهل المدينة المنورة ونحن فى مجلس درس فجعلوا يرمون علينا من
الثياب والجوخ ما لا يعلمه الا الله ثم حلقوا رؤسنا ونظفونا من الاوساخ وقد كنا شعثا غبرا فزالت عنا تلك الشدة
وصار الحال أقرب شئ الى اليسار والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به محمد بن أبى بكر قال سمعت
سيدى الشيخ يقول كنت ذات يوم جالسا فى الروضة الشريفة مقبلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتى رجل فدفع الى ذهبا كثيرا فتناولته منه ثم دفعته الى رجل بقربى فقلت له احفظه ثم أتيته بعد فأنكره
فأنكره وكان معى اذ ذاك أخى الامين فراجعه فى ذلك فازداد انكارا على انكار فخليت سبيله وأقبلت على

كل يوم وسبعمائة مرة
كل ليلة وقال غيره أقل
الاكثار ثلثمائة وخمسون
وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من سره أن يلقى الله
تعالى وهو عنه راض
فليكثر من الصلاة على
وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليردن الحوض على
أقوام لا أعرفهم الا بكثرة
الصلاة على وكان صلى الله
عليه وسلم يقول رأيت
البارحة عجبا رجلا من أمتى
يزحف على الصراط مرة
ويحبو مرة ويخر مرة
ويتعلق مرة فجاءته صلاته
على فأخذت بيده فأقامته
على الصراط حتى جاوزه
وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى على فى يوم ألف
مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أكثركم أزواجا
فى الجنة أكثركم على صلاة
اه كشف الغمة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى على فى يوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة
أيسرها عتقه من النار
وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أقرب ما يكون أحدكم
منى اذا ذكرنى وصلى على
وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله سيارة من

الامين آن لا بـاله شـيـأ بعـد ذلك فى مادة الذهب فسكت وهو ممتلئ غيظا (ومنها) أيضا ما وقع له من الفرج المعنوى ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول قد ظهر على فى أول الفتح رجل من الصالحين أعرفه ومعه حلقة كبيرة وأراد أن أقبل الفتح على يديه فلم أقبـل فكنت مدة لا أرى فيها شيأ ثم ظهرت على صورة رجـل آخر من الصالحين أعرفه أيضا ومعه حلقة أكبر من حلقة الرجـل الاول فاراد أن أقبل الفتح على يده أيضا فلم أقبل فكنت مدة لا أرى شيأ حتى ماتت نفسى فى ذلك ثم أقبـل الى رجل من الاولياء الكبار اسمه ابراهيم السويدى فتعرف بى وعرفنى نفسه وجعل يعرفنى آداب السلوك والمواصلة المحمدية وبشرنى بالخلع الجمالية والجلاليـة وأخبرنى أنه مأمور بذلك من حضرة خـير البرية ثم اتصلت على الحضرة الكريمة بالانوار العميمة فوقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة الانبياء المرسلين والصحابة والتابعين والاكابر من الاولياء والصالحين من المتقدمين والمتأخرين فخلع على بخلع الجمال والجلال والكمال من فضل الكريم المتعال وأتحفنى كل من الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء والصالحين بأتحافات شريفة وأسرار لطيفة لم يسبقنى عليها أحد فى زمنى وهنانى كلهم وشكروا سعيى وانقطعت عنى جميع الوسائط وصرت أنا الواسطة للوسائط بحمد الله تعالى وصار المصطفى صلى الله عليه وسلم شيخى وأستاذى أقول وآخذ عنه ولا أرفع قدما ولا أضعه الا باذنه ولا يغيب عنى صلى الله عليه وسلم طرفة عين يقظة ومناما وأنا أحمد الله على ذلك فانظر أخى رحمك الله تعالى فيما حصل له رضى الله عنه من الابتلاء والامتحان فى أوائل أمره ومقاساته لتلك الشدائد ليغيرما هو عليـه من الجنان وهذه سنة الدين فى ابتداء الوقت مبناه على مقاساة الشدائد والمجاهدات ورفض الشهوات وأنواع المصائب فى النفوس والاموال ليميز بذلك الصادق من الكاذب لان من صبر فى أيام البلاء فهو من الصادقين ومن جزع فيها كان من الكاذبين ولان البلاء كالملح فى الطعام يصلح وجود الانسان كما أن الملح يصلح الطعام وكل محنة مقدمة لراحة ولكل شدة نتيجة شريفة اهـ وقد أخبرنى الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أخبرنى سيدى الشيخ قال قد اجتمعت بالرجل الثانى من الرجلين اللذين تعرضا لى فى ابتداء الوقت وأرادا أن أقبل الفتح على يديهما وامتنعت من ذلك فقصصت عليه ما جرى لى منه ومن الرجل الاول فأخذ يتعجب ثم قال لى يا أخى أنت محفوظ من الله تعالى فوالله لو قبلت الفتح على يد واحد منا لاحتجبت الى يوم القيامة ولكن لك عناية سابقة فاحمد الله تعالى قال فحمدت الله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به أبو بكر ابن البختارى قال حدثنى الصافى بن محمد ابن عمة الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول لما كنت فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا مجذوب هؤلاء الاقطاب أهل الطرق قد اجتمعوا وكان قد اجتمع اذ ذاك منهم جماعة كسيدى أحمد البدوى والرفاعى والجيلى وغيرهم فاختر لك طريقة فقلت اختر لى أنت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اخترت لك الطريقة الشاذلية ثم بسط يده لى فبايعنى فيها فأخذتها من يده الكريمة وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول قد كنت دخلت خلوة أتعبد فيها بنية الانقطاع عن الناس فما لبثت طويلا الا وقد دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة الانبياء والمرسلين والصحابة والصالحين فوقف النبى صلى الله عليـه وسلم والمرسلين فى صف والانبياء والصالحون فى صف واذا بجدى الفقيه محمد بن المجذوب واقف فى صف المرسلين فقال النبى صلى الله عليـه وسلم أى الصفين تختار فقلت له أختار جماعة المرسلين فأشار لى بالوقوف معهـم فوقفت ثم قال لى اذا كان كذلك فاخرج من هـذه الخلوة وارشد الخلق الى الله واشتغل أيضا بتدريس العلوم قال فخرجت منها واشتغلت بالتـدريس كما أمرنى به النبى صلى الله عليـه وسلم فبينما أنا كذلك اذ حسدنى بعض الناس على ذلك وكنت أغض عنهـم ولما كثرت فعلهم حتى أقمت على ذلك مدة كثيرة فأتى الى رجـل من بعض الحاسدين فقال لى يا سـيدى قد كان فى نفسى شئ عليك فنمت فرأيت الامام مالك بن أنس رضى الله عنـه جالسـا على كرسى وقـدامه رجـل فصار يكلمه ويقول له اترك ما فى نفسك فانه حرام والتفت الى فقال لى أعشيك أنت يا حسن قم فسر للحرم وتب على يد الشيخ محمد مجـذوب

الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبى صلى الله عليـه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم ﴿تنبيـه﴾ قد ورد فى التحذير من ترك الصلاة على النبى صلى الله عليـه وسلم أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنـده فلم يصـل على وفى رواية رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى رواية من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى وفى رواية من ذكرت عنده فخطئ الصلاة على خطئ طريق الجنة وفى رواية من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار وفى رواية من ذكرت بين يديه فلم يصـل على صلاة تامة فليس منى ولا أنا منه وقوله صلى الله عليـه وسلم من الجفاء أن أذكر عند رجل فلم يصـل على وفى رواية بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنـده فلا يصلى على وفى رواية البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وفى رواية ألا أنبئكم بأبخل البخلاء الا أنبئكم بأبخل

السناري قال فقال لي أتعرفه فقلت نعم فنسيت في ذلك اليوم فرأيته ثانيا فقال لي أقول لك سر الى الشيخ محمد المجذوب فسب عليه فلم تسر اه كلامه (ومنها) أيضا ما حدثني به من أثق به من تلامذة الشيخ قال قد أنكر على سيدي الشيخ رجل من الصالحين في كثرة ما يصدر منه من قوله قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كذا ولم أفعل شيأ ولو مباحا الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الرجل ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له نعم يا فلان كل ما يقوله المجذوب عني فهو صحيح فقال له العفو يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعفو عنك المجذوب وان لم يعف عنك محوت اسمك من ديوان الاولياء فأصبح الرجل مغموما فقام وذهب الى الشيخ وهو يبكي ويصيح بأعلى صوته حتى وضع يده في يده ثم أخذ برجليه وطلب منه السماح والعفو فقال له الشيخ قد عفوت عنك فطلب منه المبايعة في الطريقة الشاذلية فبسط له الشيخ رضي الله عنه يده فبايعه فيها قال فلما وضع يده في يد الشيخ كشف الله عن بصيرته فرأى العرش فأخذه العجب من ذلك اه ثم قال له الشيخ فكيف تنكر علي يا أخي فيما أقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لو كنت راقدا في فراش نسائي لا يحتجب عني صلى الله عليه وسلم اه

﴿الفصل الثاني﴾ من الباب السابع في البشائر التي جاءت اليه من بعض الصالحين رضي الله عنهم أجمعين

❊فمما وقع له من البشائر ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال جاء الى سيدي الشيخ ذات يوم رجل من الصالحين فقال يا سيدي جئت اليوم وقت الضحى وجلست في محل مصلاك فقلت يا رب ان كان صاحب هذا المحل له عندك مكانة فأرني اياها وشرعت أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا أنا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يقول لي أنت تسئلني في صاحب هذا المحل محمد مجذوب ونحن قد قبلنا هذا الجمع كله لاجل ولدنا محمد مجذوب وأشار الى الجماعة التي تصلي التراويح مع الشيخ لان الواقعة كانت في نهار الجمعة من رمضان (ومنها) أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الامين يقول جاء اليه ذات يوم رجل من الصالحين وكان قد سمع بعض كلمات نقلها الوشاة بين الشيخ وبين رجل من آل البيت فاضطرب خاطر الرجل منها فقال له اني سمعت الكلمات التي نقلت بينك وبين فلان فاضطرب خاطري منها فرحت فجلست بباب السيدة فاطمة الزهراء بين المغرب والعشاء فأخذتني سنة فرأيتها رضي الله عنها تقول لي يا فلان لا تدخل بين ولدي فلان وولدي محمد مجذوب فان من دخل بينهما هلكته وكان ذلك الرجل لا يقول للشيخ بعد ذلك الا يا ولد رسول الله والزهراء فيقول له الشيخ لا أعلم لي نسبة تصل بهما فيقول الرجل انا مالي وللنسبة وقد سمعتهما يقولان هو ولدنا وهذا الرجل هو الراوي للقصة الاولى وهذه بلصقها (ومنها) أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الامين يقول جاء اليه ذات يوم رجل من الصالحين فقال له يا سيدي رأيت البارحة اني جئت أزور النبي صلى الله عليه وسلم واذا بأبواب الحجرة الشريفة الاربعة مفتحة فدخلت من باب الزهراء وجئت قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم فأدخلت رأسي بين الجدار والكسوة المشرفة فاذا أنا بالامام عمر رضي الله عنه جالسا فلما رأيته أخذتني هيبة فقال لي اثبت مكانك فثبت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس فخضر في البكاء من رؤيته فأشار لي لا تبك ثم التفت الى سيدي عمر فقال له قم وأتني بالشيخ محمد مجذوب فقام سيدي عمر فجاء بك وأنا في محلي فلما جئتما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدي عمر اشهد يا عمر أن هذا الشيخ محمد مجذوب وجميع أتباعه في ضماني في الدنيا والآخرة وفي الجنة فقال سيدي عمر شهدت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهذا يشير الي يقول للناس كل ما يقول لكم الشيخ محمد مجذوب فاقبلوه فانه ما يقول الا من الله ورسوله ومن لم يقبل منه ويتبعه فهو من الخاسرين ثم قال صلى الله عليه وسلم لسيدي عمر خذ الشيخ محمد مجذوب وروح به الى فاطمة الزهراء فأخذك سيدي عمر وتبعتكما أنا حتى جئنا الزهراء فلما رأتنا قامت ومشت معنا حتى جئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدنا معه سيدي أبا بكر رضي الله عنه وبيده القضيب وهو [illegible] فقالت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها يا رسول الله لاي شيء أرسلت الى هؤلاء الجماعة فقال لها

البخلاء الا أنبئكم بأعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يراني يوم القيامة فقالت عائشة رضي الله عنها ومن الذي لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي وقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يصل علي (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون مرة) قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الخ الآية أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر الصافات دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم

صلى الله عليه وسلم اشهدي يافاطمة ان الشيخ محمد مجذوب وأتباعه كلهم في ضماتي في الدنيا والآخرة وفي الجنة فقالت شهدت يارسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال له اشهد ياأبا بكر ان الشيخ محمد مجذوب وأتباعه كلهم في ضماتي في الدنيا والآخرة وفي الجنة فقال له سيدي أبو بكر شهدت يارسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا كلكم ان الشيخ محمد مجذوب وجميع أتباعه في ضماتي في الدنيا والآخرة وفي الجنة فقالوا كلهم شهدنا يارسول الله ثم أخرجوني وبقيت أنت معهم فلا أدري مافعلوا بك ثم جئت ومعك سيدي عمر رضي الله عنكما خارجين بباب التوبة فخرجنا جميعا حتى جئنا صحن المسجد ثم قلت لنا قفوا حتى أرجع الى الروضة فأصلي فيها ركعتين شكرا لله على هذه النعمة فوقف سيدي عمر ومعه رجل فرجعت أنت وأنا معك للروضة فصلينا ركعتين ثم جئنا فوجدنا سيدي عمر رضي الله عنه وبيده زبدية كبيرة مملوءة لبنا فأعطاك فشربت ثم اجتمع عليك جميع اخوانك فقلت لهم لولا أني مأمور باعطائكم لما أعطيتكم فأعطيتهم كلهم فشربوا فقالوا لولا أن صورته صورة لبن لقلنا انه ليس بلبن ثم رجعنا جميعا وسيدي عمر معنا وبيده سجادة من أطلس فلما وصلنا محل جلوسك المعتاد بسط لك السجادة وقال لك اجلس عليها وقال للجماعة هذا اكرام من النبي صلى الله عليه وسلم لشيخكم فقام الجماعة سقوطا يتبركون بها فاستيقظت من النوم وأنا على غاية من الفرح وكان هذا الرائي قبل هذه الرؤيا لا يجتمع بالشيخ وما أخذ عنه طريقة وكان يسمع عليه بعض الانكار فلما رأى هذه الرؤيا جاء وتاب وأخذ عليه الطريقة وصار من اخوانه الخواص وسيأتي في الفصل السابع من الباب الثامن البشائر التي وقعت منه لاصحابه مايؤيد هذه القضية ان شاء الله تعالى فنحمد الله تعالى الذي جعلنا من آله وأحبابه وتلامذته انتهى ❊ ومنها أيضا ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول جاءني ذات يوم رجل من أولياء الله تعالى فقال لي قد خصك الله ياأخي عز بعظيمة وفضيلة جسيمة قلت وماهي قال ظهورك وشهرتك مع هذه الشمس يعني بها النبي صلى الله عليه وسلم فاحمد الله على هذه النعمة فحمدت الله اهـ ويكفي من له عقل سليم ملئ بالتصميم في فضيلة هذا الشيخ الجليل اقرارا كابر الاولياء وتبجيلهم وتسليمهم له الفضيلة رضي الله عنهم أجمعين لكن فضل الله تعالى ليس مخصوصا بأحد بل فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

❊ الفصل الثالث ❊ من الباب السابع في قصة الرجل الذي سم له الطعام وقول الشيخ رضي الله عنه قد أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بأكله وأكلته وعدم اضراره بذلك وفيما حصل للرجل من الهتك والتمزيق ❊ وتوضيح القصة كما أخبرني بها الاخ الشيخ علي دفنه تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول قد جاءنا رجل من المغاربة ذات يوم في نهار رمضان فلما جلس بين أيدينا أطلعنا الله تعالى على فطره وكان فطره بفعل فاحشة شنيعة فقلت له يافلان مشيرا اليه أفي رمضان وفي النهار فأخذ في نفسه ونوى علينا شرا فجاء ذات ليلة بين المغرب والعشاء وبيده فرد طبيخ يقصد به أصابتنا فاتفق ان قد وجد الباب مغلوقا وقد لقيه أيضا بعض الناس في الزقاق فخاف أن يعرفه فرجع في اثره ثم لما لم يجد لذلك سبيلا أداه رأيه أن يعمل لنا عزومة ويدعونا اليها ففعل فدعاني أنا وأصحابي فلما أتينا منزله قدم لنا الطعام فأصبنا منه وكان قد جعل السم لنا في زبدية مخصوصة فجاء به وقال كل ياسيدي من هذا الطعام فأطلعني الله تعالى على انه مسموم فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في تناوله فأذن لي فأقسمت على أصحابي أن لا يتناول أحد منهم منه شيأ فأكلته ثم خرجنا من منزله فلما وصلت الى منزلي خلعت ثيابي ذاهبا الى بيت الماء فقبل وصولي اليه جلست دونه فحصلت لي شدة قوية من الألم حتى كادت أحشائي أن تخرج مما لقيت من الشدة فخرج مني دم غليظ كالكبدة فاتفق أن قد جاءت وقت ذهرة فتناولت منه شيأ فماتت في الحين وبعضهم يروي هذه القصة ويقول ان الشيخ رضي الله عنه رقد على السرير بعد أن جاء من منزل الرجل فخلع ثيابه فتصبب عرقا حتى نزل العرق تحت السرير فكل ماأصابه من خشاش الارض وهوامها مات في الحين والجمع بينهما سهل لاحتمال انه ذهب أولا الى بيت الماء فخرج منه الدم فولغت الهرة فيه فماتت ثم جاء ورقد على السرير فتصبب

السماء وقطر المطر وورق الشجر وعدد نبات الارض واذا مات أجرى الله عليه بعدد كل حسنة عشر حسنات في قبره (الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم) وقع الخلاف في قراءة الفاتحة واهداء ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم فبعضهم كره ذلك وبعضهم جوزه وسئل ابن حجر رحمه الله تعالى عمن قرأ شيأ من القرآن وقال في دعائه اللهم اجعل ثواب ماقرأناه زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب ان هذا مخترع من متأخري القراء ولا أعلم فيه سلفا ونحوه لزين الدين الكردي فالذي ينبغي ماورد به الشرع كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وكثير من الصوفية على الجواز وهو مذهب الشيخ رضي الله عنه والله أعلم (الفاتحة الى أرواح مشايخنا) يعني جميع مشايخ الطريقة الذين في السلسلة وكذلك كل من علمنا ولو حرفا فيشمله الدعاء (الفاتحة على نية الرضا والقبول من الله) أي على نية رضاء الله عنا وقبوله لنا حتى يتقبلنا وينظمنا في سلك من رضي

عرقا فما أصابه العرق من الهوام مات والله أعلم قال ثم أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بأن أشرب من العين الزرقاء عين بالمدينة الشريفة فخرجت فشربت منها فخرج مني قيء كثير فتعافيت في الحين ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل الذي سم لنا الطعام يرسل كل ساعة خادمه الينا فيقول له انظر هل هو حي أو ميت ثم خرجت قبل صلاة الظهر بقليل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت فيه سويعة فلحقني خادم الرجل في الحرم فوقع بصري على بصره فاراد أن يخرج بسرعة فدعوته فجاء مفزوعا فقلت له اقرأ السلام مني الى فلان صاحبك وقل له يقول لك المجذوب أنت أردت أن تفرق العظام والعصب واللحم الذي ركبه الله فينا ولم يرد الله ذلك فأنت ان شاء الله تعالى تتفرق عظامك وأعضاؤك كلها ويتمزق لحمك فجعل الخادم يعتذر الي ويقول أنا يا سيدي رسول من عنده وما صدر مني شيء قلت نعم ولكن اخبر صاحبك بما قلت فذهب اليه فأخبره فجاء في الحين مسرعا مفزوعا فقال أطلب منك يا سيدي أن تجعلني في حل مما فعلت بك فقلت له أما ما أردت أن تفعله فينا من الامر الشنيع فقد رده الله عليك وكان أمرا مقضيا فلا شك تتقطع عظامك ويتمزق لحمك وأما أمر الآخرة فتحملته لك ان شاء الله تعالى فبينما نحن كذلك وقد ذهبت أيام قليلة الا والرجل قد انشق من مفرق رأسه الى قدميه وتمزق جسمه كله وهو على تلك الحالة حتى فارق الدنيا قال ثم شيعت جنازته وصليت عليه وأدخلته القبر بنفسي وختمت له ختمة من القرآن وسألت الله له الغفران فغفر له والحمد لله على ذلك اهـ ففي هذه القضية خمس كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على فطر الرجل في نهار رمضان والثانية اطلاعه على سم الطعام والثالثة استئذانه النبي صلى الله عليه وسلم في تناوله واذنه له واخباره بعدم اضراره له وقوله تناول من العين الزرقاء والرابعة اخباره بما يقع للرجل من الهلاك والثامنة قبل وقوعه ثم وقوعه على طبق ما أخبر رضي الله عنه والخامسة اخباره بأن الله قد غفر له بسماحته له في حقه والحمد لله على ذلك (وقد حدثني) الاخ أبو بكر بن حمد تبه خادم الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول قد جاءني في اليوم الذي سم لي فيه الطعام جدي الفقيه حمد بن المجذوب فقال لي لا تقم من محل مصلاك اليوم حتى تقرأ حسبنا الله الخ أربعمائة وخمسين ففعلت كما أمرني به الجد رضي الله عنه وله في هذه القضية أسوة نبوية في شاة الخيبرية * وتوضيحها كما في البخاري وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل الى اليهودية فقال سممت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي للذراع قالت نعم زاد في رواية البيهقي ما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه وسلم في حقه ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة ولم يؤثر السم في رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل الله فانظر أخي رحمك الله في فضيلة هذا الشيخ الجليل ومتابعته لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حتى فيما يؤدي الى هلاك نفسه وازهاق روحه بتعاطيه للسم المذكور حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكله وما فعل ذلك الا تأسيا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم المجرب الذي لا ينكره عاقل افساد السم للطبائع وربك على كل شيء قدير

(الفصل الرابع) من الباب السابع في اهلاك جماعة خالفوا أمره ونهيه * فمن ذلك ما حدثني به الاخ صالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الامين خادم الشيخ يقول قد كان رجل من الدولة أهان رجلا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسه فتشفع له الاعيان من أهل المدينة فلم يقبل شفاعتهم فذهب بعضهم الى سيدي الشيخ ليذهب معه فيسأله الشفاعة للشريف فقام معه فلما جلس بين يدي الوالي قال له يا هذا مشيرا الى الوالي أتعلم أن من نحن في جواره هو سيد العالمين فقال نعم ثم قال أتعلم أن هذا المحبوس من ولده أم لا فقال بلى فقال اذا كان العبد يرى أن يهان ابن سيده وهو يقدر على انقاذه فصبره على ذلك صواب أم لا فسكت الرجل ولم يرد للشيخ جوابا فقال له انا نسألك مسامحة هذا الشريف وأخذ يلاطفه بالقول فأبى وردد عليه المسئلة مرارا فأبى فقام الشيخ من عنده فلما وصل منزله بكى بكاء كثيرا قال سيدي الامين فقلت له

عنهم ورضوا عنه بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير (اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اللهم سلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد اللهم ارحم قبر سيدنا محمد في القبور اللهم عظم موقف سيدنا محمد في المواقف) من واظب على هذه الصلاة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ولا شك في ذلك فانه مجرب قال الفاكهاني سبعين مرة وموقفه صلى الله عليه وسلم المراد به مكان وقوفه يوم القيامة الذي يغبطه فيه الخلائق يوم القيامة وهو الموعود به في القرآن العظيم بقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وشعار الانبياء يومئذ اللهم سلم سلم فيسجد صلى الله عليه وسلم تواضعا لربه فيؤمر برفع رأسه فيشفع حتى يقول له مالك خازن النار ما تركت يا محمد لغضب ربك للنار شيئا فالحمد لله على هذه المزية والخصوصية التي خص بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من بين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اللهم اجعلنا من خواص خواص أمته الكريمة

ولم تبكي ياسيدي هذا البكاء فقال ان فلانا يعني به الوالي المذكور قد تقذفيه سهم الله فقلت لعله مات على الايمان فقال على الايمان ان شاء الله فمكثنا أسبوعا بعد قول الشيخ والرجل على حاله فبينما نحن كذلك اذ خرجنا ذات يوم لزيارة سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم فلقينا الوالي في الطريق راجعا من زيارة حمزة رضي الله عنه وهو راكب على فرس وحوله جنود فسلم على الشيخ فرد عليه السلام فقلت له ياسيدي ألم تقل ان هذا الرجل قد تقذفيه سهم الله قال بلى ثم قال ترى ماقلت لك بعد رجوعنا من أحد فلما رجعنا اذا به تقطع أكفانه في المسجد النبوي فمات رحمه الله فانظر أخي رحمك الله في هذه القضية واحذر من مخالفة هذا الشيخ الجليل فانها السم الوحي اهـ * ومنها أيضا ماحدثني به سيدي الشيخ بن تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول لما كنا في المدينة المنورة ونحن جلوس ذات يوم في الحرم النبوي وكان بقربي رجل من الترك جاء مسكين من مساكين الحرم فمر بين يدي التركي فوكزه حتى وقع مغشيا عليه فقلت له أما تستحي من هذا الرجل الذي نحن في مقابلته فلم يرد جوابا فكلمته ثانيا وثالثا فلم يرد جوابا أيضا فقلت له ان الامام عمر رضي الله عنه لم يرض بهذا الظلم فها هو قد أصابك بسهم فسكت مليا فقلت له ألم تقل أين أصابني فسكت فقلت قد أصابك في فخذك فأقيمت الصلاة فبعد أن فرغنا منها قام الرجل وهو يعرج في مشيه في الوقت فخرج من الحرم فلما وصل منزله توفي من حينه فلم نشعر الا والصارخ يصيح بالبكاء ثم جيء بجنازته للصلاة فصلي عليه ودفن رحمه الله

﴿الفصل الخامس﴾ من الباب السابع في الكرامات والفوائد التي وقعت منه رضي الله عنه * فمن ذلك ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال بينما أنا وسيدي الشيخ جالسان ذات يوم في الروضة الشريفة اذ طلع رجلان من باب السلام فوقفا قبالة القبر وسلما على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلما فرغا من زيارتهما خرجا ذاهبين نحو باب السلام فقال لي سيدي الشيخ عليك بالرجلين حتى أجيء اليكم فذهبت في أثرهما فلحقتهما قريبا من باب السلام فقلت لهما قفا فوقفا فأتى الشيخ فقال لهما ماقصتكما فنظر كل واحد منهما الى صاحبه فقالا له ألا تدعنا قال لا فالتفت الشيخ الي فقال تنح عنا فتنحيت عنهم قليلا فقال لهما لاتخافا من شيء فقالا نعم تسألنا فقال عن دخولكما في الجند فقال أحدهما نحن من بلاد الشام فتغلب الترك علينا في بعض السنين فأخذوا والدي ليجعلوه في الجند ففديته بنفسي وقال الثاني قد تغلب الترك علينا أيضا فأرادوا أن يأخذوا بلدنا كله ففديت القرية كلها بنفسي فهذا شأننا فغفر الله لنا انا لانفش سرنا فقال لهما اني لأعرف لكما طريقة تنجوان بها ان رضيتما فقالا لا بل نحن راضون بحكم الله وقدره فينا ولا نفعل شيأ لا يرضي الله ولا رسوله بحول الله وقوته بل نرجو بذلك زيادة الدرجات ان شاء الله فراجعهما الشيخ مرارا فلم يقبلا فتركهما ثم تواد عا معه وانصرف فرجع الشيخ وأتاني أثره فسألته عنهما فقال هما من الاولياء الكبار الحافظين للامة اهـ * ومنها أيضا ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الأمين قال كان سيدي الشيخ رضي الله عنه ذات يوم جالسا في الروضة الشريفة وأنا معه فطلع رجل من الترك جاء مع المحمل الشامي فأتى المسجد فوقف قبالة الوجه الشريف صلى الله عليه وسلم وبكى بكاء كثيرا حتى رحمه الناس فلما فرغ من زيارته ذهب نحو باب السلام فقال لي سيدي الشيخ عليك بالرجل حتى أجيء اليكما فلحقته عند باب السلام فجاء الشيخ فقال له اخبرني بقصتك التي فعلتها في الليلة الماضية ثم جئت معتذرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني جئت مبشرا لك ببشارة عظيمة فأخذت الرجل عبرة شديدة وازداد بكاؤه فلم يقدر على خطاب الشيخ ثم تراجع من حاله ومسح عينيه من الدموع وقال له لا تسألني عما فعلت فأبى الشيخ وجعل يلاطفه بالقول اللين شيأ فشيأ فقال ان لساني لا يستطيع النطق بما فعلت فدعني ياسيدي فأبى الا أن يكلمه فقال قد فعلت ياسيدي فاحشة شنيعة وهو أني فعلت البارحة بشاب عمل قوم لوط فأصبحت ندمانا على مافعلت وعقدت التوبة مع الله ثم جئت زائرا الى رسول الله متوسلا به الى الله لطلب العفو والغفران فقال له الشيخ اني أبشرك بما رأيت لك اعلم يا أخي ان الله قد قبل توبتك وغفر لك مامضى من ذنبك حين

لديك (اللهم جلل مشهد سيدنا محمد في المشاهد) التجليل بمعنى التعظيم أيضا ومشهده صلى الله عليه وسلم محل شهوده الذي شهده في معراجه حيث كان قاب قوسين (اللهم بارك على ذكر سيدنا محمد كلما ذكر) البركة هي زيادة الخير ومعلوم أن الموضع الذي يذكر فيه صلى الله عليه وسلم تحل فيه البركة المتزايدة (صلوات منك على نبيك بقدر عظمة ذاتك يارب) أي نطلب منك أن تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم بقدر مايليق بعظمتك على محبوبك لانك أنت الذي تعرف قدره ولا يعرف قدره مخلوق ولذلك طلب الشيخ رضي الله عنه الصلاة عليه لانه عرف أن المخلوقين عاجزون عن الصلاة التي تليق بقدره صلى الله عليه وسلم فطلب من مولاه صلاة منه على نبيه بقدر عظمته وقد سبقه بمثل هذه المقالة القطب الكبير سيدي عبد السلام بن مشيش في صلاته رضي الله عنه حيث قال صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله (اللهم أبلغه وصاحبيه وبنته ومن معه واردد علينا منهم السلام كما ذكر السلام)

وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا وقد غشيتك في أول وقوفك ظلمة عظيمة من أعلى
رأسك الى رجليك حتى واراتك فاطلعني الله تعالى على حالك فنظرت اليك نظرة رحمة فطلبت الله في شأنك وقبول
معذرتك فقبل الله ذلك ببركة رسوله صلى الله عليه وسلم فزالت تلك الظلمة من رأسك شيأ فشيأ الى أن خرجت
من تحت قدميك وصرت خالصا من الذنوب هذا ما أراني الله لك من البشارة فانكب الرجل على وجهه يقبل
الشيخ على رأسه ويديه ورجليه فقال له الشيخ لا تعد يا أخي مرة أخرى الى مثل هذا الفعل الشنيع قال نعم
فذهب ووجهه متهلل من السرور فانظر رحمك الله في رحمة هذا الشيخ وشفقته على خلق الله قاطبة فكيف
بمن هو منتسب اليه بقرابة أو صهارة أو محبة أو تلمذة الى غير ذلك اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع
الشيخ رضي الله عنه على الظلمة التي عمت الرجل من رأسه الى رجليه والثانية اطلاعه على عفو الله ومغفرته له
ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومنها أيضا ما حدثني به الشيخ محمد بن الفقيه بدوي أبو شورة قال
حدثني الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب من أشراف مكة وأهل مملكتها قال كنت في بعض
السنين حصل لي ضجر عظيم من الدولة فجئت لسيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه وهو بمكة
فاخبرته بحالي فاطرق مليا ثم قال لي اذا أحببت أن تقضى حاجتك فاذهب الى المدينة لزيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأوصيك ثم أوصيك أن لا تزوره الا بواسطة أخينا الشيخ المجذوب فانه من المقربين عند النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تقل أنا أولاده لا أحتاج لواسطة أحد قلت بلى ان شاء الله فذهبت الى المدينة كما أمرني
وكان معي أربعة رجال راكبين على هجن فدخلنا المدينة خفية لا يعرفنا أحد فنزلنا عند واحد من معارفنا من
أهل المدينة فصنع لنا طعاما وأتى به فجعلنا نأكل منه فلم نشعر الا ورجل عليه سيما الصالحين دخل علينا فقام
رب المنزل فقبل يده ثم أجلسه على سرير فأخذت في نفسي من قيامه من بين يدي الى رجل فقير فقلت له من
هذا قال رجل من الصالحين يقال له الشيخ المجذوب أجمع أهل المدينة كلهم على صلاحه فوقع في قلبي اذ ذاك قول
السيد أحمد بن ادريس ووصيته لي في شأنه فلما فرغنا من الطعام قمت لسلامه فمددت يدي اليه فتصافحنا
فأردت أن أجذب يدي من يده فأخذتني منه هيبة قوية فهويت وقبلت يده فقبل يدي أيضا فجعلت أتعجب
في نفسي لتقبيلي يده ولم أكن في جميع عمري قبلت يد رجل غيره ثم أخبرته بسلام سيدي أحمد بن ادريس
له فرد عليه السلام وسألني عن حاله فقلت له بخير ثم ذكرت له حالي كله وسكت فقال لي ألم يقل لك السيد أحمد
لا تزر النبي صلى الله عليه وسلم الا بواسطة المجذوب قلت نعم قال وكنت قد ذهلت عن هذا القول ثم ذكر
لي جميع ما كان بيني وبين السيد أحمد من الكلام فوالله حين كلامه لم يكن معنا أحد سوى الناقة التي أنا
راكب عليها ثم قال قم فقمت معه فراح بي الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقضى الله حاجتي من بركته ثم
جلست معه مجالس فرأيت منه المكشوفات والاطلاع على المغيبات ما لم أره مع غيره من الصالحين والحمد
لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثني به الحاج ادريس بن قرشي قال سمعت من الحاج العاقب يقول قد اتفق
لي أن زرت النبي صلى الله عليه وسلم حين كان سيدي الشيخ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة
والسلام قال فلما وقفت قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وعلى صاحبيه ثم ذهبت على
أثري رأيت الشيخ جالسا في الروضة الشريفة فـ[illegible]ح بي فأتيته فقال لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رد عليك
السلام بلفظ وعليك السلام يا محمد العاقب اهـ * ومنها أيضا ما حكي عن سيدي العاقب المذكور قال كان كلما
لقيني سيدي المجذوب يبدؤني بالسلام ثم يقول لي مرحبا بالمادح فأتعجب من كلامه اذ لم أكن اذ ذاك مادحا
للنبي صلى الله عليه وسلم فلما فتح الله بصيرتي ومدحته صلى الله عليه وسلم بقصائد جمة فهمت اشارته رضي
الله عنه اذ ذاك * ومنها أيضا ما حدثني به الحاج ادريس بن قرشي قال حدثني رجل من الصالحين حين
زيارتي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قد جاءنا من بلاد السودان رجل فاضل من كمل الاولياء فقلت له ما
اسمه فقال الشيخ محمد المجذوب قلت بم عرفت انه من الاولياء قال قد انجذب ذات يوم في هذا الموضع
ثلاثة أيام وأشار الى موضع في المسجد النبوي يقولون ان الشيخ كان يجلس فيه قال ثم أفاق بعد الثلاثة الايام

ثم طلب من الله أن يـ[illegible]
عنه وصاحبيه وبنته ومن [illegible]
من الملائكة الكرام السلام
وطلب منه أن يردوا عليه
السلام قبولا لتحيته لان
الرد يشعر بالقبول وعدم
الرد يشعر بعدم القبول ولا
شك أن من سلم عليهم يردون
عليه بل تحيتهم أعظم من
تحيته لانهم أهل الكرم
والفضل والسماح وفي الحديث
الشريف ما منكم من أحد
سلم علي اذا مت الا جاءني
جبريل فقال يا محمد هذا فلان
ابن فلان يقرئك السلام
فاقول وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته (السلام عليكم
أيها النبي ورحمة الله تعالى
وبركاته) بصيغة الجمع لان
النبي صلى الله عليه وسلم
دائما معه الملائكة لا يفارقونه
في جميع الاوقات وكذلك
غيرهم من الارواح لانه
حي وروحه لم تفارقه وكذلك
جميع الانبياء أحياء في
قبورهم يصلون ويحجون
ويصومون صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين (ربنا
تقبل منا انك أنت السميع
العليم) ثم طلب من الله تعالى
أن يتقبل منه دعاءه وصلاته
على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ومن معه وغير
ذلك مما مر آنفا ثم قال

فسألته عن سبب جذبته فقال رضي الله عنه قد أعطاني النبي صلى الله عليه وسلم شيأ باصبعه فحصل لي ما رأيت
ثم قال الرجل المذكور وما رأيت أحدا صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشيخ والحمد لله على ذلك *
ومنها أيضا ما حدثني به الحاج ادريس قال سمعت من الرجل المذكور آنفا يقول وشاهدت من الشيخ أيضا
غير ما ذكر من الكرامات قلت ماذا قال لي ان الحرم المدني بعد صلاة العشاء تغلق الاغوات لابوابه كلها ولا
يدخلون أحدا الى قرب صلاة الصبح فاذا قاموا لفتحها يجدونها مغلقة والشيخ جالس في الحرم هكذا دأبه
دائما فسئل عن ذلك وعما يأتي به مع غلق أبواب الحرم فقال يأتيني رجل فأقوم معه فحين وصولنا الى أي باب
من أبواب الحرم ينفتح لنا فالج داخلا فيه فيغلق الباب كما كان والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثني به
من أثق به من تلامذته قال قد دخل سيدي الشيخ حين كان بالمدينة المنورة خلوة في الحرم المدني فكان يؤتى
اليه بالطعام من بعض اخوانه الاغوات وكان قد رتب اليه ذلك البعض مملوكا له يأتيه بالعشاء قبل صلاة العشاء
فتأخر المملوك بالعشاء ذات ليلة الى ما بعد صلاة العشاء فلما جاء وجد أبواب الحرم كلها مغلقة فرجع على أثره
فسمع الباب قد انفتح فرجع فاذا به مفتوحا فولج داخلا فاستيقظ الاغوات الذين ينامون داخل الحرم بحركته
وأتوا اليه مسرعين فقالوا من فتح لك الباب فقال لا أدري كنت أتيت فوجدته مغلقا فلما رجعت سمعت
حركة فتحه فأتيت فاذا به مفتوحا فدخلت فدعوا صاحب تلك النوبة فسألوه عن المفتاح فرفعه لهم من تحت
فراشه الذي هو راقد عليه فقالوا للمملوك عن تريد هذا الطعام فقال سيدي المجذوب فعلموا ان فتح الباب حصل
من بركة الشيخ فتركوه فأتى المملوك بالطعام للشيخ فتناوله منه ووضعه حتى أصبح ثم دعا أصحابه الاغوات
فقال كلوا من هذا الطعام فانه محضور فأصابوا منه والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح
أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال لما كنا في المدينة المنورة ونحن نصلي في رمضان صلاة
التراويح مع سيدي الشيخ بكيفيته المعهودة التي علمها له النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحضر صلاتنا رجلان
فيأتيان حين يقف الامام لتكبيرة الاحرام فيقف أحدهما عن يمين الصف والثاني عن يساره ولا يشتغل بهما
أحد منا ولا نسألهما عن شيء فبينما نحن كذلك اذ قال لي سيدي الشيخ ذات ليلة يا الامين هل تعرف هذين
الرجلين اللذين يحضران معنا صلاة التراويح كل ليلة قلت لا غير اني أراهما كما ترون فقال لي قف على رأس
الصف الايمن هذه الليلة وانظر للرجل الذي يقف به واعرف صفته معرفة جيدة وتلطف اليه وان مس بجسمه
جسمك لا بأس وافعل ذلك بنية البركة وان رضي لك أيضا بتقبيل يده فقبلها ففعلت كما أمرني الشيخ فلم أعرف
الرجل ولا صفته فقال لي قف الليلة الآتية في اليسار واعرف صفة الرجل الذي يقف به ففعلت أيضا فلم أعرفه
وذلك لانهما ليسا من أهل المدينة ولا من المجاورين في الحرم فقلت له لم أعرفهما يا سيدي فقال هما من أهل
الخطوة أحدهما من السادة العلوية الذين بحضرموت والثاني من سادات الغرب الجواني فيأتيان هنا
لحضورهما معنا صلاة التراويح ثم انظر هل تراهما بعد انسلاخ رمضان فقلت بلى فلما انسلخ رمضان ما رأيت
واحدا منهما فانظر أخي رحمك الله في فضيلة الصلاة مع هذا الشيخ الجليل وفي فضيلة كيفية صلاته للتراويح
المختصة به حتى انه يأتي الى حضورها معه أولياء الله أهل الخطوة من المشرق والمغرب اللهم احشرنا في
زمرته واخرطنا في سلكه آمين * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني
سيدي الامين قال لما كنا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فنادات يوم الى الصلاة مع
سيدي الشيخ فاتفق أن قد حضر معنا رجل من أهل المدينة وكان حاملا في ثوبه لحما اشتراه من السوق فلما
فرغ من الصلاة ذهب بلحمه الى أهله ليطبخه فطبخ مدة كثيرة فلم تعمل فيه النار شيأ ولم ينضج فلما أيسوا
من نضجه أتى الرجل الحرم ليستفتي العلماء في ذلك فلم يجبه أحد منهم بجواب مقنع فجاء الى الشيخ فسأله عن
ذلك فقال له أمعك هذا اللحم حين صليت معنا قال نعم فقال دعه فان النار لا تأكله أبدا فانظر يا أخي في فضيلة
هذا الشيخ الجليل ان كنت ذا السليم في هذه الحكاية بشارة عظيمة لمن صلى خلفه أن لا تمسه النار أبدا
ويأتي ما يقارب هذه الحكاية في الفصل السابع من الباب الثامن في فضيلة الصلاة معه ما يشفي الغليل ان شاء

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ثم طلب من الله تعالى أن يعطيه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فبعضهم قال ان حسنة الدنيا هي المال وبعضهم قال العلم النافع وبعضهم قال العافية وهو الاصح وأما حسنة الآخرة فهي التنعم في الجنة والنظر الى وجه الله وفي الصحيحين كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا اللهم بحلمك وكرمك لا تغضب علينا وانظر بعين رحمتك وعفوك ورضاك الينا) ثم تضرع الى الله بحلمه وكرمه أن لا يغضب عليه وان ينظر له بعين الرحمة والعفو الخالص والحليم هو الذي لا يقابل بالعقوبة من عصاه وذلك غاية الكرم فان الحلم لا يتحقق تمامه وكماله الا اذا كان الحليم عالما بالمعصية وقت وقوعها وأما اذا لم يعلم بالمعصية عند وقوعها وعلم بعد ذلك وسامح فهذا لا يسمى حلما لان تمام الحلم وكماله ما قدمناه

الله

الله تعالى * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال قد حصل لسيدي الشيخ ذات ليلة بين المغرب والعشاء حال عظيم فتواجد كثيرا واشتغل بنفسه مدة ثم غاب عنا بجسمه اللطيف فطلبناه في الاماكن التي يتعهد الجلوس فيها سابقا فلم نجده فحصل لنا كرب عظيم من غيبته فأخبرت الاخ محمد صالح الاغا بغيبته فذهب يطلبه في باطن الحجرة الشريفة فلم يجده فأخذنا يومين ونحن في غاية من الحزن ولم نذق طعاما ولا شرابا فبينما نحن كذلك الليلة الثالثة قد تحلقنا لراتب المغرب فلما فرغنا منه رأيت ورقة صغيرة مطروحة أمامي معنونة باسمي فتناولتها ثم قرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى الابن الامين والاخوان الصادقين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فلا تطلبوني ولا تشغلوا قلوبكم بذلك فاني في موضع لا تصلون اليه باقدامكم وأجسامكم وأبشروا ان شاء الله آتيكم غدا قال ففرحت بذلك غاية الفرح غير اني كنت أخفي الامر الا من الاخوان الخواص فجعلت أتشوف له في تلك الليلة فلما جاء حتى تنفس الصباح فقمت للصلاة فوافيت الامام واقفا لتكبيرة الاحرام فأحرمت خلفه فلما فرغنا من الصلاة وسلمت التسليمة الاولى فاذا هو رضي الله عنه عن يميني بيني وبين الرجل الذي عن يميني ولم يكن بيننا وقت الاحرام فأخذتني دهشة قوية من الفرح والسرور فانكببت مقبلا يديه ورجليه فأشار لي بالصبر فصرت أبكي من شدة الفرح وحمدت الله تعالى على نعمة الاجتماع به ثم بعدما اختلينا سألته عن الموضع الذي ذهب اليه وما جرى له في غيبته فقال ما ينبغي سرد ذلك كله ولكني أخبرك بالبعض فأخبرني ببعض ما رأى وما حصل له في تلك الغيبة وعاهدني أن لا أخبر بذلك أحدا فأنا الآن لا ينبغي لي افشاء سر الشيخ رضي الله عنه * ومنها أيضا ما حدثني به الفقيه عبد الله الملقب بالنمر قال سمعت من أخي الفقيه أحمد ابن والدي جلال الدين قال سمعت حين اقامتي بالمدينة من بعض تلامذة الشيخ يقول قد غاب عنا سيدي الشيخ في بعض الاحيان نحو أسبوع فطلبناه في جميع الاماكن التي تعهد جلوسه فيها فلم نجده فجاء في اليوم السابع ومعه رطب وليس الوقت وقته ولا ابان خروجه فقسمه على من حضر من أحبابه انتهى كلامه ولعل هذا الرطب أخذه سيدي الشيخ من مدينة الاولياء على ما قيل ان لاولياء الله مدينة مبنية بالذهب والفضة وأشجارها متكاثفة وأنهارها مطردة رائقة وفواكهها كثيرة فائقة فاذا أرادوا التنزه ظهرت لهم أينما كانوا فيأكلون من ثمارها ما شاؤا ونعم هم ومن حضر مجلسهم اللهم اجعلنا من خواص خواصهم ببركة الشيخ انه على ما يشاء قدير * ومنها أيضا ما حدثني به الاخ الصالح سيدي الشيخ صالح السقاء تلميذ الشيخ وذلك حين قدمنا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس وسبعين بعد الالف والمائتين قال كنا ذات يوم جلوسا عند سيدي الشيخ في هذا الموضع وأشار لي الى موضع جلوسه المعروف بدكة الزبيشية آخر الحرم النبوي قال فنظرت الى سيدي الشيخ متعجبا مما له من المنزلة ثم قلت في نفسي الحمد لله تعالى قد من الله علينا بنعمة عظيمة فالتفت الي في الحين فقال لي يا صالح لا تعجب مني فاني لست ببدع في الولاية في أهلي وآبائي بل كانوا كلهم صالحين ثم أخذ في عدهم واحدا بعد واحد الى أن بلغ نحو عشرين رجلا من آبائه الكرام فقال هؤلاء كلهم قد أحاطوا دائرة الولاية لكن أنا بحمد الله تعالى بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة زائدة عليهم فقمت وقبلت يده الكريمة وقلت له أنت الصادق يا سيدي اه * ومنها أيضا ما حكي عن سيدي الشيخ صالح السقاء المذكور آنفا قال لما بايعت سيدي الشيخ رضي الله عنه في الطريقة الشاذلية قلت له يا سيدي ان نفسي تحدثني بالجلوس عن السعي لاولادي وجمع الدنيا للزوم خدمتك والقعود في الحرم فقال لي لا تفعل ذلك بل دم على ما أنت عليه من العمل غير اني أشترط عليك عهدا أتوفيه قلت بلى قال اذا بلغك نداء المؤذن في أي موضع فسارع الى اقامة الصلاة ودع ما أنت فيه من الشغل قلت ان شاء الله قال وكنت أستقي لرجل من حكام المدينة فبينما أنا كذلك ذ بلغني الاذان ذات يوم وأنا على درج من درج داره راقيا فطرحت الماء في الحين فانصب الماء على الدرج وذهبت الى الصلاة فلما فرغت منها ملأت قربتي وأتيت فكان صاحب البيت قد أخذ في نفسه علي من صب الماء على الدرج فقال لي يا فلان ما حملك على أن تطرح الماء على الطريق قبل جعله في موضعه قلت له اني سمعت الاذان وقد كان شيخي أخذ

(اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة) ثم طلب من الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة لانها من الدعوات الجامعات أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة قالوا آمين اه باختصار وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي وفي الترمذي قال عليه الصلاة والسلام سلوا الله العفو والعافية فان أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية وفي الترمذي وابن حبان قال صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيأ أفضل من أن يغفر لهم ويعافيهم وفي مسند البزار مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون وفي مسند البزار أيضا قال العباس يا رسول الله علمني شيأ أدعو الله به فقال سل ربك العافية قال فمكثت

علىّ عهداً في أي موضع أسمع فيه الاذان أن أبادر الى اقامة الصلاة وأدع ما فيه من الشغل ففعلت ذلك امتثالا لامره فأخذ الرجل يتعجب من حالي بعد أن كان آخذاً في نفسه علي ثم قال لي اذا كان من أمرك ما رأيت فدع هذا الشغل وكل شئ واجلس في الحرم وحافظ على صلواتك وأنا التزم لك عوْنة أولادك وجميع ما تعوله قلت له أستشير شيخي فقال أو بأي لك شيخ ذلك قلت لا أعلم ما عنده فقال استشره فمضيت الى سيدي الشيخ وقصصت عليه ما جرى بيني و بين الرجل الى آخر كلامه فقال لي رضي الله عنه لا تدع شغلك يا صالح فذهبت اليه وقلت له لم يرض شيخي بذلك وأنا كذلك فانظر يا أخي في هذا الصدق وحسن المتابعة * ومنها أيضاً ما حكى عنه أيضاً قال رأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا صالح تمن ما في نفسك علي فقلت يا رسول الله أمهلني حتى أستشير شيخي فقال صلى الله عليه وسلم استشره فجئت لسيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت في ليلتي من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي وقولي له فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لي يا صالح ان أمرك عجيب ترى النبي صلى الله عليه وسلم و يتمنيك فتقول أستشير شيخي فقلت يا سيدي وهل أعرف ما هو الاصلح لي في ذلك فقال ان رأيته ثانياً فقل له يا رسول الله اجعلني من أهل بيتك فرأيته في الليلة القابلة أيضاً فقلت له يا رسول الله اجعلني من أهل بيتك فقال قد جعلناك يا صالح من أهل بيتنا والحمد لله على ذلك * ومنها أيضاً ما حدثني به سيدي الشيخ ابراهيم الرشيد قال أخبرني الشيخ علي عبد الحق أنه توجه في بعض الاحيان من مكة الى المدينة بهدية من سيدي أحمد بن ادريس لسيدي الشيخ المجذوب وكانت الهدية كسوة قال قال سيدي الشيخ المجذوب لاهل مجلسه في اليوم الذي أدخل فيه المدينة اصبروا قليلا فانه يأتينا الساعة رجل من اخواننا بهدية من سيدي أحمد فلا نخرج من الحرم حتى نواجهه قال فدخلت الحرم وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتيت الروضة الشريفة فلم أشعر الا ورسول الشيخ واقف على رأسي فقال ان الشيخ يدعوك فذهبت معه فلما سلمت عليه قال لي نحن في انتظارك فانظر يا أخي رحمك الله فمن نور الله بصيرته كيف يصنع والحمد لله على ذلك * ومنها أيضاً ما حدثني به الشيخ ابراهيم الرشيد أيضاً قال حدثني بعض الاخوان الصادقين قال لما كان سيدي الشيخ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام تكلم ذات يوم في مناقب سيدي أحمد بن ادريس وكان حوله ملأ عظيم فهاج عليه الحال وعظم عليه الامر لما رأى فيه من الكمالات مما يضيق عنه نطق العبارات فالتفت يميناً وشمالا فرأى عصافير مجتمعة في موضع مرتفع فقال لاهل المجلس هذا الرجل الذي ذكرت لكم لو أن هذه العصافير دعيت باسمه فقيل لها بحق سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه لأجابت طوعاً لجلالته ومكانته عند الله فما استتم الشيخ كلامه الا وسقطت الطيور في المجلس وسط الحلقة فمات منها البعض وطار البعض اهـ فانظر رحمك الله الى اشارة هذا العارف الى أين بلغت في الانفعال بمجرد ضرب المثل فلله دره والحمد لله على ذلك * ومنها أيضاً ما حدثني به الشيخ ابراهيم الرشيد قال سمعت من سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه يقول قد نوى أخونا أبو المجذوب زيارتنا في بعض الاحيان حين كان بالمدينة المنورة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف تجاهه فقال اني ذاهب الى زيارة السيد أحمد وأريد يا رسول الله الاعانة على السفر فما استتم كلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم الا وشخص يقول له الشقدف مهيأ وأنا اكتريته وأريد الرفيق وما يلزمك علي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أما الركوب فقد حصل فأين الهدية للسيد أحمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فانك تجدها مهيئة عند باب السلام قال فخرج الشيخ فوجد الهدية عند باب السلام كما قال له النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها وأتى لزيارتنا قال الراوي وقد تكلم سيدي أحمد بن ادريس بهذه الحكاية في مجلس عام اهـ * ومنها أيضاً ما حدثني به الشيخ ابراهيم أيضاً قال سمعت من سيدي أحمد بن ادريس يقول قد أراد التوجه أخونا أبو المجذوب لزيارتنا في بعض الاحيان حيث كنا بمكة المشرفة فلما أراد القيام رأى الملائكة قد وضعت أجنحتها له ليطأها فتوقف أدباً من أن يطأ برجليه أجنحة الملائكة فقالت الملائكة له أولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع أو كما قال فقال لهم نعم قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أنت مسافر للسيد أحمد

أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله ربي عز وجل فقال يا عم سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي معجم الطبراني الكبير كان صلى الله عليه وسلم يقول للعباس يا عم أكثر الدعاء بالعافية فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمات التي اختارها صلى الله عليه وسلم من دون الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع الكلم (اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) في الترمذي وصحيح ابن حبان من كان دعاؤه اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء (اللهم عم والدينا ومشايخنا واخواننا وأحبابنا ومن أحسن الينا ومن له حق علينا ومن أوصانا بمغفرة ورضوان منك يا أكرم الاكرمين) ثم طلب من الله أن يعم في دعائه والديه ومشايخه واخوانه وأحبابه من جميع المؤمنين ومن أحسن اليه وكل من له حق عليه ومن أوصاه بالمغفرة والرضوان

فانا نحملك على أجنحتنا شكرا لله اه هذا وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والملائكة عليهم السلام راعوا ما حصل لهم من التعليم من أبينا آدم عليه السلام فى أولاده طلبة العلم لهذه المزيه فناهيك بمن تحققت له الوراثة فى أبينا آدم علما وحالا والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الحاج أحمد ابن الشيخ ضيف الله قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فأتاه رجل مكفوف البصر من الانصار فقال يا سيدى سل الله تعالى أن يرد على بصرى فقال له الشيخ ادن فدنا منه فوضع رضى الله عنه يده المباركة على رقبته ثم عصرها فارتد الرجل بصيرا فى الحين حتى رأى الذر يمشى على الارض فقال له ماذا ترى فقال أرى الذر يمشى على الارض فقال له أتختار عمى الدنيا ثم تبصر فى الآخرة أم تختار العمى فى الآخرة والابصار فى الدنيا فقال الرجل أختار العمى فى الدنيا والابصار فى الآخرة فرفع الشيخ رضى الله عنه يده من رقبته فانكف بصره فى الحين اه * ومنها أيضا ما حدثنى به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال كنا مع سيدى الشيخ ذات يوم وهو فى حال عظيم من الوجد فأتت اليه امرأة ومعها ابنة لها مزمنة لا تستطيع القيام فقالت له يا سيدى هذه بنيتى كما ترى فسل الله تعالى أن يزيل ما بها فقال الشيخ لها قومى يا بنية باذن الله تعالى فقامت البنت فى الحين ونحن ننظر اليها فمشت برجليها حتى ذهبت مع أمها ففرحت أمها فرحا قويا وأخذت تدعو للشيخ بخير والحمد لله على ذلك ومنها أيضا ما حدثنى به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ وهو يتوضأ وكان فى الناس رجل مصاب بالصرع فأخذه الصرع بين يدى الشيخ فنظر اليه وقال تتجاسرى بحضرتنا ثم قام ورش عليه من ماء الابريق فأفاق الرجل فى الحين وقعد على رجليه ثم سار فشفاه الله من بركة الشيخ قال ثم رجعت الى المدينة المنورة سنة سبعين فلقينى الرجل صاحب الصرع فسألته عن حاله فقال لى قد ذهب بها الشيخ المجذوب من تلك المدة التى رأيت فلم تعاودنى مرة أخرى الى الساعة من بركته وكان أقل ما بين تلك المدة وبين لقائى له فى سنة سبعين نحو الاثنى سنة والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال قد جاء لسيدى الشيخ رجل مجذوم والعياذ بالله فطلب منه الدعاء فناوله الشيخ رضى الله عنه ابريقه وكان من نحاس فقال له اشرب منه فشرب الرجل منه كما أمره الشيخ فشفاه الله فى الحين وصار كيوم ولدته أمه والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الحاج أحمد ضيف الله المذكور قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فأتاه رجل ذو برص والعياذ بالله فقال له يا سيدى سل الله تعالى أن يزيل عنى هذه العلة فقال له الشيخ رضى الله عنه خذ هذا الابريق واغتسل به فأخذه الرجل واغتسل به فتحاتت عنه البرص وشفاه الله فى الحين والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ يقول جاءنى رجل فسألنى عن معنى قول العارف سيدى أبى يزيد البسطامى خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله فقلت له هذا سهل الجواب ثم أخبرته على حسب عقله وهو ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا هذا البحر أى بحر التوحيد ووقفوا بساحله الاقصى وجئت أنا أخوضه فلم أقطعه فتشرف العارف بسبب الخوض وشطح بذلك ويحتمل أيضا قوله هذا أن يكون على وجه شكوى الضعف والعجز عن اللحوق بالانبياء لانهم لما وقفوا بالجانب الآخر يقول لو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا اه أما القائلون بتفضيل الولى على النبى فقد قال الامام النووى رحمه الله ان قتل الواحد منهم خير من قتل سبعين كافرا فانظر رحمك الله فى سداد هذا الجواب والله الموفق للصواب * ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ يقول جاءنى رجل آخر أيضا فسألنى عن معنى قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقلت له ذلك العرض فقال وفى أى آية أشار الله فى كتابه الى هذا العرض وقد قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ قلت أشار له فى قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى فكبر الرجل وتهلل وجهه من الفرح والسرور ثم قال والله لقد سألت عن هذه المسئلة كثيرا من فحول الرجال فى هذه المدينة وفى مصر وغيرها فلم يفدنى واحد منهم بجواب مقنع ثم سجد شكرا لله تعالى فانظر يا أخى رحمك الله

كما ورد فى الحديث اذا دعوتم الله فعمموا ولان فى من نعممه من ترجى بركته والدعاء بظهر الغيب مطلوب ومستجاب كما فى صحيح مسلم عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثله وفى كتاب أبى داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لى وقال لا تنسانى يا أخى فى دعائك قال الترمذى حديث حسن صحيح فاذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول هكذا فما بالك بغيره (اللهم اغفر لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا) ذكر عن سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أنه اجتمع بالخضر عليه السلام وقال له من قال عقب كل صلاة

تعالى فى هـذا الجواب القاطع على البديهة فى أقرب وقت بلا تأمل وتدبر ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ الشيخ
على دقند قال سمعت سيدى الشيخ يقول جاءنى رجل فسألنى عن قراءة البسملة فى الصلاة هل روى فيها حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته بالبسملة فروى
أحاديث عن ثمانية عشر صحابيا كلهم يقولون ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته بالبسملة فرويت له
عن واحد وعشرين صحابيا كلهم يقولون لم يكن يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم البسملة فى صلاته كلها
فاغتاظ لذلك وحدثته نفسه بأن يناظرنى ليقيم حجته على مذهب ونظر فى أحاديث متفرقة فجمعها فى كتاب وخبأه
تحت ابطه ثم أتى ليناظرنى عما فيه فأطلعنى الله تعالى على ما فى كتابه من النصوص التى جاء يناظرنى بها فجعلت
أقرأها له فعرف انى مطلع على ما عنده فأذعن وطلب السماح وترك المناظرة والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا
ما حدثنى به الاخ محمد بن أبى بكر عيسى تلميذ الشيخ قال حدثنى سيدى الامين قال جاء ذات يوم مفتى المدينة
الى سيدى الشيخ فسأل عن قول الملائكة فأخرجوا منه مضغة وقالوا هذا حظ الشيطان منك قال فهل للشيطان
عليه سبيل فأطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه فقال له ان قلوب العباد كلها مرتبطة بقلب النبى صلى الله عليه وسلم
وكلها تمد من قلبه صلى الله عليه وسلم على قدر حال كل واحد منها ومنزلته ولعلم الشيطان بذلك كان يرتجى
المغفرة والرحمة بسبب ارتباط قلبه منه صلى الله عليه وسلم فلما قطعت تلك العلقة ورمى بها أيس الشيطان من
الرحمة التى كان يرتجيها هذا معنى قولهم هذا حظ الشيطان منك فسجد الرجل شكرا ثم قال والله ياسيدى ما أتيت
بهذا الجواب من كتب الرسوم اه ولقد صدق فيما قال لان هذا من العلم اللدنى والله أعلم ومنها أيضا ما حدثنى
به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال جاء رجل من الشام مع المحمل الشامى
ومعه تلامذة كثيرة ولهم حلق بالذكر ويزعم تلامذته انه السفيانى فجاء يوما لزيارة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر اليه سيدى الشيخ فقال لتلامذته هذا الرجل ليس كما تزعمون بل هو مضروب بسوط من سياط
السفيانى فأنكر تلامذته على الشيخ فى قوله فقال لهم سترون ذلك عن قريب فشاع قول الشيخ فى المدينة
واختلف الناس فى ذلك بعد اتفاقهم على انه السفيانى وبعض الناس أخذ يقدح فى جناب الشيخ ويقول أهو
أعرف من فلان أو أصلح من فلان ويسمى بعض من هو ظاهر عليه الصلاح والفلاح من أهل المدينة ثم سار
الرجل بتلامذته للحج واتفق فى ذلك العام ان قد حج سيدى الشيخ رضى الله عنه وكان سيدى أحمد بن
ادريس بمكة المشرفة فوصل له الخبر بقول العلماء والصلحاء فى الرجل المذكور وعدم موافقة الشيخ لهم
فسكت ولم يقل شيأ حتى قدم سيدى الشيخ مكة فاجتمع به فقال له قد بلغنا خبر السفيانى وموافقة العلماء
والصلحاء عليه وذكروا انك خالفتهم فيه فهل ما بلغنى عنك صحيح أم مكذوب عليك فقال له الشيخ بلى بل
جميع ما بلغك عنى صحيح فقال له وبأى شئ عرفته فقال قد نظرت فيه ياسيدى بالنظر الصحيح فاذا هو غير
السفيانى المعهود بل هو مضروب بسوط من سياطه فقال سيدى أحمد هكذا تقول قال بلى فأطرق سيدى
أحمد رأسه طويلا ثم رفعه والتفت الى الحاضرين فقال الكلام كلام المجذوب ثم قال ان أخانا أبا المجذوب
كلامه يخرج الماء من الحجر فلما قفل الحجيج أتى الرجل المدينة فأقام بها يومين أو ثلاثة ثم توفى رحمه الله
فتفرق تلامذته فى كل وجهة وظهر لاهل المدينة صدق الشيخ فى قوله فازدادوا عقيدة ومحبة فيه وامتثلوا
أمره ورجع من كان يحسده سائقا حجا موافقا والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ أبو بكر
ابن محمد تينه خويدم الشيخ قال حدثنى سيدى الامين قال لما كنا فى المدينة المنورة رأيت رؤيا فقصصتها على
سيدى الشيخ فسكت ولم يقل شيأ حتى مضت علينا مدة ثم دعانى ذات يوم فأتيته فقال لى أأعبر لك رؤياك
السابقة قلت نعم فقال تموت أنت بموضع وأموت أنا بآخر فاذا كان يوم القيامة تلاقى فى أول الناس فتقول لى
كما قال يوسف الصديق لابيه يعقوب يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا فطفقت أبكى وطفق
الشيخ يبكى اه كلامه ولقد صدق فيما قال فان سيدى الشيخ رضى الله عنه قد توفى فى بلده بالدامر قرية
ببحر النيل وسيدى الامين توفى فى سواكن على شاطئ البحر المالح وبينهما بون وأقل ما بينهما من المسافة

ثلاث مرات اللهم اغفر لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال وفى لطائف المنن من قال هذا الدعاء كل يوم كتب من الابدال ❊ ويزيد عقب كل صلاة ثم تقول سرا (اللهم اجعلنا من خواص خواص أمته الفاضلين عندك يا أكرم الاكرمين اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا حبيبنا يا محمد انا نتوجه بك الى الله ليغفر لنا ويعفو عنا ويرضى عنا رضاء لا سخط بعده اللهم شفعه فينا بجاهه عندك) هذا الدعاء مجرب للكرب وقضاء الحوائج وفى النسائى من كانت له حاجة فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد الخ ويكرره ثلاثا لما فى سنن أبى داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر

خمسة عشر يوما فهذه الاشارة الاولى وستبين أيضا في القيامة الاشارة الثانية (ومنها) أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول لما بلغني خراب عشيرتي وقتل والدي قمر الدين وأخي الطاهر وغيرهم من الآل أخذتني عبرة قوية وبكيت بكاء كثيرا ثم استرجعت وحوقلت وذهبت للنبي صلى الله عليه وسلم فوقفت قبالة وجهه الشريف فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام فقصصت عليه ما وقع بأبي وأخي وأهلي فاسترجع صلى الله عليه وسلم بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون ثم قال لي اصبر يا ولدي فسكت فقال وهل وقع بأحد لك أكثر مما وقع بأهلي وأولادي وأصحابي فقلت لا يا رسول الله فزال عني جميع ما كان في صدري من الهم والكرب فطفقت أضحك مع أصحابي وكأنه لم يسبق الي شئ ولم تنزل بي مصيبة قط فجعل أصحابي يتعجبون من حالي والحمد لله على ذلك ومنها أيضا ما حدثني به من أثق به من تلامذته قال حدثني رجل من آل الشيخ قال سمعت من سيدي الشيخ يقول لما أغار الترك على الجمليين والمجاذيب وقتلوا منهم عدة أشخاص رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قام ومشى لعمه العباس فعزاه فيهم وحثه على الصبر على مصيبته اه (ومنها) أيضا ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم تلميذ الشيخ قال سمعت سيدي الامين يقول قد نم بعض الحاسدين للشيخ للدولة فقال ان المالكي عمر الستاري الذي قتل اسمعيل باشا قريب هنا يعنون به الشيخ فطلبته الدولة وكان جالسا في الروضة الشريفة قريبا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه أصغر تلامذته فقيل له ان الحاكم يدعوك فنفض الشيخ عنه فألح الرسول عليه في ذلك والشيخ يتغافل عنه ثم قال لتلميذه قل يا رسول الله فقال التلميذ ذلك فسمع من داخل القبر الشريف صوت يقول لبيك فكل من معه خر مغشيا عليه فذهب الرسول وتركه في أقرب وقت عزل الحاكم الذي نوى الشر بالشيخ ولم ينل مراده والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثني به الفقيه عبد الله النغر قال حدثني الفقيه أحمد أخي ابن والدي جلال الدين قال سمعت بعض أصحاب الشيخ حين اقامتي بالمدينة المنورة يقول ان الشيخ رضي الله عنه كان يسلك أزقة المدينة دائما ويفتش فيها على أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر أخي رحمك الله فيمن نور الله بصيرته والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السادس﴾ في فضيلة أولاده المولودين بالمدينة المنورة وكراماتهم وما وقع لهم في حالة طفوليتهم وصغرهم فمن ذلك ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الامين يقول قد كان الاخ محمد صالح الاغا أهدى لسيدي الشيخ جارية فتسراها فولد منها ابنا سماه أحمد فمن يوم ما ولد ذلك الابن المبارك تركنا التسريج بالليل في مدة حياته وكنا نستضيء كل ليلة بطلعته المباركة فبينما نحن كذلك اذ قال لي سيدي الشيخ ذات يوم أحببت لابني هذا الدار الآخرة فقلت له يا سيدي سل الله تعالى أن يمتعنا بطلعته الوسيمة فقال لا فرددت عليه مرارا فلم يقبل فتوفي الابن من ساعته رحمه الله ودفن بالبقيع والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا قصة ابنته فاطمة كما حدثني بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الامين يقول قد تزوج سيدي الشيخ امرأة مدنية حين اقامته بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فولد منها بنتا سماها فاطمة فبعد أن ذهبت أيام قليلة من ميلادها قال لي ألا تأخذ فاطمة وتذهب بها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فذهبت فأخذتها من أمها وهي مدرجة في ثياب مهدها فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقفت أمامه طفقت البنت تتحامل مني حتى كادت أن تسقط على الارض وقالت بصوت فصيح يا أبت فأخذني العجب من ذلك ثم مضيت بها الى السيدة فاطمة الزهراء فلما وقفت قبالة وجهها قالت يا أماه وطفقت تتحامل مني حتى كادت أن تسقط على الارض أيضا فأخذني العجب كذلك ثم ذهبت بها الى أمها وتركتها معها وجئت لسيدي الشيخ فقال لي قد زورت فاطمة قلت نعم قال فماذا قالت حين الزيارة قلت لا شئ قال فاصدقني الكلام فذكرت له مقالتها عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما قالته عند السيدة فاطمة فأطرق مليا وذرفت عيناه بالدموع ثم رفع رأسه ومسح وجهه وعينيه وقال لي قم فاشتر كفنا وحنوطا فقلت لم يا سيدي قال لفاطمة قلت اني تركتها الآن مع أمها وهي صحيحة ما بها من علة فعاد لي ان قم واشتر كفنا وحنوطا فقمت فأتيت بهما ثم ذهبت بهما الى البيت فوجدتها بين يدي

ثلاثا ولذلك كرر الشيخ رضي الله عنه في الدعوات المكررات ثلاثا في الراتب اتباعا للحديث وأما العشرات فمنها ما هو وارد في الروايات كما في رواية الاخلاص وغيره كما تقدم (سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة مرا) وقد كان في زمن الشيخ رضي الله عنه يا لطيف مائة وتسعة وعشرين مرة فأبدل الشيخ الامين تلميذ الشيخ رضي الله عنه مكان يا لطيف هذا التسبيح بتمامه ثوابا لذلك للشيخ رضي الله عنه مكافأة له على احسانه بترتيبه هذه الاوراد النفيسة وفي الحديث من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه وقد قالت الاشياخ ينبغي للمريد أن يدعو لشيخه فان ترقي الشيخ ينفع المريد وقد يترقى الشيخ بتوجه المريد فاذا صدق في طلبه فتح الله على قلب شيخه بما في ترقيه وفي الصحيحين من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند

أمها بجود بنفسها فماتت فى الحين ودفنت بالبقيع فانظر يا أخى رحمك الله فى كرامات أولاده الاطفال رضى الله عنهم وسيأتى ايضا ماوقع لاولاده المولودين بسواكن فى الفصل الخامس من الباب الثامن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿الفصل السابع﴾ من الباب السابع فى جماعة فتح الله لهم على يده رضى الله عنه * فمن ذلك ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى سيدى الامين قال كان سيدى الشيخ رضى الله عنه يسهر مع أصحابه فى بعض الليالى فلما أراد القيام قال لاصحابه من يسهر هذه الليلة بهذا الاسم يفتح الله عليه وذكر الاسم وعدده فلحقه بعض الفقراء فقال له ياسيدى أتمزح معنا أوتقول ذلك من جدك فقال لا أمزح معكم وكان فى الفقراء ولد صغير فقال ولوكان الشيخ يمزح أنا أسهر فى هذه الليلة ان شاء الله تعالى فتمسك بالاسم ودخل به فى رباط من أربطة الحرم وجعل يتلو فيه بقية ليله الى أن جاء وقت السحر قال وكنت راقدا بجنب الشيخ فأيقظنى من النوم فقال لى ان أخانا فلانا خلع عليه فى هذه الساعة خلعة عظيمة ماخلعت على أكابر الاولياء فلما أصبحنا قال لى اذهب اليه فاقرئه منى السلام فأتيته فأخبرته بسلامه فرد عليه السلام وهو يبكى بكاء كثيرا حتى ابتل من دموعه الرباط فقال لى أقرئ الشيخ منى السلام وقل له عبدك محصور بالبول فلم يستطعه والحضرة مفتوحة عليه فجئت فأخبرت الشيخ بقوله فقال لى اذهب اليه وقل له يقول لك قم الآن فبل فذهبت اليه فأخبرته فقام الفقير وذهب الى الطهارة فاحتجب عنه ما كان مفتوحا عليه حتى قضى حاجته ثم عاد عليه الحال كما كان فأمره الشيخ بالخروج من الرباط فخرج ففتح الله عليه وصار من أكابر الاولياء فانظر يا أخى رحمك الله فى بركة الاتباع ودع مافيه النزاع وبادر الى اشارات الاولياء بصدق وعزيمة ولو قصدوا المزح فان هذه النفحة التى حصلت للفقير بسبب ظاهره مزح وباطنه فتح وفى ذلك فليتنافس المتنافسون * ومنها أيضا ماحدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الامين يقول جاء رجل من تلامذة سيدى أحمد ابن ادريس الى الشيخ وهو بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فقال له سيدى أحمد يقرئك السلام فرد عليه السلام وقال لى اذهب الى أخينا المجذوب بالمدينة فان حاجتك عنده فتبسم الشيخ وقال له أتعبت يا أخى نفسك فى أمر لا يدرك وكلام سيدى أحمد كلام غيبة وغرقة وأنت عندك علم بأحوال أهل الله فى حال غيبتهم يتكلمون بكلام كثير وأيضا ماتطلبه أنت لو صح قول سيدى أحمد فانى لست باهل له فارجع لموضعك فلم يقبل منه فرد عليه الشيخ فلم يقبل أيضا فتركه وأعرض عنه كل الاعراض فلم يلتفت اليه فى الدخول والخروج وكان قبل ذلك سالكا معه طريق الادب حتى انه يجلسه فى صدر المجلس فلم يبال الرجل بجفوة الشيخ له واعراضه عنه قال وقد جاء ذات يوم فضرب الباب وكنا نأكل فى طعام بين أيدينا فاستاذن للدخول فلم يأذن له فجلس على الباب حتى فرغنا من الطعام ثم أذن له فدخل وهو يتصاغر بين يدى الشيخ ويتملق له غاية التملق حتى ظهر للشيخ صدقه فادخله خلوة ثلاثة أيام ففتح الله عليه فى تلك المدة فتحا جليا حتى صار من المربين واشتهر غاية الشهرة ينفع الامة الى أن توفى رحمه الله والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا قصة الراعى كما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر صالم قال حدثنى سيدى الامين قال لما كان سيدى أحمد بمكة المشرفة جمع الاستغفار الكبير وصلاته العظيمية وقميصا وعمامة وازرة وفرجية وجعل الجميع فى لفافة وفى باطنها كتاب لسيدى الشيخ ثم التفت الى التلامذة وقال من يوصل هذه اللفافة الى أخينا المجذوب بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حين وصوله يصل ان شاء الله فسكت الجميع وقد حضر وقتئذ فقير كان راعيا لسيدى أحمد رضى الله عنه فقال له أنا أوصلها ان شاء الله وكانت الطريق [illegible] ليست بمامونة فقال له سيدى أحمد اذهب مصحوبا بالسلامة فقال مرحبا فاخذ اللفافة بما فيها وتوجه بطريق الساحل الى أن وصل الرايس ثم صحب قافلة تحمل ميرة الى المدينة المنورة حتى وصل الى المدينة فوجد الشيخ رضى الله عنه فى الحرم النبوى وحوله بعض من التلامذة فوضع اللفافة بين يديه ففتحها فاذا فيها قميص وعمامة وازرة وفرجية والاستغفار الكبير والصلاة العظيمية فعمد الشيخ ولبس الازرة والفرجية وترك القميص والعمامة وقال لى ان مت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة قال الامام الحافظ أبو عبد الله الحميدى كذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات أو تحط قال البرقانى ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا وتحط بغير ألف وفى الترمذى عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة قال الترمذى حديث حسن وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة أفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ماقال أوزاد عليه وفى رواية أبى داود سبحان الله العظيم وبحمده ﴿فائدة﴾ مثل هذا العدد الكثير يعد بالسبحة لانه لا يضبط بالاصابع قال فى الاضاءة

قبلك كفنى فيهما وان مت أنت قبلى كفنتك بهما تبركا بآثار سيدى أحمد فقلت له بلى ان شاء الله ثم أتى الفقير للشيخ فقال له ان مرادى الرجوع فان كان ما قاله سيدى أحمد أنت مأمور به فافعل والا فاعطنى رد الجواب لكى أرجع بسرعة فقال الشيخ مما زحاله سيدى أحمد له حالات وأهل الله يتكلمون فى حال غيبتهم بكلام كثير امتحانا له فلم يقبل فأعاد عليه ثانيا وثالثا فلم يقبل أيضا فلما علم صدقه أدخله فى رباط ثلاثة أيام ففتح الله عليه فى تلك المدة ثم أمره بالخروج والسفر فصار من أولياء الله الكبار والحمد لله على هذه النعمة ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به من أثق به من تلامذته قال حدثنى رجل من آل الشيخ قال جاء نفر من بغداد لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة فلما وصلوا الى باب العنبرية تحلقوا الذكر الله فكوشف لسيدى الشيخ بهم فخرج لهم من الحرم فوقف فى وسط حلقتهم وأنشد نشائد فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فكشف الله عن بصيرتهم حتى رأوا العرش كلهم ثم انجذبوا وحصل للشيخ تواجد عظيم ثم أفاق فاذا هم مجذوبون فحركهم واحدا بعد واحد حتى أفاقوا كلهم فتعلقوا به فقالوا له أنت شيخنا فقال لا أنا لست بشيخكم غير ان الله تعالى أكرمنى بأن أفتح لكم فى طريقتكم وأما شيخكم فهو فلان وسماه لهم باسمه والآن هو ببغداد ليس مفتوحا عليه بل يفتح عليه بعد دخول خلوة سبعة أيام ثم أربعين قال فلما رجعوا الى بغداد وجدوا الامر كما ذكر الشيخ رضى الله عنه والحمد لله على ذلك ❊ ومنها أيضا ما حدثنى به الاخ موسى بن أحمد منى تلميذ الشيخ قال سمعت من سيدى الشيخ يقول جاءنا رجل من الشام حين كنا بالمدينة المنورة فتعلق بمحبتنا وكان ذا ثروة ثم زهد فى الدنيا وأعراضها فأتى ذات يوم بما عنده من الدنيا حتى ملبوسه فوضعه بين يدى فقلت له أتقسم مالك على الفقراء فقال نعم فأخذت ما عنده وفرقته على الفقراء بحضرته امتحانا له وقلت لهم فى سرى بعد قيام صاحبه ردوه الى ففعلوا وصبرنا أياما فاذا هو صادق فى عزمه ثم طلب منا المبايعة فى الطريقة فقلت له قد قبلناك ففتح الله عليه فى الحين ببركة صدقه حتى صار من أكابر الاولياء فلما أراد السفر الى أهله رددنا عليه ماله فجمع الله له بين خيرى الدنيا والآخرة اه فانظر رحمك الله فى بركة الصدق فانه يهدى الى السبيل الحق والحمد لله على ذلك

❊ الفصل الثامن ❊ من الباب الثامن فى زيارته لشهداء أحد وما حصل له منهم من الاكرام ولسيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وما حصل له منه من الاكرام وفيما وقع له من خطاب القبر المندرس أيضا (أما قصة) زيارته لشهداء أحد الكرام فهى كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أخبرنى سيدى الامين قال لما ألف سيدى الشيخ المنظومة التى توسل فيها بشهداء أحد خرج بنا ذات يوم لزيارتهم ومعه التوسل المذكور الذى تقدمت صيغته فى الفصل الثانى من الباب الرابع من هذا الكتاب قال فلما وصلنا الى أحد سلم سيدى الشيخ على الشهداء فرد أهل المقبرة كلهم عليه السلام بلسان فصيح سمعه جميع من حضر وقتئذ بلفظ وعليك السلام يا شيخ محمد المجذوب ثم قرأ رضى الله عنه التوسل المذكور ودعا الله تعالى ثم انصرف فانصرفنا معه والحمد لله على ذلك فانظر يا أخى رحمك الله فى جلالة هذا الشيخ (وقصة) زيارته لسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فهى كما أخبرنى بها الاخ أحمد بن مدنى القرشى المجذوب قال حدثنى أبو بكر ديرى الافغان تلميذ الشيخ قال دعانى سيدى الشيخ ذات يوم فقال لى ائتنا بحمارين نزور بهما سيدنا حمزة فأتيت بهما فركب أحدهما وركبت الآخر حتى وصلنا الى قبة السيد حمزة رضى الله عنه بأحد فقال لى الزم الحمارين هنا واصبر حتى آتيك من القبة ولا تطلع على ما دمت بها فقلت بلى فلزمتهما وجلست فأطال الجلوس كثيرا حتى ظننت انه ذهب الى موضع آخر فقرنت الحمارين بحبل وجئت أنظر اليه من كوة الشباك فرأيته رضى الله عنه جالسا كجلوس الصلاة بأدب واحترام والسيد حمزة رضى الله عنه خارجا من قبره جالسا على شفيره وهو رجل أبيض اللون له لحية كثة بيضاء وكان الشيخ يسأله عن مسائل فسمعت السيد حمزة رضى الله عنه يقول له فى جواب سؤاله نعم فما تمالكت نفسى حتى وقعت مغشيا على الارض وبطلت حركتى كلها غير انه لم يغب عقلى فخشيت أن يخرج الشيخ من القبة وأنا على ذلك الحال فصبرت ساعة فتراجعت قليلا فخبوت حتى

فان قلت هل لاستعمال السبحة أصل فى الشرع يستند اليه قلت قال الساحلى ثبت حديث اعقدها بالانامل فانهن مسؤولات فهذا أمر بالعدل قال فان قلت انما قال بالانامل ولم يقل بالسبحة فاعلم ان العد بالانامل انما يتيسر فى الاذكار القليلة من المائة فدون أما أهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عدوا بأصابعهم لدخلهم الغلط واستولى عليهم الشغل بالاصابع اه وقد ألف الجلال السيوطى مؤلفا صغيرا سماه المنحة فى استعمال السبحة وذكر فيه ان أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كانت لها سبحة وكذا أبو هريرة رضى الله عنهما وفى رائية الساحلى فى الذكر ما نصه

ولا بد يا هذا من اعمال سبحة تنظمها وترا تحافظ على الوتر

قال وانما استحب أن تكون وترا لحديث ان الله وتر يحب الوتر وقال الشريف المقدسى حكمتها حفظ عدد الاوراد وتذكير صاحبها عند الفترة فلو جعلت للخيلاء والرياء حرمت ولو نظمت فى خيط من حرير لا للخيلاء

وصلت المكان الذى تركنى فيه ثم خرج رضى الله عنه من القبة وعليه أثر الغضب وقال لى ألم أقل لك لا تطلع على فالقيت الآن فى الاطلاع فوالله حين اطلاعى عليه لم يلتفت الى ثم ركب على حماره وركبت أيضا حمارى فلم يزل يو بخنى الى أن وصلنا المدينة اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اكرام السيد حمزة للشيخ بخروجه من قبره ثم خطابه له والثانية اطلاع الشيخ رضى الله عنه لاطلاع أبى بكر له من غير التفات اليه (وقصة) خطاب القبر المندرس له فهى كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أخبرنى سيدى الامين قال خرج سيدى الشيخ ذات يوم فى نفر من أصحابه الى مسجد الاجابة وكان معه رجل من الصالحين فجلس الشيخ والرجل وجلسنا قريبا منهما وكان بقربهما قبر مندرس لا يرى أثره فاخذا سويعة ثم ضحكا فضحكنا بضحكهما فخاطبهما صاحب القبر المندرس شفاها سمعه الحاضرون فقال اضحكوا كم ضحكنا قبلكم فلم يحصل لنا الا الندامة فاستغفر واستغفرنا نحن باستغفارهما ثم قمنا والحمد لله على ذلك * ومنها أيضا ما حدثنى به الفقيه عبد الله النقر قال حدثنى الفقيه أحمد أخى ابن سيدى جلال الدين قال سمعت أبا بكر ديرى الاغا يقول قد زار سيدى الشيخ الشيخ على العريض وكان قبره خارجا من المدينة فادركنا الليل ونحن عنده فبتنا هنالك فلما جاء العشاء أتانا شخص بقصعة من ثريد مأدومة بلحم فأكلنا منها فقال الشيخ أتدرون من أتاكم بهذا العشاء قلنا الله أعلم قال أتاكم به صاحب هذا القبر سيدى على العريض فأخذنا العجب من ذلك

﴿الفصل التاسع من الباب السابع﴾ فى سبب خروجه من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وما حصل له من الكرامة فى يوم خروجه منها وغير ذلك من الكرامات (أما سبب) خروجه من المدينة فقد حدثنى الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الشيخ يقول ان سبب خروجى من المدينة انه قد جاء فى كتاب من والدتى تشكو فيه ضعفها وكبر سنها وعزمت على بالوصول اليها وان لم أفعل ذلك لم ينجبر خاطرها قال فاسترجعت كثيرا فى ذلك ثم ذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت قبالة وجهه الشريف وقصصت عليه كلام والدتى فاسترجع صلى الله عليه وسلم بقوله انا لله وانا اليه راجعون وذرفت عيناه بالدموع ثم قرأ قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ففهمت منه صلى الله عليه وسلم الاذن بالخروج طلبا لمرضاتها فذهبت فجلست ساعة فلم تطب نفسى بفراقه صلى الله عليه وسلم فاتيته مرة أخرى وأعدت عليه كلام والدتى أيضا فقرأ أيضا قوله تعالى ما يبدل القول لدى فعزمت اذا على الخروج اه هذا السبب الظاهرى الذى ذكره الشيخ رضى الله عنه وفى الباطن ارشاده للامة وموته ودفنه فى تلك البقعة الكريمة التى هى موضع قبره الآن (وأما ما حصل له من الكرامات) فى يوم خروجه فقد حدثنى الاخ الفقيه أحمد بن مدنى المجذوب قال سمعت من سيدى أبى بكر ديرى الاغا يقول لما سافر سيدى الشيخ الى بلاده أخبرنى بعض أصحابنا الاغوات قال جاء فوقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه مدة ثم ودع النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ودموعه تتحادر على خديه فخرج من باب السلام وخرج لوداعه كافة أهل المدينة حتى النساء المخدرات أسفا على فراقه وهو يبكى بكاء شديدا فبينما هو فى طريقه اذا بالمساكين يتعرضون له ويطلبون رفده فيخرج من جيبه ويناولهم حتى نفد ما فى جيبه فلما نفد ما فى الجيب جعل ينفق مما فى الغيب فيقبض من الهواء بكلتا يديه ويفرق على الفقراء والمساكين وهكذا حتى وصل الى قبة الرؤس بقرب القلاع التى حول البلد قال وقد استغنى بعض الناس من عطائه لوجدانهم فيه سكة قديمة لم تعهد فى زمنهم فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة والدراهم الغريبة ما عندكم ينفد وما عند الله باق اللهم احشرنا فى زمرة أحبابه واجعلنا من المتبعين لاثره وجنابه آمين (ومنها) أيضا ما حدثنى به الفقيه عبد الله النقر قال حدثنى الفقيه أحمد أخى ابن والدى جلال الدين قال سمعت من بعض تلامذة الشيخ حين مجاورتى بالمدينة المنورة يقول لما أراد سيدى الشيخ السفر الى أهله أتته الاصحاب بهدايا كثيرة فرأى بعض الحاضرين هداياهم فقام فأتى بجبة رياء للناس

فلا حرمة كما لابن الصلاح فى فتاويه وجزم به النووى فى شرح المهذب اه من شرح الاضاءة ثم تقول جهرا (وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على صاحب الجاه والخلق العظيم مولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل حميم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) ختم الشيخ رضى الله عنه راتبه بأفضل الصلاة الخ رجاء أن يتقبل الله دعاءه لان الدعاء يندب افتتاحه بعد حمد الله بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وختمه بها كما فى الحديث لان الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه يتقبل ما بين الصلاتين ولئلا يخلو المجلس من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه قال ما من مجلس يصلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا قامت منه رائحة طيبة فتبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وفى الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لیست بخالصة من سريرته فتنا ولها الشيخ على اعين الناس ثم سافر رضى الله عنه فلما رجع الناس من وداعه أتى الرجل منزله ففتح خزانته لحاجة فوجد الجبة التى أهداها للشيخ مطبقة فى موضعها السابق فتعجب من ذلك فعلم ان الشيخ لا يأخذ الا ما كان خالصا بطيب نفس اهـ فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة اهـ (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن مدنى المجذوب قال حدثنى أبو بكر أغاديرى قال كنا معشر الاغوات نتناوب السفر الى البصرة لضبط أرزاق الاوقاف الموقوفة للحرم المدنى بالبصرة وكانت نوبتى فى بعض السنين فسافرت الى البصرة وتركت سيدى الشيخ فى المدينة فلما وصلتها وأقمت بها أياما بينا أنا ذات يوم أقرأ فى راتب الصبح المرتب لنا من سيدى الشيخ اذا برجل يدنو منى حتى جلس قريبا منى فانصت لقراءتى حتى أكملت الراتب ثم قال لى يا أخى من صاحب هذا الراتب قلت له رجل من الصالحين قال فى أى موضع قلت فى المدينة المنورة قال متى تسافر الى المدينة قلت حتى يقضى الله حاجتى من هذه البلدة قال فانى أريد صحبتك الى هذا الشيخ قلت لا بأس فجلس معى نحو شهر حتى قضيت حاجتى ثم سافر معى لاجل زيارة الشيخ فلما وصلنا المدينة قصدنا الحرم قبل كل شئ فلقينا فى الطريق رهط من اخواننا الاغوات فلما رأونى أخذوا يبكون حتى خنقتهم العبرات قلت ما شأنكم وحسبت ان الشيخ قد توفى لما رأيت من حالهم فقالوا قد سافر الشيخ الى بلاده فوقع قولهم فى أذن الرجل فصاح بأعلى صوته وطار حتى كاد أن يمس سقف المسجد بجثته ثم خر مغشيا عليه فما أفاق الا بعد حين ثم رجع على أثره وهو يقول خابت سفرتى خابت سفرتى فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة (ومثل هذه القضية أيضا) قد وقعت لجماعة من المغرب سمعوا بخبره وظهوره فى المدينة وشهرته كالشمس فتوجهوا فى قافلة عظيمة لزيارته فلما وصلوا المدينة لم يجدوه فأخبروا بانتقاله الى الدار الآخرة فجعلوا يضربون الاخماس بالاعشار اهـ وقد كان له رضى الله عنه من القبول ما لا يدخل تحت حصر العقول كما هو مشاهد لمن رآه (وقد حدثنى) من أثق به من أصحابه قال كان الناس يزدحمون عنده كثيرا رجاء البركة ونحن ندفعهم يمينا وشمالا فسمعته ذات يوم يقول دعوهم دعوهم فانهم لا يفعلون ذلك بمرادهم بل هم مقهورون

﴿الفصل العاشر من الباب السابع﴾ فى الكرامات التى وقعت له فى مكة المشرفة ونواحيها فمن ذلك ما حدثنى به الحاج على بن ابراهيم قال جئت لسيدى الشيخ المجذوب وهو بمكة المشرفة وكان قد أرسلنى اليه بعض من أحبابنا بنصيحة سرية قال فلقيته فى الحرم فسلمت عليه ثم جلست بين يديه فقال لى قبل أن أتكلم قد قيل لك قل للمجذوب كذا وكذا قلت بلى فظهر على وجهه أثر الغضب فعلمت انه لم يرض بذلك فسكت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن مدنى المجذوب قال حدثنى الشيخ عبد الله المدرس بمصر قال حدثنى خضر تلميذ الشيخ قال قال سألت ذات يوم أخانا خضرا بأعجب ما رآه من الشيخ من الكرامات فقال لى وكل أمره عجب وسأحدثك عن قضية واحدة تغنيك عن جلالته وكراماته قلت له وما هى قال كنت ذات ليلة جالسا معه بين المغرب والعشاء فى الحرم المكى فالتفت الى فقال لى قم بنا يا خضر نزور سيدى أحمد بن ادريس وكان فى جبل أبى قبيس شرقى الحرم فقمت معه حتى قربنا من خيمته فاذا معه من التلامذة ما شاء الله فلما رأى الشيخ قام فخرج من الخيمة ولقيه فى الطريق فأخذ بيده حتى دخل به الخيمة وأنا خلفهما ثم أشار الى التلامذة بالانصراف فانصرفوا كلهم فقال لى اجلس يا خضر على باب الخيمة لئلا يدخل علينا أحد قال فجلست حيث أمرنى فجلسا على سرير فى الخيمة وكان الشيخ صامتا ألزم معه غاية الادب جالسا كجلوسه للصلاة وكانت بينهما مخدة فدفعها سيدى أحمد للشيخ فقبلها ثم ردها اليه فتدافعاها مدة ثم تركاها بينهما فقام سيدى أحمد فجعل بيننا حاجزا بثوب حتى لا أرى شخصهما غير انى أسمع همهمتهما ولا أعى ما يقولان فبينما أنا كذلك الا وحركتهما قد انقطعت نحو ساعة فشككت هل هما جالسان فى موضعهما أم ذهبا الى موضع آخر مع انى لم أبرح عن باب الخيمة فقمت فتطلعت عليهما فاذا السرير فارغ فأخذنى كرب شديد فصبرت هنيهة فسمعت حركة عنيفة قد وقعت على السرير ثم سمعت همهمتهما ففرحت فرحا قويا فمكثنا قليلا فدعانى سيدى أحمد

البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على قال الترمذى حديث حسن صحيح وقال الامام أبو عيسى الترمذى صاحب الشمائل عند هذا الحديث يروى عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس يعنى من أوله أو وسطه أو آخره أجزأه عنه ما كان فى ذلك المجلس والحمد لله على تلك النعمة فان مجلس ذكر الراتب تكررت الصلاة فيه على النبى صلى الله عليه وسلم مرارا تقبل الله منا الجميع وختم راتبه أيضا بحمد أهل الجنة فى الجنة وهو سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم تقول سرا (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثلاثا عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت مرة) ثم ختم المجلس بكفارة المجلس وهى كما فى معجم الطبرانى الكبير كفارة المجلس أن تقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك رواه أبو داود والترمذى

فأتيته فقال لي ياخضر أتعلم أين ذهبنا قلت لا قال قد واجهنا الحق جل جلاله في غيبتنا هذه فرضي علينا ورضينا عنه قلت له هل تكون مواجهة الحق لغير الانبياء ياسيدي قال نعم فصدق بذلك ولا تخبر به أحدا مادمت أنا وشيخك في هذه الدار وان فعلت لا تلومن الا نفسك ثم قال لي ياخضر أتحب شيخك هذا قلت نعم قال وغيره قلت أنت ياسيدي فتبسم رضي الله عنه وقال اسمع مني ما أقول ان شيخك هذا المجذوب من رآه ومن رأى من رآه ومن رأى من رآه الى أن انقطع نفسه لم تأكله النار أبدا ولم يقيد العدد بخمسة أو سبعة ثم قام سيدي الشيخ وأنا في أثره فقام سيدي أحمد معه ومشى خطوات ثم تواد عافرجع سيدي أحمد ومضينا نحن والحمد لله على ذلك أقول ولم يخبر خضر المذكور بهذه الحكاية الا بعد وفاة الشيخ ووفاة سيدي أحمد فانظر رحمك الله في هذه الكرامة العجيبة فهنيئا لمن رأى الشيخ عيانا وهنيئا لمن رأى من رآه الى آخر الحكاية (لطيفة) قد اختلف العارفون في شهود الذات هل يكون لغير الانبياء أولا يكون الا للانبياء فأجاب القطب الدردير بقوله الصحيح انه يكون لغير الانبياء أيضا لكن لا كتجلي الانبياء وكذا شهود الانبياء يتفاوت فشهود نبينا أعلى لا يساويه أحد اه كلامه (ومنها أيضا) حكاية البغلتين وقصتهما كما أخبرني بها من أثق به من أحباب الشيخ قال كان سيدي الشيخ وسيدي أحمد بن ادريس بمكة المشرفة فجاء الشيخ ذات يوم لزيارة سيدي أحمد فوجده فوق غرفة الدار فجلس مع الفقراء في الدهليز وكان لسيدي أحمد بغلتان مربوطتان في موضع واحد فأخذت احداهما لحاجة فنهقت الاخرى نهيقا شديدا فسمع الشيخ نهيقها فبكى بكاء شديدا حتى سمع صوته سيدي أحمد من فوق الغرفة فقال من هذا الشخص الذي يبكي بهذا الصوت الحزين فقيل له هذا المجذوب قال وما يبكيه قيل نهيق البغلة وبكاؤها خلف صاحبتها فنزل سيدي أحمد بن معه من فوق الغرفة وطفق يبكي ثم قرأ قوله تعالى ياجبال أوبي معه والطير أقول ان بكاء الشيخ رضي الله عنه تفكر وتذكر من حسرة الفراق وخصوصا فراق الاحبة في الدين وذلك انه قد كان سيدي الشيخ أراد السفر الى المدينة فتذكر فراق سيدي أحمد وبكى لذلك فانظروا يا اخواني في فعل هذه العجماء وبكائها حين أخذت صاحبتها فما بال العاقل لا يبكي على فراق الاحبة في الدين (ثم بعد كتبي) لهذه الحكاية في المسودة وقبل تبييضها رأيت سيدي الرئيس العارف بربه السيد أحمد ابن ادريس رضي الله عنه مناما فسألته عن صحة هذه الحكاية فقال لي الحكاية صحيحة واني رأيتك قد كتبتها في المناقب فقلت نعم ثم أخذ يعد لي مناقب الشيخ فانتبهت فرحا بذلك وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ ابراهيم الرشيد قال حدثني الشيخ زيدان قال حدثني محمد بن شويش المعابدي المكاوي كان من أصحاب سيدي أحمد وكان يسمع من سيدي أحمد مدح الشيخ المجذوب فتعلق بمحبته واتفق ان قدم سيدي الشيخ من المدينة الى مكة قال فأهديت له ناقة ذلول فقبلها ثم قال لاخوانه قد قدمت من المدينة ولم آتكم منها بهدية فانحروا هذه الناقة واقتسموها بينكم فقبلوها ونحروها كما قال قال فلو باعوها لبلغ ثمنها دراهم كثيرة فانظر يا أخي رحمك الله في فتوته وكانت له اليد العليا في طلب المعالي رضي الله عنه (ومنها أيضا) ما وقع له في نواحي مكة المشرفة كما أخبرني به من أثق به من التلامذة قال خرج سيدي الشيخ من مكة الى المدينة في بعض أسفاره وكان معه بعض أصحابه فاكترى جمالا لحمل أمتعته ثم مشى برجليه فقال له الجمال ألا تركب ياسيدي فأبى فلما مشى قليلا دعا الجمال فقال له قدم الجمل فأتى به فركبه فقال له الجمال ألم ندعك ياسيدي للركوب قبل ذلك قال بلى قال فما حملك الآن عليه من غير طلب قال كنت أردت بالمشي راجلا تكثير الخطوات في سبيل الله فلما خطوت ما ترونه من الخطوات وضعت الملائكة أجنحتها على الطريق فاستحييت من أن أطأ برجلي أجنحتها فلهذا ركبت اه فانظر رحمك الله في هذه الكرامة ولا غرو في تبجيل الملائكة لمن يجله الله وانما هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

﴿الفصل الحادي عشر﴾ من الباب السابع فيما وقع له في جدة حين أم بلاده مجتازا بطريق سواكن (فمن ذلك) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني عبد الله سالم الحضرمي قال لما قدم سيدي الشيخ من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام اجتمعت به في جدة مع نفر من الحضارمة منهم

السيد

ثلاث مرات وفي مسند البزار وابن حبان عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وقال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك الخ الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال حديث حسن صحيح وقال عليه الصلاة والسلام المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء ذكره في الاحياء وغيره ثم تجمع حواسك وتطرق رأسك وتستحضر روحانيته الشريفة بقدر الامكان وتلزم غاية الادب مع حضور القلب وتسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته) بلفظ الافراد لان خاصية السلام مفردا التسليم من المشتاق وان من المجرب ان من سلم عليه صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته لازمه بعضهم فمات وهو ساجد في صلاة الصبح لان

السيد باهرون وأخوه حسن وعبد الله جبران ومحمد مؤمن وصالح مؤمن فأرادوا أن يذهبوا الى زيارته فطلبوا
مني الذهاب معهم فقلت لهم قد بلغني ان هذا الشيخ يتكلم على الخواطر وأنا رجل صاحب خواطر
لا أستطيع ضبطها فامضوا اليه وحدكم فأبوا الا الذهاب معهم فتبعتهم فلما رآهم قام وانتصب واقفا على قدميه
فحياهم ببشاشة وطلاقة وجه فأتيت آخرهم فقبلت يده فقال لي مرحبا بعم المبارك فأخذتني حيرة من قوله فقلت
في نفسي من هذا المبارك الذي يعنيه الشيخ فأطلعه الله على خاطري فقال في الحين هو ابن لأخيك أحمد سالم
فأخذني العجب من ذلك أيضا وكان قد اجتمع أيضا في المدينة المنورة بأخي أحمد فقال له مرحبا بأبي المبارك ثم
قلت في نفسي كيف يخرج هذا الشيخ من المدينة الى بلاد السودان وعلى ما نسمع ان بلاد السودان فيها مناكر
ظاهرة مشتهرة فكوشف الشيخ أيضا على ما في ضميري فقال اني لم أخرج من المدينة بمرادي ثم قال أتسمعون
بقرية يقال لها الدامر قلنا نعم قال لي والدة هنالك فارسلت الي كتابا وقالت ان لم تأتني بعد هذا الكتاب فلا
أرضى عليك فأخذت كتابها وذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلوته عليه فسمعت صوتا من داخل القبر
يقرأ هذه الآية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا الآية فتشفعت بسيدي أبي بكر الصديق
وعمر في القعود فلم يفد شيأ ثم تشفعت بالسيدة فاطمة وحمزة في القعود أيضا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فتلوت عليه الكتاب أيضا فقرأ ما يبدل القول لدي فعزمت على الخروج هذا سبب خروجي من المدينة ثم قال
في اليوم الذي خرجت فيه من المدينة خرج لوداعنا نحو عشرين ألفا أو يزيدون من أهل الظاهر والباطن
ثم التفت الى تلميذه الأمين فقال له أصحيح ما قلته أم لا فقال الأمين بلى أنت الصادق ياسيدي فلما أردنا
الانصراف قال لا تنقطعوا عني مدة اقامتي في هذه البلدة فقلت له ياسيدي أنا صاحب خواطر وأنت الآن قد
كشفت على ما في خاطري فقال لا بأس عليك بل اني قد أحببتكم لله فأنتم أحبوني لا لأجل الذي أحببتكم لاجله
فقلنا جميعا قد أحببناك لاجل الذي أحببتنا لاجله اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات (الاولى) اطلاع
الشيخ رضي الله عنه على انه عم الابن المبارك (والثانية) اطلاعه لما أضمر في نفسه معرفة المبارك بتعريفه
اياه (والثالثة) اطلاعه على ضميره حين قال في نفسه كيف يخرج هذا الرجل من المدينة الى السودان بتعريفه له
بسبب خروجه الخ (ومنها) أيضا ما حدثني به أحمد بن عبد الله سالم الحضرمي قال سمعت أبي يقول لما عزم
الشيخ على السفر من جدة الى سواكن قلت لجماعة من الحضارمة وكانوا خمسة تعالوا نجهز هذا الشيخ ونقضي
له ما يحتاج اليه من نول السفينة وغيره مما يحتاج اليه قال فلما تشاورنا في ذلك تفرقنا وكانت الليلة ليلة جمعة
فرأيت في المنام شخصا معه دابة فوق الحمار ودون الفرس شهباء ثم أتى بخمس مطايا كذلك مسرجات كلهن
فقرب الاولى من الدواب الي فقال اركب عليها فركبت ثم قرب الباقي من المطايا الباقي أصحابي فركب كل منهم
على مطية فقلت للشخص بم نلنا هذا الاكرام قال بخدمتكم لولي الله الشيخ محمد مجذوب من تجهيز السفينة
وغيرها ثم بعد الركوب طارت بنا الدواب في الهواء فمررنا في سيرنا على نخيل كثير وأنهار وأشجار فانتبهت فرحا
مسرورا فأخذنا في تجهيزه الى أن سافر يوم السبت والحمد لله على ذلك

﴿الباب الثامن فيما وقع له في سواكن الحمية أمنها الله من كل محنة وبلية وفيه خمسة عشر فصلا﴾

﴿الفصل الاول من الباب الثامن﴾ في البشائر التي تقدمت له قبل حلوله بسواكن وفي ملاقاة سيدي
الشيخ أبي الفتح الشاذلي المدفون في سواكن له في لجة البحر قبل وصوله سواكن (فمما وقع من البشائر) قبل
حلوله بسواكن ما حدثني بذلك سيدي الشيخ بس تلميذ الشيخ قال قد رأى رجل من أهل سواكن قبل
قدوم الشيخ رؤيا صورتها انه رأى في منامه شجرة كبيرة خضراء مثمرة قد استوى نضج ثمرها أتت من
نحو القبلة تمشي على متن البحر تقصد في مشيها دخول جزيرة سواكن قال وأنا أنظر اليها حتى دخلت
الجزيرة فوقفت على الحارة اليمانية منها فمكثت نحو ثلاث ساعات ثم انتقلت فسارت مثل سيرها الاول حتى
وقفت في القيف في الحارة اليمانية أيضا وهي حارة الموسى فتربصت أنظر اليها الى أين تذهب فلم تبرح من مكانها

خاصية هذا القسم ان صاحبه
لا يذوق مرارة الموت وعن
أبي عبد الله محمد بن عبد
العزيز بن اسحق عن أبي
فارس قال رأيت في المنام
جابر بن عبد الله الانصاري
صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت سألتك
بالله حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلم علي في يوم
مائة مرة مات ولم يذق
طعم الموت وفي هذا السلام
بشارة عظيمة ينبغي لكل
مؤمن أن يلازم عليه في
كل يوم ولا يتكاسل عنه
والحمد لله رب العالمين وقد
كمل هذا الراتب أعني راتب
الصبح والمغرب أي بعد
صلاتيهما وكان الشيخ
رضي الله عنه يفعله في الوقتين
جماعة حين كان بالمدينة
المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام وذلك لأن
أهل الحجاز يتمشون بعد
صلاة العصر ويتفرغون
بعد صلاة المغرب للعبادة
والاذكار وتلاوة القرآن
فلما قدم الشيخ رضي الله
عنه في سواكن أراد أن
يفعله جماعة كما في عادتهم
السابقة فوجد أهل سواكن

فانتبهت من النوم فقصصت رؤياى على الشيخ محمود مفتى سواكن وقيئذ فسكت قليلا ثم قال لى ياولدى ان صحت رؤياك فانه يأتى هذا البلد رجل صالح عالم يستقر أول مجيئه فى الجزيرة ثم ينتقل الى القيف فينتفع به الناس ان شاء الله تعالى فأخذنا مدة قليلة فقدم الشيخ رضى الله عنه فأقام فى الجزيرة ثلاثة أيام ثم انتقل الى القيف فجلس فى الحارة اليمانية كما رأيت فى المنام فاجتمع الناس على محبته وتوقيره قال وكنت قد ذهلت عن الرؤيا كلها فأتيت ذات يوم الى الشيخ محمود المفتى فى أوائل مرضه الذى مات فيه لأعوده فصبرت قليلا فقال لى يافلان قد صحت رؤياك السابقة قلت له أية رؤيا قال رؤيتك للشجرة المثمرة أوقد ذهلت عنها قلت نعم قال هى هذا الرجل الصالح الشيخ محمد المجذوب ففهمت تعبيره السابق اذذاك والحمد لله على ذلك (ومما يناسب) هذه الحكاية رؤية عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم قبل ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى انه قد رأى عبد المطلب فى منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كلهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد صحت هذه الرؤيا وكانت مثل ما رأى والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثنى به الشيخ على دقنه تلميذ الشيخ قال أتى رجل الى والدى فقال له انى رأيت بحرا عظيما طافيا يأخذ بعض أهل الجزيرة ثم حارة الموسى كلها وتسلم منه حارة الشام فقصصتها على فلان وسمى له رجلا من الصالحين فقال لى اخرجوا من البلد الى طرفه لكى تنجوا منه فان لم تخرجوا الا تنجون منه أبدا فجئتك لتخرج بنا قبل مجىء هذا البحر وان لم تخرج أنت فالناس يغرقون كلهم لانهم لا يخرجون دونك فقال له الوالد ليس هذا بتعبير رؤياك فان قبلتم منى لا تخرجون من البلد فلم يرض الرجل بكلامه فرأى منه بعض الخوف فقال له أنا ضمينكم ان ضاع لكم شىء فقال قد خرج كل الناس الا نحن فلما رأى انزعاجه وعجلته قال له تعال أعبر لك رؤياك تعبيرا حسنا قال بلى قال اعلم يا أخى انه يجىء الى هذه البلدة ولى من أولياء الله ينتفع منه بعض أهل الجزيرة وحارة الموسى كلها وأما أهل الحارة الشامية فلا ينتفعون به فقال له الرجل كيف تقول هذا قال هو ما قلت لك فما مضت أيام قليلة الا وجاء سيدى الشيخ فثبت فى الجزيرة فى ابتداء وقته فأخذ عليه بعض أهل الجزيرة الطريقة وانتفعوا به ثم أهل القيف أهل حارة الموسى كلهم قد أخذوا عليه وانتفعوا به أيضا ولم ينتفع به أهل الحارة الشامية اهـ فانظر رحمك الله فى فراسة هذا الرجل وتعبيره للرؤيا ووقوعها على طبق ما قال وبهذا يتضح لك صحة قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اهـ قال الراوى فلما جاء سيدى الشيخ الى سواكن أتاه الوالد فقص عليه رؤيا الرجل وتعبيره لها فقال له الشيخ هى كما عبرت فانا ذلك البحر الطافح (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال قد رأى رجل من الصالحين قمرا يطلع من نحو القبلة فيغرب فى جهة المغرب فقصها على والدى فعبرها له بمجىء رجل من الصالحين يأتى من نحو القبلة ثم يذهب الى جهة المغرب فعن قليل الا وقد جاء سيدى الشيخ الى سواكن فأقام بها فتعلق به الناس وانتفعوا به ثم انتقل الى بلاده وهى على جهة المغرب وبها توفى رحمه الله (ومنها أيضا) ما حدثنى به بعض المحبين للشيخ قال قد رأت امرأة من الصالحات طريقين على متن البحر المالح حتى خرجا الى القيف فوقفا عند موضع زاوية الشيخ الآن أحدهما يقول يا كريم مولانا والثانى صل على ملجانا فما مضت أيام قليلة الا وقدم سيدى الشيخ الى سواكن فألف هذه القصيدة فلهجت الناس بها فى الازقة فسمعت المرأة صاحبة الرؤيا انشادها فقالت لمن هذه القصيدة فقيل لها لسيدى المجذوب فقصت رؤياها السابقة الخ كلامها والحمد لله على ذلك فانظر رحمك الله فى هذه الرؤيا ووقوعها على طبق ما رأت فى أقرب وقت (ومنها أيضا) ما حدثنى به سيدى الشيخ بس قال قد رأت امرأة أبوها من الصالحين ان قمرا يأتى من نحو القبلة فيقع فى حجرها فما مضت أيام قليلة من رؤياها الا وقد جاء سيدى الشيخ الى سواكن فأول امرأة تزوجها فى سواكن هى (ومما يناسب) هذه الحكاية قصة سيدتنا صفية أم المؤمنين وتوضيحها كما عند ابن اسحق كانت صفية رأت قبل تزويج النبى صلى الله عليه وسلم لها ان القمر وقع فى حجرها فذكرت ذلك

يتعشون بين المغرب والعشاء فترك الجماعة فيه مخافة الملل عليهم لاشتغال خاطرهم بالقيام لى العشاء وأمرهم أن يفعلوه فرادى فتنبغى الملازمة عليه وقد قالوا ملازمة الاذكار فى أوقاتها الواردة فيها أفضل من قراءة القرآن فلا ينبغى للعاقل تفويت هذا الفضل وقد جمع هذا الراتب بحمد الله تعالى أغلب الاذكار الواردة فى الصباح والمساء والحمد لله على تلك النعمة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وهذا أوان الشروع فى راتب الاصفرار ويقرأ قبل صلاة الفجر أيضا وقد ورد فى الترغيب فى الذكر فى المساء أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لأن أذكر الله مع قوم من صلاة العصر الى أن تغيب الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها وفى رواية عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم

لابيها فلطم وجهها وقال انك لقصد بن عتقك الى أن تكونى عند ملك العرب فلم يزل الاثر فى وجهها حتى سألها صلى الله عليه وسلم بعد تزويجه لها فأخبرته بذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما سرقت السيوف على عبد الشيخ وكثر الهرج فى الناس قال الشيخ اعلموا أن السارق ليس محتاجا لطلبى بل الشيخ أبو الفتح الآن راكب على فرس بلقاء فى أثره فرده الى البلد وانى لانظر اليه الساعة كما يأتى بيان تلك القضية فى الفصل السابع من هذا الباب ثم ذكر ملاقاة سيدى الشيخ أبى الفتح الشاذلى له فى لجة البحر فى أثناء الطريق قبل وصوله الى سواكن فقال قد جاءنى الشيخ أبو الفتح الشاذلى وأنا فى لجة البحر فطلع السفينة فرآه أخونا خضر هذا فقال له من أنت فقال أنا الشيخ أبو الفتح الشاذلى جئت لأسلم على هذا الشيخ محمد مجذوب فتخلل أهل السفينة حتى وصل الى وأنا على رأس السفينة فقمت اليه فسالمنى وسالمته فسئل خضر عن ذلك فأجاب بنحو ما قال الشيخ والحمد لله على ذلك (ثم دخل) سيدى الشيخ محمد مجذوب سواكن أول يوم من رجب الحرام سنة ١٢٤٤ وخرج منها الى الدامر عام ٤٦ كل ذلك من هجرة سيد المرسلين وذلك ضحى يوم الاثنين الموافق ثلاثة وعشرين من شعبان وقد نظم ذلك سيدى الشيخ بعض تلامذته فقال

يا سائلا نقلة شيخنا العلم * من المدينة الشهيرة الكرم * الى سواكن حلت أن تتسم
بقرب مكة وهى من العجم * حل شخصه الكريم لا جرم * بها وخافقينا الخير عم
فذاك غرة المسمى بالاصم * والعام مؤرخ بنقط ذا القلم * ألف ومائتان بعده انخرم
دال وأربعون فافهمن الفهم * وكان مكثه على قسط القدم * عامين والسعود فيهما انتظم
أما خروجه يقينا فافهم * بعيد عشرين ثلاثا انحتم * من شهر شعبان العزيز المغتنم
والعام ميم معها واو تضم * وفاته سبع وعشرون انصرم * من المحرم الحرام المحترم
زوال جمعة وعامه ارتسم * سبعا وأربعين نبت للحكم * آه على فقدانه حيث انثلم
فى الدين لم تسد لو عادت ارم * لكن هذى أسوة من القدم * كفى بها مصاب سيد الامم
ثم الصلاة والسلام كالديم * لمن له الفضل الجزيل المنتظم

(ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدى الشيخ يقول فى أوائل قدومه الى سواكن قد خرجت من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى اذهب الى أهل سواكن فانهم قد تجاوزوا الحدود وركبوا المعاصى والشهوات فارشدهم ودلهم على طريق الله فقلت له يا رسول الله هل يقبلون قولى فقال أنا معك وأعينك عليهم قال فخرجت أنا والبلاء من المدينة سوية لى أهل سواكن فقيل لى ان أطاعوا أمرك فيرتفع عنهم البلاء واجلس أنت معهم وان أعرضوا عنك فيصيبهم البلاء وأنت تخرج سالما من بينهم فمن الله عليهم فأطاعوا الأمر وأحبونى فأقمت معهم مأذونا بذلك من حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فرفع الله عنهم البلاء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع له فى أوائل قدومه كما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال قد قام الشيخ ذات ليلة من الزاوية ذاهبا الى بيته وكان معه بعض الفقراء فمشوا معه قليلا ثم رجعوا فلما وصل الى بيته جاء راجعا فى أثره مظهر الغضب وطفق يتكلم فى المناكر ثم قال اجمعوا الى أكابر البلدة فحضروا كلهم اليه فى الساعة فقال قد رأيت فى هذا الموضع وأشار لموضع قريب من بيته جماعة الشياطين ينزلون فوجا فوجا قال وكان أكابر أهل البلد وطغاتهم متواعدين صبيحة تلك الليلة فى ذلك الموضع لاحكام كانوا يتحاكمون بها فى جاهليتهم ويستندون لها ويمضونها فيما بينهم كامضاء أحكام الشرع فلما أصبح أيضا جمع من نووا تلك الاحكام الضالة من الناس فارشدهم الى ما هو خير لهم فتركوا ذلك وكانوا لا يرون زوالها فزالت من فضل الله ببركة الشيخ فى الحال ورب على كل شئ قدير (واعلم) يا أخى رحمك الله ان أهل سواكن قد رحمهم الله به وأسعدهم بقدومه وشرفهم برؤية طلعته وخرطهم فى سلكه وجعلهم من أهل محبته وهذه عناية سابقة لهم من الله تعالى وكانوا قبل قدومه منهمكين فى المعاصى غائصين فى لجج الغفلات ومتابعة الشهوات من مخالطة النساء والمغنيات والمجاهرة بفعل

لأن أذكر الله مع قوم من صلاة العصر الى أن تغيب الشمس أحب الى من أن أعتق رقبة من ولد اسمعيل وأخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى عن أنس رضى الله عنه وعبد الله بن مغفل أنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا أعرابى على ركبتيه فقال حلهم يا رسول الله أى صفهم لنا قال المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ما جلس قوم يذكرون الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله تعالى فى الجميع وأخرج الامام أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله أن رجلا قال يا رسول

الميسر والقمار لا يشذ منهم في ذلك الصغار والكبار ولا يوقرون جانب الحق ولا يراعونه وكان اذا تزوج أحد
منهم تخرج معه النساء الى البراز متبرجات ينظر الرجال النساء وهن لهم واذا ذهب العروس للجامع للصلاة
يخرجن في أثره رافعات أصواتهن بالغناء ثم في مدة العرس يضيع الزوج أموالا كثيرة في هذه الملاهي
وأشباهها حتى ان الواحد منهم يصبر مدة من غير زواج بسبب كثرة الاموال التي يضيعها فيما لا يعني من الملاهي
و بطول المدة وكثرة العزوبة تشتاق نفسه الى التزويج فلم يجد لذلك سبيلا فيجره الشيطان الى تعاطي الزنا
وكانوا أيضا اذا مات أحدهم يخرجن مع الجنازة أيضا الاديات ولاعبات فيزدحمن في الطرق مع الرجال حتى
يمس بعضهم بعضا الى أن يصلن الى موضع معلوم وهذه النساء نساء الاعيان منهم كالعلماء والقضاة والامراء
لا يشذ منهن أحد ولا ينهى بعضهم بعضا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وكان جانب الحق فيهم نسيا منسيا
مع مشاهدة العلماء لذلك كله وسكوتهم عنه وجعلهم اياه كالطريقة المحمودة والسنة المرغوبة هذه عادتهم فلما
رأى الشيخ رضي الله عنه هذه المناكر نهض قائما على قدميه غيرة لله ورسوله فأمر لله ونهى له فأطاعت الناس
أمره ولهجت بصيته وذكره فأول أمر جمعهم عليه تعلمهم لامور دينهم ومعرفة الحلال والحرام ففي أقرب
وقت تهذبت نفوسهم وتعمرت مساجدهم بالاذكار والصلوات والجماعات وصليت الرغائب ووجد فيهم
طلبة علم اشتغلوا بالدروس وجاهدوا النفوس ورابطوا الله في الخلوات وصفت سرائرهم للمناجاة

﴿الفصل الثاني﴾ من الباب الثامن في فضيلة زاويته التي أسسها بسواكن (سنة ١٢٤٤) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له * فما وقع قبل بنائها ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم خادم الشيخ قال بينما أنا ذات ليلة بعد العشاء ذاهب مع سيدي الشيخ الى بيته فلما رجعت قال لي يا حسن ألا تستعمل في هذه الليلة هذا الذكر وعلمني عدده فاستعملت الذكر بخصوصه كما وصف فرأيت في تلك الليلة رؤيا فلما أصبحت أتيت اليه فقال لي يا حسن أما رأيت البارحة رؤيا قلت بلى قال قص على رؤياك قلت رأيت يا سيدي في هذا الموضع نورا صاعدا ثم بنيت الزاوية في ذلك الموضع الذي رأيت فيه النور (واعلم يا أخي) رحمك الله ان هذه الزاوية المؤسسة على التقوى قد بنيت في أرض السادة الاشراف وقد وهبها له أولاد ابراهيم القاضي وأما حجارتها فقد وهبها له السيد أحمد بن محمد الشريف وخشب سقفها قد وهبه له محمد بن محمد تنكبر وأما الطين فقد نقله أصحابه وكان رضي الله عنه ينقل معهم الطين والحجارة بنفسه حين العمل ويقول لهم قولوا يا مولانا كن معانا وكان يتردد بينهم ويحثهم على العمل وكان يقول لهم أيضا قولوا بنينا المساجد لراكع وساجد وخاشع وعابد الخ ثم لما أرادوا بناءها نبشوا من موضعها عظام قبور مدروسة وكان مدة عملها ثلاثة أيام فقط ثم سقفت وقد جعل طولها في الارض مما يلي القبلة ثلاثة عشر ذراعا ونصفا وطول جدارها الغربي كذلك وعرضها ستة أذرع الا ربع ذراع وأما طولها في الهواء فستة أذرع وجعل لها بابان شرقي وغربي وله في ذلك كله وفي عمله مع أصحابه أسوة نبوية ودليلها كما في البخاري في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل اللبن هذي الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر اللهم ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره (وروى) الشيخان وغيرهما من حديث أنس قال كان في موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابر مشركين فأمر بالقبور فنبشت وفي هذا الحديث جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ونبش القبور الدارسة اذا لم تكن محترمة اه (ومن) فضائلها ان الشيخ لما وضع أساسها وحد حدودها خرج الى بيته لحاجة فزاد بعض أصحابه الحد الذي حده بحسب ما ظهر له من ضيقها في الظاهر فأتى الشيخ مسرعا وصاح بأعلى صوته قائلا من زاد حدود الزاوية فوالله ما حددها هذا التحديد الا النبي صلى الله عليه وسلم فاعيدت على ما كانت عليه سابقا (ومنها أيضا) لما فرغ من بنائها صلى فيها المغرب فالتفت بعد السلام الى الحاضرين فقال والله والله والله ثلاث مرات مادا بها صوته أنا ما حددت هذه الزاوية ولا زدتها فوق تحديد النبي صلى الله عليه وسلم لها بل وقع تحديدها ومحرابها بوضعه وتحديده وان في القوم من يقول انها ضيقة ومحرابها يخالف قبلتنا فسكت الحاضرون ولم يردوا جوابا وكان فيهم من قال ذلك في نفسه فأطلعه الله على ما في ضميره فأقسم

لله شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرني عن شئ أثبت عليه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سهل رضي الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد قوما يذكرون الله تعالى منهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني الله أن أصبر معهم (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه) في صحيح مسلم من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو عدد ورق الشجر أو عدد رمل عالج أو عدد أيام الدنيا وفي الترمذي وأبي داود من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد

رضي

رضي الله عنه لهم لاجل أن يزول ما أضمروه في صدورهم وليعلموا أنه لم يفعل شيأ ولا يدعه الا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك ويدل على ذلك ما حدثني به الفاضل السيد عبد الله شريف بن موسى قال سمعت من سيدي الشيخ شفاها يقول والله لا أفعل شيأ ولو مباحا الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو أحسست بحرقة البول لا أبول الا أن يأذن لي فيه النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك (ثم بنيت) سنة ١٢٧٤ وانما جدد بناؤها لتصديع جدرها فجعل ارتفاعها في الهواء تسعة أذرع وعرضها ثمانية أذرع الا أصبعين وقد كان المحراب في البناء الاول خارجا من الجدار ثم رفع الاساس من جدار القبلة وجعل في رأس المحراب الخارج في البناء الاول فكان محرابها الآن في أصل الجدار من داخل وجعل لها طاقتان على يمين المحراب وعلى يساره وكانت لها طاقة واحدة في البناء الاول ثم زيد البابان الشرقي والغربي طولا عما كانا عليه في أول البناء وجعل لها باب ثالث يخرج على الخلوة التي عن يمينها لصقها يفتح وقت الصلوات اذا اتصلت الصفوف بالخلوة الثانية ثم هذه الزيادة التي وقعت بعد في زاويته له فيها أسوة نبوية في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ودليلها كما في البخاري وأبي داود عن ابن عمر أن المسجد كان على عهده صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيأ وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهده صلى الله عليه وسلم وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج الخ (ومن فضائل) هذه الزاوية أيضا ما حدثني به من أثق به من تلامذته قال سمعت سيدي الشيخ يقول ان ما بين المحراب والطاقة الشامية روضة من رياض الجنة وعن بعض الصالحين انها روضة على يمين المحراب الى آخر الركن الشامي وقال الشيخ رضي الله عنه من استطاع منكم أن لا يصلي في موضع غيرها فليفعل وقال اجعلوا الصلاة فيها شغلا وقال أيضا لو يعلم الناس ما في فضيلة الصلاة فيها لم يصلوا في موضع غيرها (ومن فضائلها أيضا) ما حدثني به من أثق به من الصالحين قال ان لصاحب الحضرة صلى الله عليه وسلم في كل موضع مقاما يجلس فيه لاجتماع أهل الديوان عليه وان مقامه في سواكن زاوية الشيخ المجذوب هكذا أخبرني به بعض الصلحاء فمن لزمها بصدق وعزيمة يفتح الله عليه في أقرب وقت ولكن هيهات هيهات قد تباعدت النيات وفسدت الاغراض في الطلبات والمعاملات والحرمة باقية ولكنها خرجت من العقول والبركة مستقرة بالفروع والاصول وفي الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليستحي أن ينزع البركة من موضع جعلها فيه اهـ

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الثامن في الكشوفات التي وقعت منه أوائل قدومه الى سواكن منبها فيها لاهل الغفلات ومذكرا لهم ما فعلوه من السيئات ليتنبهوا عن ذلك ويعاملوا الله بأتم المعاملات غير اني لم أذكر في هذا الفصل أسماء الرواة ولا أسماء أهل الواقعات لما في وقائعهم من الاحوال الشنيعات لا سيما وان كان في نفس الواقع لهم كرامات لظهورها على أيديهم ووقوعها لهم ثم عود حالهم الى السداد (ولقد) أخبرني بعض من وقعت عليه هذه القضايا الشنيعات بقضية قد طابت نفسه بحكايتها كليا خوفا من الافتضاح وخشي أن أذكره باسمه فقلت له الا تعلم غير هذا قال لا فاتفق ان قد رأى في تلك الليلة شخص الفقير جامع هذه المناقب يوبخه ويخبره بالواقعة التي تركها ولم يحكها بالامس فلما أصبح جاء مفزوعا فأخبرني بالواقعة ثانيا فقلت له لم تحذف هذا بالامس قال خشيت من التصريح باسمي فافتضح قلت اما علمت اني لا أسمي أحدا باسمه في مثل هذه الوقائع ففرح بذلك فجعل كل من كانت له واقعة يأتيني فيخبرني بها شفاها فلذلك أضمرت أسماءهم وأسماء رواتهم وما عدا هذه الوقائع فاذكر أسماء الرواة أو من يروون عنه كما سيقف عليه الواقف على هذه الكرامات ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك ثم اعلم رحمك الله انهم لما اجتمعوا على محبته وتوقيره كان رضي الله عنه يتلطف بهم ويمزح معهم ويضحك كذلك تألفا لهم ويكشف عن أسرارهم في معرض المزح وكان يقول لمن يمزح معه أنت يا فلان كنت اليوم كذا ومشيت بكذا ورعت في الموضع الفلاني على جنبك الايمن أو الايسر وهكذا والغرض من ذلك كله التعريض لهم بانه مطلع على أحوالهم لئلا يقدموا على أمر مخالف وهكذا

على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وروى ابن السني مرفوعا من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وقوله الحي القيوم بنصبهما على المدح أو على انهما صفتان لله تعالى أو بدل من الموصول وهو الذي ويصح رفعهما على البدل من هو أو على المدح ٣ أو على انهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى أطلب باللسان مغفرة وأتوب اليه وأرجو رحمته بالجنان فينبغي لكل من استغفر أن ينوي بالمرة الاولى تقصيره في الاعمال وفي المرة الثانية التوبة من جميع الذنوب الظاهرة والباطنة صغيرة أو كبيرة وبالمرة الثالثة استغفاره لاستغفاره لان استغفاره ليس بحضور قلب ولا ينبغي لاحد أن يخلو عن هذه النيات وكذلك في جميع الاعمال بقصد فيها وجه الله تعالى ونية الامتثال لامره وبالازالة نية الاجتناب لنهيه ويزيد مع ذلك نية أخرى وهي أن ينوي وجه الله في جميع

كان يدعو لهم بأخذوا بطريقة الشاذلية وتلقوا ما يحسن القصد والطوية فظهرت الخيرات في ناديهم وعمت البركات والنفحات في نواحيهم وصاروا يمدحون بعد أن كانوا يذمون وبدل الله ذلك من عين بركته ولطائف لحظته وأظهر الله لهم منه الكرامات وأبدى لهم منه الكشوفات فكل من فعل فعلا منكرا فأول حلوله بمجلسه يكون له مذكرا وكل من أضمر في قلبه كلاما يبديه له على ما عليه من القيام وسنوضح ذلك على أكمل المرام (فمن ذلك) ما حدثني به رجل من أهل سواكن قال قد جاءت الى ذات ليلة جارية حبشية كانت تأتيني بالعشاء فدخلت البيت ومعها سراج فلما نظرتها أعجبني حالها وكانت ذات عجز عظيم فهممت أن أراودها عن نفسها فخفت من الشيخ فلما ولت مدبرة قبضت بيدي على عجزها ثم تركتها فلما أصبحت قمت ذاهبا الى الشيخ فوجدته في ملأ عظيم فاستحييت من ملامه فجلست حيث انتهى المجلس فلما اطمأننت قليلا تكلم الشيخ فقال يا اخواني فيكم من قبض البارحة بيده على عجز جارية فأخذني فزع عظيم من قوله حتى خرج مني البول فقال قم واذهب فاستنج فقمت مفزوعا فذهبت فاستنجيت وغسلت ثوبي ثم صرت بعد هذه الواقعة في حالة عظيمة من الحياء حتى اذا ضمني الطريق مع النساء جعلت أطرق رأسي حياء منهن خوفا من اطلاع الشيخ علي اهـ ففي هذه القضية واقعتان الاولى كشف الشيخ على فعله بالجارية والثانية على خروج البول منه حتى قال له قم فاستنج (ومنها أيضا) ما حدثني به رجل من أهل سواكن له محبة في الشيخ قال كنت قبل قدوم الشيخ مصاحبا لامرأة ثم بعد قدومه تركتها فدعتني ذات يوم لحاجة اليها فأتيتها وهي جالسة تصطلي بالعود وكان حليها وخرزها بجنبها فما تمالكت نفسي لرؤيتها فأخذتها ورفعتها على السرير فقالت على رسلك حتى ألبس حقوي وهو الخيط الذي تجعل المرأة فيه من أنواع الخرز الالوان المختلفة فلم أمكنها من ذلك حتى قضيت أربي منها وخرجت فاغتسلت وذهبت الى أهلي فلم أشعر الا وغشي علي فلم أفق نحو يومين فحملوني على سرير وجيء بي الى الشيخ ليرقي علي فلما وضعت بين يديه قال لي قم فقمت في الحين كأنه لم يسبق علي اغماء فقال لي يا فلان قد تعجلت والمرأة مرادها تلبس لك حقوها فحصل لي غم شديد حتى كادت روحي أن تزهق فقمت وطلبت منه السماح فسامحني بعد التوبة ففي هـذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه بفعل الرجل والثانية اطلاعه على قول المرأة له دعني ألبس حقوي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ فالتفت الينا ثم قال أفلان ابن أخ يسعى فلانا وسعى واحدا من أهل بيت النبوة فقيل له نعم فقال ادعوه فأتى فلما جلس بين يديه قال له يا ولدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد سعاك لي وقال لي قل له يدع المرأة التي هو مصاحبها وسعى لي المرأة وهي فلانة قال ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان مني أولادي اذا وضعوه فيما لا يحل لهم يقع في كف الملائكة ثم هم لا يعرضونه علي فاستحيي منهم فانت يا ولدي دع هذه المرأة فقال بلى قد تبت يا سيدي منها فتاب وحسنت توبته اهـ ففي هـذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على اسم الرجل والثانية اطلاعه على اسم المرأة صاحبته والثالثة اخباره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان مني أولادي يقع في كف الملائكة ثم هم يعرضونه علي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن يحضر الصلوات والرواتب مع الشيخ وينام مع أصحابه فبينما هو كذلك اذ قام ذات ليلة بعدما أخذ الناس مضاجعهم فأصاب امرأة ثم اغتسل ورجع فنام مع الفقراء كعادته فلما أصبح صلى معهم الصبح الى أن فرغوا من راتبهم فجاء الشيخ للدرس كالعادة وهو محمر الوجه والعينين ظاهر عليه الغضب فترك الدرس ثم قال أيصحب الفقراء أني لا أعرف ما يصدر منهم فيقوم بعضهم في آخر الليل فيفعل الفاحشة ويغتسل ثم يعود الى مضجعه كأنه لم يفعل شيأ ففزع الرجل من قول الشيخ فزعا قويا وكان جالسا اذ ذاك بين رجلين ضخمين فأخذ يضطرب اضطرابا قويا فقال كل من الرجلين على فخذه الذي يليه فلم يكترث بهما فزاد اضطرابه فخشي الشيخ من أن يفتضح فقام وذهب الى بيته فقال الرجل لاصحاب الشيخ كيف أصنع فقيل له قم فاطلب السماح من الشيخ قال اذهبوا الى اليه فذهبوا به فطلبوا له السماح فأبى الشيخ فلم يدعوه فقال أسامحه بشرط أن لا يعود لمثل هذا فرضي وتاب

[illegible] صلى الله عليه وسلم لامع [illegible] حضر وقته وزمنه صلى الله عليه وسلم لوجب عليه نصرته برؤيته ومثله وجميع ما يجب ولان لنصرته صلى الله عليه وسلم بالاتباع لشريعته صلى الله عليه وسلم جعلنا الله من المتبعين لسنته آمين واعلم يا أخي رحمك الله تعالى ان المؤمن البصير بالدين الراسخ في العلم واليقين هو الذي يحسن العمل لله تعالى ويجتهد في ذلك بكليته لما في الحديث انما الاعمال بالنيات وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم ثم بعد ذلك يعتمد على الله وفضله ولا يعتمد على عمله واحسانه وعلى ذلك مضى الانبياء والعلماء والصالحون والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة أحد بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته ثم كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في الاعمال الصالحة الى الغاية حتى تورمت قدماه من طول القيام بالليل أما الذي يجتهد في الاعمال الصالحة

على

على يده فصار عند (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن قبل قدوم
الشيخ مصاحبا لامرأة فلما قدم الشيخ تاب على يده ثم بايعه فى الطريقة فحسن حاله فبينما هو كذلك اذ مر ذات
يوم بيت المرأة فنظرت اليه من كوة البيت فصاحت به فذهب اليها فقالت له يا فلان أهجرتنا فقال أما تعلمين
أنا أخذنا الطريقة على الشيخ وتبنا من تلك الافعال الرديئة فقالت ادن منى لا كلمك فقال لها ان الشيخ يعرف
ذلك فقالت لا حاجة لى بك فأتى اليها فقالت له الا تدخل البيت قال لا ان الشيخ يعرف دخولى فوقف خارج
البيت محاذيا للكوة فجعلت تخاطبه وتلين له القول فاشتاقت نفسه لها فأخذ يدها وعصرها جيدا حتى طابت
نفسه ثم ذهب فأتى الى الشيخ فوجد الفقراء جالسين حوله فجلس حيث انتهى المجلس فلما اطمأن قليلا قال الشيخ
ألا تخافون الله يا فقراء تقبضون على أيدى النساء التى لا تحل لكم ثم تحضرون بين فارتعد الرجل من الفزع حتى
بال على ثوبه والحال انه لم يشعر به أحد من الحاضرين ثم قال معمما لا تنجسوا المسجد فقام الرجل ولم يعرفه
أحد من الحاضرين فاستنجى من بوله اهـ ففى هذه الحكاية وقعتان الاولى اطلاعه رضى الله عنه على عصر
الرجل ليد المرأة والثانية اطلاعه على بوله فى المسجد حيث قال لا تنجسوا المسجد فانظر رحمك الله فى هذه
الكرامات الواضحات (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سواكن قبل
قدوم الشيخ له صحبة مع امرأة فى جدة فلما قدم الشيخ تاب على يده وبايعه فى الطريقة الشاذلية فأقام مدة ثم
سافر الى جدة فسمعت المرأة بقدومه فأرسلت اليه فأبى فدعته ثانيا وثالثا فمضى اليها فأخذت توبخه على الهجر
فقال لها قد أخذنا الطريقة من سيدى الشيخ وتبنا على يديه فدعينا من الملاهى فقالت له ادن منى فأبى فألحت
عليه فجلس على حرف السرير ثم أعطاها حقة فلا نها له من الشوق فجلس قليلا ثم قام فلما رجع من جدة أتى
للشيخ ليسلم عليه فقال له متى قدمت قال الآن فقال له هل ما فعلت فى سفرك هذا شيأ قال لا فقال نعم غير انك
جلست مع المرأة فوق السرير تخاطبك وتخاطبها فلما اطمأنت نفسك لها ملأت لك الحقة ثم قال ألم يكن ذلك قال
بلى يا سيدى فقال له لا تعد لذلك ثانيا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال كان
رجل من آل البيت قبل قدوم الشيخ له صحبة مع امرأة فتاب على يده وبايعه فى الطريقة فبعد مدة مرض فأتت
المرأة لتعوده فجلست قريبا منه ثم قالت له يا فلان قد تركتنا من مدة طويلة فقال لها قد تبنا من الملاهى والملاعب
فجعلت تمزح معه فتحركت نفسه لها فأصاب منها ما دون الوقاع ثم قام فأتى للشيخ فجلس قريبا منه فقال له ألا
تدنو منى فدنا فمد اليه رجليه فطفق يعصرهما فلما اطمأن قال له قد فعلت اليوم كذا وكذا وذكر له ما فعله بالمرأة
ثم أمره بالتوبة فتاب وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به بعض تلامذته قال حدثنى
رجل من السودان قال جئت فى عهد الشيخ الى سواكن فذهبت ذات يوم لامرأة فراودتها عن نفسها فأبت
فجعلت أحاورها فى الكلام فسمعت حركة تمشى نحو البيت فأخذنى فزع قوى فوثبت وثبة عظيمة حتى وقعت
حول الحظيرة فخدشنى ثمة عود بين ذكرى وخصيتى ثم أتيت للشيخ فوجدته فى الزاوية وحوله ملأ عظيم
فجلست حيث انتهى المجلس فالتفت فى الحين الى الحاضرين وأخذ يقول الخدشة التى بين الذكر والانثيين
فكربت كربا شديدا فعلمت انه يريدنى فصابرت نفسى حتى تفرق المجلس ثم قمت فطلبت منه السماح فقال لى
لا تعد ثانيا لهذا الفعل الشنيع والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه قال قد كان رجل
من أهل سواكن بايع سيدى الشيخ فى الطريقة وأقام عليها مدة فلقيته ذات يوم امرأة فى الطريق فأخذ
يمازحها وتمازحه فأصاب منها ما دون الوقاع فخفى من الشيخ فذهب واستتر فى بيت فأرسل الشيخ اليه بعض
الفقراء وقال لهم اطلبوه فى الموضع الفلانى فذهبوا فوجدوه كما أخبر رضى الله عنه فقام وعليه كآبة عظيمة من
الخجل فلما أتى الشيخ جلس قريبا منه فصفعه بيده صفعتين مرة على خده الأيمن ومرة على الأيسر ثم قال له
الا تتوب عما فعلت قال قد تبت يا سيدى فتاب وحسنت توبته (ومنها أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أصحابه
قال كان رجل من أهل سواكن مسرفا على نفسه فتاب وأخذ الطريقة على الشيخ وندم على فعله السابق
وأقام على ذلك أياما ثم وسوس له الشيطان فعمل فاحشة فجاء الشيخ فقبل يده بنية التوبة فلم يقل له شيأ فظن

ويعقد عليها وهو معجب
بنفسه فقد تجرأ على ربه
وربما يبتلى ليستبين له
عجزه وعدم اصلاحه لشئ
من الاعمال الصالحة ولولا
فضل الله عليكم ورحمته
ما زكا منكم من أحد أبدا
ولكن الله يزكى من يشاء
والله سميع عليم وقد حكى
ان عابدا عبد الله تعالى
خمسمائة سنة فاذا كان يوم
القيامة يقول الله تعالى ياعبدى
ادخل الجنة برحمتى فيقول
يارب بعملى فيأمر الله به
فيحاسب على نعمة البصر
وحدها فتستغرق جميع
عبادته وتبقى عنده نعم الله
أكثر فيؤمر به الى النار
فيقول يارب أدخلنى الجنة
برحمتك فيؤمر به الى الجنة
ويثنى على الله ويحمده
جل وعلا فظهر لك يا أخى
انه لابد من الامرين أحدهما
اصلاح العمل والثانى الاعتماد
على الله تعالى دون العمل
لان الاعتماد على الله تعالى
من غير عمل غرور وحماقة
كما قال الحسن البصرى
رحمه الله تعالى أمانى المغفرة
قد لعبت بأقوام حتى خرجوا
من الدنيا مفاليس من
الاعمال الصالحة فإياك
أن تطمع فى أن تحصد مالا
تزرع (لا اله الا الله عند

انه لم يطلع على فعله فعاد اليه مرة أخرى ثم أتى فقبل يده بنية التوبة أيضا فلم يقل له شيأ وهكذا الى ان فعل ذلك مرارا فقال له الشيخ الى متى تتوب وتنكث أغرك سكوتي عنك فعلم ان الشيخ مطلع على جميع أمره من أوله الى آخره فتاب توبة نصوحا وحسنت توبته (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سوا كن مصاحبا لامرأة قبل قدوم الشيخ ثم تركها وتاب على يده وبايعه في الطريقة فاجتاز ذات يوم بيتها فصاحت به فمضى اليها فأخذت توبخه على انقطاعه عنها وقالت له قد أخذتم الطريق يا فلان وتركتمونا فجلس يتحدث معها فلما أراد الانصراف تعلقت به فخاف من اطلاع الشيخ عليه فقال دعينا من الملاعب فانا قد أخذنا الطريقة على يد الشيخ وكل ما يصدر منا يطلعه الله عليه فلم تدعه فقبلها وغمز ثديها حتى سقط الثوب عن صدرها ثم مضى فأتى الشيخ فوجد الجماعة قد اصطفوا للصلاة فتوضأ ودخل معهم فلما فرغوا من الصلاة تفرقوا فقام ليسلم على الشيخ فغمز الشيخ صدره حتى سقط الثوب عنه ثم أومأ اليه بالقبلة فعلم ان الشيخ مطلع على فعله فتاب في الحين وحسنت توبته ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تقبيل الرجل للمرأة والثانية اطلاعه على غمزه لصدرها حتى فعل به ما أفهمه من الغمز ليحمله على التوبة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال كان رجل من أهل سوا كن مولعا بالنساء ثم تاب على يد الشيخ وبايعه في الطريقة فعاهد الشيخ أن لا يفعل شيأ بعد فعله الاول فقبل عهده ثم غلبته نفسه فخشي ان فعل شيأ في البلد يطلع عليه الشيخ فسافر منه فاصاب في سفره امرأة ثم رجع فأتى ليسلم على الشيخ فقال له متى قدمت يا فلان قال الآن يا سيدي فقال له لعلك ما نكثت توبتك قال لا فقال ألا تتكلم بالصدق فقال هو كذلك فراجعه مرارا ولم يزل على انكاره فقال له أو قد نسيت فعلك بالمرأة التي طلبت منك الشباك في الموضع الفلاني تحت الجبل فقال لا لم أنسه غير اني ما كنت أظن انك تعرف ما وقع لي في السفر وقد حسبت ان معرفتك مقصورة على ما يقع في البلد فتركته كله من أجلك فاذا كان من أمرك ما قد رأيت نخذ الآن طريقتك مني وخلني وشاني فضحك الشيخ من قوله اه (ومنها أيضا) ما حدثني به بعض تلامذته قال سافرت على عهد الشيخ من سوا كن فاعجبتني امرأة في تلك السفرة فراودتها عن نفسها فرضيت فتواعدنا الى الليل فلما جاء الليل أتت للموعد فهممت بوقاعها وقبل أن أواقعها جاءني الشيخ عيانا جهارا فحال بيني وبينها فقمت مفزوعا ثم لما رجعت من السفر أتيت لسلامه فاول ما وقع بصره على أخذ يضحك فايقنت باطلاعه على ما وقع لي فاخذت بيده واستأنفت التوبة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال قد جاء الى سيدي الشيخ رجل فقال له اني مولع بالنساء وقلبي الآن متعلق بامرأة فسل الله تعالى أن ينزع حبها من قلبي فقال بلى ثم قال له أليست المرأة التي متعلق بها قلبك في الموضع الفلاني في الحارة الفلانية وان من نعتها كذا وكذا الى آخر وصفها فقال هي لا غير فقال له تعالى نكتب لك محوا كل يوم الى سبعة أيام لعل الله ينزع حبها من قلبك فقال بلي فأتى يومين أو ثلاثة فشرب المحو فقنعت نفسه منها فخشي ان تذهب شهوته من كل النساء فابى أن يأتي وقال لاصحاب الشيخ أخبروا الشيخ بدعنا فان المرأة التي أتينا في شأنها قد قنعت نفسنا منها فخشينا ان تمر بنا محوه السبعة الايام تخرج نفسنا من كل النساء ونحن مولعون بحبهن فاخبروا الشيخ بقوله فضحك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال جاء رجل الى سيدي الشيخ فطلب منه المبايعة في الطريقة فقال له أنت لا تقدر على طريقتنا والصبر عليها فقال بلى أقدر عليها فقال لا فالح عليه في القول والشيخ يعرض عنه فلم يتركه فبايعه فاقام على ذلك أياما ثم حمله الشيطان فزني بامرأة فلما قضى أربه خرج الى البراز لحاجة الانسان فافضى بيده الى ذكره فلم يجده فاغتم لذلك واكرب كربا شديدا فأتى للشيخ مسرعا فقص عليه ما جرى له فقال له ألم أقل لك لا تقدر على طريقتنا فامض لحالك الله يسترنا ويسترك فعاد عليه ذكره ورجع الى حالته الاولى نسأل الله العافية (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من تلامذته قال قمت ذات يوم من مجلس الشيخ ذاهبا الى أهلي فلقيتني امرأة في الطريق ومعها سجادة تريد بيعها فاعجبني جمال المرأة وحسنها فقلت لها أتبيعين مني هذه السجادة قالت نعم فتناولتها وأنا لا حاجة لي بها

كل ذنب وسيئة لا اله الا الله عند كل زلة وخطيئة) أي أقابل ذنبي الذي أذنبته وجرمي الذي اكتسبته بلا اله الا الله كما أخرجه الديلمي في مسنده عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله لم تضره خطيئة كما لو أشرك بالله لم تنفعه حسنة (لا اله الا الله محمد رسول الله عند كل شدة وبليه) قال بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكأنه قيل كل ذنب أذنبته في هذه الساعات فهو مغفور بهذه الحروف الفاضلات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بكرة وعشية) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله سبحانه وتعالى لما خلق العرش أمر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر حمله عليهم وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله

بل القصد النظر اليها فلا ثت عني بها من كل الجوانب ثم تركتها ومضيت فاختفت مدة ثم رجعت الى الشيخ فجئت لأسلم عليه فلطمني بيده لطمة خفيفة وقال لي أما أنت منته يافلان فلم أفقه ما يقول فأعاد على القول الى الثالثة فوقع قوله في الثالثة في قلبي فانشق له لبي وعلمت انه ينبهني على فعلي وكنت قد ذهلت عنه فقمت وتبت على يده فوالله مافعلت شيأ سوى النظر وهو يعرف ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ طلع علينا رجل فقال له ألا تقوم لي ياسيدي فقال بلى فطلبه لدخول البيت فدخل معه ونحن أمامه وكان الرجل متعنتا ينكر على الشيخ فقال له أين ذهبت البارحة ياسيدي فاني ما رأيتك في ديوان الحضرة فقال له الشيخ أنت البارحة لما زنيت بفلانة في الموضع الفلاني أتحسب أني لا أعرفك فقام الرجل مسرعا في الوقت وعلى وجهه كآبة عظيمة فخرج ولم يرد للشيخ جوابا فجاء الشيخ فقال أتدرون ماقاله هذا الفاجر قلنا لا فحكى ماجرى بينهما من القول والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال جاء الى سيدي الشيخ ذات يوم رجل فقال له أنت فضحت الناس فقال ليس ذلك مرادي بل لا أعلم أيضا أحدا أشفق على أمة محمد صلى الله عليه وسلم مني واني لا كره مايسوءهم غير أنه يأتي مني مافعل أحد منهم معصية يأتي ملكاه الي فيشكوانه لكراهيتهما فعله مع علمي أيضا بذلك قبل اخبارهما فأغضب لغضبهما وليس قصدي فضيحة أمة النبي صلى الله عليه وسلم اه كلامه وانما قدمنا هذه الكشوفات على غيرها لكون هذه الفعلات وقعت من الجهلة في ابتداء الوقت لظنهم ان الشيخ لا يعرف أحوالهم فلما تمكن من قلوبهم انه مطلع على جميع مايفعلونه جهرا وسرا انتهوا وتابوا الى الله وحسنت توبتهم وعاد أمرهم الى السداد وأما أصحابه الملازمون له فمن حين وقع نظرهم عليه أكبوا على توقيره وسارعوا الى تبجيله والى فعل مايأمرهم به وترك ماينهاهم عنه مقبلين على ذلك بقلب سليم فعمروا المساجد بالاذكار ورفضوا السيء الافكار وصلوا الرغائب وارتقوا الى أعلى المطالب فجالت في قلوبهم المعاني الرائقة واتسموا باللطائف الفائقة وتحابوا وتراحموا ووقروا الكبير ورحموا الصغير خصوصا آل بيت النبوة فانه قد حض عليهم وأمر بتوقيرهم واحترامهم وتمييزهم عنهم فقبلوا وصيته وميزوهم عليهم بعد أن لم يكونوا يعرفون فضلهم عليهم غير تسميتهم بالاشراف فحصل من بركته التمييز بكلامه والتوقير وجعلوا يقولون هذا سيد ميزوه عليكم واعرفوا له فضله وعاملوه بما يستحقه من الاكرام وقدموه عليكم في المجالس ففعلوا ذلك كله وان لم يوفوا بجميع حقوقهم كل ذلك من بركته وقد تقدم شيء من ذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث من هذا الكتاب وصار كل من رآهم من أهل الله يغبطهم في أحوالهم ويقول لهم أشهد انكم على قدم صدق ومن ذلك قصة الفلاني تلميذ الشيخ بيلو بن عثمان فوديا فانه قدم من الحجاز واجتمع بالشيخ في سواكن وأقام معه يومين فاتفق أن قرأ الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد فراغ المولد قام الفلاني واقفا على قدميه ناصحا لاهل سواكن فقال لهم يا أهل سواكن سمعنا من مشايخنا يقولون

واذا صفا لك في زمانك واحد ❊ فاعضض عليه وأين ذاك الواحد

ثم نادى بأعلى صوته فقال ها هو الواحد وطفق يكرر ذلك مرات عديدة ثم قال أيضا قدمن الله عليكم ببتيمة الوقت التي يعز وجودها في الاقطار وخصكم بها أنتم الآن فالزموه ياإخواني فهذه نصيحتي لكم ثم ذكر سيرة شيخه محمد بيلو بن عثمان فوديا فقال ان شيخي على قدم صدق تابع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وكان يغزو الغزوات بنفسه مع المسلمين فلما عزمت على السفر الى بيت الله الحرام طلبت منه الاذن فاذن لي وقال لي أوصيك أن تتعرف في طريقك الى أولياء الله تعالى وتحفظ سيرتهم فقلت بلى ثم توجهت فمررت في طريقي على بلاد كثيرة حتى دخلت مصر والحجاز ومكة المشرفة والمدينة المنورة وجدة وكنت نويت الرجوع بعد الحج بطريق مصر فبلغني خبر هذا الشيخ في سواكن فعدلت عنه لاجل مشاهدة طلعته فلبس الاقمار رأيت ولا سمعت في جميع البلاد التي مررت بها مثل نفس شيخي الا هذا الشيخ ثم لما أراد السفر الى أهله جاء الشيخ فطلب منه الدعاء فدعا له فخرج منه وأتى التلامذة وهم جلوس في الزاوية فاذا هم مابين ذاكر وتال لم

الى ان خلق الله آدم عليه السلام فلما عطس ألهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله تعالى ولذلك خلقتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة شريفة لاينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمتها على هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان أول من اتخذ الاصنام قومه فاوحى الله تعالى اليه ان يامرهم بلا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة شريفة ثالثة لاينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمتها الى هاتين فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه بكبش فلما رأى الكبش قال الله أكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هذه الكلمات فقالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث بهذا الحديث جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال متعجبا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال

يجد فيهم من هو متكاسل ولا لاه ولا لاعب على هذه الـهيا كان ديدنهم حتى اذا دخل عليهم أحد من غيرهم لا يستطيع الجلوس معهم الآن يفعل فعلهم أو ينصرف عنهم فقال لهم أنتم المنصورون وقال لسيدي ياسين هذا الشخص نور خالص وأشار بيده الى العالم العلوي فانظر أخي رحمك الله الى ما ناله أهل سواكن من النفحات وبادر الى محبة الشيخ كي تنال بذلك النظرات

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الثامن فيما أخبر به رضي الله عنه من المغيبات وجاء على طبق ما أخبر * فمن ذلك ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال خرج ذات يوم سيدي الشيخ من الزاوية الى بيته فتبعه الفقراء فلما وصلوا الى البيت تقدمهم في الدخول ثم التفت اليهم فقال لا يدخل منكم أحد فوقفوا على الباب فقال لهم من كان عنده أوقية من ذهب فليدخل فدخل السيد محمد بن ابراهيم أحد أخوال ابنه عبد الله فقال ألم يكن لكم الجميع أوقية الا السيد محمد فقالوا نعم فقال من عنده نصف أوقية فليدخل فدخل السيد عبد الله موسى أحد أجداد ابنه عبد الله من أمه فقال ألم يكن لكم الجميع نصف أوقية الا السيد عبد الله فقالوا نعم فقال من عنده قعود فليدخل فدخلت أنا وكان عندي قعود جاءني في صدقة ثم قال من عنده حمار فليدخل فلم يدخل أحد فقال من عنده نصف حمار فليدخل فدخل أخونا هيس وكان عنده شركة في نصف حمار وتأخر الباقون فقال ممازحا لهم قد ابتلاني الله تعالى بتلامذة كلهم صعاليك ثم قال هكذا كان أصحابي في المدينة المنورة ثم أذن للباقين في الدخول فدخلوا فأطعمهم طعاما اه كلامه أقول الغرض من سؤال الشيخ لهم التعريف بما عندهم من القدر التافه من الدنيا وليزول ما في نفوسهم من انه ليس متشوفا لما في أيديهم وليعلموا أيضا بانه مطلع على ما هم عليه من خير أو شر ومن قليل أو كثير اه ففي هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على صاحب الاوقية والثانية اطلاعه على من عنده نصف أوقية والثالثة على صاحب القعود والرابعة على من عنده نصف حمار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال جاء الى سيدي الشيخ ذات يوم رجل وهو جالس في المسجد فسلم عليه وجلس بين يديه فقال له الشيخ يا فلان أنت البارحة تكلمت بكذا وكذا مع ابنك فسامحه فقال ما تكلمت مع ابني بشئ فقال ألم تقل مع ابن ابنتك كذا وكذا فقال نعم فسامحه من وقته اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على كلام الرجل مع الابن والثانية اطلاعه على انه ابن ابنته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تيته قال كنا جلوسا مع سيدي الشيخ ذات يوم ومعنا المفتي خضر فسأله المفتي المذكور فقال له يا سيدي هل يعرف الولي الكامل ما لم يقع في زمنه من الوقائع فتبسم من قوله ثم أخذ باذنه فعركها وقال لما كنت أنت حديث السن وتكلمت مع الجارية الفلانية عند التنور بكذا وكذا أين أنا في تلك المدة هل حاضر معكم قال لا فقال اعلم يا بني ان الولي الكامل يطلعه الله على ما مضى وما في وقته وما يأتي بعد الى يوم القيامة والحمد لله على ذلك (ويؤيد هذه) القضية ما حدثني به السيد مصطفى ابن السيد عمر بن محمد لباب قال حدثني من سمع من أبي قال قال لما اجتمعت بسيدي الشيخ في سواكن قال لي يا عمر أتعرفني قبل هذا الوقت قلت لا فقال وأنا أعرفك فقلت في أي موضع رأيتني قال أما تذكر حين مررتم بشندي في وقت كذا وكذا فنزلتم على والدنا فخر الدين فأكرم نزلكم ثم أتاكم بولد صغير فقال لكم ادعوا له قلت بلى قال فانا ذلك الولد فمن ثم تعارفت روحي بروحك اه فانظر رحمك الله تعالى في هذه الكرامة العجيبة وبها يتضح لك صحة قوله في القضية الاولى الولي الكامل يطلعه الله على ما مضى وما في وقته وما يأتي بعد الى يوم القيامة والحمد لله على ذلك (ويؤيد) هذا أيضا ما حدث به محمد بن أحمد بن أخت الشيخ قال حدثني الفقيه البشير بن عمران قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ في سواكن ومعنا ثلاثة أو أربعة رجال فالتفت الينا الشيخ وقال مخاطبا لنا البارحة قد زنى فيكم واحد فاطرقنا رؤسنا من هيبته فالتفت الي وقال لي أنت يا فقيه البشير لا تهتم فانك لم تفعل ذلك قط لان والدتي كانت من أجل نساء زمنها وكانت تأتيك لرقي دمل تحت ابطها وكنت تضع على الدمل قصبة لئلا تمسها بجسدك وتغض بصرك عنها ناظرا الى الارض من غير خاطر سوء ببالك وكان هذا الفعل منك وأنا في العدم قبل بروز جسمي للوجود قال فقلت له اذ

جبريل ضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا لمن يحب فاذا أحب الله عبدا أعطاه الايمان فمن ضن بالمال أن ينفقه وخاف العدو أن يجاهده وهاب الليل أن يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه اذا سمع سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يقول ابن مسعود رضي الله عنه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول هذا هو القرض الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى وملء ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له خمس خصال كتب من الذاكرين الله

صلت لى منك البراءة ياسيدى فاستر الجماعة كما ستر الله فقال لا والله لا بد من بيانه فالتفت الى الرجل وقال له
لان ألم يكن عندك كذا وكذا امرأة فلم تفعل ذلك فتاب الرجل على يده وحسنت توبته اه (ومنها أيضا)
حدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال كان الشيخ رضى الله عنه أمر الفقراء المريدين الذين لا أزواج لهم أن
وموا الاثنين والخميس من كل شهر كسرا وهضما لنفوسهم فبينما نحن ذات يوم قعود معه اذ أتى المفتى خضر
ل له الشيخ وأنت ياخضر قد تركناك من صيام الاثنين والخميس فقال لم ياسيدى قال ألم تقل الآن للجارية
ن الغد رمضاننا فاصنعى لنا السحور قال قد كان ذلك قال لذلك قلت لك ما قلت اه وانما منعه الشيخ رضى
ه عنه من الصوم اعتبارا بنيته لانه ألزمه نفسه وجعله كالفرض والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به
أثق به من أحباب الشيخ قال سمعت من المفتى خضر المذكور آنفا يقول قمت ذات يوم من جزيرة
وا كن حافيا وأنا ذاهب لسيدى الشيخ فلقينى فى الطريق رجل فقال لى لم تمشى حافيا أليس عندك مداس
ت نعم قال أنا أعطيك مداسا ولم يكن عنده شئ قال فمضيت على طريقى حتى أتيت الشيخ فقال لى ألقيك فى
طريق رجل فقال لك أعطيك مداسا قلت نعم قال أتعرفه قلت بلى فقال ما اسمه فذهلت عنه فقال لى لا تذهب
ولا لاهلك حتى تخبرنى به فجلست معه حتى صلينا المغرب فلما فرغنا من الصلاة قمت لأسلم عليه ثم أذهب
هلى فقال لى أوقد عرفت الرجل قلت لا فقال مكانك حتى تعرفه فجلست فى مكانى أتفكر فى الرجل فلم
ضرنى فأتى بالعشاء فدعا من حضر الى الطعام ودعانى معهم فقمت فلما أخذت اللقمة الاولى وقبل أن
سوغها تذكرت اسم الرجل فصاح الشيخ بأعلى صوته فقال لى ياخضر الآن عرفت الرجل أم لا قلت بلى قد
رفته اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على قول الرجل للمفتى خضر أعطيك مداسا
ولم يكن عنده شئ والثانية اطلاعه على ذهول خضر عن اسم الرجل والثالثة اطلاعه على تذكره له حين ذكره
وله الآن عرفته أم لا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عثمان بن أبى بكر قال خرج سيدى
شيخ ذات يوم مشيعا الجنازة فلما فرغ من دفنها أتى اليه بفرس فركبها وكان الناس يمشون حوله فأضمر
ض الناس فى نفسه شيأ وقال كل الناس يمشون وهذا الرجل وحده يركب على الفرس دونهم فما حمله على هذه
روية نفسه واعجابه بها فالتفت الشيخ فى الحين فقال ان فى القوم من قال بقلبه ان هذا الرجل ما حمله على ركوب
رس الا العجب بنفسه فوالله انى لم أركبها للعجب بل كانت الخيل مركب آبائى وأنا بحمد الله تعالى قد
طانى الله هذا الفضل من عنده فاحفظوا قلوبكم من هذه الخواطر الرديئة والحمد لله على ذلك اه * وله فى
ذه القضية أسوة نبوية ودليلها مارواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجوعه من جنازة أبى الدحداح وكنا ماشين حوله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه راكبا مع الجنازة
يقول ألا تستحيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يركب فى
جوعه من الجنازة دون الذهاب معها وأتى صلى الله عليه وسلم فى جنازة بدابة ليركبها فردها وقال ان الملائكه
ى مع الجنازة فلم أكن لاركب وهم يمشون فاذا رجعنا ركبت اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشيخ على دفنه
ل كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فجاء رجل فسلم عليه فقال له الشيخ أتعرفنى يافلان قبل هذا قال لا
ال ما حملك على الوقوع فى عرضى فسكت ثم قال سامحنى فيما مضى فانى سمعت جماعة يتكلمون فتكلمت
هم فقال له لولا ان حل اعراض المسلمين حرام حللتك عرضى فندم وتاب على يد الشيخ * وقد سبقه بمثل
ذه القضية جده حبر الامة سيدى عبد الله بن العباس رضى الله عنه ودليلها ما أخرجه عكرمة رضى الله عنه
ن جاء رجل الى ابن عباس فقال انى قد اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال له ابن عباس معاذ الله ان أحل ما حرم الله
الله حرم اعراض المسلمين فلا أحلها ولكن غفر الله لك يا أخى (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البضياوى
ل حدثنى الفقيه الطيب بن أحمد قال قدمنا الى سواكن فى عهد الشيخ فنزلنا عنده وكنا جماعة وكان معنا
قيه الصديق فبينما نحن كذلك اذا به قد مرض فنقل الى موضع آخر فتأخر عنا الغداء ذات يوم عن وقته
معتاد فتكلم بعض أصحابنا فقال ان الطعام كان يأتينا لاجل الصديق فلما نقل تأخر كما ترون ثم قمنا فأتينا الشيخ

كثيرا وكان أفضل من ذكره
بالليل والنهار وكان له غرسا
فى الجنة وتحاتت عنه
ذنوبه كما يتحات ورق
الشجر اليابس ونظر الله
اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه
اه سمرقندى وعن أبى
سعيد الخدرى رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أكثروا من الباقيات
الصالحات قيل وما هن
يارسول الله صلى الله عليك
وسلم قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وقال صلى الله
عليه وسلم لابى الدرداء
رضى الله عنه قل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله
والحمد لله والله أكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فانهن الباقيات
الصالحات وانهن يحططن
الخطايا كما تحط الشجرة
ورقها وقال صلى الله عليه
وسلم فى لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم انها
كنز من كنوز الجنة وانها
دواء من تسعة وتسعين داء
أدناها الهم وقال عليه الصلاة
والسلام من كانت له نعمة
فأحب بقاءها فليكثر من
لا حول ولا قوة الا بالله العلى

فقال لاتعودوا لما قلتم فانى طعامنا لله لا لغرض آخر وأنتم ما منعكم من حضور صلاة الجماعة فبهتوا وجعلوا
يعتذرون له ويطلبون منه السماح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي وصنو أبي الحاج عمر قال
حدثني الامين قال قدم رهط من المجاذيب والقندبلاب الى سواكن في عهد الشيخ فأقاموا بها أياما ثم اغتابوا
بعض الناس فأرسلني الشيخ اليهم فقال لي قل لهم يقول لكم الشيخ لا تغتابوا الناس فبهتوا واغتموا غما شديدا
فأتى بعضهم الى الشيخ فقال له قد تبنا يا سيدي فسامحنا فيما مضى فسامحهم فخرجوا من عنده فلما كان الغد من
يومهم الامس عادوا الى غيبتهم أيضا فأرسلني الشيخ اليهم أيضا فقال قل لهم يقول لكم الشيخ ألا تتوبون فقام
واحد من القندبلاب وأتى الشيخ وقال له لا تفضحنا يا سيدي في سواكن بل هذه الغيبة قد صارت عادتنا فلم
نعد نتركها فقال له الشيخ أما اذا سمعتكم تغتابون أحدا فاني أنهاكم لا محالة وأنتم حسبكم الله نسأل الله
السلامة من اعتياد الغيبة والوقوع في اعراض الناس فان الحامل على ذلك انما هو الوسواس الخناس فنعوذ
بالله من كيده ورب الناس اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على غيبة القوم في المرة الاولى
حيث أرسل لهم لنهيهم والثانية اطلاعه على غيبتهم المرة الثانية أيضا بارساله لهم أيضا والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال أتيت لسيدي الشيخ ذات يوم ضحوة فلما سلمت عليه قال
لي يا علي أنت قد أفطرت ونحن الى الآن على الريق فقلت له وأنا كذلك يا سيدي ما أفطرت الى الآن فقال لي
ولو بلحم قلت نعم ولو بلحم فقال ولا بلحم آدمي ففهمت ما يريد فقلت له لما خرجت من عندك لقيتني امرأة في
الطريق فأخطأت علي في القول فتكلمت معها بكلمات تتضمن سبها فقال ألا تتوب من ذلك ثم تطلب منها
العفو والسماح فتبت ثم طلبت منها العفو والسماح فعفت عني والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به
السيد عيسى قيلاوي تلميذ الشيخ قال حدثني جدي الفقيه عبد القادر سالم قال كنا ذات يوم مع سيدي
الشيخ فتكلم بعض الحاضرين في عرضك فالتفت اليه الشيخ فقال له يا فلان فوالله ان الجناية التي فعلتها أنت
البارحة ما فعلها السيد عيسى الذي تكلمت في عرضه في جميع عمره فنهض الرجل في الحين قائما فزعا مكروبا
من الخجل ثم خرج من عند الشيخ والكآبة ظاهرة على وجهه نسأل الله السلامة من الوقوع في اعراض
المسلمين خصوصا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه أحمد بن عبد
القادر سالم قال قد تحدثت والدة الشيخ وأخوه الطيب ذات يوم بحديث في سرهما خاليين في بيت في حيرة
الشيخ فقالا ان الشيخ يقرب فلانا لبعض تلامذته ويقدمه علينا في جميع أموره فاطلع الشيخ على ما قالا
فنهض في الحين مسرعا من المجلس فأتاهما فقال لوالدته أنت يا أماه مسامحة فيما تقولين ثم التفت الى أخيه فوبخه
وقال له وأنت يا فلان تقول أيضا مثل قول والدتك فبهت أخوه من قوله فقالت له والدته يا ولدي ما هذا الفعل
أتحجر الناس من كل الحديث فنحن والله لقد رأينا آباءك فلانا وفلانا وسمعت له بعض من لقيت منهم فلم
يمنعوا الناس في غيبتهم من الكلام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي الحاج عمر قال حدثني
الامين قال تكلم ذات يوم الحاج ابراهيم السمراني تلميذ الفقيه أحمد ابن الفقيه حمد المجذوب والحاج علي ابن
الفقيه أحمد في سيرة الشيخ فقال الحاج علي لصاحبه أخبرني عن أهل سواكن مع الشيخ هل يعطونه شيأ من
أموالهم أم محبتهم هذه لا نفع معها فقال لا أعلم شيأ يعطونه اياه فقال أو قد جاء بشيء من الحجاز معه قال لا فتعجب
ابن عمه من ذلك قال ثم أتى الحاج ابراهيم للشيخ فلما جلس بين يديه قال له ماذا قلتما يا فلان أنت وابن شيخك
فقال لم نقل شيأ فقال أخبرني بما قلتما فقال لم نقل شيأ فقال أخبرك بما قلتما ألم تتكلم به فقال أخبرني فقال له قد
قلتما كذا وكذا الى آخر مقالتهما فقال نعم قد كان ذلك ثم طلب منه السماح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال قمت ذات يوم من عند سيدي الشيخ ذاهبا الى أهلي فلقيني في الطريق
ثلاث رجال فتحدثنا ثم اختلفنا بضربات فخشيت ان ذهبت للشيخ لو يعتبني على ما فعلت فصبرت يومين
ثم لم أطق الصبر عنه فذهبت لأطلب منه السماح فقبل أن أتكلم قال لي يا علي اني لأعلم ما جئت اليه فقلت له لو
علمت انك لا تعلم لا أخبرتك بما في نفسي فقال لي وأنت لو أخبروك تعلم أيضا لكن الشيخ الذي لا يعرف الامور

العظيم (اللهم اني أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمدا عبدك ورسولك أربع مرات) قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أمسيت أشهدك الخ أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه أبو داود وروى الترمذي من قال اذا أصبح ذلك غفر الله له ما أصاب في ذلك اليوم من ذنب ومن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب (اللهم بك نمسي وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت واليك المصير ثلاثا) في صحيح مسلم وسنن أبي داود كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اذا أمسى اللهم بك نمسي وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت واليك المصير (اللهم اني أمسيت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاثا) قال صلى الله عليه وسلم

الا

الا بالخير فلبس الشيخ ثم قال والله لقد طلبت لك العفو من الله قبل ذلك فيما فعلت مع النفر الثلاث فعفا الله عنك فحمدت الله تعالى ثم قمت وقبلت يده المباركة وتبت الى الله تعالى اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على قتاله للجماعة المذكورين والثانية اطلاعه على ما في ضميره وما جاء اليه قبل أن يتكلم والثالثة اخباره بعفو الله له وهذه بشارة عظيمة له والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم الى الفضاء ومعه بعض أصحابه فسمع الناس بخروجه فخرج جلهم في أثره فخرجت معهم فلحقت في أثناء الطريق بعض الفقراء فقال لي بعضهم لا تمش معنا فقلت لهم تقدموا وأنا ألحقكم فقالوا الا قلت تأخروا ان شئتم وأنا أسبقكم فقالوا لا فأغضبني كلامهم فقلت لهم والله لولا أني أخشى من الشيخ لجرحتكم بسيفي هذا الى أن تصلوا الى البيوت فالتفت واحد منهم فقال لي تقدم ان شئت والحق الشيخ فتقدمت فلحقته فسلمت عليه ثم جلست قريبا منه فلم يقل شيأ حتى جاء أصحابي فالتفت الي فقال لي يا علي ما السبب الذي تجرح به الجماعة حتى يصلوا الى البيوت فقلت له قد منعوني يا سيدي اللحوق بك فالتفت اليهم فقال يا هؤلاء لم منعتموه اللحوق بي واني لمحبوس في هذا البلد لاجل منفعة الناس فسكتوا فقال لي اذن للجماعة الذين فأذنت لهم فأتوا مسرعين ودعا القوم كلهم لي بخير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له متى تتوب يا فلان فقال مم يا سيدي قال من ضرب أمك قال تبت وكان هذا الرجل قد ضرب أمه في ذلك الوقت ثم أتى الشيخ فكوشف للشيخ بفعله اه قال ثم سمعت أمه بقول الشيخ له فدعت للشيخ بخير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد خليل بن حمد تيته تلميذ الشيخ قال كان بعض الفقراء قد خرجت والدته من سواكن الى سنكات فمشى خلفها مدة فقالت له الا تخرج معنا الى سنكات فأبى فراجعته كثيرا فأبى فتركته فرجع عنها ثم أتى للشيخ فقال له ألا تتوب يا فلان فقال مم يا سيدي قال من هذا الفعل لامك فقال قد رضيت عني فرجعت عنها برضاها فقال له ألم تقل لك كذا وكذا فقلت أنت لها كذا وكذا فلما عجزت عنك قالت لك ارجع عني قال بلى يا سيدي فقال له أدركها الآن واطلب عفوها ورضاها قال فخرج الفقير من عند الشيخ فلحق بأمه حتى أرضاها ثم رجع والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمود بن محمد تنكر تلميذ الشيخ قال كان عمي محمد طاهر قد أعد له خنجرا في بعض الاحيان فأعجبه حسنه وجودته فأضمر في نفسه أن يجرح به من لقيه من الناس فاطلع الشيخ رضي الله عنه على ضميره فأرسل اليه بعض الفقراء فأتى فقال له هات خنجرك فذهب فأتى به فأمسكه الشيخ عنده أياما حتى زالت تلك النية من قلبه ثم دعاه وقال له قد كنت أضمرت في نفسك أن تجرح بخنجرك من لقيت من الناس والآن قد زالت تلك النية من قلبك فخذ خنجرك وتب الى الله قال قد كان ذلك يا سيدي فتاب وحسنت توبته اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه لما أضمره الفقير في نفسه من جرح من لقيه من الناس والثانية اطلاعه على زوال هذه النية من قلبه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسين بن ابراهيم قال كنت أنا ومحمد أخي نتردد الى الشيخ كل يوم من القيف فأرسل الينا ذات يوم جمعة قبل مجيئنا بعض أصحابه فأتينا فلم نجده فقال لنا بعض الفقراء ان الشيخ قد ذهب لصلاة الجمعة وأمر كان تثبتا في هذا المحل الى مجيئه وقال لي لا تدعهما يذهبان الى مكان آخر فجلسنا حيث أشار لنا الفقير فبينما نحن جلوس اذ جاء نا رجل فقال ان عبدكم فلانا تضارب مع نفر في السوق فجرحوه فان أردتم القصاص من الجارحين فهم الثلاثة وهم الآن في السوق فتقلدنا أسيافنا وقام الفقير الذي أمره الشيخ بحبسنا فجلس ناحية فأتى الشيخ فقال انطلقا في شأنكما فقلنا له كيف دعوتنا ثم حبستنا ثم أمرتنا بالانصراف ولم تقل شيأ فقال قد أطلعني الله تعالى أن عبدكم فلانا يجرح اليوم ولولا الجماعة قد دعوتكما وحبستكما كي لا تروحا خوفا من تفاقم الفتنة واتساع الحرج وقد ذهب الآن ما كنت أخوفه عليكما اه فانظر أخي رحمك الله تعالى في ارشاده لاصحابه وشفقته عليهم ورعايته لحالهم وخصوصا هذين الرجلين فانهما من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفقته وحنانه عليهما أزيد واعتناؤه بهما

من قال اذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر الخ كان حقا على الله ان يتم نعمته عليه وفي المساء كذلك (اللهم ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثا) قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة الخ فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته رواه أبو داود ومن قال ذلك أيضا صباحا ومساء فقد صار ثانيا عن جميع المخلوقات وهذا شئ لا يحصيه الا الله تعالى فسبحانه ما أكرمه جل وعلا يجازي بهذا الجزاء الذي لا يعد ولا يحصى على كلمة واحدة وهذا من الدعوات الجامعات لخيري الدنيا والآخرة لانه اقرار بالنعمة التي أسداها الله له وتقييدها بالشكر أليق بحال العبد قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اه (أصبحنا وأمسى الملك لله الحمد لله وحده أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها

أكثر من غيرهما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال كنا نقرأ على سيدي
الشيخ في بعض الدروس طائفة من الفقه فلما أكملنا درسنا ذات يوم قمنا من عنده فصمدنا في تصوير ماقرأناه
فلما جاء الظهر أتانا سيدي الشيخ فسأل أخانا حبيش عن مسئلة فأجابه على حسب مافهم فسأل الباقين فأجابوا
بخلاف جوابه فالتفت اليه فقال له الحق مع أصحابك وقد أطلعني الله تعالى أنك قد فهمت هذه المسئلة بغير الوجه
الحق فاتيت لانبهك على ذلك فاذا يا أخي ألق قريحتك لفهم المسائل العويصة وربنا الفتاح والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه حسين الرباطابي تلميذ الشيخ قال قد
سافرت الى سواكن مع الفقيه محمد المأمون بن الامين المجذوب فلقينا في موضع يقال له كوكريب فقيرا على عنقه
سبحة من الاهلباج فاجتزناه فبينما نحن كذلك حتى دنونا من سواكن فابصرنا جماعة كثيرة على ظهر البلد
واقفين كأنهم ينتظروننا فاذاهم سيدي الشيخ المجذوب وجماعته قد خرجوا الملاقاتنا فتعجبنا من ذلك مع
علمنا يقينا انه مالقينا سوى الفقير الذي اجتزناه بكوكريب فلما تلاقيناهو ومحمد بن الامين قال له محمد عني ياسيدي
أقبل رجليك لما فضلك الله به علينا قال فتركه الشيخ فقبل رجليه ثم تعانقا طويلا وبكيا ثم ذكر له سيدي
الشيخ ملاقاة الفقير في الموضع الذي اجتزناه فعلمنا باطلاعه على المغيبات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما نهى سيدي الشيخ عن تبرج النساء واختلاطهن
بالرجال وأحرى في أيام الاعراس دعتني امرأة من عظماء أهل البلد فقالت لي قد آن أوان زواج ابني فلان
فخذ الشيخ يفسح لي في الملاهي فقلت لها لا أستطيع خطاب الشيخ في مثل هذا وهو قد نهى عنه فقالت لي
أولم تفعلها أنت في عرسك قلت بلى غير اني تبت منها فلا أعود اليها أبدا ان شاء الله قالت فكذلك انا بعد مضى
العرس أتوب منها فراجعتها مرارا فابت فتركتها وذهبت فاتيت الشيخ فقال لي يا أحمد قلت له نعم قال ماذا
قالت لك فلانة وسمى لي المرأة باسمها فسكت فقال أتخبرني بما قالت أم أخبرك به فسكت أيضا فاخبرني بقولها
كلمة بعد كلمة الى آخره ثم قال اذا أرادت أن تفعل ماتوته من الملاهي فلتفعل ثم ترى عاقبة أمرها ففعلت المرأة
ماتوت فمن قليل خربت دارها وهلكت أولادها فنسأل الله السلامة من مخالفة أمره اه ففي هذه القضية
ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على اسم المرأة والثانية على قولها والثالثة على ماسيقع لها من الهلاك في
عاقبة أمرها ووقوعه على طبق ما أخبر به رضي الله عنه (ومنها أيضا) ما حدثني به عمر فاروق تلميذ الشيخ
قال صليت ذات ليلة المغرب مع سيدي الشيخ ثم ذهبت لاهلي للعشاء فتحدثت مع زوجتي قليلا فاختلفنا في
كلام فهممت بطلاقها ثم قمت فاتيت لسيدي الشيخ فقبضت على رجله لاعصرها كالعادة فالتفت في الحين
الي فقال لي ياعمر قد كان بينك وبين زوجك كذا وكذا وهممت بطلاقها فلا تطلقها فانها صالحة فذهبت نية
الطلاق من قلبي بقوله اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ماوقع بينهما من
الكلام والثانية اطلاعه على همه بطلاقها فانظر أخي رحمك الله كيف أصلح بينهما بيسير من القول والحمد لله
على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن حامد البشاراني قال حدثني أحمد أخي قال قد قرأ سيدي الشيخ
ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الديوان وفي أثناء المولد قدمت سفينة من جدة فقمت لاهل
السفينة فسألتهم عنك وكنت أنا اذ ذاك في جدة قال فاخبرني أهل السفينة بانك أصبت بالجدري فاخذني غم
شديد فذهبت وجلست مع أهل المولد فتوسلت بقلبي بالشيخ وقلت يا الله بحرمة هذا الشيخ عندك الا
ماعافيت أخي من هذا الجدري قال فلم أستتم مافي خاطري الا والشيخ يدعوني فقمت اليه فقال لي لا تخف
من شئ فان أخاك محمدا يتعافى من الجدري ثم يأتي الى أهله سالما ففرحت غاية الفرح بقوله فما مضت علينا
أيام الا وقدمت سفينة من جدة فجئت أنت فيها سالما معافى فحمدت الله وأثنيت عليه ودعوت للشيخ بخير
اه ففي هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الرجل الذي توسل به
والثانية اطلاعه على اسم أخيه والثالثة اطلاعه على سلامته من الجدري والرابعة على رجوعه الى أهله سالما
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي ياسين قال لما بايعت سيدي الشيخ في الطريقة الشاذلية

واعوذ بك من شرها وشر
مابعدها الاثنا) في معجم
الطبراني الكبير كان من دعائه
صلى الله عليه وسلم اذا
أمسى أمسينا وأمسى الملك
لله الخ (أمسينا في حمالك
يامولانا أصبحنا في رضاك
يامولانا ثلاثا) معنى أمسينا
دخلنا في المساء وأصبحنا
دخلنا في الصباح وقوله في
رضاك أي مصحوبين
برضاك ومن احتمى بالله
كفاه ومن صحبه في رضاه
فقد والاه وهذا يقال في
الصباح والمساء جميعا الى
هنا الا انه يقال في الصباح
موضع أمسيت أصبحت
وموضع نمسى نصبح
وموضع أمسى أصبح
وموضع أمسينا أصبحنا
وموضع المصير النشور
وموضع الليلة اليوم (يامولانا
يامجيب من يرجوك ماتخيب
اقض حاجتنا قريب رضاك
والاجتماع بالحبيب ياحاضرا
لا يغيب) ثم قال رضي الله عنه
يامولانا أي ناصرنا ومعيننا
يامجيب أي من دعاه وهو
الذي لا يخيب من رجاه
والرجا تعلق القلب بمحبوب
يحصل في المستقبل مع
الاخذ في الاسباب فان
تجرد عن عمل فهو طمع
وهو قبيح مذموم وقوله

وأقف عليها أياما دعانى ذات يوم فقال لى ائتنى بدواة وقرطاس وقلم لاكتب لك أذكار الطريقة قال فاتيته بهن فتناول القلم وكتب به يسيرا من الحروف فقلت فى نفسى ان خط الشيخ ليس بحسن فرفع الى رأسه فى الحين ثم قال أتحسب ان هذا خطى ثم قلب القلم فكتب أحرفا نيرة مزدرة كما هو مشاهد من خطه الملبس بالقبول الذى ماخطبه شيا من الفضول وأنا والله أقسم على ذلك وأقول والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال لما بايعت سيدى الشيخ فى الطريقة الشاذلية كنت حديث السن فسمع محمد أخى بما يعنى له فغضب لذلك لما يحدثه نفسه خوف أن لا ألزم آداب الطريقة بشروطها فيحصل لى الضرر من ذلك قال فاخذ سيفه وتوشح به ثم أتى ليعاتب الشيخ فى ذلك فلما جلس بين يديه قال له الشيخ يا محمد نحن ماجئنا الضرر الخلق بل لنفعهم وارشادهم فذهب ما كان فى نفسه فطلب منه المبايعة لنفسه فبايعه فاخذه العجب من اطلاع الشيخ على ضميره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد خليل بن حمد تيته قال أتانى رجل من البادية فقال لى اذهب بى الى الشيخ لابايعه فى الطريقة الشاذلية فذهبت معه فسلمنا عليه فقبل ان أتكلم عراد الرجل قال له الشيخ امدد يدك للبيعة فمد الفقير يده فاخذها الشيخ فبايعه فى الطريقة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به سيدى ياسين قال كنا ذات يوم جلوسا مع سيدى الشيخ وهو مستلق على سرير يتحدث معنا فأتى رجل من البادية ومعه ابن له فسلما عليه من خلف ظهره فلم يلتفت اليهما ثم قال للرجل وهو خلفه قد أطلت الغيبة يا فلان من هذا البلد فقال نعم قد مضى لى منه اثنتا عشرة سنة وماقدمت الآن الا لزيارتك ثم قام الرجل وابنه من المجلس ثم رجع الرجل بعد ساعة فقال للشيخ اطلب المبايعة فى الطريقة الشاذلية فقال له ألم نبايعك سابقا قال بلى بل أريد الزيادة فقال لا تكفيك الاولى فردد الرجل عليه فقال له أما تذكر الرجل الذى لقيك فى الطريق فى الموضع الفلانى حين قسمتم الابل نصفين فتبعت أنت أحد القسمين قال نعم قال أنا ذلك الرجل فتمسك بذلك الذكر فانه يكفيك ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على اسم الرجل من غير أن يلتفت اليه حين سلامه والثانية اطلاعه على طول غيبته من البلد والثالثة اخباره بتلقينه الذكر له فى مدة كذا وكذا الخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه الطيب ابن أحمد قال سافرنا الى سواكن فى عهد الشيخ وكنا جماعة قال وكنت متمسكا بورد البسملة وكان معنا والى بربر وقتئذ واحمد بن الامين فاعطانى الوالى دراهم وأحمد كذلك فقالا لى اجعلها فى بزو خذر بها النفسك فقلت نعم فلما أردنا السفر أتيت للشيخ فقلت له اعطنى كسوة لأهل بيتى فتبسم وقال ألم يعطك الوالى فلان كذا وكذا ثم أحمد بن الامين كذا وكذا قلت بلى فقال أنتم يا آل المجذوب الدنيا مدبرة ومعرضة عنكم وأنتم فى طلبها فلم أقل شيا ثم قال لى أما أنت متمسك بذكر الله قلت لا فقال ألم تتمسك بالبسملة فقلت نعم فضحك ثم أعطانى الكسوة كما طلبت اه ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الدراهم التى أعطاها له الحاكم والثانية اطلاعه على ما أعطاه له أحمد بن الامين والثالثة اطلاعه على ما كان متمسكا به من ورد البسملة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن حمد تيته قال قد أعطى سيدى الشيخ فى بعض الاحيان انفقراء عمائم يلبسونها تبركا وحفظا من الاسواء فطلبت منه عمة مثلهم فاعطانيها ثم قال لى ألا تاتينا بدراهم فى مقابلة عمتك فاخذت فى نفسى وقلت كيف يطلب منى الشيخ دراهم وأنا خادمه فاطلع على مافى نفسى فقال ادن قريبا منى فدنوت منه فامسك أذنى فعركها ثم قال لى أما تعلم انى لست محتاجا للدراهم فلم تقول كيف يطلب منى الشيخ دراهم فاخذنى غم شديد ثم ناولته شيا من الدراهم فتناوله منى ورده لى فى الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به موسى بن عثمان قال أكلت ذات يوم حنيذا ثم قمت لصلاة العصر مع الشيخ فوجدت القوم قد اصطفوا للصلاة والشيخ واقف بعدل الصوف فدخلت معهم فالتفت الشيخ الى السيد عيسى بن موسى وكان بحذائه فقال له ان فى القوم من أكل حنيذا ثم أتى للصلاة فطفق السيد عيسى يقبض من على يمينه ويساره فيقول له هذا فيقول الشيخ لا بل غيره فيطلقه ثم ياخذ غيره فيقول هذا فيقول لا بل غيره حتى وصل الى فاخذ بكتفى فتبسم الشيخ وقال له هو

اقض حاجتنا أى مطلوبنا قريب لأن شان العبد قلة الصبر ثم قرن حاجته بقوله رضاك والاجتماع بالحبيب أى النبى صلى الله عليه وسلم وهو المحبوب للعالم العلوى والسفلى ووسيلة الكل لولاه ما كان ولولاه لم يخلق الله هذه المخلوقات ثم قال يا حاضرا لا يغيب وكيف يغيب وهو يقول ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ومن يحيى مولاه لا يخيب كما فى الحديث الشريف ان الله حى كريم يستحى من العبد اذا رفع اليه يديه أن يردهما فارغتين وورد لا يدع الله داع الا استجاب له فاما أن يعجل له ماسال واما أن يدفع عنه من البلاء أعظم من ذلك واما أن يدخر له فى الآخرة ماهو أفضل وأكمل وفى الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا آتاه الله اياها وصرف عنه من السوء مثلها مالم يدع باثم أو قطيعة رحم فقام رجل من القوم فقال اذا نكثر قال الله أكثر قال الترمذى حديث حسن صحيح فينبغى

هو فسألني السيد عيسى عن ذلك فقلت نعم فعلم الحاضرون ان الشيخ مطلع على جميع أفعالهم حتى المباحات فضلا عن غيرها اه ويؤيد هذا ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال أتى الشيخ ذات يوم الى الزاوية وعليه أثر الغضب ثم قال أيحسب الفقراء أني لا أعرف أحوالهم وأعمالهم وما هم عليه فوالله اني لأعلم عدد الشعر الذي في أدبارهم وهم لا يشعرون فاطرق الحاضرون رؤسهم من الحياء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كان الشيخ ذات يوم جالسا في الزاوية وحوله ملأ عظيم وكان أخونا يوسف في آخر الناس ينظر اليه لا يطرف ساعة فاضمر في نفسه وقال لا تكون هذه الجلالة التي على الشيخ الا لنبي فلما هجس هذا بقلبه التفت الشيخ في الحين وقال له يا يوسف كل ما أقول لك فصدقني فيه الا اذا قلت لك اني نبي فصاح يوسف بأعلى صوته وقال والله لولا قولك هذا لصدقتك ولو قلت لي نبي اه فانظر رحمك الله في صدق هذا الفقير في شيخه وقد صار من بركته من أكابر الاولياء (ومنها أيضا) ما حدثني به محمود بن محمد تنكر قال حدثني محمد أدروب قال كان محمد أبي ابن محمد تنكر جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فالتفت اليه الشيخ فقال له يا محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لك محمد صهرنا هل كان ذلك فقال له قد كان لي يا سيدي خاطر ما أخبرت به أحدا غير أهل بيتي فقال ما هو قال كنت نويت أن أزوج ابنتي فاطمة من السيد محمد ادروب وكنت لا أتيقن بشرفه فتيقنت الآن أنه من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على نية محمد بن محمد تنكر والثانية اخباره باخبار رسول الله له ان محمد ادروب من أولاده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ أبو بكر بن حمدنيته قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى السيد عيسى بن محمد ادروب فرحب به الشيخ وقال أهلا وسهلا بالسيد عيسى فتكلم بعض الحاضرين بقلبه وقال من أين عرف سيادته فالتفت الشيخ في الحين فقال في القوم من قال كذا وكذا فوالله اني لأسمع في هذه الساعة هاتفا يقول ان عيسى هذا سيد من أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم فسكت الحاضرون والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى بن أحمد منى قال كان الفقيه محمد سيد معلم الاطفال أتى ذات ليلة فوجد السراج الذي يستضئ به الاطفال لقراءتهم لا ضوء له فسألهم عن ذلك فقالوا ان هذه الليلة ليلة يوسف لواحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط الودك بالماء فلاجل هذا لا يضيء كالعادة قال وكان الاطفال يتناوبون التسريج كل ليلة فقال المعلم ادعوه فأتى به فضربه تأديبا لفعله ثم لما أصبح ذهب المعلم لزيارة الشيخ فلما سلم عليه قال له يا محمد سيد أنت البارحة قد ضربت واحدا من آل البيت فقال بلى غيرانه يا سيدي للتأديب فقال له لا تضرب أولاد النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى قال ولو تأديبا قال نعم ولو تأديبا فلم يضرب بعدها أبدا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني أبي قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فالتفت الي فقال لي أتعرف ان لك سببا بالاشراف فقلت نعم بالسيد محمد أدروب قال وغيره قلت لا أعرف سوى الجيران قال لا أسألك عن الجيران فسكت ثم بعد مضي مدة كثيرة ظهرت لزوجتي أم أولادي نسبة تتصل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهمت مراد الشيخ وتنبهت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ أغمز رجليه فأتى خالي محمد فقال لي اذا فرغت مما أنت فيه فالحقني فان لي بك حاجة وذهب على أثره فنظر اليه الشيخ نظرا قويا ثم قال لي أتعرف هذا الرجل قلت نعم قال أسيد هو قلت لا وأعاد علي السؤال ثانيا فقلت لا وكان اذذاك مستلقيا على سرير فقام واستوى جالسا فقال لي أتقول هذا الرجل ليس بسيد قلت بلى بخفاء حينئذ سيدي الامين بقهوة فلما رأى تعجب الشيخ وسؤاله عن الرجل سألني أيضا فقلت له مثل ما قلت للشيخ فقال الشيخ نحن سابقة نحسب نفوسنا انا نعرف الاشراف ثم سكت ولم يقل شيأ فبعد مدة طويلة ظهرت نسبة خالي تتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم لم تكن تعهد الا حين قول الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال بينما نحن جلوس عند سيدي الشيخ ذات يوم وهو راقد على سرير وحوله بعض الفقراء فأتى ثلاثة رجال فسلموا عليه فأجل في سلامه اثنين

للعبد أن لا يزال داعيا ومتضرعا في رخائه وشدته وعسره ويسره ولا يستبطئ الاجابة ولا ييأس لما في صحيح البخاري ومسلم يستجاب لاحدكم ما لم يتعجل أو يقول قد دعوت فلم يستجب لي وورد ان بين دعوة موسى وهرون ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم وبين قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما أربعين سنة فانظر يا أخي في دعوة الانبياء وهم أكرم عباد الله على الله لانهم ينظرون لمراد الله ولانه قد يكون لله تعالى سر وخيرة في تاخير بعض الامور ويكون للعبد صلاح ونفع من حيث لا يشعر فليدع الله تعالى ويفوض الامر له وكلما سأل ربه فليسأله اللطف والعافية وصلاح العاقبة وليسأل كل ما يشاء بعافيه ورضاه من أمور الآخرة والدنيا من كل جليل وحقير (ياعالم السر منا لا تكشف الستر عنا ثلاثا واعف عنا وعافنا ربنا مرة) ثم سأل الله تعالى عالم السرائر وما تبدي الظواهر أن لا يكشف عنه ستره بقوله ياعالم السر

منهم زيادة عن الثالث فقال له والدي الفقيه محمد دقنه ولم لا تجعل الثالث مثل صاحبيه وكلهم أولاد سودية ولم نكن نعرفهم قبل هذا فقال الشيخ اعلم ان الرجلين اللذين رأيتني اعتنيت بهما أكثر من صاحبهما قد رأيت فيهما لحمة من لحمة رسول صلى الله عليه وسلم ثم فحص عن خبرهما فاذا هما جدة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذلك الثالث والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ عثمان بن أبي بكر تلميذ الشيخ قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم من المسجد ذاهبا الى بيته وأنا معه فلقينا في الطريق رهط فأتوا مسرعين لسلامه وكان فيهم رجلان من آل البيت أدناهما ليست بمحمودة فلم يقدرا على سلامه فسلكا فجا غير الذي نحن فيه فلحقهما الشيخ من ورائهما فقبل أيديهما فقلت في نفسي كيف يلحق الشيخ هذين الرجلين الفاسقين فيقبل أيديهما فالتفت الي في الحين فقال لي يا عثمان انته عن هذه النية الخبيثة فسكت فسرنا حتى وصلنا الى البيت فدخل ثم خرج مسرعا فمضينا الى المسجد فالتفت الي أيضا فقال الا تتوب يا عثمان من هذه النية الخبيثة فسكت أيضا ثم رأيت في تلك الليلة رؤيا مفزعة في شأن الرجلين فلما أصبحت أتيت الشيخ لاقص عليه فقبل سلامه قال لي أما فهمت ما رأيت البارحة فقلت له قد فهمت فكيف أصنع الآن فقال اذهب الى الرجلين اللذين أنكرت علي في سلامهما بالامس فارضهما فذهبت فارضيتهما اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الرجلين من بين القوم على انهما من آل البيت والثانية اطلاعه على نية الفقير الذي أنكر عليه سلامهما والثالثة اطلاعه على الرؤيا التي وقعت في تلك الليلة للفقير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ موسى بن عثمان قال حدثني الامير عثمان قال دعاني الوالي يوما فقال قد أبق لنا جاريتان فاذهب ففتش عليهما فقلت لا أعرف مكانهما فقال اذهب فاطلبهما فقلت لا أعرف مكانهما فقال اذهب فاطلبهما فتراجعنا في ذلك طويلا وكان سيدي الشيخ اذ ذاك مع الوالي فالتفت الي فقال لي اذهب فاطلبهما فانك تجدهما فقلت في نفسي لو كان هذا الشيخ وليا ما أمرني بطلبهما فتبسم الشيخ في الحين ثم قال لي امتثل لما يأمرك به الحاكم فذهبت أطلبهما ففي أقرب وقت وجدتهما فأتيت بهما والشيخ جالس محله ففرح الوالي بذلك فالتفت الشيخ الي فقال لي ألم أتنكر علي بقلبك حيث قلت لو كان وليا ما أمرني بطلبهما فقلت بلى فقمت وطلبت منه السماح فسامحني وقال لي قد أطلعني الله تعالى على وجدانهما على يدك فلذلك أمرتك بطلبهما اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الامير والثانية اطلاعه على وجدان الجاريتين على يده أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى بن عثمان قال قد دعا الحاكم سيدي الشيخ ذات يوم ومعه بعض الفقراء فقدم لهم طعاما فتناول الشيخ ومن معه منه فاضمر بعض من حضر الطعام مع الشيخ في نفسه وقال سبحان الله ان هؤلاء الفقراء يزعمون ان طعام الحكام حرام وهم يأكلونه فالتفت اليه الشيخ في الحين فقال يا فلان نحن قد أكلناه أتدري أنت في أي موضع جعلناه فخجل الرجل حيث علم اطلاع الشيخ على ضميره فطلب منه السماح فعفا عنه اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الرجل والثانية اشعاره بأنه لم يدخله بطنه في الحقيقة وان كان ظاهره ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال جاء رجل ذات يوم الى سيدي الشيخ فقال له أنت تزعم ان طعام الحكام حرام فلاي شيء تأكله فقال له أنا أحلف بالطلاق اني أكلته وأنا أحلف لك به أيضا اني ما أكلته فكرب الرجل كربا قويا وأبى أن يحلف ففهم الحاضرون يقينا ان الشيخ لم يأكل الطعام في بطنه اذ لو صح أكله له لما قال أحلف بالطلاق على عدم أكله اه (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من آل الشيخ قال سمعت ممن أثق به قال سمعت من رجل من آل الشيخ أيضا يقول اجتمعت بسيدي الشيخ في سواكن فقام ذات يوم الى الصلاة فصلينا خلفه وأعجبني حاله وحسن قراءته فقلت في نفسي أهذا الشيخ الذي نعرفه سابقا ام غيره فلما سلم من الصلاة التفت الي فقال لا ليس هذا بالشيخ الذي نعرفه سابقا بل قد تغير القالب يا أخي ومراده بذلك انها ليست الحالة التي تعهدها أنت سابقا بل قد تغيرت بتغيير الله لها والحمد لله على ذلك اه (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من تلامذته

منالخ ومولانا جل جلاله أكرم من أن يكشف عبده بعد ستره في الدنيا بفضحة في معصية لا تضره وطاعة لا تنفعه وهو أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين ثم قال واعف عنا وعافنا ربنا طلب من مولاه العفو والعافية وفي الحديث ما سئل الله شيأ أحب اليه من أن يسأل العافية في الدنيا والآخرة فهي أجمع الدعوات وأفضلها (اللهم استرنا بسترك الجميل ثلاثا) ثم طلب من الله أن يستره بستره الجميل وضد الستر الفضيحة ومراده أن يسبل ستره الجميل عليه فلا يفضحه لا في الدنيا ولا في الآخرة (اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا ما بقي بحرمة الابرار يا عالم الاسرار ثلاثا) ثم طلب من الله المغفرة فيما مضى من الذنوب التي أسلفها ظاهرة أو خفية وطلب منه أن يصلح له حاله فيما بقي في المستقبل بأن يوفقه للعمل على ما فيه رضاه ولا يوقعه فيما يوجب سخطه وبلاياه لكنه متوسلا في ذلك كله بحرمة الابرار من الانبياء والصلحاء وكل تقي فهو بار ومعلوم ان من توسل بهم لا شك انه ينال

قال حدثني رجل من أحباب الشيخ قال سافرت سفينة لمحمد بن محمد تنكير الى جدة في عهد الشيخ فأصابتها ريح شديدة فتأخرت في المجيء فخيف عليها من الغرق وجعل الناس يرقبون خبرها قال فخرجت ذات يوم الى البراز فلقيني رجل فأخبرني بسلامة السفينة من الريح فرجعت لأخبر الشيخ بذلك فلقيته جالسا على طعام ومعه ابن عمه الصديق فتواريت خلف الجدار وقلت حتى يفرغ من طعامه وكان منكسا رأسه لا يراني فصاح بي في الحين فقال يافلان أتيت لتخبرنا بقدوم سفينة محمد بن محمد تنكير ها هي وصلت السنية فالتفت فاذا هي داخلة في السنية كما أخبروا السنية أول مرسى من مراسي سواكن تدخل به السفن البلد وتخرج منه اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الرجل وهو متوار خلف الجدار والثانية اطلاعه على نيته التي أتى اليها والثالثة اخباره بقدوم السفينة فكان مثل ماقال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ محمد بن أبي بكر عيسى قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى الغولة وهي موضع لما خارج سواكن فجلسنا على تل فتذاكر القوم في جماعة سافروا الى اليمن فقالوا قد طالت غيبتهم والشيخ ساكت لم يقل شيأ ثم قال أولا تقدم اليوم سفينة من جدة فيأتي فيها محمد بن محمد تنكير فيخبر بخبر هؤلاء الجماعة الذين ذكرتم فلما فرغ من كلامه ظهرت سفينة تؤم البلد فقبل قيامنا من مكاننا دخلته فسمعنا رمي المدافع فتبسم الشيخ وقال ان محمد بن محمد تنكير يحب اللعب ثم قمنا فذهبنا الى البلد فلقينا محمد بن محمد تنكير قد قدم فأخبر بخبر الجماعة المسافرين الى اليمن بأنهم سالمون قد قضوا حوائجهم وأرادوا الرجوع الى أهلهم اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على قدوم السفينة والثانية اطلاعه على قدوم محمد بن محمد تنكير فيها والثالثة اطلاعه على انه يخبر بخبر الجماعة المسافرين الى اليمن فكان مثل ماقال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ عبد الله ابن سيدي الوالد الطيب قال حدثني سيدي الطيب بن الامين المجذوب قال كنت أنا والامين ذات يوم جالسين بين يدي الشيخ تجاه بيت الفقيه الطيب الدراري نصحح كتابا فبينما نحن كذلك اذ بغراب قد وقف في الهواء وهو يقول غاق والشيخ يقول له كذبت فغمزني الامين برجله لان أسأل الشيخ عن معنى قول الغراب فسألته فانتهرني فسكت فقال له الامين ألا تجيب الطيب عن سؤاله فقال له ألم يكن ذلك منك فرددت عليه السؤال حتى أجابني فقال انه يقول هذه الساعة يأتي محمد بن ابراهيم وليس كما قال فان السيد محمد بن ابراهيم يأتي غدا ان شاء الله تعالى مثل هذا الوقت وكان السيد محمد في سنكات فدعي لحضور زواج أخته من الشيخ فلما جاء الغد أتى السيد محمد في الوقت الذي قاله الشيخ اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على غمز الامين للطيب والثانية اطلاعه على كذب الغراب في قوله والثالثة اطلاعه على وقت مجيء السيد محمد بن ابراهيم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر درسلم قال جاء الى سيدي الشيخ في بعض الاحيان رجل فقال له اشتر لنا جارية فأرسلني في طلبها فاشتريتها بنيف وأربعين ريالا وذهبت بها اليه فأعجبته فطلب من الشيخ أن يدفع ثمنها لربها فقال له الشيخ لا يحضرني الآن شيء قال ألا تدفع ذلك من تلامذتك فقال أما أنا فلا آخذ من تلامذتي شيأ فان وجدت شيأ أعطيتهم وأنت معك قدر ثمنها فرد اليه أيضا ادفع ذلك من أحبابك فتغير لون الشيخ وقال لرسوله قل له يقول لك الشيخ ادفع ثمن الجارية من الريالات البيض المحطوطة تحت ولد الصندوق بلا وكاء قال فلما علم باطلاع الشيخ على ماعنده من الدراهم قام فقضى ثمن الجارية وبعضهم روى أنه قال له ادفع ثمن الجارية من الريالات الخمسمائة اه فعلى هذا في هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مامعه من الدراهم والثانية على مكانها المحطوطة فيه والثالثة اطلاعه على قدرها والحمد لله على ذلك * وله في هذه القضية اسوة نبوية وهي اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس بماله الذي تركه عند زوجته أم الفضل بمكة حين خرج الى بدر مع المشركين ومعه عشرون أوقية من ذهب يطعمها المشركين فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسب العشرين أوقية من فدائه فأبى وقال أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال العباس تركتني أتكفف قريشا فقال له عليه الصلاة والسلام فأين الذهب الذي دفعته الى أم

الفضل

مطلبه في الحال فقد يكرم الطفيلي في محل الكرام وان لم يكن هو أهلا للاكرام كما قال بعض العارفين في مناجاته الهي ان لم أكن أهلا لرحمتك أن تنالها فرحمتك أهل لأن تنالنا كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (بلا امتحان ولا اختبار مرة) ثم قال رضي الله عنه أسألك يارب ان تعطيني كل ماطلبته منك من غير امتحان ولا اختبار منك لي لانه لا أحد يطيق امتحانك ولا اختبارك فمقصوده من مولاه الفضل الصرف الذي لا يشوبه امتحان واختبار (جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ماهو أهله ثلاثا) قال عليه الصلاة والسلام من قال جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ماهو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح فيتأكد على قائل هذه وغيرها من أنواع الاذكار والادعية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينوي ذلك الذكر بجميع أجزائه والذرات والشعرات من جميع ماخلقه الله تعالى ويحصل له بفضل الله ذلك كله ان نواه ولا شك ان

ـل وقت خروجك من مكة فقال العباس وما يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد انك صادق فان هـذا لم
عليه أحد الا الله وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن
تيته قال قد جاء رجلان في عهد الشيخ الى سواكن للتجارة فنزلا في بيت من بيوت اخواننا السوا كنية وكان
دهما أواق من ذهب فاخذا أياما فجاء صاحب الذهب ذات يوم لسيدي الشيخ فطاح يقبل رجليه و يبكي
له ماحاجتك قال قد سرق مني ما أملكه من الذهب فجئت وقيعا بجنابك لبيان مالي فاطرق الشيخ رأسه
يلا ثم رفعه فقال له ادع لي فلانا صاحبك فقام فدعاه فسأله الشيخ بلطافة عن المال فانكر فقال لهم أنتم غرباء
هذا البلد واخذ هـذا المال عار عليكم فان سمعت قولي رد الى صاحبك ماله بالستر حتى لا يعلم أهل البلد
لكم فغضب الرجـل غضبا شديدا ولم يزل على انكاره فلما علم الشيخ عدم رجوعه قال له أنت قد أخذت
ل لا غيرك ودفنته في الموضع الفلاني ثم بلت عليه فاختر الآن لنفسك ماتختار فان أردت أن آتي به فافعـل
لا فانا الساعة أجيء به فانكرب الرجل كربا شديدا فقال أنا أجيء به ياسيدي فذهب فأتى به وقد أخر منه
قالا فلما وضعه بين يدي الشيخ قال له قبـل وزنه قد أتيت بالمال كله قال بلى فقال لا بل أخرت منه مثقالا
زن فكان مثل ماقال فقام فأتى بالمثقال ففي هـذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه
ى الرجـل الذي سرق المال والثانية اطلاعه على موضع دفنه والثالثة اخباره بالقدر الذي أخره الرجل من
ـال بعد أن أتى به فكان مثل ماقال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به العلامة سيدي الشيخ محمد
ني بن رحمة قال حدثني السيد عبد الرحيم النهاري قال ضاع لي خمسمائة ريال في مصوع فشق على ذلك فأتيت
يدي الشيخ في سواكن فوقعت عليه ثم قصصت عليه ما كان وطلبت منه اظهار المال فسكت ثم قال لي اما
ذكر الولد الذي دخل عليك وقت الضحى في بيتك في الوقت الفلاني قلت بلى قال هو الذي أخذ المال لكنه أرسله
لان وفلان وسمى لي جماعة بأسمائهم وكانوا اهم أعدائي في مصوع لا غير ثم قال لي اما هذا المال فقد ضاع في
قابلة بلاء عظيم أقبل عليك فان رضيت بذلك فالله يعوضك خيرا منه وان طلبت مالك فاني آتيك به ان شاء الله في
هذه الساعة وشانك والبلاء فقلت له قد رضيت ياسيدي بذهاب المال ودفع البـلاء عني فدعا لي بخير فحمدت
الله تعالى ثم نلت خيرا كثيرا من بركة الشيخ اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي
الله عنه على الولد الذي أخذ المال والثانيـة اطلاعه على أسماء الجماعة الذين أرسلوه والثالثة اطلاعه على ان
المال قد ذهب في مقابلة بلاء يطلب الرجل والحمد لله ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمد تيته قال
دعاني الشيخ ذات يوم بعـد الفراغ من راتب الصبح فقال هات سيفي وسيفك لننظر في أيهما أجود فقمت فلم
أجـدهما وكانا معلقين مع سيوف لبعض أصحابنا ومعهن جراب فيـه نوع من الاقمشة فأتيت فاخبرته فقال
كيف تقول قلت كذا أقول فشاع الخبر بضياع السيوف وكثر الهرج فأخذ الشيخ ورقة وخط فيها الحرف
الاول من حروف الهجاء ثم قال علقوها في موضع السيوف ففعلنا ثم ان الفقراء قد أهمهم سرقة السـيوف
وحزنوا لذلك حزنا قويا فلما رأى حالهـم قال لم تحزنون فوالله ان الشيخ أبا الفتح صاحب هذا البلد قد تكفل
بأموري كلها وكان قد لقيني في لجة البحر قبل قدومي الى هذا البلد وهاهو الآن راكب على فرس بلقاء في أثر
السارق وقد رده الى البلد بعد أن خرج منه ثم قال للأمين ألا تنظر السارق فرفع رأسه فقال بلى ياسيدي فحلف
الشيخ بالطلاق وقال اني لأنظره الآن فاخذنا بقية يومنا فلما جاء الليل وقفنا لصلاة العشاء أخذ الشيخ يعدل
الصـفوف فضاقت الحصر عن الصفوف لكثرتها فرأى الشيخ حصيرا بقرب الزريبة فقال للسيد حسن بن
ابراهيم ألا تناولني هذا الحصير فقام ليأتي به فوجد السيوف والجراب فجاء بهن الى الشيخ فوضعهن أمامه وكان
الشيخ واقفا لتكبيرة الاحرام فكبر ثم سجد شكرا لله فسجد من خلفه معه ولذا كان صلى الله عليه وسلم يسجد
شكر الله ان بشر ببشارة قال ثم صلى العشاء وكان عثمان بن أبي بكر قد رأى السارق حين أتى بالسيوف فاراد
أن يتكلم به فلم يستطع لسانه الكلام فسكت ثم لما انصرف الفقراء الى أهليهم وأخذ الناس مضاجعهم أرسلني
الشـيخ الى عثمان وقال لي قل له لا تتكلم بالرجـل الذي رأيتـه فان تكلمت به لا تأمن الا تفسك فاخبرته

الارواح أشرف من الاجساد
فاستعمالها في الاذكار أهم
وآكد وقد جمع الشيخ
رضي الله عنـه في هـذا
الراتب جملة مستكثرة من
الاذكار الجامعـة للخيرات
والسـلامة من الشرور
والآفات فمن حافظ عليها
سلم ونجا وفاز وغنم ومن
فرط فيها وأهمل العمل بها
فقـد فوت على نفسه الخير
الكثير سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وهـذا أوان
الشروع في شرح راتب
العشاء (أستغفر الله العظيم لي
ولوالدي وللمؤمنـين
والمؤمنات) أربعا وعشرين
مرة (أستغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم
وأتوب اليـه لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات
والمسـلمين والمسـلمات
الاحياء منهم والاموات
سبحانك اللهـم وبحمدك
أشـهد أن لا اله الا أنت
أستغفرك وأتوب اليك
عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم
والاموات فانه لا يغفر
الذنوب الا أنت مرة)

فقال بلى اه فى هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على سرقة السيوف بقوله للفقير قم هات السيوف تنبيها على ذلك والثانية رؤيته للشيخ أبى الفتح حين رد السارق والثالثة رؤيته للسارق بنفسه والرابعة اطلاعه على رؤية الفقير الذى رأى السارق من دون الناس فلما خشى أن يتكلم به أرسل اليه فمنعه كما تقدم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به عثمان بن أبى بكر قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ فى جمع كثير كان فيه الفقيه يوسف فالتفت اليه فقال له ان والدك ابراهيم توفى فى المخ قال نعم فتعجب الفقيه يوسف بقلبه فلما رأى تعجبه قال له وعمك أبو بكر توفى فى سنار فقال نعم ثم قال له وعمك عثمان توفى فى سواكن أيضا قال نعم وهؤلاء الاشخاص الذين ذكرهم الشيخ متقدمون عليه بزمن كثير ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اخباره للفقيه يوسف بالموضع الذى دفن فيه والده والثانية بما دفن فيه عمه أبو بكر والثالث بموضع دفن عمه عثمان والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أول امرأة تزوجها الشيخ فى سواكن نفيسة بنت عثمان بن يوسف ابنة عم الفقيه يوسف بن ابراهيم وكانت ذات جمال وحسن فأقام الشيخ رضى الله عنه معها مدة ثم طلقها فغضب أهلها لفراقه لها فقال لهم أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم بفراقها وأخبرنى ان الفقيه يوسف بن ابراهيم تموت زوجته أم أولاده فيتزوج بها فطلقتها لذلك قال فمضت مدة بعد فراق الشيخ لها ثم توفيت زوجة الفقيه يوسف فتزوج بها كما ذكر الشيخ اه ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على وفاة زوجة الفقيه يوسف والثانية اطلاعه على انه يتزوج بامرأته التى طلقها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد خليل بن حمدتيته قال سمعت من سيدى الشيخ ذات يوم يقول للفقيه يوسف بعد وفاة زوجته أم أولاده قد أتت الينا البارحة زوجتك فقالت اطلب لى السماح والعفو من الفقيه لانى كنت فى حياتى أتصرف فى ماله باذنه وبغير اذنه فقلت لها بلى فقال الفقيه يوسف قد عفوت عنها فقال له اصبر حتى نحاسبها ونعرف قدر مالك عليها فأخذنا يوما ثم قال له قد حاسبناها فبقى لك عندها كذا وكذا وسمى له قدرا معلوما فقال الآن سامحتها قال قد سامحتها يا سيدى ففرح الشيخ بذلك اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قول المرأة بعد وفاتها والثانية قوله للفقيه يوسف اصبر حتى نعرف مالك عليها ثم تعريفه اياه (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمدتيته قال قد سافرت فى بعض الاحيان الى اليمن قبل قدوم سيدى الشيخ الى سواكن بسبع سنين وكان معى رجل من أهل سواكن صاحب لسان كثير الكلام وكنت اذ ذاك صغير السن أمشى خلفه فكلما أتينا الى موضع وسئل عنى يقول هو ابن أختى وكنت أكره الانتساب اليه ولا أرضى منه هذا القول غير أنى لا أقول له شيأ فلما هبت علينا نسمات السعادة بحلول الشيخ بلادنا أتيته مع نفر من اخواننا السواكنية فأخذت عليه الطريقة الشاذلية مع من أخذ فجعلنى من خواص خدمه وانى لاحمد الله بذلك قال وكان الرجل الذى يقول لى سابقا ابن أختى يجىء الى الشيخ ويذهب فحين يجىء ويذهب فأول ما يقع بصر الشيخ عليه يضحك ثم يقول لى يا أبا بكر قد جاء خالك فعلمت انه مطلع على خاطرى السابق وعدم رضاى بقوله هو ابن أختى اه ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قول الرجل له والثانية اطلاعه على عدم رضاه به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ أبو بكر بن حمدتيته قال سافرت مع والدة الشيخ الى بحر النيل فلما رجعت أتيته بكتابين أحدهما من والدته والثانى من أخيه الطيب فلقيت معه الامين فلما سلمت عليه ناولته الكتابين فلم يفتحهما فقال للامين ألا أخبرك بما فيهما قال نعم فقال له الواحد من الوالدة تطلب فيه السماح لاخينا أبى بكر من هذه الهفوة صدرت منه نخشى من عتابنا فطلب منها أن تكتب له هذا الكتاب والثانى من الطيب وفيه كذا وكذا ففتحهما الامين فقرأهما فاذا هما حسبما أخبر الشيخ رضى الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى حسين الرباطابى قال لما كنا فى سواكن أرسل رجل من تجار اليمن الى حاكم سواكن مائة ريال من الصدقة فقال له اعطها أفضل رجل فى

فى مسند الامام أحمد ومعجم الطبرانى الاوسط من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين أو خمسا وعشرين أحد العددين كان من الذين يستجاب لهم دعاؤهم ويرزق بهم أهل الارض وهذه صفة الابدال من رجال الله وعباده الصالحين وأوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال يوم القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات وفى أخرى والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فانه من قالها يوما خمسا وعشرين كتب له أجر سبعين صديقا وفى ابن ماجه القزوينى من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة والشيخ رضى الله عنه أخذ بأكثر العددين لان هذه ستة وعشرون وتمام السبعة والعشرين سيد الاستغفار كما يأتى واعلم يا أخى ان الاستغفار من أجل أنواع الذكر فقد قال الله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى الآية وقال تعالى فيما حكاه

صوا كن فارسلها الحاكم الى سيدى الشيخ فقسمها على الحاضرين كلها لم يترك منها شيأ فقال الامين فى نفسه
ألا يترك الشيخ شيأ لاهل بيته فصاح الشيخ فى الحين بأعلى صوته تأدب ياأمين فقام الامين فطلب منه السماح
فسامحه ثم سئل الامين عن علة طلبه السماح فاخبر بنحو ما مر آنفا فعلمنا أن الشيخ قد اطلع على ضميره والحمد
لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به سيدى الشيخ ياسين قال كنا نقرأ درسا مع سيدى الشيخ فوقع على ثوبه
ذات يوم ماء قليل وطين من كوة البيت ونحن فى أثناء الدرس من رجل البناء يصلح فى ميزاب البيت فنظر
الشيخ الى الماء والطين اللذين وقعا على ثوبه فقال هذا الرجل الذى رمى علينا الماء والطين ما صلى الصبح
وان شئتم فسلوه قال فخرج بعض الفقراء فقال له ان الشيخ يقول لك اليوم ما صليت الصبح قال والله لقد
صدق الشيخ فيما قال فقد أصابنى نوم شديد فما استيقظت حتى أشرقت الشمس فنسيت الصلاة فما
تذكرتها الا الآن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
المجذوب قال حدثنى عبد الله بن الحسن قال قد أتى رجل عالم من المغاربة على عهد الشيخ فى سواكن
فبلغه انه رجل صالح عالم يدرس المذاهب الاربعة فأتى لحضور مجلسه فوجده يقرأ فى مذهب الشافعى
فسمع درسه فأعجبته قراءته فعلم براعته وتحقيقه فيه فقال فى نفسه اما هذا المذهب فهو متقنه والله أعلم بالباقى من
المذاهب فالتفت اليه الشيخ فى الحين فقال له فكذلك الباقى فتعجب من حال الشيخ وعلم باطلاعه على الخواطر
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البجيتاوى قال حدثنى حسين الرباطابى قال لما كنا فى
سواكن قمنا ذات ليلة لصلاة العشاء خلف الشيخ فقلت فى نفسى ما يكون عشاؤنا الليلة فلما فرغنا من الصلاة
صاح الشيخ بأعلى صوته فقال لا تهتموا بالعشاء فانه على رب كريم قال وكان معى الامين وخضر فقال لا مراد
الشيخ بقوله لا تهتموا بالعشاء فهل فى القوم من قال شيأ بقلبه فقلت لهم قد قلت أنا فى نفسى فى حالة الصلاة كذا
وكذا فعرفا حينئذ مراده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به ادريس بن عيسى الجهيمابى قال حدثنى
رجل من أهل سنار قال لما سافرت لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام اجتمعت بسيدى
الشيخ المجذوب فى سواكن فأتيت اليه ذات ليلة فحضرت صلاة المغرب فأخذ يعدل الصفوف بنفسه فلما فرغ
من تعديلها قال احفظوا قلوبكم من الوسواس فى الصلاة ثم أحرم فكبرنا خلفه فخالط قلبى وسواس فى نول
السفينة فصرت أتفكر من أين أجد النول فلما سلمنا التفت الى فقال ألم أقل لك لا توسوس فى الصلاة فأخذنى
فزع قوى من قوله فقلت له ياسيدى ان الله مطلع على أحوال الناس وساترها فكيف تفضحنى من بينهم
فطفق يبكى وهو يقول سبحان الله ان الله ساتر على عبيده وأنا أفضحهم فوالله انى لست بعاقل وأخذ يكرر
فى هذا القول الى صلاة العشاء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به العلامة سيدى الشيخ مدنى بن
رحمة قال حدثنى خالى القاضى قل بن الشيخ رشيد قال لما سمعت التهليل الذى فى أوراد الشيخ المعدة فى مغرب
ليلة الجمعة وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قلت
فى نفسى هذا التهليل مخالف لما وقفنا عليه من الروايات التى معنا فان أصبحت سالما ذهبت الى الشيخ
ليخبرنى من أين أخذ هذه الرواية قال فلما أصبحت أتيته فسلمت عليه فقال جئت تسألنى عن رواية التهليل
فانظرها فى الكتاب الفلانى فى الموضع الفلانى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد خليل بن
حمدتيته قال أتيت ذات يوم لسيدى الشيخ فجلست قريبا منه ثم قلت فى نفسى هلا يأمرنى الشيخ بعصر
رجليه فأتبرك بعصرهما كالفقراء فما أتممت خاطرى الا ودعانى فأتيته فمد الى رجليه فقال اعصرهما فعصرتهما
ففرحت فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به باكاش بن على البانارابى قال حدثنى محمد بن
محمود قال أتيت فى عهد الشيخ الى السيد عمر بن محمد لباب فطلبت منه أن يذهب معى الى أهله فقال حتى
نستأذن الشيخ فقمت معه فقلت فى نفسى ونحن فى أثناء الطريق لعل الله ببركة جدى يسخر الشيخ فيأذن له فى
الذهاب معى قال فلما وصلنا اليه استشاره السيد عمر فقال له ألا تترك مرادنا ومرادك وتنظر لخاطر هذا الشريف

عن نبيه نوح عليه السلام
استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم بأموال
وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم أنهارا وقال
تعالى ومن يعمل سوأ أو
يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقال صلى الله
عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وفى
مصنف ابن أبى شيبة
جاء رجل فقال يارسول الله
أحدنا يذنب قال يكتب عليه
قال ثم يستغفر ويتوب قال
ثم يغفر له ويتاب عليه ولا يمل
الله حتى تملوا وفى معجم
الطبرانى الأوسط والكبير
يقول الله تعالى يا ابن آدم انك
ما دعوتنى ورجوتنى غفرت
لك ما كان منك ولا أبالى
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتنى
غفرت لك وعنان السماء
بفتح العين هو السحاب
روى ان عبدا أذنب فقال
يارب اغفرلى فقال تعالى علم

الذى قال بحق جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أذن له الشيخ ثم قال له اذهب معه فذهب معى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن أبى بكر الشاذلى قال أتيت ذات يوم لزيارة سيدى الشيخ فاذا هو فى جمع كثير لم أجد لتقبيل يده سبيلا فجلست حيث انتهى المجلس فسلمت عليه بقلبى فصاح فى الحين بأعلى صوته فقال وعليك السلام يا محمد بن أبى بكر الشاذلى فوالله ما نطقت بلسانى ولا أشرت بيدى الا ما كان من قلبى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن أبى بكر الشاذلى المذكور آنفا قال لما تزوج سيدى الشيخ زوجته عائشة الشريفية أم ابنه عبد الله دعانى فقال اذهب فأتنا بالثوب الذى مع أبيك فذهبت فطلبت الثوب من أبى فمنعنيه فراجعته فامتنع أيضا فخاصمته وأخذته قهرا ثم جئت به الى الشيخ فوجدت معه بعض التلامذة فقال لى قد تخاصمت مع أبيك فى شأن الثوب فاستحييت من الحاضرين فقلت له لا فضحك قال وكان قد أخبر الفقراء قبل مجيئى فقال لهم ان أخانا محمدا وأباه تخاصما فى شأن الثوب اهـ ففى هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الثوب الذى هو مطلوبه كونه عند أبى الرجل المذكور والثانية اخباره الفقراء بما وقع من المخاصمة بين الرجل وأبيه قبل مجيئه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به مصطفى ابن السيد عمر قال حدثنى حسين بن محمود قال لما سافر أبوك للشيخ بسواكن ذهبت معه فمشيت قليلا ثم تأخرت عنه خفية لاجل حل بأهلى ثم رجعت فأخذ فى نفسه على حين رجعت فلما وصل الى الشيخ قال له يا عمر لا تأخذ فى نفسك على حسين فان قلبه قد تعلق بزوجته فرجع لاجلها فامحه فسامحنى بقوله فانظر أخى رحمك الله فى شفقة الشيخ على كافة الخلق اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على اسم الفقير تلميذ السيد عمر والثانية اطلاعه على رجوعه عن شيخه لاجل زوجته والثالثة اطلاعه على أخذ شيخه عليه فى ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه مدنى بن أحمد المربقابى قال قد أمر الشيخ الفقراء ذات يوم بنقل رملة فقمت معهم فى أثناء النقل أحسست بحركة عرق أوجعنى فى جنبى حتى كاد أن ينقطع من شدة الالم فدعانى الشيخ فأتيته فوضع يده على جنبى فوق العرق الذى أحسست به وأنا لم أخبره به فقرأ آيات الشفاء ثم أمرنى بالانصراف فانصرفت الى أهلى متظاهرا بالالم فلما نظرا الى أبواى تألما بتألمى ثم نمت فرأيت الشيخ يقول لى قم لا تتظاهر بالالم فتؤلم أبويك وأنت لا علة بك فانتبهت وأنا صحيح لا أشكو علة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فحصل له حال عظيم حتى غاب فأنشد أبياتا فى غيبته أولها

حضور اذا غبنا وغيب حضورنا * وذا عجب فليعجب المتعجب

الى آخر الابيات وكان شيخنا الفقيه مدنى بن أبى بكر محمد خليل معنا اذ ذاك قال فقلت فى نفسى حين وصل الشيخ الى هذا البيت وهو قوله

وأرواحنا عرشية وأمورنا * بحضرة محبوب الاله ترتب

كيف يتأتى له النظم والوزن مع التأنى حتى يملى للكاتب البيت فيكتبه بتمامه ثم يأتى بغيره مع استغراقه فى جذبته فأطلعه الله على ضميرى فقال

فلا تعجبوا منا فان جميعنا * لدى الله عند الها نهى بقرب

فأخذنى حياء وخجل عظيم حتى تصببت عرقا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فى مجلس عظيم امتلأ منه المسجد حتى جلس الناس خارجه فأتى رجل من البادية لزيارة الشيخ فلم يجد موضعا ثم فارغا فى المسجد من ازدحام الناس فجلس عند باب المسجد فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال أفيكم من يحفظ الحزب الجلجلوتى فقالوا لا فقال ادعوا الرجل الذى بباب المسجد فدعوه فقال له أتعرف الحزب الجلجلوتى قال نعم قال ألا تقرؤه على فقرأه عليه فقال أتعرف غيره قال بلى أحفظ الدلائل الجزولية وشيأ من كتب التوحيد أيضا اهـ كلامه وأعاد الشيخ الرجل من بينهم

عبدى ان له ربا يغفر الذنوب ويؤاخذ بها غفرت لعبدى فليعمل ما شاء هكذا فى الصحيحين وقال عليه الصلاة والسلام ألا أخبركم بدائكم ودوائكم ألا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال عليه الصلاة والسلام قال ابليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوى عبادك ما دامت أرواحهم فى أجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا برحت أغفر لهم ما استغفرونى وروى ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا دعانى وانه ما قال قط يارب الا قال له الرب لبيك فيتعجل له ما شاء ويؤخر ما شاء وفى سنن ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا وفى سنن أبى داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء

لتعريفهم فضله لكونهم لا يعرفونه لانه من البادية والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به سيدي الشيخ
بص قال كان سيدي الشيخ ذات يوم جالسا مع أصحابه بجيء اليه بقهوة فدخل عليه رجل من أعوان الدولة
منية التوبة فبادر اليه الشيخ قبل أن يتكلم فقال له لا تقل شيأ مما نويت وناوله الفنجان الذي بيده فشربه ثم قام
فأخذنا مدة فتاب وحسنت توبته ثم حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم توفي وعليه سيما الخير اه وانما
منعه الشيخ التوبة وقتئذ لانه يعلم ان له وقتا معلوما أراد أن يستوفيه الى أن صار من أمره ما كان والحمد لله على
ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمديته قال جئت ذات يوم الى مجلس الشيخ فلم أجده فهممت
بالانصراف فأتى فجلست فقال لي أتعرفني قبل هذا قلت أحسب اني رأيتك في مكة المشرفة في حجة الجمعة سنة
كذا وكذا فقال ألا تذكر الدلو الذي أعطيتكه في بئر زمزم في الوقت الفلاني قلت بلى غير اني لا أعرفك بل
أذكر رجلا أحمر أعطاني دلوا فشربته فقال أنا ذلك الرجل واني لأعرف من ذلك الوقت انك من تلامذتي
وخدامي ثم هناني بتلك الشربة وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد شيخ ابن الفقيه محمد
صديق الشاذلي قال لما جاء سيدي الشيخ الى سواكن كنت في البادية ثم قدمت لزيارته وكان على شعري
ودلك كثير لا يعرفني الا من كان يعرفني سابقا فوجدت الشيخ داخلا في بيته فطلبت الدخول عليه فمنعني
الحاضرون فبينما نحن كذلك الا والشيخ يصيح من داخل البيت بأعلى صوته لا تمنعوا ابن الفقيه محمد
صديق من الدخول فتركوني فدخلت فسلمت عليه قال ولم يكن رآني قبل ذلك اه ففي هذه القضية كرامتان
(الاولى) اطلاع الشيخ على الرجل من خارج الدار (والثانية) اطلاعه على انه ابن الفقيه محمد صديق والحمد
لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال قد طلبت ذات ليلة مواقعة أهلي فامتنعت
صاحبتي كعادة النساء فلم أوافقها على ذلك فازدادت امتناعا فتصارعنا فصرعتها فاستغاثت بسيدي الشيخ
فلم نستتم كلامها الا وسط البيت كله نورا حتى أضاءت أرجاؤه ثم صار يزداد شيأ فشيأ فحصل لنا خجل عظيم
فقالت صاحبتي ويحنا قد رآنا الشيخ وعاين فعلنا قال فاعتزلت عنها وبت وحدي على الفراش مغموما فزعا
مما فعلت فلما أصبحت غدوت للشيخ كالعادة فلما وقع بصره على بصري وضع ثوبه على فمه وجعل يتبسم
وكان معه جماعة كثيرة ثم تفرقوا فلما اختلينا قال لي هل عرفت يا فلان قلت نعم فقال لي لا تعد لذلك فاذا استغاثت
زوجتك بي فاتركها فقلت ان شاء الله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال قد
دعوت ذات ليلة زوجتي للوقاع فامتنعت فلم أتركها فتصارعنا نحو ساعة فغلبتها فاستغاثت بالشيخ فلم أدعها
حتى قضيت أربي منها فأصبحت غاديا للشيخ فاذا معه جماعة فقال لهم يا جماعة ان واحدا من اخواننا البارحة
أراد مواقعة أهله فلم ترض امرأته بالوقاع ولم يقنع هو بالترك فاستغاثت زوجته بي فلم يتركها فعلمت مراده
فصبرت حتى تفرق الناس فطلبت منه السماح فضحك ثم سامحني والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني
به من أثق به من أصحابه قال حدثني بعض التلامذة قال أتيت ذات يوم سيدي الشيخ فلما رآني تبسم ثم قال
لي ما أعجلك يا فلان فكيف تقدم على أهلك قبل أن تسمي الله فقلت له تبت يا سيدي من ذلك اه قال الراوي
المذكور جزاه الله عني خيرا قد نبهني على أمر كنت غافلا عنه أقول من السنة اذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليسم
الله فان قدر الله بينهما ولدا لم يضره شيطان أبدا وكتب الله له بعدد أنفاسه وأنفاس أولاده حسنات الى يوم
القيامة (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أصحابه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فاجتاز رجل
بالطريق فلما رأى الشيخ أتى ليسلم عليه فقال له الشيخ قم فاغتسل من الجنابة فقام الرجل فاغتسل ثم عاد
فقيل له ما أراد الشيخ بقوله لك قم فاغتسل أكنت جنبا قال نعم كنت جنبا فقمت لأغتسل فلما عبرت الطريق
رأيت الشيخ فملت لسلامه فقال ما تسمعون والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عمي عثمان بن قمر
الدين المجذوب قال لما ذهبت للشيخ في سواكن كان معي السيد محمد بن ابراهيم تلميذه فلما كانت صبيحة
الليلة التي ندخل فيها سواكن نفد ما معنا من الماء فأصبح الشريف محمد جنبا فلم يجد ماء يغتسل به ثم يصلي
فترك الصلاة فتيممت أنا وصليت ثم دخلنا البلد فلما سلمنا على الشيخ التفت الى السيد محمد فقال له قم فاغتسل

لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
فاغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
مرة) وأفضل الاستغفار
سيد الاستغفار وهو كما في
صحيح البخاري عن شداد
ابن أوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار أن تقول
اللهم أنت ربي الخ الصفة
المذكورة فمن قالها بالنهار
موقنا بها فمات قبل أن يمسي
فهو من أهل الجنة ومن
قالها بالليل موقنا بها فمات
قبل أن يصبح فهو من أهل
الجنة ومعنى أبوء أقر
وأعترف وقوله موقنا بها
أي مخلصا من قلبه أي
مصدقا بها وقد ذكروا ان
هذا الاستغفار هو صابون
الذنوب وفيه فائدة عظيمة
من كتبه وجرعه من اشتدت
عليه سكرات الموت انطلق
لسانه وسهل عليه الموت
ذكره البلالي في اختصار
الاحياء وقد جرب مرارا
فصح وبالله التوفيق
وأما زيادة لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء

فانك جنب ثم التفت الي فقال لي وأنت يا عثمان قد صليت الصبح بالتيمم اه ففي هذه القضية كرامتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على جنابة السيد محمد بن ابراهيم (والثانية) اطلاعه على صلاة عثمان الصبح بالتيمم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال سافرت في عهد سيدي الشيخ الى جدة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح قوية ثم غشينا ظلمة فيها مطر شديد حتى خفنا الغرق فبينما نحن كذلك لم أشعر الا وأخذتني عيناي فرأيت الشيخ واقفا وسط السفينة والدقل مكسور فأخذه بيده وجعل يصلحه فانتبهت فزعا فرمقت الدقل فاذا هو مكسور من الموضع الذي رأيت الشيخ ماسكا له ولم يقع فسرنا حتى خرجنا الى مرسى قريب من جدة فلما وصلنا وقع الدقل ورأيت الشيخ أيضا في المنام فقال لي أصلحوا دقلكم وسافروا ولا خوف عليكم فانتبهت من النوم فذكرت ذلك لاصحابي فأصلحوا دقلهم ثم سافرنا الى أن بلغنا جدة سالمين فلقيت في جدة رجلا من الصالحين يقال له الازهري فأتيت ذات ليلة لاصلي معه العشاء فلما فرغنا من الصلاة قال لي أنت عثمان بن أبي بكر السواكني فقلت نعم قال اذا سافرت لاهلك فاقرأ على الشيخ المجذوب مني السلام وقل له يقول لك الازهري أنت تقول مرادي الحج والرجوع الى الحرمين فوالله ان جلوسك في سواكن خير لك من ألف حجة ثم أنت قد أخذت الزبدة وتركت لنا الرغوة قلت بلى ان شاء الله قال فلما رجعت الى سواكن أتيت الشيخ فسلمت عليه وجلست معه قليلا ثم قمت فقال لي يا عظيم البطن ألا تحدثنا بما جرى لك في البحر وبما قاله لك الازهري الذي صليت معه العشاء في جدة قال وكنت قد ذهلت عن ذلك كله اه ففي هذه القضية أربع كرامات (الاولى) اغاثة الشيخ للفقير ومن معه من الغرق حين انكسر دقل السفينة من الريح (والثانية) أمره له بتصليح الدقل وبأنهم يصلون الى جدة سالمين (والثالثة) اطلاعه على صلاة العشاء مع الازهري (والرابعة) اطلاعه على قول الازهري له اه قال الراوي المذكور قال لي سيدي الشيخ وأنا حاضر معكم جميع ما ذكرت والحمد لله على ذلك

❊الفصل الخامس من الباب الثامن❊ في فضيلة أولاده المولودين بسواكن وفي فضيلة زوجته الشريفية فمن ذلك ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كان سيدي الشيخ ذات يوم جالسا في الزاوية وحوله بعض الفقراء فالتفت اليهم فقال من أراد منكم أن ينظر الى احد من أهل الجنة فلينظر الى أول داخل من هذا الباب وأشار الى الباب الغربي من الزاوية فجلس الفقراء ينتظرون أول داخل منه فلم يأت أحد الا ابنته عائشة وكانت صغيرة السن لا قوة لها على المشي تعثر تارة وتقوم أخرى حتى دخلت على الشيخ والفقراء ينظرون اليها فضحك الشيخ رضي الله عنه ثم أخذ يلعب معها ويقول لها جئت أنت يا شيطانة أول الناس اه ففي هذه القضية بشارة عظيمة لها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع لابنه عبد الله كما حدثني بذلك السيد حسن بن ابراهيم قال سمعت سيدي الشيخ يقول اني لأرى سراجا مضيئا في بطن الشريفية وكان ذلك قبل ظهور حملها ثم ظهر حملها قال انها تلد ولدا ذكرا فكان كما قال رضي الله عنه اه ففي هذه القضية كرامتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على السراج الذي ببطن الشريفية قبل ظهور حملها (والثانية) اطلاعه بعد الحمل على انه ذكر والحمد لله على ذلك وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها ما أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس ان أم الفضل مرت به صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر فقال انك حامل بغلام فاذا ولدتيه فأتيني به قالت فلما ولدته أتيته به فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بأبي الخلفاء قال فاخبرت العباس فأتاه فذكر له ذلك فقال هو ما أخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى ابن مريم (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول لما آن وضع ابني عبد الله قلت له قبل الوضع وهو في بطن أمه أتتأخر معنا يا عبد الله أم تتقدم الى الدار الآخرة مع أمك فقال لا بل أنا أتأخر معكم فكان كما قال قد توفيت الشريفية بعد وضع ابنها وبقي ابنها عبد الله بعدها اه ففي هذه القضية كرامتان (الاولى) كرامة ابنه عبد الله حيث خاطب أباه وهو في بطن أمه (والثانية) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على وفاة الشريفية بعد

منهم والاموات فالحديث السابق من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة الخ الحديث (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الخ السورة) بدأ بالاستعاذة امتثالا لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وذلك عام في الصلاة وغيرها عند الامام الشافعي والامام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى وأيضا من استعاذ بالله صادقا أعاذه الله فعليك بالصدق ألا ترى ان امرأة عمران لما أعاذت مريم وذريتها عصمهما الله ففي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا ينخسه الشيطان فيستهل الا ابن مريم وأمه وما ذلك الا من بركة التعوذ فينبغي لكل متعوذ ان تكون نيته صادقة وأما الفاتحة فالاحاديث الواردة في فضلها كثيرة جدا منها قوله عليه الصلاة والسلام سورة في القرآن وانها السبع المثاني والقرآن العظيم

وضع ابنيها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال قال لي سيدي الشيخ ذات يوم
اطلب لنا رخمة فأتيت بها فأخذ ريشة من جناحها فقال له بعض الحاضرين ما تصنع بها قال قال لي أبي عبد الله
لا أخرج من بطن أمي حتى أواجه الحق ومن خصائص هذه الريشة اذا علقت في موضع تراها الحامل تضع
سريعا فأردت أن أعلقها في موضع تراها الشريفة حتى يسهل عليها خروج الولد ففعل فوضعت في الحين
والحمد لله على ذلك (ومن فضائل) زوجته الشريفة أم ابنه عبد الله ما حدثني به السيد حسن أخوها قال سمعت
من سيدي الشيخ بعد خطبة عائشة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها ووضعها في يدي وقال لي
زوجتكها وعقد لي عليها قبل عقدكم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عبد الله ابن الفقيه أحمد
الدقاقي قال سمعت السيد محمد بن ابراهيم يقول قد صلينا العصر ذات يوم مع سيدي الشيخ فنحن في أثناء
الصلاة اذ قال لي يا محمد صف لي أخاك عليا فتحيرت في قوله وقلت في نفسي كيف أصفه وهو ميت فلم أشب
الا وعلي مر بين أيدينا ونحن في الصلاة فقلت له يا سيدي هذا علي فلما فرغنا من الصلاة أتيت الى أخي السيد
حسن فأخبرته بما جرى بيني وبين الشيخ من الكلام ثم مرور علي بين ايدينا وقلت له سله عن سبب هذه
القضية قال فقام فأخبره بما قلت ثم سأله فقال له كل ما ذكره لك السيد محمد فهو صحيح أما سبب سؤالي له عن
علي فقد أتى جماعة من أهلكم الاشراف لحضور زواج الشريفة وكان فيهم أخوكم علي فسألته عنه لتحقيق
وصفه ثم لما لم يستحضر وصفه اجتاز علي بين أيدينا كما رأى فوالله لو علمت ان قلبه يسع غير ذلك لأريته عجائب
غير ما رأى لكنه لم يسع قلبه فتركته لذلك اه كلامه فعلم من هذا ان الشيخ ما تلفظ بلسانه بل خاطب قلب
الفقير ثم هو رد عليه وهذا هو المعنى المقذوف في القلب وانما أوردنا هذه الحكاية هنا لان فيها من فضل الشريفة
ما لا يخفى من اتيان الاموات لحضور عقد زواجها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح
أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول قد وقع ذات يوم بيني وبين سيدي الشيخ ابراهيم
السويدي كلام وأنا في بيت الشريفة وهي راقدة على سريرها فالتفت نحوي فقالت اني أرى في هذه الساعة
قرية كبيرة ذات قصور عوال ورجلا واقفا على شاطئ نهر فقلت لها الله قالت الله قلت صفي ما ترين فوصفت
القرية على ما هي ثم الرجل أيضا فعلمت ان الله قد كشف عن بصيرتها فأما القرية التي رأتها فهي سويد قرية من
قرى خراسان اه فانظر رحمك الله في هذه الكرامة التي حصلت للشريفة من بركة الشيخ فأين خراسان
من سواكن وقد سألت الشيخ عبد الرحمن الخراساني عن المسافة التي بين المدينة وخراسان فقال أقل ما بينهما
بالهجن ثلاثة أشهر وبالقوافل سبعة أشهر ثم ما بين سواكن والمدينة معروف للسالك والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول قالت لي
الشريفة يوما قد رأيت رؤيا فقلت لها قصيها علي فقالت رأيت جسمك هذا كله مفتحا وفيه بزابيز وكل
واحد من التلامذة على حدته يرضع بزبوزا واني لأرضع من بزبوز فوق سرتك فقلت لها ان صدقت رؤياك
فأنت تلميذة صادقة قال الراوي فسألت الشيخ عن تفسير هذه البزابيز ورضاع التلامذة منها فقال لي أما
البزابيز فهي الاسرار التي وضعها الله في وأما رضاع الفقراء لها فهو مددهم منها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدي الشيخ يقول قد سألتني الشريفة ذات
يوم عن تفسير الحرف الثاني من سر المدد الذي أوله

ولما أراد الله اظهار نوركم * من الصدف المكنون عن كل غيركم
تجلى فأبداه مجلا لقدركم * فركبه في ظهر آدم سركم
فقامت له الاملاك تبدي عجائبا
فقال الهي سو هذا بجبهتي * لأنظر للاملاك حين تجبي
فركبه مما أراد بعطفة * فقاموا الاقدام صفا بهيبة
فقال أيا مولاي ثم المطالبا

وانها نزلت هي وآية
الكرسي وخواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش
كما تقدم في راتب الصبح
وورد ان الفاتحة لما قرئت له
فانها رقية حق الى غير ذلك
من الاحاديث فلا نطيل
بذكرها (بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما لينذر بأسا
شديدا من لدنه ويبشر
المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجرا
حسنا ماكثين فيه أبدا
وينذر الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به من علم
ولا لآبائهم كبرت كلمة
تخرج من أفواههم ان
يقولون الا كذبا أفحسب
الذين كفروا أن يتخذوا
عبادي من دوني أولياء
انا أعتدنا جهنم للكافرين
نزلا قل هل ننبئكم
بالاخسرين أعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقائه فحبطت
أعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا

بجهك هذا النور من حيث أنظر * كنثلهم فالفضل عندك أكبر
نقله الى السبابة اليمنى فاشكروا * لربكم فالشان آرفع أشهر
له الحمد اذ على الينا المراتبا
فما زال هذا النور من ذاك ينقل * من أطهر أصلاب لارحام تكمل
به رفعة فالظهر أطيب أفضل * كذلك ذى الارحام بالطهر فافعلوا
له مولدا تاقون فيه المآربا

الحرف بتمامه فسكت عنها فاتفق ان قد رأت فى تلك الليلة رؤيا فقصتها على فقالت انى رأيت رجلا طويل القامة جدا أسمر اللون جالسا أمامى فجاء رجل آخر يضىء كالجوهرة فدخل فى يافوخ الرجل الاسمر الطويل فسرت ذات الرجل الثانى فى ذات الرجل الاول حتى استنارت ذاته منها فقلت لها هذه الرؤيا تفسير الحرف الذى طلبتى تفسيره واعلمى ان الرجل الاسمر الطويل القامة هو أبوك آدم والرجل الثانى المضىء كالجوهرة هو جدك النبى صلى الله عليه وسلم قد غاب فى ذات أبيك آدم عليه السلام اه كلامه (ومنها أيضا) ما حدثنى به السيد حسين أخو الشريفة المذكورة قال لما ولدت أختى عائشة ابنها عبد الله كنت فى سنكات فبلغنى انها تعبت فى نفاسها وأشرفت على الهلاك فتعلقت نفسى برؤيتها فطلبت جملا أكتريه لاذهب اليها فلم أجده فبت مغموما فاتانى سيدى الشيخ فى تلك الليلة فرفعنى حتى أوقفنى بين يديها وهى فى سواكن فاذا هى فى حال النزع فرأيت من الفقراء أخانا خضرا تلميذ الشيخ فقعدت حتى خرجت روحها ثم شككت بعد ذلك فى خروج روحها لما رأيت من سهولة الأمر عليها فاذا الشيخ فى الحين يقول لى قد خرجت روحها الا تشك فى ذلك وقد تولى قبضها المصطفى صلى الله عليه وسلم فتيقنت اذا خروج روحها ثم رفعنى الشيخ أيضا فى الحين حتى وضعنى فى سنكات فبت على فراشى فلما أصبحت أخبرت القوم بوفاتها فاخذنا يومنا كله فاتى الخبر فى اليوم الثانى من وفاتها على طبق ما قلت ورأيت ثم بعد حين أن ذهبت الى سواكن فاتيت لسلام الشيخ فلما رآنى تبسم ثم قال لى ألم أحضرك وفاة الشريفة فقلت بلى فانظر رحمك الله فى هذه الكرامة العجيبة وفضيلة الشريفة وأقل ما بين سواكن وسنكات من المراحل تقريبا خمس مراحل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما توفيت الشريفة وأخذنا أياما دعانا الشيخ ذات يوم فقال أرأيتم النور الذى نزل البارحة على قبر الشريفة فقلنا له قد رأينا نورا على مقبرة الاشراف فلا ندرى على قبر الشريفة أم على غيرها من القبور ففرح الشيخ فرحا قويا ثم قال الحمد لله قد استرحت الآن لقد نقلت عائشة البارحة من قبرها والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السادس﴾ من الباب الثامن فى زيارته رضى الله عنه للقبور وما أخبر به عن أحوال أهل القبور من المنعمين منهم وفى شفاعته للمعذبين منهم وانقاذهم من العذاب ببركته رضى الله عنه * فمن ذلك ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال قد قام سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة الشيخ أبى الفتح الشاذلى فوافته جنازة فصلى عليها ثم التفت الى الحاضرين فقال قد خصنى الله تعالى من فضله بخصوصية وهى انى لا أصلى على جنازة فيعذبها الله أبدا ففرح الحاضرون وعلموا ان الله قد غفر لتلك الجنازة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ ياسين قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة الشيخ أبى الفتح الشاذلى وكان ذلك ثانى يوم من عيد الفطر ثم قال بعد زيارتنا له نزور الشيخ عبد الله الجبرتى المقابل للشيخ أبى الفتح قال فسرنا حتى وصلنا مقبرة الاشراف فالتفت الشيخ الينا فقال لولا انى رأيت عقيدتكم فى زيارة الاموات ضعيفة لأريتكم فى هذه المقابر قبورا طيبة ثم مشى حتى وصل الشيخ أبا الفتح فجلس عند قبره ساعة ثم قام فلقيه حين خروجه الفقيه يوسف بن ابراهيم داخلا الى الشيخ أبى الفتح فقال له أما حضرت معنا زيارة الشيخ أبى الفتح قال لا فاسترجع الشيخ كثيرا ثم قال له والله يا أخى قد حضرنا ساعة طيبة فما على وجه الارض روح طاهرة الا وقد حضرت معنا فى تلك الساعة ثم جلس الشيخ فى ظل البنية وسأل من معه من الحاضرين فقال أتعرفون

آياتى ورسلى هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من الدجال ولو أدركه وفى رواية أخرى عشر آيات من أولها وآخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه وورد ان من قرأ فى ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا كان له نور من عدن أبين الى مكة حشوه الملائكة (بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الخ السورة) قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبارك الملك كل ليلة أى فى أولها أو وسطها أو آخرها أمن من سؤال الملكين وكذلك قارئ سورة

وقت مجيء الشيخ أبي الفتح الى سواكن ووفاته فقالوا لا بل هو رجل متقدم علينا بقرون فلا نعرف حقيقة أمره فقال الشيخ بل هو حي في قبره يصلي و يصوم وقد أخبرني ان موضع قبره هذا كان متعبده في حال حياته وأن الزاوية المبنية في جزيرة سواكن هي مقامه وانه مات من صبابة لذة وصال المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو شهيد ثم قام الشيخ ومشى قليلا فقال له بعض الفقراء ألم تقل يا سيدي بعد زيارة الشيخ أبي الفتح نزور الشيخ عبد الله الجبرتي قال بلى غير أن الشيخ أبا الفتح أخبرني أن لا أزوره في جمع كثير وقال انه لا يحب ازدحام الناس فان أردت ذلك فاذهب اليه في جمع قليل فتركت الآن زيارته اه كلامه (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة الشيخ أبي الفتح الشاذلي فلما فرغنا من زيارته التفت الى الحاضرين فقال لهم قد رأيت اليوم جميع الاولياء جالسين عند الشيخ أبي الفتح الشاذلي منهم بعض من السادة الاشراف وغيرهم من الاولياء والكل جالسون تحته وهو فوقهم ثم قال هذه مزية خصه الله بها (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم لساحل البحر فطلب زورقا فاتي به فركبه وركبنا معه فسار نحو المرسى المعروف بالسنية وهو الذي تدخل به السفن الى البلد وتخرج منه فبينما نحن كذلك اذ قابلتنا قلعة مدروسة فنهض الشيخ من الزورق ونحن في أثره فمشى قليلا حتى وقف على موضع قبر مندرس فالتفت الى الحاضرين فقال أتعرفون في هذا الموضع قبر رجل من الصالحين فقال له الفقيه عبد القادر سالم بلى انا نسمع أن فيه رجلا من الصالحين كانت تنشر عليه البوارق وله كرامة مشهورة وهي ان رجلا من الصيادين اصطاد حوتا فطعنه الحوت في رجله حتى أدماها وصار جرحا كبيرا لم يقدر على المشي به فجعل يحبو بالساحل حتى وصل الى الشيخ فتوسل به الى الله ليعافيه فقبل الله دعوته فقام يمشي برجليه في الحين ببركته بعد أن لم يكن يقدر على ذلك فقال الشيخ بلى هو من الصالحين وكان في حياته يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للفقراء هل معكم دلائل الخيرات فقالوا نعم فناولها وفرقها عليهم حتى أكملوها ثم قرأ الفاتحة وانصرف والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال خرج بنا الشيخ ذات يوم حتى وصلنا الى قبر مقابل للقبر المذكور آنفا غير انه على يمين الخارج من السنية قريبا من حرف البحر فزاره ثم اشهره وقال انه من الاولياء ثم زار قبرا آخر أيضا قريبا من هذا القبر على كوم فاشهره وشهد بولايته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قد انجذب سيدي الشيخ ذات يوم وحصل له حال عظيم فلما أفاق قال لاخينا أبي بكر بن حمدتيته قم فأتنا بزورق فقام فاتى به فلما ركبه أراد الفقراء ان يركبوا معه فقال لا يركب معنا الا ياسين ومحمد بن الفقيه يوسف وأبو بكر بن حمدتيته فركب من سماهم وتخلف الباقون فقال خذوا ذات الشمال فأخذنا ثم أشار الى نحو الديوان فأخذنا ذلك حتى قابلنا قبر الشيخ عبد الله الجبرتي فأشار الى جهته فصوبنا الزورق نحوه ثم خرج من الزورق ونحن في أثره حتى انتهى الى قبر الشيخ عبد الله فولج داخل القبة فمكث طويلا ثم خرج ونحن في أثره حتى انتهينا الى الزورق فركبنا فلما سرنا قليلا سمعنا من نحو قبر الشيخ عبد الله صوتا كصفير الطائر فقال الشيخ أتعرفون هذا الصوت فقال بعض الفقراء هو صوت طائر فسكت الشيخ ساعة ثم قال ألم تكن لكم فطنة فان الشيخ عبد الله قد صاح لكم وأنتم تقولون هذا صوت طائر فاردنا أن نسأله عما قال فأخذتنا هيبته فسكتنا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى قبر الشيخ الانصاري وكان خارج البلد على جهة الشام فجلس عند قبره طويلا ثم شهد له بالصلاح وحسن الخلق قال وكانت العامة يلعبون القمار عند قبره فنهاهم الشيخ فانتهوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى بن أحمد مني قال قد حضرنا ذات يوم مع سيدي الشيخ صلاة العصر فلما فرغ من الصلاة التفت الى الحاضرين فقال أفيكم من يعرف الفقيه صديق بالباب قالوا بلى نعرفه حق المعرفة فقال قد تعرض علي الساعة في الصلاة فقال لي ألا تزور قبري وتقرأ علي الفاتحة فقلت له من أنت فقال أنا الفقيه بالباب فلم أكن أعرفه سابقا الا الآن ثم قال أتعرفون قبره فقال الفقيه عبد القادر سالم أنا أعرفه فقال

السجدة وورد ان سورة تبارك شفعت في رجل فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأها وألم السجدة فمن جمع بينهما فقد أحسن ومن اقتصر على سورة الملك كفته (الله رب العالمين) آتي بها لانه يستحب أن يقول القارئ عقب معين تلك الكلمة كما ورد في الحديث ولو قرأها في الصلاة ﴿فائدة﴾ من قرأ قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ثلاثا أو سبعا وقرأ بعدها الله رب العالمين ألف مرة لعين أو بئر غار ماؤها يتفجر و يكثر باذن الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ السورة ثلاثا) أخرج العقيلي عن رجاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكانما قرأ جميع القرآن وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه فان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته فان قرأها ثلاث مرات كانت

الشيخ قوموا بنا الى قبره فقمنا فركب الشيخ زورقا ومعه بعض أصحابه وأخذ الباقون طريق الساحل حتى انتهينا الى المقبرة فقال أين قبره فأشار له الفقيه عبد القادر الى قبر فقال الشيخ لا بل قبره هذا مشيرا لقبر آخر ثم وقف فقرأ عليه الفاتحة ففي أثناء وقوفه جاء ابن الفقيه صديق فسأله بعض الفقراء عن قبر أبيه فقال هذا الذي واقف عليه الشيخ ثم لما أراد أن ينصرف قال انثروا على قبره برقا فنثر عليه البرق اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ على الرجل الذي تعرض له في الصلاة بأنه عالم والثانية اخباره بطلبه أن يقرأ على قبره الفاتحة والثالثة معرفته لقبر الرجل بلا اخبار أحد بوقوفه عليه من أول وهلة ثم موافقة ابن الميت للشيخ حين سئل عن قبر أبيه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ موسى بن أحمد منى قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى مقبرة الشيخ أبي الفتح الشاذلي فلما وصل القبور وقف على قبر فبكى بأعلى صوته بكاء كثيرا حتى رحمه الحاضرون ثم التفت الى القوم فقال أتعرفون صاحب هذا القبر قالوا نعم هو قبر برتون بن مصطفى فقال انه ليعذب في قبره منذ مات حتى الساعة ثم قال أتعرفون والدته قالوا نعم هي حية أم ميتة فقالوا حية قال اذهبوا اليها واطلبوا له السماح منها فذهبوا فأخبروها فقالت لا سامحه الله فقيل لها ان الشيخ يقول لك سامحيه قالت اذا كان الشيخ يطلب ذلك فقد سامحته لاجله فأتى الفقراء فأخبروه بقولها فقال بارك الله فيها ثم قال وأنا قد طلبت له العفو والشفاعة من الله فعفا عنه فانثروا عليه الآن برقا فنثر عليه كما أمر الشيخ اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تعذيب صاحب القبر منذ مات والثانية طلب العفو والسماح له من الله وعفو الله عنه ببركة الشيخ رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة قبر الشيخ سعد المدفون وراء البلد فلما وقف عند قبره رأى بجنبه قبرا فالتفت الى الحاضرين فقال هذا قبر تركي فقالوا بلى فقال والله لولا مجاورته لهذا الشيخ لاختطفته كلاب الآخرة ثم قال أما هذا الشيخ فانه جالس الآن في روضة من رياض الجنة ففي هذه القضية كرامتان الاولى اخبار الشيخ بقبر التركي قبل أن يخبره بذلك أحد والثانية قوله في حق الشيخ سعد انه جالس في روضة من رياض الجنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول ان الرجل المدفون بقرب وادي لباق سفح الجبل الذي حوله الدائرة الكبيرة من أكابر الاولياء وهو من المغاربة أيضا قال الراوي وكنا لا نعرف سيرته قبل كلام الشيخ بل انما نمر عليه في طريقنا ذاهبا وآيبا ولا نكترث به فصار من ذلك الوقت مزارا للوافدين وكان الشيخ رضي الله عنه حين وصفه لقبر هذا الرجل في سواكن وبينه وبين قبره ستة مراحل بالسير المعتاد ولم يكن رآه ولا وصفه له أحد والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السابع﴾ من الباب الثامن في البشائر التي وقعت منه لأصحابه واخوانه ولكافة تلامذته ومحبيه رضي الله عنه فمن ذلك ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول قد بشرني النبي صلى الله عليه وسلم بدخول كل من أخذ طريقتي في ذرية الحسن والحسين وبضمانه لهم الجنة وهذه بشارة عظيمة لكل التلامذة الذين في طريقته سواء كانوا في زمنه أو جاؤا من بعده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ محمد بن أبي الفتح قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ جاء اليه الشريف عمر بن محمد لباب فجلس أمامه ثم قال له يا سيدي لكل طريقة بشارة فما بشارة من أخذ طريقتك الشاذلية فقال رضي الله عنه بشارة من أخذ طريقتي انه يكون في ضمان النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الآخرة وفي الجنة كما حدثني وبشرني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وسيدنا أبو بكر وعمر شاهدان على ذلك قال فاشتد فرح الشريف عمر بذلك وهذه القضية تعضد القضية التي مرت في كرامات المدينة في الفصل الثاني من الباب السابع بشهادة أبي بكر وعمر وفاطمة الى آخر القضية والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قد فاتني ذات يوم جل الصلاة مع سيدي الشيخ الى آخر الجماعة فلما سلمت أخبرته بذلك فقال لي والله يا ياسين لو يعلم الناس ما في صلاتنا لو فرض أن رجلا وقف لهم عند باب

بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه والاحاديث الواردة في فضلها كثيرة (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة وقد زاد عليهن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما هنا قال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال الله أسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله

المسجد فأشهر سيفه كل من تقدم منكم الى الصلاة أخذت رجليه لم يبالوا بقوله ولو أحاط بجميعهم والحمد لله على ذلك (ومنها) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال سمعت من الشيخ يقول انى رأيت أولاد الخلوة جالسين حلقة وسطهم نور وذلك النور متشكل على ذات المصطفى الاحدية وبين كل واحد والنور ملك وذلكم الا يصفقون بأجنحتهم ويصلون على المصطفى صلى الله عليه وسلم وأولاد الخلوة كان لهم أجنحة مثل أجنحة الاملاك يصفقون ويصلون على النبي كذلك وهذه بشارة عظيمة لاولاد الخلوة فهنيئا لهم حيث امتازوا بالمزية من بين الناس كل ذلك ببركة شيخهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قد فاتتني ذات ليلة الركعتان الاوليان من صلاة العشاء مع سيدي الشيخ فلما سلم قمت لاقضي ما فاتني من الصلاة فقام الشيخ وخرج من الزاوية ثم قال للفقراء أفيكم ياسين فلم يجبه أحد لعدم رؤيتهم اياي اذ كانت الزاوية مظلمة لا سراج فيها وقد خففت الصلاة جهدي ثم أتيته فاذا هو واقف عند باب الزاوية فنادى فقال هذا ياسين قلت بلى فقال أنت واخوانك الصحاح لو بقيت منكم مثل جبل ق فأنا قريب اليكم وأحول الله ورسوله قريبون الى احيوا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليفسد فانسر خاطري بقوله وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عبد الله بن موسى قال سمعت من سيدي الشيخ يقول ذات يوم لتلامذته لو بقيت منكم مثل جبل ق فأنتم قريبون مني وأنا قريب منكم وحافظكم وراعيكم بحول الله وقوته ولم يقيد السيد عبد الله في هذه الرواية مثل ما قيد سيدي الشيخ ياسين في روايته أنت يا ياسين واخوانك الصحاح الخ وهذه فسحة ويؤيد هذا ما أخبرني به أحمد ابن سيدي ياسين قال لما أخبرني والدي بقول الشيخ له أنت يا ياسين واخوانك الصحاح قلت في نفسي أليس غير الحاضرين داخلين في ذلك فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس ذلك للحاضرين فقط بل أحمد ومحمد الامين داخلان والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول ما من أحد من تلامذتي الا وأدخله الحضرة كل ليلة وهو كالجنازة لا يساعدني بحال ثم قال ومددي ان شاء الله في تلامذتي بعد وفاتي فهذه بشارة عظيمة لتلامذته ويؤيد هذا ما قاله سيدي الشيخ اسمعيل الولي شيخ حيث قال لهم اعلموا ان مدد الشيخ سار في تلامذته بعد وفاته أكثر مما كان في حياته (ومنها) ما حدثني به الاخ محمد بن أبي الفتح قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول اعلموا يا اخواني ان من الاولياء بالغا ما بلغ في المقامات لو أراد أن ينفع تلامذتي بشيء لا يقدر على ذلك ولو أراد أن يضرهم لا يقدر على ذلك والحمد لله على ذلك ويؤيد هذا ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال اجتمعت في بعض ان برجل من الصالحين فقال لي نتحفك ان شاء الله بشيء من الاسرار فقلت له افعل فلم يفعل شيأ فقلت أنا طالب منذ قلت ما قلت فقال لي قد رأيت شيخك المجذوب وهو غضبان فقال لي أنت يا فلان وصلت بلغت به الدخول بيني وبين أولادي وتلامذتي ثم قال والله ان هذا الشخص الذي أردت به هذا الامر ما أعلم ليلة جمعة تركته من غير أن أضع يدي على صدره قال الراوي فقال لي الرجل الصالح أيضا قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي لا تتعرض الى تلامذة المجذوب ولا تدخل بينه وبينهم فعلمت انهم محفوظون وانهم في صون ورعاية من شيخهم (وقضية) أخرى تناسبها وهي كما أخبرني بها محمد بن أبي بكر عيسى قال حججنا في بعض السنين مع سيدي الامين وكان معنا السيد محمد بن ابراهيم فلقينا في الطريق رجل من الصالحين فحج معنا ثم زار المدينة معنا وكان قد صحب السيد محمدا صحبة كثيرة فكان يركب معه على شقدفه الذي راكب عليه قال فقال له السيد محمد الا تمنحني شيأ من الاسرار فقال بلى وفرح بقوله غاية الفرح فبعد مدة أتاه بغير الوجه الاول فقال له السيد محمد متى تنجز ما وعدتني فقال له لو كان لرجلين زرع وكل واحد منهما جاعل زرعه في سور واستوى نضجهما وكان أحد الرجلين أوجه من صاحبه هل يتعرض صاحبه لزرعه بحضرته فقال له لا فقال كذلك الشيخ المجذوب جاعل جميع تلامذته في سور من حديد لا يقدر أحد من الاولياء على أن يبلغهم خيرا فعلمنا انه ما حصل طلبته فيه فتركته والحمد لله على ذلك وهاتان القضيتان وقعتا بعد وفاته

الا الله والله أكبر وقال صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ومن هلل مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى به الا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال وقد أوردنا كثيرا من الاحاديث الواردة في فضل التسبيح في راتب الصبح فليراجع هناك (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له ألف حسنة وحط عنه ألف خطيئة (لا اله الا الله عشر مرات محمد رسول

وهما يؤيدان قوله السابق في حياته في القضية التي قبلهما لا يقدر أحد من الأولياء أن ينفع تلامذتي بالغا ما بلغ وأما قول الشيخ لا يقدر أحد من الأولياء على أن يضر تلامذتي بالغا ما بلغ فهو ما حدثني به محمود قلول تلميذ الشيخ قال أتيت ذات يوم زائر الشيخ عبد الله الجبرتي في تربته فلما دخلت عليه قلت في نفسي هل هو أكبر مقاما أم شيخي المجذوب ثم ندمت على ذلك الخاطر فقلت معاذ الله ان شيخي وليا بل هو عندي أعلى وأرفع من كل ولي ثم خرجت من القبة فاتفق أن قد سافرت الى أهلي في اليوم وكانوا في سنكات مع رفقة من اخواننا السواكنية فعرسنا في آخر الليل فنام أصحابي وكنت أنا بين اليقظة والنوم فرأيت ظلمة عظيمة قد أقبلت علي و بين يدي تلك الظلمة رجل فاراد أن يسطو بي فأخذني فزع قوته فألهمني الله تعالى ان توسلت بسيدي الشيخ فأول نطقي باسمه وقف بيني و بين يدي الرجل كانه علي وهو يطوي عمامته فرجع الرجل خائبا فقلت له أتظن أن لا شيخ لي وأغلظت عليه القول وتقدمت نحوه فأخذ الشيخ بيدي وجعلني خلفه فانتبهت مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي عيسى قال لما مرض سيدي الامين مرض موته جمعنا ذات ليلة فقال ان الشيخ رضي الله عنه قد عهد بوصية لتلامذته كلهم فقلنا له هاتها فقال قال لي رضي الله عنه ان جميع تلامذتي لا يموتون حتى يفتح الله عليهم ولو في مرض موتهم و يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهنيئا لهم بهذه البشارة التي خصوا بها فمن فتح الله عليه ولو في آخر نفس من أنفاسه فقد سعد سعادة لا شقاوة بعدها اللهم اجعلنا من السعداء الذين سبقت لهم من الله الحسنى فرأوا ذات الحق على المطلب الاسنى آمين آمين ويؤيد هذه القضية ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال حدثني الشيخ حسن الصعيدي المستغرق في محبة الله ذو الكشوفات والفتوحات والفضائل المنكاثرة قال ما من أحد من تلامذة الشيخ محمد مجذوب الا وهو مكتوب في ديوان الاولياء وله عند الله تعالى مقام معلوم ولا يكون فتحهم الا على يد شيخهم المجذوب لا غير ولو عند موتهم فهذه بشارة عظيمة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال جاء الفقراء ذات يوم لسيدي الشيخ فأرادوا تقبيل يده فمنعهم فأخذوا يوما وليلة كذلك فلما كان الغد أتوه فلم يمنعهم فلما فرغوا من سلامه التفت اليهم فقال لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بذلك وقال لي كل من قبل يدك فقد قبل يدي لما أعطيتكم يدي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال أتيت ذات ليلة سيدي الشيخ بعد العشاء وهو في بيته فلقيته في حال عظيم وتواجد كثير فطفق يتكلم بكلام غريب لم يسعه عقلي فتحيرت في ذلك فقال ادع الامين فدعوته فجلسنا معه ساعة وهو على حاله ثم دنا الامين منه فدنوت أيضا ووضعت يدي على جسمه فلم يقل شيئا فقمت فأتيت بدهن فمسحته به وجعل الامين يساعدني في ذلك فالتفت الينا وقال أكثروا من الدهن على جسدي ففعلنا حتى لطخناه به ولم يكن له أثر عليه فالتفت الينا فقال ما تصنعان كانه لم يشعر بما فعلناه به ثم تراجع قليلا فقال للامين متى جئت قال منذ ساعة فقال له ان معي الآن سبعين ألفا من الملائكة في هذا البيت ثم جعل يشير لهم بالخروج فأشار نحو عينه ويساره ثم أمامه وخلفه ثم قال انصرفا فانصرفنا فقال للامين هلا بشرت الفقراء بكذا وكذا ولم يحضرني الآن تفصيل ما قاله من البشارة اه فان قلت كيف يسع البيت الضيق السبعين ألفا قلت لا مانع لان الملائكة ذواتهم من النور والنور لا يشغل المحل بالغا ما بلغ وتوضيح ذلك انك لو جمعت سرجا متعددة في بيت ضيق فانه لا يضيق البيت عن نفس ضوء السرج كما هو معلوم لمن له أدنى فطنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به بعض التلامذة قال حدثني المثنى خضر قال كنت جالسا ذات ليلة مع سيدي الشيخ وكان الفقراء قد ذهبوا لقراءة مولد فطفقت أعصر رجليه وكان يمزح معي ويباسطني فأخذتني سكينة فاقشعر جلدي فقال لي أرأيت شيأ قلت لا فسكت ثم قال لي هلا رأيت شيأ فقلت بلى قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فسكت أيضا فقال لي أخبر الفقراء بحضور المصطفى صلى الله عليه وسلم لمولدهم وقل لهم اذا رجعوا من المولد اقرؤا راتب السحر قبل أن تناموا قال فأخبرتهم ففعلوا ما أمر به رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حدتيه قال دخل الشيخ ذات يوم الجزيرة

الله مرة) قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه لا اله الا الله حصني فمن دخل في حصني أمن من عذابي وقال صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم فقالوا كيف نجدد ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا قال لا اله الا الله لم تمر لا اله الا الله على سيئة في صحيفته الا محتها حتى تجد حسنة فتسكن الى جنبها وقال صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا الى جانب العرش اذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الرب تعالى اسكن فيقول وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقائلها فيقول اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه في الاربعين المحررة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متحببا

لصلاة

لصلاة الجمعة فلما فرغنا من الصلاة جلس فقرأ مولدا ثم قام للاستبراء فقمت في أثره فلما فرغ من حاجته قام
واستند على جدار الجامع فتوضأ وأنا معه فسمعت هاتفا يقول قل للجماعة الذين حضروا الصلاة الجمعة صلاتكم
مقبولة فالتفت فلم أر شيأ فقلت له ياسيدي ماهذا الصوت فقال قد سمعته قلت بلى قال فاذهب فاخبر الجماعة
بما سمعت فذهبت فاخبرتهم كما أمرني رضي الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمدتيه قال
خرج بنا سيدي الشيخ ذات ليلة الى زاوية الشيخ أبي الفتح الشاذلي ثم قرأ مدحه المعروف بسر المدد
والشهود في مدح النبي المحمود الى ان وصل الى حرف الجيم موضع القيام فقام وقام من معه بقيامه فقال لي
هات ابريق الشيخ الشاذلي فاتيت به فقال انشره فنشرته وسط الحلقة ثم جلسنا فلما فرغ من المدح قام وخرج
الى القيف ونحن في أثره فلما أصبحنا قال للفقراء أتدرون البارحة حين أمرت أبا بكر بالاتيان بالابريق لماذا
قالوا الله أعلم فقال قد دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة القيام فوقف معنا فطلبت الابريق تعظيما
واجلالا له صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن ابي بكر عيسى قال قرأ سيدي الشيخ ذات يوم
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزاوية فلما حان وقت القيام قال لي هات الابريق وانشره وسط الحلقة
فأتيت به فنشرته كما أمرني ثم قال اطوه ففعلت فلما فرغنا من المولد قال لي أتدري حين أمرتك بالاتيان بالابريق
ونشره ثم طيه لماذا قلت الله أعلم فقال لما أتيت به رأيت بيارق كثيرة نشرت بين أيدينا فلذلك أمرتك بطيه
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال قام سيدي الشيخ ذات يوم حافيا
نحو الساحل فقدمنا له نعليه فلم يلبسهما حتى وقف بالساحل فأتى بزورق فركبه فركبنا معه فنحا نحو جزيرة
سواكن حتى وصل الى زاوية الشيخ أبي الفتح الشاذلي فخرج من الزورق ودخل الزاوية من غير سؤال ثم قال
هذه زاوية الشيخ أبي الفتح الشاذلي فقلنا نعم فجاء الشيخ سالم خليفة أبي الفتح مستندا على رجلين لكبر سنه
فلما رآه الشيخ مقبلا قام فلقيه ورحب به ثم أجلسه بقربه حتى صلينا العشاء ثم دعا بختمة من القرآن ففرقها
على الحاضرين ثم ختم بختمه الموسوم الذي يختم به ثم قرأ مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيأ من مدحه
فبتنا تلك الليلة في الجزيرة فلما أصبحنا جاء الشيخ سالم خليفة الشيخ المتقدم ذكره فجلس قريبا من الشيخ
فقال له الشيخ أرأيت جدك أبا الفتح قال لا فقال أرأيت من رآه قال لا فقال أتعرف حليته قال لا فالتفت
الفقيه محمد دقنه الى الشيخ فقال له لم تسأل عنه فقال قد حضر مجلسنا البارحة جمع كثير من الاولياء فنهم
من حضر بروحه ومنهم من حضر بذاته وكان ممن حضر بذاته الشيخ أبو الفتح فعلمت انه شهيد فسألته
عن سبب شهادته فقال لي قد تجلى علي النبي صلى الله عليه وسلم بذاته المقدسة التي عرج بها ليلة المعراج
الى ربه عز وجل فلم أطق ذلك فوقعت مغشيا علي حتى انقطع شيء من أحشائي فاخذني استطلاق بطن فظن
الناس اني مبطون ولست كذلك بل ماحصل لي من حبه صلى الله عليه وسلم صيرني كذلك حتى قضى الله نحبي
فسألت خليفته عنه وقلت لعله عنده علم بأحواله فاذا هو لم يعرف منها شيأ فقال له الفقيه محمد دقنه نحن نسمع
ممن رآه بعد موته يقول انه رجل أسود اللون طويل القامة على خديه فصدات كبار فقال الشيخ بلى لقد صدق
من قال ذلك فهذه صفته ثم قال الشيخ ومقامه أكبر من مقام والده الشيخ علي بن عمر تلميذ الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنهما (ومنها أيضا) ما بشر به أخاه الطيب وهو والدي نضر الله وجهه في كتاب أرسله اليه
اعلم يا أخي اني رأيتك ليلة بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وطلبت منه لك ذكرا تتخذه دائما في لسانك
فأشار لك بملازمة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد
مجيد فلازم عليها واجعلها في لسانك (ومنها أيضا) ما بشر به في حق أخيه المذكور أيضا كما حدثني بذلك الاخ
الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما قدم والدك من بحر النيل قام سيدي الشيخ وخرج لملاقاته وقال للفقراء
من أراد منكم أن يلاقي اليوم وليا من أولياء الله فليقم فقام عامة الفقراء لملاقاته فلما تراءى من بعيد التفت الشيخ
الى الفقراء فقال مكانكم فثبتوا في مكانهم فتعانقا وبكيا طويلا ثم جلسا فدعا الشيخ الفقراء فسلموا عليه (ومنها

من شيء خلق الله من كلمة
شجرة عليها ورق عدد أيام
الدنيا يستغفر له كل ورقة
وتسبح له الى يوم القيامة
وفي الحديث انها في جنب
الشيطان كالاكلة في جنب
بني آدم وقال أبو ذر رضي
الله عنه أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو نائم ثم انتبه
فقال مامن عبد قال لا اله
الا الله ثم مات على ذلك الا
دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان
سرق قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان
سرق على رغم أنف أبي ذر
هكذا في الصحيحين والرغم
بسكون الغين هو الالتصاق
بالرغام وهو التراب وذكر
القاضي أحمد بن عبد الله
الهمداني بسنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
قال يصاح بالرجل من أمتي
على رؤس الخلائق فينشر له
تسعة وتسعون سجلا كل سجل
منها مد البصر ثم يقول الله
تعالى أتنكر من هذا شيأ
أظلمك كتبتي فيقول لا
يارب فيقول ألك عذر أو
حسنة فيهاب الرجل مولاه
فيقول لا يارب فيقول الله
تعالى بل لك عندي حسنات

أيضا) مابشر به أخاه عمر حين ملاقاته له في سواكن كما حدثني هو بذلك قال قال لي الشيخ اعلم يا أخي ان ملاقاتك لي قبل أهلي كلهم دليل على المحبة التي بيني و بينك دون اخواني فسرني ذلك (ومنها أيضا) مابشر به أخاه المذكور أيضا كما حدثني بذلك سيدي الشيخ ياسين قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول في حق سيدي عمر اللهم اني راض عن عمر فارض عنه قال ذلك ثلاث مرات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به أخاه عمر المذكور أيضا كما حدثني هو بذلك قال سافرت في عهد سيدي الشيخ لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام سنة ٤٤ بعد الالف والمائتين فلما رجعت من الحج جئت للشيخ فسلمت عليه وتعانقنا طويلا ثم أجلسني بين يديه فجعل تارة يحييني بالسلام وتارة يسألني عن أحوال أصحابه الاخوان والتلامذة الذين تركهم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ثم قال لي قم وانبطح قليلا فانك أتيت من السفر ولا تخلو من نصب فقمت وانبطحت في المسجد مع الفقراء قليلا فأذن المؤذن لصلاة الظهر فقمت فتوضأت وصليت مع الجماعة فلما فرغ الشيخ من الصلاة التفت الى من حوله فقال أفيكم عمر أخي فقلت نعم فقال لي لما غبت عني أتاني النبي صلى الله عليه وسلم بعدك فقال لي قد جاءنا عمر بحجة فرضنا حجه وقبلنا زيارته فحمدت الله على ذلك وفرحت فرحا قويا اه (ومنها أيضا) مابشر به السيد عبد الله شريف ابن موسى كما حدثني هو بذلك قال قد قال سيدي الشيخ ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ٤٢ بعد الالف فقال قد عتق في هذه الليلة السيد عبد الله بن موسى فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به السيد المذكور كما حدثني هو بذلك قال قد أخذت في نفسي في بعض الاحيان من سوء أفعالي حين رأيت الفقراء يرون رؤى طيبة وأنا لم أر شيأ فلما طلع الفجر رأيت عمودا من نور ظهر من جهة المشرق فهتف بي هاتف فقال لي مر الفقراء يدعوا بما أحبوا في هذه الساعة فانها ساعة اجابة فأخبرتهم بذلك فدعا كل منهم بما أحب ودعوت أنا بما أحببت فجاء الشيخ لصلاة الصبح فصلينا ثم جلسنا الراتب فلما فرغنا منه التفت الى الشيخ فقال لي يا سيد عبد الله فقلت نعم قال طالما قلت ان الفقراء كلهم يرون مايسرهم وأنا لم أر شيأ أرأيت اليوم مايسرك أم لا قلت بلى قد رأيت كذا وكذا فضحك الشيخ رضي الله عنه اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ما أضمره السيد المذكور في نفسه والثانية اطلاعه على ما رآه من العمود والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به السيد عبد الله شريف المذكور كما حدثني هو بذلك قال قال لي سيدي الشيخ ذات يوم يقول لك جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالملازمة على تلاوة كتاب الله تعالى حتى تواجهني فحمدت الله على ذلك قال السيد المذكور فأنا منذ أمرني الشيخ بذلك قد اشتغلت بتلاوة القرآن وأرجو من الله التوفيق على ذلك حتى آتي جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) مابشر به السيد المذكور كما حدثني هو بذلك قال لما بايعت سيدي الشيخ في الطريقة الشاذلية وأقمت على ذلك أياما رأيت في منامي ذات ليلة كأن في عنقي ثلاث سبح من الجواهر النفيسة وبعضها أعلى وأنفس من الاخرى فلما أصبحت أتيت لسيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال ألا أعبرها لك قلت بلى قال اما السبح التي رأيت فهي أذكار الطريقة الشاذلية فالاولى منها الاستغفار والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة لا اله الا الله قال فأخذني فرح وسرور قوي وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به سيدي الشيخ ياسين كما حدثني هو بذلك قال كنت ذات يوم جالسا مع سيدي الشيخ فالتفت الى فقال لي يا ياسين أنت تحبني فأخذني حياء عظيم من هيبته فسكت ولم أقل شيأ فقال لي ان لم تحبني فلا عقل لك ثم قال لي والله يا ياسين ما من ليلة الا وأرفع فيها روحك وأوقفها بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاث اما رضي حصل لي قال سيدي ياسين فازددت فرحا وسرورا بقوله وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به عثمان بن أبي بكر كما حدثني هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ ومعه جمع كثير فالتفت الى الجمع فقال والله لو تعلمون مالعثمان عند الله من المزية لعظمتم به خيرا كثيرا ولأكرمتموه الاكرام التام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) مابشر به الفقيه محمد نكر كما حدثني بذلك سيدي الشيخ مدني

وانه لا ظلم عليك فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول الله عز وجل انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة والبطاقة الورقة الصغيرة وقال الامام أبو الليث السمرقندي اذا قال العبد لا اله الا الله وقلبه مشغول بالدنيا كتب الله له عشر حسنات وان كان قلبه عند الآخرة فله سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب حسنات وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر أمثالها فقال أبو ذر أمن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي أحسن الحسنات رواه الواحدي (في كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله) اللمحة هي النظرة بطرف العين والنفس بفتحتين هو نسيم الهوى وعلم الله لا يحيط به مخلوق ولو بلغ في القرب ما بلغ كما قال تعالى وما أوتيتم من

ابن رحمة قال سمعت من محمد دتنكير يقول جئت ذات يوم لسيدي الشيخ فشكوت اليه حالي وسوء أفعالي خصوصا ما جناه لساني فقال لي كل ما يصدر من لسانك فقد تحملته لك فاحفظ جوارحك الباقية ففرحت فرحا قويا اه كلامه ثم قال سيدي الشيخ مدني المذكور فلما توفي الشيخ ثم توفي بعده الفقيه محمد دتنكير أخبرني بعض الصالحين فقال حضرت جنازته حين وضع في قبره فجاء الملكان اليه فلم يجدا عليه خطيئة غير ما جناه لسانه فأرادا أن يقتصا منه فحضر النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ المجذوب فقال لهما الشيخ اني متحمل لسانه فتركاه اه أقول فدل هذا على صدق الشيخ وقوله في حياته لمحمد دتنكير قد تحملت لك لسانك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به انقلاوي بن علي عبساي كما حدثني بذلك سيدي الشيخ ياسين قال سمعت من سيدي الشيخ غير ما مرة حين يأتي انقلاوي المذكور يقول ان هذا الرجل لا يفارق عمار بن ياسر الصحابي طرفة عين فانظر أخي رحمك الله في هذه البشارة التي خص بها هذا الفقير من بين أصحابه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه أحمد بن عبد القادر سالم كما حدثني هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ ومعه جمع كثير من الفقراء فالتفت الي فقال لي يا أحمد والله لو أخبرتك بمالك عند الله تعالى من الكرامة لانفجرت كلوتك من الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه مدني بن أبي بكر خليل كما حدثني بذلك أبو بكر بن حمدنيته قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول في حق الفقيه مدني اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ان الفقيه مدني من الصالحين ثم قال لي قم فبشره بقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه لعله يفرح بذلك قال فذهبت فبشرته بما قال ففرح غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه مدني المذكور كما حدثني بذلك أبو بكر بن حمدنيته قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ في جمع كثير وكان في الجمع الفقيه يوسف والفقيه محمد دقنه فالتفت الشيخ الى القوم فقال قد رأيت البارحة رجلا نعته كذا وكذا ماسكا بيد الفقيه مدني فأقبل الي حتى وضع يده في يدي ثم قال لي اجعل الفقيه مدني هذا في قبضتك في الدنيا والآخرة فقال الفقيه يوسف والفقيه محمد دقنه أما ما ذكرته من النعت فهو نعت والد الفقيه مدني اه فهنيأ له اذ جعل في قبضة الشيخ في الدنيا والآخرة (ومنها أيضا) ما بشر به صاحبه أبو بكر بن حمدنيته كما أخبرني هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فقال لي ألا تدنو مني فدنوت منه فكشف الثوب عن صدره ثم قال لي اكشف صدرك فكشفته فضمني اليه ثم أرسلني فوقع في قلبه ان مراده بذلك أن لا تمسني النار يوم القيامة واني لأرجو ذلك من فضل الله تعالى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الفقيه محمد دقنه كما حدثني بذلك ابنه علي دقنه قال مرض والدي في عهد الشيخ مرضا مخوفا فأرسلني ذات يوم اليه فقال لي قل له يقول لك أبي ان عمري الآن ما بين الستين والسبعين وهي دقاقة الاعناق ولي أولاد صغار فسل الله أن يسلمني من هذه العقبة فذهبت فأخبرته فقال لي قل له يقول لك الشيخ أما هذه العقبة فقد تحملتها لك فلا شك انك تنفذ منها ان شاء الله تعالى قال فجئت فأخبرته بقول الشيخ ففرح فرحا قويا ثم تعافى من مرضه وعاش سنين كثيرة بعد وفاة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به بعض النساء كما أخبرتني بذلك المبشرة بنفسها قالت قد جئت الى سيدي الشيخ وتبت من المعاصي على يده ثم طلبت منه المبايعة في الطريقة الشاذلية فقال لي قد أذنالك في أن تبايعي فلانا وسمى لي بعضا من التلامذة من أقاربي فرضيت ثم قلت له يا سيدي قد ضاع شبابي في المعاصي والملاهي فسل الله تعالى أن يعد في عمري بقدر ما ضيعته فيه من المعاصي والملاهي أن أضيعه في طاعته وطاعة رسوله فتبسم ثم قال لي تبلغي سؤلك ان شاء الله تعالى فعشت بقدر ما مضى من شبابي وزدت على ذلك سنين كثيرة كما ترون أقول هي الآن حية وقد جاوزت المائة غير انه قد ضعف قواها وكبر سنها لكن لها من العقل ما يحار فيه الناظر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به الشيخ علي دقنه كما حدثني هو بذلك قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأخذ يعد لي المساوي التي فعلتها في الماضي واحدة بعد واحدة فأخذني غم فبكيت لذلك ثم قلت له كيف تعد لي يا سيدي كل ما مضى من المساوي فتبسم ثم قال لي يا علي اذا اطلع شيخك على مساويك وعددها لك فافرح لذلك ثم اقبض على نعيلك وارقص سرورا بما نلته لان

العلم الا قليلا وورد ان لكل انسان في كل يوم وليلة مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نفس الخ الحديث المذكور في شرح راتب الصبح والمراد بتلك الأعداد التكثير في الذكر فينبغي للمتكلم بهذه الكلمة أن ينوي ذلك (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ففضلها عظيم وثوابها جسيم وهي من أفضل القربات قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي هذه الآية تشريف لنبيه صلى الله عليه وسلم وحث للعباد على الصلاة والسلام عليه وأيضا قد أفردها الله من سائر الاعمال بان فعلها هو وملائكته أولا ثم بعد ذلك أمر عباده بها ولم يشاركها في ذلك فرض ولا نفل فانظر هذه المزية

الشيخ لا بعد لتلميذه مساويه الا بعد أن يسأل له العفو من الله فيها قال ففرحت بذلك بعد أن كنت محزونا
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به محمد فاتح كما حدثني بذلك ابنه الفقيه قال سمعت من أبي يقول قد
جئت من السودان في بعض أسفاري ومعي هدية للشيخ لا تليق به لقلتها فاستحييت من اعطائها له بسيدي
فناولتها الامين لصيدة وقت ثم أتيت صبيحتها فسلمت عليه فقال لي مرحبا بك فان عندنا لك اليوم بشارة
ففرحت فقلت له حدث يا سيدي بها فقال رأيت البارحة ذاهبا الى مكة فالتفت خلفي وقلت هل معي أحد من
أولادي فرأيتك خلفي فلما وصلت الى مكة وقفت معي تجاه الكعبة ماسكا بيديك على صدرك ثم ذهبت الى
المدينة أيضا فذهبت معي حتى وقفنا أمام النبي صلى الله عليه وسلم فقبضت يديك على صدرك أيضا ثم
أدخلت يدك في جيبك فأخرجت دراهم فناولتنيها فكرهت ذلك منك ونحن بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذها منه فأخذتها فقال له الامين انه قد جاء البارحة يا سيدي بهدية وهي
كذا وكذا فحمدت الله على ذلك وعلى قبول هديتي قال ولم يكن الامين أخبره بها حتى سمع قول الشيخ لي والحمد
لله على ذلك (ومنها أيضا) ما بشر به محمد الصافي كما حدثني بذلك عبد الله أخي قال حدثني الصافي ابنه قال لما
آن احتضار والدي جاء اليه سيدي الشيخ فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له يا عمي أتختار الدنيا أم الآخرة
فقال له ان منيتي حضورك أنت يا والدي لموتي فقال له ابشر لتحشرن مع الوالد الفقيه الامين والوالد الفقيه
الطيب والوالد الفقيه الطاهر والوالد الفقيه قمر الدين حيث يحشرون كما كنت تساعدهم في دينهم ودنياهم ثم قام
عنه فعن قليل قضى نحبه فرجع في أثره فمر بيده على جسده فلما تحقق خروج روحه قال ضعوا عليه مدرة الى
الصبح ففعلنا كما أمر فلما أصبحنا أتيناه بالكفن فأخذه وقطعه بيده ثم أخرج عمامته فجعلها في باطن اللفافة ثم حمل
الى قبره فصلى على جنازته ووقف على قبره حتى فرغ منه فلما أخذنا نقوم قال للفقيه محمد بن الامين أتظن يا أخي
اني جالس ههنا عبثا لا بل جلست بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لحضور موت والدي محمد الصافي قال وكان
الفقيه محمد قد ألح عليه في القيام فقال له قم بنا لحضور العيد في الدار وكان الشيخ يأبى ثم قال سيدي الشيخ
للحاضرين اني أرى كأني أحفر في موضع قبر والدي محمد فأخذني تعب فأتى الامام أبو بكر الصديق فأخذ
مني المعول فحفر قليلا لمساعدتي فأخذه تعب أيضا فأتى سيد ناعمر فأخذ منه المعول أيضا فحفر القبر حتى جهزه
ثم أتت السيدة فاطمة فأخذت بلحيتي ثم قالت لي بارك الله في هذه التربة قد جهزت أنت قبر والدك ونحن كذلك
قد هيأنا له عرسه فننتظر قدومه اهـ فانظر رحمك الله في هذه البشارة العظيمة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما بشر به الحاج الصادق البحيتاوي كما حدثني بذلك أيضا ابنه أبو بكر قال حدثني أبي قال قدمت الى سواكن
في عهد سيدي الشيخ وكنت ذا محبة صادقة فيه فأتيت اليه ذات يوم فناولني سبحة وقال لي خذها هدية
ففرحت بها ثم قال ما أعطيتك هذه السبحة من نفسي بل قد أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فازددت
سرورا على سرور ثم قال وأنتم يا أهل السودان تحبون المال فان أردت بيعها فافعل فان أهل سواكن
يبذلون لك في ثمنها مالا كثيرا فقلت لا فسمع بعض الحاضرين قوله فبذل فيها مالا كثيرا فلم تطب نفسي
ببيعها اهـ ثم قال ابنه المذكور وكانت هذه السبحة يتبرك بها عامة الناس حتى ضاعت منه فلم يعش بعدها
غير ثلاثة أيام اهـ

﴿الفصل الثامن من الباب الثامن﴾ في تكثيره للطعام الذي مسته يده المباركة رضي الله عنه فمن ذلك ما حدثني
به موسى بن عثمان قال قد قرأ سيدي الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزيرة سواكن
وكان يوم جمعة فاجتمع عليه خلق كثير فلما فرغ من المولد دعا تلميذه الامين فقال ائتنا باللحم الذي في القصعة
فجاء به فوضع يده فيه ثم قال ما شاء الله ان يقول وقال له فرقه على القوم فطفق الامين يعطي كل واحد ملء كفيه
حتى أكل من في البيت ثم من بقاعة الدار ثم من بأفنيتها وكانوا جمعا كثيرا ثم جاء واللحم على حاله الاول فقال له
الشيخ قد استوعبتهم كلهم قال نعم فتهلل وجهه من السرور ثم حمد الله وأثنى عليه وله في هذه القضية أسوة
نبوية ودليلها كما في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه

التي انفرد بها الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم
على سائر الاعمال ولان
سائر الاعمال التي أمر الله
عباده بها لم تسمع مشاركته
لهم فيها الا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم
كما علمت فأمرنا أولا أمرا
ضمنيا بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي اذ رغبنا
بفعله وفعل ملائكته في
تعظيم من عظمه هو
وملائكته ثم بعد ذلك أمرنا
أمرا آخر ليتحقق التكليف
ونقوم بالمأمور به على
وجه التعظيم والمحبة من غير
مشقة ولا تعلل لان ذلك
خدمة لمن أحبه الله
وعظمه وعبر بالمضارع
اشارة الى استمرار صلاته
تعالى وصلاة ملائكته على
النبي صلى الله عليه وسلم
وفي هذه الآية ايذان بأن
الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم أعظم الشغل
بالله وأتم الاقبال على الله
ومن فوائد الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم
انها تقوم مقام الشيخ في
الوصول الى الله تعالى
قال سيدي أحمد زروق
عن شيخه أبي العباس

وسلم ثلاثين ومائة فعجن صاع وصنعت شاة فشوي سواد بطنها أي كبدها خاصة قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل في القصعتين فحملته على بعير رواه البخاري (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عيسى قيلاي قال جئت الى سيدي الشيخ يوما وكان يوم جمعة فقلت له اني اريد منك اليوم أن تأتي منزلي وتقيل فيه فقال بلى ثم قام معي فررنا في طريقنا بزقاق فأشرت له بسلوكه فأبى فعلمت انه لا يفعل شيأ الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم فسكت فلما وصلنا المنزل أتيت له باولادي ليدعو لهم وكانوا صغارا فقبلهم ودعا لهم وقال اني أرى فيهم نور النبوة فقعدت معه قليلا ثم قمت فلما آن وقت الجمعة قدمت له ماء فاغتسل لسنة الجمعة ثم قال لي قد رأيت واحدة من جداتك فقالت لي اقرأ اليوم في هذا البيت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذتني حيرة شديدة وقلت في نفسي كيف أصنع وأنا ما أعددت طعاما لاهل المولد كلهم بل كان معي شيء يسير من الطعام قدر ما يكفي الشيخ ومن جاء معه من الفقراء قبل الجمعة ثم جاء الشيخ بعد صلاة الجمعة ومعه ملأ عظيم فتناول ختمة من القرآن وفرقها على الحاضرين ثم قرأ المولد فبينما نحن في اثناء المولد اذ بعث الينا رجل من السادة بقصعة مملوءة أرزا فأشار لي الشيخ بوضعها في داخل البيت فوضعتها كما قال فلما فرغ من المولد دعاني فأتيته فقال هات القصعة فجئت بها فوضع يده فيها وقال ما شاء الله أن يقول ثم دعا الحاضرين وقال فلتقم طائفة منكم وتسم الله تعالى فقامت طائفة فجلست على القصعة فأكلت حتى شبعت ثم قال فلتأت طائفة أخرى فأتت فأكلت حتى شبعت ثم دعا غيرها فأكلت حتى شبعت أيضا وهكذا حتى فرغوا كلهم والقصعة على حالها وقد كانوا جما كثيرا فحمد الله تعالى وأثني عليه وله في هذه القضية أسوة نبوية ورد ليلها عن أبي العلاء سمرة بن جندب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد أي أي شيء تزاد به قال من أي شيء تعجبون ما كانت تمد الا من ههنا وأشار بيده الى السماء رواه الترمذي (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال كنا مع سيدي الشيخ ذات يوم فأتي اليه بطعام في زبدية صغيرة فدعانا ونحن ننيف على السبعة فأخذنا العجب من ذلك ثم أخذ يدور بيده في الطعام ويقول كلوا فأكلنا حتى شبعنا قال وكنت في أثناء الاكل أجمع الطعام بيدي رجاء أن يكمل فلم يكمل وكان الشيخ يتبسم مما أفعل فرفعنا أيدينا والطعام على حاله الاول فحمد الله وأثنى عليه (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن حامد البشاراني قال لما بنى سيدي الشيخ زاويته التي بسواكن كنت انقل مع الفقراء الحجارة والطين فأتى لهم ذات يوم بطعام قليل وهم كثيرون فقلت في نفسي أين يقع هذا الطعام لهؤلاء الجماعة فقال الشيخ في الحين ان لم تشبعوا ازدنا لكم غيره فأكلوا حتى شبعوا والطعام على حاله فلما أردت أن أرفع يدي قال لي كل يا محمد فقلت له قد شبعت يا سيدي فقال ألم تقل قبل هذا ان هذا الطعام قليل قلت بلى اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الفقير حين استقل الطعام والثانية وضع البركة فيه حتى أشبع الفقراء كلهم وهو على حاله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البجيناوي قال حدثني من أثق به قال قد جئت ذات يوم لسيدي الشيخ فلقيته يأكل في طعام ومعه ابن عمه الصديق بن الامين المجذوب قال فتواريت خلف الجدار وقلت حتى يفرغا من أكلهما وكان الشيخ منكسا رأسه فرفع رأسه وصاح بي فأتيته فقال تقدم وكل وكان الطعام قليلا لا يشبع رجلا واحدا فأخذت في نفسي وقلت كيف يكفينا فقال في الحين كل يكفينا ان شاء الله تعالى فأكلنا حتى شبعنا والطعام على حاله اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الرجل حيث استقل الطعام والثانية اطلاعه عليه من وراء الجدار والثالثة اشباع الطعام القليل لهم من بركته رضي الله عنه والحمد لله تعالى

﴿الفصل التاسع من الباب الثامن﴾ في الكرامات التي وقعت له في سواكن أيضا (فمن ذلك) ما حدثني به محمد ماولي بن لوشان السواكني قال طلع في جبهتي في بعض الاحيان قرن كقرن الشاة غير انه أحمر ثم امتد حتى تدلى على حاجبي فمنعني الخروج الى الجماعة والصلوات وكنت أسدل عمامتي عليه لئلا يرى فانكسر خاطري

الحضرمي نفعنا الله ببركتهما وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخا مرشدا قال سيدي أحمد بن موسى المشرع اليمني من لم يكن له شيخ يربيه ويرقيه ويوصله الى الله تعالى فليلازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي تربيه وتهذبه وترقيه اه قال الشيخ عليش في شرح الاضاءة وطريق الشاذلية رضي الله عنهم مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تفرج كل هم وشدة في الدنيا والآخرة وفي شرح صغرى الصغرى لمؤلفها رأيت لبعض أئمة الصوفية أن من فقد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بها المقصده اه قال الامام الشعراني في لواقح الانوار اعلم يا أخي ان طريق الوصول الى

من ذلك فأتيت ذات يوم الى موسى بن أحمد فقلت له الا تذهب معي للشيخ ابرق علي فاني أستحي من مواجهته طلعته فضلا عن التكلم معه فقام معي فجئنا اليه وهو في مجلس درس عظيم فجلست حيث انتهى المجلس فدعاني في الحين فأتيته فنزع العمامة عن جبهتي ووضع يده على القرن فتفل عليه فاحسست حينئذ كأن شيأ يجذبني من داخل مخي ثم قال قم فقمت وجلست محلي فلما تفرق المجلس قمت فخرجت ثم التمست القرن بيدي فلم أجده فالتمسته مرة أخرى فلم أجده أيضا فقلت لعله تحول الى الجبهة الاخرى فالتمسته فيها أيضا فلم أجده حتى تحيرت في المكان الذي كان ساكنا فيه لزوال أثره بالكلية اه ففي هذه القضية واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر الرجل حيث دعاه قبل أن يتكلم بما في ضميره والثانية زوال القرن في الحين ببركة مسه رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (وله في هذه) القضية أسوة نبوية وهي كما في الشفاء وغيره انه أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم شرحبيل الجعفي وكانت في كفه سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها أثر اه (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الطيب أحمد ابن عم الشيخ قال قدمنا الى سواكن في عهد الشيخ وكان معي أحمد بن الامين والصديق ووالي بربر فأقمنا أياما فأصابني نبت في رجلي فآلمني كثيرا وحم الصديق ثم أصابني قروح أيضا في عورتي قال فلما أراد الوالي السفر دعانا للقيام معه فأخبر الشيخ بذلك فقال أما الصديق فانه يتعافى من مرضه الا أنه لا يسافر معكم وأما الطيب فلا يضره النبت الذي في رجله غير ان به نبتا في عورته لم يخبر به أحدا فدعاني فتفل على القروح فبرأت في الحين ثم ناولني الركوة فقال لي ادخل بها الطهارة ثم اغسل بها عورتك ففعلت فتعافيت منها في الحين أيضا اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تخلف الصديق عن القوم والثانية اطلاعه على القروح التي في عورة الرجل والثالثة زوال الالم الذي فيه في الحين من بركته رضي الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثني به سيدي الشيخ بس قال جئت ذات يوم لسيدي الشيخ أطلب منه محو الخالتي وكانت مريضة فقال لي من زوجها قلت لا تعرفه لانه لا يأتيك الا في جمع كثير فقال صفه لي فوصفته فسكت ولم يقل شيأ حتى مضت علينا أيام فدعاني ذات يوم أيضا فقال لي ألا تمت الرجل الذي نعته لي سابقا فنعته فقال قد وقعت على البارحة قضية وأنا راقد في بيت الشريفية وأظنها مع هذا الرجل الذي وصفت فقلت له ماهي قال قد سمعت البارحة روحا تدعوني فخرجت لها فاذا أنا بروحين روح ولد صغير وروح رجل كبير وكانت روح الولد الصغير مستعلية على روح الرجل الكبير فقلت لهما ما القصة فقال الصغير هذا الرجل والدي ولم يعق عني في حياتي فأنا أطالبه بالعقيقة فأصلحت بينهما على أن يقوم الابن من أبيه وأن يعق الاب على ابنه فتراضيا بذلك ثم هذا الوصف الذي رأيته البارحة يطابق نعت الرجل الذي نعته لي سابقا قال الراوي المذكور فذهبت فأخبرته بذلك فقال بلى لم أعق عنه الى أن مات قلت له قد لزمتك العقيقة فقال أعق عنه ان شاء الله تعالى لكن الآن لم يحضرني ما أعق به فاذا جاء الشتاء يجيء غنمي فأعق عنه قال فأخذ مدة أيضا فأتى ذات يوم سيدي الشيخ للزاوية فوجد الرجل المنعوت جالسا بين رجلين فصاح بي فأتيته فقال لي أما الرجل الذي رأيت روحه مع روح الولد فهو هذا الرجل فقلت هو لا غير فتبسم رضي الله عنه (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال قد اتفق في بعض الاحيان قبل مصاهرة الشيخ لنا ان عبدا للخالي بالشريك قتل نفسا بغير حق ثم اختفى في بيت والدنا بلا فدعانا الشيخ فأتيناه فقال قد أتاني البارحة والدكم ابراهيم من قبره مقبلا الى بيته ليشرب منه ماء فوقف أمام البيت ولم يدخل فقلت له ما يمنعك من الدخول لبيتك فقال مصيبة حالة فيه ثم قال أتعرفون هذه المصيبة التي تمنع والدكم الدخول في بيته قلنا لا ونحن لا علم لنا باستتار العبد فيه فقال اذهبوا واعرفوا ما فيه فذهبنا فوجدنا العبد قاتل النفس مستترا فيه فأتينا به اليه فدعا الشيخ ولي الدم فأتى فطلب منه العفو عن الجاني فعفا عنه ثم قال قد دخل والدكم بيته وشرب فيه كعادته السابقة فانظر رحمك الله في هذه الكرامة العجيبة فأين والد السيد حسن من مجيء الشيخ بل هو ميت قبله بزمن طويل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به

حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حماية الوسائط وما رأينا أحدا قط تعرض لغلام الوالي اذا سكر اكراما للوالي فكذلك خدم النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقعت

الشيخ

الشيخ علي دقنه قال قد جاء على عهد الشيخ رجل من الغرب الجواني وكان لا يعرف العربية ولا يفهم لساننا ونحن كذلك فتحير من ذلك فأخبر الشيخ به فطلبه فتكلم بلغته مراده فقال الشيخ مراده كذا وكذا ففعل له فطابت نفسه فصار كلما أراد شيأ يأتي الشيخ فيخبره فيقول الشيخ مراده كذا وكذا فيفعل له فتطيب بذلك نفسه (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أتى رجل حضرمي من جدة في عهد الشيخ كان له دين على بعض اخواننا السواكنية وكان معه كتاب من والي جدة الى والي سواكن مضمونه اما أن يوفي دينه من السواكني أو يجلب غريمه الى جدة فدعا الوالي غريمه قال فأتى الغريم الى الشيخ فقص عليه حاله وما عليه من الدين ثم قال له بعد أن شكا الفاقة قد دعاني الوالي الساعة فأتيتك لتذهب معي اليه عسى من بركتك يفرج الله عني فاعتذر اليه الشيخ فلم يقبل فرد عليه ثانيا فلم يقبل أيضا فقام معه جبرا لخاطره فلما أتى الشيخ الوالي قام اجلالا له وأجلسه بقربه فقام الحضرمي وتكلم بدعوته وشدد على غريمه وأعانه من حضر على دعواه فقال له الشيخ خذ البعض وأمهله في البعض واسقط الباقي فلم يرض بقوله فراجعه الشيخ مرارا فلم يقبل فسكت الشيخ وأطرق رأسه ثم جعل ينكت باصبعه السبابة على مخدة تحته فلم نشعر الا والحضرمي يصيح صيحة مفزعة وجلت منها قلوب الحاضرين ثم بكى حتى طاح بين يدي الشيخ ماسكا بيده على قلبه فطلب الشيخ ماء فأتى به فتفل فيه ثم أمره بشربه فشربه فسكن ألمه في الحين فقال للشيخ قد رضيت يا سيدي بصلحك فتفرق الحاضرون ثم أعطى له ثلث ماله وسافر الى أهله فلم يعد مرة أخرى الى يومنا هذا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال قد أتى في بعض الاحيان الى سواكن رجل من الترك مع بعض آل الشيخ فأقام بها أياما فدعا الشيخ ذات يوم فذهب اليه فتكلم معه بكلام كثير وقد أضمر في نفسه شر الأهل سواكن فقبض الشيخ من احشائه شيأ ثم قام فلما وصل منزله تألم الرجل فقال لمن معه من آله قم فأتني بابن عمك هذا فجاء اليه فأخبره بقوله فقال الشيخ لا أذهب اليه فراجعه ابن عمه فلم يرض فقال له ان لم تذهب معنا نخاف من سطوته فقال أنا لا أخاف منه فتعلق به فقام جبرا لخاطره فلما وصل اليه قام التركي فاختلى به وقال له قد قبضت أحشائي يا سيدي قال بل غيراني لم أبالغ في قبضها بل فعلت بك شيأ يسيرا فقال لماذا قال ألم تتغير نيتك على أهل سواكن قال تركتها كان قال فنحن نتركك قال قد تركته فقال نحن تركناك أيضا فسكن ألمه من وقته اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تغير نية الرجل والثانية قبضه على احشائه والثالثة تركه له حين تاب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد نبته قال اقتتل طائفتان في عهد الشيخ فقتل من أحد الفريقين رجل فطلب أولياء المقتول حقهم فاتفقا على أن يجعلا الشيخ حكما بينهما فأتياه فلما رآه كبير الطائفة القاتلة هابه فخاف أن يغلب ان تحاكما عليه فأبى المحاكمة وقام من المجلس فغضب الشيخ لقيامه فقال للحاضرين ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم اجعل هذا الرجل الآبي للشر بعة فداء للمقتول ثم قال قولوا آمين فقلنا آمين فقتل الرجل في ليلته على فراشه اهـ (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال جاء ذات يوم الى سيدي الشيخ محمود بن محمد الوبلعليابي فقال له ان فقراء البادية يقولون هذه السنة لا تنزل فيها أمطار وان حصلت لا بركة فيها فغضب الشيخ ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم كذب القائل فما وضع يديه الا وقد غيمت السماء وأمطرت في الحين مطرا كثيرا وأخصبت السنة خصبا شديدا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم وغيره من تلامذة الشيخ قال قد خرج سيدي الشيخ ذات يوم الى الغولة ليتفرج في السيول في يوم ممطر وكان معه بعض الفقراء فجلس على شط السيل ليتوضأ فخرج جناح فيه نار من ذلك المطر وكان في العادة لا تمر ناره على شئ الا أهلكته في الحين فأخذ الشيخ وهو في حال الوضوء يقلب الماء يمنة ويسرة كالذي يعبث به فأتاه سيدي الامين فقال له الا تقوم للصلاة فسكت فأعاد له الصلاة فسكت أيضا فقال ثالثا الصلاة فقال ألا تصبر حتى نطفئ النار فقال بعض الفقراء ولقد رأيته في تلك الساعة وشعر ذراعيه كالمحروق بالنار ثم قام فذهب نحو البلد فأخذته الحمى في

الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس ان لله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم الا الله تعالى ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لك أسأل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه خبر كعب بن عجرة أني أجعل لك صلاتي أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه

الطريق فلم يستطع المشي فأتى اليه بحمار فركبه حتى وصل منزله ثم لم تزل الحمى معه الى الغد ثم أتى صبيحة تلك الليلة رهط من البربر قاطنين باهليهم ومواشيهم هنالك لرعي الكلا فأخبروا بنزول ثلاث النار عليهم حتى كادت أن تحرقهم فخرجوا كلهم نساؤهم ورجالهم من منازلهم هاربين منها فلم يجدوا عنها مهربا فتوسلوا بسيدي الشيخ في ردها فاذا به في الحين يحول بينهم وبينها حتى رجعت النار كالمتودة وانطفأت من ساعتها وكان الشيخ قد أخبر قبل قدومهم ان الحمى قد حصلت له من ملاقاة ثلاث النار فانظر رحمك الله في رحمة هذا الشيخ وشفقته على كافة الخلق ومفاداته لهم بروحه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمر فاروق قال سافرنا في عهد الشيخ الى وادي توكر وكان معي جماعة وفيهم أبي وكان الوقت وقت حرور وسموم فاصابنا عطش قوي في الطريق فأيقنا بالهلاك حتى حفر بعض الناس حفرا ورقدنا يأسا من الحياة فقال لي والدي هلا دعوت شيخك لما نحن فيه فاستغثت به فأظلتنا غمامة في الوقت ثم أتتنا ريح باردة من ذات الشمال فزال ما بنا من العطش من برد الريح ثم لم تزل الغمامة والريح معنا حتى وصلنا الماء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال جاء في عهد سيدي الشيخ الحاج محمد الشهير بالتلب بتجارة عظيمة فلما قضى اربه من البلد أراد السفر فلم يجد الجمال لقلتها وقتئذ وكان معه لنفسه سبعة عشر جملا غير انها هزيلة لا تطيق حمل أمتعته فأتى الى الشيخ فقص عليه حاله فقال له الشيخ ألا تقدر جمالك على الوصول بنفسها اذا لم تحمل عليها أمتعة فقال بلى تقدر على ذلك فقال له ان كان الامر كما ذكر فسافر على بركة الله ولا تتأخر أكثر مما صبرت فتحير في قول الشيخ وهو يعلم ان جماله لا تطيق حمل ثقل قط فقال له سيدي الامين افترص قول الشيخ وتيقن انه لم يرد أن يحمل عليها شيأ ففرح بقوله ثم أتى بجماله وحمل أمتعته عليها وسافر الى أن بلغ منتهى صوبه فلم يعجز واحد منها عن حمله فعلمنا يقينا ان الشيخ لم يضع عليها شيأ من الامتعة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى بالميت قال كان رجل من أصحابنا يثقب الخرز وكانت عنده سبحة يسر واقعة عنده موقعا فأتى ذات يوم الى حانوته وجمع ثوبه وسبحته وعلقهما في عود قبالة رأسه ثم لما فرغ من عمله قام فلبس ثوبه ولم يجد السبحة ففتش عليها في كل موضع فلم يجدها فانكرب كربا شديدا فأتى للشيخ فأخبره بما جرى وطلب منه الدعاء فقال له أنا مستغيث بك يا سيدي في رد هذه السبحة فتبسم الشيخ من قوله فقال له ارجع للموضع الذي علقتها فيه تجدها ان شاء الله تعالى قال فذهب الرجل للموضع فوجدها معلقة كما قال رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن حساي تلميذ الشيخ قال أخبرتني امرأة فقالت قد ضاع لي ولدي سواران في عهد الشيخ وكانت قد جعلتهما في صندوق لها فذهبت اليه فأخبرته بضياعهما وقالت له سل الله يا سيدي أن يردهما الي فقال لها ائتيني بقرطاس فأتته به فكتب لها ورقة ثم قال ضعيها في موضع المسروق وبعد ثلاثة أيام انظري الموضع قال ففعلت كما أمرها الشيخ فأتت في اليوم الثالث ففتحت الصندوق فلقيتهما فيه فأخذها العجب والسرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنت ذات يوم جنبا فنسيت الجنابة فأتيت الشيخ فلما وقفت بباب الدار تذكرتها فرجعت في أثري وقصدت البحر لاغتسل فاغتسلت ثم رجعت فسلمت عليه قال فسلك بيدي ثم خرج بي الى قاعة الدار فقال لي أو قد جئت قبل هذا قلت نعم فقال لم لا تحصنت اليوم باذكارك قلت كنت جنبا فنسيت الجنابة حتى وقفت بباب الدار فتذكرتها فذهبت واغتسلت فقال لما جئت أولا ثم رجعت رأيت عفريتين يبتدرانك فارادا الفتك بك فسبقتهما وحلت بينك وبينهما فلما نظرا الى رجعا خائبين فرأيتك دخلت البحر فعلمت انك جنب ثم قال لي هذه قد نجوت منها فلا تخرج من بيتك وأنت جنب مرة أخرى فقلت ان شاء الله فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال أصابتني جنابة بعد العشاء فأرقت بعدها فأنا بين النوم واليقظة رأيت جماعة من الجن مروا بالطريق عليهم ثياب خلقة ورؤسهم تشتعل نارا فارادوا أن يفتكوا بي فقال لهم كبيرهم اتهموا عنه فانه من جماعة الشيخ المجذوب قال فامسكوا أيديهم فقمت فزعا فأصابني في الحين صداع قوي فذهبت للشيخ ليرقي علي فوضع يده على رأسي فقرأ آيات الشفاء ثم تبسم وقال لي وأنت

ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة قيراط من الاجر مثل أحد والكيل بالمكيال الأوفى ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها انها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها ومنها انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ومنها

باعقان

باعثمان تخاف من الجن فسكت فقال لى اعلم ان الجن لا يقدرون أن يتعرضوا التلامذتى ففرحت بذلك ثم وقفت
وقد زال عنى جميع ما أجد والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أحمد بن على ابراهيم اسناطيوا قال
حدثنى أبى قال خرجت الى البرازذات ليلة فى عهد سيدى الشيخ فلما رجعت لقينى رجل فى موضع يقال ان
الجن تسكن فيه فشهر سيفه وأراد أن يقتلنى ثم جعله فى غمده وقال لى والله لولا جارك لقتلتك الليلة فقلت له من
جارى فقال الشيخ المجذوب قال وكان بيت الشيخ قريبا من بيته فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى
به محمد سالم تلميذ الشيخ قال كنت أنا وصاحب لى يقال له بشير ذات يوم جالسين فى قهوة من جزيرة سواكن
وكان يوم جمعة فاجتاز بنا الشيخ فدعانا فقمنا معه فمشى أمامنا حتى أتينا ساحل البحر فخطى الشيخ خطوة
اجتاز بها البحر ونحن خلفه ولم تمس أرجلنا الماء فأخذنا العجب من ذلك ثم مشينا نحو الشيخ أبى الفتح فانفتح
باب دار كبيرة فدخلنا فيه فالتفت الينا فقال هذا البيت هو بيت النمر بفيه أم عبد الله ولم يكن فى ذلك الموضع
بيت قط ثم خرج بنا من غير الباب الذى دخلنا منه فمشينا قليلا فوقفنا على بركة مبنية وواد كبير فيه رمال بيض
وأشجار كثيرة ملتفة بعضها على بعض وفيه أيضا خلق كثير عليهم ثياب بيض فيقوم بعضهم فيرقد فى ظل تلك
الاشجار مستقبلا للقبلة هكذا دأبهم ثم رأينا نارا تشتعل بين تلك البركة والوادى فتلتقط بعض الناس من جهة
القبلة بعنق خارج منها مستطيل فترميهم الى جهة المغرب فيصير الواحد منهم كالشن البالى القديم ثم يصير بعد
ذلك شخصا مستويا على حاله الاول فيعود الى مكانه السابق فترميه ثانيا الى جهة المغرب فيصير كالشن البالى
أيضا ثم يعود شخصا مستويا فيعود الى مكانه الاول ثم ترميه أيضا وهلم جرا وكان الشيخ واقفا أمامنا ونحن
خلفه وكنت واضعا يدى على عاتق الشيخ وصاحبى يده على عاتقى نتفرج فيما يفعل بهؤلاء الاشخاص فالتفت
الينا الشيخ فقال أترى بان هذا قلنا بلى ثم رجعنا بطريقنا حتى وقفنا بساحل البحر فخطى الشيخ رضى الله عنه
خطوة حتى وقف بالساحل الاقصى ونحن فى أثره فاذا نحن والتلامذة والشيخ كلنا نخرج من زورق بالساحل
فذهبنا حتى جئنا بيتا من بيوت جزيرة سواكن فدخلنا وكان به درج فرقى الشيخ على الدرج فوافته فى حال
رقيه شاة راقدة على الدرج وكانت عجفاء هزيلة فأقامها ثم مسح ضرعها فامتلأ لبنا فكانت تحلب صيفا وشتاء
فتسامع الناس بها حتى سميت بشاة الشيخ وعاشت زمنا طويلا بعد وفاته رضى الله عنه ❊ وله فى قضية الشاة
أسوة نبوية شبيهة بشاة أم معبد الخزاعية وقصتها كما روى ذلك ابن السكن فى حديث نزول النبى صلى الله عليه
وسلم عليها من حديث نفسها من رواية أخيها عنها الماصر واعلى أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت
برزة جلدة تحتبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم وكان القوم مرملين فطلبوا لبنا ولحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها
شيأ فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألها صلى الله عليه وسلم هل بها من
لبن فقالت هى أجهد من ذلك فقال أتأذنين لى أن أحلبها فقالت نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها حلبا فاحلبها
فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه فسقى
القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى عللا بعد نهل ثم حلب فيه وغادره عندها ثم ركبوا
وذهبوا (ومنها أيضا) ما حدثنى به السيد حسن بن ابراهيم قال أتيت ذات ليلة سيدى الشيخ بعد العشاء وهو فى
بيته فقال لى اسقنى من هذه الجرة جرة فى البيت فقمت وأتيته بكأس منها فتناوله فأخذ منه جرعة ثم ردها فى
الكأس فقال لى صبه فى الجرة ففعلت فصار الماء حلوا كالسكر فلما أصبحنا طفق القوم يأخذون من ذلك الماء
وهو يزداد كثرة وحلاوة فتسامع الناس به فجعلوا يغرفون بما أمكنهم من الاوانى حتى جاء العصر فأتى الشيخ
بعد صلاة العصر فرأى ازدحام الناس على الماء فقال أما نفد الماء الى الآن فنفد من ساعته والحمد لله
على ذلك (وله فى ذلك) أسوة نبوية ودليلها كما رواه أبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بزق فى بئر كانت فى
دار أنس بن مالك رضى الله عنه بالمدينة فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها ومر فى بعض أسفاره على ماء فسأل
عن اسمه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب ببركته صلى الله عليه
وسلم (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثنى السيد محمد بن

انها عبادة وأحب الاعمال
الى الله تعالى ومنها انها
علامة على ان صاحبها من
أهل السنة ومنها ان
الملائكة تصلى على صاحبها
مادام يصلى على النبى صلى
الله عليه وسلم ومنها انها
تزين المجالس وتنفى الفقر
وضيق العيش ومنها انها
يلتمس بها مظان الخير
ومنها ان فاعلها أولى الناس
به صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة ومنها انها ينتفع
بها هو وولده وولد ولده وبثوابها
وكذلك من أهديت فى
صحيفته ومنها انها تقرب الى
الله عز وجل والى رسوله
صلى الله عليه وسلم ومنها
انها نور لصاحبها فى قبره
ويوم حشره وعلى الصراط
ومنها انها تنصر على
الاعداء وتطهر القلب من
النفاق والصدأ ومنها انها
توجب محبة المؤمنين فلا
يكره صاحبها الا منافق
ظاهر النفاق ومنها رؤية
النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام وان أكثر منها فى
اليقظة ومنها انها تظل من
اعتاب ؟ صاحبها وهى
من أبرك الاعمال وأفضلها
وأكثرها نفعا فى الدنيا

ابراهيم خال عبد الله ابن الشيخ قال لما سافر سيدي الشيخ الى بحر النيل دخل الزاوية ثم دعاني فأتيته فتنخم نخامة من صدره كأنها الحباب من صفائها ثم قال لي مد يدك فمددتها فوضعها في راحة كفي ثم قال لي ألعقها ابننا عبد الله وكان صغيرا وقتئذ قال فرحت وألعقتها له فكان كلما وضعت في فمه شيأ منها يطلب غيره حتى كانت الخامة وبقي أثرها في كفي فلحسته فوجدت لأثرها حلاوة كحلاوة العسل فعلمت ان طلب المولود لها لحلاوتها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأقيمت صلاة العصر فتقدم الشيخ واصطفت الصفوف خلفه فبينما نحن نصلي اذ بعمود من نور قد وقف في محل الشيخ اماما وامتد صف أمام الصف الاول فتأخر الشيخ ووقف خلال الصف الذي امتد فلما فرغنا من الصلاة قام الشيخ وجلس فوق السجادة فأتيته فقلت له ياسيدي ما هذا الصف الذي امتد أمام الصف وما العمود الذي وقف في محلك وصلى بنا اماما فتبسم ثم قال أرأيت ذلك قلت بلى فقال أما الصف الذي رأيته فهو جماعة الانبياء والمرسلين من عهد آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين وأما العمود الذي تقدم عليه فهو النبي صلى الله عليه وسلم فانظر رحمك الله في هذه المزية والخصوصية وفي فضيلة الصلاة مع هذا الولي الفخيم اه (أقول) قد اتفق الفقراء الحاضرون وقتئذ كلهم على تأخر الشيخ عن الامامة وانفرد الراوي برؤية العمود الذي وقف في محل الامام وبالصف الذي وقف امام الصف الاول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فدخل رجل رث الهيئة عليه عمامة من صوف من أعلى الباب فجلس بقرب الشيخ ينظر اليه في تؤدة وسكون من طرف خفي وكان الشيخ رضي الله عنه ينظره نظرا خفيا أيضا فأخذ سويعة ثم قام الرجل فلم يعرفه منا أحد وما دربنا متى قام أيضا فالتفت الينا الشيخ فقال أتدرون ما هذا الرجل قلنا الله أعلم فقال والله ان بصائركم معمية لا فطنة لكم ولا شعور فلو غنمتم بحضرته لوجدتم مرادكم دنيا وأخرى فندم الفقراء ندما شديدا لحسبوا انه الخضر عليه السلام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال خرجنا ذات يوم لتشييع جنازة فلما فرغنا من دفنها ذهبت لزيارة الشيخ أبي الفتح وكان ذلك بعد المغرب فصليت ركعتين في محراب قبته ثم جلست تجاهه وشرعت في الورد الكبير من الاذكار التي رتبها لنا سيدي الشيخ ليلا فحصل لي في أثناء الذكر حضور عظيم فتناثر على رأسي تراب من سقف البنية فلم أكترث به فتناثر علي ثانيا فتغافلت عنه أيضا فتناثر الثالثة فرفعت رأسي فاذا السقف مكشوف والنجوم بادية فأخذني فزع قوي فقمت في الحين وخرجت من القبة فتناولت مداسي ثم ذهبت مسرعا وتارة أعدو عدوا شديدا فلقيني الشيخ على ساحل البحر فقال لي يا عظيم البطن الى أين تذهب هلا صبرت ساعة فوالله لو صبرت قليلا لرأيت أمرا عظيما فقلت له لم لا تنبئني يا سيدي فقال كنت اذ ذاك جالسا في البول فلولا ذلك لنبأتك فندمت ندما ما ندمت مثله ووددت أن لو صبرت ولكن قد جرى بذلك القدر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال حضرنا ذات يوم مجلس درس مع سيدي الشيخ فلما فرغ من الدرس قرأ الصلوات الاربعة المذكورة في مغرب ليلة الجمعة التي تقدمت صيغها في الفصل الثاني من الباب الاول من هذا الكتاب ففي أثناء القراءة رأيت أملاكا أجنحتهم خضر يحفون بالجمع كله ثم قال الشيخ من قرأ هذه الصلوات حفته الملائكة بأجنحتها فقلت له اني قد رأيت حين قرأتها أملاكا يحفون بهذا الجمع كله فطعن على بطني بأصبعه السبابة وقال لي يا عظيم البطن اه وكان هذا الرجل عظيم البطن جدا فانظر رحمك الله فيما ينزل من الرحمة في مجلس هذا الشيخ الجليل والخير الجزيل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من ابراهيم ابن الفقيه يوسف يقول كنت ذات ليلة مع سيدي الشيخ وأنا أعصر رجليه فأخذته عيناه فامتلأ البيت كله نورا ثم جعل ينقص شيأ فشيأ حتى بقي على شخص الشيخ والسرير الذي عليه فأخذني فزع شديد من ذلك فجعلت أغرز أظفاري في رجليه طلبا لاستيقاظه فقال لي لست بنائم لا تؤذني باخوانك فسكن ما أجده من الفزع في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد شيخ ابن الفقيه محمد صديق الشاذلي قال

والآخرة وغير ذلك من الاجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخي عليها فانها من أفضل ذخائر الاعمال وروى الطبراني مرفوعا من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان جبريل قال لي ألا أبشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد مرفوعا باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن شاهين من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من

حضرت ذات يوم صلاة العصر مع سيدي الشيخ فلما وقف للصلاة اكتنفه نور من جميع جهاته فاذا ركع أو سجد كان على قدره وفي غيرهما يكتنفه كما هو وهكذا الى أن فرغ من الصلاة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر صالح قال سمعت سيدي الشيخ ذات يوم يقول قد أصابتني علة في بعض الاحيان حتى منعتني الخروج الى البراز وذلك قبل أن يعمل لي الكنيف فقضيت حاجتي في البيت ورفع الخارج فقمت الى المسجد فتذكرت حاجة في أثناء الطريق فرجعت لها فلقيت صاحبتي نازلة من سريرها منكبة على وجهها وهي تستنشق رائحة في موضع قضاء الحاجة فلما رأتني قامت فزعة وقعدت على السرير فقلت لها ما تصنعين في هذا الموضع فسكتت فراجعتها فسكتت أيضا فقلت لها لا أدعك حتى تتكلمي قالت قد شممت رائحة يفوح عرفها في البيت فما تمالكت نفسي من طيب لذتها فجعلت أفتش عليها في البيت فلم أجدها الا في هذا الموضع فاستنشقتها بقصد الحقيقة حتى اطمأن قلبي لذلك فقلت لها الله فقالت الله فعلمت انها صادقة اه كلامه (وله في هذه القضية) أسوة نبوية ودليلها عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك تأتي الخلاء فنشم من موضعك رائحة المسك ولا نجد لذلك أثرا فقال نحن معاشر الانبياء نبتت أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الارض أن تبلع ما كان منا اه وقد ورث الشيخ رضي الله عنه هذا المقام من النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا ببدع في حق أولياء الله وقد حكي ان بعض أهل الرياضة المحققين من أهل التوحيد الحقاني كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك وذلك ليس ببعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الى جميع أعضائهم وأجزائهم فهم من النطفة صورة ومن النور معنى وليس غيرهم مثلهم لان معناهم ظهر في صورة الوجود فغابوا من الغيبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من أرباب الغفلة فان كنت تطمع في الوصول الى ما وصلوا أو الحصول عند ما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة التوحيد لا تحصل للخصم العنيد بل هي منه بمكان بعيد (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال كنت ذات يوم فرشت السجادة لسيدي الشيخ في الزاوية فأتى فجلس عليها وجلس الفقراء حوله فجاء شنقراي بن محمد تيته وكان الشيخ رضي الله عنه قد تداين منه شيئا من الدراهم فتقاضى بها حاجة فلما رآه مقبلا رفع السجادة فتناول من تحتها ريالا فدفعه اليه فقال له أنا لا أطلب منك شيئا فقال له الشيخ أعندك أكثر مما عندي قال لا قال خذه فأخذه الفقير ثم جعله في صندوقه مدة طويلة تبركا به فانظر رحمك الله الى هذا التصريف الالهي كيف لا وقد قال سيدي ياسين أنا والله فرشتها لسيدي ولم يكن تحتها شيء ولا غرو في ذلك فقد وقع له التصرف من الهواء في الفصل التاسع من الباب السابع في الكرامات التي وقعت له حين خرج من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال لما قدم سيدي الشيخ الى سواكن كان اذ ذاك الريح ريح شمال وهي ريح باردة تهب من مطلع القطب الى المغرب فلم توافق مزاجه فقال ذات يوم بعد أن شكا من برد الشمال وعدم موافقته لمزاجه اذا أحب الله عبدا أجرى الامور على وفق مراده فانقلب الشمال أزيب وهي الريح التي تهب من مطلع سهيل الى المغرب حتى صار الشتاء في ذلك العام كله أزيب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسين بن ابراهيم قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ وهو يتكلم للفقراء بحكاية فوقف في أثناء الحكاية فقيل له هلا تكلمت قال قد ذهلت عنها فاصبروا حتى أسأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فسكت الحاضرون فأطرق الشيخ رأسه قليلا ثم رفعها فقال قد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي كذا كذا الى آخر الحكاية فقلت للسيد المذكور ألا تخبرنا بها فقال لم أستحضرها الآن ثم قال فعلمنا انه لا يفعل ولا يقول شيئا الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم * ويؤيد هذا ما أخبرني به السيد عبد الله شريف ابن موسى قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول والله اني لا أفعل شيئا ولو مباحا الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو أحس بحرقة البول لا أبول حتى أستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال أيضا لا آتي النساء الا باذنه صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن

الجنة وروى البيهقي مرفوعا باسناد حسن ان صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى الطبراني مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي اه وورد أن لله ملائكة سياحين في الارض يبلغونه صلى الله عليه وسلم صلاة من صلى عليه من أمته وقد ورد في بعض صيغ الصلاة انها أعظم من بعض فذكر التاج السبكي في هذه الصلاة ان من أتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حسبما أمر بيقين وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين ومن فضلها أيضا ما أخرجه البخاري في الادب المفرد وابن جرير والعقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخر الصلاة شهدت له يوم القيامة وشفعت له قال الحافظ السخاوي في القول البديع وابن حجر في الدر المنظوم هو حديث

حدثنيه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ فتكلم بحكاية لم يحضرني الآن ممناها فلما فرغ منها قال هذه الحكاية من تلقين الروحانيين فهم يقولون لي قل كذا وكذا فأقول لكم ما يقولون وهم الآن بين أيدينا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال دخل بنا الشيخ ذات يوم الجزيرة فأتى بيت الجد الفقيه سالم فدخل فيه وجلس هنية ثم قال اني لأجد في هذا البيت رائحة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له كان صاحبه كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انصرفوا فانصرفنا فجلس فيه مدة ثم قام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمدنيه قال كنا جلوسا ذات ليلة مع سيدي الشيخ فأخذ يفسر في سورة والتين تفسيرا عذبا أخذ بقلوب الحاضرين حتى بلغ قوله تعالى وهذا البلد الأمين فقال أتدرون ما البلد الأمين قلنا الله أعلم فقال البلد الامين هو قلب النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاج عليه الحال فقال لا يصل الولي العارف الى مقام الكمال حتى يسجد في قلب النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال كنا ذات يوم جلوسا مع سيدي الشيخ وهو راقد على سرير مستلقيا على ظهره يحدث معنا ويتبسم فبينما نحن كذلك اذ به قد انقلب على شقه الآخر وولانا ظهره هنية ثم أقبل علينا فقال أتدرون أين ذهبت قلنا الله أعلم قال قد مات في هذه الساعة في الشام رجل من الاولياء فحضرت جنازته الى أن فرغوا من دفنه قال الراوي المذكور فقلت في نفسي كيف يحضر الجنازة وهي في الشام ولم يبرح عن موضعه فصفعني بيده على ظهري ثم قال بصفه ومن مثل هذه الصفعة وهم في الشام أيضا اه أقول قد أخبر الشيخ في هذه القضية بموت غائب وبصلاته عليه وحضوره دفنه (وله في هذه) القضية أسوة نبوية فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي وصلاته عليه ودليلها كما في الصحيحين عن جابر مرفوعا قد توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فهلموا فصلوا عليه وللبخاري فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة ولمسلم مات عبد الله صالح أصحمة انتهى (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد ابن عبد القادر سالم قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى السيد محمد بن ابراهيم فقال له اني لأسمع صوتك عند طلوع الفجر تقول لي قم للصلاة ثم ترفع رأسي فأقوم بذلك فقال له الشيخ اعلم يا محمد ان جميع من في سواكن اذا حانت الصلاة أرفع رأسه فالموفق وفقه الله وقام فذاك ومن لم يوفقه يعود لرقاده ما تركت واحدا منهم قط ولو كان نائما في بيت لا يصل له فضلا عنكم أنتم أولادي ففرح السيد محمد بقوله وجميع الحاضرين أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي ياسين قال كنت أقيل في بيت خال مع رفقة لي فاذا حان وقت صلاة الظهر أسمع صوت الشيخ يقول لي يا ياسين قم فأقوم مفزوعا من صوته ولو كنت مستغرقا في النوم فيقول لي أصحابي ما شأنك فلا أكلمهم فأتوضأ ثم أذهب للصلاة فأول ما يقع بصري على بصره رضي الله عنه يتبسم فأتبسم أنا لتبسمه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كانت لسيدي الشيخ جبة أهداها له محمد صالح الاغا حيث كان بالمدينة فحضره العيد وهو في سواكن فنشر ثيابه ليلبس ما تطيب به نفسه منها لصلاة العيد فأشار له سيدي الامين بلبس تلك الجبة التي أهداها له محمد صالح وكان محمد صالح في تلك الساعة نشر ثيابه ليلبس منها ما تطيب به نفسه للعيد فتملقت نفسه بالجبة التي أهداها للشيخ قال فرمى الشيخ الجبة من ورائه وقال للامين هذه لمحمد صالح فوجد محمد صالح الجبة بحذائه وهو بالمدينة فلبسها وخرج الى الصلاة فانظر رحمك الله في هذه الكرامة العجيبة فأين سواكن من المدينة والحكاية مشهورة عند أهل سواكن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ وكان يتكلم على الناس فيما به الجمع على الله فأتي اليه بقهوة فأخذ الفنجان فشرب منه قليلا وهو يتحدث فأخذه الحال فصاح وخر مغشيا عليه فوقع الفنجان من يده فوقف في الهواء فقام اليه بعض الفقراء فتناوله وما أهرق منه شيء فتعجب الحاضرون من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من المحبين للشيخ قال قد جئت في بعض الاحيان بكتاب لسيدي الشيخ من المدينة المنورة من رجل من الصالحين فلقيته في زاوية بتمالي في سواكن وكان معه الفقيه يوسف وبعض

حسن ورجاله ثقات اه (اللهم صل على محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) هذه هي الصلاة الثانية الموعود بجيئها وعما ورد في فضلها ما أخرجه الامام أحمد في مسنده من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي الخ الصلاة وكذلك ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل الخ الصلاة ومعنى من سره أي أعجبه والمراد بالمكيال الأوفى نيل الثواب الوافر وحصول الاجر المتكاثر فاختار الشيخ رضي الله عنه أفضل الصيغ فعليك يا أخي باكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما عند ذكره لتخرج من وعيد الحديث الذي أخرجه الترمذي وابن حبان في

التلامذة يجيء إليه بقهوة فأخذ الفنجان فشرب منه قليلا فناولته الكتاب فطفق يقرؤه والفنجان بيده فالتفت
إلى فقال لي أتدري صاحب هذا الكتاب فإنه رجل من المقربين عند النبي صلى الله عليه وسلم فأخذته حالة
فصاح حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وطار بجسمه ثم خر مغشيا عليه فوقع ظرف الفنجان قاعدا على على
جهة ثم نزل الفنجان بقهوته بمهلة وثبات في الظرف المذكور وأنا أنظر إليه وما اهريق منه شيء فتعجبت من
ذلك مع أن أرض سواكن صلبة لا رخوة فيها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به
من تلامذته قال حدثتني امرأة فقالت لما خطب الشيخ بنت الفقيه مدني وأراد أهلها أن يزوجوها منه
قلت في نفسي ذات يوم وأنا في بيتي إن أهل الموسى قد شغفهم حب الشيخ فكيف يزوجونه هذه
البنت وقد كان قريبا فارق قرينها فلم أستتم ما في خاطري إلا ورأيت الشيخ رافع يده فوق رأسي كاد أن يقتلني
بي فملت برأسي على شق الآخر مخافة أن يصيبني وحصل لي فزع قوي فاستغفرت الله مما أضمرت
قالت ولم أتكلم بذلك مع أحد بل أنا في بيتي والشيخ في منزله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما حدثني به أبو بكر بن حدنيته قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ فأقبل رجلان نحوه فجاء
أحدهما فسلم عليه وتخلف الثاني خارج الدار فقال له صاحبه ألا تدخل فتسلم على الشيخ فأبى فقال سيدي
الشيخ أما أنا فلا يدخل على أحد غلبه الشيطان فقمت أنا فأتيت الرجل فقلت له قم فسلم على الشيخ فأبى
فأخذت بيده وجذبته فتعلق بأعواد الحظيرة فجذبته أيضا فلم يطاوعني فتركته ومضيت فلما جلست بين يدي
الشيخ التفت إلي فقال لي أتقدر على أن تأتي به يا عفريت فوالله لو قطعت أجزاءه عضوا عضوا لا يقابلني فانظر
أخي رحمك الله بجلالة هذا الشيخ وفرار الشيطان منه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد
عيسى قبلاوي قال كنت جالسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى رجل فوقف بالباب ثم طلبني فقلت له ألا تأتي
أنت فتسلم على الشيخ فأبى فقال الشيخ أما هذا الرجل فقد غلبه الشيطان فلا يستطيع أن يقف قبالة وجهنا
قال فقمت فقلت له اذهب فسلم على الشيخ فأبى فتركته فكان كما قال رضي الله عنه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو
بكر بن حدنيته قال كنت ذات يوم جالسا مع سيدي الشيخ فالتفت إلي فقال لي أتحبني أنت فقلت له كيف
لا أحبك يا سيدي وكل الناس يحبونك فقال بلى تحبني لكن على قدرهم فتلك بي فوالله لو عرفتني حق المعرفة
لتقطعت أعضاؤك عضوا عضوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال قدم
الحاج محمد الشهير بالتلب في عهد الشيخ وكان عنده جمال فآجر راعيا بدويا من البدوان فلما انتهت مدة
الإجارة أتى ما طلب أجرته فتخالفا في شيء تافه فبلغ خبرهما الشيخ فدعاه فأمره بالصلح فلم تطب نفسه
فيما أقول فطفق التلب المذكور يبكي حين رأى أثر الغضب على الشيخ بكاء شديدا حتى رحمه الناس ثم طلب
منه العفو والسماح فسامحه بعد كلام طويل ثم أعطاه سيفه استطابة لخاطره ففرح بذلك فقال التلب المذكور
فوالله لقد توفيت والدتي فما بكيت عليها مثل هذا (ومنها) ما حدثني به السيد حسن إبراهيم قال صلى بنا سيدي
الشيخ العشاء ذات ليلة فحصل له حال عظيم في أثنائها فلما سلم وقع مغشيا عليه فالتمسناه فلم نجد له حركة فحملناه
ووضعناه على سرير ثم ذهبنا به إلى البيت فلم يبق بمجلس الفقراء طويلا ثم قاموا فتخلفت معه ثم وضعت يدي
على جسمه فلم أجد له حركة فقلت في نفسي لعل روحه باقية فصبرت ساعة فوضعت يدي عليه أيضا فصاح
بأعلى صوته كأنه لم يرض بما مني له فاطمأن سري حين تيقنت حياته فصبرت ساعة ثم وضعت يدي عليه فصاح
كالأول أيضا فرفعتها فجعلت أصبر ساعة ثم أمسه بغير ملاقاتي لجسمه بتصبيع فأدعه وهكذا حتى طلع الفجر
فأفاق حينئذ فطلب ماء فأتيته فتوضأ فقام وصلى الصبح فصليت خلفه فخفف في صلاته جهده ثم انكب
على الفراش مغشيا عليه فعاد عليه حاله السابق فوضعت يدي عليه فلم يطق المس فتركته فلم يزل على حاله حتى
جاء الظهر فتراجع ما فيه ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة عاد عليه حاله فوقع مغشيا عليه فالتمسته فإذا به
لا حركة فجعلت أعصر رجليه حتى جاء العصر فأفاق ثم جاء الفقراء فتحدث معهم فحمدت الله على ذلك (ومنها

صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الإمام الجزولي كنت إذا تلوت آية إن الله وملائكته يصلون على النبي أو سمعت من يتلوها أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات امتثالا لأمر الله تعالى وتحرزا من أن أكون ممن دخل في وعيد هذا الحديث أصلي عند قوله يصلون وأنوي بصلاتي عليه موافقة الله وملائكته وأصلي عند قوله على النبي صلى الله عليه وسلم لسماع ذكره امتثالا للحديث السابق وأصلي عند قوله صلوا عليه وسلموا تسليما امتثالا للأمر وأتبع هذا بالسلام وأنوي به الامتثال أيضا وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت

أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى الغولة فلحقه بعض الفقرا
بحمار فركب عليه الى أن وصل فمكث هناك ساعة ثم رجع فتكلم في أثناء الطريق بكلام لم تسعه عقول
فعدل الحمار عن الطريق فجعل يأخذ مرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال فزجرناه فلم ينزجر فربموضع فيه ما
وحفر فزجرناه فلم ينزجر فقال دعوه فتركناه غير راضين بما عبر به من الطرق حتى وصلنا الزاوية فالتفت الي
فقال ان من أقرب الناس الى الامين وحسن وهما ينكران علي في مشي الحمار حيث منعتهم من رده فوالله ا
ليمشي مع من هو أفضل مني ومنكم فتيقنا انه يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ماحدثني
به السيد عبدالله بن موسى قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى الغولة ثم رجع فأخذه حال في أثناء الطريق
فسلك طريقا غير السابلة فقال له الامين ليس هذا بطريق وأشار له على الطريق فلم يكترث بقوله فقال له مر
أخرى أيضا الطريق هنا ياسيدي ليس هذا بطريق فالتفت اليه فقال سبحان الله عجبا الأعمى يقود بصير
فسكت الامين فسار الشيخ على وجهه حتى وصل الزاوية فعجبنا من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا
ماحدثني به سيدي الشيخ ياسين قال نزل في بعض الايام مطر كثير فاراد الشيخ أن يذهب الى الغولة فجيء الي
بحمار فركبه فلما استوى عليه انحنى الحمار حتى كاد أن يمس الارض ببطنه لثقل ما به وغاصت قوائمه الارب
في الارض مع صلابتها فقلت في نفسي ان لم يكن ثقل عليه معناه فبالضرورة ان جسمه ليس بثقيل ثم استوى
الحمار ومشى فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال كان رجل من الصالحين خرج ذات يوم لموضع فجيء اليه بجمل
فركبه فلما استوى عليه انقصم ظهره فأتي ببعيره فانقصم ظهره أيضا ثم ببعيره فكان كذلك حتى ماتت تحته عد
جمال فالتفت الى الحاضرين فقال لهم ان علم الله لا يحمله لكم جمل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني
سيدي الشيخ ياسين قال قد دخل ذات يوم سيدي الشيخ الجزيرة لصلاة الجمعة فقمت أنا وسيدي الامين
معه فلما أتينا الى الرمص حملناه على أكتافنا مخافة أن يمسه الماء فثقل علينا حتى ظننت ظهري كاد أن
ينكسر فصابرت نفسي ولم أقل شيأ فقال له الامين ماهذا الفعل ياسيدي هل لنا قدرة على ذلك فتبسم من قول
وخف من ثقله في الحين حتى كاد أن يحمله أحدنا ثم قال لولا تثاقلت عليكم لكدتم ان ترموني في البحر فأخذ
العجب من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن محمد الوليد المليباري قال سمعت من
السيد محمد ادروب يقول قد اتفق لي في ليلة عرسي ان قد تزوج بعض الفقراء فكل واحد منا طلب من الشيخ
الذهاب معه الى بيته لاجل قراءة المولد قال فأتيناه فقام معنا وكان كل منا في موضع فذهب مع صاحبي فالتفت
فلم أجده فقلت في نفسي قد ذهب الشيخ مع صاحبي وتركني واني لأرجو الله أن يحضر هذه الليلة معي جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما دخلت البيت رأيت الشيخ بحذائي فقال لي اعلم ان جدك قد حض
معك وأدخلك بيتك وكان صاحبي قد رآه معه أيضا أدخله بيته اه في هذه القضية ثلاث كرامات الاولى
اطلاع الشيخ على ما في خاطره حيث أخبره بدخول النبي صلى الله عليه وسلم بيته والثانية ادخاله له البيت
حيث رآه معه فيه والثالثة ادخاله لصاحبه أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به سيدي يو
قال كنا ذات يوم جلوسا بين يدي الشيخ فأتى فقير فسلم عليه ثم جلس فقال الشيخ للامين قم فأتنا بثوب لهذ
الفقير فقال الامين لم يحضرنا الآن شيء فكلمه ثانيا فقال ماعندنا شيء فتراجعا طويلا ثم قال له ماذا تقول يا أمين
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكسوه ثوبا فقال لا أقول شيأ بل أفعل قال قم فافعل فقام الامين وكسا
ثوبا ففرح الفقير بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به موسى بن عثمان قال بينما نحن جلوس
ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ أقبل رجل من الحضارمة فسلم عليه ثم قال أريد السفر الى حضرموت
فلا تنسني من دعائك ياسيدي فقال بلى ثم حمله الشيخ رسالة الى السيد أحمد بن سميط الحضرمي فقال له الرجل
أتعرفه ياسيدي فقال بلى أليس هو الذي من صفته كذا وكذا الى آخر صفاته فقال الرجل هو ذلك قال فخرج
الرجل وسافر ثم بعد حين رجع الى سواكن فسئل عن الرسالة التي حملها له الشيخ الى السيد أحمد بن سميط
فقال بلى قد بلغتها وقد سألني أيضا عن حال الشيخ فقلت له بخير ثم قلت له أتعرفه ياسيدي فقال بلى أليس

أجعل صلاتي كلها لك قال
اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
وفي رواية اذا يكفيك الله هم
دنياك وآخرتك وقوله فكم
أجعل لك من صلاتي قال
الحافظ المنذري أي كم
أجعل لك من دعائي
صلاة عليك اه قال
الشيخ أبو المواهب الشاذلي
رضي الله عنه رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت
يارسول الله مامعنى قول
كعب بن عجرة فكم أجعل
لك من صلاتي قال أن تصلي
علي وتهدي ثواب ذلك
الي لا الى نفسك اه وما
تقدم في الاحاديث من
غفران الذنوب هو بالنسبة
الى الصغائر ظاهر على رأي
الجمهور وأما بالنسبة الى
الكبائر فلعل معناه انها
تكون سببا في توبة المصلي
منها فان من أتى بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم
على سبيل المحبة فيه والتعظيم
له والامتثال لامر الله مع
حضور القلب وجمع الهمة
أشرق نورها في قلبه واذا
أشرق النور في القلب ظهرت
شدة قبح الذنوب وعرف
العبد يقينا انها مبعدة من
جناب المحبوب فيمنعه

هو الذي من صفته كذا وكذا الى آخر صفات الشيخ فقلت بلى فقال هو رجل من كمل الاولياء اه فانظر رحمك الله فيما أكرم الله به هؤلاء السادة العظام والاولياء الفخام فان سيدنا كان من حضرموت ولم تكن بينهما أيضا مشاهدة في الظاهر وقد وصف كل منهما صاحبه عافيه كما علمت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن ابراهيم قال دخل سيدي الشيخ في بعض الاحيان خلوة وانقطع عن الدروس وكان لم يدخل عليه أحد غيري فدخلت عليه ذات يوم فاذا معه ورقة صغيرة فيها حروف لم أفقهها فقال لي قم فادع الامين فدعوته فناوله الورقة فتأملها الامين فلم يعرف ما فيها وكنا واقفين على الباب فنهض الشيخ مسرعا ودفعنا عن الباب ثم خرج فتناول الورقة من الامين فقرأها فاذا فيها بحق عليك اخرج فظهر لكل الناظرين من غير تأمل ولم يكن قبل كذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال دخل سيدي الشيخ خلوة في بعض الاحيان غير الخلوة الاولى فما قدر الفقراء على الصبر عنه فاخبروا الامين بذلك فانشد سيدي الامين هذه الابيات ثم أرسلها اليه

ألا يا سمير الحي عجل بأوبة * على من بكى وجد الفقدان طلعة * فما كي طلوع البدر في كل طلعة
ولعت بها كلي بجزئي وجملتي * وفيها انتهى سكري لاني محبها * رجوت من المولى بهي محبتي
عنيت بها روحي بروحي وراحتي * ومالي ومأمولي وغوثي لشدتي * هو الحبر محبوب الملقب بجذب
لارواح سادات الصفا والمودة * هو النجل للقمر الملقب بدينه * وجد له جد الشهير بنقمة
عبيدك يا مولاي أضحى مبالها * كأن الضحى ليلا دهاه بظلمة * فدارك سر بماذا الطفيل فانه
تنغص عيشا هو وكل الاخوة * فصار لسان الحال مناجمعنا * ينادي بصوت فيه حزن ورقة
سقاك حياء الحي يا سمر قلبنا * وعادك فينا في صفاء وصفوة

(فاجابه الشيخ بقوله)

صنيعك مشكور ونظمك جوهر * وجازاك رب العالمين بخمسة * بعلم وتوفيق ونور محبة
ورضوانه الأعلى بدنيا وأخرة * أجبتكم فيما أردتم أحبتي * وقصدي سبوع أمكث بخلوة
فما قصدي التغييب عنكم وانما * لامر قضاه ربنا بمشيئة * رجوت اله العرش جل جلاله
يذيقكم قبل الممات لشربة * على منبر الرضوان في مجمع الرضا * وناظمها يكسيه أكبر خلعة

ثم خرج بعد انقضاء وطره رضي الله عنه والحمد لله على ذلك

﴿الفصل العاشر من الباب الثامن﴾ فيما وقع له في برورسواكن أيضا (فمن ذلك) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات يوم الى البرور وكان أهلي هنالك فاستأذنته في الذهاب اليهم فأذن لي فبات الشيخ في موضع وبت أنا مع أهلي فحصل في تلك الليلة بيني وبين أهلي نزاع طويل فلما أصبحت أتيته فاذا معه جمع كثير فلما رآني تبسم وقال لي يا علي تبيت مع المرأة التي تقاتلك وتركتنا نبيت وحدنا فعلمت انه قد اطلع على ما وقع بيني وبين أهلي فتبسمت من قوله وكان الحاضرون يسمعون قوله فلم يفهموه فالتفتوا الي وسألوني عما قال فقلت لهم لا شئ اه وكان رضي الله عنه مما خصه الله به من الكرامة اذا خاطب أحدا في جمع وربخه يقول أو فعل لا يفهم الحاضرون ما يقول الا من أراده بذلك وكذا اذا أشار لاحد باشارة لا يفهمها غيره من الحاضرين لانه كان يأخذ باسماعهم الا من يريده بذلك وهذا اذا قصد بكلامه الستر عن غير من يريد أما اذا لم يقصد ذلك فيبلغ كل الحاضرين قوله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم لوداع والده حين سافر الى بحر النيل فقام معه من الفقراء والدي وأنا والفقيه يوسف وعمر فاروق وبعض من أصحابنا فلما رجعنا من وداعه نزلنا على بعض الاعراب وكان معنا فرسان احداهما راكب عليها الشيخ والثانية والدي فطلبنا من الاعراب علفا لهما فلم نجد عندهم شيئا فاشاروا الى جهة فيها بعض اخواننا السواكنية فقال الشيخ اذهبوا اليهم وأتونا بعلف منهم ثم كذلك بقرص فذهبت أنا والشريف أحمد فركبنا الفرسين وكان ذلك بين الظهر والعصر فعدونا بهما عدوا شديدا حتى الاصفرار فلما

ذلك على التوبة منها وقد نقل ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر تعميم تكفير الحسنات للسيئات صغائرها وكبائرها بآية ان الحسنات يذهبن السيئات وفي غيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة في ذلك قال الشيخ زروق في شرح الرسالة ظواهر الاحاديث تقتضي ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح اه وصرح آخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله الزين العراقي في نكتة شرح التعريب لوالده وأبو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره من قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب الرضا من فتح الباري أيضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقاله

وصلنا مانت صلاة المغرب فصلينا ثم أخذنا طلبتنا فتقدم صاحبي عني قليلا وتأخرت عنه لآخذ القرص من التنور فلما أخذته هممته فرأيت في الحين البيوت التي قامنها وخلفنا الشيخ بها فقلت لصاحبي أترى ما أرى قال بلى فقلت له ألا تلتفت خلف ظهرك فالتفت فرأى البيوت التي أخذنا منها العلف والقرص فجعلنا تارة نلتفت لهذه وتارة لهذه فأتينا في الحين الى الشيخ فلما رآنا قال لمن معه ألا تقوموا لهم فحطوا واسروجهم فقام الينا والدي فأخذت بيده وقلت له أنا كفيت ذلك فتبسم الشيخ ثم قال لي يا علي أتظن انكما جئتما بعد وفرسكما في هذه المدة اليسيرة لا والله بل قد رفعتكما بفرسيكما حتى وضعت كما ههنا قال ونحن كذلك لا نشك في ذلك لأنا قد ذهبنا بين الظهر والعصر ونحن نعدو الى المغرب ثم رجعنا في الحين ونحن ننظر للبيوت التي خرجنا منها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي دقنه المذكور قال وحين رجوعنا من تلك البيوت وجدنا الشيخ في حال عظيم وجذبة شديدة فطفق يتكلم ويقول ان في هذه البلاد أربعة رجال صالحين ثم عدهم بأسمائهم فقال منهم السيد ابكايف والفقيه محمد بن موسى الدراراني والسيد عبد الله وعبد الله مريق فسأله الحاضرون وقالوا من أرفع منهم درجة عند الله فقال السيد عبد الله الذي قبره في تمهشني فقال بعضهم هو الذي في الموضع الفلاني وسمى غير الموضع الذي قاله الشيخ فقال لا بل هو الآن جالس ويقول قبري في تمهشني ثم قال هو من بيت السيد عبد الله بن موسى فعرفه الحاضرون بعد أن بينه لهم البيان الشافي اهـ (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت من سيدي الشيخ يقول ان القبور التي بين سواكن والقيذيب أهلها صالحون فان أرواحهم قد تعرضت لي في الطريق حين ذهبت لوداع الوالدة وصارت تأتي السلامي من كل فج فقلت لاصحابها ألا أبين لكم قبوركم فقالوا لا فتركتهم انتهى (ومنها أيضا) ما حدثني به عمر فارق قال لما رجعنا من وداع والدة الشيخ نزلنا تحت شجرة فأتت امرأة بصبي لها مصاب بالصرع والجنون للشيخ فقالت هذا الصبي ابني فادع الله أن يعافيه مما به فقال لي قم يا عمر وائتني بشمامة فقمت فأتيت بها فأخذها وأشار بها الى الصبي ثلاث مرات رفعا ووضعا فشفاه الله في الحين فقام وجلس بعد أن جيء به محمولا لا يقدر على ذلك فذهب مع أمه صحيحا قال الراوي المذكور فرأيت والدة الصبي بعد وفاة الشيخ بمدة طويلة فسألتها عنه فقالت قد تعافى من ذلك الوقت ولم يعاوده شيء الى وقتنا هذا من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (وله) في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها كما في البيهقي وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليأتيه عند عشائنا وغدائنا فمسح صلى الله عليه وسلم صدره بيده الشمر يفة فثع بفتح المثلثة وتشديد العين فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي لوقته اهـ (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال لما رجعنا من وداع والدة الشيخ نزلنا على اعراب حول سواكن وكان في البيوت رجل لما رآنا قام واختفى ثم سلك في غير فجنا كراهة الضيافة وقال لاهله ان سأل هؤلاء عني فقولوا لا نعرف موضعه فقالوا بلى ثم بعد نزولنا هنيئة أتى الرجل بطريق آخر فسلم على الشيخ فقال له من أي موضع أتيت فقال من الموضع الفلاني وسمى مكانا بعيدا كأنه أتى من سفر فتبسم الشيخ وقال له اما خرجت الآن من بيتك وقلت لاهلك ان سأل عني هؤلاء الجماعة فقولوا لهم لا نعرف موضعه فقال بلى يا سيدي غير اني ما أظنك أنت في هذا الجمع والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من أصحابه قال لما سافر سيدي الشيخ الى بحر النيل لقيته قافلة في بورسواكن جاءت من بحر النيل فعدل برجل من القافلة ليأخذ منه الخبر وكان ذلك وقت الظهيرة فحبسه الى الاصفرار وتقدمت القافلة في وقتها فقال له بعض أصحابه دع الرجل يلحق بأصحابه قد جاء الليل وهو لا يعرف الطريق فقال له الشيخ يلحقهم قريبا ان شاء الله ثم تواد عا فذهب الشيخ على وجهه ومشى الرجل قليلا فلحق بأصحابه وهم قد أرادوا النزول قال فنزل معهم وقد كان لا يظن لحوقهم الى العشاء فحمد الله وأثنى عليه قال قال فتيقنت بقول الشيخ يلحق رفقته ان شاء الله أنه أراد أن يرفعني وقد فعل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عبد القادر قال حدثني رجل من المحبين للشيخ قال صليت ذات يوم مع سيدي الشيخ صلاة وهو في بورسواكن وكان في ثوبي لحم نيء

الباجي في المنتقى في حديث التابرين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ أبو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن والأحاديث من أنه من عمل كذا دخل الجنة كما قال الشيخ أبو زيد في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في علوم الآخرة في ذلك وقال بذلك أيضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الأبي ثم نقل كلام ابن العربي بضده وزيفه ثم نقل اختيار ابن رزقة تكفير الطاعات للكبائر واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقل الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال الاكمال وأقره ونقل القول بذلك أيضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك أيضا ابن عرفة فيما نقله

فلما

فلما فرغنا من الصلاة ذهبت لاهلى فطبخت اللحم فلم ينضج فتركته على النار مدة طويلة وهو على حاله فلما أيست منه تركته اه كلامه ثم هذه القضية تعاضد القضية التى وقعت للرجل صاحب اللحم فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد تقدمت فى الفصل الخامس من الباب السابع من هذا الكتاب والحمد لله على ذلك

﴿ الفصل الحادى عشر من الباب الثامن ﴾ فى الاشارات التى وقعت منه فى بعض الحالات وتجزت بعد أعوام وأوقات (فمن ذلك) ما حدثنى به الاخ الصادق أبو بكر بن الفقيه يوسف صهر الشيخ قال جئت فى سفرى ذات يوم لسيدى الشيخ فسلمت عليه وكان رأسى ملطخا بدهن كثير فلما رآنى تبسم وقال مرحبا بصهرنا فتعجبت فى نفسى ولم أقل شيأ وكانت ابنته التى هى الآن تحتى صغيرة لا تحسن الكلام فوقعت اشارته بعد مضى ثلاث عشرة سنة فتزوجت بها وأنا أحمد الله الذى جعلنى لما رد ما منه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما أراد الشيخ أن يسافر الى بحر النيل أخذ ابنته عائشة وهى صغيرة ثم وضعها فى حجر الفقيه يوسف وقال له قد أعطيتكها فتلقاها الفقيه يوسف بكلتا يديه وقال قبلتها يا سيدى فكان ذلك اشارة منه بتزويجها لابنه أبى بكر المذكور آنفا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمدنيته قال قال لى سيدى الشيخ ذات يوم ائتنا بزورق فأتيت به فركبه وركبت معه فأشار لى نحو الجزيرة فدفعت الزورق جهتها فاشتد الريح فرمانا نحو الشيخ أبى الفتح الشاذلى فنظر الى الشيخ مغضبا فأطرقت رأسى من الحياء فلم أشعر الا والزورق قد وقف بساحل الجزيرة فى الوقت فهممت أن أقول له ما جاء بالزورق ههنا مع هيجان الريح فقبل أن أتكلم بشئ قال سيبلغ الناخودة هذا خمسين أوقية وشغلنى بذلك عن السؤال فسكت ثم بلغت الخمسين أوقية كما أشار رضى الله عنه ولم أزد عليها شيأ وكنت لا أملك قبل قوله شيأ قط والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن حمدنيته قال جاء فى عهد الشيخ مركب ذو أشرعة كثيرة وكان أهله يقيسون عمق البحر ومراسيه فخرج كبير المركب ذات يوم فى زورق وكان نصرانيا ومعه الناخودة وكان مسلما فلما وصلا الى الساحل طلع الناخودة من الزورق فحمل النصرانى على عاتقه حتى وضعه فى الساحل فجاء رجل فأخبر الشيخ بفعل المسلم للنصرانى فغضب غضبا شديدا حتى احمرت عيناه ثم التفت الى الحاضرين فقال ما جزاء هذا الرجل الذى حمل النصرانى على عاتقه فسكتوا ولم يردوا جوابا فقال الشيخ جزاؤه أن يضرب عنقه من الموضع الذى حمل عليه النصرانى فأخذ فامدة ثم سلطت الدولة على الرجل فضربوا عنقه من الموضع الذى أشار له الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به عمى وسيدى الحاج عمر بن فخر الدين قال جئت ذات يوم لسيدى الشيخ فجلست معه فأخذ يمزح معى ثم قال لى يا عمر أما أنت والدنيا فقد تماسكتما عماسكة قوية وانى أراك لا تدعها الا أن يلاقيك الاعراب الفلانيون فى الموضع الفلانى فيضربوك على رأسك حتى يشجوه فتبسمت من قوله وحسبته مزحا ثم بعد مضى خمس سنوات لقينى من صادم من الاعراب فى الموضع الذى أشار فصار يناحى شجوا رأسى وأخذوا ما عندى من المال فوقع فى قلبى اشارة الشيخ اذ ذاك والحمد لله على ذلك (وله فى هذه) القضية أسوة نبوية ودليلها عن على رضى الله عنه قال عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه وأشار الى لحيته ورأسه وعند الضحاك الذى يضربك على هذه فتبل منها هذه وأخذ بلحيته فضربه عبد الرحمن بن ملجم اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دفته قال قد وقع بينى وبين قوم مضاربة فى بعض الاحيان فخشيت أن ذهبت الى سيدى الشيخ أبو بحنى عاقبلت فصبرت نحو يومين ثم ذهبت اليه فطلبت منه الدعاء فسامحنى بعد كلام طويل ثم قال لى يا على قد أخذنا من شجاعتك ثلثين وأخرنا الثالث للجماعة الذين يقصدونك ويقصدونا بالسوء فاردت أن أساله عنهم فاستحييت منه ثم وقع لى عام احدى وعانين مضاربة مع جماعة قصدونى وقصدوا بعض آل الشيخ بسوء ففهمت اشارة الشيخ اذ ذاك وكان بين الاشارة ووقوعها ست وثلاثون سنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) اشارته للعبد الفقير جامع هذه المناقب كما أخبرنى بذلك أبو بكر بن البختاوى قال حدثنى

عن السيد الشريف العلوى والسيلى فى تقييدهما فى التفسير وقد ألف فى هذه المسالة الشيخ أبو العباس أحمد بابا التنبكتى ونقل نصوص هؤلاء العلماء كلهم وغيرهم ثم قال والقول الذى يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثانى وهو جواز غفران الكبائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور أحدها ما ثبت من قواعد أهل السنة وأصولهم أن الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فلا المانع من أن يجعل الله بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا أو قولا صالحا يقوله من أى أنواع الطاعة سيما التى جاءت انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء فى الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة القوانى المتصال

الشيخ عطوة المغربي قال سمعت عمن أثق به يقول سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم بحضرة الفقيه أحمد بن الفقيه الطيب الجذوب والفقيه محمد ابن الحاج الجيلاني والفقيه الصاقي يقول ان خليفتي من بعدي له علامة وهي كسر في احدى ثناياه العليا فوقعت اشارته بعد أربع وعشرين سنة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) اشارته للعبد الفقير وهي أمضى القضية التي قبلها كما أخبرني بذلك السيد عبد الله بن موسى قال قلت لسيدي الشيخ لما أراد السفر الى الدامر ألا تشرح لنا سر المدد ياسيدي فاطرق مليا ثم قال نرسله البكم من بحر النيل قال فظننت انه يرسله لنا في الحين فوقعت اشارته بعد ثمانية وعشرين سنة اه كلامه وبيان ذلك ان الشيخ أشار في سنة ست وأربعين ووقع شرح الكتاب في سنة أربع وسبعين على يد الفقير جامع هذه المناقب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من التلامذة قال حدثني السيد محمد ابراهيم قال لما تزوجت امرأتي وهي أم أولادي الآن أقمت معها مدة طويلة فلم تحمل فهممت بطلاقها في نفسي ولم أخبر بذلك أحدا جئت ذات يوم لسيدي الشيخ فلما جلست بين يديه التفت الي فقال لي يامحمد لا تطلق زوجتك واصبر عليها فانها أم أولادك فسررت بقوله ثم قمت وقد ذهب عني ما كان في خاطري من الطلاق ثم رزقني الله منها أولادا ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثتني به امرأة من أهل سواكن قالت كنت أنا وصاحبة لي ذات ليلة راقدتين على سرير فقامت صاحبتي من نومها ثم ضحكت فقلت لها مايضحكك يرحمك الله قالت تذكرت مقالة الشيخ فضحكت قلت لها ماهي قالت لما خطب الشيخ فاطمة بنت الفقيه مدني مارضينا بخطبته لها لكون المرأة التي طلقها قريبة منها فدعاني ذات يوم فأسر الي حديثا فقال لي اعلمي ان فاطمة هذه يتزوجها عمر أخي بعدي فأنا أحوزها له الآن وان أوكش لا يتزوج بنت الفقيه مدني التي خطبها الآن بل يتزوج كلثومة بنت الفقيه يوسف ومحمد صديق يتزوج عبلات بنت الفقيه مدني لا فاطمة فسكت ولم أقل شيأ فكان جميع ماقاله بعد وفاته هذا ما أضحكني اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ان زوجته هذه يتزوجها أخوه من بعده (والثانية) اطلاعه على أن محمدا صديقا لا يتزوج بفاطمة بل بأختها (والثالثة) على ان أوكش لا يتزوج ببنت الفقيه مدني بل يتزوج بنت الفقيه يوسف وجاء ذلك كله على طبق ماقال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به علي الشهير بالبربري قال جئت ذات يوم زائرا لسيدي الشيخ فلقيته في جمع كثير وهو في حال جذبة غائبا عن حسه فلما وقع بصره علي صاح بأعلى صوته وقال لي ياعلي قد جاء ابنك محمد وراءك فالتفت فلم أجد شيأ فقلت له أين هو فقال وراءك فأشار لي بعض الحاضرين بالسكوت ففهمت انه في حال فسكت ثم أخذت أياما فظهر لي في سريتي حمل ففرحت بذلك ثم وضعت وأتت بولد ذكر كما أخبر بذلك الشيخ اه ففي هذه القضية كرامتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ماسيقع من حمل الجارية (والثانية) كونه ذكرا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثت به قابلة ابنه عبد الله حين وضع قالت جئت اليه فهنيته بالمولود ودعوت له بخير فقال لي جزيت خيرا وكفيت شرا واني لأرجو لك أن يكون في أولادك من يحفظ كتاب الله فانسر خاطري بدعائه قالت وكان أولادي حينئذ صغارا فشغلت أحدهم في المكتب لتعلم كتاب الله وقلت له قد دعالي الشيخ بكذا وكذا واني لأرجو هذه الدعوة تكون لك ثم أغريته على القراءة فقرأ حتى حفظ كتاب الله على ظهر الغيب قالت وأنا أحمد الله بذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به درف بن رحمة قال جئت ذات يوم لزيارة الشيخ فسلمت عليه وجلست فالتفت الي وقال لي أنت يافلان من جماعة ياسين فما دريت معنى قوله ثم بعد وفاته أتيت لسيدي ياسين تلميذه فبايعته في الطريقة الشاذلية ففهمت اذ ذاك معنى قوله أنت من جماعة ياسين اني أبايعه في الطريقة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن حمدنيته قال سمعت من سيدي الامين يقول لما كنا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام رأيت رؤيا فقصصتها على سيدي الشيخ فسكت ولم يقل شيأ حتى مضت مدة كثيرة فدعاني ذات يوم فقال لي ألا أعبر لك رؤياك السابقة قلت بلى فقال تموت أنت بموضع وأموت أنا بآخر فاذا كان يوم القيامة تتلاقى في أول الناس فتقول لي كما قال يوسف الصديق لأبيه يعقوب ياأبت هذا

المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس يرد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به منها ومنها مالا يمكن تقييده بحديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها أخر في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ماجاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل أحد انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر ثم قال وهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونصوا لاجله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ ابن سهل في أحكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء أبو اسحق الشاطبي في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ الشبلي في نكت التفسير لكنها مما يستأنس بها ويتقوى بها رجاء العاصي بها فيعمل على

تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا فطفقت أبكي وطفق الشيخ يبكي اه كلامه ولقد صدق فيما قال فان سيدي الشيخ قد توفي في بلده المسمى بالدامر قرية من قرى بحر النيل بالسودان وسيدي الامين توفي في سواكن على شاطئ البحر المالح وبينهما بون أقول ان أقل ما بينهما من المسافة خمسة عشر يوما فهذه الاشارة الاولى وسيقبن أيضا في القيامة الاشارة الثانية وقد تقدمت هذه القصة في الفصل الخامس من الباب السابع من هذا الكتاب (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد مصطفى بن الشريف عمر بن محمد لباب قال حدثني من سمع من أبي قال قال رأيت في عهد سيدي الشيخ رؤيا فقصصتها عليه فاطرق مليا ثم قال لي تموت أنت يا عمر في قمر وادي بركة وأموت أنا في الدامر فكان كما قال وهذه القضية مخصصة للاولى لبيانها الموضعين وليست الاولى كذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به تلميذه أبو بكر حبيس السواكني قال أتيت ذات يوم لزيارة سيدي الشيخ فلما سلمت عليه قال لي قص علي رؤياك التي رأيتها البارحة فقصصتها عليه فقال لي تجد خيرا عن قريب ان شاء الله فاذا وجدته لا تنس كرامتنا ولا تتهاون بها أيضا فقلت بلى قال وكانت عندي سفينة مسافرة في البحر المالح فرجع أهلها من سفرهم بسرعة ومعهم جوهرة من الجواهر النفيسة فأخذتها وسافرت بها الى جدة فبعتها بخمسة وسبعين ريالا وكان ذلك أول خير وجدته فلم أزل أزداد شيئا فشيئا حتى وجدت خيرا كثيرا فلما رجعت من السفر أتيته بهدية فلم أجده في سواكن فبعثتها اليه وهو ببحر النيل اه ففي هذه القضية واقعتان (الاولى) اطلاع الشيخ رضي الله عنه على رؤية الرجل قبل أن يخبره بها (والثانية) اطلاعه على ما يحدث له من الخير ووقوعه على ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عبد الله الشريف بن محمد قال رأيت على عهد الشيخ ذات ليلة كأني واقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبره وأنا في مواجهته عند الشباك فوقع في قلبي حينئذ خاطر زهد في الدنيا فعزمت على أن أتركها وأتبتل مع الفقراء فلما أصبحت أتيت لسيدي الشيخ لاقص عليه ما رأيت فقال لي قبل أن أتكلم يا عبد الله لا تترك دنياك قلت قد زهدت نفسي منها يا سيدي فقال لا تدعها فذهبت فأتيته مرة أخرى فذكرت له القصة بتمامها فقال لا فقلت له آتيك بمالي كله ففرقه على من أحببته من الفقراء فقال لا امسك عليك مالك فانك تجد فيه بركة كثيرة ان شاء الله قال فذهبت ثم تكسبت بمالي فحصل لي فيه نمو من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به تلميذه محمد رضوان بن حامد قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ وحوله ملأ عظيم فناولني من بين القوم اناء لبن فشربته وكانت صورته صورة لبن وطعمه طعم عسل قال فقلت في نفسي كيف يخصني الشيخ من بين هؤلاء الجماعة بهذا اللبن فانتبهت فرحا مسرورا فلما أصبحت ذهبت الى أحمد بن عبد القادر سالم فقصصت عليه ما رأيت وقلت له اذهب بي الى الشيخ فذهبنا اليه فوجدناه راقدا في بيته على سرير من وراء جدار فصاح بنا ونحن خلف الجدار فأتيناه فسلمنا عليه فقال لي قص رؤياك التي رأيتها البارحة فقصصتها عليه فقال لي انك تجد شيئا نفيسا لا يوازيه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة ففرحت بذلك وقت فجعلت أتشوف لما قال فمن الله علي فحفظت كتاب الله بعد حين فعلمت أن كلام الله لا يوازيه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة ففي هذه القضية ثلاث كرامات (الاولى) اطلاع الشيخ على الرجلين وهما من وراء الجدار (والثانية) اطلاعه على رؤية الفقير حيث قال له قصها علي قبل أن يقول شيئا (والثالثة) اشارته لما يحصل له من الخير ووقوع ذلك كله على طبق ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريقابي قال حدثني سيدي الامين قال أخبرني سيدي الشيخ قبل قدوم السيد عمر بن محمد لباب فقال يجيء الينا في هذه الايام رجل من أشراف بركة عالم صالح تقي فما مكثنا قليلا بعد قوله الا وقد جاء الشريف عمر بن محمد لباب فتعلق بالشيخ وأخذ عليه الطريقة الشاذلية فجمع الله له بين الظاهر والباطن وصار من الاولياء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال لما أراد سيدي الشيخ السفر من سواكن الى السودان قال لسيدي الامين يأتيك أناس من اليمن لزيارتنا فاذا أتوك فبشرهم بقبول زيارتهم وأكرمهم أيضا قال بلى ثم سافر الشيخ على وجهه فما مضت أيام كثيرة من سفره الا وقدمت سفينة من اليمن فيها أبو

وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضل الله تعالى والذي يظهر ان اختلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا بخروجه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين تكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها أو من شاء الله أن يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله يغفر ذنوب من شاء بلا توبة تفضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه كذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى أعلم اه فاسي على الدلائل فينبغي لك يا أخي أن تتصف بالصدق وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المحبة فيه والتعظيم له والامتثال لامر الله فاذا فعلت ذلك أشرق على قلبك

بكر فاضل وأصحابه فلما حطوا من السفينة أخبروا بانتقال الشيخ من سواكن الى بحر النيل فتأسفوا لذلك
فأتوا الى سيدي الامين فقام ورحب بهم وأكرم نزلهم ثم أخبرهم بقول الشيخ وقبول زيارتهم فأخذوا الطريقة
الشاذلية على سيدي الامين وصاروا من خواص أحباب الشيخ والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثاني عشر﴾ من الباب الثامن فيما وقع من الرؤيا في زمنه رضي الله عنه وروي من البشائر له
ولاصحابه في الحديث الشريف لم يبق من المبشرات أي مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أي
لنفسه أو ترى له وفي الحديث اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله وليتحدث بها ولا يخبر بها
الا من يحب واذا رأى غير ذلك فانما هي من الشيطان فهي تخييل يقصد به تخويف الانسان والتهويل عليه
فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وفي الحديث أيضا الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
وحقيقة الرؤيا انها أمثلة يدركها الرائي بجزء من القلب لم تستول عليه آفة النوم واذا ذهب النوم عن أكثر القلب
كانت الرؤيا أصفى وذكر الفخر الرازي ان الرؤيا الرديئة يظهر تعبيرها أي أثرها عن قريب والرؤيا الجيدة
انما يظهر تعبيرها بعد حين والسبب فيه أن حكمة الله تقتضي أن لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند قرب
وصوله حتى يكون الحزن والغم أقل وأما الاعلام بالخير فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل حتى تكون
البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك الخير أكثر (فمما روي له) من المبشرات ما حدثني به الاخ الصالح
أحمد بن عبد القادر سالم قال قد رأى رجل من أهل سواكن ذات ليلة في منامه سيدي الشيخ وبيده كتاب
وهو يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويبكي في حال مدحه بأعلى صوته حتى سقط الكتاب من يده فسمع هاتفا
يقول له والله والله والله كل ما يقول لكم الشيخ مجذوب فهو من رسول الله حق وصدق (ومنها أيضا) ما حدثني
به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة في منامي كأن هاتفا يقول جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وبشر بذلك لسيدي الشيخ المجذوب فانتبهت مسرورا فأتيته صبيحة ليلتي فقصصت
عليه ما رأيت ففرح بذلك وكان رضي الله عنه كثيرا ما يسأل عن الرؤيا فيعبرها تارة ويسكت أخرى (وله في
ذلك) أسوة نبوية ودليلها كما في البخاري وغيره عن سمرة بن جندب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة
يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه ما شاء الله أن يقص فيعبر لهم ما يقصونه اتبعي (ومنها
أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت سيدي الشيخ ذات ليلة كأنه على حال
استعجال وبيده قضيب وهو في تشفف حال فصار كلما مر بجمع يقول لهم قولوا لا اله الا الله حتى مر بأهل منكر
يفعلونه وكان قد أمرهم بازالته فقال لهم ألا تقولوا لا اله الا الله ثلاثين أو عشرين مرة أو عشرة حتى جاوزهم
فتبعت خلفه فالتفت الي وحدق في النظر حتى أخافني فوقفت هنيئة ثم رأيت أربعين حلقة في السماء مضيئة
ثم حلقة عظيمة ما رأيت مثلها وقد أعجبني النظر اليها وكان بحذائها كوكب مضيء فغابت تلك الحلق
الاربعون بنور تلك الحلقة العظيمة فقلت في نفسي ما هذه الحلقة العظيمة والكوكب الذي معها فسمعت هاتفا
يقول أما الحلقة العظيمة فهي نور النبي صلى الله عليه وسلم والكوكب الذي معها فهو الشيخ المجذوب والحلق
الاربعون اللاتي غابت بنور تلك الحلقة العظيمة هم الاولياء غير شيخك فانتبهت مسرورا والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة في الايام التي كان سيدي
الشيخ يأمر الناس فيها بازالة المناكر كأن هاتفا يهتف بي أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فعلمت أن الشيخ رضي الله عنه لا يأمر بشيء من تلقاء نفسه والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ بس قال قد رأيت في الايام التي أمر سيدي الشيخ الناس فيها بازالة
المناكر كأن الشيخ رضي الله عنه غائب عن حسه وهو يصلي ويقول قولا ما عقلته فصار الناس يطلبونه فحال
بينهم وبينه حائل وأنا أنظر اليه فقلت لهم هاهو الشيخ مشيرا اليه فقاموا في طلبه أيضا فصار كأنه برق ارتفع في
الجو ومعه بعض أصحابه وكان كلما انتقل ذلك البرق الى موضع صار ضوءه كالشمس وأظلم الموضع الذي انتقل منه
وهكذا كلما انتقل الى موضع يضيء ما انتقل اليه من المواضع ويظلم المكان الذي انتقل منه حتى انتبهت والحمد لله

النور الموجب لمحو الآثام والذنوب (جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله) روى الطبراني في الكبير والأوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) قال صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله حين تمسون الى تصبحون حين يصبح أدرك ما فاته في ليلته ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في يومه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) قال الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في

ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأى السيد محمد بن ابراهيم ذات ليلة
جماعة مجتمعين فاجتاز بهم قال فسمعت صوتا من خلفي يقول ان الجماعة الذين اجتزت بهم الآن قد ماتوا كلهم
قلت كيف ذلك وعن قريب تركتهم أحياء فقال لي قد آذوا الشيخ محمد مجذوب بالسنتهم وبقلوبهم قال
ذهبت مع جماعة فتكلم بعضهم بكلمة لا تليق بجناب الشيخ فاذا به في الحين قد وقع مغشيا عليه وسمعت قائلا
يقول قد ضرب هذا بشؤمه قال ثم سمعت هاتفا يقول من أخذ الطريقة من هذا الشيخ فلا يتركها ومن اعتقد
فيه فليلزم اعتقاده ولا يتكلم فيه بلسانه ولا ينكر عليه بقلبه فانتبهت فزعا خائفا ولم يزل الفزع مني حتى قرأت
سورة يس سبع مرات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن عبد القادر سالم قال رأى أخونا
محمد سالم ذات ليلة رجلا صالحا من الاموات قال فقلت له كيف حال الشيخ المجذوب في الآخرة فقال لي الدخن
المزروع له في الآخرة كثير وليس موضع قدم الا وفيه زراعة له قلت البعد منه أولى أم القرب فقال كل من
قرب منه فهو سعيد قلت اذا كان كذلك كيف حال آدم دلوب وقد كان في نفسه شيء على الشيخ فقال لي دعني
من آدم دلوب فانه الآن واقف عليه رجل لقبض روحه قال فجلسنا كثيرا الا وقد توفي الرجل المذكور ثم قلت
له ما حال الآخرة فقال من فعل خيرا أو شرا وجده قلت ما حالك أنت فقال لا تسألني يا أخي افعل الخير تجده
فصرت أكرر له القول وهو يجيبني بذلك انتهى (ومما روى) من المبشرات لاحبابه في زمنه ما حدث به الاخ
الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة أوراقا نزل من السماء فقلت ها سيدي الشيخ بكتابيده
فأقول ما هذه الاوراق فيقال لي هذه الاوراق براءة وعتق من النار لتلامذة الشيخ السواكنية الا رجلا وامرأة
من أهل سواكن لم أر لهما من الاوراق شيأ قال فانتبهت مسرورا فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ
فقصصت عليه ما رأيت فقال لي يا أحمد عني أنا والله ما من ولي كامل الا وقد أعطي صكا كان فيها عتق تلامذته
من النار (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة كأني على محل
مرتفع فاذا أنا بقصور شامخات عوالي فيها أناس طوال بارعون في الجمال نضر الوجوه فدعوني فأتيتهم فأجلسوني
بين أيديهم فأنست بهم وحصل لي فرح عظيم فقلت في نفسي ما أكرمني هؤلاء الجماعة الا ببركة شيخي فانتبهت
مسرورا فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي أما الجماعة الذين رأيتهم البارحة
فهم خدمة سدرة المنتهى فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم
قال رأيت ذات ليلة كأن القيامة قد قامت فبعثت من قبري فلم أدر حيث أذهب فنظرت الى الخلائق يمشون
جماعة جماعة وفيهم رجال ذوو هيبة عظيمة يتخللون الجمع ويذودون بعض الناس بأسواط في أيديهم فاجتزت
بهم فلم يتعرضوا الي بسوء ثم رأيت حلقة كبيرة فيها جماعة كثيرة وعليهم بيرق كبير يمشون بسكينة ووقار لا فزع
عليهم فرأوا هؤلاء الجماعة الذين بأيديهم الاسواط فلما رأوهم وقفوا صفوفا لهم بأدب واحترام كالعسكر اذا مر
عليهم كبيرهم حتى يجوزهم فتبعت نحوهم فلما قربت منهم رأيت سيدي الشيخ يقدمهم والبيرق منصوب
فوقه وكان سيدي الامين على يمين الشيخ فأخذني فرح وسرور قوي لرؤيتهم فدنوت منهم فتبسم الشيخ ثم
قال لي ادن هينا وقف بحذاء الامين فوقفت حيث أمرني فاطمأن سري مما كنت أجده من الهول والفزع ثم
نظرت لمن حوله من الجماعة فعرفت منهم اخواني السواكنية كلهم وخلائق لا يحصون لكثرتهم والصحف
تتطاير عليهم فلا أدري من أين تأتيهم فيأخذونها بأيمانهم ثم يقرؤنها فتبيض وجوههم في الحال ويظهر عليهم
الفرح والسرور ولم أر لسيدي الشيخ صحيفة مثلهم ثم سمعت هاتفا أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول ان
أهل سواكن قد أعطوا للشيخ المجذوب اكراما له الا ثلاثة رجال فانتبهت من النوم مسرورا بذلك قال فلما
أصبحت أتيت سيدي الشيخ وهو مسند ظهره على الخلوة الصغيرة فقصصت عليه ما رأيت ثم قول الهاتف
فقام واستوى جالسا ثم قال لي يا أحمد والله ان أهل سواكن جميعهم كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم
ما منهم من أحد الا وقد أدخلته الحضرة وأوقفته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة رجال كما رأيت
فقلت له واني لاعرف يا سيدي هؤلاء الثلاثة وسميت له بعضهم فقال لي لا تذكرهم عسى الله أن يتوب عليهم

آخر مجلسه أو حين يقوم
سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب
العالمين رواه الحافظ أبو
نعيم في حلية الاولياء ونحوه في
الوسيط (يالطيف مائة وتسعا
وعشرين مرة) هذا عدد
هذا الاسم بالجمل قال الشيخ
اسمعيل حقي في تفسيره روح
البيان عند قوله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه
بها ما نصه اذا أراد العبد أن
يستجاب دعاؤه فليتلو
واحدا من الاسماء التسعة
والتسعين لكن بعد معرفة
عدده قال وعدد كل اسم
عدد حروفه بحساب الجمل
بعد اسقاط حرف النداء
وينبغي أن يكون الاسم
المتلو موافقا للمطلوب فانه
سريع الاجابة لاسيما اذا
هدأت الاصوات وفي هذا
الاسم فائدة عظيمة لانه
متضمن معنى اللطف في
جميع الاحوال شدة ورخاء
والحمد لله رب العالمين واعلم
يا أخي انه ينبغي لمن كانت
له وظيفة من تلاوة قرآن
أو ذكر من ليل أو نهار
ففاتته أن يتداركها ويأتي
بها اذا تمكن منها ولا يهملها

والحمد لله على هذه البشارة لجميع أتباعه عموما ولأهل سواكن خصوصا (ومنها أيضا) ما حدثني به الأخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة رجلا من الأموات كان صديقي في حياته وكان مسرفا على نفسه وعليه ثياب بيض تبرق ووجهه يتهلل من الفرح فقلت له إني أراك مسرورا وعلى هيئة حسنة ولم تكن في الدنيا على هذا الحال فبم نلت هذه الدرجة فقال لي بحضور مولد حضرته ذات يوم مع سيدي الشيخ المجذوب فغفر الله لي وسامحني في جميع ما فعلته من الإساءة قال فلما أصبحت جئت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي إنك صادق فيما رأيت وتهلل وجهه من السرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد خليل بن حمدنيته قال رأيت في بعض الليالي كأن سيدي الشيخ يقوم من الزاوية وعليه قميص ومدير يأمر الفقراء بالقيام فيقومون كلهم ثم يذهب بهم إلى القولة فلما وصلوا إليها قام ثم خطب خطبة فأتى الأمين وري عليه وهو في أثناء الخطبة عباءة بيضاء ثم رجع على أثره والفقراء خلفه فرأيت في أثناء الطريق رجلا من الأموات يمشي معنا كان في حياته مسرفا على نفسه فقلت له ما فعل الله بك يا أخي قال غفر لي قلت بم ذلك قال بحضور مولد حضرته يوما مع سيدي الشيخ المجذوب قال فلما أصبحت جئت سيدي الشيخ فلقيته قائما ذاهبا إلى القولة ومعه الفقراء فلما وصل إلى القولة قام وخطب فأتى الأمين وري عليه عباءة بيضاء في أثناء خطبته ثم رجع إلى الزاوية ونحن في أثره كما رأيت ذلك في المنام ثم لما وصلنا قصصت عليه ما رأيت فقال لي ليست هذه رؤيا بل ذلك أمر شهدته عيانا لكن الرجل الذي أخبرك أن الله غفر له بسبب حضوره معنا يوما مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدق في قوله قال الرائي ولم أكن أخبرته بالرجل فذكره لي من طريق الكشف والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الأخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة رجلا من الأموات فسألته عن حاله فقال لي قد غفر الله لي فقلت له بم ذلك قال بفاتحة الكتاب قرأها لي سيدي الشيخ المجذوب قال ولم يكن الرجل قد رأى الشيخ ولا حضره في سواكن بل نعيت البنا وفاته فسمع الشيخ الصراخ فقال ما هذا الصراخ فقيل له هذا طالب بن جيلان توفي في العطيش وهو أخو إبراهيم هذا البعض تلامذته كان حاضرا وقتئذ في المجلس فقرأ له الشيخ الفاتحة ومن معه قال الرائي فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فحمد الله وأثنى عليه وفرح بذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد ادريس قال رأيت ذات ليلة كأن القيامة قد قامت والناس قد حشروا المحشر وكان سيدي الشيخ المجذوب وكافة تلامذته جالسين على كوم من شرفات القيامة يتفرجون في أهل المحشر آمنين فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي إن بعض الأولياء يكونون يوم القيامة كذلك اه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمدنيته قال رأيت ذات ليلة اسم محمد مكتوبا على رأسي في الهواء بخط من نور فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي يا أبا بكر إن جميع تلامذتي يوم القيامة يكون اسمي مكتوبا على رؤوسهم يراه كل واحد منهم عيانا بيانا وقد أراكه الله أنت في الدنيا فهذا الاسم الذي رأيته فهو اسمي قال ففرحت بذلك فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمدنيته قال كان رجل من أهل سواكن أخذ في نفسه على الشيخ في تقريبه لي في خدمته دون الفقراء قال فلما جن الليل رأى في منامه كأن الشيخ يأتيه وبيده شفرة فيضجعه على شقه ثم يذبحه بالشفرة وقال له يا فلان لا تدخل بيني وبين أولادي فلا لك حاجة فيمن أقربه أو أبعده قال فجاء إلى الشيخ في صبيحته وطلب منه السماح فسامحه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمدنيته قال قد أصابني مرض قوي في عهد الشيخ حتى احتجبت بسببه عن حضور مجلسه فرأيت ذات ليلة رجلا يأتيني فيرقيني فقلت له من أنت رحمك الله فقال أنا حمد بن المجذوب فأصبحت معافى من المرض فأتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي أما الرجل الذي رأيته فهو الفقيه حمد بن المجذوب حقا وقد اجتاز بي البارحة فقلت له إلى أين تذهب فقال إلى أبي بكر بن حمدنيته لأنه قد نظم في سلككما فأنت يا أخي إذا كانت لك حاجة إلى الله فتوسل به إليه ففرحت بذلك اه قال أبو بكر المذكور فأهمني بعد ذلك أمر فتوسلت به إلا قضاه الله في الحين والحمد لله على ذلك

لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولأنه إذا اعتاد المداركة لم يعرضها الفوات وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تفويتها في وقتها وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل وقد تعرض أحوال يستحب قطع الذكر لها ثم العودة إليه منها رد السلام وتشميت العاطس وإجابة المؤذن وغلبة النعاس ونحو ذلك هذا والله أسأل أن يجعل سعينا مشكورا وذنبنا مغفورا وأن يجعل هذا الكتاب خالصا لوجه الله تعالى وسببا للفوز إلى ما فيه رضاه وأن يغفر لنا ويتجاوز عنا ما وقع فيه من خطأ أو تغليط أو رياء ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من

﴿الفصل الثالث عشر﴾ من الباب الثامن في تعبيره لرؤيا بعض أصحابه * فمن ذلك ما حدثني به الأخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال رأيت ذات ليلة كأن شجرة خضراء مورقة تنبت في فخذي الأيمن فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقصصت عليه ما رأيت فقال لي يولد لك ابن صالح ولم تكن زوجتي وقتئذ حاملا قال فحملت بعد قوله بمدة ثم أتت بولد ذكر كما قال الشيخ رضي الله عنه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على حمل امرأة الفقير والثانية على انه ذكر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريقابي قال رأيت ذات ليلة كأني أرعى عجولا لسيدي الشيخ وكأن لوحي ممحو وكان الشيخ اذ ذاك داخلا في خلوة فخرج منها في اليوم الثالث ونحن في راتب السحر فلما فرغنا منه التفت الي فقال لي أما رأيت رؤيا فقلت لا فرد علي ثانيا فقلت لا فقال ألم ترقبل يومك هذا بيومين رؤيا فتذكرتها فقلت بلى قد رأيت كذا وكذا الى آخر ما رأيت فقال أأعبرها لك قلت بلى فقال لي اعلم يا ولدي ان بعض التلامذة الصادقين بعد أن بايعوا مشايخهم في الطريق تختلط ذواتهم بذوات مشايخهم فأما اللوح الذي رأيته ممحوا فهو قلبك والكتابة التي رأيت عليه بخطنا كان فيه وسخ من الذنوب فغسلناه والآن قد تنظف قلبك فاحمد الله وأما العجول التي رأيت تمسك زمامها فهي جوارحك السبعة ونسبتها الينا فان جوارحك قد صارت جوارحنا فاحفظها اذا من المخالفات فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسين بن ابراهيم قال رأيت ذات ليلة في منامي شخصين وكأن بينهما نارا وعليه هيبة عظيمة فجعلت روحي تنسل شيأ فشيأ من رؤيته فطفقت أقول * تقربت بالمختار لله قانتا * فلم أطق ذلك أيضا فصحت وقلت ألا تذهبوا الى الشيخ فذهبوا اليه ثم انتبهت فزعا قال فلما أصبحت جئت سيدي الشيخ فقبل أن أقص عليه قال لي يا حسين قد رأيت البارحة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تطق رؤيته ففرحت بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسين المذكور أيضا قال كان لي ورد معلوم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة لا أنام حتى أستوفيه فقرأته ذات ليلة ثم نمت فرأيت شخصا يقرأ علي دعاء ويقول لي ان أردت أن تكون وليا في أقرب مدة فلازم عليه فلم أشعر الا والشيخ يحول بيني وبينه ثم قال له كيف تعلمه هذا الدعاء ونحن لا نقدر عليه قال فانتبهت من النوم فلما أصبحت أتيت سيدي الشيخ فقبل أن أتكلم قال لي يا حسين ان لم تترك الدعاء الذي سمعته البارحة فمن قريب تدخل في أمر عظيم فقلت له بلى أتركه يا سيدي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسين المذكور أيضا قال طلبت من الله ذات ليلة رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ثم نمت فرأيت سيدي الشيخ فلما أصبحت أتيته فقصصت عليه ما طلبته وما رأيته فقال لي يا حسين أما رؤيتي فهي أفضل لك من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اه ويؤيد هذه القضية ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قمت ذات ليلة وقت السحر فتوضأت ثم صليت ما شاء الله من الركعات ثم رقدت عند باب الزاوية ليتلاحق الفقراء كلهم لقراءة ورد السحر فسمعت هاتفا يقول لي مرة بعد أخرى ان أردت رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكشف الثوب عن وجهك وارفع رأسك وها هو يريد دخول الخلوة فكشفت الثوب عن وجهي فاذا بسيدي الشيخ داخلا في الخلوة فقمت فأتيته وقصصت عليه ما رأيت فقال هاه اذا بها صوته ثم سكت اه وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه رؤيتي كافية لكم عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال لما تزوج سيدي الشيخ الشريفة قرأ المولد في ليلة عرسه ثم لما أصبحنا جئنا اليه فقال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا فأخذ كل من رأى رؤيا يقصها عليه فيقول الشيخ لا أطلب هذه فقمت أنا وقلت له قد رأيت يا سيدي البارحة رجلا أحمر أكحل العينين جالسا معك فوق السرير الذي أنت عليه فتبسم وتهلل وجهه من السرور ثم قال هذه أطلب أما الرجل الذي رأيته البارحة فهو النبي صلى الله عليه وسلم جاء لحضور المولد ففرحنا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تيته قال قد وقعت مني هفوة في بعض الاحيان مع سيدي الشيخ فقال لي اعتزل مجلسنا ولا تعد الينا مرة أخرى فقمت محزونا مكروبا فلما جاء الليل طلبت من الله تعالى مسامحة شيخي فيما وقع مني ثم نمت فرأيت

قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تم الورد المطلوب في فضل رواتب سيدي الشيخ محمد مجذوب رضي الله عنه وعنا به آمين

﴿رسالة الوريقات النافعة لكل جسيم في اثبات بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الاستاذ الاكبر سيدي الشيخ محمد مجذوب وتليها الرسالة المسماة بازالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسألة القبض له أيضا﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حمدا) لمن جعل البسملة أساسا لكل مطلوب وبين ذلك بيانا شافيا على لسان سيدنا (محمد) ترجمانه المحبوب بقوله صلى الله عليه

رجلا من الصالحين أعرفه وقف أمامي ثم تبسم فانتبهت مسرورا وقلت في نفسي قد سامحني شيخي فلما أصبحت جئت اليه فلقيت معه بعض الفقراء فجلست قريبا منه ثم أخذت بكفه وجعلت أعصره فالتفت الي فقال لي ما جاء بك ألم أقل لك لا تعد الينا قلت بلى لكنه يا سيدي قد وقع في نفسي انك سامحتني فأتيت لذلك فقال بم عرفت ذلك قلت قد رأيت البارحة فلانا وسميت له من رأيته من الصالحين فقلت قد سامحني شيخي فأتيت لذلك يا سيدي فقال بلى قد طلب مني النبي صلى الله عليه وسلم مسامحتك في هذه القضية فسامحتك من أجله صلى الله عليه وسلم وأما الرجل الصالح الذي رأيته فهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمثل لك في صورة هذا الرجل الذي رأيت فقمت وقبلت يديه ورجليه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عيسى قبلاوي قال رأيت ذات ليلة كأني بين خلائق لا يحصون من كثرتهم حتى غمروني من شدة الازدحام فأتى رجل أحمر اللون فتخلل الجمع فأخرجني من بينهم ثم أرسلني فاستيقظت من النوم ثم أتيت صبيحة تلك الليلة لسيدي الشيخ لأقص عليه ما رأيت فقال لي قبل أن أتكلم ألا تحدثنا عما رأيت يا عيسى البارحة فقلت له قد رأيت كذا وكذا الخ القصة فقال أتعرف الرجل الذي أخذك من بين الناس قلت لا فقال هو جدكم الشريف محمد وهو من الاولياء الكاملين ففرحت فرحا قويا وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمد تينه قال جاء ذات يوم رجل لسيدي الشيخ ونحن جلوس عنده فقال يا سيدي قد رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم فأطرق الشيخ مليا ثم قال له يا فلان قد يقدم الى هذا البلد فلان وسمى له واحدا من أعوان الدولة فتقوم أنت معه بعد قيامه فقام الرجل من المجلس فأخذنا أياما فجاء الرجل الذي سماه الشيخ فأخذ رهة في سواكن ثم سافر منها وسافر معه الرجل المذكور فكان مثل ما قال الشيخ رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ يس قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ أقبل رجل فجلس بين يديه ثم قال له قد رأيت البارحة في منامي كأني أقرأ قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا الى آخر الآية فبشره الشيخ ببشارة حتى تهلل وجهه من السرور فقام الرجل فأتى في اليوم الثاني فقال له قد رأيت يا سيدي البارحة أني أقرأ الآية التي قرأت بالامس وهي قوله تعالى تلك الجنة الخ فأمره الشيخ بالصبر ثم قال له انك تفاجأ بمصيبة عظيمة وأنت نائم قال فقام الرجل ففي ثاني ليلة وهو نائم أتاه رجل فأيقظه من نومه ثم قال له قد مات ابنك فلان فجأة فقم لحضور جنازته فقام وذهب لحضورها فأتى الامر على طبق ما قال الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المربقابي قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فأتى رجل فقال له قد رأيت يا سيدي البارحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اصبر يا أخي فانه تنزل بك مصيبة عظيمة فتجلد لها فمضى الرجل على وجهه فأخذنا ثلاثة أيام ثم نعي اليه خبر وفاة ابنه وكان من أحب أولاده اليه اه (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال لما أراد سيدي الشيخ السفر الى بلاده ببحر النيل رأيت في الليلة التي يرحل صبيحة يومها رؤيا فجئت اليه فلما جلست بين يديه قال لي قبل أن أتكلم هات الرؤيا التي رأيتها البارحة فقلت له قد رأيتك البارحة يا سيدي وقلت لك لمن تتركنا وتسافر فأشرت الى رجل جالس فوق سجادة فقلت لك من هذا فقلت هو جدي قد خلفته لكم في محلي فقال بلى ثم خرج من البلد وخرج عامة أهله لوداعه فجعل يبكي ودموعه تتحادر على خديه والناس حوله يبكون فالتفت اليهم وقال أما أنتم جميعكم فانكم تبكون على محبة رجل واحد وأنا أبكي على فراقكم كلكم فقال له القوم لن تدعنا وتذهب فقال تركت لكم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سافر وأنا قد تكفلت لك بأهل سواكن لا تخش عليهم فاطمأن قلبي بكفالة النبي صلى الله عليه وسلم لكم ففرح الحاضرون بذلك اه وفي قوله تركت لكم النبي وتعبيره في الرؤيا بالرجل تركت لكم جدي دليل قاطع على ان النبي صلى الله عليه وسلم جده وكان رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي أنت ولدي والزهراء أيضا كذلك ويؤيد هذا القول ما حدثني به السيد حسين بن ابراهيم قال سمعت سيدي الشيخ شفاها يقول أما أنا فاني شريف من آل البيت فقلت له أمن جهة العباس فقال لا فقلت أمن جهة العلم والتقوى فقال لا بل شرف نسبة وقد عدني النبي صلى الله عليه وسلم نسبة تتصل به فقلت له هلا

وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع يعني لا بركة فيه أصلا ولا لقائله يصلح ويذم (وبعد) فأقول وأنا (محمد مجذوب) حليف البطالة والعيوب قد خطر لي أن أكتب وريقات في شأن بسم الله الرحمن الرحيم بسبب للخير والفلاح مستديم أستدل فيها على ثبوتها بتصريح ما وقفت عليه من الاحاديث المذكورة في الكتب الصحاح حملني على ذلك بعد طلب الاخوان وارد باطني ورد على قبيل انفلاق الصباح مقسما لها على قسمين الاول كونها آية من الفاتحة في صلاة وغيرها بلا مين والثاني كونها من أول كل سورة من القرآن وعلى الله في ذلك البلاغ وهو المستعان (القسم الأول) اعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة لا تصح صلاة من تركها وبه قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وابن عمر وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وأبو هريرة وابن الزبير رضي الله عنهم ومن

أظهرتها ياسيدى فقال أراد الله اخفاءها فلا أظهرها هنا اه وقد سبق لسلطان العاشقين سيدى عمر بن الفارض مثل قول الشيخ هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان ما وقع لابن الفارض كان فى المنام ولسيدى الشيخ يقظة لا مناما وتوضيح قصة ابن الفارض هى كما حكى عن ولده رحمه الله قال رأيت الشيخ رضى الله عنه نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا بأصبعه اليمنى واليسرى اليه فاستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رأيته وسمعته منه وسألته عن سبب ذلك فقال ياولدى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى ياعمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله أنتسب الى بنى سعد قبيلة حليمة مرضعتك فقال لا بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت يا رسول الله انى أحفظ نسبى عن أبى وجدى الى بنى سعد فقال لا مادا بها صوته بل أنت منى ونسبك متصل بى فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعى كما رأيت وسمعت اه

﴿الفصل الرابع عشر﴾ من الباب الثامن فيما وقع له من الكرامات فى الطريق حين أم بلده بالسودان فمن ذلك ما حدثنى به أبو بكر بن محمد تيه قال حدثنى على بن سليمان الويلميابى قال لما سافر سيدى الشيخ الى بلاده كنت خبيرة فى الطريق فأصابنى فى تلك السفرة مرض شديد تورم منه ذكرى وانتفخت خصيتاى وسرت أسهر الليل ولا أنام النهار أيضا من شدة الألم فسأل الشيخ الفقراء عنى ذات يوم فقال أين خبيرنا الصغير وكان يدعونى بذلك فقيل له انه مريض لا ينام الليل ولا النهار فقال ادعوه فأتيته وأنا لا طاقة لى بالقيام والقعود فلما رآنى قال لى ياعلى ان دعوت الله لك أن يعافيك مما أنت فيه من الألم أتعاهدنى على التوبة قلت بلى وكان اذ ذاك بيده ابريق أراد الوضوء به فحفر حفرة صغيرة فتوضأ فيها ثم دعا بقدح فيه قليل ماء فجمع تراب الوضوء فجعله فيه ثم قال اغسلوا بهذا الماء والتراب جميع جسده فى هذا الموضع وأشار لموضع قريب منا قال فذهبت معهم واغتسلت بالماء فشفانى الله فى الحين وزال عنى جميع ما أجده من الألم والحمد لله على ذلك ❊ وله فى هذه أسوة نبوية ودليلها كما فى شفاء الصدور انه صلى الله عليه وسلم أتى برجل به أدرة فأمره أن ينضحها بماء بعد ما مج فيه ففعل فبرئ ذلك الرجل وزال ما به (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال بينما نحن فى بعض الطريق حين ذهابنا مع سيدى الشيخ الى بحر النيل اذ جىء اليه ذات يوم بمريض محمول على سرير ومعه قطيع غنم فقيل له ادع الله لهذا المريض لعله أن يعافيه الله من بركة دعائك فدعا الشيخ بالابريق فتوضأ منه فى قدح ثم قال صبوا على جسده ثم اغسلوه به ففعلوا ما أمرهم به فشفاه الله فى الحين فقام وجلس بعد أن لم يكن يقدر على ذلك وكأنه لم يسبق له مرض والحمد لله على ذلك ❊ وله فى هذه القضية أسوة نبوية ودليلها كما فى البخارى ومسلم والترمذى وأبى داود عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكر وهما ماشيان فوجدانى لا أعقل شيأ فتوضأ النبى صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فأفقت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم موجود عندى اه (ومنها أيضا) ما حدثنى به الشيخ على دقنه قال بينما نحن فى سفرتنا التى سافرنا فيها مع سيدى الشيخ اذ نزلنا فى موضع يقال له البالك فجاء رجل من أهل ذلك المحل فجلس فى آخر الناس فدعاه الشيخ فأتاه فقال له أنت الحوال بن كرب قال بلى ولم يكن الشيخ يعرفه سابقا ولا رآه أيضا قبل ذلك اليوم ثم قال له ألا تتوب من الافعال القبيحة فأبى الرجل التوبة فأعاد الشيخ له القول فأبى أيضا ثم قام الرجل من المجلس ودعانى فأتيته فقال لى ياعلى ان عندى جملا حسن القامة سريع المشى جيدا الى الغاية فليأخذه منى الشيخ ويدعنى من التوبة فذهبت فأخبرته بقوله فغضب لذلك حتى احمرت عيناه ثم قال أتظنون تى حين أمرته بالتوبة ان مرادى بذلك طلب دنيا فوالله ليس ذلك من شانى ولا يخطر بقلبى أبدا غير ان هذا الرجل قد أطلعنى الله على عاقبة أمره والخصوصية التى خصه بها وانه لا ينال ما أعد له من المقام الا بالتوبة فحملته عليها لاجل أن يصل الى ما أعد له بخالص الطهارة من الذنوب ليس لى غرض سوى ذلك والله شاهد على ذلك ثم قال ولم تكتب عليه فى جاهليته كلها خطيئة قط قال فتاب الرجل ثم بايع الشيخ فى الطريقة فصار من أهل الخير والصلاح والحمد لله على ذلك

التابعين طاوس وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير رضى الله عنهم ومن الفقهاء أحمد فى أصح الروايتين عنه والزهرى واسحق وابن المبارك وأبو عبيد وأبو ثور وابن أبى ليلى رضى الله عنهم قال ابن المنذر وهو مذهب كثير من أهل العراق وحكى عن أحمد انه قطع بذلك من غير تردد عنه هنا فلنذكر أولا الدليل عليها من الاخبار وردما يعارضها (روى) أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى صلاته (وعنه) أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (وعنه) أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له كيف تقرأ اذا قمت للصلاة قلت بالحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذه الاخبار الثلاثة كل واحد منها دليل بنى عليه نبوتها خرجها الدارقطنى فان قيل ليس فى هذه الاخبار أكثر من أنه قرأها وأمر بقراءتها وهذا محمول على الاستحباب

﴿الفصل الخامس عشر﴾ من الباب الثامن في بعض مراسلاته وإجازاته لبعض تلامذته وأحبابه وفي مراسلات سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه له فمن ذلك ما أرسله لأصحابه المريدين بسواكن بعد وصوله الى المدامر يحثهم فيه على التقوى والمحبة في الله والمعاداة فيه صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى الابناء المباركين الكائنين في حفظ القوي المتين الملاحظين من لدنا بالسر المكين المتضرعين الى الله في صلاحهم وفلاحهم في كل ساعة وحين الذين نرجو لهم الخير الوافر والنالة المدد من الرسول الطاهر أعني بهم الابناء المباركين أبناء الخلوة والزاوية نور الله صدورهم وجعلها لكل خير حاوية آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودامت عليكم نعمه وهباته ان ما نوصيكم به تقوى الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والقيام بواجب حقه على ما يرضيه وحاببوا في الله وباغضوا فيه وتذاكروا فيما خلفناكم عليه من فقه ونحو وغير ذلك مما هو دال الى الله والى رسوله وحافظوا على أذكاركم وعمروا أوقاتكم بسير الواسطة العظمى مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكونوا على ما عهدناكم عليه من المحبة وزيادة وراقبوا الله في كل حال واحفظوا الله يحفظكم واشكروه على نعمه يزدكم واعلوا الهمم في ذلك باخلاص النية وحسن القصد والطوية وأما الخاطر فصحبكم في كل حال وموقيكم من كل سوء وبال ونرجو الله أن يؤهلكم لما ذكرناه ويعدكم بما هو لكم فيه رغبنا آمين (ومنها أيضا) ما أرسله الى أخيه وحبيبه العارف بربه الرئيس مولاي السيد أحمد بن ادريس صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي غمر صفوة عباده بلطائف التخصيص طولا وامتنانا وألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته اخوانا ونزع الغل من قلوبهم في الدنيا فظلوا فيها أصدقاء وأخدانا وفي الآخرة رفقاء وخلانا وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه الكتاب لكل شئ تبيانا وعلى آله وصحبه الذين اتبعوه واقتدوا به قولا وفعلا وعدلا واحسانا (أما بعد) فابلغ سلام يستمد بذيل عرفه نسيم الصبا وأجل تحية تعيد زمن الشيب سرورا كأيام الصبا وأكرم تسمر يفيض يمكل صديق وخليل وأجل اجلالا يتجمل به كل وضيع وجليل وأعزمها بة يحملها الاكرام بالتعظيم وأتم رحمة يكملها سلام قولا من رب رحيم شعرا

سلام وما التسليم مغن عن اللقا ❊ ولكن لأجل البعد نقنع بالكتب

على السيد الأجل رفيع الرتبة والمحل لوذعي الذهن ألمعي الادراك وأقول مخاطبا لحضرته العلية وطلعته البهية

أقول بود خالص ملأ البحرا ❊ أحب الامام العالم الاوحد الصدرا

أخي وخليلي بل امامي وسيدي ❊ ومن قد سبا قلبي بطلعته الغرا

عنيت الرفيع القدر ذا الفخر أحمدا ❊ ومن حاز قصب السبق فاستوجب الشكرا

فلا زال للطلاب كعبة منسك ❊ يممها العافون برا كذا بحرا

واعلم يا أخي ان الدنيا قد ولت مدبرة ومع ذلك قد استمرت محبتها على القلوب وقطعت الجم الغفير من الناس عما هو الواجب عليه ومنه مطلوب فان تكاد تجد زاهدا فيها حقا ومقبلا على ربه صدقا وأحسن الناس في هذا الزمان من اتصف بثالث المراتب وهي كما قال حجة الاسلام الامام أبو حامد الغزالي والناس ثلاثة رجل شغله معاده عن معاشه أي آخرته عن دنياه فهو من الفائزين ورجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين قال الاصمعي رأيت امرأة في البادية عليها قميص أحمر وهي مختضبة وبيدها سبحة فقلت سبحان الله ما أبعد هذا من هذا فقالت وأنشدت

ولله مني جانب لا أضيعه ❊ وللهو مني والبطالة جانب

والخلائق بقول مثل هذه المرأة في زماننا قليل وأعز من القليل وكان عوف بن عبد الله اذا عصاه عبده يقول له ما أشبهك بمولاك أنت تعصي مولاك ومولاك يعصي مولاه وما أحسن قول أبي العلاء المعري

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ❊ فكن عبدا لمالكه مطيعا ❊ وان لم تملك الدنيا جميعا

كما تهوى فاتركها جميعا ❊ هما شيآن من ملك ونسك ❊ ينيلان الفتى شرفا رفيعا

ومن يرضى من الدنيا بشئ ❊ سوى هذين فهو بها وضيعا

لقراءتها فقلنا الظاهر يقتضي قراءتها على انها من الفاتحة فمن ادعى صرفها عن هذا الظاهر احتاج الى دليل ولا دليل على ما نبينه في ابطال ما يعتقدون عليه وروى عمار ابن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل رواه عمر وابن سمرة عن جابر الجعفي وقد قال الدارقطني جابر كذاب وقال البستي عمرو ابن سمرة لا يحل حديثه قلنا الدارقطني لم يذكر في كتابه شيأ من هذا القدح في جابر فعليهم الاثبات وروى أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله رب العالمين سبع آيات احداهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب وهي أم القرآن أخرجه عبد الرحمن بن حاتم وعنه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأتم الحمد لله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم لانها أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها أخرجه بهذا اللفظ الدارقطني

والمطلوب من جميل فضلكم صالح الدعاء بصلاح الحال والتوفيق لصالح الاعمال والختم بأعلى درجات الايمان على الكمال تقبل الله منا ومنكم ذلك فانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير والسلام على جميع من تحويه شفقتكم نسبا وطلبا ومودة وحبا آمين (ومنها أيضا) ما أرسله الى أخيه الطيب بن فرالدين وهو والذى نضر الله وجهه صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى حضرة الاخ المبارك العزيز المحترم المكرم سيدى الفقيه الطيب فرالدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالوصية لك بتقوى الله وهى أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وعليك بملازمة ذكر الله فانه الحصن المنيع ومغناطيس الخير وأوصيك ثم أوصيك وانى لك ناصح أن تقلل ما أمكنك من مخالطة الناس تسلم من شرهم ويسلموا من شرك الا فى حالة الضرورة وما بقى من وقتك فاصرفه فى ذكر الله يحببك الله واذا أحببك فسل بك ما يليق بكرمه اهـ (ومنها أيضا) ما أرسله الى أخيه الطيب أيضا ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى حضرة الاخ العزيز الفقيه الطيب بن فرالدين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فالوصية لك بتقوى الله ثم بالاكثار من ذكره تعالى فى كل أحوالك قياما وقعودا وسعيا وجلوسا وعليك باعتزال الناس ما أمكنك فان أهل الوقت أمرهم عجيب واعلم يا أخى انى رأيتك ليلة بين يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم وطلبت لك منه ذكرا تتخذه دائما على لسانك فأشار لك بملازمة باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل وسلم على محمد وآله انك حميد مجيد فلازم عليها واجعلها فى لسانك (ومنها أيضا) ما أرسله الى الفقيه محمد بن عبد الماجد ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد مجذوب الى خلف الابرار ونجل الاكابر الاخيار الاخ المبارك العزيز الحبيب الصافى الابريز من نرجو له النور والسر والوصول الفقيه محمد عبد الماجد بن عبد الله بن محمد المدلول أفاض الله عليه مدده كالسيول وأناله وقربه لحضرة الرسول آمين السلام عليكم وصل كتابكم المكرم وفهم خطابكم المعظم وما ذكرتم من المحبة والاخوة صار لدينا معلوم جزاكم الله خيرا على السبق لذلك وهنا كم دنيا وأخرى بأسرار ماحنا لك ثم اعلم يا أخى ان الانسان يرى الذى فيه فى جميع الناس وقد أراك الله منى الصلاح والبركة فذلك ان شاء الله هو الذى بك فأوصيك أيها الاخ المبارك بتقوى الله التى لا محيد عنها ولا رب غيره فاجعلها مطيتك لبلوغ مقاصدك الدنيوية والاخروية واجعل ذكر الله سراجا دائما معك يهديك سواء الصراط فى هذا الزمن المظلم وطلبت وردا تتمسك به فتمسك بطريقة الامام الشاذلى وقد أجزناك فيها وهى أستغفر الله ثلاثا وثلاثين اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم كذلك لا اله الا الله كذلك محمد رسول الله مرة واحدة ثم قل هذه الصلاة عشرا وهى اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد عبدك الطائع ونورك اللامع وسرك الواسع وعلى آله وصحبه عدد خلقك ورضاء نفسك انك حميد مجيد وقل بعد ذلك اللهم انى أسألك العفو والعافية ورضاك الكامل فى الدنيا والآخرة بلا محنة ولا اختبار سبعا وان طلبت فقل أكثر من هذا فانتظرنا بعد ذلك ودمتم موفقين محفوظين والسلام ختام (ومنها أيضا) ما أرسله الى ابن عمه الفقيه الصديق بن الامين ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من طالب المواصلة والمحبة الى باذلها أولا منجد الله قربه أعنى من عجنت طينته ان شاء الله بماء السعادة ونرجو الله أن يكون مآل أمره الى نزل أهل الشهادة ذى الاخلاق التى حاكت نسمة الشمال لطافة وفاقت ريح الصبا حسنا وعطافة من توفر نصيبه من قسمة الفضل على التحقيق أخى المبارك وصنوى العزيز الفقيه الصديق من الله عليه بفضله وكرمه بوراثة سميه العتيق آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل كتابكم وفهم خطابكم وأسرا لجم جوابكم أسعد الله حالك وبلغ بقوته من الخير آمالك ثم انك يا أخى من حسن نيتك وصلاحها شكوت الينا أنواع التقصير فى حقوق المصطفى وطلبت منا أن نعرضها عليه وما نحن بأهل هذا الشان ولا من خيل هذا الميدان ولكن نية الصادقين تؤهل وتعين وعلى البلاغ نعمل فقد امتثلنا أمركم وعرضنا ذات يوم عليه صلوات الله عليه حالكم فقال جزاه الله عنا خيرا هو أهله داعيا لك غفر الله له وقل له ابشر وطب نفسا وقر عينا واحمد الله بقينا وبشر فى الهاتف عليه السلام انك قد كتبت

وعنه أيضا برواية نعيم بن عبد الله المجمرى انه قال صليت خلف أبى هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن وقبل السورة وكبر فى الخفض والرفع وقال أنا أشبهكم صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائى والدارقطنى وعنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم قال أبو هريرة وهى آية من كتاب الله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم أول فاتحة الكتاب فانها الآية السابعة وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى جبريل الصلاة قال فقام فكبر ثم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر به فى كل ركعة وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنى جبريل عليه السلام فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم فان قيل ان فى هذه الاسانيد قدحا قيل انها قد عدلها الثقات وروى

من الزائر بن وستزور ان شاء الله تعالى فاهتم لها وقد سألت يا أخي عن الثياب التي كفن فيها المصطفى وهي كما روى الائمة الستة في صحاحهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية بيض ليس فيها قميص ولا عمامة قال الترمذي وهذا الحديث أصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم وقال البيهقي قال الحاكم تواترت الاخبار عن علي بن أبي طالب وابن عباس وعائشة وابن عمر وجابر وعبد الرحمن بن المغفل في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن دقيق العيد ثبت بالتتبع الاستقرائي عدم القميص والعمامة قال النووي وهو مذهب الجمهور وما خالفه ضعيف وانما وفي القميص والعمامة ابن عمر بولده انظر المواهب وهو عند أهل الكشف كذلك وسألت عن الطول والعرض وهما واء أربعة أذرع ونصف قاله ابن حجر كعمق القبر وسعه وأما اللحد فطوله كطول القبر وسعه وعمقه ذراع ونصف تحت جدار القبر القبلي ملصق بجدار بيت عائشة المدفون فيه قاله في الخلاصة للسمهودي والواصل اليك ان شاء الله مناشي بالنظر لذاته حقير وامناه ان شاء الله كبير وهو طاقية مدنية وطيلسان كذلك مؤثران ببركة تطيب بها تصلك فاقبلهما منا لاجل البركة ولا تنظر لحقارة عينهما فالسر في المعاني وبلغ سلامنا كل الاهل خصوصا أهل بيتك ومن لدينا الاخ الطيب يسلم عليك وقال ان جزاك الله عنى خيرا ويسلم عليك الابن محمد الامين وكبار أهل سواكن وأوصيك بادامة الذكر مع الحضور فذلك الربح الكامل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اهـ (أما اجازاته) لبعض تلامذته وأحبابه فمنها اجازته للفقيه يوسف بن ابراهيم السواكني تلميذه وحبيبه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل منهج التوسط طريقا سالكا للاعلى والادنى والمتوسط والصلاة والسلام على الواسطة الاعلى الذي عليه جبريل من الرب العظيم نزل وعلى آله وصحبه الشاربين من عينه نهلا وعللا وبعد فأقول وأنا الفقير محمد مجذوب طالب العفو وراجي المطلوب اني قد أجزت ولدي المكرم وأخي الفاخر المحترم وولد روحي في الله الاعظم الفقيه يوسف ابراهيم في كتب الفقه والحديث والتفسير على الشرط المعهود لدى أهل التنوير وأجزته اجازة عامة في جميع ما أجازني به مشايخي منهم بل وعمدتهم في ذلك سيدي ابراهيم السويدي وغيره من أجلة وعلماء كبراء في الملة واجزته في استعمال الطريقة الشاذلية التي تلقاها عني بصدق النية وأذنت له في اعطائها لمن طلبها وأوكد عليه في دعائه المؤمنين الى الله بحسب الطاقة وقد جعلته باذن الله في جميع ما تلقاه مني نائبا اذ كان لي نعم الاخ فأكرم به صاحبا وأوصيه بتقوى الله والاكثار من ذكره دائما والتعلق بجناب نبيه قاعدا وقائما وأن لا ينساني من عائه كان الله لي وله الى يوم لقائه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وقد أجاز الفقيه محمد بن علي دقنه تلميذه السواكني بمثل هذه الاجازة الحرف بالحرف والله الموفق انتهى (ومنها أيضا) ما أجاز به ابن عمه الفقيه الصديق بن الامين المجذوب صورتها بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم الحمد الاكبر الحمد الذي يليق بك يا عظيم يا برّ وتقي بالشكر المقدس شكرا على أرض العبودية قد تأسس وصلواته تعالى وسلامه على من به عقد النبوة تم انتظامه عبد ونبي مولى الموالي سيدنا محمد النبي المقدم الوالي وعلى آله وصحبه حياض رياض الدين ومعادن الشريعة وأعيان المتقين ما سطرت اجازة وحبرت وثليت أحرفها وسطرت أما بعد فيقول الفقير محمد مجذوب الحقير قد طلب مني الصنو القريب الفاضل النجيب جهبذي الفكر جوهري النظر عسجدي الفهم عنبري الوهم الفقيه الحاج الصديق ابن المرحوم سيدي الوالد الفقيه الامين الشفيق اجازة بتبركها علما ولا بدع في طلبها من أعلى عن هو أدنى سنا وفهما جزاه الله خيرا اذ تنزل وانحط ليتأتى عن هو منه أنزل واهبط فاجزته في جميع ما أجزت فيه مما أسنده وأرويه على الشرط المتعارف المعهود عند أهل هذا الشان المحمود فعلى الله الهداية والارشاد والدلالة لأصوب الصواب والسداد فانه تعالى كريم جواد وأوصي هذا الاخ الكريم بمطالعة كتب التفسير والحديث الفخيم واقراء كتب الفقه والتوحيد وتعاهد الوعظ بالجد والتهديد وأن يوقف مصاحبه على حدود الشريعة وأن يوقظ مجالسه من نسيان الآخرة العظيمه فالهدى كل الهدى لمن بالنبي اقتدى والنجا كل النجا لمن به التجا والسلامة السلامة

لمن

عنهم الاثبات وان قيل أيضا قد روي عن أبي هريرة ما يناقض ما رويتموه عنه وذلك انه روي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل وابتدأ بقوله فاذا قال الحمد لله رب العالمين ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم قلنا لا يعارض أحاديثنا التي رويناها عنه لانه انما ابتدأ بالحمد لله في هذا الحديث ولم يذكر البسملة لانه صلى الله عليه وسلم أراد بيان ما لله فيها وما للعبد على اختلاف وجوهه وما تضمنته البسملة من الثناء على الله سبحانه كالذي تضمنه قوله بعد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاكتفى بالثاني عن الاول فان قيل لم يكتف بالاول وأسقط الثاني قلنا كذلك فعل عليه الصلاة والسلام ولا اعتراض عليه ولو فعل الآخر جاز وأيضا أحاديثنا أتت بزيادة ومع ذلك فقد روي عن أبي هريرة في نفس الرواية التي وردت

لمن جعله دائما امامه والظفر لمن به انتصر سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم قال أيها الاخ اعلم أن الله تبارك وتعالى اذا اعتنى بأحد ربط مادته بأحد من أهل السعادة وقد رأينا من طريق الكشف الحقيق ان الله ربط مادتك بالسيد الاعظم ابن الرسول المكرم فاذا أردت التوسل به فاقرأ الفاتحة واطلب من الله ايصال ثوابها له ثم قل اللهم أنت الرابط المالك المحيط الذي لك التصرف في ملكك لا شريك لك أسألك وأتوسل اليك بابن نبيك محمد ابراهيم عليه السلام أن تهب لي خير الدنيا والآخرة وتعيذني من شر الدنيا والآخرة وأن تمدني عدده على الاحاطة بحيث أن لا افتقر الا اغاثته مهما طلبته واجعل روحانيه معينا لي مهما التفت اليه انك على كل شئ قدير اه (وأما مراسلات) سيدي أحمد بن ادريس رضي الله عنه فسنوضحها على أكمل المرام (فمنها ما وجد) بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه ووليه وصفيه محمد بن مجذوب جذبه الله بسلاسل محبته اليه وأحضره بغاية عشقه لديه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد وصل الثوب والجبة أوصلك الله الى رضوانه الاكبر وكساك جبة الايمان الذي لا كفر فيه وسربلك جبة الحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك واعلم انك مني على بال والسلام عليك وعلى جميع الاخوان ورحمة الله تعالى وبركاته ويا أخي أخوك علي اليماني مكان بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل اسمه عبدوه بن مقبول فانت اذكر هذا الرجل في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مرات متعددة في أيام عسى الله أن يقبله فافعل ذلك عن أخيك علي اليماني والسلام (ومنها أيضا) ما وجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه وحبيبه وصفيه وقرة عينه الشيخ محمد بن مجذوب جذبه الله الى كمال معرفته ومحبته آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد بلغ كتابكم الاول والثاني والثالث وأجبناكم عن وصول الحوائج التي أرسلتم فانها بلغت كما ذكرتم وقد ذكرت انك تدخل من رأيت فيه همة وقوة عزم الخلوة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حض على ادخال بعض الاخوان الخلوة وأمر أن يدخلوها بصلوات العظيم فدخلوها فانفتح الباب بينهم وبين الله ورسوله والسلام عليك وعلى جميع من لديك ورحمة الله تعالى وبركاته (ومنها أيضا) ما وجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد ابن ادريس الى أخيه وحبيبه وصفيه الشيخ محمد بن مجذوب جذبه الله بمغناطيس محبته اليه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فاعلم يا أخي انه لم يفتك حج ولا غيره فانت معنا ونحن معك حيثما كنت وأثر ذلك عندك ظاهر وقد وجهنا اليك قميصنا الذي كنا نلبسه تبركا وتشبها وحرض الاخوان على الخلوة بصلوات العظيم ومن لم يقدر عليها فعليه بالعزلة والصمت ووسع صدرك معهم فان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فاعف عنهم يعني في حقوقه صلى الله عليه وسلم واستغفر لهم أي تب عليهم في حقوقنا التي لنا عليهم ومن لم يتب عن زلة اخوانه فليس بوارث كامل والسلام عليك وعلى جميع اخوانك كلهم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومنها أيضا) ما وجد بخطه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه وحبيبه ووليه وصفيه الولي محمد بن مجذوب جذبه الله بتجليه اليه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فالواصل اليك حامل الكتاب وهو رجل من علماء الهند وهو من اخوانك المحبين فلاحظه بما ينفعه في طريق محبة الله وسلم منا على جميع الاخوان والكتابة عن عجل وقد أرسلنا اليك كتبا قبل هذا عسى أن تكون وصلتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد الحمد لله وحده ثم اعلم أيها الاخ أني عزمت أن ارسل اليك بالحزبين العظيمين المسميين بالورد الاحمدي والسر السرمدي ويسميان أيضا بالسر الاعظم والكنز الاكرم فأمرت بعض الاخوان بكتبهما فكان مرض ولم يتمهما عند الارسال ويصلان اليكم ان شاء الله تعالى واعلم انه كل ما يرد عليك من المبشرات اكتبه ولا تضيعه كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال للصحابة من رأى منكم رؤيا فليقصها وذكر انها من الوحي ولا ينبغي تضييع الوحي فانه ما أتى الله سبحانه به سدى وانظر قضية يوسف عليه السلام حفظ الرؤيا هو وأبوه سنين طويلة فلما وقع تأويلها في عام الخمس قال

لمعارضة أحاديثا انه ذكر فيها أولا بسم الله الرحمن الرحيم هذا وكيف تعارض جملة أحاديث بحديث واحد وروت أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولم يعد أنعمت عليهم وكان بعدما عد للاعرابي فلما بلغ اياك نعبد واياك نستعين قبض الخمسة خرجه الدارقطني وروى أبو موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا أخرج من المسجد حتى أعلمك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري قال ثم خرج وأخرج أحد رجليه من المسجد فقلت في نفسي لعله نسي فالتفت الي وقال بم تفتتح القرآن الى الصلاة فقلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي أخرجه الدارقطني وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل روى مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى أبي بن كعب وهو يصلي

على الفور لكونها على ظهر قلبه هذه المدة الطويلة يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا فإياك أن تكون من المفرطين اهـ (ومنها أيضا) ما وجد بخطه رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن ادريس الى أخيه وصفيه ووليه الشيخ محمد بن مجذوب جذبه الله بتجلى عظمته اليه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد وصل كتابكم أوصلكم الله الى نوره الذى لا ظلمة فيه آمين وقد كلمنا الجارية بالزواج على الاخ ابراهيم فرضيت والى الآن ما تم الامر معها ونسأل الله تعالى عافيتك ظاهرا وباطنا حسا ومعنى وسلم منا على جميع الاخوان وخصوصا أخانا محمد بن الامين وبشره منى باقبال الخير عليه فانه كاتبنا ولم يتيسر لنا الجواب لضيق الوقت وكثرة الشغل وعلى الاخ محمد برادة والسلام عليكم أجمعين

﴿ الباب التاسع فيما وقع له فى بربر وفيه أربعة فصول ﴾

﴿الفصل الاول من الباب التاسع فيما أخبر به من المغيبات والكشوفات﴾ فمن ذلك ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى العوض بن الحسين قال كان الشيخ رضى الله عنه اذا مر بطريق أو اجتاز بزقاق تخرج العامة لرؤيته وللتبرك بطلعته فاجتاز ذات يوم بطريق فلقيته امرأة مع من لقيه من الناس فأتت لسلامه فقال اليك عنى الا أن تتوبى فقالت مم يا سيدى فقال من النياحة قالت تبت منها فقبلت توبتها وحسن حالها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج أبو بكر بن بله قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدى الشيخ اذ أتت امرأة لسلامه فلقيت معه جمعا كثيرا فتوارت عن أعين الناس خلف الجدار ثم أرسلت اليه وقالت له ان أولادى يموتون فى صغرهم كلهم وليس معى الآن الا واحد منهم فأتيتك لتدعو الله له عساه يمد فى عمره من بركتك فقال لها ان لم تتوبى من فعلك لا أدع لك فقالت ماذا أفعل فقال النياحة فتابت منها فدعا لولدها بطول العمر فعاش ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فجاء نفر فسلموا عليه ثم جلسوا فالتفت اليهم فقال ان فيكم رجلا كثير الاذية لامه ألا تتوبون من ذلك فسكتوا فقال مالى أراكم سكوتا ففهم الرجل ان الشيخ يعنيه فقام وطلب منه السماح ثم تاب وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه محمد ابن الفقيه عبد الوهاب قال حدثنى من أثق به قال قد تاب رجل على يد سيدى الشيخ فأقام على توبته أياما ثم نكثها فأتى اليه ذات يوم فقال له أما أنت يا فلان فقد نكثت توبتك وفعلت كذا وكذا فقال بلى ثم تاب وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى من أثق به قال قد اجتاز ذات يوم سيدى الشيخ بزقاق فأتاه الناس بأولادهم ليدعو لهم وكان كلما أتى بمولود ينفث عليه بريقه ويدعو فقلت فى نفسى متعجبا سبحان الله لا يدعو هذا الشيخ الا بالنفث فالتفت الى فى الحين فقال أما علمت يا فلان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ريق المؤمن شفاء قال فأخذنى غم وخجل عظيم ثم طلبت منه السماح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال قمت ذات يوم من رأس الوادى ذاهبا الى بربر فقال لى أبى ان الشيخ أمامك فى قوز الفونج لا تجزه الا أن تزوره وانى لأسأله عنك ان شاء الله فلما رأيت خاطر والدى متعلقا بزيارته ملت اليه فأتيته وسلمت عليه فالتفت الى فقال لى أنت ابن الفقيه عبد الوهاب فقلت بلى فقال لولا مقالة أبيك لك اذهب الى الشيخ فزره كنت تأتينا قلت لا يا سيدى فضحك ثم قال ما أحسن الصدق يا ولدى اهـ ففى هذه الكرامة واقعتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على أنه ابن فلان من غير أن يخبره أحد والثانية اطلاعه على قول أبيه له وأمره له بالزيارة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج النافع بن المراد قال جاء سيدى الشيخ فى بعض الاحيان الى قوز الفونج وكانت الناس تقصد زيارته من كل الجهات فقال لى والدى ألا تذهب لزيارة الشيخ فقلت بلى فاشتريت أرطالا من بن وذهبت لزيارته فلقيت معه ابن عمه الفقيه محمد المأمون وهما يتناجيان والقوم

فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع يده على يده وهو يريد أن يخرج فقال انى لارجو أن لا أخرج من المسجد حتى أعلمك سورة ما أنزل فى التوراة والانجيل مثلها قال أبى فجعلت أنظر فى المسجد ذلك فقلت يا رسول الله السورة التى وعدتنى قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال فقرأ الحمد لله رب العالمين وقرأها ولم يذكر فيها البسملة وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يقره على خطأ قلنا ان خبرنا زائد فكان أولى وأيضا ان خبرنا موافق لروايات الجماعة فهو أولى وروى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الترمذى وروى ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطنى وروى ذلك جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة

محجوبون عنهم فصبرت مع القوم ساعة فلم أشعر الا والشيخ يصيح بي يافلان هات اللبن الذي أتيت به هدية لنا فقمت متعجبا من ذلك ولم يكن الشيخ رآني قبل ذلك ولا ما معي من الهدية اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الرجل وهو من وراء الجدار والثانية اطلاعه على ما معه من اللبن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني عثمان بن أبي بكر قال جاء رجل من سو بكتاب العقبة زائر الشيخ ومعه مائة تمرة نذر الشيخ ففي أثناء الطريق أكل منها خمسين تمرة فهم بأكل الباقي ثم تركه فلما وصل الى الشيخ وجد معه جماعة كثيرة فجلس حيث انتهى المجلس فدعاه الشيخ فقام اليه فقال له قد أكلت من زيارتنا خمسين تمرة وبقي معك منها خمسون فأتنا بها فوضعها الرجل بين يدي الشيخ فجعل الشيخ يقبض من التمر ثم يضعه بالارض مرات عديدة ثم فرقه على الحاضرين تمرة تمرة وكانوا ينيفون على المائتين حتى أكلهم كلهم اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على أكل الرجل للخمسين تمرة والثانية اطلاعه على بقاء الخمسين الاخرى والثالثة نزول البركة في الخمسين حتى كفت الجم وهم ينيفون على المائتين كما علمت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال جاء سيدي الشيخ في بعض الاحيان من الدامر فنزل مع والدنا الفقيه عبد الوهاب وكان معه جمع كثير ولم يكن عند الوالد ما يكفي ذلك الجمع من الطعام فأخذته حيرة عظيمة فأتى اليه بعض الجيران بطعام قليل فصنعه ثم أتى به القوم فأكلوا منه حتى شبعوا من بركة الشيخ وكانوا ينيفون على المائتين ثم صنع الوالد للشيخ خاصة طعاما من قمح وأمر بعض من معه من الفقراء أن يذهب به اليه فمضى الفقير بالطعام فلقي الشيخ في باطن الخلوة وهي مظلمة لا سراج بها فوقف بالباب فصاح به الشيخ يافلان الشايقي أجاء بالقمح في الليل فسكت وكانت عادة أهل السودان يصنعون القمح نهارا قال ولم يكن الشيخ رأى الفقير قبل ذلك الوقت ولا ما عنده من الطعام اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على الفقير باسمه العلم والثانية اطلاعه على ما عنده من الطعام والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد بن محمد علي الامام الكتيابي قال سمعت من علي ولد شونه يقول قد طلبت من سيدي الشيخ في بعض الاحيان أن يأتي منزلي ويجلس فيه للبركة فأتى ومعه جماعة كثيرة فنزلوا في البيت وكان الوقت وقت غلاء فهمني حالي وقلت في نفسي من أين أطعم هؤلاء الجماعة الكثيرة فاطلع الشيخ على خاطري فدعاني فأتيت فقال لي ائتني بماء قليل في قرعة فأتيته فقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال لي اطرحه في اناء العجين واكتم أمرك ففعلت كما أمرني وكان في الاناء شيء قليل لا يفوت عشاء أهل المنزل فصار أهلي يخبزون من ذلك العجين لهم ولجماعة الشيخ نحو ثلاثة أيام قدر اقامة الشيخ معنا ثم بعد قيامه بيومين نفد العجين اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على خاطر الرجل والثانية نزول البركة في العجين القليل حتى أكلوا منه أياما وكانوا جماعة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد ابن ابن الربيع قال سمعت من والدي يقول جاء في بعض الاحيان سيدي الشيخ الى حلة اسرافيل فنزل عند الشريف علي وكان معه جماعة كثيرة فاجتمع الناس لزيارته وكنت أنا فيمن جاء لزيارته فبينما نحن جلوس عنده اذ جاء الشريف علي ليميز من جاء مع الشيخ من أهل البلد لاجل اقرائهم فقام أهل البلد وتأخر من جاء مع الشيخ فأتاني الشريف علي فقال لي قم يا ابن ابن الربيع أنت فأخذت في خاطري من قوله فقلت له نحن ما جئنا للطعام بل لزيارة الشيخ ثم قمت وذهبت لمنزلي فأتى الي بالعشاء فلم تطب نفسي بأكله لما غاظني من قول الشريف علي السابق قال فلما أصبحت غدوت الى الشيخ فسلمت عليه فلما جلست قال لي يا ابن ابن الربيع لما امتنعت البارحة من أكل الطعام معنا ما منعك من العشاء في منزلك أيضا ثم قدم لي شيء من الكعك والتمر فطفقت آكل فيه فقال لي ألا تترك يا أخي هذه الحدة فقلت بلى أتركها اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الرجل حين غاظه قول الشريف علي له قم يا ابن ابن الربيع والثانية اطلاعه على ترك العشاء في منزله لاجل ما قاله له الشريف علي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)

بدأ ببسم الله الرحمن الرحيم وعنه أيضا صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فانهما كانا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له كيف تقرأ اذا قمت للصلاة قلت له أقرأ الحمد لله رب العالمين فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم فامره بذلك والامر للوجوب وقال محمد بن المتوكل صلينا خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات مالا أحصيها الصبح والمغرب وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب و بعدها وسمعت المعتمر قال ما آلو ان أقتدى بصلاة أبي فقال أبي ما آلو أن أقتدى بصلاة أنس وقال أنس ما آلو أن أقتدى بصلاة رسول

ماحدثني به الاخ محمد مجذوب بن السنوسي قال سمعت عمي الفقيه ياسين بن دول حدثني محمد دفقه قال لما قدم
سيدي الشيخ الى قوز الفونج قدمت وأنا ثالث ثلاثة فلما وصلنا اليه وجدنا الناس مزدحمين على بابه فلم يتيسر لنا
لقاؤه فذهب صاحباي وتخلفت منهم أنتظر تفرقة الناس ثم أزوره فبينما أنا كذلك اذ أتى اليه بطعام فاذا
بعض الناس يصيح بأعلى صوته قائلا أفيكم محمد دفقه فان الشيخ يدعوه فاردت أن أقوم معه ثم قلت في نفسي
لعله يريد غيري فجلست فلم يقم اليه أحد فصاح مرة أخرى فقمت اليه وقلت له أنا أدعى بمحمد دفقه هل تريدني
أو غيري فقال اياك أريد فاخذت أتخلل الجمع من كثرتهم حتى أتيته فلما رآني تبسم وقال ان زيارتك مقبولة
ثم قال كل من هذا الطعام فجلست وأكلت معه فاخذ بيدي ووضعها في الموضع الذي يأكل منه وقال كل من
ههنا اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على الرجل الذي جاء قاصدا له من بين الناس كلهم
والثانية اطلاعه على قبول زيارته حين بشره بذلك فهنيأ له ما أسعده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني
به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني العلامة الفقيه المبارك ابن الفقيه قال لما توفي محمد بن الصافي أتت نسوة
من الدامر للتعزية وكان الشيخ وقتئذ في قوز الفونج فلما وصلت النسوة كنور قرية صغيرة قريبة من قوز فونج
تشاورن في البكاء وتركه خوفا من الشيخ وكانت معهن جارية فقالت لهن لا تدعن البكاء فان الشيخ بعيد
منكن لا يرى ولا يسمع فلم تستتم كلامها الا ولدغها ثعبان عظيم في الحين فتركن البكاء قال وقد أخبر الشيخ بذلك
قبل وصول النسوة الى قوز فونج ثم قدمت النسوة والجارية معهن محمولة فاخبرن بمثل ما قال الشيخ والحمد لله
على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج أبو بكر المشهور بابن نبه قال جاء
سيدي الشيخ في بعض الاحيان الى قوز فونج وكنت ذاهبا الى طلب العلم في بلاد الشايقية ثم قلت في نفسي
الاولى ان أذهب لزيارة الشيخ وأتبرك به ثم أمضي لما أطلبه فذهبت اليه فوجدت عنده جمعا كثيرا وهو
يتوضا والناس مزدحمون على الوضوء يتمسحون به فاتيت أطلب معهم وضوءه فقال لي اصبر أنت يافلان
فصبرت فلما فرغ من وضوئه ناولني الركوة وقال اشرب منها فشربت منها بنية البركة حتى رويت فقال لي
الآن يافلان امض لما تطلبه من العلم فتعجبت مما قال ولم أكن أخبرته بما في نفسي قال فذهبت لبلاد
الشايقية وقرأت ماوفقني الله عليه من العلوم وفتح الله علي من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه ياسين ابن الفقيه الطاهر قال جاء الشيخ في بعض
الاحيان لحلة النبش فطلب منه والدي ان يأتي منزله للبركة وكان معه جماعة كثيرة فقام بمن معه من الناس
فمشى قليلا فقال رجل من القوم ان كان ابن المجذوب هذا وليا لا يكلفنا بهذا الجمع كله فرجع الشيخ بعد أن ذهب
معنا وقال للحاضرين قد أردنا ان نزور الفقيه ابن جود الله لكن واحد من اخواننا الفقراء ليس راضيا بذهاب
جمعنا هذا كله قال فاطلعه الله على مقالة الرجل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن
ابراهيم قال ضاعت أتان لعبد الله الملقب بالنقر وهو ابن عم الشيخ فأتى الى الشيخ فاخبره بضياعها فتبسم
وقال له ماذا يقول الناس فينا أيضا مع زعمهم أني ولي من الاولياء ثم سكت فلما جن الليل أيقظني الشيخ فقال
لي قم وادع عبد الله بن منصور فقمت فدعوته فقال له أتعرف أتانك الآن ان رأيتها قال بلى قال اذهب أنت
وحسن الى الموضع الفلاني وسمى لنا الموضع فانكما تجدانها فيه فذهبنا الى الموضع فاذا بعير كثيرة مجموعة فيه
فجعل عبد الله يتفقد أتانه فيها حتى وجدها فاخذها ومضينا والحمد لله على ذلك (وله في هذه) القضية أسوة نبوية
ودليلها الماضيات ناقته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك تكلم بعض المنافقين وقال ان محمدا يزعم انه يخبركم
عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك والله لا أعلم الا ما علمني ربي وقد
دلني ربي عليها وهي في موضع كذا وكذا حبستها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما أخبر صلى الله عليه
وسلم اه (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه حمد الريشابي قال جاء سيدي
الشيخ ذات يوم من المقبرة فجلس في بيت الفقيه عبد الوهاب فاتى اليه بسرير الفقيه محمد عبد الوهاب
جدهم الكبير ليجلس عليه فلما رآه قال لا تردوا هذا واتوني بغيره فاني لا أجلس على سرير الفقيه محمد عبد
الوهاب

الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الدارقطني وروى سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتتين سكتة اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وسكتة اذا فرغ من القراءة فانكر ذلك عليه عمران بن حصين فكتبوا الى أبي بن كعب فكتب لهم صدق سمرة وروى الحاكم بن عمير وكان بدريا وهو الغفاري البصري قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم من صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني فان قيل هذه الاخبار معارضة باخبار لنا أيضا

الوهاب ولم يكن رآه قبل ذلك ولا أخبره به أحد فردوه مكانه وأتى بغيره فجلس عليه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الفقيه محمد ابن الفقيه عبد الوهاب قال سمعت من آبائي يقولون قال لنا الشيخ ذات يوم كنا نظن ان صلاح آبائكم ابتداء من الفقيه محمد المدفون في البنية لكن وجدنا في الحضرة النبوية ان الاساس الذي بني عليه صلاحهم من الفقيه عبد الوهاب الكبير والد الفقيه محمد وكان الشيخ رضي الله عنه يزوره في قبره كثيرا ويجلس عنده طويلا حتى سافر الى الدامر اه (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني من اثق به قال قال الشيخ ذات يوم للفقراء الغبش أتعرفون مسجد جدكم الاغبش ومحل نار قرائه فقالوا لا قال فذهب بهم الى موضع ملتف بالاشجار والحشيش فقال لهم احفروا في هذا الموضع فحفروا فوجدوا رماد نار القرى ودواة مدفونة فيه فعرفوا الموضع اذ ذاك ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كان سيدي الشيخ ذات يوم جالسا في مسجد الغبش ومعه جمع كثير فالتفت اليهم فقال أتعرفون هذا الموضع وأشار الى ربوة صغيرة مرتفعة كالتل كأنها بيت مدروس فقالوا لا فأعاد عليهم القول ثانيا فقالوا لا أيضا وكان في القوم رجل كبير السن فقام وقال له كنت أسمع من آبائي ان هذا الموضع محل خلوة الفقيه حمد بن المجذوب حين كان يقرأ القرآن هنا ونحن منذ رأيناه كذلك فقال الشيخ اني رأيت فيه عمودا من نور واقفا عليه فلذا سألتكم عنه فاذا كان كذلك فابنوا فيه خلوة فقالوا بلى ثم بنوها كما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه العربي قال سألت سيدي الشيخ ذات يوم عن صلحاء مقبرة الغبش وصلحاء مقبرة الدامر أيهما أكثر فالتفت الى مقبرة الغبش ثم الى مقبرة الدامر ثم قال أما حفظة القرآن فهم هنا أكثر وأشار لمقبرة الغبش وأما علماء مقبرة الدامر فهم أكثر وأقل ما بين المقبرتين من المسافة يوم كامل والحمد لله على ذلك

(الفصل الثاني) من الباب التاسع فيما وقع له من الكرامات رضي الله عنه * فمن ذلك ماحدثني به الشيخ علي دفنه قال كنا ذات يوم جلوسا مع سيدي الشيخ فأخذ يتكلم بأمور مغيبة ثم أخذه الحال في أثناء الكلام فجعل يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله موسى السلام عليك يا نبي الله عيسى وهلم جرا حتى عد جما من الانبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم تراجع من حاله فالتفت الى الفقراء فقال لهم هل وقع مني كلام فقالوا نعم قلت كذا وكذا فقال وهلا أسكتموني فقلنا وكيف نقدر على ذلك قال اذا أمسستم جلدي قلنا اذا نحترق قال بلى أحترق في الحين لان أجسادكم ظلمانية وجسدي نوراني والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني من أثق به قال جمع ذات يوم سيدي الشيخ أقاربه من النساء اللاتي في بربر فوعظهن وخوفهن ثم قال لهن متى تدعن الغيبة والنميمة فقلن له ندعها يا سيدي ثم قمن من عنده ففي ثاني ليلة اغتبن بعض الناس وتكلمن في اعراضهم فلدغت كل واحدة منهن عقرب فأخبر الشيخ بذلك فأتاهن فقال لعلكن اغتبتن أحدا فقلن له قد اغتبنا يا سيدي فقال اني أعظكن فاسمعن لما أقول لا تقلن لما لا ترين رأيناه ولا لما لا تسمعن سمعناه فرضينا بقوله فرقى عليهن فشفاهن الله في الوقت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد بن أحمد بن الحاج قال أتى ذات يوم سيدي الشيخ لمنزل عمي مصطفى بن الحاج فأتى اليه الاولاد الصغار الذين يقرؤن القرآن في خلوتنا وأتيت معهم فسلموا عليه وكان الاولاد لا يتوضؤن للصلاة فيصلي أكثرهم بلا وضوء فجعل الشيخ يمزح معهم يقول لهم من لم يتوضأ منكم للصلاة فانه تنبت له قرحة في ذكره فضحكوا ثم ذهبوا فافترصت وصيته وجعلت أتوضأ لكل صلاة ولم يفعل أصحابي ذلك فأخذنا يومين أو ثلاثة فنبت لكل واحد منهم قرحة في ذكره كما أخبر الشيخ رضي الله عنه بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه حمد الريشابي تلميذ الفقيه الحجاز قال كنت ذات يوم جالسا مع الفقيه الحجاز فصاحت امرأة بفرحة فقال لي قم وانظر هل جاء الشيخ المجذوب أم لا فقمت فرأيت الشيخ رضي الله عنه راكبا على حمار وعليه قميص وسروال ولا طية ومعه تلميذه خضر الشامي فدخل على سيدي الفقيه الحجاز فقعدا نقاطويلا ثم جلسا فقال له الفقيه الحجاز

عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم أنس ابن مالك رضي الله عنه وهو من أقوى أعمدة النافين لما في الحديث انه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون بالحمد لله ولم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قلنا ان هذا الحديث قد اختلفت الروايات فيه فروي فيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني وروي عنه أن أبا سلمة قال سألت انس ابن مالك رضي الله عنه أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو ببسم

لم نكن تعارف ياسيدي قبل هذا فكيف عرفتني من أول وهلة فقال له اما تلاقينا نحن وأنت في الملكوت الأعلى فسكت الفقيه الحجاز ثم قال الشيخ قد أتيتكم بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أن أنشد قصيدتين في مسجد الفقيه عبد الوهاب فانشدهما فاجتمع عليه خلق كثير ثم قام وحدد موضعا بيده وقال ابنوا في هذا الموضع جامعا فقال الفقيه الحجاز والفقيه عبد الوهاب نحن لا قدرة لنا على بناء الجامع فقال تقدرون ان شاء الله فقالوا لا نقدر عليه فأعاد عليهم افعلوا فانكم تقدرون ان شاء الله الى ثلاث مرات ثم أخذ الشيخ حال عظيم واحمرت عيناه من الغضب فقال والله والله قد أمرني بهذا الجامع المصطفى صلى الله عليه وسلم فرضوا بقوله فقال قولوا يا مولانا كن معانا فقالوا كما قال واشتغلوا في العمل والبناء فاجتمع عليهم عامة أهل البلد الرجال بالنهار والنساء بالليل حتى أكملوه في أقرب وقت اه (ومنها أيضا) ما وجد بخط الفقيه الحجاز بعد بناء الجامع أن قد أصبحت يد الفقيه الحجاز البصري مكتوبا عليها الى عظم الظهر قف اسمع ان كنت ذا عقل مقتنع أو كنت ذا فكر غير مبتدع أو كنت للامور متبع أو كنت ذا رشد لله خاضع أو كنت من أهل النهي والورع أو كنت من أهل الخشوع والخضوع وفي مولاك طامع انظر ما قاله المرشد المتبع المؤيد للشريعة النبي الشافع الذي ذكره عند أهل الفلاح شائع وقلبه خائف من مولاه خاشع وصدره لله لوم واسع ذاك محمد المجذوب التقي الخاضع قد أمرنا ببناء هذا الجامع وحثنا على بنائه وقال ايس مني يا طامع قد أمرني به النبي الشافع المشفع ولو تركتموه يقع أمر شائع والله يشهد على هذا القول والمؤمنون في جمع مجتمع رأيناه على ظهر يد ناالبصري سطرا مكتوبا بقلم رفيع الى ظهري والرؤيا ان شاء الله حقا حقا حقا اه محمد مدثر ذليل حقير من كذب في رؤياه فليعقد شعيرتين على الصراط وليس بالافك انتهى بلفظه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه محمد بن عبد الماجد قال جاءني ذات يوم رجل من الاقرباء فقال رح بي الى الشيخ ليرقى على من هذا الصداع وكان به صداع قوي فذهبت به الى الشيخ فأخبرته بحاله فقال لا أرقى عليه الا بشرط فقال الرجل ما الشرط فقال ان تترك جذ زرع الناس لبقرك فقال تركته ياسيدي فقال له ادن الآن مني فدنا منه فأخذ برأسه ثم تفل عليه برقية فشفاه الله في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني من أثق به من أحباب الشيخ قال أتى اليه رجل مصاب بصداع قوي نحو ثلاثة أشهر لم ينم ليلا ولا نهارا فشكا حاله للشيخ فقال له ألا تخاف الله يا فلان ولا تتقيه في بقرك فانها تعمل في الساقية كل الليل فشكتك الى ربها من كثرة العمل فأصابك الله تعالى بهذا الصداع فقال بلى ولكن الآن أتوب الى الله عما كان فادع الله لي ليزيل ما بي من الصداع فسكت الشيخ فراجعه الرجل مرارا فقال له خذ هذه الافلاذ وكانت أفلاذا من مدر فاشرب بها فبعد كالها اما أن تتعافى أو تموت قال فأخذها الرجل وقام بجعل يشرب منها كل يوم فلما أكملها مات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج محمد بن أبي سكيمة قال أصابني في بعض الاحيان نبت عظم في رجلي فآلمني كثيرا حتى خفت على فساد رجلي منه فأتيت لسيدي الشيخ فأخبرته وقلت له أريد أن ترقي على فقال لي اذهب الى الاطبة اما أن يكووها لك بالنار أو يقطعوه بالموسى فقلت له لو كانت لي طاقة عما ذكرت لفعلته قبل مجيئك ياسيدي فتبسم ثم قال ادن قريبا مني فدنوت فأخذ برجلي فقال بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة ثم أخذ خيطا فنفث فيه وقال علقه على رجلك فقلت في نفسي ان هذه الرقيا قليلة فقال لي في الحين ما تركنا أفضل مما قلناه فشفاني الله من بركته في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه العربي قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فطلع رجل ومعه ابن له مصاب بالصرع فقال للشيخ ان ابني هذا مصاب بالصرع فاريد أن ترقى عليه عسى الله أن يشفيه من بركتك ياسيدي فقال له الشيخ أما انا فلست من قراء العزائم والرقى فاطلب غيري فبينما نحن كذلك اذا بالصبي قد أصيب بالصرع بين يدي الشيخ فنهض الشيخ في الحين مسرعا فقبض بكلتا يديه على رقبة الصبي ثم مر بهما الى جمجمة رأسه ثم رمى بهما شيأ ثقيلا كركة الصخرة العظيمة سمعه كل من حضر ثم أتى وجلس في موضعه ولم يقل شيأ فسكت الحاضرون جميعهم فقلت له

الله الرحمن الرحيم فقال انك لتسألني عن شيء لا أحفظه وما سألني عنه أحد قبلك أخرجهما الدارقطني فقد تعارضت الرواية عنه على هذا الوجه فسقطت وسلمت أخبارنا من المعارضة وأيضا أخبارنا فيها زيادة وهي أكثر رواة فهي أولى ومع ذلك ان روايته التي احتجوا بها مع ما فيها من المعارضة بغيرها ليس فيها دليل على النفي لانه قال فيها ولم أسمع لجواز أن لا يسمعها ويكون قد سمعها غيره لبعده أو لعارض أو تقول معنى لم أسمع في وقت فلا ينافي سماعه في آخر فان قيل روي عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال له يا بني اياك والحدث فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان

لم امتنعت أولا حين سألك الرجل الرقيا ثم فث بلا طلب من أحد فرقيت عليه فقال لى قد أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الساعة باخراجها منه فقمت امتثالا لأمره وفعلت كما أمرنى ثم قال لابى الصبى اذهب واتنى بدواة وقرطاس فذهب فأتى بهما فكتب له تميمة وقال له علقها عليه ففعل فشفاه الله فى الحين ثم لم يعد عليه الصرع مرة أخرى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حضرتنا صلاة الظهر ذات يوم مع سيدى الشيخ فازدحم الناس ازدحاما كثيرا فخرج الشيخ ووقف فى عرصة الدار ثم بسطت الحصر للصلاة فامتلأت كلها وكان معنا رجل يقال له وقد دفع الله قال قلت فى نفسى ان صلينا فى الارض فالارض حارة لانستطيع الصلاة فيها والا فاتتنا ركعة هذا الولى قال فلم أشعر الا وبسطت أمامى سجادة فصليت عليها ولم أدر من فرشها فلما فرغنا من الصلاة رفعت السجادة فلم أدر من رفعها أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى من أثق به من المحبين للشيخ قال أتى الشيخ فى بعض الاحيان الى رأس الوادى فحضرت صلاة الظهر فضاق المسجد عن الناس وكان الوقت شديد الحر فقام الشيخ وخرج بهم الى الصحراء فلما كبر للاحرام غيمت السماء وأمطرت فى الحين حتى سلم ثم انجلت الشمس وعاد حر النهار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج أبو بكر بن بله قال كنا ذات يوم مع سيدى الشيخ وهو فى قوز الفونج فحضرت صلاة الظهر وكان القوم كثيرين جدا فضاق عنهم المسجد فخرج بهم الى الفضاء وكان الوقت وقت حر شديد فلما أحرم بالصلاة لم نشعر الا والسماء قد غيمت وصار النهار له غلس كغلس الصبح حتى سلم من الصلاة ثم انجلت الشمس وعاد حرها كما كان والحمد لله على ذلك (ولهاتين القضيتين أسوة نبوية فى تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع فى بنى سعد وحين سافر الى الشام مع عمه أبى طالب أيضا وتوضيح القضية الاولى كما رواها ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لاتدعه يذهب فغفلت عنه فخرج مع أخته الشيماء فى الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه فوجدته مع أخته فقالت أفى هذا الحر فقالت أخته ياأماه ماوجد أخى حرا ورأيت غمامة تظلل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت اه والثانية كما فى حديث البيهقى وأبى نعيم ان بحيرا رآه وهو فى صومعته فى الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وأظلته اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى من أثق به من المحبين للشيخ قال جاء ذات يوم مع سيدى الشيخ الى بيت عمر بن محمد بقوز الفونج فصنع له طعاما فقدمه اليه فاجتمع عليه ناس كثير فقال الشيخ فيه ماشاء الله أن يقول ثم قال كلوا فأكلوا كلهم حتى شبعوا والطعام على حاله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى خوجلى ابن الفقيه أحمد العبشاوى قال سمعت من أبى يقول ذهبت للشيخ فشكوت اليه قلة ذات اليد وشدة الفاقة فأمرنى بملازمة صلاته الربانية أياما معدودة ففعلت كما أمرنى فرزقنى الله فى أقرب وقت نعمة أعبد من بركته وهلم جرا حتى كثر على الخير واتسع على الرزق وأنا أحمد الله على ذلك اه ثم اعلم أخى أن هذه الصلاة التى ذكرها قد تقدمت صيغتها فى الفصل الاول من الباب الاول من هذا الكتاب فى آخر ورد الصبح اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر ابن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه رزق بن عبد الوهاب قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فى خلوة العبش فسمعنا رجلا يصيح بأعلى صوته باكيا نسمع صوته ولانرى شخصه فسئل سيدى الشيخ عنه فقال هذا صوت ولى من أولياء الله فقيل له مايبكيه قال اصبروا حتى أسأله عن سبب بكائه فسكت القوم فالتفت اليهم فقال لقد سألته فقال بكائى على ظهورك فى هذا الزمن الفاسد اه كلامه

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب التاسع فى ذكر حكاية سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى رحمه الله ومد الشيخ رضى الله عنه رجله كما فعل سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وتوضيحها كما أخبرنى بها الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال بينما نحن جلوس ذات يوم جمعة بعد صلاة العصر مع سيدى الشيخ وهو على

رضى الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قلنا لاصحة للحديث فعليهم اثباته وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون جهر بها فيما يسر فيه بالقراءة فانكر عليه ذلك فان قيل روى أبو الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين قلنا أرادت بهذه السورة بدليل انه روى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم فتبين لك بما ذكرناه ان هذه الاخبار لم تسلم وجوه أدلتهم بها فتنتفى بذلك معارضتها لاخبارنا ثم لو قدرنا المعارضة وسلمناها جدلا فاخبارنا مرجحة من وجوه كثيرة منها كونها مثبتة وهذه نافية وكونها فيها زيادة على هذه الاخبار

سرير ونحن حوله فأتى اليه بقهوة وهو يتكلم على الناس و يعظهم فأخذ الفنجان وشرب منه قليلا فغلب عليه الحال فانجذب حتى طاح عن السرير فلم يقع الفنجان من يده ولا أهريق فقمت فأخذته منه فلبث ساعة حتى أفاق ثم قام وجلس أمام البيت والناس حوله فقال جاء رجل الى سيدى عبد القادر الجيلانى قدس الله سره فقال أخبرنى عن شئ سألت عنه سبعين وليا غيرك فلم يجبنى به ومتى أخبرتنى به فأنت ولى لانى درت وراءه ثلاث عشرة سنة فقال ان أخبرتك به فانا ولى والا فانا لله وانا اليه راجعون ولكن لا تكفنى ولا تخنى فقال له الرجل والله لا أكفنك ولا أختنك فقال له سيدى عبد القادر سل فقال الرجل اخبرنى عن شئ اذا حصل لم يبق معه ذنب ولم تكشف عنه حجب فقال سيدى عبد القادر والله لا أقول لك حتى يقال لى قل فانى ما كنت أظن السؤال هذا فولى الرجل ثم جاء ثانى يوم فى الوقت فلم يجبه فولى الرجل ثم جاء ثالث يوم فانزعج سيدى عبد القادر لعدم الجواب انزعاجا شديدا حتى كادت روحه تزهق فولى الرجل ثم قال سيدى عبد القادر الحقوا الرجل فأتى به فقال قال لى جدى ذاك حبى فقال الرجل له قدمك على رقبة كل ولى فقال سيدى عبد القادر قولته المعلومة قدمى هذا على رقبة كل ولى ثم مد الشيخ رضى الله عنه رجله ثم قال واذا بالرجل الخضر اللهم بسر الرجلين و بسر محبوبهما أفض على سويداء قلوبنا بسر محبته الذاتى حتى نصل بها الى أعلى مقام لديك فقدت واليك آمين ووردت هذه الحكاية بعد عصر الجمعة فى شهر ذى القعدة فى بر بر سنة ألف ومائتين وستة وأربعين ففهم الحاضرون بعد ان مد الشيخ رضى الله عنه رجله انه ورث ذلك المقام فى تلك الساعة وهو كذلك لان قول الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قدمى هذا على رقبة كل ولى فى زمانه والشيخ رضى الله عنه كذلك والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الرابع من الباب التاسع﴾ فى زيارته للقبور وتبيينه لبعض أهلها وتعريفه لفضلهم (أما زيارته للقبور) فقد حدثنى أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج محمد الرباني قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة الفقيه محمد عبد الوهاب بقوز الفونج وكان راكبا على حمار ومعه جمع كثير فلما دنا من المقبرة نزل عن الحمار ومشى على رجليه حافيا فلما وصل الى قبر الفقيه محمد بن عبد الوهاب ولج فى القبة فجلس طويلا وكان فى القوم رجل واقف على باب البنية فقال فى نفسه العجب العجب من هذا الشيخ كيف ينزل عن الحمار و يمشى حافيا الى قبر الفقيه محمد عبد الوهاب ثم يطيل الجلوس معه الى هذا القدر أمقامه أكبر منه فسكت الشيخ ولم يقل شيأ ثم قام وخرج من البنية فالتفت الى الرجل الذى أضمر هذا القول فى نفسه فقال له يا فلان أما نزولى عن الحمار فقد أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك اكراما للفقيه محمد عبد الوهاب وأما ما تكلمت به أنت فى نفسك فلولا شفاعة الفقيه محمد عبد الوهاب فيك لانطبقت السموات والارضون عليك و بعضهم يروى ان الشيخ قال له لولا هذا المجلس كنت رميت وراء جبل قاف ثم قال الشيخ وقد جلس النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضع يعنى عند الفقيه محمد عبد الوهاب ألفا وثلثمائة مرة اهـ (وأما تبيينه لبعض القبور) فقد بين فضل الله المشهور بود حوران كما أخبرنى بذلك الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال خرج بنا سيدى الشيخ ذات يوم لزيارة القبور فسأل الحاضرين عن قبر معين فقيل له ان صاحب هذا القبر كان مدمنا على شرب الخمر فى حياته وكان من أعوان الدولة فقال الشيخ رضى الله عنه هو من أكابر الاولياء و يسمى عند أهل الله بابى البنات ثم قال أما شربه للخمر فانكم ترونه فى الظاهر خمرا وليس فى الحقيقة بخمر وأما تقدمه عند الدولة فهو وقاية منه للمسلمين ثم قال اشمروا عليه بيرقا فنشر عليه وصار قبره مزارا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) تبيينه لبركة بنت هباش كما حدثنى بذلك الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال بين الشيخ قبرها وسأل عن أحوالها وما كانت تفعله فى حياتها فقيل له كانت امرأة مسكينة متظاهرة بالدروشة وكانت فى جل أوقاتها اذا أقسمت تقسم بالسيدة فاطمة الزهراء فقال الشيخ هى من الصالحات وقد تعرضت على فى عرفات وعليها سحابة عظيمة تظلها فوقفت معى وعرفتنى نفسها وموضعها وقالت لى بين قبرى ثم أمر الشيخ أن ينشر بيرق على قبرها فنشر عليها وصار قبرها مزارا والحمد لله على ذلك

والاخذ بالمثبتة والزيادة أولى وقد روى مالك بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال صلى معاوية رضى الله عنه بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة فلم يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولا للسورة التى بعدها ولم يكبر حتى يهوى حتى صلى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والانصار من كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت قال فلم يصل بعد ذلك الا و يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن وللسورة و يكبر حين يهوى أخرجه الدارقطنى عن طريقين أحدهما هذا والثانى ناداه المهاجرون والانصار من ناحية المسجد قالوا اتركت صلاتك يا معاوية أم نسيت بسم الله الرحمن الرحيم فدل على انهم قد

﴿الباب العاشر فيما وقع له في الدامر وفيه ستة فصول﴾

﴿الفصل الاول من الباب العاشر﴾ فيما أخبر به رضي الله عنه من المكشوفات التي نبه فيها لاهل الغفلات

* فمن ذلك ما حدثني به عمي وسيدي الحاج عمر بن قمر الدين قال حدثني رجل من آل الشيخ قال ذهبت ذات يوم لزيارة الشيخ ومعي رجل فمشينا قليلا فعدل الرجل عن الطريق فقال تقدم وأنا ألحقك الآن فتقدمت وتأخر فوالله لا أدري ما حاجته فلما أتيت الى الشيخ وسلمت عليه قال لي أين فلان صاحبك قلت كان معي فتأخر لحاجة وقال ألحقك الآن فتقدمته وأظنه الآن يجيء يا سيدي فقال لي أدرك صاحبك فانه الآن جالس بين يدي امرأة لاجل الزنا بها غير أنه ما زنى بها الى الآن قم فادركه فانه في الموضع الفلاني قال فقمت خجلا مفزوعا مسرعا حتى وصلت اليه فوجدته جالسا للزنا بها غير أنه ما زنى بها فقلت له قم قبحك الله تعالى فقد فضحتنا بين الناس وان الشيخ قد أخبر بذلك هذا كله قال فخجل الرجل خجلا عظيما فقام وعلى وجهه كآبة اه في هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تخلف الرجل عن صاحبه للزنا والثانية اطلاعه على انه جالس بين يدي المرأة للزنا بها وعلى عدم ايلاج فرجه بها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الشيخ ابن سيدي الوالد الطيب قمر الدين قال حدثني من أثق به قال صلينا ذات ليلة المغرب مع الشيخ فلما سلم التفت الينا فقال أين فلان وسمى بعض من حضر الصلاة فقلنا له قام بعد الفراغ من الصلاة ولا ندري أين ذهب فقال اذهبوا اليه فانه في الموضع الفلاني جالس مع امرأة أتت من بربر وهو يراودها على الزنا بها فقولوا لهما توبا الى الله قال فذهبنا فوجدناه كما قال الشيخ رضي الله عنه جالسا مع المرأة فأخبر انه توافق معها على الزنا بها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد بن حمد ابن الفقيه عبد الله المجذوب قال زنى رجل بامرأة في عهد الشيخ ثم تيمم ولم يغتسل من جنابته فأتى وصلى الصبح مع الشيخ فلما سلم الشيخ من الصلاة التفت الى القوم فقال مخاطبا لهم على سبيل العموم ألا تتوبون يا اخواني فقالوا نحن تائبون فقال الرجل صاحب ال~~قضية~~ قولهم فرد الشيخ عليهم ثانيا أن توبوا فقالوا تائبون فرد عليهم ثالثا فأقسموا كلهم بأنهم تائبون وأقسم الرجل معهم فقال له الشيخ وأنت يا فلان قد حنثت في يمينك وكذبت في قسمك فقال لست بكاذب فقال له الما زنيت البارحة بفلانة في الموضع الفلاني ثم جئت الآن وصليت معنا الصبح بالتيمم والحال انك لم تغتسل من جنابتك ظننت اني لا أعرف فخجل الرجل ثم قال له قد نسيت يا سيدي ذلك وطلب منه السماح والعفو فعفا عنه بعد التوبة اه في هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على زنا الرجل بالمرأة والثانية اطلاعه على عدم غسله من الجنابة وصلاته بالتيمم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي عثمان قال حدثني من أثق به قال جئت ذات يوم لسيدي الشيخ ومعي رجل فلما سلمنا عليه قال له الشيخ ألا تتوب يا فلان من أفعالك الخبيثة فقال له قد تبت يا سيدي من مدة طويلة فقال له ألم تزن البارحة فقال مرة واحدة فتبسم الشيخ فقام الرجل وتاب على يده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من آل الشيخ قال سمعت من رجل من المحبين للشيخ يقول بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ أتت نسوة لزيارته ومعهن هدية له وكانت سمنا فالتفت الشيخ الى رجل في المجلس فقال له قم واحفظ هذا السمن من هؤلاء النسوة فدعاهن الرجل لدخول البيت لتفريغ السمن منهن فدخلن معه فراود منهن واحدة عن نفسها فرضيت بذلك فارسل اليه الشيخ في الحين فقال له لا تفعل ما نويت فخجل الرجل ثم جاء وتاب على يد الشيخ رضي الله عنه والحمد على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد عجيب قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ في ظل المسجد فأتى رجل اسلامه فقبض الشيخ رضي الله عنه يده منه وقال اليك عني ما أقسى قلوبكم تفعلون الفواحش ثم تقصدون سلامي وأنتم مجنبون فسئل الرجل بعد فقال قد زنيت بامرأة ولم اغتسل من الجنابة فلما جئت مارا بالطريق رأيت الشيخ فأتيت لسلامه اه في هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على زنا الرجل بالمرأة والثانية اطلاعه على عدم

اجتمعوا على ذلك فهذه الرواية عن أنس تضعف روايتهم عنه التي تقدم ذكرها فاذا تبين لك من الاخبار الدالة على ثبوتها والنافية لا يقال انها مستحبة لان حمل هذه الاخبار كلها على الاستحباب بعيد وأيضا الانكار الشديد في هذا الحديث الذي نحن فيه من جميعهم ومبادرتهم اليه لا يكون على ترك المستحب وانما يكون على ترك واجب لا سيما على هذا الوجه على رؤس الاشهاد وفيه تقريع وتوبيخ وهذا لا يكون في العادة على ترك مسنون فان قيل ما بال فقهاء المدينة قالوا لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة لا سرا ولا جهرا قلنا هذا لا يثبت قدحا في الحديث بل الحديث حجة على من خالفه وهنا انتهى القسم الاول المبين انها من الفاتحة في صلاة

غسله من الجنابة والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثاني من الباب العاشر في الكشوفات وما اخبر به من المغيبات رضي الله عنه﴾ فمن ذلك ما حدثني به عمي وسيدي الحاج عمر بن نور الدين قال حدثني رجل من آل الشيخ قال لما قدم سيدي الشيخ الى الدامر وجد خلوة جده الفقيه حمد بن المجذوب خربة من واقعة الترك التي تفرق فيها أهل الدامر الى البلاد فاصلحها وسقفها وشيدها على ما كانت عليه أولا في البناء وكان أحيانا اذا اجتاز للصلاة في المسجد يجلس فيها هنيهة للبركة فبينما هو كذلك اذ بامرأة من أقارب الاقربين قد تكلمت في نفسها وقالت اعمانى الشيخ خلوة الفقيه حمد ابن المجذوب لاجل أن يجلس فيها للخلافة فان شاء الله يأتي أصحابها او يجلسون فيها وكان الخليفة وتشد غائبا لم يرجع الى الدامر فيمن رجع من أهله من وقت الخراب قال فاتى اليها الشيخ فقال لها يا فلانة كلام ابن خلوة الفقيه حمد لاجل الجلوس بها للخلافة بل لو فعلت ذلك كما تزعمين فان الفقيه حمدا أيضا هو جدي لكن ما حدثني خاطري بذلك بل أطلعني الله على رجوع أصحابها فبنيتها لهم لكي يجدوها عامرة وأنا مسافر ان شاء الله فاذا حان وقت سفري أجيئك بالمفتاح لتحفظيه معك حتى يرجع أصحاب الخلوة قال فاخذ المرأة فزع قوي من قول الشيخ فجعلت تعتذر له مما أضمرت في نفسها فقال لها قد أضمرت ما قلت لك ثم لما آن احتضار الشيخ أرسل لها المفتاح فاخذته حتى رجع أصحابها فاعطتهم اياه كما قال الشيخ اهـ فانظر رحمك الله تعالى في سلامة صدره وعدم تشوفه والتفاته الى الاغراض المعهودة الآن عند خيار الناس فهنيئا له ما أكرمه من رشيد قائم لمراد ربه ساع لامره ونهيه فان عمن سواه طالب لما فيه رضاه اللهم انفعنا بحبه وأكرمنا بقربه واجعلنا من أهل مودته وحزبه آمين اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على خاطر المرأة والثانية اطلاعه على رجوع أصحاب الخلوة والثالثة اطلاعه على وفاته رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى ابن الفقيه الزاكي العباسي قال سمعت من أبي يقول قدمنا لزيارة سيدي الشيخ المجذوب في الدامر فاقمنا معه أياما وكان يصلح في خلوة جده الفقيه محمد بن المجذوب قال فذات يوم وقف على الجماعة الذين يصلحونها فوجدهم قد رفعوا خشب سقفها فرفع رأسه ينظر الى السقف فاشار الى عود من أعواد السقف وقال هذا العود اشتكى الى من رافعه وقال رفعني وهو جنب فسئل رافعه عن ذلك فاجاب بنحو ما قال الشيخ فقال له اذهب واغتسل فذهب واغتسل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال لما قدمنا الى الدامر وكثر ازدحام الناس على الشيخ رضي الله عنه تكلم بعض الفقراء المجاذيب يوما بقلبه وقال ان هذا الشيخ ما جاء الا لاخذ خلافة الفقيه حمد بن المجذوب فنهض الشيخ في الحين قائما وقال ان فيكم من قال ان الشيخ ما جاء الا لاخذ خلافة الفقيه حمد بن المجذوب فوالله ما جئت لذلك وايم الله اني لخليفة الله ورسوله ليس تصدي خلافتكم ووالله لما رآني جدي الفقيه حمد بن المجذوب قام من قبره وسجد شكر الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل في ذريتي من هو مثلك وأنتم تقولون انما جاء لاخذ الخلافة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال قرأ سيدي الشيخ ذات يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى الجمعة فحصل له حال عظيم في أثناء المولد حتى انجذب فيه ثم أفاق بعد ساعة فالتفت الى الحاضرين فقال كل من حضر هذا المجلس فقد غفر له ثم قال لرجل من آله وأنت يا فلان يغفر الله لك فنحن لم ننجذب بمرادنا ولا بقصد اللهو واللعب فقال له الرجل والله يا سيدي ما قلت ذلك تكذيبا لك غير انه خاطر خطر بقلبي لم أعاملكه اهـ قال وكان الرجل قد أضمر في نفسه حين انجذب الشيخ فقال ايش هذا الشيء الذي يفعله الشيخ كاللعب ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مغفرة الله لاهل الجمع الذين حضروا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية اطلاعه على خاطر الرجل حيث قال له وأنت يا فلان يغفر الله لك الخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ بار بعة رجال قد أقبلوا فخلعوا اسلحتهم وجلسوا فقال لهم مرحبا بالعلماء الذين يقولون كيف نصلي وراء هذا الولد الصغير الذي كان قريبا يلعب مع الصبيان فوق الرمال فقاموا يعتذرون اليه ثم

وغيرها جهرا أو سرا القسم الثاني اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كل أول سورة كتبت في أولها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وروى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أغفى اغفاءة ثم انتبه وهو يتبسم فقيل له لم ضحكت فقال أنزلت علي آنفا سورة بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر حتى ختمها فدل على انها منها ولا يقال افتتح للتبرك لانه قال سورة فابتدأها ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن ابن عباس أن جبريل كان اذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ببسم الله الرحمن الرحيم عرف انها سورة ختمت واستقبلت السورة الأخرى وروى ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله

أقسموا بأنهم ما قالوا ذلك بل قاله فلان وسموا له رجلا من أبناء أعمامه فقال لهم بلى ولكنكم أنتم ضحكتم بقوله كالراضين به فقالوا نعم اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على قول الرجل الذي قاله للجماعة والثانية اطلاعه على ضحكهم ورضاهم به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ اذ بجماعة قد أتوا فسلموا عليه فرحب بهم وأكرمهم ثم أمرهم بالجلوس معه فوق السرير فجلسوا وكان معه اذذاك بعض من آله المجاذيب فاغتاظوا لجلوس هؤلاء الرجال معه فوق السرير فقالوا له أتعرف يا سيدي هؤلاء الجماعة قال نعم فاخذوا يعدون مساويهم فنعهم الشيخ من ذلك وجعل يباسطهم بالقول اللين شيأ فشيأ حتى اطمأنوا فالتفت الى واحد منهم فقال له يا فلان البارحة ما زلتم ترمونني بالحجارة وقصده انكم تتكلمون في عرضي فقال له صدقت يا سيدي لكنا لم نظنك تعرف وتسمع ما قلنا ولم نكن نعهد من مشايخنا الاطلاع على المغيبات على مثل هذا ثم قام فطلب منه السماح ثم سأله المبايعة في الطريقة الشاذلية فقال له أنت لست بتلميذي حتى أبايعك ولكن اذهب الى فلان وسمى له بعضا من الاولياء فذهب اليه وصار من أتباعه اهـ وفي قول الشيخ رضي الله عنه أنت لست بتلميذي اشارة واضحة على كماله رضي الله عنه وقد نص أئمة الصوفية على ان الكمل من الاولياء يعرفون تلامذتهم من اللوح المحفوظ ولا يعطون الطريق غيرها لهم من التلامذة ولا يغشون أحدا من خلق الله ولذا لما قال له الفقير بايعني قال له اذهب الى فلان اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على تكلم الجماعة في عرضه والثانية اطلاعه على كون الفقير ليس من تلامذته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فاتى جماعة ينيفون على العشرة فدخلوا عليه وسلموا فرد عليهم السلام بلفظ وعليكم السلام لكن فلما جلسوا هنية قالوا له ما معنى قولك لكن قال هي كلمة خرجت من في فردوا عليه ثانيا فقال كالاول فقالوا نسألك بالله الا ما أخبرتنا عن معناها فقال لهم قد مضى لي أربعة أشهر منذ قدمت الى هذا البلد وأنتم كل يوم تجتمعون وتتشاورون في القدوم لكي تعرفوا ما عندي فلم تتفقوا على ذلك فتتركوه فلما كانت الليلة الماضية اتفق رأيكم على القدوم الينا لمعرفة ما عندنا ثم لما وصلتم الى الموضع الفلاني وقفتم وقلتم نذهب الى فلان ونشاوره في الذهاب فقال بعضكم لبعض لا تذهبوا الى فلان ولا تخبروه بما في نفوسكم فانه يمنعكم من الذهاب اليه فلم تطاوعوه فاتفقتم على الذهاب اليه فلما أتيتموه قال لكم لا تذهبوا اليه فان رأيتموه تتبعوه لا محالة فقلتم له لا نتبعه هل وقع ذلك كله منكم أم لا فقالوا قد كان ذلك فقال لهم هذا معنى قولي لكم لكن فطلبوا منه السماح فسامحهم اهـ ففي هذه القضية خمس كرامات الأولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مشاورة الجماعة في القدوم اليه واختلافهم في ذلك والثانية اطلاعه على موافقتهم حين عزموا على المجيء والثالثة على مشاورتهم في الذهاب لمشاورة الرجل واختلافهم والرابعة على اتفاقهم على الذهاب اليه بعد الاختلاف والخامسة اخباره بقول الرجل لهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه أبو بكر المشهور بابن تيسة قال ذهبنا مع واحد من الخلفاء لزيارة الشيخ بالدامر فلما وصلنا الى قرية صغيرة من قرى بربر نزلنا عند واحد من الخلفاء فلما أردنا أن نرحل قال أردتم أن تذهبوا الى المجذوب يضلكم ارجعوا فتمسكوا بطريقتكم السابقة فذهبنا من عنده فخالطنا ارتياب وشك من قوله ونحن في أثناء الطريق حتى هممنا بالرجوع ثم تراجعنا حتى توافقنا على الذهاب اليه لكشف حاله واطلاعه على المغيبات قال فذهبنا حتى وصلنا اليه فلما رآنا تبسم وقال كيف قال لكم هذا الشيطان فسكتنا فقال ألم يقل لكم لا تذهبوا الى المجذوب يضلكم فعلمنا حينئذ انه مطلع على قولنا وقول الرجل فزال ما كان في صدورنا فانجذبت أرواحنا لمحبته فطلبنا منه المبايعة في الطريقة الشاذلية فبايعنا ولم نزل عليها من عهده حتى الساعة وانا لنرجو بها السعادة في الدارين اهـ ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ذهاب هؤلاء الجماعة للخليفة المذكور والثانية اطلاعه على قوله لهم لا تذهبوا الى المجذوب يضلكم بل أقيموا على طريقتكم السابقة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر

عليه وسلم قال علمني جبريل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق وروى ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فالقى على بسم الله الرحمن الرحيم وقد تقدم اجماع الصحابة وانعقادهم على ما ذكر فلا يعول على ما يحدث بعد وقد روينا حديث معاوية رضي الله عنه وتركه البسملة من أول السورة أيضا ومسارعة المهاجرين والانصار الى الانكار عليه وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿هذه الرسالة المسماة بإزالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسألة القبض لولي الله سيدي الشيخ محمد مجذوب رضي الله عنه﴾

ابن البخيتاوي قال حدثني الفقيه محمد بن عبد الماجد قال ذهبنا في بعض الاحيان لزيارة سيدي الشيخ بالدامر وكنا جماعة فلما وصلنا الى كنور نزلنا في ظل دومة فاتانا رجل فقال الى أين تذهبون فقلنا لزيارة الشيخ فقال لا تتعبوا انفوسكم فان المجذوب ليس بولي فاعرضنا عن قوله فلما وصلنا الى الشيخ وجدنا معه جماعة كثيرة فسلمنا عليه فالتفت الينا وجعل يسمي كل واحد باسمه ولم يكن رآنا قبل ذلك حتى قال لي وأنت فلان فقلت نعم فقال له لهشما تركت الاذكار التي أرسلناها لك فقلت بلى ولم يكن رآني قبل ذلك أيضا ثم التفت الى من معه من القوم فقال لهم قد أتى جماعة لزيارة أخ لهم في الله فلقيهم رجل في الطريق من الشياطين وهم نازلون في ظل دومة فقال لهم ارجعوا الى أهلكم فان الرجل الذي تقصدونه ليس بولي فهل تقبل زيارتهم وتخبرهم بالشيطان الذي تكلم في حقنا أو نستره وتقبل زيارتهم فقلنا له استره ياسيدي واقبل زيارتنا فقال زيارتكم مقبولة وقد تركناه اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ملاقاة الرجل للجماعة في ظل الدومة والثانية اطلاعه على ماقاله لهم والثالثة على معرفة أسمائهم كلهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الأخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال جاء الى سيدي الشيخ ذات يوم خليفة من النبش وكان قد أخذ طريقة غير طريقة آبائه وهو لابس سكينا في فخذه تحت ثيابه فلما سلم على الشيخ وجلس بين يديه تبسم الشيخ ثم قال له يافلان خليفة وسكين فقال ماعندي سكين فقال أصحيح ماتقول قال بلى فرفع يده وكشف عنها الثوب فضحك الشيخ وقال له اكشف الثوب عن فخذك فابى فقال له ياولدي ان آباءك ليسوا راضين عنك لاخذ هذه الطريقة وتركك لطريقتهم دعها وتمسك بطريقة آبائك فسكت الرجل فقال له وهم الآن جلوس بين أيدينا يسمعون جميع ماأقول لك فرضي بذلك وبايع الشيخ في الطريقة الشاذلية فامره الشيخ بحلق رأسه ففعل ثم كساه كسوة وقال له أما أنت فانك خليفة في محل آبائك لست بخليفتي فقام الرجل في أقرب وقت فتح الله عليه اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على السكين التي في فخذ الرجل تحت ثيابه من غير رؤيته لها والثانية اطلاعه على عدم رضا آبائه لاخذه لغير طريقتهم والثالثة اطلاعه على جلوس آبائه وسماعهم لقوله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عبد الله أخي قال حدثني محمد بن ادريس قال قد توجهنا في بعض الاحيان من بربر لزيارة سيدي الشيخ بالدامر وكنا جماعة فلما وصلنا المقرن عثرت دابة رجل من الجماعة فانقطع حزام السرج ووقع الرجل على قفاه فحصل له ألم شديد في تلك الوقعة فقال حين وقع أضرك الله قاصدا بها سيدي الشيخ بقلبه فلما وصلنا الى الشيخ وسلمنا عليه جاء الرجل القائل تلك الكلمة الشنيعة فسلم عليه فقال له يافلان أوقد قلت لك تعال لزيارتي قال لا قال لم تدعو علي بقولك أضرك الله قال فسامحني ياسيدي فسامحه الشيخ من وقته (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال سمعت من طلحة أخي يقول قد ذهب أبواي لزيارة الشيخ وكنت معهما فلما وصلنا المقرن وقع بينهما محاورة في كلام حتى اختلفا اختلافا قويا ثم سكتا فلما أتينا الى الشيخ ذهبت والدتي الى النساء ومشينا اليه نحن والوالد فلما سلمنا عليه التفت الى الحاضرين فقال لهم قد أتى الى زيارتنا بعض من أحبابنا فلما وصلا الى الموضع الفلاني لعب بهما الشيطان ثم لعناه وتركا ماكان في صدورهما ثم قال لاحمد بن الامين خذ الحاج الصادق وزوجته المادحة ومن معهما واكرم نزلهم فقال بلى وأخذنا أحمد بن الامين فاكرم نزلنا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني عبد الله بن الزين الصافي قال أصابني في بعض الاحيان مرض قوي فذهب أبي لحكيم فنعت لمرضي فاتفقا على أن يكوياني بالنار غدا فرأيت في تلك الليلة الشيخ المجذوب في النوم فقال لي لاتكتو فنحن ان شاء الله نعطيك دواء يعافيك الله به فلما أصبحت أتوا الى ليكووني فقلت لهم لا أكتوي فقالوا ماشأنك قلت قد رأيت البارحة سيدي الشيخ المجذوب فقال لي لاتكتو فنحن ان شاء الله نعطيك دواء يعافيك الله به فتركوني وكان الشيخ اذ ذاك في سواكن فما مضت أيام قليلة الا وقدم سيدي الشيخ من سواكن الى الدامر فذهب الناس لزيارته وسلامه فكان أبي فيمن ذهب قال فلما رأى والدي قال له كيف حال ابنك عبد الله فقال مريض فقال له ارسل لمن يدعوه الينا فارسل الى والدي فذهبت اليه فقال لي ياعبد الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام التامان على سيدنا محمد الامين عبد الله ورسوله المبين لنا من ربه أوضح تبيين وعلى آله وصحبه وكل المرسلين وآل كل والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فهذه الكلمات الصحيحة أذكر فيها الاحاديث الحسنة الصحيحة مستدلا بها على ثبوت وضع اليمين على اليسرى في الصلاة فرحم الله امرأ وقف عليها واتبع قائلها الرسول ومولاه مسميا لها (ازالة الحزن والقبض في اثبات وصحة مسألة القبض) هذا وقد قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لايحب الكافرين

ارادوا

أرادوا أن يكووك بالنار قلت بلى فقال كما قال لى فى الرؤيا الليلة ان شاء الله تعطيك دواء يعافيك الله به ثم قال ائتنى بفلفل فأتيت به فقال لى ابلع منه كل يوم خمس حبات على الريق ففعلت كما أمرنى فشفانى الله فى الحين من بركته ولم أشتك بعد ذلك شيأ اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الألم الذى فى باطن الرجل حتى تعرض له فى نومه والثانية سؤاله له حين مجيئه له بقوله أرادوا أن يكووك يافلان والثالثة اعطاؤه له الدواء وشفاؤه فى الحين مثل ما قال والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى محمد بن ملك الدار القنديلابى قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فأتى الأمين بن قلبوس ومعه رجلان من أخواله الحسياب فسلموا على الشيخ ثم جلسوا فقال الأمين لسيدى الشيخ مرهما بالتوبة مشيرا الرجلين المذكورين فأمرهما الشيخ بالتوبة فتابا على يده وكان أحدهما صاحب شعر كثير فأمره بحلقه فأجاب والآخر لا شعر له فتركه فقال الرجل الذى لا شعر له فى نفسه بمجلس الشيخ الله يأخذ الأمين بن قلبوس حيث حملنا على التوبة كأنه لم يرض بها فتاب خوفا من الشيخ فتكوشف لسيدى الشيخ عما فى ضميره فقال له فى الحين الله يقدلك أنت يافلان ويأخذك ثم قاما من عند الشيخ فلما خرجا قال صاحب الشعر فى نفسه أما أنا فلا أحلق شعرى ولا أرجع الى الشيخ ثانيا قال فمكثنا يومين فوقعت معركة شديدة فى قومهما فشج الرجل الذى أمره الشيخ بحلق رأسه فرضى ثم أضمر على عدم الحلق شجا كبيرا حتى اضطره الى حلقه فحلقه لذلك وقتل الرجل الثانى الذى قال فى نفسه الله يأخذ الأمين ولم يعرف قاتله حتى الساعة اهـ ففى هذه القضية كرامتان الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ان الرجل صاحب الشعر سيحلق رأسه بسبب شجه فأمره بذلك قبل وقوعه فلما أضمر على عدم الحلق حصل له الضرب الذى كان هو السبب فى ذلك والثانية اطلاعه على ان الرجل الثانى يذهب دمه هدرا فلما دعا على صاحبه فى سره دعا الشيخ عليه فكان مثل ما قال حتى صار دمه هدرا اهـ فانظر أخى رحمك الله فى قصة هذين الرجلين حين أضمرا على مخالفة أمر الشيخ وما وقع لهما واحذر من مخالفته فانها السم القاتل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه محمد بن أحمد يوسف قال أرسلنى الفقيه أحمد بن خوجلى خليفة الشيخ عبد الماجد فى بعض الاحيان بهدية للشيخ من ذرة وكانت نحو عشرين ويبة كل ويبتين فى جراب فأتيته وقد تركت الذرة بساحل البحر فلقيت الشيخ وافقا لتكبيرة الاحرام بصلاة العصر فلما رآنى قال لى أتيت بذرة من أخينا الفقيه أحمد بن خوجلى قلت نعم فقال أما صحبتنا معه فهى لله لا لسواه من الاعراض فلو أردنا عن الدنيا وطلبنا لصارت هذه الجدران لنا على وفق ما نريد وأشار لجدار أمامه ثم قال لى الذرة عشرون ويبة قلت نعم فقال فى عشرة جربان قلت بلى ثم التفت الى أخيه عثمان بن قمر الدين فقال له خذ حمارا واذهب مع فلان للذرة التى بساحل البحر فذهب معى أخوه المذكور بالحمار فحملنا الذرة وأتينا بها قال ولم أكن أخبرته بشئ عما ذكر ثم قال لى بعد الانصراف اقرأ منى السلام الى الفقيه أحمد وقل له لا تتنابشى من الدنيا مرة أخرى اهـ ففى هذه القضية ثلاث كرامات الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على الرجل الذى أهدى له الذرة والثانية على قدرها والثالثة اطلاعه على عدد الجربان التى فيها الذرة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الحاج الحسن بن عبد الله بن خوجلى قال ذهبت لزيارة الشيخ فى بعض الاحيان مع بعض الزائرين له فلما توسطنا الطريق حانت صلاة المغرب فنزلنا للصلاة ففى أثناء الصلاة ركب حمار على حمارة ليتزوج عليها فضحكت فى الصلاة من فعله ثم صليت وذهبنا فلما وصلنا الى الدامر وسلمنا على الشيخ قال لى مرحبا بالحاج حسن الضحاك فى الصلاة اهـ ففى هذه القضية كرامتان الأولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على فعل الحمار والثانية اطلاعه على ضحك الرجل فى الصلاة لذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عبد الجليل بن عون الله قال حدثنى الفقيه بدوى أبو شورة قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدى الشيخ فحانت صلاة العصر فأخر الصلاة كثيرا فقلت فى نفسى هذه ولاية أم تأخير صلاة فتكوشف له عما فى ضميرى فقال أقيموا الصلاة ثم عدل الصفوف وأحرم فأحرم القوم خلفه

وقال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال صلى الله عليه وسلم وهو الذى لا ينطق عن الهوى معلما لنا كما علمه شديد القوى عليكم بسنتى ومن بلغه عنى حديث فرده فانا خصمه يوم القيامة وذلك فى القديم والحديث وقال من كذب حديثا بلغه عنى فقد كذب الله ورسوله ومن حدثه به فاسمع هذا وامتثل واذعن واعمل به ﴿وبعد﴾ فقد أخرج الطبرانى فى الكبير بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فلما فرغنا من الصلاة التفت الينا فقال فيكم من قال بقلبه كذا وكذا وذكر جميع ما أضمرته في نفسي ثم قال أما
أنا فليس قصدي تأخير الصلاة بل كنت واقفا في تلك الساعة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فانظر
رحمك الله تعالى في حال هذا الشيخ الجليل وتعرف لقدره ولا تعترض عليه في قوله أو فعله وقد سبق انه في
غير مامرة من قوله لا أفعل فعلا ولو مباحا الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بالصلاة التي هي من
أعظم القربات ومهبط الرحمات وإياك ثم إياك من الاعتراض ولا تكن غير راض والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختياوي قال حدثني علي بن المكي ابن الفقيه محمد بن عبد الوهاب قال سافرت
في عهد الشيخ الى الخرطوم ثم رجعت منه فلما وصلت الى الجبل قرية من قرى بحر النيل أصابتني حمى
قوية فتخيلت لي جنية في تلك الحمى جميلة الصورة حسناء جدا فاشتغل عقلي بها وجعلت أذب الناس عن
الجلوس معي لأختلي بها حتى صرت اذا جلست أجلس واذا قامت أقوم فأخذني رجل من أهل القرية المذكورة
وركب على حمارة ووضعني أمامه وأنا لا أعي شيئا وهو ماسك بحجزتي من خلفي وذهب بي الى الدامر فسرنا
تلك الليلة كلها ولم تزل الجنية تتخيل لي حتى وصلنا الى المفازة التي بين قباتي والحاوية فجاءني رجل عظيم
العمامة ذو لحية كثيفة فوقف أمام الحمارة وقال لي لا تخف من سوء فقلت له من أنت فقال أنا والدك الفقيه محمد
فبينما هو يتحدث معي اذا بالجنية المذكورة قد تخيلت لي فاخترط سيفا له وضرب به عنقها فرجع علي عقلي في
الحين فالتفت الى الرجل الذي ماسك بحجزتي فقلت له ما شأنك فقص علي ما جرى من أول الامر الى آخره ثم
سرنا بقية ليلتنا حتى وصلنا الدامر فأتيت الشيخ وصليت معه صلاة الصبح فلما سلم قلت له ارق علي فتبسم
ثم قال لي من أي شيء أرقيك أما الجنية فقد قتلها والدك وهي مسلمة ولم يكن قتل في جميع عمره مسلما ولا غيره
اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على قتل والد الرجل للجنية والثانية على انه
ما قتل في جميع عمره مسلما ولا غيره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد حمد ابن الفقيه
عبد الله المجذوب قال مرض ابن لامرأة في عهد الشيخ فنذرت ان شفاه الله من مرضه تأتي للشيخ ببطة
مملوءة سمنا فشفاه الله فأتت بالبطة غير مملوءة فلما وضعتها بين يدي الشيخ قال لها ألم تقولي في نذرك أجيء
ببطة مملوءة قالت بلى قال انظري هل هي مملوءة أم لا فعمدت الى البطة فاذا هي غير مملوءة كما ذكر الشيخ
فقامت المرأة فملأتها ثم أتت بها اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على
نقصان البطة من غير أن تفتح والثانية اطلاعه على قول المرأة حين قالت أجيء ببطة مملوءة والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختياوي قال حدثني محمد بن أحمد قال ذهبنا في بعض الاحيان مع
والدنا لزيارة الشيخ وهو بالدامر وكان معنا ابن عمة لنا فلما أتيناه وسلمنا عليه جلس والدنا أمامه ونحن
الثلاثة بجنبه فقال له هذان ابناك فقال له الوالد كلهم أولادي فقال لا بل الثالث ليس ابنك من صلبك فقال ابن
أختي قال نعم اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على الولدين بانهما من صلب
الرجل والثانية على ان الثالث ليس من صلبه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثت به أخته آمنة قالت
لما قدم الشيخ الى الدامر وكثر ازدحام الناس عليه اشتاقت نفوسنا لفضلة طعامه فلم نجدها بسبب تلامذته
السواكنية فدعانا كلنا أي اخوته ذات يوم فقال قد ملني اخواننا السواكنية فأتيني بطعام فأتيناه به فأكل
منه ففي أثناء الاكل وقع شيء من الطعام على لحيته فقامت فاطمة أخته فأزالته عنه فقلت في نفسي ما قامت
فاطمة من بيننا لازالة هذا القذر الا لكونها شقيقته فلم أتم ما في خاطري الا وقد التفت الينا في الحين فقال هاتن
المصحف فأتيناه به ولا ندري ما يريد به فوضع يده عليه ثم قال وحق هذا المصحف انكن عندي وفاطمة
سواء وعقان والطيب عندي سواء اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على
كلام أخواته في غيبتهن والثانية اطلاعه على قول التي أضمرت في نفسها ان فاطمة لو لم تكن شقيقته ما قامت
من دوننا لازالة القذر فدعا بالمصحف وأقسم به لزوال ما في صدرها الى آخر ما في القضية (ومنها أيضا)

انا معشر الانبياء أمرنا
بتعجيل فطرنا وتأخير سحورنا
وان نضع أعاننا على شمائلنا
في الصلاة وروى ابن عبد
البر عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة من أخلاق النبوة
تعجيل الفطور وتأخير السحور
ووضع اليمنى على اليسرى
في الصلاة وروى الطبراني
عن علي بن مرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة يحبها الله عز وجل تعجيل
الفطور وتأخير السحور
وضرب اليدين أحدهما
بالاخرى في الصلاة وروى
أبو داود والنسائي باسناد
حسن عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال رآني النبي صلى
الله عليه وسلم واضعا في
الصلاة يدي اليسرى على
اليمنى فنزعها ووضع اليمنى
على اليسرى وروى ابن أبي
شيبة والبخاري في تاريخه
عن يوسف بن سيف العبسي

ماحدثني به الاخ الشيخ ابن سيدي الوالد الطيب قمر الدين قال حدثني محمد بن حمد باتع قال طلب الازرق بن الازرق المجذوب في بعض الاحيان تميمة من سيدي الشيخ فكتبها له فذهب بها الى أهله فأعطاها الخراز ليجعل عليها جلدا فجعل الخراز عليها فيله خرقا ثم مسحها بكسرة ووضعها في الشمس لتلا تتماسك بالكسرة ثم يضع عليها الجلد فجاء كلب فشم بها رائحة الكسرة فابتلعها فغضب الازرق لذلك غضبا قويا فقال الشيخ ان أخانا الازرق قد ابتلع تميمته كلب فأراه يجيء الآن ويطلب غيرها فجاء الازرق بعد قول الشيخ فأخبر ببلع الكلب لتميمته ثم طلب منه أن يكتب له غيرها فأجابه لما أراد اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على بلع الكلب لتميمة الرجل والثانية على انه يأتي فيطلب غيرها فكان كما قال الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الشيخ قال حدثني محمد بن حمد باتع المذكور آنفا قال أتيت ذات يوم لسيدي الشيخ وطلبت منه المبايعة في الطريقة الشاذلية فقال لي أعندك وضوء فقلت نعم والحال اني لم أكن كذلك وقتئذ قال فتغافل الشيخ عني فقمت مختفيا فتوضأت ثم أتيت وجلست مكاني فالتفت الي فقال لي الآن ادن مني فدنوت منه فبايعني في الطريقة اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ على عدم وضوء الرجل حين سأله فلما أخبره بغير الواقع أعرض عنه والثانية اطلاعه على وضوئه حين توضأ وجاء خفية بدعائه له في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الطيب بن أحمد ابن عم الشيخ قال قد كان معنا رجل في رحلتنا فأمره أبواه أن يذهب للشيخ ويبايعه في الطريقة الشاذلية فذهب اليه فوجد معه جماعة كثيرة فسلم عليه وجلس في آخر الناس فكوشف للشيخ بما قاله أبواه فدعاه فأتاه فبسط الشيخ يده اليه ثم قال له تبايع في الطريقة الشاذلية كما أمرك بذلك أبواك فقال بلى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه عبد الماجد بن حمد عقيد قال قدمنا في بعض الاحيان لزيارة الشيخ وهو بالدامر فلما سلمت عليه ثم جلست في آخر المجلس فصاح الشيخ بي بأعلى صوته فقام الحاضرون يسكون بعض من يقربهم ويقولون للشيخ أتريد هذا فيقول لا حتى أتوني فقال هو أريد فأتيته فقال لي اجلس هنا فجلست بين يديه فقال ألا تبسط يدك تتبايع في الطريقة فبسطتها فأخذها ثم قال وبه نستعين مادا ابهامه ثم قرأ مقدمات الطريقة فقلت في أثره حتى أكملنا الاعداد ثم قال لي وإنما أتاك أبويك فقلت نعم قال في أمرهما لك بالزواج قال وكان أبواي قد أمراني بتزويج امرأة من أقاربنا فلم تطب نفسي بها فقلت قد رضيت الآن بأمرهما ولم أعزم على ذلك بقلبي فقال لا فقلت ثانيا قد رضيت فقال لا الى الثالثة فعزمت بقلبي في الثالثة فقال لي الآن قد رضيت من صميم قلبك اه ففي هذه القضية أربع كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مخالفة الرجل لوالديه والثانية اطلاعه على عدم عزمه بقلبه حين قال له قد رضيت الآن بأمرهما والثالثة اطلاعه على عدم عزمه في المرة الثانية أيضا والرابعة اطلاعه على عزمه في المرة الثالثة حين قال له الآن قد رضيت من صميم قلبك فانظر أخي رحمك الله الى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على هذه الخواطر اجمالا وتفصيلا كيف لا وقد قال رضي الله عنه ان معرفتي لكلام قلوبكم أكثر من معرفتي لكلام ألسنتكم اه (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد بن أحمد المجذوب قال حدثني من أثق به قال أتى ذات يوم جماعة لزيارة الشيخ فقدم لهم طعاما ثم دعا الشيخ رجلا فقال له اذهب فادع لي فلانا وفلانا وسمى له رجلين فأتى بهما فقدم لهما طعاما خجلا بما كان منه والشيخ ينظر لاحدهما لا يطرف منه ثم قال له هذان العينان طالما آذيت بهما أمك فخجل الرجل ثم قام وتاب على يد الشيخ من أذية أمه وحسنت توبته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عمي وسيدي عثمان بن قمر الدين قال حدثني محمد بن حمد باتع قال قد صلينا ذات يوم الجمعة مع الشيخ فلما سلم التفت الى الحاضرين فقال اني أشم في أحدكم رائحة منتنة فجعلوا يشمون في ثيابهم وأجسامهم فقال لاحد وهم يسمعون أنت يا أحمد مفارق لامك وأبيك فقم واطلب منهما العفو والسماح فقام فطلب من أبويه السماح فسامحاه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عمي وسيدي عثمان

عن الحارث بن قطيف قال مهما نسيت لم أنس اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة وروى أبو نعيم عن وائل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كبر أخذ شماله بيمينه وعن أبي زياد مولى الدارجي مهما رأيت فنسيت فاني لم أنس عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا قام في الصلاة أخذ بكفه اليمنى على ذراعه اليسرى وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال من السنة في الصلاة وضع الاكف على الاكف وعن جرير الضبي قال ما رأيت عليا الا وعلك بيمينه على الرسغ وعن غزوان بن جرير عن أبيه انه كان شديد اللزوم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان اذا قام للصلاة فكبر ضرب

قال حدثني حسن بن الزين الرازق قال قدمنا في بعض الاحيان لزيارة الشيخ ونحن جماعة فقلت لاصحابي
قبل الوصول اليه ان كان هذا الشيخ من الاولياء حقا فان في نفسي أربعة أشياء أريد أن يخصني بها من
بينكم ثم دخلنا عليه فسلمنا عليه وجلسنا فدعا بالاربعة التي في نفسي وخصني بها من بين أصحابي فزال ما في
نفوسنا وعاد اعتقادنا فيه زيادة عن السابق والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ عبد الله بن
الوالد الطيب قرا الدين قال حدثني من أثق به من المحبين للشيخ قال جئت زائر الشيخ مع بعض الرفقة فقلت
في نفسي قبل الوصول اليه لو أعطاني الشيخ بيده تمرات أتبرك بها فقد نلت أملي ومرادي قال فلما جئنا
اليه وسلمنا عليه أجلسنا ثم قدم لنا تمرا فجعلنا نأكل منه ثم قبض بيده على تمرات فناولنيها من بين أصحابي فعلمت
أنه قد اطلع على ما في نفسي ففرحت فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ أحمد بن علي
ابن سالم قال حدثني الفقيه أحمد بن محمد العمارابي قال قدمنا لزيارة الشيخ في بعض الاحيان ونحن ثلاثة
فقلت لاصحابي ونحن في أثناء الطريق كان الشيخ تلميذي حين قراءته للقرآن فان كان ذاكرا الاخوة ولم يكن
نسيها فاني أريد أن يكرمني على أعين الناس ثم يكسوني ثوبا فقال صاحبي الثاني أنا مرادي منه فطير مسكر
ولبن ولحم ضان فقال الثالث وأنا مرادي خمر لا أطلب حلاوة ولا سكرا فقلنا له لم فقال لان اللحم والسكر لا مشقة
عليه فيهما قال ثم انطلقنا فأتينا وهو يصلي في العصر فلما سلم من الصلاة التفت الينا فقال لي قم يا فقيه أحمد
فقمت فحياني بتحية طيبة وجعل يباسطني بالكلام ثم قال والله ما نسيتك ولا الاخوة التي بيننا وأكرامك اليوم
واجب علي ثم دعا بثوب فكسانيه ففرحت فرحا قويا ثم أرسل لوالدته لتصنع فطيرا مسكرا ولحم ضان ولبنا
ففعلت وأتت به فقدمه لصاحبي الذي قال أنا مرادي منه ذلك ثم التفت الى صاحبنا الثالث الذي عين الخمر
فقال له يا أخي وأنت مطلوبك ليس بموجود في بلدنا هذا اذ لو كان لتركناك أنت ومرادك اه ففي هذه القضية
ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على مراد الرجل طالب الكسوة حيث فعل ما أراده
والثانية اطلاعه على مراد من قال وأنا مرادي منه فطير والثالثة اطلاعه على مراد صاحب الخمر والحمد لله على
ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ عبد الله بن سيدي الوالد الطيب قال حدثني الصادق ابن عمة الشيخ قال
كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فجاء رجل من أهل الخير يقال له الفقيه عبد الله بن حمودة الجهيمابي فسلم
على الشيخ ثم جلس حيث انتهى المجلس فدعا الشيخ أحمد بن محمد الامين فقال له قل للسيد حسن بن ابراهيم
ائتنا بثوب محزم لهذا الفقير قال فقلت في نفسي هلا يعطيني الشيخ ثوبا مثله فلم أستتم ما في خاطري الا والشيخ
يقول بأعلى صوته احفظوا خواطركم فحصل لي فزع عظيم حتى ذرفت عيناي بالدموع فاستغفرت الله في نفسي
فقال أيضا بأعلى صوته من تاب تاب الله عليه اه ففي هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضي الله
عنه على خاطر الرجل حين قال لو أعطاني الشيخ مثل ما أعطى الرجل بقوله احفظوا خواطركم والثانية لما
استغفر الرجل في سره اطلاعه على ذلك حيث قال من تاب تاب الله عليه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما حدثني به من أثق به من آل الشيخ قال حدثني رجل من المحبين للشيخ قال أتى ذات ليلة أضياف كثيرون
للشيخ قال فقلت في نفسي كيف يكفي الشيخ هؤلاء كلهم فالتفت الي في الحين فقال يا فلان لا تخش عليهم
فانا نكفيهم ان شاء الله ولو كانوا أكثر من ذلك ففرحت بذلك والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثالث من الباب العاشر﴾ في زيارته القبور وتبيينه لقبور مدروسة لا يعرف موضعها من قبور
آبائه الكرام وما حصل من السكر في قبر جده الذي بين قبره رضي الله عنه (فمن ذلك) ما حدثني به الشيخ علي
دقنه قال خرج بنا ذات يوم سيدي الشيخ لزيارة القبور فلما قربنا من بنية جده الفقيه حمد بن المجذوب قال
مكانكم فوقفنا في مكاننا فوج داخلا في البنية فجلس طويلا ثم دعانا فدخلنا للزيارة ثم خرج ونحن في أثره
والبشرى على وجهه فقلنا له انا نراك مستبشرا فما حصل من البشارة فقال ان جدي الفقيه حمدا لما رآني قام
وسجد شكرا لله ثم قال الحمد لله الذي جعل في ذريتي من هو مثلك فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث
به تلميذه ابراهيم جيلاني قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم لزيارة القبور فلحقه بعض التلامذة عند قبر جده

الفقيه

بيده اليمنى على رسغ اليسرى
فلا يزال كذلك حتى يركع
الا أن يعلث بجلده أو يصلح
ثوبه وروى مالك في الموطأ
عن عبد الكريم بن المخارق
البصري أنه قال من كلام
النبوة اذا لم تستح فافعل
ما شئت ووضع اليدين
احداهما على الاخرى في
الصلاة وضع اليمنى على
اليسرى وتعجيل الفطور
والاستيناء بالسحور وروى
مالك أيضا في الموطأ عن أبي
حازم عن سلمة بن سعد
الساعدي أنه قال كان الناس
يؤمرون أن يضع الرجل اليد
اليمنى على ذراعه اليسرى في
الصلاة ورواه أشهب عن
مالك وقال به أصحاب مالك
المدنيون ورواه مطرف وابن
الماجشون كلاهما عن
مالك قال الامام ابن عبد
البر لم يأت عن النبي صلى الله
عليه وسلم خلافه وهو مذهب
جمهور الصحابة والتابعين
ولم يحك ابن المنذر عن

الفقيه محمد بن المجذوب فخرج فوجدهم واقفين خارج البنية فدعا كل واحد منهم وتفل في فمه فوجد كل منهم طعم ريقه في فيه كالعسل الى ثلاثة أيام

(ومنها أيضا) ما حدثني به عمي وسيدي الحاج عمر بن فخر الدين قال حدثني الحاج محمد بن محمد الامين قال خرج بنا ذات يوم سيدي الشيخ لزيارة القبور فزار قبور آبائه الكرام ودعا عند كل واحد بدعوات صالحات نافعات للاحياء والاموات ثم تنحى فوقف عند قبر لا نعرفه فأطال الوقوف عنده كثيرا ثم أتى فسأله الحاضرون عن وقوفه عند القبر هذه المدة الطويلة فقال أما وقوفي عنده فقد سمعته يقرأ القرآن الشريف فأعجبني حسن قراءته فلذلك وقفت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من تلامذته قال خرج الشيخ ذات يوم لزيارة القبور ومعه بعض الفقراء فزار آباءه الكرام ثم وقف على قبر لا يعرفه منا أحد فانتفض القبر انتفاضا سمعه الحاضرون فسئل الشيخ عن ذلك فقال قد حصل له اكرام بسبب زيارتكم له فانتفض فرحا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سمعت من سيدي الشيخ ذات يوم يقول قال لي جدي الحاج عيسى بين قبري وكان قبره مدروسا لا يعرف موضعه قال ثم قال لي ولا تبينه الآن وسيظهر لك في موضع قبري سكر فاضمر الشيخ ما قاله الجد له وأخفى ذلك نحو أسبوع ثم هتف به هاتف فتلا عليه هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فقام الشيخ ذات يوم ومعه جمع كثير حتى وقف عند القبور التي مدفون فيها جده المذكور فالتفت الى الحاضرين فسألهم عن قبره فلم يعرفه أحد منهم لتقدمه عليهم بزمن طويل فرجع الشيخ في أثره عن معه قال فلما جاء الليل أرسلني أنا والسيد حسن بن ابراهيم فقال احفرا في الموضع الذي وقفنا عليه نهارا وقال للسيد حسن تقدم أنت في الحفر فتقدم فحفر فلم يجد شيأ فقلت له تنح فحفرت في الموضع ثم ذقته فوجدت فيه طعم السكر فاخذنا منه شيأ وذهبنا به الى الشيخ فذاقه فقال أصبتما الموضع فلما أصبحنا قام لزيارة جده المذكور ومعه خلائق لا يحصون لكثرتهم فقال لهم ان جدي أمرني أن أبين قبره وقال لي علامة موضع قبري ان تجد فيه سكرا ثم أمر السيد حسن أن يحفر الموضع فحفر فوجد التراب سكرا فبعد أن حفر قليلا قال له تنح أنت يا حسن فحفر الشيخ بيده جميعا وجعل يعطي الحاضرين مدة طويلة فازدحم الناس عليه فاخرجوه من القبر ليأخذوا أكثر مما يعطيهم فانقلب الحال ورجع التراب كحاله الاول بمجرد خروجه رضي الله عنه اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ما أخبره به جده من تبيين قبره والثانية بما قاله له الجد من وجدان السكر في موضع قبره والثالثة انقلاب السكر ترابا حين خرج الشيخ من القبر وهذه الحكاية مشهورة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخناوي قال حدثني الحاج أحمد بن مدني القرشي المجذوب قال لما بين سيدي الشيخ قبر جده الحاج عيسى بن قنديل كنت حينئذ مع الناس فأخذ سيدي الشيخ قبضة من التراب الذي صار سكرا ومدها اليه وقال خذ يا أحمد وكنت حديث السن فتناول بيده بعض الناس ليأخذ ما فيها فقال له الشيخ لا هذه القبضة لاحمد ولم يلتفت الينا فتناولتها فأكلتها فكان طعم التراب طعم سكر ولونه لون التراب اه (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه المجذوب بن السنوسي قال حدثني الفقيه محمد هواري قال سألت سيدي الفقيه أحمد ابن الطيب المجذوب عن التراب الذي أخرجه الشيخ من قبر جده الحاج عيسى هل صار التراب حلوا كالسكر أو انقلبت حقيقة التراب الى حقيقة السكر قال لا بل هو تراب غير أن طعمه طعم السكر لا يشك آكله انه سكر اه كلامه ثم اعلم أخي ان هذا أبلغ في الكرامة من انقلاب حقيقة التراب الى حقيقة السكر لمن له أدنى بصيرة ومعرفة بكرامات الاولياء والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مجذوب بن السنوسي قال حدثني الفقيه محمد هواري قال سمعت من الفقيه الازرق بن الازرق المجذوب يقول قلت في نفسي حين أخرج الشيخ السكر من قبر جده الحاج عيسى قد قصد الشيخ اظهار نفسه بهذه الكرامة وقد أظهرها قال فالتفت الشيخ

بياض متروك للاسوة النبوية ودليلها لم أستحضره الآن فمن وقف عليها فليضمها هنا اه مؤلفه

مالك غيره وقال ابن الحاجب ان رواية ابن القاسم للارسال محمولة على ما اذا قصد الاتكاء والراحة بالقبض فبان بهذا صحة القبض في الصلاة وانه هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقد رواه أصحاب السنن كلهم وأخرجه الائمة الاربعة في مسانيدهم فنسأل الله الهداية الى الطريق المستقيم والحفظ من الميل الى غيره فانه هو البر الرحيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حفظنا الله من الزيغ عن الحق والتبديل والصلاة والسلام على سيدنا محمد رئيس الكرام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام وعلى كل من معهم في النظام

الى فى الحين فقال لى ليست هذه الكرامة يا أخى كرامة لى حتى أظهر بها نفسى بل هى كرامة والدكم هذا أظهرها لنا بنفسه اه والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الرابع من الباب العاشر﴾ فى تكثيره الطعام رضى الله عنه (فمن ذلك) ما حدثنى به الاخ الحاج الطاهر بن محمد الامين المجذوب قال أتى جماعة فى عهد الشيخ لزيارته من نواحى الاقطار وكنت مقدما أقراهم فى الضيافة فبينما أنا كذلك اذا بالشيخ قد دعانى فذهبت اليه فقال لى هل تعشى الناس فقلت لا فقال وعشاؤنا فقلت بلى قد نضج قال فأتنا به فأتيت به فى قدح صغير لا يشبع أكثر من ثلاثة فوضعته بين يديه فنزل عن سريره ووضع يده فى الطعام ثم قال ما شاء الله أن يقول ثم قال لى قم فادع فقراء الغبش فدعوتهم وكانوا جماعة فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم تنحوا فتنحوا فقال ادع الفقراء الوهاهيب فدعوتهم وكانوا جماعة أيضا فأكلوا حتى شبعوا فقال تنحوا فتنحوا فقال ادع لى أولاد بنت أسد وكانوا جماعة أيضا فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا والطعام على حاله ثم رفع يده فاختطفه الحاضرون والحمد لله على ذلك * وله فى هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لى أمى أم سليم لو أهدينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلى فعمدت أم سليم الى تمر وسمن وأقط فصنعت حيسا وهو خلط الاصناف المذكورة فجعلته فى تور اناء من صفر أو حجارة فقالت يا أنس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمى وهى تقرؤك السلام فقال صلى الله عليه وسلم دعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا رجالا سماهم وادع لى من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص أى ممتلئ باهله قيل لانس كم عددكم قال كانوا ثلاثمائة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لى يا أنس ارفع الاناء فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت رواه البخارى ومسلم واللفظ لهما (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى عبد الوهاب بن محمد بن الصادق المجذوب قال حدثنى من أثق به قال جاء ذات يوم الملك بشير المسلمانى زائر الشيخ ومعه جماعة قال فتذاكروا وهم فى أثناء الطريق فى حال الشيخ فقال لهم الملك بشير ان الشيخ من الاولياء حقا وان شئتم فانظروا حين نأتيه كيف يأتينا بطعام قليل ولا نقدر على أكله قال فلما أتوه قام بعض الناس يأتى لهم بطعام كثير فقال الشيخ لا بل هذه الفضلة تكفيهم وكانت قليلة جدا فأخذوا يتعجبون من قلتها فأكلوا منها حتى شبعوا كلهم والطعام على حاله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه على ابن مشاهى قال قد اجتزنا ذات يوم بقرب دار الشيخ فشممنا رائحة لحم فقلنا ان الشيخ اليوم معه لحم طيب فلم نبرح من مكاننا الا ورسول الشيخ يدعونا فذهبنا اليه فقدم لنا نحو سبعة قطع من اللحم وكنا جماعة فجعلنا نأكل منه فكلما أخذ واحد منها واحدة يجد بدلها أخرى فى موضعها حتى شبعنا واللحم على حاله ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على قول المارين بالطريق حيث دعاهم والثانية تكثيره الطعام القليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به عمى عثمان بن قمر الدين قال حدثنى الفقيه محمد بن بخيت المحمدابى قال جئنا لزيارة الشيخ فى بعض الاحيان وكنا ثمانية رجال من القلعة والصاوعاب فلما جئنا اليه وجدنا عنده طعاما قليلا جدا يأكله واحد منا فدعانا اليه فأخذنا فى نفوسنا وقلنا كيف يدعونا الشيخ الى هذا الطعام القليل الذى ما يشبع واحدا منا فكوشف له بما فى نفوسنا فقال ان أكلتموه زدناكم غيره فأكلنا حتى شبعنا كلنا والطعام على حاله اه ففى هذه القضية كرامتان الاولى اطلاع الشيخ رضى الله عنه على ما أضمروه فى نفوسهم والثانية اشباعهم بالطعام القليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الاخ عبد الله بن سيدى الوالد الطيب قال حدثنى من أثق به من آل الشيخ قال كان سيدى الشيخ ذات ليلة جالسا ومعه ابنا عمه الامين الفقيه محمد وأحمد فجئ اليه بطعام قليل فى قرعة صغيرة جدا فدعاهما اليه فقال له أحمد كيف تدعونا يا سيدى

هذا

﴿المنسك الأبهج فى بيان جملة من مشاعر العمرة والحج للقطب المحبوب مولاى وسيدى الشيخ محمد مجذوب رضى الله عنه﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) (حمدا) لمن دعا عباده اليه بلسان أقرب أنبيائه لديه فى صريح الكتاب الذى أنزل عليه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (وشكرا) لمن أثابهم على ذلك حين الامتثال بما لم يكن لاحد منهم على بال (وفى) مباهاته بهم ملائكته يوم عرفة بظاهر المقال (قوله) يا ملائكتى انظروا الى عبيدى تكرما وتفضيلا والصلاة والسلام على السبب فى جميع ذلك والمترجم عن ربه بحكم وفصل ما هنالك سيدنا (محمد) الامين حبيب ربه المالك وعلى آله وصحبه

هذا الطعام فلو أكلته أنا بقرحته ما يشبعني فتبسم الشيخ من قوله وقال تقدما فتقدمنا فوضع يده في الطعام فقال اذكرا اسم الله وكلا فأكلنا معه حتى شبعنا والطعام على حاله فانظر رحمك الله في هذا السر العظيم ورب الفتاح العليم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنا جلوسا ذات ليلة مع سيدي الشيخ فأتى اليه فضل الله مولى عمه الامين بفطير في قرعة صغيرة وكان معه جماعة كثيرة فدعاهم فقال اذكروا الله وكلوا ثم وضع يده في القرعة وهم يأكلون فأكلوا حتى شبعوا كلهم فدعا غيرهم فأكلوا حتى شبعوا ثم غيرهم أيضا فأكلوا حتى شبعوا فلما فرغوا كلهم قال له الفقيه محمد بن الامين هم يأكلون فقال له أحسبهم يأكلون طعاما والله لا يأكلون الا الانوار فقام وخطف الطعام من القرعة فخاف الناس باختطافه فتقدما فيها من الطعام والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الخامس من الباب العاشر﴾ في الكرامات التي وقعت له في العام أيضا وفي اشارته لموضع قبره وصلاته فيه ركعتين وقوله لا يخابه الولي الكامل لا يموت حتى يصلي في موضع قبره ركعتين (فمن ذلك) ما حدثني به الفقيه مجذوب بن السنوسي قال حدثني الفقيه محمد دواري قال سمعت من الفقيه الصديق بن الامين المجذوب يقول صلى بنا ذات يوم سيدي الشيخ العصر أمام خلوة أحمد أخي المشهورة بالراكوبة وهو عريش أمام الخلوة المبنية بالطين فلما سلم من الصلاة أخذه حال عظيم فطفق يبكي باعلى صوته بكاء كثيرا فـال في حالة البكاء على سرير بقربه فاخذ سويعة ثم أفاق فقلت له ما حصل لك يا سيدي فقال قد اتفق يا أخي الاولياء الحافظون لقطر السودان من وادي حلفة موضع قريب من بلاد الارياف الى جبال ادرب من على ان يخسفوا الارض باهل تلك الاماكن كلها الا من ثبتوا على الايمان وقالوا نخشى عليهم الكفران نركيا ثم شاوروا الغوث في ذلك فاذن لهم باهلاكهم وكان ممن حضر من الاولياء الشيخ الطيب تلميذ الشيخ السماني والشيخ عبد الله المشهور بولد أزرق المتظاهر بالدروشة فعارضا الغوث في ذلك فلم يرجع لهما فالحا عليه كثيرا فخط من مقاميهما شيئا فلم يتركاه مع ذلك حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم كل منهم بكلامه بحضرته فقال صلى الله عليه وسلم الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ففهم الغوث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد هلاكهم هذا ما حصل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاري قال حدثني عثمان بن أبي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن الحسن العبشاوي قال كنا ذات ليلة مع سيدي الشيخ نصلي العشاء في المسجد وكان فيه سراج فبينما نحن في أثناء الصلاة لم تشعر الا وكف به وقعت على السراج فاطفأ في الحين ولم ندر من أين هي فطلع نور من ابهام يد الشيخ حتى أضاءت له أرجاء المسجد كلها ثم لم يزل ذلك النور يتزايد شيئا فشيئا حتى فرغنا من الصلاة اهـ (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فحضرت صلاة العصر فامرني الشيخ بان أتقدم اماما فاستحييت من التقدم عليه فتماديت قليلا فانتهرني فتقدمت وصليت فلما سلمنا قال لي يا أحمد قد أمر سيدي عبد الله بن الحداد غوث وقته تلميذه ذات يوم بان يصلي به اماما فأبى التلميذ فراجعه في ذلك ثم تقدم وصلى فلما سلم من الصلاة قال له يا فلان أتدري لم قدمتك اماما قال لا قال لتفتخر يوم القيامة وتقول قد صليت بالغوث ففهمت مراده اذ ذاك وفرحت غاية الفرح وأنا أحمد الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دونه قال كنت أسهر ذات ليلة مع سيدي الشيخ حتى انتصف الليل فقال لي ألا تنام يا علي فقلت له لا أجد نوما فقال نم فتم فرقدت قليلا فقام الشيخ واستوى جالسا ثم طفق يقرأ في القرآن الشريف فقرأ مدة وأنا أسمع ثم قال لي قد جاءني ملك من الاملاك وولي من أولياء الله فوقفا في الهواء وقالا لي لا تقرأ القرآن لطلب النوم وان الحق قد سمع قراءتك فاعجبته فقرأت أيضا فارتعد الملك ارتعادا قويا حتى ذاب والولي على حاله قال ثم قال وهذا الولي هو جدي الفقيه محمد بن المجذوب اهـ قال فلما أصبحنا سأل الشيخ القوم فقال لهم هل فيكم من يعرف نعت الفقيه محمد فقال رجل من الحاضرين أنا أعرفه فقال له الشيخ أرقه مسقط من وسط شعر لحيته شعرات قال بلى فقال ليس راقدا في قبره بل هو سائح مع السائحين ولم ينقص من جثته شئ سوى ما ذكرت من الشعرات

الذين جعلهم الله لنا قدوة ودليلا (وبعد) فقد طلب مني أصدق الاخوان في عدة من ساعات الزمان ان اجمع لهم منسكا واضح البيان من صريح السنة وأبينه تفصيلا (فأجبتهم) بعد التوقف لمراقبة الاذن (حتى) حصل بفضل الكريم المؤذن مستمدا من مدد من كنت أنا في جواره (١) حينئذ (و) الاسم (محمد مجذوب) المنتقر بكرة وأصيلا (مسميا) ذلك (المنسك الأبهج في بيان جملة من مشاعر العمرة والحج) بصريح حديث ذي الصدق والفلج وما فصله ان شاء الله الكريم تفصيلا

(١) (قوله في جواره) وهو النبي صلى الله عليه وسلم لان المؤلف رضي الله عنه كان ساكنا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

لقيني في الطريق الفقيه محمد بن الامين فسالني عن أحوال الشيخ فاخبرته بما يحضرني من ذلك فقال لي ألا تحفظ من قصائده شيأ فقلت بلى أحفظ فطلب مني أن أنشده منها شيأ فانشدته له فطفق يبكي و يقابل يمينا وشمالا ثم تفرقنا فذهب هو على وجهه وذهبت أنا على وجهي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر ابن الضياوي قال حدثني الفقيه عبد الماجد بن محمد عقيد قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ فنام بعض من اخواننا النعس في المجلس ثم انتبه فزعا ووجهه يتصبب عرقا فسالناه عما حصل له من الفزع فقال أتاني رجال لا أعرفهم فقبضوا على حلقي وخنقوني خنقا كثيرا حتى كادت روحي أن تزهق فرأيت الفقيه بن خوجلي يتشفع لي فتركوني لاجله فاخبر سيدي الشيخ بما جرى له في نومه فقال أما ما أصابه فلعدم اكتسابه ما ناله الحاضرون في هذا المجلس من الخير برغبته في النوم ففاته ما فاته من الخير والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال توفي في عهد الشيخ رجل من طلبة العلم بالدامر فخرج سيدي الشيخ مع جنازته حافيا حتى صلى عليه ثم كشف الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه وقام على قبره حتى فرغ من دفنه اه وله في هذه القضية أسوة نبوية فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودفنه بالبقيع وفي هذا جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا وقد قبل سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طبت يا رسول الله حيا وميتا اذكرنا عند ربك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي عثمان بن قمر الدين قال حدثني محمد بن محمد باتع قال كان لي في عهد الشيخ جمل فعميت عيناه فاتيت فاخبرت الشيخ بما حصل له فقال لي ما سببه قلت لا أعرف له سببا فقال قم والتني بخيط فقمت فاتيت به فقال عليه ما شاء الله أن يقول وقال لي علقه في رقبة جملك فذهبت فعلقته في رقبته فابصر في الحين واشتد سواد عينيه وصار الماء يجري فيهما من شدة حسنهما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر ابن الضياوي قال حدثني من أثق به من المحبين للشيخ قال قدمنا لزيارة الشيخ في بعض الاحيان فبينما مه ليلة اذ ضاع حماري فذهبت أطلبه فلم أجده فرجعت فاستغثت بسيدي الشيخ وقلت له ان لم يأتني حماري لا أزورك ثانيا ثم نمت فلما مضى جزء من الليل أحسست بحركة تحرك رجلي فاستيقظت فاذا الحمار واقف على رأسي فقمت فرحا مسرورا وأوثقت ربطه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال أصابني في عهد سيدي الشيخ ذات يوم استطلاق بطن فاخذت يوما كاملا وأنا كذلك فاتيت بعد المغرب سيدي الشيخ فقال لي أين ذهبت اليوم فقال له السيد حسن انه اليوم مصاب من باطنه فقال لي أصحيح ما قاله حسن فقلت بلى فقال اذا كان كذلك فانا آخذ ذلك رقني أيضا ثم قال قم وخذ معنا الابريق فخرجنا الى البراز فتنحى الشيخ بعيدا عني ثم جلس فمشت بطنه كثيرا ثم قام فجلس مجلسا آخر كذلك الى ثلاث مرات ثم قام فتعافيت أنا من وقتي وكاني لم أحس بشيء قبل ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الحاج محمد بن محمد علي تلميذ الشيخ قال بينما نحن جلوس ذات يوم مع سيدي الشيخ في ظل الجامع اذ أقبل رجل من الدناقلة فوقف أمام الشيخ فتكلم بلغته كلاما كثيرا لم يعرفه أحد من الحاضرين فالتفت الشيخ الى الحاضرين فقال أتدرون ما قال قالوا الله أعلم فامره الشيخ أن يعيد كلامه فتكلم الرجل بلغته العجيبة كالاول فدعا الشيخ بعض الفقراء فقال اذهب بهذا الرجل الى تلك البئر ليترك خلف الخلوة ثم صب عليه ذنوبا من ماء وأشار للرجل بمتابعة الفقير فلما ذهبا قيل له ماذا قال قال قال جئت من بر بر فلقيني قبالة أم الطيور رجل من الفقراء فقال لي قد مسك جني فاذهب معي أرقيك فانك تتعافى ثم تعطيني كذا وكذا وسمى له جعلا معلوما قال سيدي الشيخ وقد أثر فيه كلام الرجل وخالط عقله شيء من الخوف ولم يمسه في الحقيقة جني ولا غيره قال الراوي فصبرنا قليلا فاتى الرجل بعد أن صب عليه الذنوب معافى وكانه لم يتقدم عليه شيء من الوسواس اه ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على فهم معنى كلام الرجل الاعجمي والثانية علمه بانه لم يكن به مس جنون ولا غيره والثالثة معافاته حين صب عليه الذنوب ببركته اه فانظر رحمك الله في هذه النصيحة وتعرف قدر هذا الشيخ بعقيدة صحيحة والحمد لله على ذلك

(ومنها

الحجاج والعمار وفد ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وأيما مؤمن يظل محرما الا غابت الشمس بذنوبه (وأخرج) الترمذي عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يلبي الا لبى معه من على يمينه وشماله من حجر وشجر ومدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا (وروى) الستة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه (وقد أخرج) البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا بني اخرجوا من مكة حاجين مشاة حتى ترجعوا الى مكة مشاة فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقة قال بينما نحن جلوس مع سيدي الشيخ ذات يوم في ظل الجامع وكان حوله ملأ عظيم فتكلم الشيخ بغيبيات كثيرة ثم قال ما بين هذا الجامع و بين خلوة الفقيه محمد بن المجذوب واقف عمود من نور في الهواء قعره في الارض ورأسه في السماء وان أبي قمر الدين جالس تحته ثم قال لكن قل من يرى ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد بن محمد ابن الفقيه عبد الله المجذوب قال جاء ذات يوم الى سيدي الشيخ رجل مسرف على نفسه فأمره الشيخ بالتوبة فتاب على يده ثم نكث التوبة وعاد لفعله فانفجر بطنه وجعل يسيل قيحا فأتى الشيخ فأخبره بما جرى له فقال له أراك قد نكثت توبتك قال بلى فسأله التوبة ثانيا وقال له لا تعد مرة أخرى لفعلك فرضي فدعا له الشيخ فعوفي من حينه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج أحمد المذكور قال جاء ذات يوم لسيدي الشيخ رجل مدمن شرب الخمر فسأله الشيخ التوبة فتاب ثم عاد لشربه فانفجرت بطنه فمات من حينه نسأل الله السلامة من مخالفة هذا الشيخ الجليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من المحبين للشيخ قال أتى الشيخ ذات يوم رجل مدمن شرب الخمر فجلس بين يديه فسأله الشيخ التوبة فأبى فردد عليه ثانيا فأبى أيضا فردد عليه الثالثة فتاب وأخذ على ذلك أياما ثم عاد لشربه فشرب ذات يوم شربا كثيرا حتى طابت نفسه فلما أتى الليل انتفخت بطنه انتفاخا قويا حتى كاد أن ينبقر من ذلك فضاق عليه خروج النفس فحمل على سرير وجيء به الى الشيخ فقال له ألم تتب من شرب الخمر أولا فما حملك الآن على شربه فقال تسويل من الشيطان فقال اذا زال عنك ما أنت فيه أتتوب ولا تعود ثانيا قال بلى فمسح الشيخ بطنه بيده فشرع الرجل في الضراط حتى انفشت بطنه ثم قام ولم يتب فخلى سبيله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني محمد بن ملك الدار القنديلاني قال أتى ذات يوم سيدي الشيخ رجل مدمن شرب الخمر فأمره الشيخ بالتوبة فتاب ثم ذهب الى أهله فلا مخلاة له من ذرة وأتى بها بيت امرأة تبيع الخمر فملئها فيه ثم ذهب الى الشيخ وأضمر في نفسه ان رجع يعطي الذرة التي في المخلاة للمرأة في مقابلة ما يأخذه منها من الخمر فقال له الشيخ لعلك يا فلان ما نكثت التوبة قال لا فقال له ما تصنع بالمخلاة التي تركتها معلقة في بيت فلانة وسمى له المرأة باسمها ففزع الرجل من قول الشيخ فزعا قويا اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على ضمير الرجل الذي نواه والثانية اطلاعه على المخلاة وموضعها والثالثة على اسم المرأة التي تبيع الخمر والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني محمد بن ملك الدار قال كنا جلوسا ذات يوم مع سيدي الشيخ وكان في القوم رجل مولع بشرب الدخان فالتفت اليه الشيخ فقال له يا فلان ألا تتوب فسكت فقال له ان لم تتب فانك تفقد بصرك فلم يتب فلبثنا مدة قليلة بعد قول الشيخ فكف بصره وهو الساعة كذلك نسأل الله السلامة من مخالفة أمره والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الفقيه الصافي بن محمد الصافي قال جاءت الى سيدي الشيخ امرأة من فوز الفوقي تشكو ابنها فقالت انه مولع بالمعاصي وشرب الخمر وغيره فقال لها ائتيني بهراوات فأتت بهن فقال عليهن ما شاء الله أن يقول ثم قال لها اذهبي فأطعميهن له فذهبت بهن الى ابنها فلما أكلهن قالت له أما هؤلاء الهراوات فقد عزم لك الشيخ فيهن فاحذر من أن تعود لشرب الخمر فتفتضح فقال لها كالمستهزئ بقولها أنا قد خرقت خلوة الشيخ كناية عن عدم المبالاة به فمضى وشرب خمرا فانتفخت بطنه وضاق عليه النفس حتى أشرف على الهلاك فذهبت أمه الى الشيخ مسرعة فحكت له ما جرى له فكتب لها الشيخ محوا وقال لها اذهبي الى الصافي وقولي له يقول لك الشيخ ضع يدك على الناسور ثم ارقه عليه فأتت فأخبرتني بقول الشيخ فقمت معها فلما جئنا اليه وجدته في غاية من الكرب والضيق وقد انفتح له ناسور قريبا من سرته فوضعت يدي على الناسور كما أمرني الشيخ فانفش من النفاخ وسكن ألمه في الحين فشفاه الله من رقيته ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الحاج أحمد بن المجذوب قال حدثني خضر تلميذ الشيخ قال خرج سيدي الشيخ ذات يوم زائر القبور آبائه فحانت صلاة المغرب وكنت مؤذنه فقمت فأذنت فضحك بعض

يقول ان الحاج الماشي له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة ألف حسنة (وأخرج) الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة (وأخرج) البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج (وأخرج) الموصلي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا أقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فأشهدكم

الفقراء من أذاني وقالوا هو أمي فأخذت في نفسي وقلت ان لي مع الشيخ عدة أعوام وأنا لا أعرف شيأ ثم تنحيت بعد الصلاة عن القوم ومسكت سبحتي فأخذتني عيناي فرأيت الشيخ وأنا بين النوم واليقظة وبيده اناء من لبن فوقف على رأسي وقال لي اشرب هذا اللبن فمددت كلتا يدي اليه فجعل يصب فيهما وأنا أشرب حتى أكملت اللبن فاستيقظت واذا بالشيخ عيانا يمشي وأنا أنظر اليه ففتح الله بصيرتي من تلك الشربة وأنا أحمد الله على ذلك اهـ (وقد حدثني) سيدي ياسين في خصوص هذا الفقير قال انه أمي لا يكتب وقد أمرني الشيخ بأن أعلمه حروف الهجاء فكنت أعلمه وكان يفسر القرآن الكريم مع ذلك ويقرأ في أي موضع أراد منه وان سمع أحيانا خطأ في قراءة بعض الفقراء يصلحه اهـ ويؤيد هذا ما أخبرني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم في خصوص خضر المذكور أيضا قال حججنا في بعض الاعوام ثم زرنا النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فوجدنا أخانا خضرا في المدينة المنورة وكان عادة أهل المدينة يتدارسون القرآن فيما بينهم بين المغرب والعشاء نظر الخضر نا ذات ليلة قراءتهم وكان أخونا خضر جالسا معنا فناولته الختمة وقلت له اقرأ فتناولها وقلبها يمنة ويسرة فلم يعرف ما فيها فقلت له الا تقرأ فقال اخبرني بأول السورة فقلت هذه سورة سبحان فتعوذ وقرأ قراءة محكمة فصيحة ليست بقراءة أمي اهـ فانظر رحمك الله تعالى وتعرف قدر هذا الشيخ الجليل فان هذا الفقير كان خادمه وهو لا يكتب فنال من بركته ما نال حتى انه صار من أكابر الاولياء اللهم انفعنا بسر شيخه وبسره آمين (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال بعثني في بعض الاحيان سيدي الشيخ من الدامر الى سواكن واعطاني أربع أواق من الذهب ونصفا فقال اعطهن لابن الامين تلميذه وقل له اقض بهن ما علينا من الديون فان وفت فيها والا فوف ذلك من نفسك قال فلما أتيت سيدي الامين وزنت الاواقي الاربعة والنصف بحضرته فوفت خمس أواق وكنت قبل ذلك وزنتها بحضرة الشيخ فكانت أربعا ونصفا فأوفى بها سيدي الامين ما عليه من الديون من غير نقص ولا زيادة والحمد لله على ذلك وله في هذه القضية أسوة نبوية وهي ما أعطاه صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنه قدر بيضة من ذهب لوفاء ما عليه من نجوم الكتابة وكان ذلك أربعين أوقية فوفت تلك البيضة الاربعين فأعتق سلمان بأداء النجوم اهـ (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال خرج بنا سيدي الشيخ ذات ليلة بعد المغرب الى المقبرة حافيا فخرجت أنا في أثره ثم لحقنا الفقراء فدخل في قبة جده الفقيه حمد بن المجذوب فجلس فيها طويلا لم يتكلم مع أحد ثم قام فيمم جهة المشرق فمشينا خلفه حتى وصل الى موضع قبره الآن فصلى فيه ركعتين ثم جلس مستقبلا للقبلة وقال سبحان الله هذا المحل مقابل للروضة الشريفة فقال أخونا ابراهيم بن الفقيه يوسف اني لارى أبوابا منفتحة في السماء حيال هذا الموضع فسكت الشيخ ولم يقل شيأ ثم صلى بنا العشاء فيه وركع فيه ركعتين أيضا ثم التفت الينا فقال ما من ولي كامل الا ويصلي في موضع قبره ركعتين قبل وفاته فلم يفهم أحد منا قوله ثم مرض بعد ذلك فمات في مرضه ذلك وكان بتوفيق الله تعالى من غير اشارة لاحد أن قبر في ذلك الموضع اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على موضع قبره والثانية صلاته فيه ركعتين والثالثة اخباره بقوله الولي الكامل لا يموت حتى يصلي في موضع قبره ركعتين وكان مثل ما قال رضي الله عنه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال لما مرض سيدي الشيخ مرضه الذي مات فيه دعا زوجته العمارابية ذات يوم فقالت اني أصابح الآن رأسي وهي نساء أيضا الا أستطيع فراقهن فأتى الرسول فأخبره بقولها فأرسل اليها غيره فقالت له مثل ما قالت لصاحبه فقلت له الا تأذن لي في دعائها فقال بلى لكن بعد أن تكلمها قل لها ان الشيخ مسافر ونحن كذلك نسافر الى أهلنا وأنت تتأخرين في الدامر قال فذهبت فأخبرتها بقول الشيخ فطفقت تبكي وما كنت أدري بقوله مسافر انه يريد به الموت اهـ ففي هذه القضية ثلاث كرامات الاولى اطلاع الشيخ رضي الله عنه على وفاته والثانية اطلاعه على ذهاب الفقراء الى أهليهم والثالثة اطلاعه على تأخر المرأة في الدامر عنهم فكان على وفق ما قال

اني أجيبت دعاءهم واعتقت رقبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت محسنهم جميع ما سألني وتكفلت عنهم التبعات التي بينهم (وأخرج) البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في مسجد منى رجل من الانصار ورجل من ثقيف فقالا يا رسول الله جئناك نسألك فقال ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألان عنه وان شئتما أمسكت وتسألاني فقالا أخبرنا يا رسول الله فقال للانصاري تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن سعيك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن حلقك رأسك ومالك فيه فقال والذي بعثك بالحق

والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال أتى رجل مريض مرضا قويا سيدي الشيخ وهو في مرض موته فقال له سل الله يا سيدي أن يعافيني من هذا المرض فلم يقل له الشيخ شيأ يومين فدعاه في الثالث فقال له خذ هذا الابريق واشرب من مائه يومين أو ثلاثة ففعل فشفاه الله في الحين قال وكان الرجل قد نذر ان شفاه الله من مرضه يعطي الى الشيخ بكذا وكذا قدر اسماه فسافر الى أهله ليأتي بنذره فتوفي الشيخ في غيبته فقال في نفسه ان هذا الشيخ ما طالبني بشيء ولا أتعب نفسه في ذلك فلا أذهب بمالي قال فعاد عليه مرضه فجاء بنذره بعد وفاة الشيخ فأعطاه أخا الشيخ سيدي الطيب بن فخر الدين فشفاه الله أيضا في الحين اه (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال كان سيدي الشيخ في مرض موته مرارا يقول لنا قد جاء ملك من الاملاك لزيارة ولي من أولياء الله تعالى في مرض موته فوجد ملك الموت جالسا عنده فقال له يا ملك الموت ما حاجتك وما جاء بك هنا فقال جئت لقبض روح هذا الولي فقال له الملك لا تقبض روحه فان في حياته نفعا كثيرا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ملك الموت قد اشتاق ربه الى لقائه فكيف تقول لا تقبض روحه فتنازعا في ذلك كثيرا وكان رضي الله عنه أيضا يقول في مرض موته ان عبدا من أولياء الله خيره الله في الحياة وفي لقائه فاختار لقاء الله وكان يكرر هذه الحكاية دائما فلم يفقه الحاضرون قوله حتى قبض يوم الجمعة بعد الزوال لسبع وعشرين خلون من المحرم عام ١٢٤٧ ألف ومائتين وسبعة وأربعين من هجرة سيد المرسلين رحمه الله وبرد مضجعه وجعل جنة الفردوس مرتعه ومقامه بحرمة حبيبة الرسول وآل بيته وأصحابه العدول آمين ❊ وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر قبل موته بخمس فقال ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قد فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو يقول قد فديناك بآبائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام لا يبقى في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر رواه البخاري ومسلم (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ على دقنه قال لما مات سيدي الشيخ رضي الله عنه وخرجت روحه مال برأسه الى شقه فرأيت نقطة بيضاء كالحباب خرجت من فيه فتناولها امرأة من أقاربه فابتلعتها وأنا أنظر اليها قال فغبطتها غبطة شديدة ووددت أن لو أخذتها فابتلعتها والحمد لله على ذلك ❊ وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على منكبي اذ مال برأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر جلدي وظننت انه غشي عليه فسجيته ثوبا فقبض بين صدري ونحري اه وارجع لتمام القصة وهو انه لما توفي سيدي الشيخ ماجت الناس في بعضها البعض وضجت بالبكاء والصراخ حزنا على ما حل بهم وأناخ واختنق أصحابه بالعبرات وتصاعدت منهم الزفرات قائلين وا بلاه وا فاقة ويعجز منه جميع الطلبات ثم اختلفوا في دفنه فقال بعضهم لا ندفنه حتى يتحقق موته فقد يكون في جذبة أو الى أن يحضر أخوه الطيب وكان غائبا نحو يومين أو ثلاثة في بيت له وقال بعضهم لا نؤخر دفنه اه ❊ وله في هذه القضية أسوة نبوية ودليلها كما في حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان أبو بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم غائبا بالسنح فأقبل أبو بكر على فرس له من مسكنه بالسنح حتى نزل ودخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى وقال بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها رواه البخاري ولما اختلفوا في دفنه قال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه والحمد لله على ذلك

﴿الفصل السادس من الباب العاشر﴾ في الرؤيا التي رئي بها بعد وفاته رحمه الله تعالى (فمن ذلك) رؤية العلامة

أمن هذا جئت أسألك قال لك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك حسنة ومحا عنك خطيئة (وأما ركعتاك) بعد الطواف فكعتق رقبة من بني اسمعيل (وأما سعيك) بين الصفا والمروة فكعتق سبعين (وأما وقوفك) عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بك يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل والقطر وزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له (وأما رميك) الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات (وأما نحرك) فمذخور لك عند ربك (وأما حلاقك رأسك) فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك

النبيه الفاضل الشيخ حسيب بن سيدي الصديق الامين المجذوب مطلعها

أنور أضا أم طالع الصبح قد بدا ✲ أم ابتسمت ليلى فضاءت لنا الدرر ✲ أكشف محيا راهب متبتل
أم الليلة الغراء سلم عن القدر ✲ أليلة يثني البدر سلوا ضياءه ✲ فابعد عن نوم وأحلى لنا السهر
وما هي الا طلعة نبوية ✲ تقضت سريعا عاجلا مع من نظر ✲ بدمع ودم جادت العين والحجا
بهم وحزن مدة الدهر والغبر ✲ اذا حن ليلى جن لبي وأجنبت ✲ بساتين غم هاطلات الى السحر
لقد كاد قلبي أن يزيغ افقده ✲ وخاف عن المواد ليس له مقر ✲ وما هو الا نفسو شجو بانه
يحن الى فرد الجمال ومن بهر ✲ تقي عفيف عابد متورع ✲ محمد مجذوب الولي ذوي الفخر
وجاذب أشواق القلوب مكمل ✲ أمين على الاسرار ليس بذي خر ✲ بكي ومبك زاهد ومزهد
صبور شكور سالم الصدر من ضرر ✲ غياث للمهوف وغيث لزائر ✲ وحفص قوي يوم كرله وفر
ذليل لمسكين عزيز لظالم ✲ رحيم لمحتاج قوي لمن مكر ✲ ومدرار فضل غيث جدب بيسطه
يفوق باحياء القلوب على المطر ✲ تلاطم ماء البحر يجري بجوفه ✲ وقد فاض سيالا كبحر اذا هدر
أبان طريق الحق بعد اندراسه ✲ بنصح نحج موق الخلق من سقر ✲ وقد ضاء قطر السود نحو جبينه
وأشمل نور الحق فيه بلا نكر ✲ لقد نال في كل الفنون براعة ✲ وخص بتأويل شريف مع الأثر
كأن رياض الخلد أوطان درسه ✲ وريح كعرف المسك من فيه قد عبر ✲ وقد حاز فضلا سابقا بقبيلة
وجد وجد الجد أعني به الحبر ✲ وما هي الاشنة أخزمية ✲ توارث فرد بعد فرد مدى الدهر
اذا رام ذو الابعاد الحاق فضله ✲ تقول له أيدي العناية قد قصر ✲ ففي كل فضل فاق عصرا بقطره
فأقصر عن الاطلاق فالكون قد غمر ✲ وكم حاز أسرارا وعلما وحكمة ✲ ونال لوصل ما العيان كالخبر
وكم حاز فضل السبق في عرصة العلا ✲ وكم نال للبدر المنير لدى الدهر ✲ وكم مد محتاجا ومد لأبوع
وبه أنت دقعاء تشكو من الصغر ✲ وكم آمل قد طال ذرعا بفرعه ✲ وكم رتب باهت بفضل له غمر
وكم عضل قد أملات بيمينه ✲ وكم بارك الرحمن يا ذا لمن نظر ✲ وكم قام بالتنزيل في الليل قارئا
يرتل ترتيلا به السمع قد أسر ✲ فلو سمع النقاد افقا مقوله ✲ لقالوا جميعا ليس ذا اللفظ من بشر
وان مدح المختار بفضل طيبه ✲ وان كان وعظا صاب قلب له انفجر ✲ وكم من كرامات أشهرت بجبينه
بغير عداد ليس قولي لها حصر ✲ لقد أظهر الرحمن اجلال قدره ✲ بعلم وزهد زد بسره أقر
وفوق بلوغ الوهم رؤية أحمد ✲ جهارا بعين الرأس يقظا بها أسر ✲ فمن دونه تقف الظنون وتنتهي
خصال التجارب للذي يبغي ان سبر ✲ فدعني وقولي وانظرن بفكرة ✲ وانبذ حقد من فؤادك ما غمر
تعد المحاسن والفضائل جمعت ✲ ومن كل معنى فيه قد أعيا الفكر ✲ فان فاحش قد عاب فيه فأسوة
بقوم صلاح صالحين ذوي النظر ✲ فماذا يقول الحاسدون بجهلهم ✲ وجهد القلوب عبد بطن كذا البطر
فقالوا كما قال الذين تقدموا ✲ فلما رأوا كرامه قالوا قد سحر ✲ فمن ذا يعيب الشمس ان لاح ضوءها
ببصره أعمى ويعمي ذوي النظر ✲ فراح صبيت العود مشتاق ربه ✲ أمين بريء للكريم لقد نفر
فلا غرو ان تبكي الدماء عيوننا ✲ ويذهب عنها رونق الحسن والنظر ✲ على مثله تبكي الدماء صبابة
على مثله تبكي العيون من العبر ✲ على مثله تبلى القلوب كآبة ✲ على مثله تفنى النفوس من الضجر
ألا قس هوني واصبري وتجلدي ✲ تسلي تلهي بالنبي ومن غبر ✲ حرام على من شام حسن جمالكم
عبد باحسان لقبر كم البصر ✲ فيا الضريح ضم علما وحكمة ✲ ويا المكان بالاماني لقد ظفر
فقد له وسما وزين بسندس ✲ واستبرق أبهى وريح له عفر ✲ ولا زال هطالا يفيض بسوحه
وروضا حسينا يانع الغصن قد هصر ✲ جئت بضبط قلت فيه مؤرخا ✲ فسر على طيب ذكي لقد ظهر
وقال له عبد ذميم محمد ✲ حبيب عليكم عند موت وفي أخر ✲ بوصف حقيق لا يحاول نقضه

بها خطيئة (وأما طوافك) بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى فاذا علمت ما ذكرناك وجوبه وفضله الذي لا يحصر فما شئتم الا السفر اليه وها نحن نذكر لك جملة في آداب السفر ومنافعه مما كان يفعله نبيك صلى الله عليه وسلم فنقول (فصل) في ذلك (روى) أبو داود عن كعب بن مالك قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفره الا يوم الخميس وغدوة وكان اذا أراد السفر ركع في بيته ركعتين وقرأ بعدهما آية الكرسي ولايلاف قريش (ثم) يقول وهو جالس (اللهم) أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل (اللهم) اني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب (اللهم)

بفهم منهم لا يحيط به زبر * فلا قد يبقى أوعروبا رشيقة * اوالخز أوسياله الناس قد شكر
ولكنه يبقى لعلم وحكمة * وموت على الايمان عندا قضا الوطر * وحفظ عن الاعداء من رام حتفنا
وعوذ عن الشيطان حور بلا كور * فجاءت بتسع ثم خمسين زهرا * بغير اختلاس بل بفكرى لما ابتكر
على انى لم التزم عهد مرية * ولا كف قال فى الكلام له ور * وصل وسلم دائما متفضلا
الهى على سر الوجود ومن نصر * صلاة سلاما مابدا النجم فى السما * ومافاح فرى وماالليل قد كفر
(ومنها أيضا) رثية العالم العلامة الورع الزاهد سيدى الشيخ محمد سيدين الشنجيطى مطلعها
حلاق غدارة والدهر غدار * الله يخلق ما يشا ويختار * والمرء يحذر دأبا من منيته
حتى اذا أجل ترجيه الاقدار * والناس شجر اما كول أماليها * الا الجذوع وحيث تقع الاطيار
لوأن حيا يادراك العلا ظفرا * بخلد مهجته ماطاش الاخيار * وكان مجذوب من أولى الانام به
يسمو له قبس فى الافق منوار * كان طلعته شمس قد اسلمها * من الغمامة يوم الدجن تسيار
كأنما الارض من فقدانه لهب * أصاب غرتها بل فيه اعصار * كم ضم اذ ضمه من كل صالحة
قبر بضاحية المتين منهار * ماذا تقول لشخص بالهدى قرنت * أعماله والهدى بالخير أمار
لوكان لى قلم من سدرة ثبتت * والبحر ليقشه تقريه الانهار * لما رمزت خلال الشيخ لحبته
وأن يكون ابن الشيخ مقدار * فليلزمن قلبك المضنى تذكره * وليبكه المحرجفن منك مدرار
انى أمت الى دبى ابرحمه * به لديه لديه منه أسرار * ولا يكلنا الى تدبير انفسى
أن لاندبر أمرا لبنى يختار * ويجعلن لنا أشياعه خلفا * تقفو قفاه كما قد تقفى الآثار
ثم الصلاة على المختار من مضر * مادام ايم على عينيه عوار
وقد أجاد فى جوابه الورع الزاهد التقى الناسك سيدى الشيخ ياسين تلميذ الشيخ رضى الله عنه بجواب حسن مطلعه
وأحسن الرجز أولاه وأصوبه * مانصه عارف فى القلب تذكار * لله در الفتى اذ ناح فى سندى
والحب قائد أهليه وظفار * تضرمت نار وجدى فى الحشى ممرت * لما نحن له الآثار والدار
بل عشق عاشق محبوب عناه الى * أن قال ماقال شخص لاهو زوار * لوشاهد الطلعة الحور اوحالسه
رايته فاض من عينيه مدرار * بذكر نابرة أو ماالها شغف * كم جد من صحبه أعوانه أنصار
كم من فتى حن للمجذوب صاحبنا * وصرحوا ليتنا كنا له انصار * اذا تكلم فى المعروف ثم نهى
عن فعل سوء سوى رضاه قهار * تنفذ الامر فى ابان منطقه * مع السهولة لايثقاه تكرار
واخرطه فى سلك أشياع نسبن له * محمدا يا قديرا وهو مختار * نرجو من الله من ينمى اليه بفوز
دنيا وأخرى هذا فهو بشار * ثم الصلاة على المختار شافعنا * والآل يتبعه مادام الاوطار
(ومنها أيضا) رثية العبد الفقير جامع هذه المناقب مطلعها
دهت الدواهى المفزعات بعيننا * فتلطفت فتناولت لسعاد * واغبرت الخضراء من أسف على
مأوى الوفود وملجا القصاد * وتضرمت نار الحشى وتسعرت * بغياب جسم الكهف للعباد
آه على فقد الحبيب المجتبى * ذى الطلعة الحسنى وذى الارشاد * رب الكرامات التى بنيت على
آثار خير المرسلين الهادى * شيخ الطريقة والمربى حقيقة * لحظيرة الارواح لا الاجساد
سيدى وأستاذى الذى مازاغ عن * شرع النبى الطيب الاسناد * فى القول والافعال حتى نصبه
قضى سليم الصدر من الحاد * أعنى به المجذوب واحد عصره * ذاك الذى شهدت له الاشهاد
هم أهل رب العز جما سلموا * فيما يقول ولات حين عناد * بحظيرة القرب انثنوا لحديثه
هو مظهر الاسرار للاوتاد * هو من أذاع العارفون بفضله * الاركمون الافضلو الافراد
ذاك الذى قرأ العلوم بحضرة * نال المنى فيها مع الامجاد * روى الحديث مسلسلا ان ردته
أو شئت محذوفا من الاسناد * والنور يسطع فوقه وفؤاده * هو منهل عذب الى الوراد

اطولنا الارض وهون علينا السفر (واذا نهض) من مجلسه (اللهم) بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت (اللهم) زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ووجهنى للخيرات حيث ماتوجهت (واذا خرج) من بيته يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (اللهم) اليك خرجت وأنت أخرجتنى (اللهم) سلمنى وسلم منى وردنى سالما فى دينى كما أخرجتنى (اللهم) انى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك (وروى) النسائى وأبو داود والترمذى والبزار والطبرانى عن ابن عمر وأبى هريرة وأنس وقتادة كلهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

سعدت به قوم نحا لفنائهم * بالاذن محشودا من الحساد * وتكاملوا فى حبسه وتشرفوا
بحلوله بعقامهم وبناد * هم أهل سولك حبذا بحديثهم * وبسيرهم وبنهجهم ورشاد
قدكان فيهم ثاويا متنسكا * وبنصحهم عمى وبصبح غاد * ان قال قولا أو أشار اشارة
طاروا بجملتهم الى انقاد * وانى ودين الحق واه والطغا * متشيد أركانه بفساد
فأزاح عنهم كل دوحة ظلمة * وحلا لدين الله طوق شياد * واستبدل التى الضلال بهديه
طوعا وكرها قادهم لرشاد * وكسا القلوب مهابة ومحبة * بالمصطفى والسر فيهم باد
وأمدهم بعلومه وبسره * وروى لظما آن أنى أوصاد * ثم قدسمت رتب به حتى علت
وتطاولت بالفضل لا الاوراد * ظهرت بشائره وهو فى عالم الا رواح قبل بروز والميلاد
وكذاك قبل حلوله بسواكن * أنت البشائر وهو عن ابعاد * أكرم به من جهبذى عارف
بحر خضم متقن نقاد * ورع عفيف زاهد متلطف * متعطف متودد للنادى
فالكائنات جميعها فى ظفره الا بهام فيما صح عن اسناد * والعرش والكرسى واللوح الذى
فيه العلوم بصدره وفؤاد * مالن أتيت غداة يوم درسه * الاعزاك سكينة وتواد
ياهل لموت قد تقضى عمره * بمحبة الماحى وفعل سداد * قدكان ركنا للشريعة راسخا
سمح الخليقة أجود الاجواد * لذ يا أخى ان قبلت نصيحتى * بحماك طود شامخ الاطواد
بل كان حصنا مانعا وحاميا * للمستجير به من الوفاد * عجبا لشمس أغربت بطلوعها
وبدا ظلام الصبح بعد زياد * يا أهل ودى لورعيتم حقه * أبكيتم جفنا كصوب عهاد
وبعمائم الاجساد من أسف على * محبوب خير المرسلين الهادى * أومار فا دمع المحبة منكم
لمحاجر متأود السواد * هيهات وا أسفى على فقدانه * قد أصل أحشائى بغير زناد
ما أعجب الايام توجب الفنى * منحا وتسلبه العطا وتعادى * تبا لها دارا حقيقة أمرها
امب ولهوان عقلت مرادى * مالن صفت يوما لعبد آنها * الا رمته بفاجعة الصياد
رفوا لصب بالغرام متيم * فعسى به ان يرقبوا عوادى * أوليته سمح الزمان بعودة
فتعود للاحباب فى أعياد * يا نازلا برناه ان جزت الضحى * فاقرا السلام لتربه يا حادى
وقل السلام عليك يا بحذو بنا * من مغرم فيكم طوى الاكباد * وبحبكم قد صار محروق الحشى
عما دهاه والعظام بواد * قف ساعة بضريحه متأدبا * والق الزمام واخلصن وناد
نجد الغيات اذا دعوت بسره * ذاك الذى شهدت به الوفاد * كم من فقير قد توسل باسمه
فأتى اليه مسرعا لنجاد * وبه فلسد لله فيما تبتغى * وتوسلن بعمامه وبواد
والثم ضريحا ضم علما والتقى * تعطى المنى وتنال أقصى مراد * وسقى الاله ثراه متزا كا
سحا بصوب عريضه لبواد * قسما بمكة والحطيم وزمزم * والمأزمين ومن أتى لجياد
وكذلك الركن المعظم لثمه * والمروتان ومن سعا بوداد * ما أوقف الركبان عند ضريحه
الا أنيلوا القصد والاسعاد * فاعطف أخى ان جزت يوما بالحمى * واقرا السلام لاهله ووهاد
ثم الثمن ترب الكرام الاتقيا * آباءه أيضا مع الاجداد * عرج عليهم ان دهتك ملمة
فبجيهم تنجو من الاجهاد * بالانعى فى حبه مهلا فان محبتى ليست بذات نفاد
حسبى له حبى له مستوطن * بحشاشتى وجوانحى وفؤادى * ان كان فرط محبتى اغا فقد
كثرت بها الاآثام بين عباد * مالى سوى حبى له من شافع * فبه رجا أملى وحسن معاد
فالله يمنحنا لطائف بره * ويبارك فى العمر والاولاد * ويذيقنا كاسا رحيقا سائغا
متنعمين به مع الوراد * برزت قريحة هذه من عبدكم * وبكم يرجو بها الامداد
ثم الصلاة على النبى المصطفى * خير الانام وشافع بعاد

يقول المسافر حين التوادع أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك واقرأ عليك السلام زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما توجهت عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف (اللهم) اطوله البعيد وهون عليه السفر (ويقول) المسافر استودعك الله الذى لا يخيب ولا يضيع ودائعه (وروى) أبو داود والترمذى وابن حبان عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ٣ يقول المسافر اذا رفع رجله للركوب على دابته بسم الله فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ٣ الله أكبر ٣ سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت (اللهم) هون لنا سفرنا هذا واطو عنا بعده (اللهم) انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى (واذا علا)

والآل والاصحاب هم أهل النهى * والتابعين ومن أتى برشاد

(ومنها أيضا) مرثيه عبد الله ابن أخيه الطيب بن فخر الدين المجذوب مطلعها

دهت الدواهي الداهيات فذا أمر * يوما به جاء القضاء المنتظر * واغبر وجه الارض بعد تبلج
وتأججت نار الحشى مما استمر * من صوب غم هاطلات سحبه * غاد وصار منسه قد يمو الكدر
فالدهر يومان اجتماع مسرة * ويعكسها يأتي الفتى حكم القدر * والخلد لو كان انبرى لخليقة
قد كان أولاهم به سيد البشر * لكن جرى القدر المحتم بالفنا * للخلق طرا غير وجه الله بر
حزنا على فقد الولي المشتهر * محيي المآثر ذي السجايا والخفر * شيخ الطريقة سيدي المجذوب من
نيلت به رتب علت أن تحتقر * شهم وربيع زاهد متعبد * متودد متعطف يا من نظر
* منفسل متسنن متقن * يبكي حيا بسطا نداه المعتبر * ياما أشد عويل أهل وداده
في يوم قيل أضاف مولاه الأبر * فمن بان تبكي وحق لها البكا * عين المحب له ويأخذها السهر
والله لو تبكي دما صرفا لما * أوفت بعشر العشر مما قد ندر * آه ووا أسفا على زمن الهنا
حيث انقضى متعجلا لمح النظر * وبلاه يابدر الكمال ومن رقى * قنن المعالي ذا الملاذ المدخر
تالله ما المثنى عليه بنائل * نزر المعاني وصف معناه انحصر * كم من كرامات له قد شوهدت
كالشمس طالعة وهل يخفى القمر * ما قال قولا كان عكس مراده * ورواة ذا قوم لهم صدق الخبر
كالعارف ابن سويد ابراهيم في * لفظ الاجازة حيث يشهد للحبر * وكذا الشريف الامام ابن ادريس الذي
دانت له كل الاكابر واشتهر * وسواهما من بالمعارف والتقى * فيه يقول بأنه أعطى الدرر
هيهات هيهات الزمان بمثله * يأتي ولو أقسمت كنت بذا أبر * أترى السها كالشمس كالذبل ولا
ماء الغدير ولا الثماد كالبحر * شرفت به الآباء والاصل العلا * والمجد بالفرع الكريم لقد بحر
وارم الزمان اذا دهاك بسره * ما خاب من ناداه ان دهر أضر * واحمل ركابك بالرجاء بجاهه
في الله تبلغ ماتروم من الوطر * ولقد أتى والناس منهمكون في * ليل الظلام فعاد صبحا قد سفر
وأقام يدعوهم الى سبل الهدى * بتلطف حتى نحاهم عن سقر * ولقد أزاح مآثر الغي التي
من قبل كانت لا يرون لها غير * فأجاب دعوته الالى سبقت لهم * منن وصد عن الهدى عمي البصر
يا أهل سولك نلتموا أقصى المنى * حيث انتسبتم للامام المفتخر * بشرى لكم بشرى لكم بشرى لكم
دنيا ونعم لدى المعاد وفي الاخر * هطلت شآبيب الرضا في روضة * محفوفة بالانس طيبة العفر
يا قبر بلغت المنى مع سودد * ولعمري الانوار ربك تنتشر * لم لا وفيك نوى الهدى كهف الورى
ذو الهمتين صبا ونعمة في الكبر * ولئن نبا دهر فأم جنابه * تظفر هنالك بالنعيم وبالبشر
وقل السلام عليك يا مولنا * والنجم ضريحا ضم بدرا قد بدر * ياحسنه من موضع سر الصفا
والحسن والاحسان فيه قد ظهر * يا أهل ذاك الحي هلا عطفة * تأتي الفقير فتنجينه من الضجر
لكم السيادة فاسعفوا عبدا جنى * وبجاهكم يرجو الفكاك من الاسر * اني بكم والبكو متوسل
كي لا أحوم حول نار ذات حر * جروا عبيد الله نحو حماكم * كالاسم تكسبه حروف الجر جر
والله يكلؤ سيدي المتبصرا * في العلم شيخي الطاهر القافي الاثر * فلقد سمي سميا رضي المولى به
والشبل مثل الليث اذ ما يختبر * ويبقي بكلابهما ما عز عن * وصف سعيد الاب انوب الفخر
ثم الصلاة على النبي وآله * ماغن وهنا بلبل فوق الشجر
والتابعين ومن تلاهم سالكا * نهجا عليه السادة الصحب الغرر

(وله في هذه) المراثي أسوة نبوية فقد رثي النبي صلى الله عليه وسلم بمراثي كثيرة منها مرثية الصديق الاكبر رضي الله عنه مطلعها

لما رأيت نبينا متجندلا * ضاقت علي بعرضهن الدور * فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه

ثنية كبر واذا هبط سبح رواه البخاري عن جابر عنه صلى الله عليه وسلم واذا أشرف على واد هلل وكبر رواه الستة عن أبي موسى عنه صلى الله عليه وسلم واذا عثرت دابته فليقل بسم الله رواه النسائي عن أبي مليح عنه صلى الله صلى الله عليه وسلم واذا انفلتت دابته فليقل ياعباد الله احبسوا رواه البزار واذا مشى يقول ياأرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم واذا نزل منزلا يقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى

والعظم مني ماحييت كسير * أعتيق ويحك ان حبك قدثوى * فالصبر عنك لما لقيت يسير

ياليتني من قبل مهلك صاحبي * غيبت في جدث على صخور

فلتحدثن بدائع من بعده * يعيا بهن جوارح وصدور

ورثاه الصديق الاكبر رضي الله عنه أيضا

ودعنا الوحي اذوليت عنا * فودعنا من الله الكلام

سوى ماقد تركت لنا رهينا * تضمنه القراطيس الكرام

ورثاه أبو سفيان بن الحرث رضي الله عنه بمرثية مطلعها

أرقت فبت ليلي لايزول * وليل أخي المصيبة فيه طول * وأسعدني البكاء وذاك فيما

أصيب المسلمون به قليل * لقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشية قيل قدقبض الرسول

وأضحت أرضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل * فقدنا الوحي والتنزيل فينا

يروح به ويغدو جبرئيل * وذاك أحق ماسالت عليه * نفوس الناس أوكادت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا * بما يوحى اليه وما يقول * ويهدينا فلانخشى ضلالا

علينا والرسول لنا دليل * أفاطم ان جزعت فذاك عذر * وان لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر أبيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

وقد رثاه حسان بن ثابت الانصاري بمرثية مطلعها

بطيبة رسم للرسول ومعهد * مبين وقد تعفو الرسوم وتهمد * ولا تنمحي الآيات من دار حرمة

بها منبر الهادي الذي كان يصعد * وأوضح آيات وباقي معالم * وربع له فيه مصلى ومسجد

بها حجرات كان ينزل وسطها * من الله نور يستضاء ويوقد * معارف لم تطمس على العهد آيها

أتاها البلا فالآي منها تجدد * عرفت بها رسم الرسول وعهده * وقبرا بها واراه في الترب ملحد

أطالت وقوفا تذرف العين دمعها * على طلل القبر الذي فيه أحمد * فبوركت ياقبر الرسول وبوركت

بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد * وبورك لحد منك ضمن طيبا * عليه بناء من صفيح منضد

تهيل عليه الترب أيد وأعين * تباكت وقد غارت بذلك أسعد * لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة

عشية علوه الثرى لايوسد * فراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم * وقد وهنت منهم ظهور وأعضد

يبكون من تبكي السموات موته * ومن قد بكته الارض والناس أكمد

وهل عدلت يوما رزية هالك * رزية يوم مات فيه محمد

ورثته ابنته السيدة فاطمة بعد أن أخذت من تراب القبر الشريف ووضعته على عينها ثم أنشدت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لايشم مدى الدهور غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لياليا

ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمرثية مطلعها

ألا يارسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا * وكنت رحيما هاديا ومعلما

ليبك عليك اليوم من كان باكيا * لعمرك ماأبكي النبي لفقده * ولكنني أخشى من الهجر آتيا

كان على قلبي لذكر محمد * وماخفت من بعد النبي المغاليا * أفاطم صلى الله رب محمد

على جدث أمسى بيثرب ثاويا * فدا لرسول الله أمي وخالتي * وعمي وخالي ثم نفسي وماليا

فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا * عليك من الله السلام تحية

وأدخلت جنات من العدن راضيا * أرى حسنا أيتمته وتركته * يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

يرتحل رواه مسلم عن خولة بنت حكيم عنه صلى الله عليه وسلم ويقول في وقت السحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وإذا رأى بلدا يقصدها (اللهم) رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسئلك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها رواه النسائي وابن حبان عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم وإذا دخل قرية قال (اللهم) بارك لنا فيها ٣ اللهم ارزقنا رضاها وحببنا الى أهلها وحبب صالح أهلها الينا (فصل) والمواقيت معلومة بقوله صلى الله عليه

في اثبات كرامات الاولياء بعد الوفاة وفيه ثلاثة فصول.

﴿الفصل الاول﴾ من الباب الحادي عشر في حقيقة الموت وأحوال الروح في البرزخ وما للاولياء فيه وفي كون الكرامة في الحقيقة معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته في حياة الاولياء وبعد مماتهم وفي كون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع بالموت وان كرامات الاولياء منها فلا سبيل الى القول بانقطاعها اعلم رحمك الله تعالى ان من عرف حقيقة الموت لم يفرق بين تصرف الولي قبل موته أو بعده والموت عند أهل الحق انما هو انتقال الروح من دار الى دار لان للروح أربع حالات حالة قبل وجود الاجسام كما ورد به الخبر ثم حالة وجود بملابسة الاجسام وتسمى الحياة الدنيا ثم حالة مفارقة للجسم وانقطاع تصرفه وتسمى البرزخ ثم حالة عود الى الاجسام وتسمى البعث والحياة الاخروية وهي بعد مفارقتها للجسم باقية على ما كانت عليه من علم أو جهل أو طهارة أو نجاسة أو قرب أو بعد هذا ما اتفق عليه أهل الحق مع اتفاقهم على أن الروح بعد مفارقتها الجسم لم تفن بفنائه وقد شهد الكتاب والسنة بان أرواح السعداء والاشقياء أحياء وانهم منعمون أو معذبون وأشهر النقل عند كثير من السادة الصوفية أهل الارواح الطاهرة الزكية بوجود تصرف بعضهم ميتا كما كان يتصرف حيا وليس في العقل ما يحيله فيجب حينئذ قبوله والاشكال انما يكون على مذهب من يقول بأن الموت عدم محض وان الروح تفنى بفناء الجسم وذلك مما ذهب اليه جمهور المعتزلة ومن تبعهم من أهل الزيغ والحق أحق أن يتبع بل قال المحققون ان تصرف الولي بعد الموت أتم منه في حال الحياة فانه في حال الحياة كالسيف في غمده فاذا مات جرد من غمده وليست الحياة شرطا في تصرف الولي وقد تقدم لك جواب سيدي الشيخ زروق الولي لشيخه سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي في الفصل الرابع من الباب الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شئت فانه نفيس وأيضا قد ذكر العارف المحقق الشيخ اسماعيل حقي في تفسيره روح البيان في سورة والنازعات عند قوله تعالى فالمدبرات أمرا ما نصه اذا كان التدبير بيد الروح وهو في هذا الموطن فكذا اذا انتقل منه الى البرزخ بل هو بعد مفارقته البدن اشد تأثيرا وتدبيرا لان الجسد حجاب في الجملة ألا ترى ان الشمس أشد اشراقا اذا لم يحجبها غمام أو نحوه اه وأيضا التصريف في الحقيقة انما هو لله تعالى وليس داخلا تحت كسب العبد واختياره بل يكرم به من يشاء من عباده باختيار العبد وبغير اختياره بعلمه وبغير علمه في حياته وبعد مماته فلا استحالة في ذلك حيث كان من متعلقات القدرة العلية وليست الحياة شرطا في ايجاد أفعال الله تعالى ولا معنى للتصرف الا أن الله سبحانه وتعالى يكرم عبده المؤمن والابدان في الدنيا مظاهر الارواح والحكم في عالم البرزخ للارواح دون الاجساد عكس الدنيا والارواح باقية والمنقطع بالموت انما هو التكليف بالاعمال لا الاعمال والكرامات انما هي نتائج الاعمال الصالحة والتصريف من جملة الكرامات والكرامات بسائر انواعها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته لا تنقطع بالموت والاولياء مظاهرها بأرواحهم وأجسادهم في حياتهم وبأرواحهم بعد وفاتهم لكن الحق المتفق عليه ان التصريف لا يكون لكل الاولياء سواء كان في الحياة أو بعد الممات بل التصريف التام لا يكون الا للكمل وأهل التمكين فهم متفاوتون في قوة التصريف بقوة الاحوال والمنازل والمراتب وعلى حسب مشاربهم والتفاوت اذا كان ثابتا لمراتب الانبياء الذين مراتبهم على الكمالات البشرية فمن دونهم من المراتب أولى وتحقيق ذلك أن كل مرتبة من المراتب الثابتة للاولياء لها طرفان بداية ونهاية ومن انتهى الى طرف البداية من أي مرتبة كان عد من أهلها وبقي التفاضل بينهم بحسب الاستعدادات والكمالات والسوابق والعنايات ودليل ذلك مرتبة الشهداء لها نهاية وهي أن يقتل في سبيل الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وأدنى درجات الشهادة ما أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم لعدة من الاموات كصاحب الحرق والغرق والهدم والمبطون وغيرهم ويقاس على رتبة الشهادة غيرها من المراتب والله سبحانه وتعالى أعلم وأيضا لما كانت الكرامة ليست داخلة تحت كسب العبد واختياره حتى يقال انها تنقطع بموته فالقول بعدم جوازها بعد الموت ترجيح لاحد طرفي

وسلم ويهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلملم ويهل أهل العراق من ذات عرق (ثم) يقول هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة فاذا وصل ميقاته اغتسل ولبس ازاره ان كان له وصلى ركعتين بالكافرون والاخلاص ثم عقد الاحرام ولبى (أخرج) الستة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحرم لبى لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (وأخرج) مالك عن السائب ابن خالد رفعه جاء جبريل فقال يا محمد مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية

الممكن بلا مرجح بل هو تعجيز للقدرة الالهية ولا يقال ان الحياة شرط في وقوعها كما تقدم لانا نقول ان هذا لا يتأتى الا اذا كانت بكسب العبد واختياره وهذه الكرامة من خلق الله لا يتوقف ايجادها على حياة من أكرم بها وأيضا فان المكرم بالكرامة في الحقيقة انما هي الروح والروح باقية فلا سبيل في الحقيقة الى انقطاع كرامتها ولا يقال ان وقوعها مرتبط بوجود المظهر لانا نقول ان أصل المظهر موجود وهي الروح والاصل ان الروح هي المكرمة بها والروح باقية بعالم البرزخ لا تنعدم بانعدام الجسد وعالم البرزخ ان قلنا انه ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الثواب وزيادة الاجور كما هو مذهب المحققين فلا سبيل الى انكار الكرامة بعد الموت لانها نتيجة العمل الصالح وفرع المعجزة وقد شوهد كثير من الاولياء يصلي في قبره ويقرأ القرآن وان قلنا انه ينسحب عليه أحكام الآخرة فهي محل لان يكرم الله أولياءه فيها والكرامة في الحقيقة معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام في حياته وبعد مماته في حياة الاولياء وبعد مماتهم واذا كانت معجزاته صلى الله عليه وسلم باقية لا تنقطع بالموت وكانت كرامات أولياء الله منها فلا سبيل الى القول بانقطاعها بالموت وقد تقرر أن استمداد أرواح الاولياء من الحقيقة المحمدية وان الاولياء مظاهر أنوار النبوة ومطالع شوارقها فأنوار الاولياء لازمة الثبوت للزوم دوام أنوار النبوة واذا ثبت دوام أنوار النبوة بعد موت الانبياء ثبت دوام أنوار الاولياء بعد مماتهم لانهم منظاهر أنوارهم والمظهر لتلك الانوار انما هي الارواح فاذا الاخصوصية لظهور الكرامة بحياة الولي وكما ان استمداد أرواح الاولياء من الحقيقة المحمدية كذلك أرواح الانبياء استمدادها من الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فجميع الانبياء والاولياء منسوبون اليه ويستمدون من حقيقته ونوره فليس ثم كرامة ولا آية ولا خرق عادة الا وهي في الحقيقة له عليه الصلاة والسلام وقد اتفقت كلمة أولياء الله تعالى على ان المدد العلوي والسفلي كله منه صلى الله عليه وسلم فهو الرسول المطلق لمن تقدم ومن تأخر فالرسل قبله نوابه والاولياء بعده خلفاؤه فهو عليه الصلاة والسلام كنز السعادة فكل سعيد في الكون فسعادته بواسطة بركته عليه الصلاة والسلام وكل متقرب من الله فقربه على حسب استمداده منه فمن حصل له شرب من ذلك فليس الا بعدد باطني منه عليه الصلاة والسلام على حسب مقامه المقدر له أزلا في سابق علمه فالحقيقة المحمدية كالشمس وقلوب الاولياء كالاقمار والقمر انما ظهر نوره بظهور نور الشمس فيه ومقابلته لها فالشمس مستمرة الوجود مضيئة ليلا ونهارا الظهور نورها في القمر المستمد منها فلا غروب لها في وقت ما فعلى هذا يجب دوام أنوار الاولياء بدوام أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فهو الظاهر بهم والباطن فيهم فكل خير وبركة قلت أو جلت فمنه حصلت وبطلعته ظهرت جعلنا الله وأحبابنا من أهل حضرته وأذاقنا من شراب محبته آمين

﴿الفصل الثاني من الباب الحادي عشر﴾ في اثبات كرامات الاولياء بعد الموت * أعلم رحمك الله تعالى ان كرامات الاولياء ثابتة بعد الموت في كل قطر وفي كل زمن لانها بلغت حد التواتر فلا يمكن جحدها * فمن ذلك ما وقع في حياته صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت بن أبي الافلح الصحابي المشهور حين قتل وأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهبة بمكة وكانت حين أصاب ابناها يوم أحد نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعه الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة ذكور النحل فقالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا في حياته وكان عمر رضي الله عنه يقول يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع في حياته وحين أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال ذهب به الى الجنة أو قال ذهب به السيل الى الجنة (ومن ذلك) ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من اهتزاز العرش يوم موت سعد بن معاذ وحضور سبعين ألفا من الملائكة جنازته والذي اختاره المحققون ان اهتزاز العرش حقيقي فرحا بقدوم سعد واعلاما للملائكة بفضله وموته على ان ابن اسحق وغيره ذكروا أن سعدا كان جسيما وحين حمل لم يجدوا له ثقلا فقالوا يا رسول الله انا لم نجد له ثقلا فقال ان له حملة وفي رواية ان الملائكة تحمله (ومنها) ما رواه سعيد النيسابوري رحمه الله عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال توفي أسامة

والمراد الرفع المتوسط الذي لا يجرح الحلق لشدة علوه ولا يذهب الشعرة لشدة خفضه وكان صلى الله عليه وسلم يكثر منها ويقول الحج العج والثج قال ابن عباس رضي الله عنهما العج رفع الصوت بالتلبية والثج نحر البدن ويتأكد ذكرها عند ملاقاة الرفاق والصعود والهبوط وبعد الصلاة كما فعل صلى الله عليه وسلم كذلك وكان عليه الصلاة والسلام اذا فرغ من التلبية قال (اللهم) اني أسئلك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار ثلاثا وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون للملبي اذا فرغ من تلبيته ودعائه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الذي لولاه ما وصل الى هذا ولم يزل ملبيا كهذا حتى يأتي ذاطوى فيبيت به ويصلي به الغداة ثم يغتسل قال

ابن

ابن زيد رضي الله عنه فكان الناس ينتظرون عثمان رضي الله عنه ليصلي عليه قال فقمت لأصلي ركعتين فقام فكشف الثوب عن وجهه والقوم يتكلمون فقال السلام عليكم فقلت سبحان الله فقال انصتوا انصتوا محمد رسول الله صدق صدق أبو بكر الصديق ضعيف في جسده قوي في أمر الله كان ذلك في الكتاب مسطورا ومثل هذه القضية قد وقع لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وكان ممن قتل باليمامة قال عبيد الله بن عبيد الانصاري رضي الله عنه كنت فيمن دفن ثابت بن قيس رضي الله عنه فسمعته حين أدخلته القبر يقول محمد رسول الله صدق أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم هكذا في الشفاء وغيره * وفي احياء علوم الدين في حديث الربيع بن حراش عن أخيه وكان من أجل التابعين وهو ممن تكلم بعد الموت قال لما مات أخي سجي بثوبه وألقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى قاعدا وقال اني لقيت ربي عز وجل فحياني بروح وريحان وهو علي غير غضبان واني رأيت الامر أيسر مما تظنون فلا تغتروا وان محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينتظروني حتى أرجع اليهم قال ثم طرح نفسه كأنها حصاة وقعت في طست فحملناه ودفناه اه (وفي الاستيعاب) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع العلاء بن الحضرمي حين خرج الى البحرين قال فبينما نحن نسير في سفرنا اذ عطش الناس فأخبروه فقال هل عندكم من ماء أتوضأ به فأتي بماء قليل فتوضأ وصلى ركعتين ثم دعا وقال يا علي يا عظيم يا حكيم يا عليم يا حليم أغثنا واسقنا فاذا نحن بسحابة ثم صبت وشربنا وشرب أصحابه وسقوا دوابهم قال ثم انتهينا الى خليج فطلب السفن لنعبر الى عدونا فلم يقدر عليها فتوضأ ثم صلى ودعا بدعائه الاول ثم قال لنا خذوا برأس دوابكم فأخذنا ثم مضينا على البحر فجاوزناه وما جاوز الماء حوافر الدواب وما رأينا فلات البحر قبل يومئذ قال ثم ان العلاء مرض فرضناه ثم مات فلم نجد ماء نغسله به فطلعت سحابة كجناح الطائر فأمطرت وغسلناه ودفناه وأردنا الانصراف فجاء رجل وقال ان هذه الارض تلفظ من يدفن بها من الموتى فقال بعضهم لبعض والله لا نذهب ونترك صاحبنا في ضيعة من الارض فنبشنا قبره فصار كلما حفرنا عليه غاب عنا حتى غاب عن أبصارنا وامتلأ القبر نورا وحجبه عنا فلم ندر أي أموره أعجب أفي البحر أم في السحابة أم في قبره (ومنها أيضا) ما ظهر من النور على قبر النجاشي رضي الله عنه وهو أول من ظهر النور على قبره من هذه الامة وهذه عدة كرامات وقعت للصحابة والتابعين بعد موتهم وردت بالاسانيد الصحيحة عن الثقات كادت أن تلحق بالضروريات وكتب الائمة طافحة بجريانها على الاولياء بعد وفاتهم في كل قطر وفي كل عصر من الاعصر الماضية والقرون الخالية الى وقتنا هذا فلا سبيل الى انكارها (ونقل) صاحب بدائع الزهر في وقائع الدهر عن العلامة ابن الجوزي رحمه الله ان الخضر عليه السلام كان يحضر مجلس فقه الامام أبي حنيفة رضي الله عنه في كل يوم بعد صلاة الصبح يتعلم منه علم الشريعة فلما مات سأل ربه عز وجل أن يرد اليه روحه في قبره حتى يتم له علم الشريعة فكان يأتي كل يوم على عادته يسمع منه مسائل الشريعة من داخل القبر وأقام على ذلك خمس عشرة سنة حتى أكمل عليه علم الشريعة بعد موته (وذكر) سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته عند الكلام على ترجمة سيدي شمس الدين الحنفي رضي الله عنه أنه قال في مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبري ويطلب حاجته أقضها له فانما بيني وبينه ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل هو وبالجملة فلا ينكر كرامات الاولياء بعد الموت الا من استحوذ عليه الشيطان وأوقعه في هوة الخذلان وقد تقدم ان عالم البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الثواب وزيادة الاجور واجراء الكرامات فيه من هذا القبيل لانها نتائج الاعمال الصالحة بل النفس في عالم البرزخ تخلصت من قيود البدن وصفت من الكدورات الجسمانية وخرجت من مركزها الطبيعي ومن ضيق الدار التي كانت بها الى وطن أوسع منها فان دار البرزخ أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه الدار والحكم في عالم البرزخ للارواح دون الاجساد كما في الجنة عكس الدنيا والارواح هي الاصل والاجساد في الدنيا انما هي مظاهرها فاذا لا سبيل الى القول بانقطاع الكرامات وعدم اضافتها للاصل فقد مظهره على أن الارواح في عالم البرزخ انما تتشكل غالبا بتشكل أبدانها فتكون كل روح شبيهة بجسد صاحبها مراعاة للظهر الذي ظهرت به

ابن عمر هكذا فعل صلى الله عليه وسلم ولا يقطع التلبية فاذا وصل الى الحرم وأراد الدخول دخل من باب السلام مقدما رجله اليمنى بغاية السكينة قائلا أعوذ بالله وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم) صل على محمد وعلى آله (اللهم) اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا وقع بصره على البيت قال الله أكبر (اللهم) زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما فاذا وصل الى الحجر الاسود قبله مكبرا مستحضرا معية الله ملاحظا قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الرحمن في أرضه يصافح به عباده ويشرع في الطواف مهرولا في الثلاثة الاشواط الاول ثم ماشيا في الاربعة قائلا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر

فى الدنيا فبان ظهور الكرامة فى الحياة و بعد الممات وظهورها بعد الموت أولى ولذا كان يقول سيدى الشيخ المجذوب رضى الله عنه الولاية بعد الموت * وفى شرح الاسماء الحسنى لابن الحاج الظاهر من القواعد الاسلامية أن للنفس بعد مفارقتها البدن ادراكات متجددة جزئية واطلاعا على بعض جزئيات أحوال الاحياء سيما الذين كان بينهم و بين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور (وقد نص) الامام الغزالى انه ينكشف للعبد بالموت مالم يكن منكشفا له فى الحياة * وقال المحقق السمهودى ينبغى أن يكون ظهور الكرامات بعد موت الاولياء أولى من ظهورها حال حياتهم لان النفس باقية صافية من الاكدار والمحن وغيرها وقد شوهد ذلك من كثير من الاولياء بعد موتهم انتهى * والحاصل من هذا كله ان كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت البتة فلا يقول بانقطاعها الا معرض عن سبيل الرشاد مائل الى معارج الغى والعناد فان الكرامات من خلق الله وليست من كسب العبد واختياره فكما انه تعالى يكرم بها الاحياء من الاولياء فكذا يكرم بها من مات منهم فحياة العبد ليست شرطا لافعال الله تعالى وقد كثر فى هذا الزمان انكار كرامات الاولياء بعد الموت من قوم لا خلاق لهم وجعلوا ذلك مذهبا يتعبدون به ويعتقد وصاروا يدعون الناس الى هذا الاعتقاد الفاسد ويرون ان من اعتقد خلافه فهو عن طريق الرشاد حائد وهؤلاء من الذين ضل سعيهم وخاب مطلبهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ونهاية مافى هذا الباب ان المتشبثين بهذا القول انما هم العوام والسقط عافانا الله مما حل بهم بمنه وكرمه آمين

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الحادى عشر فى جواز تصرفهم بعد وفاتهم وفى بيان أن التصريف التام لا يكون الا للكمل من الاولياء وفى اختلاف تصرفاتهم * اعلم أخى رحمك الله ان التصريف فى الحقيقة انما هو للارواح والارواح باقية والمنقطع بعد الموت انما هو التكليف كما تقدم وقد نص أئمة الدين على تصرف بعض الاولياء فى الممات كما كان يتصرف فى حال الحياة مما لا يحصيه كاتب ولا يعده حاسب سيما ما كان على يد الامام الشافعى والسيدة نفيسة وسيدى أبى السعود بن أبى العشائر وسيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى الشيخ محمد مجذوب كما يأتى له ذلك مفصلا ان شاء الله وقد كتب المحقق الشعرانى انه لما مات سيدى أحمد البدوى ردت له روحه ونصب له كرسى بين السماء والارض فلا يزال يقضى حوائج العباد الى يوم القيامة ولما مات الامام الغزالى ردت له روحه بعد ثلاث ورفع الى السماء الدنيا فلا يزال يقرئ الملائكة وهو كلام مستنده الكشف ويشهد له مانقله صاحب الارشاد والتعليم فى علم الانوار والتسليم عن الامام اليافعى نفعنا الله به أنه قال ذكر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الخبير أبو العباس أحمد بن أبى الخير الصياد رضى الله عنه كلاما ثابتا عندنا بالاسناد من جملته رأى فى بعض الايام وهو قاعد أن أبواب السماء قد فتحت واذا بعصبة من السماء قد نزلت الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره وألبسوه تلك الخلع وركبوه الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوزوا السموات السبع وخرقوا بعدها سبعين حجابا فتعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الشخص فقيل لى هذا الامام الغزالى ثم لم أعلم الى أين بلغ انتهاؤه وفى كرامات أولياء الله تعالى ماهو أعظم من هذا وهذا الكلام وان ثبت عندهم بالكشف فهو أرقى من النقل والنقل من باب الخبر وهو يحتمل الصدق والكذب والكشف عندهم منزل منزلة اليقين فليعلم وفى الرياض النضرة فى مناقب العشرة للامام الطبرى قال أخبرنى هرون ابن الشيخ عمر وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن أبيه وكان من الرجال الكبار قال قال لى شيخ من خدام حجرة النبى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا أخبرك بخبر عجيب كان لى صاحب يجلس عند الامير و يأتينى بخبره وما تمس الحاجة اليه فبينما أنا ذات يوم اذ جاءنى فقال أمر عظيم حدث اليوم جاء قوم من أهل حلب بذلوا للامير مالا كثيرا على أن يمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج أبى بكر وعمر فأجابهم لذلك فلم أنشب أن جاءنى رسول الامير يدعونى فقال يدق عليك الليلة قوم المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تتعرض لهم فقلت له سمعا وطاعة ولم أزل خلف الحجرة أبكى حتى صليت العشاء وغلقت الابواب فلم أنشب ان

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قال) صلى الله عليه وسلم لما بنى ابراهيم البيت الحرام لابراهيم وأقامه أمره بالطواف به فنزلت الملائكة تطوف معه فقال لهم عليه السلام ما كنتم تقولون من قبلى بطوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا هو والله أكبر وزادنا أبوك آدم ولا حول ولا قوة الا بالله فقال لهم عليه السلام وعلى نبينا والانبياء وأنا أزيدكم العلى العظيم فاذا وصل الركن اليمانى مسه بيمينه ووضعها على فيه قائلا (اللهم) انى أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة و يقول فيما بين الركنين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان دعا فى الطواف بهذا الدعاء وهو قوله (اللهم) قنعنى بما رزقتنى و بارك لى

دق الباب خدام الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا عددتهم واحدا بعد واحد ومعهم الشموع وآلات الهدم والحفر وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال لي ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لي كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك فقال لي هذا موضع صدق الحديث وان ظهر منك كان يقطع رأسك ✿ وقد نقل عن سيدي محمد ابن الامام المغربي البليدي نسبة الى البليدة قرية من أعمال الجزائر عن بعض أصحابه أنه خرج في ركب يزورون أبا عزائم وكان على بغل يركبه ويحمل عليه متاعه فنام ذات ليلة في أثناء الطريق فجاء السبع وأكل البغل فاصبح متحيرا على بغل يركبه ويحمل متاعه عليه فنام فرأى الشيخ في المنام وبيده السبع وهو يقول هذا السبع الذي أكل بغلك صيرناه لك بغلا تركبه وتزورنا عليه فاذا رجعت الى بلدك تستوفي ثمن بغلك من أجرته فاذا استوفيته تترك سبيله فلما استيقظ وجد البغل مربوطا بجانبه فوضع عليه رحله وكتم سره فجاء أهل الركب فقالوا والله أوليس قد أكل السبع بغلك فقال لهم هذا غيره وركبه الى ان زار عليه الاستاذ ورجع الى بلده فتسامع الناس بجيدة ذلك البغل فصاروا يتغالون في كرائه فاستوفى ثمن بغله في مدة يسيرة فقال لزوجته ان هذا كان كذا فاخبرها خبره وأمرها أن تفتح له الباب وتترك سبيله فابت وقالت له هذه حيلة من الشيطان فامرها ان تضع له العلف على عادته فذهبت بالعلف على عادتها فوجدته سبعا فرجعت الى زوجها مكروبة فقام زوجها وفتح له الباب فخرج يبصبص بذنبه اه وهذا أمر ممكن في نفسه والمحدث به ثقة وقد سئل بعض العلماء كما في اليواقيت والجواهر عن غريب لا يعرف له أب ادعى انه خلق من تراب هل يجوز لنا تصديقه قال نعم غايته انه ادعى ممكنا لم يرد نفي ولو عدلنا ولا أنه خاص بآدم عليه السلام (وأما التصريف) التام فلا يكون الا للكمل من الاولياء سواء كان في الحياة أو بعد الممات كما انه قد يكون بغير علم صاحبه وان كان في حياته على أن من أهل الله من يرى التصريف بالعزل والتولية نقصا بالنسبة لما فوقه من المقامات (وكان) سيدي علي الخواص نفعنا الله به يقول الكامل من الاولياء من مات عن التصريف والتدبير اكتفاء بفعل الله له فيسرق الناس ماله في حياته ويسرقون ستره وشمعه بعد وفاته فلا يقابل أحدا بسوء بخلاف الولي الناقص فان كل من تعرض له عطبه وذلك علامة على بقاء بخل عنده ومن شرط الكامل الكرم حيا وميتا انتهى كلام الخواص وهو صريح في تصريف الاولياء بعد الموت ومثله قول العارف الشعراني ان الله يوكل بقبر الولي ملكا يقضي حوائج الناس كما وقع للامام الشافعي والسيدة نفيسة وسيدي أحمد البدوي وتارة يخرج الولي من قبره بنفسه ويقضي حوائج الناس لان للاولياء الاطلاق في البرزخ والسراح لارواحهم انتهى كلام الشعراني وقوله ان الله يوكل بقبر الولي ملكا الخ محمول على بعض الاولياء دون بعض ويدل له قوله وتارة يخرج الولي الخ على أن بعض المحققين قال لا يلزم من تصريف الملك عن الولي انقطاع تصريف الولي فقد يكون ذلك اعتناء بشأن الولي ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم يسمع صلاة من يصلي عليه بنفسه ومع ذلك وكل الله بقبره الشريف ملكا يبلغه صلاة من يصلي عليه فتبليغ ذلك الملك اعادة وأداء للخدمة التي وكل بها وكذلك الملك الذي يوكل بقبر الولي وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي قدس الله سره التصريف يعطى للكامل اذنه فيما قل وجل من المضار والمنافع ومن دونه يتصرف بالاذن بحسب النوازل والوقائع ومن أعطى التصريف لا يخرج عن مشيئة الفاعل بالاختيار ومن زعم غير ذلك حجبت عنه المعارف والانوار والتصريف يكون بالهمة القلبية العالمة الغيبية قال عليه الصلاة والسلام الايم مصرف القلوب أعني في عالم الغيوب واذا تحقق به صاحبه في المقام تصرف بالكلام في الانام وهذا من سر الكينونية من الحضرة الالهية وهي كمال الحضرة كن الى ان قال وقد رأينا من صرفه الحق بنطقه في البرية من خلقه وأما اختلاف تصرفاتهم فمنهم من يتصرف في بعض الاوقات دون بعض كالرجبيين ومنهم من يتصرف ببلدة دون أخرى أو باقليم دون آخر ومنهم من يرتقي للتصريف في العناصر ومنهم من أذن له في التصريف في نوع دون نوع فلا يقدر أن يتعداه والمحمدي المقام تصرفه عام في سائر الاشياء وذلك كسيدي الشيخ محمد المجذوب رضي الله عنه وأنت يا أخي اذا بلغك عن عارف كرامة فلا

فيه واخلف على كل غائبة لي بخير فقد أصاب (روى) ذلك عن ابن عباس مرفوعا وهكذا يفعل في طوافه كله فاذا فرغ من الطواف أتى المقام وصلى خلفه ركعتين بالكافرون والاخلاص ثم أتى الملتزم وهو بين الحجر الاسود والباب فالتزمه ودعا بما أحب فان الدعاء فيه مستجاب كما روى عنه صلى الله عليه وسلم ثم استلم الحجر الاسود ومر على زمزم وشرب منها ناويا بها الخير لقوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم

تذكرها حياً وميتاً (ومن) كراماتهم التطور والتشكل فيتطور الواحد منهم باطوار مختلفة ويظهر بصور شتى شبيهة بجسده وغير شبيهة به مع بقاء جسده الاصلي على ما هو عليه من العلوم والمعارف وهذا هو المسمى عندهم بعالم المثال وهو متوسط بين عالم الارواح وعالم الاجساد وهو ألطف من عالم الاجساد وأكثف من عالم الارواح وهو مقام عزيز لا يصل اليه الا من غلبت روحانيته على بشريته حتى صار كأهل الجنة فان أهل الجنة يلبسون من الصور كيف شاؤا ومن غلبت بشريته على روحانيته فهو كثيف لا يقدر على التطور لان التطور من خواص الارواح فتظهر فيه الروح بصور مختلفة من عالم المثال (ومنها) قصة قضيب البان وكان من الابدال وقد اتهم بترك الصلاة فتمثل في الحال بصور مختلفة وقال في أي صورة من هذه تركت الصلاة وممن كان يتخلق بهذا المقام الحلاج نفعنا الله به وكان يدخل بيتاً عنده يسميه بيت العظمة فكان اذا دخله ملأ بذاته في عين الناظرين ونقل انهم لما دخلوا عليه ليأخذوه للصلب وكان في ذلك البيت لم يقدر أحد منهم أن يخرجه لضيق الباب عنه فجاء اليه الجنيد رحمه الله وقال له سلم لله تعالى واخرج لما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة وخرج يرفل في قيوده ويقول حال ذهابه الى الصلب

نديمي ليس منسوبا * الى شئ من الحيف * سقاني ثم حياني
كفعل الضيف بالضيف * فلما دارت الكاسات * دعا بالنطع والسيف
وذاك جزاء من يشرب * مع التنين في الصيف

وانصل امنان عن هذا الشان فان كرامات الاولياء في الحياة وبعد الممات مما لا يحيط بها جنان ولا يعبرها لسان والحمد لله على ما من به علينا من البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان وعلى آله وأصحابه المقتدى بهم في كل حين وأوان ماتعاقب الملوان على مدى الازمان اه

﴿ الباب الثاني عشر ﴾

فيما وقع له بعد وفاته وفيه خمسة فصول الفصل الاول من الباب الثاني عشر فيما وقع له من الكرامات في اليوم الذي مات فيه قبل دفنه وفي ليلة دفنه وفيما وقع لمحبيه من الكرامات أيضا فمما وقع له قبل دفنه ما حدثني به الاخ عبد الله بن سيدي الوالد الطيب قمر الدين المجذوب قال حدثني محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال لما توفي سيدنا الشيخ رضي الله عنه وحمل نعشه الى المقبرة جلست أمام النعش حين وضع وطفقت أبكي بصوت عال فرأيت أصبعه السبابة من فوق الكفن حالة كونها منتصبة متحركة مشيرا بها الي جهارا بالسكوت فسكت حينئذ والحمد لله على ذلك (ومنها) أيضا ما حدثني به الحاج محمد نجيب تلميذ الشيخ قال لما توفي سيدي الشيخ وحمل نعشه الى المقبرة خرج مع جنازته خلق كثير فوضع النعش في المقبرة وأخذ القوم يقرؤن في صورة يس قبل دفنه وكان جالسا عنده تلميذه خضر الشامي وكان مؤذنه في حياته فجاءت صلاة المغرب والحال انه لم يدفن قال فرأيت خضر المذكور قال ها ماذا ما أصوته ثم قام من موضعه وأنصت للشيخ كالذي يخاطبه ومال بعنقه نحو النعش ثم صاح بالاذان لصلاة المغرب فعلمت ان الشيخ أمره بالاذان ثم دفن بعد المغرب ليلة ثمانية وعشرين من المحرم الحرام سنة ألف ومائتين وسبعة وأربعين عاما من هجرة سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام (ومنها أيضا) ما حدث به الفقيه حسب الله الشوقلاني قال كنت أقرأ القرآن في القامر فلما كانت الليلة التي دفن فيها سيدي الشيخ المجذوب قمت مع رهط من القراء فأتينا قبره وجلسنا نقرأ القرآن عنده فبينما نحن كذلك حتى وصلنا في قراءتنا الى الطواسين سطع نور من القبر من فوق سرته فخرجت بعده فيه وأنا أنظر اليه فرأيت في خضرا ما به الا من أسماء الجنان الثمانية مكتوبة فأخذني العجب من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني من أثق به من أقارب الشيخ قال سمعت من أحمد بدر الفقير الذي كان يخدم ضريح الشيخ يقول اذا أراد أن يخرج النور من قبر الشيخ في أول خروجه يخرج من فوق سرته دقيقا كفتيلة المصباح ثم يزل ينمو شيئا فشيئا حتى يعلو ويخرج من أعلى القبة وهوائها لانها مكشوفة بلا سقف ثم ينتشر في

لما شرب له ثم يذهب للصفا فاذا دنا من الصفا قرأ أن الصفا والمروة من شعائر الله الى علم ثم قال لبيك اللهم لبيك وسعديك ثم يرقى على الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة ويقول الله أكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده يفعل ذلك ثلاث مرات ثم ينزل ويشرع في السعي قائلا رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم فاذا

الآفاق هكذا دأبه رضي الله عنه (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه الطيب ابن أحمد ابن عم الشيخ قال كان معنا في الحلة كاشف فرأى ذات ليلة جدنا الفقيه حمد بن المجذوب فلما أصبح قال لي قم بنا لزيارة القبور فقمت معه ومعنا ثالث فزرنا قبر الفقيه حمد ثم ذهبنا لزيارة الشيخ رضي الله عنه فلما وضعنا أيدينا الثلاثة على ضريحه المكرم خرج نور ساطع من تحت أيدينا حتى ارتفع في الهواء نحو قامة فالتفت الكاشف الى الرجل الذي معنا وقال له لا تخبر أحدا بما رأيت قال بلى فرجعنا مسرورين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال أتت قافلة بعد وفاة الشيخ عدة من عرب الشمات ونزلت في قوز القويح وكان في القافلة رجل من الصالحين فأتى بسيرة الشيخ فقال ان الشيخ المجذوب كان معنا في بلادنا في مدة كذا وكذا كالظاهر في هذه البلاد وأرشد خلقا كثيرا من عباد الله وأقام معنا قدر اقامته معكم وتوفي معنا يوم الجمعة سنة سبع وأربعين وقبره مشهور هنالك قال فلما سمع من الرجل هذه المقالة كشف عن مدة اقامة الشيخ بالسودان وعن سنة وفاته ويومه فوجد كما قال الرجل المذكور ولعل الشيخ رضي الله عنه تشكل ولا غرو في ذلك لان للاولياء التشكل في صور مختلفة كما وقع لقضيب البان وغيره اه‍ (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد نيته قال قلت ذات يوم لزوجة الشيخ العمارابية بعد وفاة الشيخ أخبريني بأعجب ما رأيت من الشيخ بعد وفاته فقالت ألم يكن أمره كله عجبا نعم أخبرك قلت بما رأيت قالت كان رضي الله عنه يأتيني كل ليلة بعد وفاته وأنا على فراش البكاء حين تقوم النساء عني فيقول لي قومي من الارض واجلسي على السرير فأقوم وأجلس حيث يأمرني فيتحدث معي ويداعبني ويفعل بي ما يريده من كل ما كان يفعله معي في حال حياته حتى يدخل سواد انسان فيقوم حينئذ وكانت النساء تجيء وأنا على السرير فيأخذن في توبيخي على الجلوس عليه ويقلن لي أنت يا فلانة كأنك مسرورة بوفاة الشيخ فلا أقول لهن شيأ وكانت والدة الشيخ تحثو على رأسي من الرماد غيرة منها على جلوسي فوق السرير وتقول لي ان لم تكوني يا فلانة مسرورة بوفاة الشيخ لم تجلسي على السرير فلا أقول لها شيأ كما السري فلم أزل على هذه الحالة حتى خطبني أخوه عثمان فلم أرض بخطبته فاجتمع آل الشيخ كلهم على ان يزوجوني منه ولما لم أجد بدا من ذلك ولم يمنعني افشاء سر الشيخ تزوجته فاحتجب الشيخ عني حتى جعلت أطلب رؤيته في المنام فلم أره فأخذتني ندامة قوية وكان أمر الله قدرا مقدورا (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دفنه قال لما رجعنا الى سواكن بعد وفاة الشيخ سألنا الناس عما أوصى به الشيخ في نسائه فقلنا لم يوص بشئ ثم تفكرت في ذلك فنمت فرأيت الشيخ في المنام فسألته عن حال نسائه وقلت له أخبرني يا سيدي بحاطن والناس كأنهم يفتشون من فراشك فناولني ورقة مكتوبة فقال لي اخبر الناس بما فيها فتناولتها ثم جعلتها تحت فراشي فلما أصبحت طلبتها تحت الفراش فلم أجدها فأخذتني حيرة عظيمة فلما جاء الليل أيضا نمت فرأيته فأخبرته بضياع الورقة فقال لي يا علي أما تعلم انه لا يكون مني الاخبر قلت بلى لكن الناس كأنهم قد دابوا فراشك فقال لي أما العمارابية فيأخذها المجاذيب فقلت له ليس كلامي في العمارابية بل في بنت الفقيه مدني التي تركتها صغيرة فقال لي أما بنت الفقيه مدني سواء أخذها المجاذيب أو غيرهم فلا يجدون من شئ ففرحت بذلك وطابت نفسي فكان الامر مثل ما قال رضي الله عنه فتزوج بعض اخوانه العمارابية حتى ماتت تحته وكذلك بنت الفقيه مدني تزوجها بعض اخوانه فرزقه الله منها ذرية مباركة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد عثمان قال حدثني حسن بن الزين القريناني من أحباب الشيخ قال كان أولادي لا يعيشون فكلما أتيت بمولود يموت فذهبت لزيارة ضريح الشيخ فلما وقفت تجاه قبره طفقت أدعو بطول العمر لاولادي فكنت كلما دعوت دعوة يؤمن عليها الشيخ من داخل القبر وأنا أسمع تأمينه فذهبت من عنده فرزقني الله أولادا فعاشوا من بركته ولا يموت واحد منهم حتى الساعة اه‍ (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الحاج النافع بن المراد قال كان كلما ولدلي مولود يموت فتوسلت ذات يوم بسيدي الشيخ وقلت لله علي ان رزقني الله ولدا لأذهبن الى الشيخ وأزوره بهذا العجل ثم قطعت أذنه وميزته من بين البقر فرزقني الله ولدا ثم توفي عن قريب قال وكنت نسيت نذري فرأيت ذات ليلة سيدي

كان بين العلمين الاخضرين معروفين لمن يصل هنالك بلا تهرول حتى اذا قطعهما سعى مشيا فاذا وصل الى المروة فعل عليها كما فعل على الصفا من الاستقبال والذكر والدعاء وهكذا يسعى حتى يتم السبعة الاشواط على هذه الهيئة مع السكينة والوقار وحضور القلب مع العز والافتقار غير ملتفت لما يعرض عليه في ذلك السوق من حذو ما اليه ثم ان كان احرامه بعمرة حلق رأسه وتمت عمرته ومضى لحاله ومنزله وان كان بحج

الشيخ في المنام يقول لي يافلان لم لا توفي بنذرك فقلت له أوفي به ان شاء الله فقال لي ان لم توف بنذرك لا تعش أولادك ثم قال وقد أعطيناك ثلاثة أولاد ذكور وبنتا أيضا فانتبهت وأنا على غاية من الفرح فأخذت العجل وذهبت به لضريح الشيخ فوجدت عند ضريحه والدته فطلبت منها الدعاء فدعت لي بخير فأعطيتها العجل وانصرفت فرزقني الله الثلاثة الأولاد والبنت كما قال لي الشيخ في المنام وعاشوا من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن علي بن سالم قال سافرت في بعض أسفاري الى مصر فرضت هنالك مرضا قويا حتى أيست من الحياة وكنت أتوسل بسيدي الشيخ فرأيت ذات ليلة كأن روحي قد خرجت ووضعوني على النعش ثم حملوني الى المقبرة فصحت يا أيها الشيخ المجذوب قد بقيت أنا وحيدا في أولادي ولا أريد أن أموت في غربة فأتاني رجل في الحين شاهرا سيفه فضرب النعش الذي أنا عليه حتى كسره فقلت له من أنت يرحمك الله فقال أنا الشيخ المجذوب لا تخف من شيء فانك تعافى من هذا المرض ثم يولد لك ثلاثة أولاد فاذا ولدتهم فسم الاول منهم أبا بكر والثاني عمر والثالث عليا قال فانتبهت من النوم وأنا على غاية من الفرح فتعافيت في الحين ثم لما رجعت من السفر رزقني الله ولدين فسميتهما كما قال وأني لأرجو الثالث والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ عبد الله قال حدثني من أثق به من آل الشيخ قال لما حفرت البئر التي عند ضريح الشيخ كانت والدة الشيخ تجلس مع العمال أحيانا قال فلما قرب ماؤها كان فيها اذ ذاك ثلاثة رجال أحدهم فضل المولى رضيع الشيخ فوجدوا في قعرها شيأ حلوا كالتمر فجعلوا يأكلون منه فأخرج فضل المولى من ذلك شيأ لوالدة الشيخ فأكلته فقال لها هذه كرامة الشيخ فندعو الناس لها فدعا الناس فأخذوا بقية ما عند والدة الشيخ ثم دخلوا البئر فوجدوا بعضا من ذلك فأكلوه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاري قال حدثني محمد بن أحمد المجذوب قال كنت أقرأ القرآن في الدامر فرحل أهلي الى بربر في بعض الاحيان وتخلفت مع عمي وكنت أستحي من الذهاب اليهم لأجل الطعام فجلست يومين لم أذهب اليهم ولم أتناول شيأ من الطعام فجعت جوعا كثيرا حتى كاد أن يهلكني فذهبت لضريح الشيخ فحفرت بيدي على ضريحه فوجدت خمس تمرات ثم رأيتهن غلاظا وطوالا فأكلت اثنين منهن وصبرت يوما كاملا عليهما ثم أكلت في اليوم الثاني الثلاث الباقية فصبرت أربعة أيام عليهن فتيقنت ان ذلك من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاري قال حدثتني فاطمة بنت فضل الله زوجة قمر الدين بن الطيب أخي الشيخ قالت ضاق بنا الحال في بعض الاحيان من قلة ذات اليد ولم يكن ببيتنا شيء من الطعام والادام والطيب وغيره فلما رأى قمر الدين ذلك خرج من البيت فمكث قليلا ثم أتى بطعام وادام ودهن فقلت له من أين أتيت به قال ذهبت لضريح والدي الشيخ فشكوت اليه ما حصل لي ثم حفرت بيدي عند رأسه الى الكوع فوجدت ريالين فأخذتهما وقضيتهما فيما رأيت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن علي جمعة السواكني قال حدثني محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال جاءت امرأة من المغاربة الذين في الجند في بعض الاحيان وقبعت عند ضريح الشيخ وكان قد جرى بينها وبين زوجها كلام فأتى زوجها في أثرها ومعه رهط من الجند فقال أين المرأة التي أتتكم وقبعت فقيل له هي جالسة في ضريح الشيخ فقال اذهبوا فادعوها فقال له الحاضرون نحن لا ندعوها فاذهب أنت بنفسك لها وقال ان لم تأتوا بها الا الآن والا نقرعكم فانكرب القوم من ذلك فلما جن الليل ذهبت الى ضريح الشيخ فلما وصلت قبر والدة قمر الدين أخي علي فلم أمكث الا بعد ساعة ثم مضيت ودخلت قبته فوجدت المرأة جالسة ومعها نساء عند الضريح فقصصت عليها قول زوجها وما هددنا به ثم عاد حصل لي من الاغماء في أثناء الطريق فأخبرتني هي ومن معها بانه قد حصل لهن ذلك الاغماء فتعجبت من ذلك ورجعت في أثري فلما أصبحنا قام زوج المرأة ورهطه فقال قوموا بنا الى المرأة لنخرجها من قبة الشيخ كرها فانزعج القوم لذلك انزعاجا شديدا فذهبت أمامهم فسبقتهم ودخلت داخلا في القبة ثم ملت برأسي نحو رأس الشيخ فقلت له يا سيدي هؤلاء الجماعة قد أتوا الى حرمك ليخرجوا هذه المرأة التي وقعت على ضريحك

جلس محرما على حاله حتى يأتيه وقت التحلل ولكن عليك يا أخي بالآداب التامة والحضور والذل والانكسار والمجاوزة عن من تعدى عليك لا سيما اذا كان في الحرم ولازم على القول الذي ذكرته لك عند دخول الحرم وعند رؤية البيت وفي الطواف وعند وقوع النظر على الكعبة مع الحضور تفز بأعظم الثواب والاجور حتى يأتي اليوم السابع فاحضر الخطبة واسمع بأذني قلبك وارثِ لما مضى من ذنبك طالبا الاقالة والمجاوزة من

جاؤا في آخرى فكلما دنا واحد منهم الى القبة أغمى عليه وطاح عن راحلته هكذا واحد بعد واحد فدعوني فقالوا
انا نسترضى المرأة بكذا وكذا وسموا ما يعطونها فأخبرها أنت بذلك فان رضيت وخرجت طائعة بنفسها من
غير إجبار فيها والا فنترك سبيلها قال فذهبت فأخبرتها بقولهم فرضيت وخرجت عن رضا منها فذهبوا
وتركوا هامع والدة الشيخ مدة ففرحت غاية الفرح وحمدت الله على ذلك وعلمت ان أولياء الله لا يتركون من
استجار بهم أحياء أو ميتين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن على جمعة المذكور قال حدثني
محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال بينما نحن ذات يوم جلوس في الدار اذ طلع رهط من أعوان الدولة يطلبون
الخشب من الناس وكان معهم جمال يحملون عليها ما يجدونه منه فأخذوا بعضا من الاخصاص المبنية به
فاستغثنا بسيدي الشيخ فجمعوا خشبا كثيرا وأناخوا جمالهم ليحملوه عليها فلم تستطع القيام فخطوه عنها
فزجروها بنفسها فقامت ثم أناخوها ووضعوه عليها مرة أخرى فزجروها أيضا فلم تقم فخطوه عنها فزجروها
فقامت وهكذا فعلوا ذلك مرارا فلم يجد شيأ فتركوا الخشب ومضوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني
به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال اجتمعنا ذات يوم أنا وعبد القادر بن وجه الشاذلي في الطريق وأنا
على جناح سفر فطلب مني المبايعة في الطريقة الشاذلية فبايعته كما أجازني بذلك سيدي الشيخ وكان عبد القادر
المذكور يحب أن يجتمع بالشيخ ويأخذ عليه في حياته فلم يتيسر له الاجتماع به حتى مات قال فزار ضريح
الشيخ بعد أن تبايعنا فرأى الشيخ في اليوم الذي زار فيه فقال له أنا يا سيدي من المحبين لك وكان مرادي
مبايعتك في الطريقة في حياتك فلم يقدر الله ذلك وقد بايعت الآن تلميذك أحمد بن عبد القادر سالم حين بلغني
انك أعطيته الاذن لمن طلب منه ذلك قال بلى قد أعطيته واني لحاضر مبايعتكما ويدي قد وضعتها فوق
أيديكما والحذتك عنى أحد أخذ عنى قال فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث
به العلامة الفقيه عبد الباقي السمرورابي المجاور بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبها توفي قال لما جئت مجتازا
بسواكن لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام أقمت بها أياما وكنت أتردد لمقام الشيخ
لحضور الجماعة والاذكار مع تلامذته فذات ليلة بعد أن فرغ أصحابه من راتب العشاء وجئت داخلا في الزاوية
فوجدت بها جماعة يصلون فجلست حتى فرغوا من صلاتهم فأتاني واحد من الفقراء فقال لي قم واخرج من
الزاوية ان أردت النوم فان هذه الزاوية لا ينام فيها أحد فقلت له لا أطلب النوم فقال اذا أقفلها عليك فقلت له
افعل فقفلها فجلست مستقبلا القبلة محاذيا بالمحراب ثم توسلت بسيدي الشيخ وقلت له يا سيدي ان كان ماية ولد
الناس قبل الشيخ فأنا اليوم ضيفك ومستجير بك في حصول ما أتمنى وطفقت أقرأ القرآن الشريف وافتتحته
من أوله فقرأت قراءة محكمة حتى بلغت سورة الكهف فدخل على حينئذ نور من الطاقة الشامية التي على يسار
الواقف في المحراب وانتشر في الزاوية كلها وأنا أنظر اليه ثم اجتمع وصار شخصا أحمر عليه قميص وقلنسوة
فوقف في المحراب وطفق يصلي فصلى كثيرا حتى أخذني ملال من صلاته ثم قام فأقبل حتى وقف أمامي فقلت له
من أنت يرحمك الله فقال سبحان الله تضيفونا ولا تعرفونا أنا محمد مجذوب بن قرافدين ثم قال لي ما حاجتك
فقلت له العلم والتقوى فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل بريقه فيه ثم قال لي ابلعه فبلعته فذقت شيأ أحلى منه
وانه الآن ليخيل لي طعمه ثم ما نظرت في كتاب فتوقف على معناه وما حاولت معنى تعسر على قال وكنت
قبل ذلك لا أفقه شيأ من المعاني سوى اني أقرأ القرآن والحمد لله على نعمه الجسام وآلائه العظام اهـ (ومنها
أيضا) ما حدثني به من آثق به من تلامذته قال تزوجت امرأة في بعض الاحيان فأقمت معها برهة من الزمن فلم
تحصل فاعمى أمرها ولم تطب نفسي بفراقها أيضا فبينما أنا كذلك اذ توسلت ذات ليلة وأنا على فراشي
بسيدي الشيخ طالبا وكانت المرأة حينئذ بجنبي فهتفت باسمه ثلاث مرات فلم ننشب الا ودخل علينا فرق
الخبن فأضاءت نواحي البيت كيا منه فدهشت المرأة من ذلك قال وكان القناع ساقطا من رأسها فتناولت
الثوب ووضعته على رأسها فوقف الثمر نحو ساعة في البيت فتيقنت انه الشيخ فعرفت انها تحبل ان وافقها في

ربك وعد بعد سعيك ان
كنت محرما بحج لتلبيتك
في أوقاتها ومواطنها ولا
تقطعها حتى ترمى العقبة
لقوله صلى الله عليه وسلم
يلبي المفرد حتى يستتم
الحجر والحاج حتى يرمى العقبة
وهو قول اللخمي ومن وافقه
واخرج غدا بعد طلوع
الشمس يوم الثامن وهو
يوم التروية لمنى كي تدرك
بها الظهر جاعلا ذنوبك
جلالا تقصيرك حلا واضعا
على جمل الرجاء حسن الظن
بالكريم سائقا ذلك الجمل
بسوط لا حول ولا قوة الا

تلك الساعة فاستحييت لان البيت كله مسفرا بالضياء فصبرت مدة والقمر واقف فمددت يدي اليها فجذبت
الثوب عنها فقالت وجعلت انه براني فلا تفعل شيأ فلم أتركها حتى كشفت الثوب عنها فلما رأى انكشافها غاب
في الطين فواقعتها فحملت في تلك المواقعة فرزقني الله منها ولدا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به
موسى بن عثمان السواكني قال أخذت في بعض الاحيان دراهم من رأى سواكن للتجارة والربح بيني وبينه
فضربت فيها مدة فدعاني ذات يوم وقال لي اجمع ما معك من النقود وما عند الناس من الديون وائتني به فانا
أردنا أن نرسل ذلك مع فلان وسمى لي واحدا من أصحابه مسافرا غدا فقلت له بلى ثم جمعت ما معي وما على
الناس فنقص من رأس المال نحو ثلاثين ريالا فتحيرت تحيرا قويا فوعدته أن آتيه غدا بالثلاثين الباقية ولا
أدري من أين أطلبها فبت مهموما فلما أخذ الناس مضاجعهم قمت وأغلقت باب داري ثم توسلت بسيدي
الشيخ وطلبت منه الاعانة في ذلك فلم أنشب الا وشخص يدق الباب فخرجت اليه فقلت له من أنت فقال افتح
الباب ففتحته فاذا هو بدوي من الاعراب لا أعرفه فحقق بفك حزامه فقلت ما يصنع هذا البدوي فناولني
ثلاثين ريالا فتناولتها فقال ضمها معك حتى آتيك ففرحت بذلك فلما أصبحت دفعتها في نظير الدراهم الثلاثين
وفرج الله كربي ببركة الشيخ ثم ما رأيت الرجل مرة أخرى وقد مضى لي برهة من الزمن فعلمت ان هذه الدراهم
من سيدي الشيخ اهـ وقد قدمنا في الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ان الاولياء التشكل في أي صورة
أحبوها من الصور على خلاف صورهم الاصلية وقد تشكل الشيخ رضي الله عنه لهذا الفقير في صورة اعرابي
فانظر رحمك الله تعالى فيما أكرم الله به أحبابه وأولياءه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر
ابن حمد بيته قال حصل لنا في بعض الاحيان ضيق شديد من الفاقة فجزعت صاحبتي من ذلك وقالت لي من أي
موضع نأكل فقلت لها اصبري عسى الله أن يفرج عنا ما نحن فيه ببركة الشيخ فقالت لي أو يعطيك الشيخ
دراهم قلت بلى وهذا مما لا طائل تحته بالنسبة للشيخ فألحت علي في الطلب فتوسلت ذات ليلة بعد أن أخذ
الناس مضاجعهم بسيدي الشيخ لزوال ما بنا من الفاقة قال فلما أصبحت قمت للصلاة فصليت ثم رجعت الى
بيتي فلقيت بيد المرأة دراهم فقلت لها من أتاك بهذه الدراهم فقالت وجدتها تحت الفراش فقلت لها قد
وضعها سيدي الشيخ رضي الله عنه فقالت لا نأخذها الآن بل نصبر حتى نرى العاقبة فقلت لها اني لا أرتاب
في ذلك قال فكان الامر مثل ما قلت فقضينا بها ما نحتاج اليه وحصل لنا أنس عظيم والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضا) ما حدثني به ابراهيم بن الفقيه مدني قال اجتمعت بسيدي الشيخ ذات يوم في زاويته جهارا عيانا فشكوت
له الفاقة فرفع السجادة ثم خط بيده أحرفا مقطعة في الارض وقال لي اقبض من هذه الاحرف فقبضت مثل
ما قال فقال اطرحه في الطعام الذي تأكل منه فذهبت فطرحته كما أمرني وكان الطعام قليلا نحو كيلتين من
ذرة فجعلنا نأكل منه الغداء والعشاء ونحن خمسة أشخاص وهو ينمو نحو أربعة أشهر ونيف فقلت لاصحابي
اياكم ورفع هذا الاناء فقالوا الا نرفعه فبينما نحن كذلك اذ قام أحدهم ذات يوم فرفعه فقد ما فيه من الطعام
في الحين فعلمت انه قد زال سره برفعه اهـ أقول ولو لم يرفع لاكلوا منه مدة عمرهم والحمد لله على ذلك
(ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه محمد علي بن عيسى السواكني قال قد وضع جماعة عندي أمانة لهم جعلتها
في صندوق فطلبوها ذات يوم فطلبت المفتاح فلم أجده وجعلت أفتش عليه في كل الامكنة التي أعهد
الجلوس فيها نحو عشرين يوما فلم أجده فكربت لذلك كربا شديدا وخفت من أن يتهمني أصحاب الامانة
بسوء فتوسلت بسيدي الشيخ في رد المفتاح ثم قمت وذهبت لجماعة يتحدثون في بيت فجلست معهم ثم قمت
وطلعت على سرير في البيت بلا حاجة ولا قصد فمددت يدي فلم أنشب الا والمفتاح يسقط على يدي فتناولته
وفرحت فرحا قويا وتيقنت ان ذلك من كرامات الشيخ لاني طلبته مدة كثيرة في جميع الامكنة التي أعهد
الجلوس فيها فلم أجده وهذا الموضع لا أعهد فيه ولا يخطر ببالي قط والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني
به محمد بن محمد بن علي السواكني من المحبين للشيخ قال نزل علينا مطر عظيم في بعض الاحيان ونحن في برد
سواكن فوقع عقد امرأة معنا في السيل فيه حبوب من الذهب وغيره من الجزع اليماني فصاحت المرأة

بالله العلي العظيم حامدا له بقول ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولا بد من علاوة تضمها على الحمدين محشوة بأنواع الشكر وإجلال مختوما عليها بخاتم الصدق واليقين مثنيا على من منّ عليك بهذه النعم وأوصلك لهذه الاماكن ذات الرحمة فاذا وصلت منى فصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وأحي هذه الليلة ما أمكنك فان في أحيائها سرا عجيبا وقم بها الى أن تقوم مقاما عظيما

وقالت

وقالت قد أخذ السيل عقدي وكانت الارض مظلمة والسيل قويا وكل ساعة يبرق برق يكاد يخطف الابصار من شدته فقمت فزعا من قولها فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له بحقك عند الله يا سيدي الا ما حفظت هذا العقد ثم اقتحمت أخوض في السيل فأدخلت يدي فيه ألتمس بها العقد فتعلق بيدي حين وضعتها في السيل خيط فأخذني فزع عظيم وقلت هذه حية تعلقت بيدي لا حول ولا قوة الا بالله فجعلت أنفضها مرة بعد مرة فلم يقع الخيط فالتمسته بيدي الاخرى فاذا هو العقد بعينه فأخذته وأتيت به اليها وأنا على غاية من الفرح فقصصت عليها ما كان ففرحت بذلك وتيقنا كرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به رجل من بني عامر من تلامذة الشيخ يقال له حامد قال قد غار علينا عدو في بعض الاحيان وأخذوا أمامنا من الاموال والمواشي وصعدوا بذلك جبلا شامخا وكانت عندي شويهات قليلة أخذوها في جملة ما أخذوا من الاموال وجعلوا يرموننا بالحجارة فاستغثت بسيدي الشيخ في رد شويهاتي فما استتممت كلامي الا ورأيت الشيخ يحول بيني وبين العدو جهارا عيانا وثارت ريح قوية غمت الافق ثم انكشفت فرأيت الشيخ وشويهاتي متميزين في جهة والعدو في جهة وأنا في جهة قال فذهبت لشويهاتي فأخذتها ثم عددتها واحدة بعد واحدة فلم ينقص منها شيء ثم رجع من العدو غيرها ففرحت بذلك فرحا قويا وحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر ابن حدنيته قال أرسلت ذات يوم ابني محمد العجلة لنا في موضع قريب من العمران فذهب فأتى بها وقبل أن يصل الينا حال بيننا وبينه الليل فانفلتت منه وجعلت تعدو عدوا شديدا وكان معه رجل من أهلنا فانطلقا في أثرها فلم يلحقاها فتوسل الرجل بسيدي الشيخ فقال يا سيدي ان هذا الغلام ابن تلميذك أبي بكر فاحبس له عجلته فما استتم كلامه الا والعجلة وقفت في الحين وأتياها فاذا رجل حابسها بيده فلما وصلاها لم يعرفاه فأتيا فقصا علينا ما كان من أمرهما والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به تلميذه الفقيه مدني بن أحمد المريقاني قال كنا في بعض الاحيان نازلين بأهلنا في روروسوا كرجفا شخص فقال لنا ان فلانا وهو واحد من أعوان الدولة مصبحكم غدا بجنوده فأخذني كرب شديد من ذلك فبت مهموما فتوسلت بسيدي الشيخ في رده عنا فأخذتني عيناي فأتاني الشيخ رضي الله عنه وقال لي قم يا مدني فقمت فقلت له يا سيدي كل أمر يهمنا أنت تحضره فقال لي أتعجب من هذا بل كل ما تفعلونه أحضره معكم ثم تماشينا قليلا فاجتمع بنا بعض من التلامذة فأراد الذهاب معنا فأشار له الشيخ بالتأخر فتأخر فأتينا رجلا أحمر اللون فلما رآنا قام وقال حاجتكم مقضية ثم قدم لنا طعاما فأبى الشيخ أن يأكله وأنا كذلك فانتبهت من النوم فرحا مسرورا فزال عني ما كنت أجده من الهم ثم لما أصبحت أتاني جماعة فقالوا لي قم بنا نذهب الى فلان وهو والي واحد من أعوان الدولة لنطلب منه أن يصرف عنا هذا الرجل وجنوده فقمت معهم فلما رآنا قام لنا وقال حاجتكم مقضية وان نزل هذا الرجل معكم فلا تلومون غيري ثم قال ألا تجعلون نأتيكم بطعام فقلنا لا قال وكان هذا الرجل هو الذي رأيته في المنام البارحة مع سيدي الشيخ فانصرف عنا الرجل المذكور ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المريقاني قال حصل لي هم عظيم في بعض الاحيان من جماعة آذوا اخواني في الطريقة فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له كيف يا سيدي حال هؤلاء الجماعة الذين يؤذون اخواننا فأخذتني عيناي فرأيت الشيخ يأتيني فيضع يده على كتفي فالتفت اليه فقلت له أما أنت شيخي قال بلى أنا شيخك فقمت فجلست معه فامتلأ البيت كله نورا من طلعته الوسيمة فقال لي كيف حال ابننا الطاهر فقلت له بخير فقال لي أما حال الجماعة الذين ذكرتهم فلا تهتموا به فانتبهت مسرورا وعلمت انهم في صون وحماية من جميع المكاره ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سعيد آغا تابع الدولة قال قد حصل لي كرب قوي في بعض الاحيان من خدام الدولة فاستغثت ذات ليلة بسيدي الشيخ من دفع شرهم فأخذتني عيناي فرأيت الشيخ وأنت معه فأخذتما بيدي فصعدتما بي قصورا عوالي فانتبهت فرحا مسرورا فدعاني من أهمني أمرهم فقالوا لي قد تركناك فامض لحاجتك فذهبت مسرورا وأيقنت ان ذلك من كرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به محمود بن عبد القادر التنكراوي قال اجتمعت في بعض الاحيان برجل من أهل السودان له

فاذا طلعت الشمس فتوجه لعرفة قائلا في سيرك اليها (اللهم) اليك توجهت وبوجهك الكريم أردت وبعولك قصدت وما عندك طلبت واياك رجوت وبك وثقت أسألك أن تبارك لي في سفري وأن تغفر لي ذنوبي وان تقضي حاجتي وان تجعلني ممن تباهي به من هو أفضل مني انك على كل شيء قدير فقرا لحبالك عسى أن تحد فيها بعرفة وانزل بها وان تيسر لك ذلك بنمرة فهو أحسن واغتسل قرب الزوال أو بعده وصل الظهر والعصر

تعلق بالشيخ فلما علم اني من تلامذته ازداد حبه في كثيرا فقلت له أتعرف أنت الشيخ قال بلى قلت له أو قد اجتمعت به قال لا غير اني رأيت منه كرامة عظيمة قلت له ماهي قال قد وقع بيني و بين رجل من الرازقية في بعض الاحيان مخاصمة في قضية بيني و بينه فبسطت لساني عليه وشفته شفاها فلما جاء الليل رأيت في النوم رجلين من آبائه و بيد كل واحد منهما رمح عظيم فأرادا القتل بي فاستغثت بالاولياء من خوفهما وجعلت أعدهم واحدا بعد واحد فلم يغثني واحد منهم فألهمني الله ان قلت ياسيدي الشيخ المجذوب أغثني فما أتممت كلامي الا ورجل على فرس ممتد لا رمحا يحول بيني و بينهما فلما أبصرا ورجعا الى ورائهما وهما يجران رمحيهما بالارض فقلت له من أنت يرحمك الله فقال الا تعرفني قلت له قد دعوت ياسيدي كثيرا من الاولياء فلا أدري من أيهم أنت فقال أنا محمد مجذوب بن قمر الدين ثم قال لي ياولدي أما هذه فقد نجوت منها فاحذر من سب أبناء الصالحين مرة أخرى فقلت بلى فانتبهت مسرورا فتعلقت محبته من ذلك الوقت وصرت لا أستغيث به في أمر يهمني الا فرجه الله في الوقت من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال أوصاني الفقيه رحمه الله والد الشيخ مدني حين أردت السفر الى الدامر في بعض السنين فقال لي اذا وصلت الى الدامر فاقرأ الشيخ مني السلام وقل له أنت ياسيدي تعرف الحال الذي نحن فيه وقد حصل لنا منه ملل فارفعه عنا فقلت له ماهو فقال لا شئ غير انك تخبر الشيخ بما قلت لك قلت بلى ثم سافرت فلما وافيت الدامر أتيت ضريح الشيخ فاخبرته بقوله كله بعد أن أقرأته منه السلام فلما قضيت أربي من السودان رجعت الى سواكن فاجتمعت به فقلت له أما قضيت حاجتك قال بلى قد قضيت جزاك الله عني خيرا فقلت له الا تخبرني بقصتك قال بلى الآن أخبرك بها ثم قال كنت أخذت الطريقة القادرية على الشيخ حسيب القرباوي فاشترط على أن لا آخذ طريقة غيرها فقبلت فلما قدم سيدي الشيخ المجذوب سواكن تعلق قلبي بمحبته فأتيته ذات يوم لآخذ عنه الطريقة الشاذلية فقصصت عليه ما كان بيني و بين الشيخ حسيب من الشرط فتبسم وقال لي ادن مني فدنوت منه فأخذ بيدي وبايعني في الطريقة الشاذلية فتمسكت بها كما رون فلما توفي سيدي الشيخ وبقي بعده الشيخ حسيب جعل يأتيني كل ليلة عند النوم وهو على غاية من الغضب فاول جلوسه يأتي سيدي الشيخ فيحول بيني و بينه فيقوم خجلا منه وهكذا كان يفعل كل ليلة والشيخ يحول بيننا فلم تطب نفسي بترك طريقة الشيخ فلما كثر على الحال قلت لك اخبر الشيخ وقل له أنت تعرف الحال الذي نحن فيه فازله عنا فلما بلغته الكلام احتجب الشيخ حسيب عني وصرت لا أراه أبدا ولو مناما فحمدت الله الذي جعلني من تلامذة الشيخ وأحبابه اه وقد تقدمت ثلاث قضايا من هذا النحو في الفصل السابع من الباب الثامن لمناسبته هنالك وان كان محلها هنا لم نعدها طلبا للاختصار فمن أرادها فليطلبها في محلها و بابها في هذا الكتاب اه (ومنها أيضا) ماحدثني به السيد حسن بن عيسى قال رأيت ذات ليلة في المنام نارا تشتعل في الحارة الشامية من بلدنا سواكن والناس يفرون كلهم منها الى الحارة اليمانية فرأيت سيدي الشيخ راكبا على فرس يصدها عن الناس و يلتفت اليهم عند ويسرة فيقول لا تخافون من عطب فقال له رجل من أهل الحارة الشامية ألم تقل أنت ياسيدي سابقا ان جميع أهل سواكن منحمل أذيهم قال بلى ان لم تعجزونا أتم بافعالكم السيئة وكان هذا الرجل قد اخذ طريقة غير طريقة الشيخ فانتبهت من النوم فلما أصبحت جعلت أقص رؤياي على بعض الاصحاب ففي أثناء ذلك الا والصارخ يصيح بالحريق فقمت فزعا فذهبت مع القوم فوجدت النار تلتهب في الموضع الذي رأيته في المنام لكنها ماضرت أحدا فأيقنت بحفظ الشيخ لاهل سواكن من جميع البلايا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن عمار الجعفري قال نو بت في بعض الاحيان أمرا حاولت فعله فتعلق خاطري برؤية الشيخ وقلت ان رأيته لاستشيرنه فيه فاتفق أن قد رأيته في تلك الليلة فانعقد لساني من كلامه فعلمت أنه لم يرض الشيخ بفعله فتركته قال وكان معي حينئذ بضائع فكسدت على فقال لي قم من الموضع الذي أنت فيه الآن واجلس في هذا الموضع وأشار الى موضع عفونة وقمامة فانتبهت من النوم

فحمرا وجعا ومع الامام أحسن ثم الوقوف وصفته كما رواه ابن أبي شيبة عن عمر أن ترفع يديك وتقول الله أكبر ولله الحمد ٣ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد (اللهم) اهدني بالهدى ونقني بالتقى واغفرلي في الآخرة والاولى ثم يرد يديه فيسكت قدر ما يقرأ الانسان فاتحة الكتاب ثم يعود فيرفع يديه و يقول مثل ذلك و يكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لقوله صلى الله

مسرورا فلما أصبحت أتيت الموضع الذى أشار لى بالجلوس فيه فكنسته جيدا وجلست فيه ببضاعتى فاجتمع على خلق كثير فاخذوا ما امامى من البضاعة فى الوقت فحمدت الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن عمار الجعفرى المتقدم آنفا قال كنت فى بعض الاحيان أردت أن آخذ بضاعة فتحيرت فى الاروج منها فاستحضرت الشيخ فى خاطرى وقلت ان رأيته لأستشيرنه فيما آخذه منها فرأيته فى تلك الليلة فى المنام فاستشرته فقال لى عليك ببضاعة الميزان فأخذت منها شيأ قليلا لكونى تركتها كاسدة فلما رجعت وجدتها بالغة الغاية فى الرواج فتأسفت كثيرا ووددت أن لو جعلت جميع دراهمى فيها خاصة لما التيته من الربح فى التى أخذتها والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به محمد بن عمار المذكور أيضا قال تعلق خاطرى فى بعض الاحيان برؤية الشيخ فقلت ان رأيته لأسالنه عما يعود لى فيه نفع فى دنياى لكونى لم أتجر فى الدنيا وقتئذ فرأيته فى تلك الليلة فسالته عن ذلك فقال لى خذ من الطعام فذهلت عن قوله فاخذت غيره وأخذت يسيرا منه فلما قدمت سوا كن وجدت الطعام بالغا الغاية فى الغلاء ومن كان عنده فقد ربح فيه النصف فتحسرت تحسرا قويا على ما فاتنى من الربح ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه مدنى المرغنى قال سافر والدى فى بعض الاحيان الى التاكه فطالت الغيبة فتفكرت فى حاله ذات ليلة فاخذتنى عيناى فرأيت الشيخ يقول لى يا مدنى قد أتانا والدك فضيفناه لاجلك وأعطيناه احدى عشرة قصعة فانتبهت فزعا فعن قليل الاورنى الى خبر وفاته فعلمت أن الشيخ يخبرنى بانتقاله من الدنيا وهو كذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به الفقيه مدنى المذكور قال مرض ابن لى فى بعض الاحيان فاشتد مرضه كثيرا حتى أشرف على الهلاك فتعلق خاطرى بمعرفة حاله هل هو متقدم الى الآخرة أم بقية فى عمره فبينما أنا أتفكر فى ذلك اذ أخذتنى عيناى فرأيت الشيخ فى المنام يقول لى يا مدنى ما وجدنا لابنك طريق حياة فأيقنت انه هالك فانتبهت من النوم فلما طلع الفجر خرجت روحه وتوفى رحمه الله (ومنه أيضا) ما حدثنى به من أثق به من أحباب الشيخ قال كان رجل من الجند له تعلق ومحبة بالشيخ فاتفق فى بعض الاحيان ان قد تشاجر مع رجل فأصابه فقتله فأخذ وحبس سنة فلم يدر هل يقتل أو يفك من حبسه قال فلما كان صبيحة اليوم الذى أرادوا فيه قتله قال رأيت البارحة سيدى الشيخ المجذوب يقول لى يا فلان قد انقطع عيشك من الدنيا فاصبر لأمر الله تعالى وقضائه قال فأصبح الرجل مسرورا فحلق عانته ونتف ابطيه وقلم أظفاره وجعل يقص على الحاضرين ما رآه فى نومه ففى أثناء ذلك وقف رهط يدعونه فقام معهم وتشهد شهادة الحق ثم قتل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) قصة عمر أغا التركى الذى بنى القبة على ضريح الشيخ وكانت هى السبب فى بنائها وتوضيحها انه كان فى بعض السنين حضر معركة مع الترك فى قتال التاكه فوثب عليه شاب فركب خلفه على فرسه وأخرج خنجره من غمده فأخذ برقبته ليذبحه فتوسل عمر أغا المذكور فى أثناء ذلك بسيدى الشيخ فأتاه الشيخ فى الحين عيانا جهارا فطاح الخنجر من يد القاتل وسلم عمر أغا المذكور ببركة الشيخ ثم أتى ضريحه وبنى عليه القبة المعهودة الآن والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به السيد بلال قال أبق فى بعض الاحيان عبد لبعض أصحابنا فقالوا لى ادع الله يرد علينا عبدنا فقلت لهم انى رجل أمى لا أعرف شيأ وان شئتم توسلت لكم بسيدى الشيخ المجذوب فعلت قالوا بلى فتوسل به فقلت لهم اذهبوا وائتونى غدا فذهبوا فتوسلت بسيدى الشيخ فى رده فبينما نحن كذلك اذ جاء العبد ذات ليلة بعد المغرب وولج داخلا فى بيتى وكنت اذ ذاك غائبا فاتته الجارية فقالت له من أنت فقال لها أنا عبد جئت وقيع الاهل هذا المنزل قال فدعت الجارية له ابنى محمد شريف فساله عن سبب مجيئه فقال أنا عبد فلان وسمى سيده وقد أخذنى اللصوص فصعدوا بى الى جبل شامخ فاوثقونى وقيدونى فبينما أنا كذلك اذ بالوثاق والقيد قد انحلا عنى فقمت هاربا فطفقت أعدو منذ ثلاثة أيام حتى وصلت الى هذا المحل فدعتنى نفسى لهذا البيت فدخلته قال ثم أتيت أنا فوجدته فى البيت فدعوت مولاه فجاء فاخذه والبشرى على وجهه فنما اعتقاده فى الشيخ وجعل كل من أهمه أمر يستغيث بالشيخ فيفرج الله عنه فى الوقت

عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (ولتكن) فى هذا المقام قائما بكل أنواع الاحسان والمشاهدة بقلبك لربك فان الله يتجلى لاهل عرفة باوصاف الجمال والرحمة واياك أن تعطش وقت الرى وان تجوع وأنت على المائدة فعليك يا أخى ثم عليك بترك كل شيء فى هذا اليوم غير مشاهدة الحق ومراقبته والتعرض لافاضة رحمته

والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ ابن الفقيه حمد شقزدي قال كنت أقرأ القرآن في الدامر فذهبت الى أهلي في بربر في بعض الاعياد فاخذت أياما فقالت لي والدتي ألا ترجع ياولدي للقراءة فقلت لها لا بل قد قنعت نفسي منها فأخذت تتلطف لي بالقول اللين وتمنيني بما في نفسي على أن أرجع للقراءة فلم يجد في شيأ فألحت علي كثيرا فلم يفد ذلك قال فقامت ذات ليلة ووقفت بساحل بحر النيل ثم توسلت بالشيخ وقالت له ياسيدي الشيخ ان ابني هذا قد سعيته باسمك محبة فيك وقد انصرفت نفسه عن القراءة فحببها اليه قال ولم أكن أشعر بفعلها فاتفق لي في تلك الليلة التي توسلت فيها الى الله بسيدي الشيخ أن قد رأيته في المنام جالسا على فراش عال وحوله رجلان لا أعرفهما وأنا جالس تحته كجلوس التلميذ مع شيخه وكانت أمامه زبدية مملوءة ماء فناولنيها فتناولتها فقال اشرب مافيها فشربت منه قليلا ثم أمسكته وكان مرا فقال لي لا تدع فيه شيأ الا وجدتني بلا تعب فشربت باقيه فقلت له ياسيدي ما هذا الشراب فقال هو البردة فانتبهت من النوم وقد تعلق قلبي بالرجوع الى القراءة تعلقا قويا فأتيت والدتي فقلت لها ألا تطلبين لي رفقاء أذهب معهم فقالت الى أين فقلت لها للقراءة فقالت أولم تأب سابقا قلت لها قد رضيت الآن فدعي السابق فقالت ولم فقصصت عليها ما رأيت في منامي فاشتد فرحها ثم أخذت تمرا ودعت الاطفال فطرحته لهم كرامة فاختطفوه وقالت لي اكتم أمرك هذا ولا تخبر به أحدا فقلت بلى ثم ذهبت الى الدامر فقرأت القرآن والتوحيد والفقه وما وفقني الله لقراءته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن ابراهيم الملقب بالسملي قال كنت أقرأ القرآن في الدامر وكان قلبي متعلقا بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهوى قصائد الشيخ المجذوب قال وكنت أزور قبره كل جمعة وآخذ من تراب قبره قبضة وأجعلها في الماء ثم أشرب به للتبرك فبينما انا كذلك اذ رأيت ذات ليلة روضة غناء ملتفة بالاشجار فيها من أنواع الفواكه ما لا يعلمه الا الله وكان الشيخ جالسا فيها فناولني كأسا فيه شيء لا أعرفه فقال لي اشرب به فشربته فاستيقظت وأنا على غاية من الفرح فلما أصبحت وجدت في باطني حرارة قوية وأخذني حال عظيم فذهبت الى الفقيه أحمد بن جلال الدين ابرقيني فقال لي ائتني برماد من رماد نار القراءة فأتيت به فمسح به بطني ورقاني فعافاني الله تعالى ثم لم أزل أجد طعم الكاس في في سنين عديدة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه زروق بن عبد الوهاب قال كان عبد الله بن النبوي الضرير له محبة صادقة في الشيخ فذهب في بعض الاحيان فجلس عنده ضريحه مدة ثم قدم الى أهله فلقيه في الطريق رجل من أقاربه فقال له سبحان الله أو ما انكف بصرك ياعبد الله كانه شامت به فقال له عبد الله الحمد لله على قضائه وقدره قال فاخذ في نفسه من شماتة الرجل به وكان معه خرق من رايات الشيخ التي على ضريحه فاتى منزله ودعا بجمر قليل من نار فقطع خرقة عمامته ووضعها في النار ثم نكس رأسه عليها فطلع الدخان على وجهه فارتد بصيرا من ساعته فحمد الله وأثنى عليه ورجع من كان شامتا به خائبا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرت في بعض أسفاري الى السودان فلما حاذيت الدامر تركت أمتعتي مع ولد صغير وأتيت زائر الضريح الشيخ فلما أردت الرجوع تعلق بي أخوه الطيب فقال لي ألا تبيت معنا هذه الليلة ثم تمضي لحاجتك فقلت له تركت أمتعتي مع ولد صغير فأخاف عليها من اللصوص فاعذرني ياسيدي في المبيت فلم تطب نفسه بذلك ثم تركني فذهبت ثم رأيت الشيخ في المنام فقال لي ياعلي ما هذا الجفاء تذهب عنا في يومك فعاتبني كثيرا في عدم المبيت وكان معه بعض أصحابه فقال له ياسيدي ان عليا يحبك ويحب أولادك وآلك فسامحه في هذه الواقعة فسامحني وقال لي لا تعد لمثل هذا مرة أخرى قلت بلى ان شاء الله (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عمر الجعفري قال قلت في نفسي ذات ليلة قد فقد مشايخ التربية فمن أين أجد شيخا مربيا فعزمت بقلبي على أن أذهب لرجل منسوب الى الصالحين فنمت فرأيت الشيخ أخذ برجلي فيضربني ضربا شديدا فقلت له لم تفعل بي هذا فقال ألم تقل في نفسك قد انعدم مشايخ التربية فأطلب لنفسي شيخا مربيا قلت بلى قال ألا تصبر فانا قد قاسينا الشدائد من قبلك كثيرا

فالشق من حرم وقت الرحمة فتعرف يا حبيب الله بما أمكنك من جزيل نعمه عليك واطلب تمامها لك في الدنيا والآخرة والتوفيق لشكرها وبؤله بعزيز ذنوبك واطلب مغفرته لك منها وعمم دعاءك للمسلمين بعد لك مثله فاذا غربت الشمس فترنم بأكمل الحمد والثناء لربك والشكر له على جزيل نعمه عليك فاذا وصلت المزدلفة نزلت بها وصليت المغرب والعشاء جمعا وقصرا وبت بها ذاكرا لله

في

في طريق أهل الله فانتبهت فزعا وقد زالت تلك النية عن خاطري والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال قدم الى سواكن في بعض السنين رجل من الصالحين فهممت في نفسي لو ذهبت اليه وطلبت منه الاجازة لكان أثبت لخاطري قال فأخذتني عيناي فرأيت سيدي الشيخ بأتيني فيقول لي ياياسين ما الذي تطلب فيه الاجازة ألم أجزك في كل شيء وأخذ يعدلي نعما كثيرة فقال يا أهل سواكن ألم أجدكم فروخا لا ريش لكم فربيتكم حتى نبت لكم الريش فاستيقظت من النوم وقد زال عني جميع ما كان في خاطري فعلمت أنه الممدلي في جميع أحوالي انتهى (ومما يدل) على مدد الشيخ لتلامذته بعد وفاته ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني الشيخ محمد بن محمد طه قال كنت أقرأ القرآن مع الاطفال فذات ليلة بعد ان أخذ الاولاد مضاجعهم طفقت أقرأ في لوحي فأتاني سيدي الامين تلميذ الشيخ فقال لي قم فقمت فجعل يمشي أمامي وأنا خلفه حتى وصلنا الى زاوية الشيخ التي بسواكن فوقف عند الباب ثم أخذ بضبعي ودفعني في الزاوية وتخلف هو عني فولجت داخلا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس على تخت عظيم والشيخ جالس تحته على يمينه فأخذتني هيبة حتى كادت روحي أن تزهق من الحياء فرفعت البساط الذي في الزاوية ووقفت بالارض فمد النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يديه الي فأجلسني في حجره وأنا على غاية من الحياء ثم ناولني شيأ فقال لي كله فأكلته فصرت بعد ذلك أطلب رؤيته صلى الله عليه وسلم أراه في الحين لا يحتجب عني وواسطتي في ذلك سيدي الشيخ المجذوب اه قال وقد اشتهر أمره وظهر كالشمس في رابعة النهار والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال كنت جلست بعد الشيخ لبعض الفقراء نتذاكر فيما قرأناه من الفقه والنحو عليه وكان يحضر معنا الدرس ولدان لقراءة الاجرومية وكان معي فقير أمي يخدمني لله غاية جهده حتى اني استحييت من خدمته فقلت ذات يوم في نفسي ليت هذا الفقير ادرك زمن سيدي الشيخ لما رأيت فيه من المحبة وكان يحضر مع الولدين اللذين يقرآن معي الاجرومية فلما وصلنا النواصب للفعل المضارع من الاجرومية رأيت سيدي الشيخ ذات ليلة جالسا في الموضع الذي أجلس فيه لقراءة الأولاد واذا بالولدين يقرآن عليه وأنا معهما كالولد الصغير والفقير الامي خلفنا وهو ينظر الى الشيخ لا يطرف ساعة وكان بيد الشيخ شيء أبيض كبير كبيض النعامة فقسمه الشيخ على ثلاثة أقسام فاعطى كلا من الولدين نصيبه وأعطاني قدر نصيبيهما فقلت له هلا أعطيت هذا الفقير شيأ فقال قد أعطيتك حظه فقلت له لا أقسم ما عندي بل اعطه من عندك فقال بل أنت اعطه مما في يدك ألم تر ما أعطيتك أكثر من نصيبيهما قلت بلى لكن لا أحب قسمة ما عندي فقال لي قسمته عندك فتراجعنا في ذلك مرارا فهممت بقلبي أن أخطف ما بيده فاطلع على ضميري فادار يده خلف ظهره فلما علمت منه ذلك جعلت أراجعه كالاول وقلت له ان مرادي أن تعطيه بيدك ياسيدي فاعطاه بيده كما طلبت فطابت نفسي بذلك فاخذنا أياما ففتح الله على الولدين والفقير الامي صارت له معرفة وفهم في المسائل العويصة حتى كان ذا محبة في المصطفى صلى الله عليه وسلم وصار يتواجد في مدحه صلى الله عليه وسلم تواجدا كثيرا ويرى رؤيا صالحة ثم توفي الولدان المذكوران وعاش الفقير الامي بعدهما مدة ثم توفي بعدهما قال فأتت الي والدة الفقير الامي بعد وفاته فقالت لي ياياسين قلت بلى قالت أتدري كيف أتيت لكم بابني قلت لا قالت بامر والده أتاني بعد وفاته فقال لي مري ابني هذا أن يلازم زاوية الشيخ المجذوب فلهذا أتيت به اليكم اه كلامها قلت وهذه عناية سابقة له وكان موفقا للخيرات من بركة الشيخ حتى مات والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به الفقيه الطيب ابن عمر بطران الدهراري تلميذ الفقيه الطيب ابن الفقيه حمد بن المجذوب رجل من الصالحين كان له محبة قوية في المجاذيب قال طلبت ذات ليلة من الله تعالى أن يريني مقامات ساداتي المجاذيب فاخذتني عيناي فرأيت مقام كل واحد منهم فعرفته ولم أر معهم سيدي الشيخ المجذوب فالتفت لسيدي الفقيه أحمد ابن الفقيه حمد المجذوب فقلت له ياسيدي أين ابنكم الشيخ فاني لم أره فتبسم ثم قال لي ارفع رأسك فرفعته فرأيت نورا كالبرق في السماء فقال لي ذلك نور ابننا الشيخ المجذوب فقلت له أمقامه أكبر منكم فقال بين مقامه ومقاماتنا

ذكر الحامدين المراقبين محييا ليلتك حتى اذا طلع الفجر صليت الصبح وارتحلت تأخذ منها سبع حصيات للعقبة فاذا جئت المشعر الحرام وقفت داعيا لله طالبا منه اتمام نعمه عليك من اقباله كعرفة مستقبل القبلة والمشعر عن يسارك للتجلي أيضا الواقع هنالك الى الاسفار ثم دفعت وحركت مركوبك ببطن محسر فاذا وصلت بعد طلوع الشمس فارم جمرة العقبة مكبرا مع كل حصاة وهنالك انقطعت

يون قلت بم نال هذه المزية والخصوصية عليكم فقال نالها من بطن أمه قلت له انى أريد رؤيته فقال اصبر حتى أستأذنه لك فصبرت فلم أشعر الا ورأيت نفسي في الساعة عنده فتلاقيت معه وعرفت ما عنده من الكرامة فانتبهت مسرورا فرحا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد الطاهر بن عبد الله شليف كوبه قال حدثني طاهر بن موسى قال رأيت في الايام التي انجذبت فيها بحرا عظيما يسبح فيه الناس فمنهم من يخرج منه الى الساحل ومنهم من يغرق فيه فخرجت من فضل الله مع من خرج الى الساحل فرأيت في الساحل الاقصى قصورا عوالي شامخات وفيها كل الاولياء من هذه الامة ورأيت في القصور قصرا أشمخها عليها وفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بجنبه رجل جالس أمامه لاصقا ركبتيه بركبتيه فبرز عمودان من نور من أذني النبي صلى الله عليه وسلم حتى التصقا بأذني الرجل الذي أمامه فأخذني العجب من ذلك فنظرت جميع الاولياء وقلت لم يكن فيهم مثله فلم أر مثله فسألت عنه فقيل لي هذا الشيخ محمد مجذوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم مع كل واحد منهم وهو في داره فعرفت بعضهم كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي أبي الحسن الشاذلي والشيخ أبي طاهر وغيرهم من الاولياء ممن لا أعرفهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد عبد الدائم بن عمر بن قال حدثني الولي الصالح الشيخ عيسى الفلاني قال اجتمعت ذات يوم بحضرة عظيمة فيها كل الاولياء وفيهم سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان جالسا على كرسي عظيم والاولياء جلوس تحته فاتى رجل من الصالحين فقام له سيدي أبو الحسن الشاذلي وأجلسه معه على كرسيه فجعلت أتفكر بقلبي في جلالة هذا الرجل الذي قام له أبو الحسن وأجلسه بجنبه دون سائر الاولياء فاطلع سيدي أبو الحسن الشاذلي على خاطري فقال لي هذا أخونا المجذوب وكنت لا أعرف الشيخ وقتئذ قال فبعد مدة جئت لسواكن فاتيت زاوية الشيخ فوجدته في الزاوية فعرفت انه الرجل الذي كنت رأيته سابقا مع سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما يؤيد هذه القضية وهو جلوس الشيخ في مقامه ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال حججنا في بعض السنين ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان معنا سيدي الامين تلميذ الشيخ وسيدي الطيب بن قمر الدين والحاج علي بن الفقيه أحمد ابن عم الشيخ ومن اخواننا السواكنية السيد محمد بن ابراهيم ومحمد بن أبي بكر عيسى ومحمد ولي بن بالعيت وغيرهم ممن لم أذكره فلما وصلنا المدينة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا لقينا أخونا يوسف تلميذ الشيخ فقال هل أخبركم سيدي الامين بالبشارة قلنا لا وما هي فقال كان سيدي الشيخ الآن جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سيدي يا رسول الله اليوم يدخل لزيارتك أولادي واخواني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلت زيارتهم ثم هم ان شاء الله يكونون في يوم القيامة من أول أهل شفاعتي قال ففرحنا غاية الفرح والسرور ثم قال لنا يوسف المذكور اعلموا يا اخواني أن الشيخ رضي الله عنه لا يفارق ثلاثة مواضع حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وسواكن موضع زاويته وموضع قبره في الدامر أيضا فهذه المواضع الثلاثة لا يخلو عنها في الغالب الا أن يكون قد سعى في أمر مهم لانقاذ من لاذ به والله أعلم (ويدل) على ذلك أيضا ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال حدثني سيدي الامين قال لما زرت الشيخ في قبره وجدته أقبل من نحو سواكن فقلت له من أين أتيت يا سيدي فقال من سواكن فتعجبت من ذلك اهـ ثم قال سيدي الامين لو علمت ذلك من قبل لما تعبت نفسي لزيارته في الدامر والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثاني﴾ من الباب الثاني عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين في البر فاغاثهم الله ببركته وكشف ما بهم من الشرور (فمن ذلك) ما حدثني به السيد حسن بن عيسى قال كنت أختلف بالتجارة ذهابا وايابا الى السودان فجئت في بعض أسفاري مجتازا بالدامر وكان معي واحد من أهلنا السادة الاشراف فبتنا ليلة في الدامر فأخذ الراعي جمالنا يرعاها ثم أتى فأخبر بضياع جمل لي فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له ان جملي قد سافرت به يا سيدي برهة من الزمن فما ضاع فكيف يضيع الآن عندك وفي بلدك ثم قلت فان لم ترد علي جملي لا أزورك ثانيا وقلت للراعي اذهب أنت واسترح منه وبت مهموما فلما أصبحت

عند التلبية على هيئة قدومك مستقبلا الجمرة ومنى على يمينك وطريق مكة على يسارك ثم انزل الى أي مكان شئت وقل عند نزولك منزلك الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفي قبضتك أسألك ان تمن علي بما مننت به على أنبيائك اللهم اني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا أرحم الراحمين واحرص ان كان قائلا (اللهم) منك واليك فاسألك ان تتقبل مني كما

قت ذاهبا الى ضريح الشيخ فوجدت الجمل واقفا عند باب القبة مدخلا رقبته فيها يجتر في جرته ففرحت فرحا كثيرا ثم ولجت داخل القبة فزرت ضريحه المكرم ثم خرجت فخطمت الجمل بطرف ثوبي ورحت به فقال لي صاحبي أين وجدت جملك فأخبرته بقصته فأخذه العجب من ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني أحمد بن الامين شومة قال قد سافر جماعة في بعض الاحيان لطلب الملح فأرسلت جملي معهم ليحملوه ملحا فلما وصلوا موضعه ضاع الجمل منهم فجاءني بعضهم فأخبرني بضياعه فقمت مفزوعا وتوسلت بسيدي الشيخ في رده ثم ذهبت لضريحه فوجدت الجمل واقفا عند القبة ففرحت بذلك غاية الفرح فأخذته ومضيت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني رجل من المجاورين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يقال له ولد أبروف قال خرجت من المدينة في بعض السنين فذهبت الى السودان فاكرمني بعض عظمائها وأعطاني جملا هجينا بالغ الجودة سريع المشي فلما رجعت منه جعلت كلما أمر ببلدة يأتيني أهلها فيطلبونه بالثمن لعلمهم انه من كرام الابل وكونه أيضا اعظم من العظماء وجعلوا يبالغون في ثمنه فلم تطب نفسي ببيعه وهكذا حتى وصلت الى الشام فسرق فيه فأخذتني حيرة عظيمة فلقيني رجل من الصالحين فأخبرته بضياعه فقال لي ألا تذهب لسلطان البلد فقلت له من سلطان البلد فقال لي الشيخ المجذوب فذهبت لضريحه فقلت له يا سيدي المجذوب أما أنا فاني خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سرق جملي في بلدك فان لم تأتني به شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفض القبر انتفاضا قويا فسمعت حينئذ حركة خيل تركب من نحو قبر جده الفقيه محمد بن المجذوب حتى وصلت الى قبره ثم سكنت فقمت ورجعت لمنزلي قال فلما جاء آخر الليل قام بعض من كان بائتا معي من أهل المنزل للبول فوجد البعير باركا في الحظيرة معقولا بعقاله السابق فقال لي ن جملك هنا معقول فقمت فرحا بذلك فرأيته كاذكر قال وكانت الحظيرة التي وجد الجمل معقولا بها طويلة جدا لا يمكن أن يتسورها انسان عادة فضلا عن الجمل المعقول فلما أصبحنا جعلت أطالع الاثر على الباب فلم جد أثر شخص ولا أثر الجمل أيضا فعلمت ان الشيخ رضي الله عنه أتى به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي النوراني تلميذ الشيخ قال أخذ اللصوص ذات ليلة جملا لي وأنا انظر اليه فتبعتهم فلم الحقهم توسلت بسيدي الشيخ وقلت له بحقك عند الله يا سيدي الا ما أتيت بهذا الجمل في هذه الليلة في حظيرته قال وكان معي بعض الاصحاب فقال لي لو نذرت لفلان ريالا وسمى لي بعض الصالحين فان جملك يأتيك لا محالة فقلت له ان الشيخ يأتي به فقال والله لا يأتي به فقلت له أما أنا فلا أستغيث بغيره سواء أتى به أم لا قال فلما جن الليل وأخذ الناس مضاجعهم رأيت الجمل واقفا في الحظيرة فايقظت صاحبي فقلت له ان الشيخ قد جاء بالجمل ثم فانظر فقام وقال لا يأتي به قلت هاهو وأشرت له فذهب اليه فصال عليه الجمل فرجع فقال لي ليس هذا جملك بل هو جني فلما أصبحنا قمت اليه فرسنته بعقاله فقلت له هذا جملي أم غيره فخجل خجلا شديدا وتيقن كرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج يوسف العركي قال قدمت في بعض سفاري مع رفقة نؤم بلاد الارياف وكان في القافلة جمال كثيرة فنزلنا حول ضريح الشيخ تجاه قبره في أنهار تالك وكان عندي جمل حسن الصورة والقامة سريع المشي وكنت أخاف عليه من العين وكان في القافلة رجل عائن فاتفق ان قد جاء الرجل العائن في تلك الليلة الى فوجدني قمت الى بعض الرفقاء فاتى الجمل واقفا فانه انكسرت رجله في الحين من الساق فلما أتيت قيل لي ان الجمل قد انكسرت رجله فقلت لهم هل جاء بعدي فلان فقالوا نعم فعلمت انه عانه فلما أصبحنا ذهبت لضريح الشيخ فقلت له يا سيدي أنا اليوم في جوارك مستغيث بك وليس معي سوى هذا الجمل وقد عانه عائن فانكسرت رجله فاطلب منك أن تجبر لي رجله حتى يكون سليما أركب عليه ثم مشى أمام جمال الركب ثم يتباع قبليا اذا وصلنا بلاد الارياف ثم ذهبت لاصحابي لما أرادوا أن يرتحلوا قالوا لي كيف تصنع بجملك فقلت ماذا تريدون بالصنع فقالوا اما تبيعه او تضعه عند من يكون عنده حتى يموت فقلت لهم سافروا ولا تجلسوا من أجلي فشدوا ركابهم فأخذت رحلي ووضعته على

تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك صلى الله عليه وسلم ثم احلق وأكثر من الدعاء حين الحلق معتقدا اباتة ذنوبك مع شعرك بفضل ربك وكرمه وتقول في دعائك عنده اللهم لك وضعت شعري خطا عني وزري وزلك لي عملي واغفر لي ذنوبي اللهم اكتب لي بكل شعرة حسنة وارفع لي بها درجة وامح عني بها سيئة واغفر لي والمحلقين والمقصرين يا أرحم الراحمين يا واسع المغفرة ثم انزل مكة لطواف الافاضة والسعي

الجمل وهو بارك ثم استويت راكبا عليه وقلت ياسيدي المجذوب بجاهك عند الله فوثب الجمل وثبة قوية
كأنما نشط من عقال حتى تقدم جمال الركب فجعل الناس يتعجبون منه ثم لم يزل كذلك حتى وصلنا بلاد
الارياف فلقينا النفر الذين يطلبون الجمال فجعلوا يتسارعون الي من بين أصحابي فقالوا لي بكم تبيع جملك فقلت لهم
بما قسم الله ورزق فتغالوا فيه حتى بلغوا نحو ثمانين ريالا قيمته منهم ولم يكن أحد من أصحابي باع شيأ
قط فحمدت الله تعالى وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن علي
جمعة السواكني قال حدثني محمد بن أحمد ابن أخت الشيخ قال جاء في بعض الاحيان رجل مسافر فاجتاز
بالدامر فرض جمل هنالك فمنعه السفر فأتي الي فقص علي حاله فقمت فأتيت بتراب من ضريح الشيخ فخلطته
بماء ثم قلت له اسقه جملك فسقاه فقام الجمل من حينه ففرح صاحبه فرحا قويا ثم أخرج سيفه من غمده فهزه
مرتين أو ثلاثا ووثب به مرة بعد أخرى فرحا بذلك وكان رجل ترى جالسا ينظر اليه فقال له ياهذا ما حالك
علي ما أري فقص عليه القصة بتمامها والحمد لله علي ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سعيد آغا قال كنت
أختلف في بعض السنين من الدامر الي بربر بالتجارة فأتيت ذات يوم زائر الضريح الشيخ ثم ذهبت على
وجهي وكنت قاصدا بربر فبينما أنا في سيري مع رفقة اذ لقينا قطيع غنم عند المقرن قرية صغيرة قريبة من
الدامر وكان الوقت ليلا وبعيري مقطور مع أبعرة فدخل بعض الغنم بين أرجله فوثب الجمل وثبة قوية وجعل
يعدو بما عليه من الامتعة فتبعته في أثره فلم ألحقه فلما أيست منه وقفت مكاني واستغثت بسيدي الشيخ في
رده فلم أنشب من موضعي الا وسمعت حركة سوط تقع على الجمل وهو يرغو باعلي صوته فوقفت أستمع لها
فاذا هي تدنو مني شيأ فشيأ حتى أنيخ البعير بين يدي ففرحت فرحا قويا فركبته ولحقت به رفقتي
فقصصت عليهم ما كان ففرحوا بذلك وأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني
به من أثق به من تلامذة الشيخ قال سمعت الفقيه حمد بن رون رجل من الصالحين كان مستجاب الدعوة
يقول سافرت في بعض أسفاري الي السودان فلما رجعنا من السفر اعترضتنا مفازة في بعض الليالي وكانت
مهمها عظيما فعرسنا في آخر الليل فطفق أصحابي يحطون في أحمالهم فنفر جملي من الجمال وكان نفارا فعدا بما عليه
من العيبة والامتعة عدوا شديدا فلم ندر أين نطلبه من شدة الظلمة فقال أصحابي كيف السبيل الي طلبه فقلت
لهم اربعوا أنفسكم منه فان الوقت مظلم كما ترون فلا يجدي طلبكم فائدة وهو لا يضيع أبدا فان الشيخ لاجرم
يأتي به الآن ثم توسلت بالشيخ في رده وأخذنا مضاجعنا فقبل نومنا سمعنا حركة سوط من بعد فانصتنا لها
فلم تزل تدنو منا شيأ فشيأ حتى سمعنا رغاء الجمل والسوط عليه ثم هكذا لم نزل نسمع حركة السوط ورغاء الجمل
وعدوه نحونا حتى برك بين ظهرانينا بعيبته وما كان عليه فارتفع السوط عنه حينئذ فتيقن أصحابي بكرامات
الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سافرت في
بعض أسفاري الي السودان فبينما نحن سائرون ذات ليلة اذ بجمل لبعض الرفقة طاح برحله فأخذني
اصلاحه فلما أصلحناه نظرت الي جملي فلم أجده مع الجمال وكان عليه عيبتان فيهما من أنواع البز أعلاه
وأنفسه فتحيرت في طلبه وكانت اذ ذاك ظلمة قوية فتوسلت بسيدي الشيخ في رده وأخذ كل أصحابي
في جانب طلبه وأخذت أنا في جانب فبينما أنا كذلك اذ سمعت حركة فوقفت لأتعرفها فاذا هي حركة تزعج
الجمل من ورائه وهو يعدو عدوا شديدا فلا أدري أهي حركة سوط أو عصا حتى أنيخ الجمل بين يدي
ففرحت فرحا قويا فأخذت بزمامه وعدلت به الي الطريق فلقيني أصحابي فسألوني كيف وجدته فقصصت
عليهم ما كان فقالوا لي والله ما حفظ جملك هذا الا الشيخ وما جاء به الا هو قال وأنا أتيقن ذلك من نفسي
قبل كلامهم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من تلامذته قال سافرت في بعض
أسفاري الي السودان ولم يكن معي أحد من الرفقة فبينما أنا سائر ذات يوم اذ بجملي قد وقف عن السير
فركته فلم يبرح عن مكانه فنزلت عنه وأخذت الرسن فجعلته في رحله ثم ضربته بعصا فوثب وثبة قوية
وجعل يعدو عدوا شديدا فتبعته في أثره فلم ألحقه وكانت عليه دراهم كثيرة فتحيرت في أمره فأبصرت رجلين

بعده أن لم تكن سعيت
وافعل في الطواف والسعي
ماتقدم لك ذكره ثم ارجع
وصل الظهر في منى ان
أمكنك فاذا زالت الشمس
من اليوم الثاني فتوضأ
واذهب ماشيا آخذا معك
احدى وعشرين حصاة
حتى تأتي الجمرة الاولى التي
تلي مسجد منى فارمها
سبع حصيات مكبرا مع
كل حصاة راجيا وقوع
ذلك في حضرة ربك ثم تدعو
طويلا على الايمان
والاحتساب ثم تفعل كذلك
في الجمرة الوسطى ثم تأتي

من بعد فذهبت لهما وقلت لهما ان لحقتماهذا الجمل فلكما كذا وكذا وسميت لهما قدرا معلوما فتبعاني أثره وأنا خلفهما وهو يعدو فى عدائه فتوسلت بسيدى الشيخ فى حبسه قال فوقف الجمل فلحقه الرجلان فوجداه مقيدا بزمامه فأتيتهما فوجدته كذلك فحمدت الله تعالى وأيقنت بكرامات سيدى الشيخ اه (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن عمار الجعفرى قال حدثنى شنفراى بن حمد عاولى قال سافرت فى بعض السنين الى ألتاكة وكان عندى جمل نفار فنفر ذات يوم وجعل يعدو عدوا شديدا فتبعته فى أثره فلم ألحقه حتى جاء الليل وكانت الارض مسبعة فاخذنى غم وكرب شديد وأيقنت باكل السباع له لامحالة فالهمنى الله تعالى أن توسلت بسيدى الشيخ فلم أستتم كلامى الا ورأيت الجمل فى الحين واقفا بين يدى فحمدت الله على ذلك وتيقنت بكرامات سيدى الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به عبد الدائم بن عمر بن السواكنى قال خرجت ذات ليلة من سواكن الى سنكات فسرت بعض الليل فنفر الجمل الذى أنا راكب عليه فرمانى وعدا على أثره وكانت عليه الامتعة كلها فتبعته فى أثره فلم ألحقه فدعوت الجمال فاخبرته بقصته وقلت له اطلبه فقال فى أى جهة وكان الليل مظلما فأشرت له الى جهته التى عمها فلم يلق أثره فصبر حتى أسفر الصبح ثم قام فى أثره فتوسلت بسيدى الشيخ فى حبسه فسار الجمال قليلا فوجد السيف الذى كان على الجمل مطروحا بالارض فاخذه ثم مشى قليلا أيضا فوجد العيبة بما فيها فاخذها أيضا ثم جعل يلتفت يمينا وشمالا فابصر الجمل واقفا على ذروة جبل شامخ فذهب اليه فاذا هو موثق وثاقا قويا بارجله الاربعة فطفق يحل فى وثاقه فلم يقدر عليه فاخرج خنجره من غمده وقطع به وثاقه وأتى به ففرحت فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أحمد بن أحمد الشهير بالحضرمى قال كنا فى سفرة فلقينا فى بعض الليالى جماعة فاذا هم يقتتلون والسلاح مشهور بينهم فتحيرنا كثيرا وكانت راحلتى نافرة أخشى عليها من السباع قال ثم نزلنا فاصلحنا بينهم بعد مدة كثيرة فطلبنا رواحلنا فلم أجد راحلتى وكان عليها أمتعة كثيرة ودراهم أيضا فتحيرت تحيرا قويا فلم نبرح من موضعنا فتوسلت بسيدى الشيخ فى حبسها فلما أصبحنا قفنا فى أثرها فوجدناها مرتقة برسنها وثاقا قويا فاذا أخذناها ثم عمدنا لما عليها فلم نفقد منه شيأ من بركة الشيخ فحمدت الله تعالى على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به الشريف موسى بن محمد بن على قال كنا نصطاد النعام فى بعض الاحيان وكان معى رفقة فعدلت عن أصحابى وسلكت فجاغير ماهم عليه قال وكنت راكبا على فرس فجمحت بى فطرحتنى على أرض وعرة ذات شوك كثير ثم عدت عدوا شديدا فقمت فى أثرها فلم ألحقها فاستغثت بسيدى الشيخ فى حبسها وأن يمسك قوائمها الاربعة حتى أصل اليها قال فلم أنشب من موضعى الا وأبصرت الفرس واقفة تبول فجئت اليها فمسكت عنانها ثم وضعت يدى على عرفها ووثبت حتى ركبت عليها ثم ركضتها برجلى ركضة قوية فلم تبرح عن مكانها فركضتها ثانيا فابت أيضا الى الثالثة وهى كذلك فنزلت عنها فاذا بقوائمها الاربعة قد ساخت فى الارض الى ركبتيها فعلمت ان الشيخ قد مسك قوائمها فقلت له ياسيدى المجذوب أطلق فرسى فما استتممت كلامى الا وخرجت أرجلها من الارض ثم صارت فى الحين فادركت أصحابى فقالوا لى أين ذهبت فاخبرتهم بقصتى كلها فعجبوا من ذلك وأيقنوا بكرامات سيدى الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد بن أحمد دداه قال سافرنا فى بعض أسفارنا الى السودان فبينما نحن ذات ليلة سائرون اذ وقفنا على آبار فى طريقنا لنأخذ منها ماء فلما أخذناه فقدنا واحدا من جمالنا وكانت عليه أمتعة كثيرة فضاع بما عليه فطلبناه كثيرا فلم نجده فاخذتنا حيرة عظيمة فاستغثنا بسيدى الشيخ فى رده وحفظه من اللصوص ثم سرنا بقية ليلنا فعرسنا فى آخره قرب الفجر فلم نشعر الا والجمل بارك قريبا منا بما عليه من الامتعة ففرحنا فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به حامد بن عبد الدائم السواكنى قال قمت فى بعض الاحيان من سنكات ذاهبا الى سواكن فلما جاء الليل عرست فى موضع لا عمران فيه وليس معى أحد فقيدت الجمل بالقرب منى ليرعى ثم نظرت اليه فلم أجده فتحيرت ان طلبته يأخذ اللصوص أمتعتى وان قعدت مع الامتعة خشيت منهم أن يأخذوه فتوسلت بسيدى الشيخ فى رده وجلست مع الامتعة فاخذتنى عيناى فاحسست بحركة تحرك رجلى فكشفت الثوب وقمت مفزوعا

العقبة فترميها وتنصرف من غير وقوف بعد الرمى الى منزلك فتصلى الظهر قصرا فاذا زالت الشمس من اليوم الثالث فعلت كذلك ثم ان شئت تعجلت فيسقط عنك رمى الرابع وان شئت تأخرت فاذا زالت الشمس من اليوم الرابع رميت الجمرات الثلاث كما تقدم ثم ادخل مكة وقد تم حجك فاكثر من الطواف مدة اقامتك فلا عمل أفضل لك منه وأكثر من شرب ماء زمزم على أحسن نية ومن الوضوء به والغسل

فاذا هو الجمل قد أتى وجعل يحركني بفمه ففرحت بذلك فرحا قويا وقمت فعقلته فلما أصبحت قفوت أثره فلم أجد له أثرا ولا أثر غيره من الاشخاص حتى أقول جاء به أيضا فتيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به علي بن ابراهيم عبد الوهاب من أحباب الشيخ قال سافرنا في بعض السنين الى السودان فأتينا قرية فجلسنا فيها أياما وكنا أعطينا جمالنا راعيا يرعاها فأتى الراعي ذات يوم وقال قد فقدت جملا من الجمال والموضع فيه لصوص فلا أدري أين أطلبه فقمت أتتبع أثره فطلبته طلبا كثيرا فلم يظهر لي أثره من كثرة العشب وغزارته وطوله فتوسلت بسيدي الشيخ في بيان أثره فظهر لي الاثر في الحين فوق العشب جهارا بيانا كأنه يمشي على رمل فتبعته حتى وجدته قريبا من اللصوص ففرحت بذلك فرحا قويا فأخذته ومضيت به والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد بلال قال سافرت في بعض السنين الى بني عامر وأقمت بها شهورا فأتاني رجل من أقاربنا فقال لي قد ضاع جملي فتوسل لي بشيخك المجذوب عسى الله أن يرده من بركته فقلت اذا وجدت جملك فماذا تنذر للشيخ قال ريالا فتوسلت له بالشيخ في رده فلما جاء الليل لم أشعر الا والجمل قد وقف أمام البيوت فدعوت صاحبه فأتى فأخذه ففرحت فرحا قويا وحمدت الله على ذلك فأيقنوا بكرامات الشيخ وكان كل من أهمه أمر من القوم يتوسل الى الله بسيدي الشيخ فيقضى له في الحين من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الشيخ ابن سيدي الوالد الطيب فر الدين قال حدثني محمد ابن حمد بائم قال قد طلب بعض أعوان الدولة في بعض الاحيان الجمال وكانوا كلما وجدوا جملا أخذوه من غير رضا صاحبه فأخذوا جملي في جملة ما أخذوا من الجمال فذهبت لضريح الشيخ وتوسلت به الى الله في رده منهم ثم ذهبت اليهم فجلست مع الناس فلما رآني كبيرهم قال لي يا فقيه هذا جملك قلت بلى قال خذه فقمت وذهبت به ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا جملي فحمدت الله على ذلك وتيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني محمد ابن ابن الربيع قال سافرت الى سواكن سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين فاجتمعت بالطاهر المجذوب هنالك فتعلقت به كثيرا فلما أردت الرجوع الى أهلي مضيت اليه وطلبت منه الدعوة والوصية بما ينفعني فدعا لي بخير ثم أوصاني ومن جملة ما أوصاني به أن قال لي اذا أهمك يا أخي أمر فتوسل الى الله تعالى بسيدي الشيخ محمد مجذوب فقلت بلى ثم سافرت فلما وصلت الى البالك ماتت راحلتي التي أنا راكب عليها فمشيت راجلا يوما وليلة فأخذني تعب من السير فتذكرت وصايته لي حيث قال لي اذا أهمك أمر فتوسل بسيدي الشيخ المجذوب فتوسلت به في أن يعطيني راحلة أصل بها الى محلي فما أتممت كلامي الا ورأيت ناقة بفصيلها واقفة على قارعة الطريق فقلت لاصحابي عليكم بهذه الناقة فقالوا كيف تقف لنا الناقة بفصيلها حتى نأتي بها فقلت لهم قد جاء بها سيدي المجذوب فلا تبرح من مكانها فذهبوا اليها فوقفت لهم حتى وصلوها فأتوا بها فركبت عليها وسافرت مع أصحابي ثم لم أزل أشرب في لبنها أيضا حتى وصلت الى أهلي فأبرزتها للحاضرين فقلت لهم أتعرفون سيد هذه الناقة فقالوا هي ناقة فلان وسموا واحدا من جيراننا وقد ضاعت من مدة كذا وكذا فدعوت صاحبها فأخذ ناقته فرحا مسرورا فطلبته أن يجعلني في حل من ظهرها ولبنها ففرح بذلك وفعل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به موسى الشريف الملقب بقيبه قال قد ضاع لنا في بعض أسفارنا الى السودان ذات ليلة جمل بما عليه من الامتعة ففتشنا عليه فلم نجده فتوسلنا بسيدي الشيخ في رده ثم سافرنا على وجهنا فأخذنا ليلنا كله الى الصباح فلما أصبحنا وجدنا الجمل بقربنا بما عليه من الامتعة ففرحنا بذلك وتيقنا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد الامين ابن سيدي ياسين قال حدثني نول بن رشيد قال قد حملت ذات يوم رحلا من ذرة على جمل لي وكان معي ابني الحاج وهو صغير اذ ذاك ونحن ذاهبون الى أهلنا ففي أثناء الطريق لم نشعر الا والعودان اللذان مشدود بهما عرى الرحل قد انكسرا فاستغثت بسيدي الشيخ في حفظ الرحل على الجمل لئلا يسقط على الارض فلا نجد من يرفعه معنا فوقف الرحل في الهواء من بركة الشيخ ثم لم يزل كذلك ونحن سائرون على وجهنا حتى وصلنا الى أهلنا فلما أنخنا الجمل وقع الرحل منه ففرحنا

منه وودع ربك في كل ركن من أركان بيته وديعة من أنواع واطلب منه أن لا يسلط عليها من ذنوبك وان تيسر لك دخول البيت فادخل على أحسن أدب فصاحب البيت فيه والجنود قاعة فاذا ما رحمت أو هلكت واطلب حينئذ رضاه الذي لا سخط بعده ومحبته التي لا بغض بعدها فاذا عزمت على الخروج منها فطف طواف الوداع وافعل فيه كما تقدم في الطواف قبله غير انك تكون باكيا حزينا على فراق

بذلك غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثت به امرأة من أقارب الشيخ قالت قد بايعت
سيدي الشيخ في الطريقة في حياته فقال لي بعد المبايعة اذا أهمك أمر فاقرئي الفاتحة لروحي واذكري الرحم
الذي بيني وبينك أيضا ثم اذكري ما أهمك فان لم أحضرك فجاء تطلبين فدعي الطريقة قالت فبينما أنا
كذلك اذ أخذ أعوان الدولة ثورا لي في بعض الاحيان وذهبوا اليه ليذبحوه أو ليبيعوه في نظير ما على من الخراج
على زعمهم وهم متعدون على في الواقع فأرقوا ربطه وثاقا شديدا فلحقني هم عظيم فتوسلت ذات ليلة
بسيدي الشيخ في رده الي ودفع كيدهم عني ثم قمت وأغلقت الدار فلما أصبحت وجدت الثور في الدار
وكان المفتاح بيدي مع أن الحائط طويل جدا لا يتسوره شخص عادة فضلا عن البهيمة ففرحت بذلك
وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني
من أثق به من تلامذة الشيخ قال ضاعت لي بقرة في بعض الاحيان فطلبتها في كل موضع فلم أجدها فلما
أيست منها توسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ في ردها ثم أخذتني عيناي فرأيته في المنام يقول لي يا فلان
اطلب أثر بقرتك في الموضع الفلاني بين الشجرتين اللتين هنالك فانتبهت من النوم فرحا بذلك فلما أصبحت
ذهبت الى الشجرتين اللتين سماهما لي فوجدت الاثر بينهما ظاهرا كأنه كرلى فتبعته فمشيت قليلا
فلقيت البقرة قريبة منه فأخذتها ومضيت والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي
قال قد ذهب رجلان في بعض الاحيان الى الدامر فاشتريا بقرة من سوقه ثم ذهبا الى ضريح الشيخ فزاراه
وذهبا على أثرهما فاعترضهما في الطريق ماء فوقفا على الماء ليشربا منه فنفرت بقرتهما حينئذ وكانت
مشدودة بحبل فقطعته وجعلت تعدو عدوا شديدا فتبعاها في أثرها فلم يلحقاها حتى جاء الليل فلما أيسا منها
رجعا الى مكانهما واستغاثا بسيدي الشيخ في ردها وناما في موضعهما فلما أصبحا وجدا البقرة موثقة بين
أيديهما ففرحا بذلك وتيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد
شريف الداراني قال ذهبت ذات يوم ببقرة لي الى السوق لابيعها فلما أتيت السوق نفرت البقرة مني وعدت
عدوا شديدا فتبعتها في أثرها فلم ألحقها فلما أيست منها رجعت وتوسلت بسيدي الشيخ في حفظها وكان
الموضع موضع لصوص وسباع فلا تنجو من أحدهما غالبا فلما أصبحت ذهبت أطلبها في غيضة قريبة من
العمران وكان معي اذ ذاك بقرتان وصاحب لي فمشينا قليلا فلم نشعر الا ببقرة تعدو نحونا عدوا شديدا فقال
لي صاحبي ألا تكون هذه البقرة بقرتك قلت لعلها أن تكون هي فلم تتنحب من موضعنا الا ودخلت البقرة
بين البقرتين في الحين والساعة فاذا هي بقرتي بعينها فتعجب الناس لذلك لان من المعلوم عندهم انه لا يبيت
حيوان خارج تلك البلدة الا ويأخذه اللصوص أو السباع غالبا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به
نول بن رشيد قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان في قافلة كبيرة فنزلنا في موضع وقت القائلة فتميزت أنا
وصاحب لي بموضع خاص بعيد من أهل القافلة فلما أخذنا ساعة عصفت ريح قوية فهاجت فيها نار عظيمة في
عشب يابس فتوجهت نحوي أنا وصاحبي وكنا على مهيا والقافلة في الجهة الاخرى وكان أغلب أمتعتي
بزا فأيقنت بالاحراق وبان لا أنجو منها وأيقن أصحابي بذلك ولم تزل تلتهب وتسرع جهتنا فتوسلت بسيدي
الشيخ في ردها عنا فاذا أتمت كلامي الا ورجعت النار في الحين كان لها سائقا يقودها حتى بعدت عن جهتنا كثيرا
ففرحنا بذلك وحمدنا الله تعالى وأثنينا عليه خيرا وتيقنا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ما حدثني به عبد الدائم بن عمر بن السوا كني قال سافرنا الى السودان في بعض أسفارنا فبينما نحن في
سيرنا ذات يوم الا ورأينا ريحا عاصفة قد اشتعلت فيها نارا أمامنا في الطريق التي نحن بها في عشب كثير
حتى أحاطت بنا من سائر الجهات ولم نجد سبيلا نسلكه توسلنا بسيدي الشيخ ثم اقتحمناها فعادت النار
رمادا في الحين حتى جاوزناها ثم التفتنا خلفنا فاذا هي تشتعل في الطريق الذي جزناه كالاول ففرحنا بذلك
وحمدنا الله تعالى على السلامة منها من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي الحاج

تلك الاماكن التي لابد
منها ولا عوض عنها مودعا
ربك اعانك الذي هو أصل
أمتعتك بل رأسها طالبا
منه الرجوع اليه فاذا
فرغت من هذا الطواف
فأت الملتزم والتزمه بجميع
جسدك غائبا في مقام الجمع
حتى يؤذن لك بالرجوع
وعد بقوة البقاء والفرق
فاذا فقبل اليمين شاكرا
ومعاهدا على القيام بأداء
الحقوق التي لك وعليك
وقد تركت أسرارا مالي
كل مشعر من المشاعر صونا
لها وخوفا على سماعها فمن لي

عمر بن قر الدين قال كنا في سفرة فنزلنا ذات يوم في موضع فلما ارتحلنا منه هاجت ريح عظيمة فيها نار فلحقتنا فأيقنا بالهلاك فاستغثنا بسيدي الشيخ في ردها وصد عنا فما استتممنا كلامنا الا وانقلبت النار نصف بن كل نصف أخذ طريقا غير جهتنا فنجانا الله تعالى منها ببركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج ادريس بن قرشي وقد شاهدت ذلك أيضا بنفسي قال قد اشتعلت نار ذات يوم في بيت لعمر نا وكان قريبا من بيتنا قربا قويا لا يزيد ما بينهما على أكثر من خمسة أذرع فاستغاث أهل منزلي بسيدي الشيخ في ردها عنهم فاتفق أن قد أحرقت النار البيت الذي اشتعلت فيه وما حوله فلم يسلم منها غير أهلي و بيتهم خاصة وكان الناس لا يظنون أنهم ينجون منها لقربها منهم جدا كما ذكرت لك وقد أيقن أهلي بالهلاك أيضا فنجاهم الله من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثت به امرأة من أهل سواكن قالت خرجنا ذات ليلة الى برور سواكن فلقينا في بعض السبل حيوان يشبه الفيل غير أن له قرنا طويلا فوق أنفه يعالج به الامور العظام فكل من رآه فزع منه وكنت راكبة على جمل فسبقني رفقتي كلهم وليس معي أحد سوى الجمال وكان آخذا بزمام جملي فدنا الحيوان منا فقال لي الجمال كيف المخرج فقلت له اصبر حتى يفرج الله عنا فلم يتمالك نفسه حتى ألقى الزمام ووثب وثبة قوية ثم ذهب على وجهه فوقف الجمل في محله فدنا الحيوان مني حتى كاد أن يفترسني فاستغثت بسيدي الشيخ فما استتممت كلامي الا ووقف الحيوان في محله فلم يتأخر ولم يتقدم فحركت الجمل حتى جاوزته ثم التفت اليه من بعد فاذا هو واقف محله فمضيت حتى أدركت رفقتي والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عمي الحاج عمر بن قر الدين قال كنا في سفرة في بعض الاحيان فأقبل علينا الليل وحانت صلاة المغرب فنزلنا عن رواحلنا وصلينا قال وكان الطريق الذي نحن فيه ضيقا ووعرا لا يسع جملين محاذاة الا أن يمشي أحدهما خلف صاحبه فبينما نحن كذلك اذا بأسد على قارعة الطريق فوقف الجمل حين رآها فتوسلت بسيدي الشيخ في ردها عنا فما استتممت كلامي الا وأسد منها قام يبصبص بذنبه فتنحى عن الطريق فقام الباقون في أثره فحمدنا الله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به من أثق به من تلامذة الشيخ قال أخبرني رجل من أحباب الشيخ قال سرق لي في بعض الاوقات مال وأنا في جدة فجئت لبعض من ينتسب لاهل الله فشكوت اليه ما كان من السرقة فقال لي اذهب وائتني في اليوم الثالث فذهبت فأتيته في الثالث فقال لي ما عرفت موضع مالك ربما يعوضك غيره فأخذني غم شديد فخرجت للصحراء مهموما ثم قلت لو كان سيدي الشيخ المجذوب حيا لا يقول لي اذهب ثم تعال فما أتممت كلامي الا والشيخ رضي الله عنه واقف أمامي في الحين فقال لي اذهب الى بيت فلان واعمد على الصندوق الذي في الموضع الفلاني فافتحه فان مالك فيه ولا تخش من أحد فان صاحب البيت وزوجته تجدهما قاعدين على السرير فلا تقل لهما شيأ فانهما لا يبصرانك فذهبت الى البيت فوجدت الرجل وزوجته كما قال الشيخ جالسين على السرير فتجاوزتهما حتى وصلت الى الصندوق ففتحته فوجدت مالي فيه فأخذته وذهبت على وجهي فلم يقل لي أحد شيأ ففرحت فرحا قويا وأيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البضياوي قال جاء في بعض الاحيان رجلان من دنقلا في أثر رجل سرق لهما مالا فبانا معنا ذات ليلة ثم حضرا راتب الصبح فلما فرغنا من الراتب طلبا منا الدعوة فقلنا لهما انا نتوسل لكما بصاحب هذا الراتب ومكانته عند الله فقالا بلى فتوسلنا لهما الى الله به ثم ذهبا الى ضريح الشيخ فباتا عنده ليلة فرأى كل منهما في تلك الليلة شخصا يقول لهما اذهبا الى الطباخ الذي في السوق فان الرجل الذي سرق مالكما عنده فلما أصبحا حكى كل واحد منهما لصاحبه ما رآه فتوافقا في ذلك فذهبا الى الطباخ فوجدا الرجل عنده وقد اشترى منه خبزا فدفعه له عنه فمسكاه وطلبا منه مالهما فأقر لهما به فأخذا ما عنده اذ ذاك اهـ ثم ظهرت عليه سرقة كثيرة غير ذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد ابن عبد القادر سالم قال كانت عندي سبحة من سيدي الشيخ وكنت أسبح بها مدة حياته ثم برهة من الزمن بعد وفاته فسافرت في بعض أسفاري الى السودان فاجتزت ذات ليلة بأناس فضاعت السبحة فلم أدر أين رميتها فطلبتها في كل موضع أظنه فلم أجدها فقام خاطري بغيا غيابة الالم وكان معي سيدي الطيب

كل أن يعمل بصدق النية فبذلك يظفر بها والله ذو الفضل العظيم وها أنا أذكر لك ما يقرب من ذلك بل هو السبب لما هنالك وهو انه جاء رجل الى الشبلي فقال له ياسيدي اني أريد الحج الى البيت الحرام فأوصني بوصية أنتفع بها فقال له يا أخي ان أردت أن يكون لك رفيقا فاجعل الملائكة رفيقك وان أردت أنيسا فاجعل القرآن أنيسك وان أردت حبيبا فالله حبيبك وهو نور قلب أحبابه وهو أنيس

وسيدي عثمان أخواه فلما نظر العصري على ضياعها ناولني عثمان سبحته فأخذتها بنية البركة وقلت هو أيضا أخو الشيخ فلعلها تقوم مقام سبحتي ثم ذهبنا الضريح الشيخ فلما دخلنا البنية وجلسنا قليلا خرج أخواه وتأخرت أنا معه فجعلت أذكر له حاجات في نفسي ثم قمت فسمعت بعد القيام حركة فوق رأسي فمددت يدي اليها فاذا هي السبحة التي ضاعت مني تقع في يدي بسرعة فتناولتها وخرجت فقلت لأخويه اني قد وجدت سبحتي وناولت أخاه عثمان سبحته فأخذها ففرحنا كلنا غاية الفرح والسرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد عبد الله شريف بن موسى قال سافرت الى السودان في بعض السنين فاجتزت بأم درمان ليلا وكانت قد ضاعت سبحتي فلا أدري موضعها فذهبت في ليلي زائر الضريح الشيخ فدخلت قبته وزرته ثم قمت فلما وصلت الى باب القبة سمعت حركة في الهواء قبالة رأسي فمددت يدي اليها فلم أشعر الا وسبحتي تقع في يدي ففرحت بذلك فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أو شيخ بن محمد موسى الدراراني قال قمت في بعض الاحيان من وادي نوكر ذاهبا الى سواكن فمشيت قليلا فأدركتني صلاة المغرب فصليت ثم أخرجت سبحتي من عنقي وسبحت بها الاوراد التي عقب الصلوات ثم نسيتها في موضع الصلاة وقمت فمشيت على وجهي ولم أشعر بذلك حتى قطعت مسافة كثيرة من الليل ثم التمستها في عنقي فلم أجدها فتذكرت أني تركتها في موضع الصلاة فتحيرت كيف أصنع هل أرجع لها أم لا فقلت في نفسي لو رجعت لها لا أهتدي لموضعها لظلام الليل فتركتها ومضيت على وجهي ثم توسلت بسيدي الشيخ في ردها علي فسرت قليلا ثم أقبضت بيدي على عنقي فاذا هي معلقة فيه فحمدت الله تعالى وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمود شريف الدراراني قال ضاعت سبحتي في بعض الاحيان ولا أدري موضعها فطلبتها في كل موضع فلم أجدها فتذكرت أني نسيتها في السوق فطلبتها فلم أجدها أيضا فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ في ردها قال فلما أصبحت وجدتها معلقة على السرير الذي أنا راقد عليه ففرحت بذلك غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي بكر عيسى قال حدثني الفقير الموزاني قال قد وقع بيني وبين بعض الفقراء منازعة في بعض الاحيان فقالوا لي انكم يا أهل الشاذلية لستم على حق أفلا تتبعون طريقتنا فقلت لهم كلا بل نحن على الحق وأنتم على غيره فلما طال النزاع بيننا قلت لهم تعالوا نضرم نارا وايأت كبيركم بسبحته وأنا آتي بسبحتي فنجمعهما ثم نلقيهما في النار وكل واحد منا يستغيث بشيخه ثم ننظر فيهما فمن سلمت سبحته من الاحراق فهو على الحق فقالوا بلى أضرم النار فأضرمناها فقلت لهم هذه سبحتي فأتوا أنتم بالأخرى فقالوا اقذف سبحتك أولا فاستغثت بسيدي الشيخ المجذوب وألقيتها في النار وهي مشتعلة كل الاشتعال فصبرنا مدة ثم أخرجتها فاذا هي سالمة لم يقطع خيطها فضلا عن احراقها فأبوا ان يرموا سبحتهم وخجلوا غاية الخجل ففرحت بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثتني به امرأة من المحبين لسيدي الشيخ قالت كنت في بعض الاحيان أصطلي بعود فجمعت حلي وسبحتي ووضعت ذلك بجنبي واصطليت مدة كثيرة ثم عمدت الى الحلي فأخذته فلم أجد السبحة ففتشت عليها كثيرا فلم أجدها فرمقتها في حفرة النار فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له بحرمتك عند الله تعالى الا ما أنجيت سبحتي من هذه النار ثم نفسي يوم القيامة فعمدت الى النار فأخرجت السبحة منها فاذا هي سالمة لم يقطع خيطها فضلا عن احراقها ففرحت بذلك وحمدت الله على ذلك واني لأرجو من الله تعالى ان أسلم من نار الآخرة ببركته كما سلمت سبحتي من نار الدنيا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن أبي الفتح السواكني قال سافرت في بعض أسفاري من سواكن الى بحر النيل وكنت قد نسيت الرخصة التي يأخذها الناس من الدولة المرقوم فيها عدد المال الخارج من سواكن الى السودان فما تذكرت ذلك حتى وصلت الى بربر فتحيرت كثيرا ثم توسلت بسيدي الشيخ وكتبت اسمه على كاغد وجعلته في أمتعتي ورحت الى الديوان عامي من الجمال التي محملة عليها الامتعة فطلبوا منا الرخصة فناولتهم الورقة التي كتبت فيها اسم الشيخ فأخذها صاحب الكرك ثم قرأها فاذا فيها ناطق باسم فلان كذا وكذا عدد من الجمال خالصة الكرك فقال انصرفوا فانصرفنا

الفرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالي واجعل البيت في قلبك واجعل الدليل الواسطة العظمى حبيبنا وشفيعنا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم واجعل البيت في قلبك واجعل التقوى زادك قال فانصرف الرجل فحج الى بيت الله الحرام وزار نبيه صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الشيخ الشبلي رحمه الله فقال له الشيخ حججت يا بني فقال له نعم قال مع من أحرمت قال مع الحنفية قال ماذا نويت حين

آمنين ففرحت بذلك غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به عبد الدائم بن عمر بن السواكني قال سافرت في بعض السنين الى السودان ونحن جماعة في قافلة كبيرة فلما وصلنا الى بربر أتانا واحد من أعوان الدولة فطلب منا مالا كثيرا وزعم أن ذلك في نظير عوائد الدولة فلم نعطه فشكانا الى الوالي فدعانا وقال أعطوه العوائد وان لم تفعلوا الا تلوموا الا أنفسكم فأخذتنا حيرة عظيمة فذهبنا منه فلقينا في الطريق محمد بن قمر الدين وهو أخو سيدي الشيخ المجذوب فتعلقنا به وقلنا له قد وقع لنا كذا وكذا من الدولة فلا نتركك تذهب حتى تخلصنا من هذه الورطة فقال لا تخافوا فان شيخكم معكم فقلنا له لا ندعك تذهب ونحن كذلك فقال آتيكم ان شاء الله فتركناه فأتانا بعد أن أخذ الناس مضاجعهم فأيقظ بعض الفقراء وقال له قل لهم يقول لكم الشيخ لا تخشوا من عطب فاذا أصبحتم فاعرضوا اعرضنا للحاكم فيما أدمكم فأصبحنا مسرورين بقوله وقدمنا العرض كما قال فلما نظره الوالي تبسم وقال اجلسوا ههنا وأشار لنا الى موضع فجلسنا جلوس اكرام وكنا قبل ذلك لا ينظر الينا الا بعين الغضب وتكلم معنا كلاما شنيعا لا يرضاه أحد منا ثم دعا الرجل المتعرض لنا فنهاه منا البتة ففرحنا بذلك غاية الفرح وتيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به بخيت مولى الفقيه الطيب الدراراني قال سافرنا في بعض أسفارنا الى كردفان فأخذنا عاجا فلما أردنا الرجوع منعت الدولة من بيع العاج وشرائه ونبهوا على من يوجد عنده العاج لا يلوم الا نفسه وجعلوا يحوطون بالبلد ليلا ونهارا ليظفروا بأحد عنده عاج فجلسنا مدة في كردفان خوفا من الدولة فاستغثت ذات ليلة بسيدي الشيخ لتفريج كربتنا ثم نمت فرأيته في المنام يقول لي وأنت يا فلان تخاف من الدولة فقلت بلى يا سيدي فقال لا تخش من شئ أبدا فاذا أصبحت فسافر على بركة الله تعالى فأصبحت مسرورا فقلت لا صحابي لا نجلس في هذا البلد أكثر مما كان فقالوا الى هل أصيب منك أم تفرح بقولك فقلت لهم لا كل ذلك لم يكن فقالوا ألم تر ما تفعله الدولة بالمسافرين من أخذ أموالهم وهتك حرماتهم فكيف نسافر والحالة هذه فقلت لهم أما أنا فلا أجلس هذا اليوم أبدا ان شاء الله ثم اكتريت الجمال فأتاني ببعض الجمال فحملت عليها بعض العاج وخرجت من البلد فاذا أعوان الدولة محدقون به من كل نواحيه فلم يكلمني واحد منهم فقطعت مرحلة ثم رجعت الى باقي العاج فأخذته ومضيت الى الحاكم فأخبرته بسفري فقال لي أما أنت فلا حجر عليك فسافر لما تريد من الجهات وأما غيرك فلا فخرجت بيا ناعيا نا فكل من لقيني من أعوان الدولة لا يتعرض لي أبدا حتى بعدت عن البلد فقام بعد قيامنا جماعة فأخذوا ما عندهم كافة فحمدت الله على ذلك وأيقنت بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى كردفان ثم أخذنا عاجا وكانت الدولة منعت المسافرين من بيع العاج وشرائه ونبهوا على من يوجد معه عاج فانه يؤخذ منه مجانا ثم تقطع أنفه وأذناه وجعلوا يطوفون على محلات المسافرين ليكشفوا على ما عندهم من العاج فأخذني غم لذلك فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فتمثل لي رضي الله عنه في صورة رجل أعرفه فقال لي لا تخف من شئ فان شيخك معك حيث توجهت فانتبهت مسرورا وقد ذهب عني ما كنت أجده من الخوف ثم صليت الصبح وقرأت أورادي فلما فرغت منها لم أشعر الا وجماعة من الدولة يدخلون على فأبصروا العاج وأطالوا فيه النظر ثم قاموا ولم يقولوا شيأ فقمت ومضيت الى رجل من الصالحين فقصصت عليه ما كان فقال لي لا تخف من شئ فان شيخك معك حيثما توجهت فازددت فرحا وسرورا بقوله ثم سافرت بيانا عيانا نهارا بعد الظهر لم يرني أحد فأخذت بقية اليوم فلما أصبحت وجدت بقربي جماعة من أعوان الدولة كامنين في محل وعر لينظروا المسافرين وليأخذوا ما معهم من العاج فحركت راحلتي نحوهم فلما أبصروني هربوا مني فرجعت على أثري وسرت فنزلنا في موضع فأتانا جماعة من الجند أيضا فقمت ملاقيا لهم في الطريق لكيلا يصلوا الينا فينظروا ما معنا من العاج فلما أبصروني وقفوا في محلهم حتى وصلت اليهم فرجعوا ثم ارتحلنا فوصلنا في تسعة يوما من كردفان الى المتمة قرية من شندي فأقمنا بها يومين فنم بعض الناس الى الدولة وأخبرهم بما معنا من العاج فجعل أعوان الدولة يأتون الينا كل يوم في منزلنا وينظرون الى العاج ثم يذهبون ولم يقولوا شيأ فدعوا ذات يوم بعض

أحرمت وتجردت عن مخيط الثياب ولبثت ثياب الاحرام أنويت انك تجردت من ثياب الدنيا ولبثت ثياب الآخرة وانك لا تعود الى الدنيا قال لا قال فما أحرمت قال ثم ماذا فعلت قال طفت بالبيت قال فما نويت حين طفت بالبيت أنويت انك تطوف بعرش الرحمن قال لا قال فما طفت قال ثم ماذا فعلت قال استلمت الحجر الاسود قال ماذا نويت قال رأيت الناس يعملون شيأ فعملت قال

حابنا وقالوا الله قد دلنا عليكم فلان وقال معهم حاج كثير فأخذناتأتيكم كل يوم فلم نبصر معكم شيأ فقال لهم لما
م أن الله تعالى أعمى أبصارهم لم يكن معنا حاج فقالوا عليكم الامان ولو كان معكم لا تخافوا فحمدنا الله على
ك وأيقنا بكرامات سيدى الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به الشيخ على دقنه قال سافرت
بعض أسفارى الى الخرطوم فاشتريت عاجا وكانت الدولة منعت بيعه وشراءه فأخذتني حيرة قوية فى
فرج فتوضأت ذات يوم وذهبت الى الجامع فصليت فيه ركعتين ثم توسلت بسيدى الشيخ فى فرج كربى
تانى الشيخ رضى الله عنه بيانا عيانا فقال لى قم وامض لمنزلك ولا تخش من أحد فقمت فرحا مسرورا ثم
افرت ولم يتعرض على أحد من أعوان الدولة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من
حباب الشيخ قال سافرنا فى بعض أسفارنا الى السودان فأخذنا صمغا وكانت الدولة منعت بيعه وشراءه
جعلوا يحدقون باطراف البلد لينظروا المسافرين الذين معهم الصمغ فخرجنا خفية فلحقنا بعضهم ونحن
ائرون فى اثناء الطريق فقالوا هذا صمغ أم غيره ففزعنا من قولهم فزعا قويا فتوسلنا بسيدى الشيخ فى دفعهم
قلنا لهم بل ما معنا ذرة لا صمغ فقالوا ان كانت ذرة فلا حاجة لنا بها فرجعوا الى أثرهم ولم يكشفوا علينا فنجانا
لله تعالى منهم من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن محمد حمد الويلمليانى
ال سافرنا فى بعض أسفارنا الى السودان فأخذنا رقيقا وكانت الدولة قد منعت بيعه وشراءه وجعلوا طلائع
يأخذوا من ظفروا به من المسافرين به فبينما نحن فى سيرنا اذ نزلنا فى موضع فلم نشعر الا وجماعة من الجند
راكبين على خيل فأتونا فنظروا الى الرقيق ثم عدوه واحدا بعد واحد فكربنا لذلك كربا شديدا فتشاورنا فى
مر هم فاتفقنا كلنا على رشوتهم فاتيناهم لذلك فقالوا امكثوا مكانكم حتى نرجع اليكم فقاموا وجلسوا قريبا منا وكانوا
قد نهبوا بعضا من الاغنام وذبحوها فاجتمعوا الا كلها ونحن فى غاية من الهم والكرب فاستغثنا بسيدى الشيخ
فى دفعهم فلما أكلوا اللحم قام كبيرهم فركب على فرسه وضربه بسوط فقام الثانى وفعل مثله ثم الباقون كلهم
كذلك الى ان جاوزنا آخرهم فتحيرنا فى فعلهم وجعلنا ننظر اليهم هل يفعلون ذلك مكيدة لنا أم ذاهبون على
وجوههم فتربصنا قليلا فلم يرجع منهم أحد فارتحلنا فى الحين من ذلك المنزل آمنين فحمدنا الله على ذلك وأيقنا
بكرامات سيدى الشيخ (ومنها أيضا) ماحدثني به أبو بكر بن الدود قال سافرنا فى بعض السنين الى مصر
وكان معنا رقيق وقد منعت الدولة وقتئذ من بيعه وشرائه ونبهوا على من يوجد معه يؤخذ منه مجانا فركبنا
سفينة مختفين من الدولة فاتفق أن قد رست السفينة فى المرسى الذى فيه أعوان الدولة وكان ذلك ليلا فخرجنا من
السفينة ونحن فى غاية من الهم فبتنا فى ذلك المرسى فنام أصحابى فقمت أنا فتوضأت وصليت ركعتين ثم توسلت
بسيدى الشيخ فى دفعهم فأخذتني عيناى فرأيت فى المنام رجلا من الجند يأتينى بجمرة من نار فيضعها فى فى
فأتى سيدى الشيخ المجذوب ووقف قبالة رأسى وكان بيده ابريق فصب منه على فى حتى أطفأ الجمرة فانتبهت
وأنا على غاية من الفرح فايقظت أصحابى وقلت لهم لا تخافوا من شئ ثم فانى رأيت الآن سيدى الشيخ
المجذوب فاستبشروا بذلك فلما أصبحنا أخذنا رقيقنا وجزنا بالجند وهم محدقون بنا من كل الجهات فلم
يتعرض لنا أحد منهم فحمدنا الله على ذلك وأيقنا بكرامات سيدى الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)
ماحدثني به الحاج أحمد بن ضيف الله قال توجهت الى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض السنين بطريق
القصير فلقيت فيها حاكما من أعوان الدولة فقال لى لا تجز بهذا الطريق الا أن تأتى بضمين يعرفك وقبيلتك
وإما ان ترجع لبلدك فاخذتنى حيرة قوية فبت مغموما فتوسلت بسيدى الشيخ فى دفعه ثم نمت فرأيت الشيخ
فى المنام فقال لى لا تخف من شئ فانتبهت مسرورا فلما أصبحنا دعانى الحاكم فذهبت اليه فقال لى الامان
الامان فامض لزيارتك فقلت له ألم تمنعنى بالامس فما بالك اليوم تركتنى قال رأيت البارحة رجلا من الصالحين
قال لى ان تعرضت لهذا الرجل فلا تلومن الا نفسك فقلت له كيف صفته فقال هو كذا وكذا وعدد جميع نعوت
الشيخ اه كلامه ثم أعطانى دراهم نحو تسعة عشر ريالا وغرارة أيضا ملوأة بزايابيا وكتب لى كتابا الى
حاكم ينبع بالاحسان الى فلما وصلت اليه أعطانى اثنى عشر ريالا ثم كتب لى كتابا الى حاكم الرابغ بالتوصية

أنويت حين استلمت
الحجر الاسود انك تبايع
الله تعالى ولا تعصيه أبدا
قال لا قال فما استلمت شيأ
قال ثم ماذا فعلت قال
سعيت بين الصفا والمروة
قال فما نويت قال رأيت
الناس يفعلون شيأ ففعلت
قال أنويت حين سعيت
أنك تسعى بين صفوف
الخلائق يوم القيامة
حافيا عاريا وترى فكاك
رقبتك من النار قال لا قال
ماسعيت قال ثم ماذا فعلت
قال نحرت هديا قال أنويت
حين نحرت هديك أنك

والاحسان وقال له اكتب له كتابا الى باشا المدينة المنورة وقل له أحسن اليه وليرد اليك كتابا يعرفك بوصوله ففعل الوالي جميع ما أمر به وجهزني الى المدينة فبينما أنا كذلك اذ طرقني النعاس وأنا على راحلتي فنزلت عنها ونمت فانتبهت فلم أجد القافلة فدرت عليها كل الليل فلم ألحقها فرقدت حتى طلع الفجر فايقظني سيدي الشيخ فقمت فمشى أمامي ومشيت خلفه حتى رأيت القافلة فالتفت الي فقال ألم تر القافلة قلت بلى رأيتها فأراد أن يذهب فقلت له متى نستغيث بك ياسيدي فقال من أراد أن يدعوني و يستغيث بي فليدعني ليلة السبت بعد أن يقف على موضع مرتفع ثم ليقل ياشيخ المجذوب فاني أحضر عنده اه كلام الرجل وانما قال الشيخ له من أراد أن يدعوني فليدعني في ليلة السبت لانها الليلة التي دفن فيها فقد توفي رضي الله عنه بعد ظهر الجمعة ودفن بعد صلاة المغرب فكانت الليلة التي دفن فيها هي ليلة السبت فكذلك ينبغي لكل زائر الاموات ان يزور من يريد زيارته في اليوم الذي مات فيه أو يوم الخميس والجمعة لعلقة الارواح وملازمتها القبور في هذين اليومين لحديث بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من أحباب الشيخ وتلامذته قال سافرنا في بعض السنين لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام فلما رجعنا من الزيارة أخذنا طريق الينبع فبينما نحن سائرون في بعض الليالي لم نشعر الا وقد اعترضنا اللصوص فأخذنا خوف عظيم وكان معنا رجل من آل الشيخ فقلت في نفسي هلا نرى الشيخ أو الرسول في هذه الليلة فبينا قليلا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ يمشيان أمام الرجل الذي معنا من آل الشيخ فطابت نفسي وفرحت وفرحت بذلك فتيقنا السلامة من اللصوص مع انا نسمع وقع الرصاص يقرب منا وهم متباعدا فلم نزل كذلك حتى جزناهم سالمين من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدث به أبو بكر أغادري قال سافرت في بعض السنين الى البصرة وكنت في قافلة كبيرة ومعنا أموال كثيرة فلقينا في بعض الليالي لصوص فوق الطريق فأخذني هم لذلك فتوسلت بسيدي الشيخ في دفعهم فما أتممت كلامي الا وسيدي الشيخ في الحين يقف أمامي فقال لي لاتخف ها أنا شيخك المجذوب معك فطابت نفسي وفرحت بذلك غاية الفرح فانصرفت عنا اللصوص ولاندري أين ذهبوا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به موسى بن عمر السواكني تلميذ الشيخ قال سافرت في بعض الاحيان من قوزرجب الى الدامر فضللت عن الطريق فطلبته يمينا وشمالا فلم أجده فأخذتني حيرة عظيمة فتوسلت بسيدي الشيخ فما أتممت كلامي الا وظهر لي في الحين بشخصه الكريم وعليه قميص ولا حلية فوقف أمامي ثم سار فسرت بسيره فلما جاء الليل عرست فجلس قريبا مني فلما أصبحنا قمت واستويت على الراحلة فمشى أمامي حتى جاء وقت القائلة فنزلت أيضا فتنحى عن الطريق فجلس قريبا مني وهكذا الى ان وصلت الدامر وظهرت لي قبته فهنالك غاب عني فنزلت عن الراحلة وطفقت أبكي بكاء كثيرا اه قال الرجل المذكور وكان الشيخ في تلك المدة آخذ بقلبي لا أقدر ان أتكلم معه ولا يتكلم هو معي فسبحان القادر العليم قال وأول ماجيء به الشيخ في المدة التي ما بين القوز والدامر سبعة أيام تقريبا فانظر رحمك الله في هذه الكرامة العجيبة وتعرف لقدر هذا الشيخ الجليل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عمر فاروق قال حدثني طالب بن جيلاني تلميذ الشيخ قال سافرت في بعض السنين الى السودان فبينما أنا سائر في بعض الليالي مع رفقة فاعترضتنا مفازة عظيمة فعدلت في اثناء الطريق لقضاء حاجة الانسان ثم طلبت أثر القافلة فلم أجده فسرت كل الليل وأنا ضال عن الطريق فلما أصبحت طلبته فلم أجده فمشيت الى الضحى حتى خفت من العطش والهلاك فدعوت الشيخ ثلاث مرات فظهر لي في الحين بشخصه الكريم حتى وقف أمامي ثم سار فسرت بسيره فكلما قربت منه بعد عني وهكذا حتى وصلت رفقتي فلما دنوت منهم وظهروا لي غاب عني فاسفت بعد الفرح لرؤيته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عيسى كابل تلميذ الشيخ قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فلما رجعنا من سفرنا اعترضتنا مفازة في الطريق فسلكناها فعدلت لحاجة الانسان فعدل معي واحد من أصحابنا فلما قضينا حاجتنا اذ دلنا

تنحر ابليس بسكين المخالفة ولا تطيعه أبدا قال لا قال فما نحرت شيأ قال ثم ماذا فعلت قال حلقت رأسي قال أنويت حين حلقت رأسك وجمعت شعرك بين يديك انك جمعت ذنوبك كلها حقيرها وجليلها كبيرها وصغيرها ونويت انك لا تعود اليها أبدا قال لا قال فما حلقت شيأ قال ثم ماذا فعلت قال رميت الجمرات قال أنويت حين رميت الجمرات انك رميت من قلبك جميع الشهوات قال لا قال يابني ارجع فحج فانك لم تحج

الطريق وعن أصحابنا فسرنا كل الليل فلم نهتد اليه فظهر لنا برق فحسبنا أنه على طريقنا فسلكناه وهو ليس
ذلك فلم نزل نمشي حتى عجزنا عن السير فجلسنا قليلا فنام صاحبي وأنا يقظان فرأيت الشيخ مقبلا فجلس
بي ثم أجلسني في حجره حتى نمت الى الثلث الاخير من الليل فلما كان قرب الصبح فأيقظني فانتبهت فقال لي هؤلاء أصحابك بجنبك
حت بذلك وأيقظت صاحبي فقصصت عليه ما كان فقمنا من الموضع فاذا أصحابنا بقربنا نازلين على
عة الطريق فأتيناهم فقصصنا عليهم حالنا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد محمد بن
سيد حسن ابراهيم قال سمعت من حماي بن محمد دفيري يقول سافرنا في بعض الاحيان الى السودان
عترضتنا مفازة عظيمة في الطريق فسلكناها فقبل جوازها نفد ما معنا من الماء فعطشنا عطشا قويا
ستغثت بسيدي الشيخ فظهر لي في الحين بشخصه الكريم يانا عيانا فقال لي لا تخافوا من شئ فان شاء الله
ـلون الى أهلكم سالمين فزال عنا الكرب والغم ففرج الله عنا ووصلنا آمنين من جميع المكاره والمضار
لحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن شريف بن محمد الداراني قال سافرت في بعض الاحيان
الى كذا ذاهبا الى قوز رجب فضللت عن الطريق فلقيني جماعة فسألتهم عن الطريق فدلوني عليه فذهبت
نحو ما قالوا الى حتى جاءني الليل فضللت عن الطريق أيضا فلم أهتد اليه فتوسلت بسيدي الشيخ فظهر لي
الحين بياض فانتشر على قارعة الطريق فذهبت نحوه فلم أزل سائرا عليه حتى قربت من القوز فعدلت عن
طريق فسمعت صوتا يقول لي لا تعدل عن الطريق فانه ههنا فرجعت الى البياض السابق حتى وصلت
ما أقصده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى
ـودان وكان معي رجلان من تلامذة الشيخ فبينما نحن في سيرنا اذ هبت علينا ذات يوم ريح عاصفة قوية
ى كادت أن تدفننا من شدتها وحجبت عنا الشمس فضللنا عن الطريق فاستغاث الرجلان بسيدي الشيخ
استتما كلامهما الا وسمعنا حركة عظيمة كحركة الصاعقة فقلت لهما أما هذه الحركة فهي نداء من
شيخ ثم طلع علينا عمود من نور من نحو الجهة التي سمعنا فيها الصيحة حتى عمنا ووقف قبالتنا وجعل يرفرف
ينا فرأينا فيه طيورا بيضا ثم ظهر لنا أثر من ضياء النور في ظلمة الليل فسلكناه حتى انتهينا الى طريق فلم نزل
شي عليه حتى نزلنا فوق حلة فسألنا أهلها عن مكانهم فسموه لنا وقالوا من أين ارتحلتم أتم فقلنا من الموضع
لاني وسمينا لهم الموضع فاستبعدوه جدا وقالوا أقل ما بين هذا المحل وما ذكرتم من الموضع يوم كامل بالهجن
ر يبا فعجبنا من ذلك وقد جزناه نحن من بركة الشيخ فيما بين الاصفرار الى العشاء مع ضلالنا عن الطريق
مشينا على غير محجة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثتني به امرأة من المحبين للشيخ قالت ذهبت في
ض الاحيان مع نسوة زائرات لرجل من الصالحين في بورسودا كن فسرنا يوما كاملا حتى جاءنا الليل
ضللنا عن الطريق فلم نهتد اليه فعرسنا بين جبلين فاستغثت أنا بسيدي الشيخ فقلت له أدركنا في هذه الليلة
نحن ضالات عن الطريق فسمعنا في الحين صوت شخص يقرأ أو يؤذن ولم يكن الموضع عمرانا فلبثنا قليلا
طلع علينا رجل عليه قميص وعمامة فجعل يخطط علينا وشمالا حتى طلع الفجر فعلمت انه سيدي الشيخ ثم
قلب الرجل طيرا أبيض فقلت له نحن لا نعرف الطريق يا سيدي فاذهب أمامنا فمشى الطير أمامنا ونحن في
ره وكان اذا وقف حارنا يقف الطير ويتنحى عن الطريق واذا سار سار وهكذا حتى انتهينا الى الرجل الصالح
سلمنا عليه قال لنا هل رأيتن في طريقكن شيأ قلن بلى قد رأينا أولا شخصا ثم انقلب طيرا ثم سار أمامنا
ى أن وصلنا الى هنا فقال ذلك سيدي الشيخ محمد مجذوب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به
سيد حسن بن عيسى قال حدثني السيد محمد بن ابراهيم قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فلما
جعنا كان معنا حاج خدام الدولة فانحرفنا عن الطريق السابلة فضللنا عن الجهة التي نقصدها فلم ندر أين
ذهب فتوسلنا بسيدي الشيخ فظهر لنا في الحين البيت الذي على ضريحه وكان اذ ذاك من خشب ففرحنا
ية الفرح فذهبنا جهته وصار كلما قربنا منه يبعد عنا الى ثلاثة أيام ونحن كذلك حتى وصلنا في اليوم
ثالث فتيقنا بكرامات سيدي الشيخ فانظر رحمك الله في هذه الكرامة العجيبة والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا)

قال فرجع الرجل ورجع على الوصف المذكور الذي قاله الشيخ رضي الله عنه ثم رجع الى الشيخ وتاب على يده ولزم خدمته الى أن مات فانظر أخي انت في هذه الوصية وانو في حجك مثل ذلك تفز بسر ماهنالك

(فصل) في الزيارة ثم بعد ذلك تتوجه الى المدينة المنورة حاملا بضاعتك لتعرضها على سيدك الواسطة بينك وبين ربك الذي لولاه ما عرفت هذا وما فعلته وما فزت بما فيه ليصححها لك فانه صلى الله

ماحدثني به محمود بن محمد تنكير قال حدثني رجل من قوز رجب قال خرجنا من القوز في بعض الاحيان ذاهبين الى سواكن وكنا جماعة فأتينا مفازة ففقد ما معنا من الماء فخفنا من العطش فاستغثت بسيدي الشيخ في كشف ما بنا فما أتممت كلامي الا وظهر لنا رجل في الحين راكب على بعير وعليه ماء فأقبل علينا فسقانا حتى روينا فأطلنا النظر فيه فلم يعرفه منا أحد ثم ذهبنا فقلت لمن معي هذه كرامة من سيدي الشيخ المجذوب وكانوا آخذين غير طريقة الشيخ فكأنهم قد أنكروا قولي فقالوا لي ان كانت هذه كرامة من الشيخ فانا نريد الآن لحما وتمرا فادع الشيخ يطعمنا ما أردنا فقلت لهم بلى يطعمنا ان شاء الله ثم قلت له اطعمنا الآن يا سيدي لحما وتمرا فمشينا قليلا ثم نزلنا فأتى جماعة فنزلوا بقربنا فأتونا في الحين بلحم وتمر قبل كل شيء فأكلنا منهما فالتفت الى أصحابي فقلت لهم هل أيقنتم بكرامات سيدي الشيخ أم لا فسكتوا وفي مثلهم يقول القائل

واذا ضلت العقول على علـ ـم فماذا تقوله النصحاء

(ومنها أيضا) ماحدثني به محمد بن عمر دراي السواكني قال سافرت في بعض الاحيان في يوم شديد الحر والسموم فعطشت في أثناء الطريق عطشا شديدا حتى خفت من الهلاك فأخذني هم وكرب شديد حتى فاضت عيناي بالدموع فألهمني الله تعالى أن توسلت بسيدي الشيخ وقلت له أنا اليوم يا سيدي مستغيث بك فاسقني فما أتممت كلامي الا ورجل على عود ذو ناب يرعى فبرك بين يدي فالتفت اليه فاذا حوله قرعة كبيرة مملوءة ماء عذبا صافيا فتناولتها فشربت منها حتى رويت فزال عني جميع ما كنت أجده من الهم والكرب فذهبت على أثري فرحا مسرورا وأيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به عثمان ابن أبي بكر دقنه قال سافرنا في بعض الاحيان من سواكن ذاهبين الى بحر النيل فبينما نحن سائرون ذات يوم فضللنا عن الطريق فطلبناه كل الطلب فلم نهتد اليه وقد تقدد ما معنا من الماء فخفنا من العطش والهلاك فلم نزل كذلك حتى جاء الليل فعرسنا في موضع فاستغثت بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فسمعت هاتفا أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول لي قوموا وخذوا ذات الشمال فان الماء والطريق هنالك فانتبهت مسرورا فأخبرت أصحابي بذلك فقمنا وأخذنا ذات الشمال فسرنا قليلا فوجدنا الطريق والماء فنزلنا وشربنا ثم ملأنا قربنا وسلكنا الطريق فحمدنا الله تعالى وأيقنا بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه محمد تنكير قال حدثني السيد محمد بن ابراهيم قال أتينا في بعض أسفارنا من السودان ذاهبين الى سواكن ففقد ما معنا من الماء في أثناء الطريق فحصل لنا هم وكرب قوي من شدة العطش فقصدنا بئرا فلم نجد فيها ماء فازددنا غما على غم فقال لي بعض الاصحاب ألا تتوسل بشيخك المجذوب قلت بلى أتوسل به فقال ما ذا تنتظر فانا قد هلكنا وهلكت مواشينا من العطش فقمت وأخذت الدلو وتوسلت بسيدي الشيخ ثم رميته في البئر ففاضت البئر في الحين ماء فشربنا وشربت مواشينا ثم ملأنا قربنا فقام بعض الجماعة فنزل في البئر ليغتسل منها فلم يجد فيها قطرة من ماء فأخرج بعضا من تراب البئر فاذا هو يابس لم ير عليه أثر بلل فعجبنا من ذلك وأيقنا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثني به من أثق به من تلامذته قال سافرنا في بعض الاحيان الى السودان فلما رجعنا من سفرنا اعترضتنا مفازة عظيمة ففقد ما معنا من الماء فعدلت ذات يوم أنا وصاحب لي لحاجة الانسان ثم لم نهتد الى الرفقة ولا الى الطريق فمر نا نحو ثلاثة أيام ونحن ضالون فاشتد علينا العطش فأيقنا بالموت قال وقد اختل عقل صاحبي من شدة ما لقيناه من العطش فشددته بحبل وأوثقته على بعيره ثم استغثت بسيدي الشيخ فما أتممت كلامي الا والبعير قد أرخى عنقه وجذب مني الزمام فسمعته يكرع في ماء فنزلت عنه فاذا هو ماء قليل فحللت صاحبي من الوثاق وأجلسته في الماء فشرب حتى تقايأ كثيرا ثم شربت بعده فتقايأت أيضا فمكثنا في الماء قليلا حتى ابتلت ثيابنا ثم تنادرنا فرأينا في الحين أصحابنا نازلين تحت شجرة قريبة منا فأتيناهم وقصصنا عليهم ما كان ثم أشرنا لهم الى موضع الماء فقالوا ليس هذا وقت مطر ولا أوانه ولا ماء في هذا الموضع أيضا فقلنا كلا بل نحن الآن قد شربنا منه ثم أتينا لكم فقاموا اليه فوجدوا محل شربنا وجلوسنا ولم يجدوا ماء فتيقنوا بكرامات سيدي

عليه وسلم مصحح الحسنات
أنت تطلب من الله أن
يجعلك عنده مقبولا مكثرا
من الصلاة عليه على الدوام
فيما قطعت مرحلة فاقطع
عنك حجابا من حجب الجفاء
واعلم أنك قريب الى
جنة الصدق والوفاء واذا
وصلت ذي الحليفة وشاهدت
طالعات الانوار نزلت عن
دابتك وملأت قلبك من
الوقار ولا أدري ما حالك
ان بان لك المنار فاذا
قربت من المدينة فانزل
واغتسل وصل ما أمكنك
شكرا للذي أوصلك (تم)

الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البختاوي قال حدثني الفقيه أبو بكر بن الربيع قال حدثني رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني رجل قال سافرنا في بعض الاحيان الى دراقور فاصابنا في الطريق عطش شديد حتى خفنا من الهلاك فتوسلنا ذات يوم بسيدي الشيخ فظهرت لنا في الحين شجرة أمامنا فاتيناها لنجلس في ظلها فاذا تحتها حوض مبلوط وفيه ماء لم أر أعذب منه فشربنا حتى روينا ثم ملأنا امنه قربنا ولحقنا القافلة فاخبرناها بذلك ثم سقيناهم من الماء فرجعوا الى الشجرة فوجدوا ما تحتها يابسا لم يرعليه أثر الماء فايقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به رجل من بني عامر يقال له حامد كان من خاصة أحباب الشيخ قال كنا في سفرة في بعض الاحيان مع قافلة كبيرة فبينما نحن سائرون اذ قد نفد ما معنا من الماء فاصابنا عطش قوي حتى خفنا الهلاك فقال لي بعض أحبابنا ألا تدعو شيخك يفرج عنا هذه الشدة قلت بلى ثم استقبلت القبلة وتوسلت به الى الله فما أتممت كلامي الا وظهرت أمامنا في الحين سحابة كجناح الطائر فقبل وصولنا اليها أمطرت فشربنا منها وشربت دوابنا وأخذنا من الماء ما يكفينا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أوشيخ بن محمود بن محمد علي شقلاي قال سافرنا في بعض الاحيان الى التاكه فلما رجعنا اعترضتنا مفازة في الطريق وقد نفد ما معنا من الماء والوقت وقت حر وسموم فاخذنا الليل كله ونحن سائرون ثم صبيحة يومنا الى القائلة فاشتد علينا العطش حتى ثقلت أسماعنا من ذلك وأشرفنا على الهلاك فتوسلنا بسيدي الشيخ فما أتممنا كلامنا الا واقشعرت جلودنا اقشعرارا قويا فلم ننشب من موضعنا الا ورأينا حولنا حفرة صغيرة قدر القصعة علوة ماء عذبا صافيا لم ير مثله فشربنا حتى روينا وشربت دوابنا ثم ملأنا قربنا وليس ثمت مطر ولا وقته فتيقنا بكرامات سيدي الشيخ وفرحنا بذلك والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الثالث﴾ من الباب الثاني عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المسافرين في البحور فاغاثهم الله ببركته وحصل لهم الامن والسرور (فمن ذلك) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تيته خادم الشيخ قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فركبنا في بعض الاحيان سفينة ببحر النيل فاجتاز أهل السفينة بالدامر فلما حاذوا المرسى قلت لهم احبسوا السفينة حتى أزور سيدي الشيخ ثم سافروا فأبوا فتوسلت به وقلت له قد أرادوا أن يمنعوني زيارتك فرد السفينة نحو المرسى حتى أزورك فرجعت السفينة الى المرسى في الحين فخوفها أهلها اعتنه فلم ترجع لهم فاجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليها فقالوا لي اطلب الشيخ يرد السفينة جهتها فانا مستضامون وألحوا علي في ذلك فقلت له يا سيدي المجذوب ردها الى ما يبغون فرجعت في الحين أيضا وهي معارضة للريح وهم يعاينون ذلك فتعجبوا من ذلك وأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض الاحيان الى السودان فاعترضنا في الطريق نهر يقال له اتبره فلم نجد سبيلا نجتاز به غيره قال وكانت فيه سفن صغار فأدخلنا أمتعتنا ورجالنا ونفوسنا في تلك السفن وعبرنا به فلما توسطناه هاجت علينا ريح عظيمة فتلاطمت أمواج النهر تلاطما قويا حتى كدنا أن نغرق فطفق صاحب السفينة يصيح بالاولياء ويسمي كل واحد باسمه للاغاثة فأخذت بيده وضربته فقلت له اتركنا نتوسل بشيخنا فسكت فاستغثت بسيدي الشيخ فما أتممت كلامي الا والسفينة تقف بالساحل في الساعة ففرح صاحب السفينة بذلك وقال لي يا علي والله ان الشيخ المجذوب لم يتركم حيا وميتا فقلت بلى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض الاحيان الى اليمن في سفينة فبينما نحن كذلك اذ ريح شديدة قد هاجت علينا في بعض الاحيان فطفقت السفينة تصعد وتنزل من شدة الريح وتلاطم الامواج فخفنا من الغرق فرمى أهل السفينة البروسي على أحجار وسط البحر فلم يفد ذلك فتحيلوا في حبسها على قدر الامكان فلم يقدروا فماجت الناس في بعضها البعض من شدة الريح فنهضت في الحين مسرعا وتوسلت

غير رجليك في ذلك الغبار الذي قال فيه سيد الابرار عليه الصلاة والسلام من الكريم الغفار غبارها أمان من البرص والجذام فاذا جئت المسجد فقدم رجلك اليمنى في الدخول وقل أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم) صل على محمد وعلى آل محمد (اللهم)

بسيدي الشيخ فقلت له بحقك عند الله الا ما حبست السفينة ومسكت البروسي فظهر لي رضي الله عنه في الحين بشخصه الكريم عيانا بيانا فقال لي قد حبسنا السفينة ومسكنا البروسي فقم أنت ونم فلم أنتبه الا والسفينة في الحين قد وقفت فسكن أهلها من الاضطراب ثم ناموا فنمت أيضا فلما أصبحنا قام الملاحون كلهم يجذبون البروسي فلم يقدروا عليه فمكثنا يوما وليلة في موضعنا فاجتمع الملاحون في اليوم الثاني أيضا لجذبه فلم يقدروا عليه فقالوا انه خوذة لا تخلص بعد هذا فرأينا قطع الحبل حتى نسافر فقال لا فتشاوروا في ذلك فتذكرت قول الشيخ السابق لي قم نم فقد مسكنا البروسي فقمت وأتيته ثم قلت يا سيدي الشيخ ان كنت ماسكانه فاطلقه وان كان غيرك ماسكانه فخلصنا منه ودعوت الملاحين وقلت لهم اجذبوه الآن فجذبه أربعة منهم فتبعهم بسهولة من غير مشقة ففرحوا بذلك فرحا قويا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الشيخ علي دقنه قال سافرنا في بعض أسفارنا الى اليمن في سفينة فبينما نحن سائرون اذ بالريح قد انقطعت عنا في بعض الاوقات فحصل لنا كرب عظيم فتوسلت بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته ومعه بعض تلامذته فقال لي لا تخافوا أنا جايبلكم فانتبهت مسرورا فأتت الريح في الحين من الجهة التي نبغيها وسارت السفينة سيرا حسنا حتى وصلنا الى الموضع الذي نؤمه فلما رجعنا الى أهلنا اجتمعت بالفقير الذي رأيته في المنام مع سيدي الشيخ فلما رآني تبسم وقال لي ألم يقع لكم كذا وكذا وأنتم في البحر المالح فقلت بلى فقال لي ألم تر شيخك قلت بلى قد رأيته فقال أرأيت معه أحدا من الفقراء فقلت بلى فقال أنا ذلك الفقير فقبلت يده والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد بن عمار الجعفري قال سافرت في بعض السنين الى البحر المالح وكنت في سفينة صغيرة فهبت علينا ريح قوية ونحن في أثناء الطريق حتى خفنا من الغرق فابتهل الناس في بعضها البعض فتوسلت اذا بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته في المنام واقفا في وسط السفينة فقال لي اجلس هنا وأشار الى كرسي بقربه فجلست عليه حتى خرجت من البحر فاستيقظت من النوم فرحا مسرورا فقصصت لاخواني ما رأيت ففرحوا بذلك فسكنت الريح في الحين حتى خرجنا الى الساحل آمنين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد بلال قال سافرت أنا وأخ لي في بعض الاحيان من سواكن ذاهبين الى نحو عتيق فانقطعت عنا الريح في أثناء الطريق فجلسنا مدة ونحن لم نبرح من مكاننا فحصل ضجر عظيم من ذلك وكان أخي المذكور يدعو شيخه وأنا لم أقل شيأ فالتفت الي في بعض الاحيان فقال لي ما لك لا تدعو شيخك فقلت له أما أنا فلا أخلط شيخي بمشايخكم فان جاءتنا الريح بدعائكم فهاهي والا فامسكوا أنتم وأنا أدعو شيخي فقال لي قد أمسكنا نحن فادع أنت شيخك فقمت واستغثت بسيدي الشيخ فلم نتنبه الا والريح قد هبت علينا على ما نبتغي فسارت السفينة في الحين سيرا حسنا في أقرب مدة وصلنا الى عتيق ففرح أهل السفينة بذلك وأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به ابكايف بن ادريس تلميذ الشيخ قال سافرنا في بعض الاحيان من جدة الى سواكن في سفينة فأخذنا يومنا ونحن سائرون ثم نصفا من الليل كذلك فوقفت السفينة في وسط البحر على حجارة ففزع من كان بها وخافوا الغرق وخرجوا على الحجارة وقد انخرقت السفينة وتنذر فاعظما فاستغثت بسيدي الشيخ وقلت لهم تعالوا فاركبوا سفينتكم ولا تجلسوا على الحجارة فقال لي بعضهم لا تضيع الناس فان السفينة مخروقة فقلت لهم لا بأس عليكم فنادوا ودخلوها فتوسلت حينئذ بسيدي الشيخ ودفعتها في البحر فتدحرجت بسرعة ووقعت في البحر ثم سارت سيرا حسنا كأنها سالمة من الخرق فقال لي بعض القوم ألا نرجع الى جدة فانها أقرب المواضع الينا فقلت لا فقال ان ذهبت علي وجبلك فخاف الغرق فسمعت حينئذ هاتفا أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول لي مر على وجهك ولا تخف من شيء أبدا فزال عني ما كنت أجده من الخوف ثم أحسست بشخص مسني بعصمه ثم دفعني نحو الطريق التي نريدها ففرحت بذلك فسرنا حتى خرجنا الى بعض المراسي فخرج الناس من السفينة وباتوا بالساحل فعاد علي الخوف السابق وقلت في نفسي ان الملاحين يبيتون هذه الليلة في البر ولا يترحون السفينة فعسى ما فتغرق فبينما أنا أتفكر في هذا الا وسيدي الشيخ يأتيني عيانا بيانا فيقول لي قم يا فلان ونم فلا تخش من شيء فقمت ونمت الى الصباح فلما أصبحنا قت وطلعت السفينة فالتفت

اغفر لي ذنبي وافتح لي أبواب رحمتك وادخله داخلا كأنك تنظر اليه صلى الله عليه وسلم جالسا على منبر من نور الملائكة ومن معك من الزوار وصل عند المحراب ان أمكن ركعتي التحية واطلب فيهما أن يجعلك الله راضيا عنك ناظرا بالرحمة اليك (ثم) بعدها توجه للسلام عليه فاذا وقفت قبالة وجهه فقل التحيات لله الزاكيات لله

الغرق

لغرق الذي بها لا نزح ما فيه من الماء فلم أجد فيه شيأ فازددت سروراً على سرور وقلت للملاحين انشروا
شراع على السفينة فنشروه فسارت سيراً حسناً حتى دخلنا سواكن آمنين من عطب فأخرجنا ما فيها
ن الامتعة فامتلأت ماء في الحين حتى غطست فتعجب الحاضرون لذلك وأيقنوا بكرامات سيدي الشيخ
الحمد لله على ذلك (ومنها أيضاً) ما حدثني به إبكليف المذكور آنفاً قال سافرنا في بعض الاحيان من سواكن
لى جدة في سفينة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح عظيمة فخفنا الغرق فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له
ن كنت يا سيدي أنت شيخي فخلصنا اليوم مما نحن فيه فجاء طائر أبيض في الحين فجلس على رأس السفينة
سكنت الريح في الساعة من الهيجان فسرنا سيراً حسناً حتى أتينا مرسى من المراسي فرسينا فيه ثم بتنا فرأيت
الشيخ يأتيني ويقول لي يا فلان لا تخف من شيء أما رأيتني اني شيخك فقلت له بلى فكذلك أنا يا سيدي من
لامذلك فانتبهت فرحاً مسروراً والحمد لله على ذلك (ومنها أيضاً) ما حدثني به إبكليف المذكور أيضاً قال
سافرنا في بعض أسفارنا في سفينة الى جدة فهبت علينا ريح عظيمة ونحن في أثناء الطريق حتى خفنا من الغرق
كرب أهل السفينة كرباً عظيماً فاستغثت بسيدي الشيخ فأتاني في الحين عياناً بياناً فقال لي لا تخافوا من عطب
فسكنت الريح في الحين من الهيجان فسرنا سيراً حسناً حتى وصلنا جدة آمنين والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضاً) ما حدثني به أبو بكر بن حمدنيه قال سمعت من رجل من أحباب الشيخ يقول سافرنا في بعض الاحيان
لى جدة في سفينة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح عظيمة حتى خفنا الغرق فتوسلت بسيدي الشيخ ثم
أخذتني عيناي وكان بقربي رجل فأيقظني من النوم وقال لي قد جاء في هذه الساعة رجل فطلع في السفينة
فقلت له من أنت فقال أنا الشيخ محمد المجذوب لا تخافوا من شيء ففرحت بذلك فخرجنا ونحن سالمون من
العطب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضاً) ما حدثني به محمد النور عبد الدائم السواكني قال سافرنا في بعض
السنين الى جدة في سفينة فلما توسطنا البحر هاجت علينا ريح عظيمة حتى خفنا على نفوسنا من الغرق فصاح
أهل السفينة كلهم وجعلوا يدعون المشائخ فاستغثت أنا بسيدي الشيخ فأتاني في الحين طائر أخضر فجلس على
رأسي فقلت لأهل السفينة ألا ترون هذا الطائر فقالوا بلى فقلت لهم هذا شيخي ثم طار وجلس على رأس
السفينة ثم طار وجلس فوق الدقل ثم أتى وجلس على رأسي وهكذا فعل ذلك مراراً حتى سكنت السفينة من
الاضطراب واطمأن أهلها فأيقنوا بكرامات الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضاً) ما حدثني به حمد بن محمد
السواكني قال سافرنا في بعض أسفارنا الى البحر المالح في سفينة فهاجت علينا ريح عظيمة في أثناء الطريق
فاضطرب أهل السفينة منها وخافوا الغرق فتوسلت بسيدي الشيخ فما أتممت كلامي الا وجاء طائر أخضر
فجلس على رأسي فمددت يدي اليه فأمسكته وقلت لأهل السفينة ألا تنظرون الى هذا الطائر فقالوا بلى قلت لهم
هو شيخي ثم أدخلته في صندوقي وأقفلته عليه وقلت لأهل السفينة لا تخشوا من شيء فان الشيخ معنا فسكنت
الريح في الحين فسرنا حتى خرجنا سالمين ثم أتيت الصندوق ففتحته لأنظر الى الطائر فلم أجد فيه شيأ فتعجبت
لذلك اهـ كلامه ثم اعلم يا أخي ان هذا الفقير معذور حيث أقفل على الطائر صندوقه فانه على حسب ظنه أن
يكون معه في صندوقه حتى يخرجه بنفسه وذلك لجهله بأقدار الصالحين وكراماتهم والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضاً) ما حدثني به أحمد بن عبد الله سالم الحضرمي قال سمعت من محمد بن أحمد بن عوض الملقب باليتيم يقول
سافرت سنة ثمانية وستين بعد الالف والمائتين في سفينة كبيرة الى الهند فلما وصلت الى منبى أخذت بها
أياماً ثم عن لي السفر الى بلاد جاوة فطلعت في مركب عمر بن سعيد سعدان فسرنا نحو ثلاثة أيام في البحر الكبير
ثم هاجت علينا ريح عظيمة فيها أمطار كثيرة فانكسرت المركب فغرق من فيها من الناس وكانوا نحو مائتين
فركبت على خشبة ثم رأيت شخصين آخرين رماهما الموج نحوي وكنت لا أحسن العوم ففارقني أحد
الرجلين آخر النهار وبهارت الامواج رميني عيناً وشمالاً ففارقني الثاني في اليوم الثالث أيضاً فصرت وحدي
لا أدري أين أذهب فتوسلت بالسادات ثم توسلت بسيدي الشيخ محمد مجذوب فما أتممت كلامي الا ونظير
لي رجال يمشون على متن الماء وقالوا لي لا بأس عليك لا تخف من شيء فقلت لواحد منهم من أنت فقال لي أنا محمد

التحيات لله الصلوات لله
السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباده الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله (اللهم) صل
على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد
صلى الله عليه وسلم عما يليق

المجذوب قال وقد أصابني الجوع والعطش فوقع على صدري رأس بصل كبير كرأس الآدمي فتناولته
فأكلت منه حتى شبعت ورويت أيضا لذلك ثم هكذا كلما أحسست بالجوع يعاودني رأس البصل المذكور
فاذا شبعت يفارقني ثم رأيت في اليوم الرابع سفينة تشق البحر فقصدتها ورآني أهلها فطرحوا الشراع
حتى أتيتهم فأخذوني معهم فلما اطلعت المركب أتتهم الريح بعد أن كانت ساكنة فخرجوا الى مني سالمين فحمدت
الله على ذلك وأيقنت بكرامات سيدي المجذوب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الطيب بن
محمد علي من أحباب الشيخ قال خرجنا من بحر القلزم عام خمسة وثمانين بعد الالف والمائتين ذاهبين الى
سواكن وكنا في مركب دخاني فلما بلغنا بركة فرعون التقانا مركب دخاني فصدم مركبنا فكسره فالقت
الناس في بعضها البعض خوفا من الغرق وكنت نائما فانتبهت من حركة الناس وأصواتهم فألهمني الله تعالى أن
قلت في الحين يا سيدي المجذوب أدركنا اليوم مما نحن فيه فما أتممت كلامي الا ورأيت الشيخ عيانا بيانا جالس
بقربي فقال لي لا تخافوا من عطب هذا الامر قد فات فأخبرت من معي بذلك فاستبشروا بذلك فرجعنا الى
السويس فأصلحنا مركبنا ثم سافرنا حتى خرجنا من البحر آمنين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني
به علي الزبيدي من عرب الحجاز قال ذهبنا مسافرين من سواكن الى جدة في سفينة ونحن جماعة وكان
معي عبد ولاصحابي عدة عبيد فرست سفينتنا في بعض الايام في مرسى فخرج أهل السفينة منها وخرج العبد مع
العبيد الذين في السفينة فجعلوا يلعبون في الساحل بالسباحة وكان العبد لا يحسن السباحة فأفضى الى موضع
عميق في البحر فغرق من حينه فصاح العبيد لأهل السفينة وقالوا لهم قد غرق العبد فحملت الريح أصواتهم
الى غير جهة السفينة فلم يسمعوا قولهم فتركوهم وجعلوا يلعبون في لعبهم فاتفق أن خرج بعض الملاحين لحاجة
في الساحل فدعوه فأتاهم فأخبروه بقصة العبد فدعا أصحابه فجعلوا يغوصون له في البحر فغاصوا كثيرا فوجده
بعضهم في قعر البحر فأخرجه ميتا لا روح فيه فوضعوه في الساحل وقلبوه يمنة ويسرة فلم يجدوا فيه روحا
ولا عضوا من أعضائه يتحرك فلما أيسوا من حياته قالوا ادعوا صاحبه يحضر دفنه فدعوني فأتيت من
السفينة ولم أشعر بما جرى للعبد من أوله فلما أتيت وجدته ميتا مقلوبة عيناه فبهت مما رأيت وجزعت لذلك
فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له أنا من أحبابك وتلامذتك وليس معي غير هذا العبد فتوجهت الى الله ثم
اليك في رد روحه فتعجب الحاضرون من قولي فقال لي بعضهم يا هذا أترى الشيخ يحيي لك الاموات قم فادفن
عبدك ربنا يعوضك غيره فقلت له دعني ولم أزل أستغيث بالشيخ فبينما نحن كذلك اذ رأى بعض القوم
عرقا يتحرك في رقبته فأخبر بذلك فصبرنا قليلا فأنّ العبد ثم لم يزل يزداد شيئا فشيئا حتى تكاملت الروح في
جسده فألقه بعض القوم معنا فتركنا الاثنين ونام حتى طلع الفجر ثم قام فأخذ متاعه وطلع مع أهل السفينة
فقلت للقوم ما تقولون في كرامات الشيخ فقالوا نؤمن بذلك ففرحت غاية الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها
أيضا) ما حدثني به احمد ابن سيدي الشيخ ياسين قال خرجت ذات يوم الى الغولة موضع خارج البلد قريب
من العمران وكانت بيدي عصا صغيرة فرأيت عصفورا قريبا مني فقذفته بها فأصابت رأسه حتى تعدت
من الجانب الآخر فذهبت اليه فقلبته يمنة ويسرة فلم أجد فيه روحا ولا حركة فانكسر خاطري لذلك
وقلت في نفسي ما هذه الاشقوة دعتني لقتله فأي ذنب له ثم توسلت بسيدي الشيخ وقلت له بحرمتك عند
الله الا ما أحييت هذا العصفور فما أتممت كلامي الا وانتفض العصفور وهو في يدي ثم تحرك حركة
قوية للطيران فأرسلته فطار وأنا أنظر اليه حتى غاب عني ففرحت فرحا قويا وحمدت الله تعالى
وتيقنت بكرامات سيدي الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أحمد بن محمد
موسى الدارابي تلميذ الشيخ قال سافرنا في بعض أسفارنا الى السودان فأخذنا متاعا ثم رجعنا
وكانت الدولة قد منعت بيعه وشراءه ونبهوا على ان من يوجد عنده يؤخذ منه مجانا فخشينا منهم أن يلاقونا في
الطريق فجعلنا نسير الليل ونكمن النهار فبينما نحن سائرون في بعض الليالي ألجأنا الطريق الى بحر النيل فجزناه
بسفن صغار قال وكنت أستغيث بسيدي الشيخ في كل الاحوال وكان معي بعض من الرفقة ينكرون على

بل منه كما يعلم جزاك الله عنا
ماهو أهله وما أنت أهله
(ثم) اذكر حوائجك على
طوع لسانك بلا تكلف
لكلام فانه صلى الله عليه
وسلم حي في قبره يسمع
ويرى ويفهم لغات الناس
على اختلافها ولا تشتغل
بالسجع وبما يقول المزورون
الآن فانهم يفوتون الناس
مقاصدهم (ثم) تنح قليلا
بجنبك ورد السلام على
أبي بكر رضي الله عنه وقل

فى ذلك فقالوا الى وتحن فى السفينه بكى يا أحد من ذكر الشيخ فقلت لهم كلا وانى لاذكره فى جميع الحالات فلما خرجنا بالساحل الاقصى فقدوا ناقة لهم فقلت لهم أين ناقتكم فقالوا قد أخذها البحر بقرب الساحل فقلت لهم الادعوتم لها شيخكم فقالوا الاندعو لها شيخنا بعدما أخذها البحر فقلت لهم أنا أدعو لكم شيخى فقالوا شيخك يأتيك بالناقة التى غرقت فى البحر قلت بلى فتوسلت بسيدى الشيخ فى سلامتها وقلت لهم أرونى الموضع الذى غرقت فيه فقالوا الانعرفه فقلت قوموا نفتش عليها فقاموا معى فأخذ كل منا جهة وكان الوقت ليلا فأخذنا مدة فأتى واحد منهم فقال لقد لقيتها فى ذلك والتمساح قد أخذ أحشاءها فأفار بجوانقه وسكم منها فقلت له كذبت يافلان لايقدر التمساح على أخذها بعد أن دعوت لها شيخى فقال لى قد أخذها ان كان شيخك يحيى لك الاموات فقلت له أين موضعها فقال ههنا وأشار الى موضعها فغصت عليها فلقيتها باركة فى الطين فتناولت عصا ثم توسلت بسيدى الشيخ وضربتها بها فوثبت فى الحين وثبة قوية حتى رمت نفسها بالساحل فأتينا نلتمس أحشاءها فاذا هى سالمة لم يؤثر فيها التمساح شيأ فأيقنوا حينئذ بكرامات الشيخ وان كان فى نفوسهم ميل الى غيره وفى مثل هؤلاء يقول القائل

وإذا ضلت العقول على علـــــم فماذا تقوله النصحاء

والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى محمد بن الخطيب قال حدثنى رجل من المحبين للشيخ قال ذهبت الى بربر فى بعض أسفارى اليها فلما أتيت نهر أتبره نهر عظيم يصغر ويكبر فى بعض الاوقات كانت معى ناقة محملة بالامتعة فخضت بها البحر فى موضع يخوضه الناس فلما توسطته عثرت الناقة حتى كادت أن تسقط بما عليها فتوسلت بسيدى الشيخ لسلامتها فمنى فى الحين نور عظيم كالبرق الخاطف فاستقامت الناقة حينئذ ثم سارت على وجهها حتى خرجت من البحر فحمدت الله على ذلك اه كلامه

﴿الفصل الرابع﴾ من الباب الثانى عشر فيما وقع لجماعة استغاثوا به بعد وفاته من المرض فأغاثهم الله ببركته وأزال عنهم مابهم من عرض (فمن ذلك) ماحدثنى به محمد بن أبى بكر بن عيسى قال أصابنى فى بعض الاحيان مرض عظيم انتفخ باطنى منه فانحبس عنى الريح والغائط مدة فجعلت أتقلب يمينا وشمالا من شدة الكرب فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ ثم أخذتنى عيناى فأتانى فقال لى افتح فاك ففتحته فطرح فيه ثلاث لقم وقال ابلعهن ففعلت فقال افتحه ثانيا ففتحته فنفث فيه بريقه فاستيقظت حينئذ وقمت الى الكنيف فأخذنى استطلاق قوى حتى انفش باطنى فشفانى الله تعالى فى الحين من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به أبو بكر بن البخيتاوى قال حدثنى الفقيه أبو بكر الشهير بابن نية قال مرضت فى بعض الاحيان مرضا قويا من باطنى حتى أيست من الحياة فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ فرأيته فى المنام وعليه عمامة حمراء وكأنه قدامه طعام فدعانى اليه فأتيت فأكلت معه فأصبحت معافى والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به السيد عبد الله شريف بن موسى قال مرضت ذات ليلة بباطنى حتى كادت روحى أن تزهق لذلك فاستغثت بسيدى الشيخ ثم أخذتنى عيناى فرأيته فى المنام ومعه سيدى الامين فمسح الشيخ رضى الله عنه بيده على بطنى حتى عم بذلك جسدى كله فانتبهت من النوم وقد زال عنى جميع ماأجده من الالم والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ماحدثنى به محمد سالم تلميذ الشيخ قال أصابنى فى بعض الاحيان حبس بول حتى ضقت ذرعا لذلك فكنت أطلب النوم فلم أجده فتوسلت ذات ليلة بسيدى الشيخ لتفريج ماأنا فيه فأخذتنى عيناى فرأيته فى ملا عظيم يمشون نحوى وكأنهم يمدحون بيت البردة الذى أوله

ثم الرضا عن أبى بكر وعن عمر ❊ وعن على وعن عثمان ذى الكرم

فاستيقظت من النوم وأحسست بالبول فقمت فبلت بولا كثيرا حتى شفيت فحمدت الله على ذلك وأيقنت بكرامات سيدى الشيخ (ومنها أيضا) ماحدثنى به على النورانى قال أصابنى فى بعض الاحيان حبس بول نحو ثلاثة أيام فضقت ذرعا لذلك حتى أيس أهلى من حياتى وحفروا قبرى وطلبوا جهازى وجعلوا ينتظرون خروج روحى فألهمنى الله تعالى ان توسلت بسيدى الشيخ فما أتممت كلامى الا وأحسست بالبول فى الحين

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ياسيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنك وجزاك الله أحسن الجزاء لرسوله من صادق ومصدوق ولامتمد من منصف وشفوق وتوسل به كذلك الى الله ورسوله ثم تنح قليلا أيضا ورد السلام على عمر رضى الله عنه وقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته ياسيدى عمر بن الخطاب رضى الله عنك

فرفعونی الیه فنزل منی قبله قیح منتن ثم أعقبه دم کثیر فبلت بعدهما بولا کثیرا حتی استرحت فشفانی الله تعالی من برکته والحمد لله علی ذلك (ومنها أیضا) ماحدثنی به جیلانی بن أحمد الکرباذی قال مرضت فی بعض أسفاری مرضا قویا حتی أشرفت علی الوفاة وکنت متعلقا بمحبة الشیخ فکان معی فی تلك السفرة بعض من تلامذته فاتفق ان قد أنشدوا یوما قصیدة من قصائد فی مدح النبی صلی الله علیه وسلم ففرحت فرحا قویا وقلت أمل الله فرج عنی هذه الشدة من برکة الشیخ ثم أخذتنی عیناى فرأیته رضی الله عنه مقبلا علی ومعه أخوه عمر بن قمر الدین فلما وصلا الی التفت الشیخ الی أخیه عمر فقال له افلق بطنه وکانت بید أخیه عمر سکین ففلق من ترقوتی الی عانتی فقال الشیخ تنح عنه فادخل یده بین أحشائی فاخرج بیده شیأ ثم رماه وأنا أنظر الیه ثم مسح بیده علی بطنی فالتأم الجرح من وقته فاستیقظت فرحا مسرورا فقمت ولبست ثیابی وذهبت الی السوق فلقینی فی الطریق أصحابی فظنوا ان ما أصابنی مس من الجنون فقالوا لی کیف حالك قلت بخیر فقالوا أمعك عقلك قلت بلی فقالوا ماجاء بك هنا قلت لهم قد رأیت الشیخ المجذوب وقصصت علیهم ما کان الی آخر ما وقع لی ففرحوا بذلك فشفانی الله من برکته فی الحین وکأنه لم یسبق لی مرض بعد أن لم أکن أقدر علی القیام والقعود والحمد لله علی ذلك (ومنها أیضا) ماحدث به بخیت مولی الفقید الطیب الدارانی قال مرضت فی بعض أسفاری الی السودان مرضا قویا حتی أیس أصحابی من حیاتی وحفروا لی القبر فاستغثت بسیدی الشیخ فرأیته فی المنام وابنه الطاهر معه فالتفت الشیخ الیه فقال له یاطاهر قال نعم فقال له أما أنت متحمل بخیتا من هذا المرض فقال له بلی أتحمله فاستیقظت من النوم وأنا علی غایة من الفرح فقلت لاصحابی أما أنا فلا أموت بهذا المرض بل أتعافی منه لا أشك فی ذلك فقالوا لم عرفت ذلك فقصصت علیهم رؤیای فشفیت من برکة الشیخ والحمد لله علی ذلك (ومنها أیضا) ماحدثنی به عبد الله بن حسین السواکنی تلمیذ الشیخ قال مرضت فی بعض الاحیان مرضا قویا حتی أشرفت علی الهلاك فتوسلت ذات لیلة بسیدی الشیخ ثم أخذتنی عیناى فرأیته وأنت معه ومعکما رجل لا أعرفه علیه سیما الصالحین مقبلین نحوی فلما وصلتم الی قال لی سیدی الشیخ أنکتبك یاعبد الله من حزب هذا أم من حزب هذا وأشار الیك والی الرجل فالتفت الیك فرأیت بیدك دواة فقلت لك یاسیدی اکتبنی من حزبك فقلت بلی فانتبهت فی الحین من النوم وقد زال عنی الالم والحمد لله علی ذلك (ومنها أیضا) ماحدثنی به أحمد بن علی کرار قال مرضت فی بعض الاعوام مرضا قویا لم أستطع معه القیام والقعود مدة فخفت من الهلاك فتوسلت ذات لیلة بسیدی الشیخ ثم أخذتنی عیناى فرأیت النبی صلی الله علیه وسلم والشیخ جالسین فی العریش الذی أمام زاویته وکان الفقراء یقرؤن مولد النبی صلی الله علیه وسلم فرأیت النبی صلی الله علیه وسلم أدخل یده فی جیبه فاخرج منه تاجا مضیئا فناوله الشیخ فوضعه الشیخ علی رأس تلمیذه الشیخ یاسین فأضاء التاج حتی خرق ضوءه سقف العریش ثم أدخل رسول الله صلی الله علیه وسلم یده ثانیا فاخرج من جیبه تاجا آخر فناوله الشیخ أیضا فوضعه علی رأس السید عبد الله شریف بن موسی فأضاء أیضا کالتاج الاول فقلت فی نفسی کیف قدم هذین الرجلین علی ابنه الطاهر یعنی به العبد الفقیر ألم یرد أن یعطیه شیأ مثل ما أعطاهما فما أتممت خاطری الا وأدخل رسول الله صلی الله علیه وسلم یده فی جیبه الثالثة فاخرج تاجا عظیما فناوله الشیخ فوضعه علی رأسك فأضاء التاج علی أهل المولد کلهم وانتشر انتشارا کثیرا قال فبینما أنا متفکر فی ذلك لم أشعر الا واستیقظت من النوم ففرحت فرحا قویا بما رأیت فشفانی الله فی الحین والحمد لله علی ذلك (ومنها أیضا) ما وقع للعبد الفقیر جامع هذه المناقب انی قد أصابتنی حمی قویة سنة خمس وثمانین بعد الالف والمائتین فأوهنت عظامی حتی کادت روحی ان تزهق فقلت ذات لیلة فی نفسی متی یأتینی الشیخ ویرقینی فبینما أنا کذلك اذ أخذتنی عیناى فرأیت الشیخ قد جلس قریبا منی فقلت له ألم تر یاسیدی ما أنا فیه فقال لی بلی لکنی کنت أدرکت الآن جماعة فی البحر المالح کادت سفینتهم أن تغرق فنجاهم الله فانتبهت وأنا علی غایة من الفرح فتعافیت فی الحین برکته فلما أصبحت قصصت رؤیای علی من معی

وجزاك أحسن الجزاء لرسوله صلی الله علیه وسلم من صاحب صادق ولامته من منصف وشفوق وتوسل به الی الله ورسوله ثم عد الی مقابلة الرسول وقل بسم الله الرحمن الرحیم اللهم لك الحمد کما أنت أهله فصل علی محمد کما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله (اللهم) انی أسألك وأتوسل الیك بنبیك محمد نبی الرحمة یامولانا یامحمد انی أتوسل

فاخذنا

فأخذنا يومنا ذلك كله فقدمت سفينة غدا من جدة فأخبر أهلها أن سفينتهم كادت أن تغرق فتوسلوا بسيدي الشيخ فظهر لهم عيانا بيانا فانقذهم الله ببركته والحمد لله على ذلك (أقول) ويؤيد هذه القصة ما أخبرني به الفقيه ابراهيم ابن الفقيه مدني قال قمت في تلك الليلة قرب السحر فسمعت حركة عظيمة في الجو فخرجت لا تعرفها فاذا هو سيدي الشيخ المجذوب فقلت له الى أين تذهب يا سيدي فقال لجماعة استغاثوا بي في البحر المالح اهـ كلامه قلت وقد تطابقت الاخبار الثلاثة الاول قول الشيخ لي قد أدركت جماعة الآن في البحر المالح والثاني اخبار أهل السفينة والثالث قول ابراهيم المتقدم أيضا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه أحمد ابن الفقيه العربي قال حدثني الفقيه مدني قال أصابتني في بعض الاحيان حمى قوية حتى ضقت ذرعا منها فالهمني الله تعالى أن توسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ فرأيته في المنام ومعه الفقيه العربي فقال لي الشيخ رضي الله عنه قم ولا ترقد ثانيا فانتبهت فرحا بذلك فتعافيت في الحين من بركته والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد علي كرار بن السيد محمد أدروب قال أصابتني حمى قوية في بعض السنين حتى غاب عقلي نحو ثلاثة أيام فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته يأتيني فيأخذ بيدي حتى يوقفني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويأمرني بتقبيل يده فقبلتها ثم قال لي اذا أصبحت مر أهلك يتصدقون باللحم الني المعلق في البيت على بعض المساكين قال ولم يكن عندي علم به فلما أصبحنا سألت عنه فقالوا ها هو معلق فقلت لهم تصدقوا به على بعض المساكين ففعلوا فشفاني الله في الحين من بركة الشيخ والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه ابن أبي علي البوشاني قال مرضت في بعض السنين مرضا قويا في أثناء ذلك اشتهت نفسي ماء مطر فتوسلت بسيدي الشيخ وقلت له اسقني اليوم ماء مطر فما أتممت كلامي الا وطلعت سحابة كجناح الطائر فأمطرت في الحين فوضعت تحت السحابة قصعتين فامتلأت احداهما ولم يقع في الاخرى شئ فتعجبنا من ذلك ثم شربت ما في القصعة من الماء فشفاني الله تعالى فاشتاقت نفسي للطعام بعد أن لم تكن تشتهيه والحمد لله تعالى (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه حمد اولى معلم الاطفال قال أصابني في بعض السنين مرض شديد فمكثت ثمانية أشهر لا أقدر على القيام والقعود حتى أيس أهلي من حياتي لخروج الروح من رجلي وتناثر الدود منهما وكان الحال قد اجتمع عليهما نحو شهرين فضقت ذرعا من ذلك فتوسلت ذات يوم بسيدي الشيخ وقلت له بحقك عند الله تعالى الا ما شفيتني فأخذتني عيناي فرأيته في النوم يقول لي لا تخش من شئ فانك تعافى من هذا المرض ان شاء الله تعالى فاستيقظت فرحا بذلك فشفاني الله تعالى في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الحاج الامين بن علي الحلنقي قال أصابني في بعض السنين مرض قوي حتى أيس أهلي من حياتي فرأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سيدي الشيخ المجذوب والسيد أحمد بن ادريس والسيد العيدروسي فقال لي الشيخ قم يا فلان واذهب الى الحاكم وقل له يقول لك المجذوب أطلق فلانا وفلانا من الحبس لجماعة من آله محبوسين في قضية رماهم بها بعض الوشاة عند الدولة فتوقفت من القيام خوفا من الحاكم فانتهرني السيد العيدروسي فقال لي ألم يأمرك الشيخ بالقيام فما هذا التقاعد وأخذ رمحا فرماني به فوقع في صدغي حتى نفذ من الجانب الآخر فقمت فزعا فذهبت الى الحاكم فأخبرته بقول الشيخ فاغلظ على القول فانتبهت من النوم فلما أصبحت ذهبت الى الفقيه محمد خليفة المجاذيب فقصصت عليه رؤياي ففرح بذلك فرحا قويا وكان الخليفة المذكور قد جاء من موضع بعيد في الشفاعة لهؤلاء الجماعة المحبوسين عند الحاكم فقال الحمد لله قد قضى الله حاجتنا فلا نذهب اليه فلبثنا قليلا فأمر الحاكم باطلاق الجماعة المحبوسين وشفاني الله تعالى من المرض والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حديتيه خادم الشيخ قال أصابني في بعض الاحيان مرض قوي حتى اختل عظمي منه فمكثت نحو عشرين يوما لا أنام الليل ولا النهار ولا أجد لذة الطعام والشراب أيضا فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ ثم أخذتني عيناي فرأيته مقبلا على فلما وصل الي قال اعطني ظهرك ففعلت فوقف عليه

بك الى ربك أن يغفر لي ذنوبي ويعفو عني ويرضى عني رضا لا سخط بعده واشفع لي عند المولى العظيم بانعم الرسول الطاهر م (اللهم) شفعه فينا بجاهه عندك م تقول عند كل زيارة لان هذه الكيفية مأخوذة عنه صلى الله عليه وسلم ويلازم الزائر النفل والجلوس في الاماكن الشريفة بجنب المنبر فانه في الجنة والمحراب فانه في محل لا يعلم قدره الا الله

تحت جلوسك معنا ثم انتبهت فرفعت يدي ووضعتها بعد أن لم أكن أقدر على ذلك فخرج منها قيح كثير فشفاني الله تعالى في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو القاسم بن محمد فاتح الملقب بأرتيته قال أصابتني حمى قوية في بعض الأحيان وأنا راجع من اتاكة في الطريق حتى ضعفت ذرعا بذلك فتوسلت ذات ليلة بسيدي الشيخ وقلت له بجاهك عند الله تعالى إلا ما شفيتني من هذه الحمى في يومين فقط لا غير قال فرأيتك أنت في المنام تتبسم مما قلت فانتبهت مسرورا معافى وقد زالت الحمى عني في الحين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الطاهر الكرباوي قال قد أصابتني حمى قوية في بعض السنين فمكثت نحو سنة راقدا على الفراش حتى أيست من الحياة فتوسلت ذات يوم بسيدي الشيخ وذهبت زائرا الضريح معه وكان معي عتود فذبحته عند الضريح فذهبت عني الحمى في الوقت والحمد لله على ذلك

﴿الفصل الخامس﴾ من الباب الثاني عشر في البشائر التي حصلت لأتباعه ومحبيه بعد وفاته من بركته رضي الله عنه (فمن ذلك) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال لما توفي سيدي الشيخ وقبل أن يصل إلينا خبر وفاته كنت ذات يوم راقدا وأنا بين النوم واليقظة فسمعت هاتفا يهتف على رأسي أسمع صوته ولا أرى شخصه يقرأ قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال فانتبهت منزوعا فمن قليل الاوتي إلينا خبر وفاته فعلمت أن الهاتف يذكرنا بوفاة الشيخ ويحضنا على التمسك بآثاره وعدم التفرق لتكون الكلمة واحدة حفظنا الله من الزيغ والعناد وأعدنا مما تستوجب به الذود من رحمة رب العباد والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الفقيه مدني بن أحمد المربتاني قال أخبرني رجل من الصالحين قال قمت ذات ليلة لتهجدي فلما أتممت وردي طلبت من الله تعالى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته وهو في جمع عظيم فقلت له يا رسول الله كيف طريقة الشيخ المجذوب فقرأ علي هذه الآية وهو يشير بيده وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ثم قال هذا مثال طريقة الشيخ المجذوب فانتبهت فرحا مسرورا وعلمت أنه على قدم صدق عند الله ورسوله والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال حدثني الفقيه زروق تلميذ الشيخ قال كنت بايعت سيدي الشيخ في الطريقة الشاذلية وأنا حديث السن فطلبت العلم بعد وفاته فبينما أنا أقرأ في بعض الأحيان إذ أتاني رجل من الصالحين فقال لي ألا تأخذ طريقتنا فقلت له أنا صاحب طريقة قال هذه ركة فقلت له أمهلني حتى أستخير الله فقال افعل فاستخرت الله ذات يوم ثم نمت فرأيت الشيخ في المنام وبيده ورقة فناولنيها فإذا مكتوب فيها هذه طريقتنا والله ما أخذتها من النبي صلى الله عليه وسلم فانتبهت فرحا مسرورا بذلك فقنعت نفسي عن طريقة الرجل والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن البخيتاوي قال توفي في بعض الأحيان رجل من إخواننا في الطريق فجلسنا نتذاكر في حاله ذات يوم فقلنا لا شك أن الشيخ يحضر روحه لأنه قال في حياته لأصحابه إني لأحضر معكم حين تيأسون من الحياة وفي القبر ثم في الحشر وسترون ذلك إن شاء الله تعالى قال ثم أخذتني عيناي فرأيت سيدي الشيخ وهو جالس على كرسي فتناولت يده فقبلتها وقلت له يا سيدي إن أصحاب الطرق يتفاخرون علينا فكيف طريقتنا قال لي طريقتكم طريقة كتاب الله وإنما مثلكم في الناس كما قال الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية فانتبهت مسرورا والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع لجامع هذه المناقب إني رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ فقلت له يا سيدي كل من مر علينا من أهل الطرق يتفاخر علينا بطريقته فكيف حال طريقتنا فقال لا شيء أفضل من طريقتكم وإني قد سألت الله عز وجل فقال لي لا أفضل من ذلك ثم قال لي أخبر الفقراء بذلك وقل لهم إن الشيخ يقول لكم قد سألت الله عز وجل فقال لا شيء أفضل من طريقتكم وأذكاركم فلازموا عليها فانتبهت وأنا على غاية من الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به السيد حسن بن عيسى قال كنت ذات ليلة أقرأ راتب الأصغر المعد لنا من سيدي الشيخ فأتاني رجلان فقالا لي أنت تقرأ راتب الشيخ الميت وتترك الشيخ الحي وكان إذ ذاك معنا رجل من العلماء

إلا وعرفت أني خنت الله ورسوله فرجع وربط نفسه بحبل في هذه الأسطوانة تسعة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب حتى ذهب سمعه ولا يخرج إلا لقضاء الحاجة فتأتي البنت فتأخذه فإذا قضى حاجته ردته إلى محله إلى أن تاب الله عليه ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أغلب أحواله بعد صلاة الصبح يجلس عندها

يتعجب اليه هذان الرجلان نخامرعقلي كلامهما فأخذتني عيناي فرأيت رجلا من الصالحين يقول لي ارفع رأسك تر العرش فرفعت رأسي فرأيت في السماء ألوانا وأشكالا فقال لي هذا العرش فلم ألتفت اليه وولّيت هاربا منه فأتيت الى بيت عظيم فاذا فيه سيدي الشيخ فلما وقع بصري عليه قال لي يا حسن أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير فتصببت عرقا من الخجل وندمت ندما شديدا فقال ان أصحابك أخذوا اقسمتهم من هذا الطعام لطعام أمامه وهذه قسمتك فادن وكل فدنوت فاذا أنا بطعام لونه أبيض كأنه مادوم بسمن فأكلت منه حتى شبعت فانتبهت من النوم وفي بطني ثقل الطعام وكان الوقت رمضان فصمت به يومي كله قال فعلمت أن هذا تنبيه من الشيخ رضي الله عنه لأجل ما خامر عقلي من كلام الرجلين المتقدمين والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال جاءني في بعض الاحيان رجل من الصالحين فقال لي الشيخ يقرئك السلام فقلت له عليك وعليه السلام وقال لي قل لياسين الزم المقام ولا تطمع في غيره ولازم أيضا على علم الظاهر وعلى ما تلقيت مني من الاذكار واعتقد أن لا شيء أفضل من ذلك وان الشأن هو كذلك لا ريب واعلم اني حاضر معكم في جميع الاحوال وفي جميع المشاهد من مدح وغيره فلو رأيت أحدا من التلامذة رأى مصلحة مع غيرنا أو أقرب له عما منا وأراد أن يحيز ذلك فأمري لك أن تنصحه ما أمكنك وأن تأمرهم وتنهاهم لمصالح دينهم وتحذرهم عن فعل ما يضرهم اه كلام الشيخ قال ثم قال الرجل الصالح وأنا يا أخي أنصحك بنصيحة من عندي فقلت له بلى فقال ان المشايخ يتحملون لتلامذتهم كل خطأ وعجز وزونه الا التعلق بمحبة غيرهم والركون لهم فانهم لا يتحملون ذلك ولا يرتضونه ثم قال لي أيضا أبشرك ببشارة فقلت هاتها فقال سمعت سيدي الشيخ يقول ان ياسين من أقرب الناس الي في يوم القيامة وانه لا يفارقني أبدا حتى يجمع بي على أحسن ما يحب أن يجتمع بي ففرحت بذلك وحمدت الله تعالى الذي خصني بذلك وجعلني من أحباب الشيخ وأتباعه اه (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال حدثني الشريف بن محمد دين قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ في المنام وعليه ضياء كضياء القمر ليلة البدر فقلت له يا سيدي لقد رأيتك سابقا في حياتك ولم تكن بهذه المثابة بل هذه أعلى وأطيب فقال لي أما هذه الحالة فتلك فيها تبون وهذا العالم أوسع من عالم الدنيا قال ثم أشار الى جميع أهل سواكن بالقيام فقاموا الفقي رضي الله عنه أمامهم ومشوا خلفه حتى دخل زاويته ثم التفت اليهم فقال لهم يا أهل سواكن أتحبوني كلكم فسكتوا فقال له الفقيه يوسف بن ابراهيم والله يا سيدي كل الناس يحبونك غير أنا لا نعرف الاولاد الذين في بطون أمهاتهم فعند ذلك قالوا كلهم قد صدق يا سيدي الفقيه يوسف في قوله فالتفت الشيخ لاولاد خلوته وقال لهم أما أنتم فأحبوا الفقيه يوسف كما تحبوني وقال للفقيه وأنت يا فقيه يوسف عليك أن تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تسكت عما ترى منهم فانتبهت فرحا مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال حدثني الشريف بن محمد دين أيضا قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ في المنام وهو واقف أمام زاويته وحوله أربعون فرسا وسبع رايات فغرز أربعة منها عند الزاوية وأرسل ثلاثة منها الى الجزيرة ثم التفت الى القوم فقال لهم أيها الناس أحبوا أولاد الخلوة مثل ما تحبوني فان محبتكم لي ما نقصت من حال الحياة ولكن أيها الاخوان أولاد الخلوة قد قصرتم في ابني عبد الله وتركتموه على مراده ولم تحثوه على الاخذ من الدين مع اني تركته لكم خليفة في محلي وجميع ما تطلبونه مني فاطلبوه منه وكان ابنه عبد الله حينئذ صغيرا ثم قال لهم يا أهل سواكن ما منكم من أحد الا وقد طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفعني فيه فشفعني فيه وأنتم يا أولاد الخلوة خصوصا أرجو أن تكونوا من أول أهل الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم واني الآن قد دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فها أنا ذاهب لدعوته اه يقول الفقير عليكم أيها الاحباب بالملازمة على محبة هذا الشيخ تفوزوا بالمطلوب وتنالوا من الله السعادة والمرغوب والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ ياسين قال جاءنا القاضي عمر الحلنقي ذات يوم ونحن في الزاوية فجلس معنا ثم قال جئت اليوم مبشرا لكم ببشارة عظيمة فقلنا له

الى طلوع الشمس وأهل الصفة حافون يستمعون العلم وكالاسطوانة التي في صف هذه الاسطوانة التي في صف هذه الاسطوانة أيضا اليمين بينها وبينها شيء ملتصقة بالشباك تسمى أسطوانة السرير كان يجعل له صلى الله عليه وسلم سريره هناك فيرقى عليه وكالاسطوانة التي وراء اسطوانة التوبة من جهة الشام تسمى أسطوانة

حالها قال قد حضرنا معكم بالامس مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجامع الشافعى فلما فرغتم من قراءته
والمديح قمت أنا وصاحب لى كان معى فلما خرجنا من الجامع قال لى يا عمر والله ان الشيخ المجذوب قد وضع أهل
سواكن على حرف الجنة وسبقهم الى الآخرة فسكت ولم أقل شيأ فرأيت البارحة سيدى الشيخ فى المنام
كأنه يأتينى فيوقظنى فلما استويت قائما قال لى يا عمر قلت بلى قال اعلم أن أهل سواكن لم أضعهم على حرف
الجنة بل وضعتهم وسط الجنة فأخذنى العجب والسرور وهذا ما أرانى الله لكم من البشارة ففرحنا غاية الفرح اهـ
كلامه (يقول) الفقير جامع هذه المناقب قد اتفق لى بعد سماعى لهذه المناقب من سيدى ياسين وكان ذلك
ليلة سبعة عشر من رمضان سنة أربع وثمانين أمام الزاوية ونحن مجتمعون لصلاة التراويح فلما فرغنا من
الصلاة والاذكار قمت وذهبت لمنزلى فأخذتنى عيناى فرأيت الشيخ فسألته عن صحة هذه القضية التى رواها
سيدى ياسين عن القاضى عمر فقال لى الحكاية صحيحة فقلت له ألا أضعها فى المناقب فقال بلى ضعها وكان ذلك
فى أوائل جمعى وتدوينى لها فانتبهت فرحا مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به عبد الله
سالم الحضرمى قال لما رأيت أهل سواكن متعلقين بالشيخ المجذوب وبنشائده وسيرته قلت ذات يوم فى نفسى
كيف يترك هؤلاء الجماعة أقوال العلماء ونشائدهم ويتعلقون بسيرة الشيخ ونشائده من دونهم فأخذتنى عيناى
فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فألهمنى الله تعالى ان قلت له يا رسول الله قد تعلق أهل سواكن بمدح الشيخ
المجذوب ألم يمدحك أحد غيره فقال لى اعلم ان الشيخ المجذوب كلامه كله مقبول ولا يقول الا ما فاه الله ورسوله
فانتبهت مسرورا وعلمت ان المتشبثين به على حق وصدق والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثنى به
الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سمعت سيدى الامين يقول أتانى الشيخ ذات ليلة وأنا جالس فأخذ
بيدى وسار بى حتى انتهينا الى سلم فصعده وأنانى أثره ثم أتينا الى قصور شاهقات ومدائن حسان فوقف الشيخ
أمام القصور فقال لى هذه قصور فلان وسمى بعض التلامذة ثم التفت الى قصور غيرها فقال هذه قصور فلان
أيضا وسمى بعض التلامذة أيضا ثم دعاهم بأسمائهم فكل من دعاه خرج من قصره وأنا أنظر اليه فرأيت
جماعة كثيرة من تلامذته منهم من أعرفه ومنهم من لا أعرفه فقلت له يا سيدى من أين لك هؤلاء التلامذة
وأنا لا أعرفهم فقال هؤلاء اخوانى بالمحبة الصادقة من غير أن يأخذوا على طريقة ثم سماهم بأسمائهم فمنهم من
هو من أهل سواكن ومنهم من هو من غيرهم فعلمت ان المدعو من ذلكم الاشخاص انما هى أرواحهم
تشكلت بذواتهم لان فيهم من هو حى ومنهم من هو ميت اهـ فانظر يا أخى رحمك الله فى هذه البشارة العظيمة
والزم أن تكون من تلامذة الشيخ وأحبابه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به رجل من آل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلبت ذات ليلة من الله تعالى أن يرينى مقامات تلامذة الشيخ المجذوب فى
الجنة فنمت فرأيت كأن القيامة قد قامت واذا بأهل المحشر وقوف وكأن الشيخ وجميع تلامذته فى غرف
من نور يتفرجون فى أهل المحشر ورأيت كل قبيلة وبطن من أهل سواكن على خاصتهم متنعمين فانتبهت
فرحا مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع للعبد الفقير جامع هذه المناقب سنة أربع وسبعين
بعد الالف والمائتين وذلك فى اليوم الذى هدمت فيه زاوية الشيخ لتجديد بنائها بسبب تصدع جدرانها كنت
راقدا وقت القائلة فى الخلوة التى بلصقها عن يمينها فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ورأيت
سيدى الشيخ وجميع تلامذته مشرفين على كوم من شرفات القيامة ومعه النبى صلى الله عليه
وسلم وجميع أهل الموقف واقفين للحساب فسمعت صاحب الحضرة يقول وهبنا لتلامذة الشيخ
ذنوب العمر وجعلناها لهم كذنوب العام فطلبت منه المزيد فقال وجعلنا لهم أيضا ذنوب العام
كذنوب الشهر فطلبت منه المزيد أيضا فقال وذنوب الشهر كذنوب الاسبوع فطلبت المزيد فقال
وذنوب الاسبوع كذنوب اليوم فطلبت المزيد فقال وذنوب اليوم كذنوب الساعة فطلبت المزيد فقال
قد عفونا عنهم ذنوب الساعة فقال سيدى الشيخ ياسين أما هذا فيه مناقشة وقد قال صلى الله عليه وسلم من

الحرس واسطوانة على لان
عليا ومن كان معه كانوا
يحرسون النبى صلى الله عليه
وسلم عندها فى المبيت قبل
نزول والله يعصمك من الناس
وكالاسطوانة التى وراء هذه
أيضا على جهة الشام تسمى
اسطوانة الوفود لان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا وفد
عليه الوفود يجلس لهم
عندها وكالاسطوانة السادسة
من اسطوانة السيدة عائشة
قائما موضع القبلة لما كانت

نوقش الحساب فقد عذب فقلت له هذا عد لأعمالهم واظهارها المجازاة ولتبين فضيلة الشيخ وكون هذه
المجاوزة التي حصلت لهم لاجله رضي الله عنه ثم هذا هو الحساب اليسير الذي قال فيه سيدي الصديق الاكبر
الحساب اليسير أن يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه يعني أن تعرض عليه أعماله ويعرف أن الطاعة منها هذه
والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة على صاحبه
ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر ولا بالحجة عليه فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا
حجة فيفتضح والحمد لله على هذه البشارة اللهم اجعلنا من أتباعه وأحبابه وأمتنا على نهجه ونهج متبوعه
آمين اه (ومنها أيضا) ما حدثني به عثمان بن أبي بكر قال رأيت ذات ليلة كأن القيامة قد قامت واذا
بالخلائق كلهم يحشرون في واد وأنا على شرف من شرفات القيامة فاقبل الشيخ بملأ عظيم وحوله تلامذته من
جهة الشمال ففرحت لرؤيته وكان الشيخ رضي الله عنه عليه قميص وجميع أهل المحشر عراة فدعاني فذهبت
اليه فلما وصلت اليه رأيت جميع اخوانه معه ثم أقبل جهتنا رجل من ذات اليمين وهو راكب على براق
جسمه يضيء فاذا به النبي صلى الله عليه وسلم فمشى الشيخ نحوه ونحن في أثره فلما وصلنا اليه قال لكم البشرى
فاستبشرنا بقوله وكان حوله نفر يصدون من يأتي اليه فقال له سيدي الشيخ الى أي موضع نذهب يا سيدي
فاشار له النبي صلى الله عليه وسلم الى موضع فذهب الشيخ بمن معه اليه فقلت له أين أذهب أنا فقال اذهب
أنت وادع لي أهلك فقلت ألا تعطيني علامة من عندك فقال خذ هذا الرداء فناولني رداءه فذهبت به الى
أهلي فجمعتهم بأسرهم وقلت لهم اجلسوا فوق هذا الرداء فجلسوا كلهم فرأيت في الرداء بقعا لم يجلس عليها أحد
فقلت ما هذه البقع لا يجلس عليها أحد فقيل لي هذه بقع الاحياء منهم فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله على
ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به ادريس مولى أبي بكر بن حمدتيته قال رأيت ذات ليلة في المنام كأن القيامة قد
قامت واذا برجال أخذوني فجعلوا في عنقي أغلالا ثم سحبوني نحو جهنم فأخذني فزع عظيم وكرب جسيم
فجعلت ألتفت يمنة ويسرة فلم أر من أعرفه من الناس فبينما أنا كذلك اذ رأيت أنت يا شيخ الى العبد الفقير
جامع هذه المناقب فقلت للجماعة الذين يجرونني نحو النار ردوني لهذا فردوني اليك فقلت لك ألا تعرفني يا سيدي
قلت لا فقلت أنت قلت لك أنا ادريس مولى تلميذكم أبي بكر بن حمدتيته فقلت لهم أنتم أطلقوه فانه من جماعتنا
فقالوا لك ان له حسابا لم نستوفه ثم نرده اليك فقلت لهم افعلوا فأخذوني ومروا بي على حرف جهنم ثم ردوني
اليك وقالوا لك خذ صاحبك فقلت لي اجلس هنا فجلست عندك فسألتني عن سيدي فقلت لك هو بخير ثم قلت
لي قم واذهب الى الفقراء أولاد الشيخ فانهم في هؤلاء الغرف فرفعت رأسي فنظرت الى الغرف فصعدتها فاذا
جميع تلامذة الشيخ فيها فتباشروا بي وقدموا الي طرائف من الفواكه فأكلت منها فانتبهت من النوم
والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن حمدتيته قال رأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه
وسلم كأنه جالس في زاوية الشيخ في المحراب على تخت عظيم وكان بجنبه نبي الله عيسى عليه السلام واذا
جماعة الشيخ وتلامذته جالسون حولهما فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن مسألة فاجابوه فالتفت لعيسى
عليه السلام فقال له ألم أقل لك ان هؤلاء على قدمي فقال بلى ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنتم عندي
بمنزلة أصحابي فقام بعض الفقراء فاخذ سيفا وضرب به مرات عديدة فرحا بذلك فانتبهت فرحا مسرورا والحمد لله
على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد الله ادرسام في مرض موته سنة خمس وثمانين
بعد الالف والمائتين قال لي ذات يوم وأنا جالس معه قد رأيت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم وسيدي
الشيخ وأنت معهما يعني بذلك العبد الفقير جامع هذه المناقب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جميع الاولياء
الذين هم في قطرنا هذا فلما اجتمعوا كلهم قال لهم اذهبوا مع تلامذة الشيخ الجنوب ولا تنظروا لظواهرهم
فانهم عندي بمكانة فنكسوا كلهم رؤوسهم حياء من النبي صلى الله عليه وسلم قال ورأيت أقرب الناس اليكم
في هذه الرؤيا أحمد بن عدلان العباسي فانتبهت مسرورا اه فانظر يا أخي رحمك الله تعالى في هذه البشارة

على جهة الشام وعليك بالملازمة للروضة مادمت مقيما بالمدينة فان العمل فيها عمل في الجنة (ثم) بعد ذلك توجه لزيارة البقيع وهو شرقي المسجد قريبا منه بينهما نحو مائة ذراع وزيادة فاذا جئت عند بابه فقل بسم الله الرحمن الرحيم وادخل وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل دار قوم مؤمنين ويرحم الله منا ومنكم المتقدمين

العظيمة وتعرف لقدر تلامذة الشيخ وأيضا في هذه الرؤيا بشارة أخرى وهي رؤية هذا الفقير للنبي صلى الله عليه وسلم في آخر عهده من الدنيا وهذا يؤيد كلام سيدي الشيخ في حياته ان جميع تلامذتي لا يموتون حتى يفتح الله عليهم ولو في مرض موتهم ويرون النبي صلى الله عليه وسلم فهنيئا لهم بهذه البشارة التي خصوا بها فمن فتح الله عليه ولو في آخر نفس من أنفاسه فقد سعد سعادة لا شقاوة بعدها اللهم اجعلنا من السعداء الذين سبقت لهم من الله الحسنى فرأوا ذات الحق على المطلب الاسنى وقد تقدمت هذه القصة في الفصل السابع من الباب الثامن من هذا الكتاب اهـ (ويؤيد) قول الشيخ أيضا ما حدثني به السيد بلال قال مرض في بعض الاحيان أخونا محمد بلوب بن محمود وكنت أنا ومحمد سالم نتعهده في مرضه فبينما نحن كذلك اذ قال لنا ذات ليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه في الجنة فقال لي ان من أقرب الناس الي يوم القيامة أولاد الخاوة ورأيت منازل في الجنة وغرفا فقلت له ما هذه الغرف يا رسول الله فقال هذه لاناس أشفع لهم ثم توفي المذكور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدث به الشيخ علي دفنه في مرض موته قال رفعت ذات ليلة الى السماء فاذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الاولياء في حضرة عظيمة تخلع على خلعا كبارا فلم أطقها لثقلها فلت بعنقي الى تخذ النبي صلى الله عليه وسلم كالذي يستند عليه فانكر علي بعض الاولياء فقال صلى الله عليه وسلم لهم دعوه ثم هبت وأنا أحمد الله بذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به سيدي الشيخ مدني بن رحمة قال قلت في نفسي ذات ليلة يا عجبا الكل ولي من الكمل تلميذ اشتهر بعد شيخه ولم يكن لسيدي الشيخ أحد فكيف ذلك ثم أخذتني عيناي فرأيت الشيخ في المنام فقال لي يا فلان والله ان أصغر تلامذتي يبلغ درجة الكمل من الاولياء فتنبهت فرحا مسرورا وحمدت الله تعالى الذي جعلني من أحباب الشيخ وتلامذته اهـ (ومنها أيضا) ما حدثني به محمد شيخ بن محمد صديق الشاذلي قال رأيت ذات ليلة في المنام كأن الشيخ جالس في زاويته على سرير مرمول بذهب وفرشه من الحرير الاحمر والزاوية كلها مفروشة بحرير رأيت جميع تلامذة الشيخ لابسون حريرا أحمر وأنا ومحمد وجيه لابسان ثيابا بيضا والفقيه محمود بن محمد الشيد عليه ثياب تبرق وكان أمام الزاوية عين تنبع ماء فكأني أنا ومحمد وجيه نأخذ من تلك العين ماء بأباريق فنسقي الجمع وكان مجرى الاباريق مموهة بذهب فلما فرغنا من شرب الجمع قلت لسيدي الشيخ ما هذا الحرير الاحمر الذي على تلامذتك وما هذه الثياب البيض التي علي وعلى محمد وجيه وما الثياب الملونة التي على الفقيه محمود بن محمد الشيد فقال لي أما الحرير الذي رأيته على تلامذتي فهو لبسي في الدار الآخرة وأما الثياب التي عليك وعلى محمد وجيه فهي لبس أجدادكما في الآخرة وأما الثياب الملونة التي على الفقيه محمود فهي لبس جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فاستيقظت وأنا على غاية من الفرح والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به أبو بكر بن محمد تيشه قال رأيت ذات ليلة سيدي الشيخ ومعه رجل صاحب هيبة عظيمة يتأدب الشيخ له وأنا واقف بين يديهما فقال له الشيخ أما هذا الولد فكان يخدمني في حياتي بكذا وكذا فنظر الرجل الي نظرا خفيفا ولم يقل شيئا فتنبهت ثم نمت فرأيت الشيخ أيضا ومعه الرجل المذكور فقال لي سيدي الشيخ ائتني بدواة وقرطاس فأتيته بهما فخط بيده على القرطاس ثلاثة أسطر ثم ناولنيه فاذا في السطر الاول لا تخف من شيء ما دمت في الدنيا فاني حاضر معك وفي الثاني تكون معي في الآخرة الى لقاء الله ولم أعرف ما في الثالث فاستيقظت فرحا مسرورا فقصصت رؤياي على رجل من الصالحين وقلت له لم أعرف ما في السطر الثالث فقال لي اصبر حتى أسأل الشيخ عنه فسكت ثم قال قدس الله عنه فقلت له أوقد أعطيت تلميذك أبا بكر قرطاسا فيه ثلاثة أسطر فقال بلى وأظنه لم يعرف ما في الثالث فقلت بلى لم يعرفه فقال قل له معناه قد منحناك الصبر على كل مصيبة تصيبك في هذه الدنيا ففرحت بذلك وازددت سرورا على سرور والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما حدثني به الاخ الصالح أحمد بن عبد القادر سالم قال سافرت في بعض أسفاري الى السودان فجئت الى قرية من قرى بحر النيل تسمى بالملهمة وكان معي الفقيه أحمد الدقاقي فنزل هو في بيت ونزلت في آخر فكان يأتي الي في منزلي تارة وأذهب اليه أخرى فكنت ذات يوم معه في منزله

والمستأخرين ونحن ان شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية (اللهم) رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني (ثم) اقرأ الاخلاص احدى عشرة مرة وتوجه لمقام أهل البيت وخصهم بزيارة

فدخل علينا رجل عليه سيما الصالحين يرى عليه آثار المسكنة فجلس معنا مدة فقمت لمنزلي وتركته مع الفقيه أحمد الدقاقى فقال الفقير لأحمد الدقاقى قد شممت فى أول مجيئى اليكم رائحة الشيخ المجذوب وأنا أعلم انه ميت فتعجبت كثيرا ثم انقطعت عنى تلك الرائحة فقال له الفقيه أحمد هذا الفقير الذي كان الآن جالسا معنا تلميذه فقال ادعه لى فدعانى الفقيه أحمد عاجلا فقلت فى نفسى ما يصا بى سبحان الله ألم أك الآن معه فذهبت اليه فوجدت الفقير معه فقام الى الفقير وعانقنى وحيانى بتحية حسنة ثم قال لى أنت يا أخى من تلامذة الشيخ فقلت نعم فقال أو قد رأيته بعينك بلا واسطة قلت بلى فقال ونعم أنتم فقلت له أتعرفه أنت فقال بلى أعرفه فقلت متى اجتمعت به فقال لم أره فى حياته بل قد اجتمعت روحى بروحه حين حضرته الوفاة مع جمع كثير من الاولياء أتوا اليه حينئذ وقالوا له جئنا نطلب من الله تعالى ان يمد فى عمرك لاصلاح أمة النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يجيب سؤلنا فقال لهم لا تدخلوا بينى و بين الله ورسوله فسكتوا فقضى نحبه ثم تفرقوا هذا كلام الفقير بتمامه قال وأنا أحمد الله تعالى الذي جعلنى من تلامذة الشيخ وأحبابه والحمد لله على ذلك (ومنها أيضا) ما وقع للعبد الفقير جامع هذه المناقب فى سنة ثلاث وسبعين بعد الالف والمائتين حين سافرت لحجة الصرورة فاقمت بمكة المشرفة قبل الحج نحو شهر ونيف فقمت ذات يوم وجلست وقت الضحى الاعلى فى رواق المسجد الحرام مقابلا للركن اليمانى خلف اسطوانة من اسطوانات الحرم وكنت أقرأ أورادا وأحزابا لى فاقبل رجل من آخر الحرم فمر بى فلما جاوزنى بيسير رجع على أثره وجعل يشم بانفه كأنه يتنشق رائحة حتى انتهى الى فاخذنى كرب وغم لذلك فقلت فى نفسى قد شم هذا الرجل فىّ رائحة كريهة فاتجر منى فصابرت نفسى حتى جاء فقال من أين أنت فقلت له ما شأنك قال قد شممت فى هذا الموضع رائحة أخينا أحمد مجذوب مع علمى بوفاته فلما تيقنت انه ما شم فىّ رائحة كريهة قلت له لا أعرف أنا الشيخ المجذوب فتنحى عنى ثم رجع وهو يشم فى الرائحة أيضا فجلس عن يمينى فقال ناشدتك الله الا ما حدثتنى من أين أنت فان الرائحة التى شممتها ما جاوزت هذا المحل فقلت له من أهل السودان فقال كيف تقول لا أعرف الشيخ المجذوب فسكت فقال هل من قرابة بينك وبينه قلت نعم بل هو عمى وصنو أبى فقام وعانقنى حتى تحادرت دموعه على خديه فقلت له أو قد اجتمعت أنت بسيدى الشيخ فقال نعم قلت فى أى موضع فقال فى مكة هذه مع سيدى أحمد بن ادريس وفى المدينة المنورة أيضا على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فجلس معى مدة وهو يعدلى مناقب الشيخ وفضائله ثم قال والله ما اجتمعت بذى لهجة أصدق منه فى الظاهر ولا تحدث عن الباطن الذي بينه و بين الله ورسول الله وما أحدثك عن بعض ما رأيت منه من الصدق والمحبة للفقراء فقلت له حدثنى فقال قدم فى بعض السنين من المدينة الى مكة فوجد سيدى أحمد بن ادريس بمكة وكان فى التلامذة رجل يقال له الشيخ ابراهيم الخزاعى له يد فى الظاهر والباطن وقد ابتلاه الله تعالى بشهوة النساء فتعب ثم باقى يا أخى التزم الصوم والجوع الى ان صار نحيف الجسم فلم يجد فيه شيأ فاستحى أن يذكر ذلك لسيدى أحمد بن ادريس فأتى الشيخ فقص عليه حاله وقال له أنت يا سيدى من أهل الوصلة ولك شأن عند الله فسألتك اما ان تدعو الله تعالى ليكشف ما بى فاستريح واما ان تخبر سيدى أحمد بذلك فقال له الشيخ هذا أمر سهل لا يحتاج ان نرفعه لسيدى أحمد قال وكانت تحته أمة مشهور بها فدعاها فقال لها أتعلمين منزلتك عندى قالت بلى فقال لها قد أتيتك فى أمر أريد منك ان تقضيه وتصير لك عندى حظوة أكثر من السابق فقالت له مرحبا بمرضاتك فقال لها ان واحدا من اخواننا قد ابتلاه الله بشهوة النساء فاريد أن أعطيك له فقالت ان كان فيه مرضاتك فافعل فاعتقها ثم زوجها للفقير فشغل نفسه بها فشفاه الله فى قليل من الزمن فانظر يا أخى رحمك الله فى فتوة هذا الشيخ وسخاوته وكرمه كيف تنازل عن جاريته الى تحته الى فقير لم تكن بينه وبينه قرابة ولا مواصلة الا أخوة الدين ولا يفعل ذلك الا القليل ولعمرى لتداعى فى ذلك قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الى آخر الآية وهو جدير بذلك اللهم وفقنا لما فيه رضاك وباعدنا من خبث

الدعاء وتوسل بهم الى الله
(ثم) البنات كذلك (ثم)
الزوجات كذلك (ثم) سيدى
ابراهيم ابن النبى صلى الله
عليه وسلم (ثم) سيدى
عثمان (ثم) الشهداء
والبقيع كله لانه محشو من
آل البيت والصحابة
والتابعين والصالحين (ثم)
توجه الى أحد وزر سيد
الشهداء حمزة ومن معه
من الشهداء واحمل من

النية والاشراك فليس لنا مطلوب الا اياك ربنا ان الهدى هداك فحقق لنا ذلك بمنك وكرمك واجعلنا من أعز خدامك وشملك آمين بحرمة نبيك محمد الامين اه

﴿الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في جواز التوسل بالانبياء والاولياء في حياتهم وبعد وفاتهم﴾ أما التوسل بالانبياء والاولياء فجائز ولا فرق بين أن يكون بلفظ التوسل والاستغاثة أو التوجه أو التشفع أو غير ذلك وما زال الاخيار من العلماء والاولياء وغيرهم في كل قطر وفي كل عصر يستغيثون بالانبياء ويتوسلون بهم الى الله تعالى عند تحصيل المطلوب والمكروه وقد ورد التوسل بالاعمال الصالحات كما في البخاري وغيره وهي من الاعراض فالذوات الانسانية الفاضلة أولى (وتوضيح) قصة التوسل بالاعمال الصالحات ما وقع للثلاثة الذين خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذ أصابهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انظروا ماذا عملتم من الاعمال الصالحة فاسألوا الله بها فانه ينجيكم منها فقال أحدهم اللهم انك تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرعى غنما لي فاذا رحت عليهم حلبت بدأت بوالدي فأسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر وفي رواية فأصابني غيث فما أتيت حتى أمسيت حلبت كما كنت أحلب وجئت بالحلاب فوجدتهما قد ناما فقمت عند رأسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية وهم يتضاغون أي يصيحون عند قدمي وبحالي على يدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فاتيا فاستيقظا فسقيتهما فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كان لي ابنة عم أحبها أشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأعطيتها اياها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي أحب الناس الي وفي رواية أخرى انه قال فراودتها عن نفسها فأبت فأصابتها حاجة شديدة فأتتني فقلت لها حتى تمكنيني من نفسك فأبت وذهبت ثم رجعت وقد أصابتها شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار وقد أصابهم القحط فأتت له وهو يأبى عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك وأغني عيالك فأتته المرة الرابعة فقالت له دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحته فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج منها فرجة أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم عدلين من طعام الارز فعملوا فوفيتهم أجورهم فقال رجل كان عملي أفضل منهم فأبيت أن أزيده فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية النهار مثل ما عمله غيره في يومه كله فرأيت أن لا أنقص من أجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأنا جئت في أوله فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك من شيء لك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ولم أزل أزرعه له حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك أبغي فهذا حقك فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فأعطني حقي فقلت والله ما أسخر انه لحقك ما لي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم انتهى (والمرجع لما نحن بصدده) وقد توسل سيدنا عمر بن الخطاب بسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي النسائي أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فأمره أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويدعو الله بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في فقام وقد أبصر خرجه البيهقي وقد استعمل بعض السلف هذا الدعاء بعد موته صلى الله عليه وسلم وعلمه عثمان بن حنيف لما كان له حاجة

تراب مسجده فانه نافع لوجع الرأس كالجرب (ثم) لمسجد قباء وصل فيه ركعتين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى مسجد قباء وصلى فيه ركعتين فكأنما اعتمر عمرة (ثم) عد الى المدينة واعتكف بها ما دمت مقيما فيها وتمل من السلام عليه صلى الله عليه وسلم وهنا انتهى ما قصدنا جمعه وسلام على المرسلين والحمد لله رب

عند عثمان بن عفان رضي الله عنه زمن خلافته وقد كان عن قضائها منه فقد له فقضيت حاجته وصح ان الناس أصابهم قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لأمتك فانهم قد هلكوا فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اذهب الى عمر واقرئه السلام وأخبره بانهم يسقون فأتاه وأخبره بذلك فاستسقوا حتى سقوا (وأما التوسل) بالاولياء بعد موتهم والدعاء عند قبورهم فهو مندوب ولا يمنع ذلك موتهم لان الموت انما يطرأ على الجسد وأما الروح فحية وقد ورد ما يدل على اتصالها به في بعض الاحيان كيف شاء الله وقد اشتهر عند أهل بغداد اجابة الدعاء عند قبر الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه وانه الترياق المجرب واشتهر ذلك في قبور كثير من الصالحين لاسيما عند ضريح سيدي الشيخ المجذوب وجده الفقيه محمد بن المجذوب فان ذلك من المعلوم للخاص والعام وقد تقدم كثير من ذلك فيما وقع له بعد وفاته في الباب الثاني عشر من هذا الكتاب وقد تقرر من القواعد الاسلامية ان للنفس بعد مفارقتها البدن ادراكات متجددة جزئية واطلاعا على بعض جزئيات الاحوال من الاحياء لاسيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الظلامات فان للنفس المفارقة تعلقا بالبدن والتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة واضافات وصريح الاحاديث الصحيحة دال على ادراك الموتى وعلمهم باحوال الاحياء وسؤالهم عن أهليهم وسرورهم بزائرهم وتنفيها لارواح المقبورين ورد سلام المسلم عليهم الى غير ذلك وكتب الائمة طافحة باستحباب زيارة الاولياء والتبرك بهم والتوسل بهم الى الله تعالى والدعاء عند قبورهم وليس في ذلك محظور بوجه ولا بحال فان المستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي أو الولي واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه جل شأنه مستغاث به والغوث منه خلقا وايجادا والنبي أو الولي مستغاث والغوث منه سببا وكسبا وزعم ان ذلك شرك بالله تعالى باطل بل ضلال مبين وتحكم في دين الله بالباطل فان المتوسلين بالانبياء أو الاولياء لا يقصدون استقلالهم بالافعال خلقا وايجادا معاذ الله أن يخطر ذلك ببال عاقل أو يتوهمه وانما يقصدون التشفع بهم عند الله في قضاء حوائجهم وهي من متعلقات قدرته تعالى فكيف يكون المسلم بذلك كافرا ان هذا الافك مفترى وباب التفكير صعب لصعوبة الغلط فيه لان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض في الشفاء الخطر في ترك كافر أهون من الخطر في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادتين فلا ترتفع الا بقاطع والذي يحكم عليه بالكفر هو من كان الكفر صريح قوله أو فعله وكذا ان كان الكفر لازم قوله وعرض عليه فالتزمه أما من لم يلتزم وناضل عنه فانه لا يكون كافرا ولو كان اللازم له كفرا وليست الاستغاثة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله عنهم ما يوهم شيأ مما ذكر بل هي جائزة والجائز قد قيل بكفر منكره وكيف يقال بكفر مثبته ان هي الاجراءة على الله تعالى عافانا الله تعالى من البلاء والتحقيق في ذلك يرجع لفتوى علماء الدين فما أفتوا بكفره في قواعدهم فهو الكافر وما أفتوا به من اسلامه فهو المسلم لكن بعد امعان النظر وجودته فان أشكل الامر ووقعت المخالفة بين أصلين مختلفين أو لم تكن له أهلية النظر في ذلك لقصوره وجب عليه التوقف ولا يفتي بشئ فهذا هو الضابط لهذا المعنى * وقد انتهى ما جمعناه من النزر القليل من مناقب وكرامات الولي العارف المحبوب سيدي وأستاذي الشيخ محمد المجذوب فمن أين لاحد أن يدرك ما للاولياء من الخصائص والمناقب التي خصوا بها كيف لا وقد قال العارف الرباني والقطب الفرداني أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو أن العرش في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به وقد تقدم مثل هذا القول عن سيدي المجذوب في مقدمة الكتاب وقد ظهر من قول العارف

العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اهـ

قد انتهى رقمه على يد الضعيف الامين أبو بكر سبط المؤلف وكان انتهاء تحريره يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ من شهر الله رمضان سنة ١٣٢٢

وقد ذيله الورع الصالح

النية والاشراك فليس لنا مطلوب الا اياك رب ان الهدى هداك فحقق لنا ذلك بمنك وكرمك واجعلنا من أعز
خدامك وحشمك آمين بحرمة نبيك محمد الامين اه

﴿الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في جواز التوسل بالانبياء والاولياء في حياتهم وبعد وفاتهم﴾ أما التوسل
بالانبياء والاولياء فجائز ولا فرق بين أن يكون بلفظ التوسل والاستغاثة أو التوجه أو التشفع أو غير ذلك وما
زال الاخيار من العلماء والاولياء وغيرهم في كل قطر وفي كل عصر يستغيثون بالانبياء ويتوسلون بهم الى
الله تعالى عند حصول الخطوب والمكروه وقد ورد التوسل بالاعمال الصالحات كما في البخاري وغيره وهي
من الاعراض فالذوات الانسانية الفاضلة أولى (وتوضيح) قصة التوسل بالاعمال الصالحات ما وقع للثلاثة
الذين خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذ أصابهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحدرت عليهم صخرة
من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انظروا ماذا عملتم من الاعمال الصالحة فاسألوا الله بها فانه ينجيكم منها
فقال أحدهم اللهم انك تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرعى غنما لي فاذا رحت
عليهم حلبت بدأت بوالدي فأسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر وفي رواية فأصابني غيث فما أتيت
حتى أمسيت حلبت كما كنت أحلب وجئت بالحلاب فوجدتهما قد ناما فقمت عند رأسهما أكره أن
أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية وهم يتضاغون أي يصيحون عند قدمي ويحلى على يدي
فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فانتبها فسقيتهما فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كان لي ابنة عم أحبها
أشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار
فأعطيتها اياها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي
أحب النساء الي وفي رواية أخرى انه قال فراودتها عن نفسها فأبت فأصابتها حاجة شديدة فأتتني فقلت لها
حتى تمكنيني من نفسك فأبت وذهبت ثم رجعت وقد أصابتها شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان مريضا
وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم القحط فأتت له وهو يأبى عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها
فقال مكنيه من نفسك وأغني عيالك فأتته المرة الرابعة فقالت له دونك فلما تمكن منها مقعد الرجل من المرأة
ارتعدت من تحته فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا فافرج منها فرجة أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم بمدين من
طعام الارز فعملوا ووفيتهم أجورهم فقال رجل كان عملي أفضل منهم فأبيت أن أزيده فغضب وفي رواية أخرى
انه جاء أحد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية النهار مثل ما عمله غيره في يومه كله فرأيت أن لا أنقص من
أجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأنا جئت في أوله فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك
من شرطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعته في جانب من البيت ما شاء الله ولم أزل أزرعه حتى
جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى
عرفته فقلت له اياك أبغي فهذا حقك فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فأعطني حقي
فقلت والله ما أسخر انه لحقك ما لي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما بقي ففرج الله عنهم انتهى (ولنرجع لما نحن بصدده) وقد توسل سيدنا عمر بن الخطاب بسيدنا العباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم وفي النسائي أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني
فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فأمره أن
يتوضأ ويحسن الوضوء ويدعو الله بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في فقام وقد أبصر وصححه البيهقي وقد استعمل
بعض السلف هذا الدعاء بعد موته صلى الله عليه وسلم وفعله عثمان بن حنيف لما كان له حاجة

تراب مسجده فانه نافع
لوجع الرأس كما جرب (ثم)
لمسجد قباء وصل فيه ركعتين
فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أتى مسجد قباء
وصلى فيه ركعتين فكأنما
اعتمر عمرة (ثم) عد الى المدينة
واعتكف بها ما دمت مقيما فيها
وتمل من السلام عليه صلى
الله عليه وسلم وهنا انتهى
ما قصدنا جمعه وسلام على
المرسلين والحمد لله رب

عند عثمان بن عفان رضي الله عنه زمن خلافته وقد كان عزّ قضاؤها منه فقدله فقضيت حاجته وصح ان الناس أصابهم قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اذهب الى عمر واقرئه السلام واخبره بانهم يسقون فأتاه وأخبره بذلك فما امسوا حتى سقوا (وأما التوسل) بالاولياء بعد موتهم والدعاء عند قبورهم فهو مندوب ولا يمنع ذلك موتهم لان الموت انما يطرأ على الجسد وأما الروح فحية وقد ورد ما يدل على اتصالها به في بعض الاحيان كيف شاء الله وقد اشتهر عند أهل بغداد اجابة الدعاء عند قبر الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه وانه الترياق المجرب واشتهر ذلك في قبور كثير من الصالحين لاسيما عند ضريح سيدي الشيخ المجذوب وجده الفقيه محمد بن المجذوب فان ذلك من المعلوم للخاص والعام وقد تقدم كثير من ذلك فيما وقع له بعد وفاته في الباب الثاني عشر من هذا الكتاب وقد تقرر من القواعد الاسلامية ان للنفس بعد مفارقتها البدن ادراكات متجددة جزئية واطلاعا على بعض جزئيات الاحوال من الاحياء لاسيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الظلامات فان للنفس المفارقة تعلقا بالبدن والتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة واضافات وصريح الاحاديث الصحيحة دال على ادراك الموتى وعلمهم باحوال الاحياء وسؤالهم عن أهليهم وسرورهم بزائرهم وتأنيسها لارواح المقبورين ورد سلام المسلم عليهم الى غير ذلك وكتب الائمة طافحة باستحباب زيارة الاولياء والتبرك بهم والتوسل بهم الى الله تعالى والدعاء عند قبورهم وليس في ذلك محظور بوجه ولا بحال فان المستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي أو الولي واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه جل شأنه مستغاث به والغوث منه خلقا وايجادا والنبي أو الولي مستغاث والغوث منه سببا وكسبا وزعم ان ذلك شرك بالله تعالى باطل بل ضلال مبين وتحكم في دين الله بالباطل فان المتوسلين بالانبياء أو الاولياء لا يقصدون استقلالهم بالافعال خلقا وايجادا معاذ الله أن يخطر ذلك ببال عاقل أو يتوهمه وغاية قصدهم التشفع بهم عند الله في قضاء حوائجهم وهي من متعلقات قدرته تعالى فكيف يكون المسلم بذلك كافرا ان هذا الافك مفترى وباب التكفير صعب عسير بالغلط فيه لان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض في الشفاء الخطر في ترك كافر أهون من الخطر في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادتين فلا ترتفع الا بقاطع والذي يحكم عليه بالكفر هو من كان الكفر صريح قوله أو فعله وكذا ان كان الكفر لازم قوله وعرض عليه فالتزمه أما من لم يلتزم وناضل عنه فانه لا يكون كافرا ولو كان اللازم له كفرا وليست الاستغاثة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله عنهم مما يوهم شيئا مما ذكر بل هي جائزة والجائز قد قيل بكفر منكره وكيف يقال بكفر مثبته ان هي الا جراءة على الله تعالى عافانا الله تعالى من البلاء والتحقيق في ذلك يرجع لفتوى علماء الدين فما أفتوا بكفره في قواعدهم فهو الكافر وما أفتوا به من اسلامه فهو المسلم لكن بعد امعان النظر وجودته فان أشكل الامر ووقعت المخالفة بين أصلين مختلفين أو لم تكن له أهلية النظر في ذلك لقصوره وجب عليه التوقف ولا يقفي بشيء فهذا هو الضابط لهذا المعنى * وقد انتهى ما جمعناه من النزر القليل من مناقب وكرامات الولي العارف المهيب سيدي وأستاذي الشيخ محمد المجذوب فمن أين لاحد أن يدرك ما للاولياء من الخصائص والمناقب التي خصوا بها كيف لا وقد قال العارف الرباني والقطب الفرداني أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو أن العرش في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به وقد تقدم مثل هذا القول عن سيدي المجذوب في مقدمة الكتاب وقد ظهر من قول العارف

العالمين وصلى الله على سيد
محمد وعلى آله وصحبه وس
تسليما اه

قد انتهى رقمه على يد
الضعيف الأمين أبو بكر
سبط المؤلف وكان انتها
تحريره يوم الثلاثاء الموافق
٢٨ من شهر الله رمضان
سنة ١٣٢٢

وقد ذيله الورع الصالح

أبي يزيد أن لا أحد يطلع على جملة خصائص الأولياء ودليل ذلك أن كل واحد يعرف بضاعته في القافلة ولا يحيط بمعرفة جميع البضائع التي في القافلة أحد حتى ربّها فكذلك أولياء الله تعالى لم يطلع على خصائصهم إلا الله تعالى وشاهد ذلك قوله تعالى قد علم كل أناس مشربهم وبالجملة فلا يعرف قدر الأولياء إلا الله تعالى بل لو كان الخلق من لدن آدم الى زماننا هذا كتابا وجميع الأشجار أقلاما وجميع البحور مدادا لهم لم يقدروا أن يحصوا أو يكتبوا مناقب واحد من الأولياء وأما الذي كتبه القطب الشعراني والامام اليافعي في تأليفه روض الرياحين وغيره وصاحب كتاب التبيين في مناقب الصالحين وكتاب البيان في معرفة خصائص الانسان على الملائكة والجان ولطائف المنن في مناقب سيدي أبي العباس وشيخه أبي الحسن وغير هؤلاء من كتب المصنفين والمؤلفين ما كتبوا مناقب واحد من الأولياء بل ما كتبه هؤلاء الأئمة في مصنفاتهم وكتبهم ترغيبا للأمة في الأولياء لكنهم كالشمس لمن ليس به رمد ورائحتهم كالمسك والعنبر لغير صاحب الزكام وقد تم هذا التحرير بعون الملك القدير وأسأل الله تعالى أن يجعله مقبولا وفي جميع الأقطار به معمولا متوسلا في ذلك بجاه الحبيب الرسول وأصحابه السادة العدول وأن ينفع به كما نفع عن آلف في حقه وأعوذ بالله من حاسد يدفع بالصدر فهذا الله لزيد ولا لعمرو أقول وقد سارت به الركبان بحمد الله تعالى قبل اكماله وتداولته الايادي قبل تصحيح اعلاله وما ذاك الا من بركة الاستاذ واني لأتوسل به الى الله تعالى في كل معاذ في كف أيدي الطاغين عني ويجعلها أقلاذ ثم أقول رحم الله تعالى امرأ نظر اليه بعين الانصاف والتمس مخرجا لما يراه من زلل واتلاف فاني لجدير بأن أمثل بقول القائل

حمدت الله حين هدى فؤادي * لما أبديت مع عجزي وضعفي

فمن لي بالخطا فأرد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف

وأعوذ برب الفلق من شر ما خلق الى تمام السورتين فما أجدرني بقول من قال من أهل الكمال

اني لأرحم حاسديّ لفرط ما * ضاقت صدورهم من الأوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار

لاذنب لي قد رمت كتم فضائلي * فكأنما علقتها بمنار

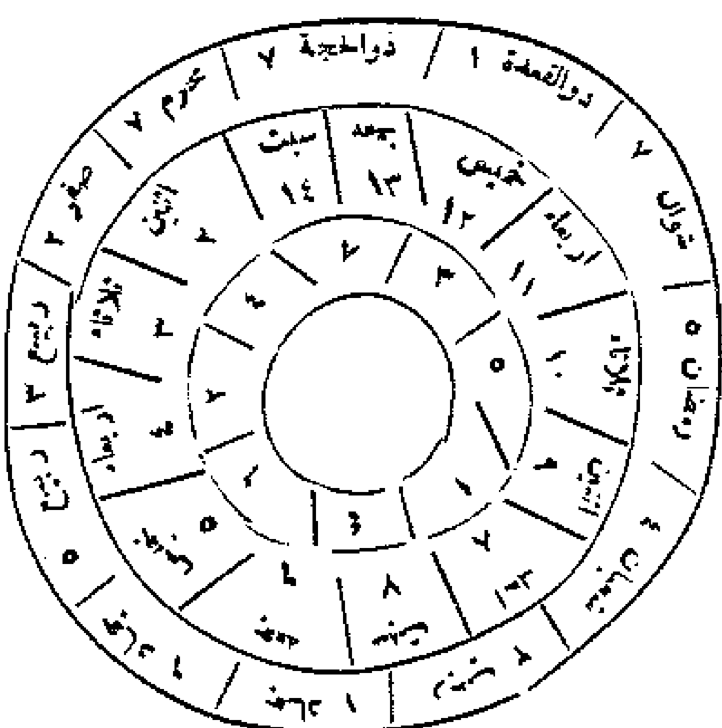
لكن من يكن الله تعالى هو المعين له وتوكله عليه لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد المبغضين لك الحمد يا ربنا كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك نسألك أن تجعله خالصا لك ومقربا لحبيبك وصفيك ونبيك وأن تريني وجه حبيبك محمد في الدنيا والآخرة وأن تحسن لي حسن الختام بجاه صاحب المقام وآل بيته العظام ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قال مؤلفه) وقد فرغت من تسويده في عشر ذي الحجة الحرام سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام

()

الشيخ محمد ابراهيم الحجار عفا الله عنه

(مجذوب) أنت الغوث والعلم الضاوي وأنت لطيب العلم والارتقا حاوي علامة ذا أتقاسك الحال نشرها لطيب حديث حال نشر الراوي

﴿فائدة﴾ عن سيدي الشيخ محمد المجذوب وهي هذه الدائرة الآتي بيانها في معرفة أول الشهور العربية الى آخرها



هذه الدائرة لمعرفة أول الشهور العربية وذلك بأن تأخذ عدد السنة التي في الدائرة الصغيرة وتضيف اليه العدد المرقوم على الشهر الذي تريد أن تعرف أوله وتجمع العددين وتنظر ما كان مثل ذلك المجموع من العدد المرقوم تحت الايام فاليوم الذي تحته العدد الموافق هو أول ذلك الشهر المطلوب وليعلم ان أخذ (١) السنة المتقدم ذكرها كأنه سنة خمس وأربعين بعد الالف والمائتين فينبغي في السنة التي بعدها أن تأخذ العدد الذي بعد السنة وهكذا الى مالانهاية اه

ولما وقف على هذه المناقب سيدي الشيخ ياسين تلميذ الشيخ أنشأفيها وفي منشدها هذه الابيات فقال

وقفت على تأليف جم الكرامة ❊ لسيدنا المجذوب حاوي السماحة ❊ عجبت مبانيه وفخم شأنه
وجدت مليحا مستطابا بغاية ❊ وقلت له يا باذلا عند جمعها ❊ مناقب هذا اللوذعي ذي المناحة
تقابل باخلاص المحبة والتقى ❊ بناصح لب سامع باطاعة ❊ أخا الصدق طالعها وحن لعذبها
فيها ارتياح للقلوب الفوات ❊ وقد ذهبت فيها مادحا عند عجبها ❊ بيوت قريض فاخرن بالجذالة

(غيرها له أيضا)

حمدت الله العرش حمدا موافيا ❊ لما من من آلائه والتطاول ❊ بتحرير هذي المنقبات بأسرها
معنعنة من فاضل ثم فاضل ❊ فهاهي فاقبلها ولاتستخف بها ❊ فجاءت بحسن مالها من مماثل
نفائس علم واضح غير غامض ❊ تقر امتلاء من صحاح الاناجل ❊ لوامع سر قدره غير مدرك
قواه بنقاد رهيف المناصل ❊ منائح بحر من معان غوامض ❊ عواطف بر شأنه غير خامل
مواهب قطر برقه غير خلب ❊ فما طرا مناح لنا ومناهل ❊ وهمة دهر قد أجادت مكارما
جداولها زجران تديم بهاطل ❊ عسى رامة الايام تبدي جواهرا ❊ نؤملها من طول عهد بنائل
ألا أيها الاحباب شدوا المآزرا ❊ بسهر لياليكم ورفض التكاسل ❊ وكونوا طفيلا فوق ما كنتم اولا
لحاظا لهذا الحبرزين المحافل ❊ عنيت به سي وسيدي ومسندي ❊ وفاتح هذا الباب محيي المسائل
وفي اصمه أوسام سر لمن صحا ❊ وايماء قدر للعناية قابل ❊ هو الطاهر المجذوب نجل الاطايب

وذكر زلال من مواهب أبحر
بها كم عدي المولى وتاب على غاري
سألت مليك الخير نيل مشارب
بها أدرك المقصود مثلك والصاري
وادخل في ثوب العناية لازما

(١) قوله وليعلم ان أخذ الخ هكذا في نسخة الاصل التي بايدينا وكذلك الاعداد التي بالدائرة وتأمل في ذلك كله اه

ونسبة جذب الله تفنيك يا ملى * أيا قرة الاحباب يا ذروة الصفا * طفيلكم فى الله عنـد التناول

وجائزتى أرجو تنيف تضاعفا * على الحسن فى القدر المرجى لباذل

صلاتى وتسليمى وأزكى تحيتى * على المصطفى المختار أصدق قائل

وقد أنشد فيها الفتى العجيب محمد الامين بن سيدى الشيخ ياسين أبياتا فقال

حمامة غصن البان ترتاض سامعى * بتنويع ألحان البكى روض يانع * وأخرى تناغيها نجيب كأنها

على رغـد فى عيشها والينابع * اذا صاحتا وهنا على عذب النقا * فتختال أرباب الحمى بالتسامع

طرازهما يزرى بزى الكواعب * وطوق اليواقى الجيد مدنى الشواسع * تمد زلالا من غناها أولى النهى

تروى غليل الصادعذب المشارع * فيا عجبا من ناغم يرتوى بها * غليل ويرضى ذوقها بالمنافع

وماذا كما الا كرامة ماجـد * بذى تجتلى والبرزخ المتتابع * عن البحر غيث البر أو غرة الملا

غـدا منـه نبات الورى فى مواقع * وبالعلم المفضال للناس عامة * وقائدهـم رشدا جميل الصنائع

ومانذهم من ورطة الجهل مذأتى * وكانوا على جرف بفعل الشنائع * وريض باديهم وانهى مرادهم

وعرفهم فى الله علم البـدائع * محمد مجذوب العلا من به المنى * فمن ذا يوارى شأوه فى المطالع

كريم كريم ابن الكرام الكياخم * أولى النسبتين الفاضلين الجوامع * مناقبه جلت عن الحصر يا فتى

وطالت على الكتاب فضلا لجامع * نعم قصت بازات شهم على الولا * شواردها من واسعات المواضع

حبائله حازت أوابد صيدها * ونافر غزلانها فى المراتع * وزفت بنان السبك أبكار حسنها

فبان على الاكفاء صوب التنازع * والفها مستنبطا من صدورها * كما استنبط الحبر التقى ابن شافع

وضمنها علمـا بديعا كما بدا * وحكمها من بارعات الودائع * فما كل غرثان يرى يجتنى الجنى

ولا كل غواص اللآلى بقانع * ولكنه فى ذا جـدير مؤهل * لان ثمار الاصل ضمن الفرائع

ولم لا وهو فى تربة الطود رابض * يرجب أغصانا لها بالصنائع * ووارثة فى خلعة المجد حائزا

كما صب من أوفى التراوة جامع * فقاد الى طرق الهداية مسلما * يرى سره للوافدين الطوامع

وجـدد باليها وأصلح شأنها * وزاد غراسا ردبها للتوابع * فذاك هو الاستاذ والنيل بالوفا

أبو الفضل نسل الطاهر المتواضع * أخو النجح خدن الحلم أهل المعارف * حليف الندى ممه ماله من منازع

أيا سالكا يهوى طريقة رشده * فالق زمام الطوع يفنيك والع * ويرويك من فيض المرام صراشفا

بها نال منا سوددا فى المجامع * جزى الله عنا ذاك صنائعا * فان ذماى ذا وذيالك شافى

نصلى على نور الهدى أحمد الورى * صلاة تنال الآل من غير مانع

وقد أنشد الفتى النجيب أحمد ابن سيدى الشيخ ياسين فيها أبياتا فقال

ياصاح احنى للمريض المهج * قل ذا نضار لا يقاس ببهرج * قرط به أذنا لمن يهوى له

واخلع عليه جباب ذاك المنسج * ماذاك الا ظبيـة موصوفة * للعاشقين بكل ثغر تناج

مزفوفة محفـودة محشودة * بالظاعنين خريدة فى الهودج * ياعاذلى دعنى عليك فلوما

اصغى واسمع من خرافة مبايج * أشربت كأسا من سلاف ودادها * فثملت بالراح الزكى عالثج

حتى سبت عكدى وصرت موهما * فتضاعفت عبرات جفن مثجج * ياحبـذا ياحبـذا محبوبة

فى روضـة مهطولة تتبرج * تسقى بكل عرمرم صبب لها * يسرى سحيرا برقه يتهلج

بل ذاك بحر لا يغاور قعنه * متـلاطم تيارد بتموج * قرطيه جل المناقب جمعت

من سيدى المجذوب سر فى اللج * وتضاءلت همم الفحول سواحلا * دع عنك يامغرور اذ لم ترتج

وانزل بساحتـه وقل متعجبا * الله أكبر ما أعز وأبهج * منشأنا فى ذا التصادى بعدما

حق الهنا والشكر فيه تنجج * جزاه منا ربنا خير الجزا * بسعادة فتحت لنا ونتائج

لأداب عبد قلبه بالهدى ضاوى
فانى وان كنت المكبل بالخطا
رناه فلما وصلها سيدى ثاوى
فهل منك يانجل الأكارم جذبة
ونجدة سهم فى ربوع الجدى ثاوى

* هو سيد حبر تقي عالم * اكليل عز بالعلاء متوج * قرن شامخ في عراص الفرقد
في ذروة الجوزاء يا متفرج * عند الطاغيث كذاك خندد * احماله تمي لكل الاحوج
ذي ثروة نبوية مدنيــة * يا ليتني سماره في المتج * لاغرو حي في حمدانة سنه
سر سرى من عهد آدم ينتج * أمدلنا عند السنين وجنسة * جبل لنا نعلو به فيفرج
يدعى بطاهر يا الهي قلبنا * طهر به فالقال أولى ماهج * قر حجازي تبوأ في الملا
بعشيرة العباس يا منجج * ابن الكرام السالكين الاتقيا * شهب اذا جن الظلام من الدج
ثم العرانين الذين تسابقوا * في العلم والتقوى وخير المنهج * يامنتهى أملي كذا ياسيدي
فالمدد من جدواك انى أرتجى * واخفض جناحك لي وكن بدنصرتي * يوم الخطوب لفتح باب المرتجى

مولاي صلى ثم سلم سرمدا * للهاشمي الابطحي الابلج
والآل والاصحاب ماهب الصبا * وتلاعبت عذبات غصن أعوج

وقد أنشد فيها الاخ الصالح أحمد بن علي جمة هذه الابيات فقال

منحت لنا نفحات علم بارع * نبعت ببحر فائض رباني * كشفت علوما مغلقا تبيانها
يا ذا لاهل العصر والعرفان * وهبت على الاحباب أقصى مرادهم * وكستهم الاسرار بالايقان
رقت بناظرها بنور سنائها * نادت فلا تعلى مدى الازمان * دلت قلوب الطائرين على الهدى
بمناطق أحلى من الالبان * قالت فمن يدنو الى بمفخر * أو من يداني منبع الفرقان
ناديتها فلاي بحر تنتمي * قالت لبحر العلم يا خلان * وكذا بأفصح حالها ومقالها
لانلتهي عن شيخك الفردان * واغمس قليبك في مخازن بحره * ترتاب بنور العلم والتبيان
سلمه روحك قائدا متملكا * تظفر بنيل الفضل والاحسان * وانزل بناديه أخي مستقيا
يرويك ماء صافيا عذبان * واخلع رداء الكبر عند لقائه * واستمطرن به ندى ظمآن
لاتله عن رؤياه كل صبيحة * ينثر عليك نصائح الايمان * واعكف على أبوابه متأدبا
يحميك ياحي من الخسران * وانظر الى وجناته وجبينه * متعظما في قدره والشان
ياخذلك من كيد الرجيم وحزبه * لمنازل مفقودة من ثان * كن ياأخي عبدا لشيخك شاذلي
أوصى به الاولاد والخلان * واستعمان لما أشرت به تكن * مستمسكا بطريقة العدنان
أكرم بسيدنا الدقيف الباذخ * الطاهر المجذوب يا اخوان * نجل الكرام الخاشعين الاتقيا
تيجانهم تسمو على التيجان * لا تعتريهم ضنة في مآرب * بل حاتم يغنيك عن تبيان

ربي بهم وبقدرهم وبسرهم * عدنا عذاب القبر والنيران
ثم الصلاة على النبي وآله * ماغرد القمري على الاغصان

وقد أنشد فيها الشيخ عبد القادر قاضي سواكن أبياتا فقال

شكر الاله صنائع المتبحر * صنعا تفوق صباغة المتمهر * حلل تطرز من فنون مناقب
تحكيه صنعا وشيها كالعبقري * وعرائس جلت وعز نظيرها * ونفائس وقلائد كالجوهر
وغدت تجر ذيول فضل للمدا * مرحا تسير تقدما وتأخر * وبدت تلوح على بروج سمائها
بدرا يفوق على النجوم الزهر * درر تجمع من بحور عناية * روض يفوح شذاؤه المتعطر
أغصانها كزمرذ في لونها * كزبرجد في كل حين مثمر * والطير فيها نائح ومغرد
ومسبح ومهلل ومكبر * نفحاتها عمت على أهل التقى * بعواهب آثارها بتكثر
وكواكب الاسرار منها زهر * وكذا الليالي من ضياها مسفر * فكأنها كأس المدامة للورى
تشهى تقرص جهابذ المتخطر * راقت ورقت واستطاب كؤسها * تدني مناهل من رحيق كوثر

﴿وقال أيضا﴾
محمد مجذوب لقد حاز فوق ما
يروم وحاز القرب من خالق السما
وقد جذبته منحة أزلية
لذاك الى حوز الكمالات قدسما
وقد شملته نفحة نبوية
فحاز بها المقصود والخير قد نما

بكفيك ياذا انها قد تنتمى * لوذعى الفاتح المتمر * الجهبذى الكامل المتضلع
الناسك المتورع المتبختر * أعنى به مجذوب فضل يادنى * بحرالندى شمس الهدى فى المحضر
قدرام أهل المجد كشف قناعها * فابت سوى فرع الاطايب عنصر * ذاك الذى سلك المآثر والتقى
الطاهر المجذوب غرة منظر * سنحت بورعك يانوبة المنصب * ما لا ترام ولا تسام لمشتر
وصلاة ربى للنبى محمد * والآل ماورق البشام مزهر

(غيرهاله أيضا)

رفعت عماد المجد ياذا المراتب * وشيدت أركان العلا بمناقب * فما أنت الا روضة مستنيرة
يحوم حماها كل عان وراغب * فلاغروان تبدوالرياض عواطرا * بعرف شذى أثمار المواهب
رأين سجاياك التى مزجت بها * محاسن أخلاق باطيب طائب * فقمت اذا ماالليل جن لذكره
وصمت اذاما باج الصبح راغب * فمازالت الخيرات تجرى بحورها * لديكم ونهر العلم من كل جانب
ومصباح مشكاة الهدى منه لائح * وآراؤه تنجو عيون المشاغب * ولاخشية الاملاق يمنع رفده
يجود اذاماجاد جود السحائب * سلالة غوث لوذعى وقدغم * سرالسرفى أصلابهم والترائب
فسيماهمو اذمابدا الوجه ظاهر * وآثار سجدات الصلا والرغائب * ليوث اذاماهاج هيج الكتائب
كماتهم فى الحرب ضربة لازب * اذازاحم الابطال فى حفظ دينهم * لهم مشرفيات المواضى القواضب
اذا مادعوا للخير لبوا بسرعة * وفانوالزعماهار يا من مراهب * سحائب جودمن أناملهم غدت
تفيض نداها فوق هامة طالب * صلاة وتسليم مدى الدهر سرمدا * على المصطفى المختار من نسل غالب
وآل وأصحاب أولى الفضل والتقى * ومن بهم أرجوه حسن العواقب

وقد أنشد فيها الفقى النجيب محمد النور بن حسين صنو القاضى عبد القادر فقال

حمدا لمن أهدى بهذا المفرد * الفاتح الكهف النبيل الابهج * وبطلعة نبوية قد أشرقت
كغزالة من صبحها تتبلج * هى كنز آمال المقاصد والمنى * روض الرياض وعروة المتنوهج
فاصت لتبرز من فنون دقائق * حكما فاروت من سحاب زعبج * دانت غوامض مشكلات جددت
نيران وجد للمحب مهيج * وغدت تجرع باغضا ومعاندا * كاسا به يصلى الحشاء منضج
لله مانسجت يد العلم الذى * يأوى ويحمى للهيف المرتجى * محشودة بزبرجد
أوعبقرى أطلس فى المنسج * وتعقلت وتزينت وتجوهرت * بيتيمة الياقوت حسن الممزج
عقد تنضد من لآلئ زهر * وقلائد فى عنق حور دعج * أهدت الينا من عجيب غرائب
من فيضها نروى ببحر دمج * لم لا نتيجة عارف متبحر * ومكمل بالجد أم وعرج
لمقامه تلقاه جودا جيدا * يسقى المحافل بالمنى ومزاج * قد صار دين الحق مشلول اليد
والحق حصحص شامخا بتبلج * من ذا يضاهى شأو هذا المرشد * الله أكبر ذا ملاذ الملتجى
بحر عميق لا يغاص لناقد * قاموس حل المشكلات العوج * هو نور نور السنة المتوقد
هو عزدين الحق أوضح منهج * بدر سرى فى داج كل معقد * فى شرع ذى الخلق العظيم العداج
عقد تسلسل من ذؤابة هاشم * من طيب الاصلاب أطيب مخرج * الطاهر المجذوب أوحد عصره
سعد الزمان بيمنه بتبرج * لا يغررنك أخى تواضعه الذى * يبهد به للزائرين وحجج
بثت عليك نصائح فتلقها * لاتعتدى واقرع لباب الزبرج * محيى مناقب وارث للمصطفى
أعنى به مجذوبنا المتتوج * غوث المكارم كعبة المجد الذى * قد شيدت أركانه بتبلج
طود سما بالعلو طول الفرقد * يسرى لرب العالمين مدلج * نخر لنا حيث انتسبنا يا فتى
بمقام شيخ المعارج معرج * رضوان ربى والنبى محمد * للكامل الابهى وفاتح مبهج

وحبب عند الخلق اذ قال حب من
به خلق الله الوجود وأنما
رجوت به من خالق حوز رتبة
وأشرف تأييد يكون ملازما
ووصلا لختم الانبياء محمد
وادمان رضوان وقربا لمن رما
وفتح فؤادنا بالمحبة والصفا

صلى

صلى الهى للحبيب المرتضى * والآل ما نطق اللسان المبهج

وقد أنشد فيها المجذوب بن أبي بكر يوسف حفيد الشيخ فقال

يا خل عرج للفريد الاوحد * ان رمت تظفر بالمنى والمقصد * أو شئت ريا من محافد الرضا
دعا فاقصد سوح هذا الامجد * يرأى لناظره بحسن محجة * بمعارف عن غيره لم توجد
فمن بذا فاجعله بابك دائما * لتنال من احسانه المتجدد * بحر عميق لا يقاس لغائص
فحل الافاضل قدوة المقتدى * كهف المكارم ذو المحاسن والتقى * سهل الجناب لمن أتى بتودد
بل يظهرن تلطفا وتحببا * للوافدين الرائدين القصد * حمدا لمن قد خصنا بعمانة
و بدرة سعدوا بها أهل الندى * شرف لنا حيث انتسبنا يا فتى * لخليفة المجذوب يا من مرشدى
أعنى به شيخى المفخم طاهرا * من طاهر الاصلاب للمتقد * نجل لطيب من كرام أكارم
فرع الكرام الاتقياء السجد * يحيي مآثر ذى المناقب والعلا * الكامل المجذوب نعم السيد
من حال ابان الصباه غرامه * متولها بجناب ذى الخلق الجدى * تالله ان أقسمت انى صادق
فيما أقول لسيدى ذى السودد * لا لا وحق جنابه ما مثله * عندى عظيم فى المهابة أمجد
أنى لمثلى ان أعد خلال شيخ العصر قد أبدى لآلى زبرجد * من قبل كان خفاؤها فى لجة
وبه أبين لثامها للمهتدى * تلك المناقب والكرامات التى * متنوعات السلك شبه العسجد
لا غرو ان تتلو المحافل لفظها * فى كل آن بالدروس وتعهد * وبها أنار الحق واتضح الهدى
وبها السعادة أجليت بتأكد * وبها ربا الايمان وانكشف الغطا * وبها استبان الحق يا مستنجد
وبها غاصب المحبين الألى * والآخرين ومن أتى متجدد * فاقبل لجامعها ووال لناصح
لا يأل فيما يولينك تشدد * بحمه فيما تقصدنه وسلمن * والق الزمام اليه تحظ وترشد
جزاه رب العرش خير جزائه * وأعاشه فينا بعيش أرغد * والله يكلأ فرعه وبنيله
أعلى مقامات علت للفرقد * صلى الاله على النبى محمد * والآل ما حاد حدا للوفد
تم المنا المجذوب قال مؤرخا * صنع المليح بدير المتفقد

وجنة مقبول له الرفد قد
همى
وحسن ختام مع معارف
صادق
أفيد بعرفان الكمال انه
فوق ما

تم الكتاب العذب المستطاب بعون الله الملك الوهاب

﴿ يقول مصححه راجي عفو الباري علي بن أحمد الهواري ﴾

الحمد لله الذي شرح صدور من تولاهم فأشرقت فيها شموس الهدى وفتح أقفال قلوبهم فما بنوا ما خفي على المحجوبين بما ران على أفئدتهم من الصدى فسبحانه من الله حكيم فاعل مختار جعل من أحبابه وسيلة لمن لاذ ببابه وبحماه استجار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بحر أنوار الله الخضم الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق على أكمل نظام وأتم وعلى آله وأصحابه الكرام البررة وارثي علومه ومشيدي أركان دينه وحماته من أن يعبث به أهل البطالة الفجرة والتابعين لهم بإحسان ما دعا إلى الله سبحانه وتعالى داع وأقنع المكابرين بواضح البرهان ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع الكتاب الجليل المسمى ﴿بالوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولي الله الشيخ محمد المجذوب﴾ لولده الفاضل المسمى باسمه المحافظ على سيرة أبيه ورسمه سيدي محمد الطاهر المجذوب رضي الله عنهم وأرضاهم ومنحنا بفضله رضاه ورضا رسوله ورضاهم محلى الهوامش والطرر بخمس رسائل نفيسة أولاها بغية المريد السالك إلى حضرة ربه العزيز المالك لسيدي الشيخ محمد مجذوب ثانيتها شرح راتبه لخليفته الشيخ محمد الطاهر مجذوب ثالثها رسالة الوريقات النافعة لكل حميم في إثبات بسم الله الرحمن الرحيم رابعتها رسالة إزالة الحزن والقبض في إثبات وصحة مسألة القبض خامستها رسالة المنسك الأبهج في مشاعر العمرة والحج له أيضا وذلك بمطبعة التقدم العلمية الكائن مركزها بشارع الحلوجي قريبا من الساحة الأزهرية إدارة ﴿ حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي وأخيه ﴾ ولاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه في شهر رمضان المعظم سنة ١٣٣٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

م

مطبعة التقدم العلمية بمصر ١٣١٩

﴿فهرست كتاب الوسيلة الى المطلوب فى بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولى الله الشيخ محمد المجذوب﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرست الرسائل الموجودة بهامش كتاب الوسيلة الى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب ﴾
(وكرامات ولي الله الشيخ محمد مجذوب)

﴿ تمت ﴾

